رواية جنون عاشق كاملة

بقلم الكابتة دينا جمال

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور ترينس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

بين العشق والجنون شعرة رفيعة

شعرة قطعها منذ أن عادت إليه من جديد

هو عاشق مجنون متملك غيرته عمياء

هوسه بها جعلها مجنون

« لا تلوموا عاشقا ولا تنعتوه بالجنون

فلو أصابك العشق مثله لقضيت الليالي
تهذي كالمحموم ، فما فائدة العشق أن لم
يتحلي بالجنون ، فالعشق داءا وهو
بمعشوقته مجنووووووووووون »

جنون عاشق

الجزء الثاني من رواية أسير عينيها

بقلمي دينا جمال

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل الأول(الجزء الأول)~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

وقفت السيارات الثلاثة أمام ذلك المكان الكبير

ترجل من السيارة الأولي يغلق زر حلته السوداء

الفخمة نظر في ساعته ليزفر بضيق نظر لشريكيه اللذان نزلا من سيارتهم يقفان بجانبها

ليجد أحدهما يدخن سيجارة بهدوء تام والآخر يتأكد من ضبط رابطة عنقه

زفر عمر بضيق وهو ينظر في ساعته للمرة العاشرة خلال دقيقة: هما اتأخروا كدا ليه

ضحك علي بسخرية وهو يحل رابطة عنقه ليعيد ضبطها من جديد ليلقي فارس السيجارة ارضا يشاركه في الضحك

علي ضاحكا : ما تتقل يا موري مش كدة

اتجه فارس ناحية علي يعقد رابطة عنقه : هات يا ابني اعملك البتاعة اللي مجنناك دي

ركل عمر الحصوات بضيق يزفر بحنق ليضحك فارس وعلي عليه

~~بعد مرور نصف ساعه~~

عمر بغيظ :وبعدين بقي دول قالوا عشر دقايق وبقالهم فوق النص ساعة أنا زهقت

هز فارس رأسه نفيا بيأس ليلقي سيجارته الثانية ارضا يسحقها تحت حذائه الأسود اللامع هاتفا بتهكم : وأنت صدقت يا اهبل دول ستات يا ابا ما تقولوا حاجة يا برنس

رد علي بغيظ : بلا برنس بلا زفت البتاعة دي خنقاني اووووي ، طب أهو

نزعها بضيق ليلقيها في سيارته بعنف

تهللت اسارير عمر عندما وصلته تلك الرسالة ~~ احنا خلصنا ~~

ليزفر بارتياح : اخيراااا

اغلق زر حلته السوداء متجها بخطي واسعة ناحية باب الصالون وقف قليلا في حيرة يدخل أم لاء لتشق الابتسامة وجهه حينما رآها تخرج بطلتها الساحرة التي خطفت أنفاسه

نظر لها بابتسامة عاشقة تشع حبا ليتلقط كف يدها يقبله برفق هامسا بسعادة: مبروك يا تالا

اخفضت بصرها خجلا لتهمس بصوت بالكاد استطاع سماعه من شده خجلها : الله يبارك فيك

بينما تقف نجلاء والدتها بجانبهم تطلق الزغاريد العالية بسعادة

نجلاء: يلا يا ابني عشان اتأخرنا ، عمك نور كل شوية يتصل يستعجلنا

هز رأسه إيجابا بابتسامة واسعة ليمسك يدها برفق يجعلها تتأبط ذراعه ليسير بها ناحية سيارته التي يقودها أحد أصدقائه متجها بهم الي قاعة الزفاف

دقائق لتخرج زينب تطلق الزغاريد العالية ومن بعدها خرجت ياسمين تتألق كنجمة ساطعة في سماء ليلة مظلمة اضاء نورها البراق شهب الدياجي بفستانها الوردي الرقيق مكياجها الهادئ حجابها الذي التف حول وجهها برفق ، تنهد بحرارة وهو يلتهم ملامح وجهها اللطيفة التي تشع وهجا من شدة خجلها ليدني برأسه يلثم جبينها بقبلة شغوفة محبة هامسا بحب : بحبك يا زهرة الياسمين

ابتسمت بخجل تفرك يديها بتوتر لتنتبه علي صوت والدها وهو ينهره بضيق : أنت يا عم فارس مافيش بوس يا بابا قبل كتب الكتاب ويلا اتأخرنا علي القاعة

ابتسم باحراج يعبث في شعره بخجل ليمسك بيدها متجها بها الي سيارة والدها

تتبعهم والدتها التي لم تتوقف عن إطلاق الزغاريد

ليبقي هو دخل الي صالون التجميل عندما تأخرت يهتف بسخط : ساعة يا لبني

لتشخص عينيه بذهول ما أن رآها ترتدي فستان احمر طويل بحمالتين عريضتين بشعرها الأسود القصير عينيها الواسعة التي زينها (الكحل) ليبرز جمالهما

اطلق صفيرا طويلا معبرا عن إعجابه : مين المزة الجامدة دي

فريدة بضحكة صغيرة: لك دخيلك يا خيي ما فيك تعرف مرتك

تنهد بحرارة هاتفا بسهتنة : بالله عليكي يا طنط فريدة بلاش المدبلج دا انتي ما تعرفيش بيعمل فينا ايه كمصريين

سمعها تهتف يضيق وهو تعقد ذراعيها أمام صدرها

لبني بضيق: ما تخلص ياض أنت هتفضل متنح كدة كتير

نظر لها باشمئزاز هاتفا بضيق: بلاعة يا ربي طب احترمي روح المزة اللي انتي فيها يلا يا عم عبده اتأخرنا

تأبطت ذراعه ليذهب بها الي سيارته بصحبة فريدة

_____

_

في قاعة الزفاف

رشيد لاحد العمال : العرسان في السكة قدامهم تقريبا عشر دقايق ويوصلوا الزفة جاهزة

هز العامل رأسه إيجابا بهدوء : جاهزة يا افندم ما تقلقش خالد باشا مظبط كل حاجة قبل ما يمشي

هز رأسه إيجابا ليترك العامل ويذهب الي طاولة عائلته

راشد : ها يا ولدي كل حاجة تمام

رشيد مبتسما: تمام...يا حج ما تقلقش

عن اذنك يا حج

قالها وهو يتجه ناحية باب القاعة ليستقبل اخته وزوجها

رشيد مبتسما: ايه يا عم سامح عاش من شافك

ترك سامح يد فرح واتجه يعانق صديقه : مشاغل يا ابو جاسر أنت عارف الدنيا بتلهي

رشيد مبتسما : ماشي يا عم خش يلا سلم علي عمك راشد

سامح مبتسما؛ فُريرة ، يلا يا فرح

رشيد بضيق مصطنع : يعني إنت عايز تاخد اختي من غير ما تسلم عليا يا حيوان روح واحنا هنحصلك

هز سامح رأسه نفيا بعنف هاتفا بضيق : لاء فرح ما تبعدش عني

ضحك رشيد عاليا لينظر لسامح بخبث : خلاص يا عم عرفنا أن الحب ولع في الدرة ، روحي يا اختي مع جوزك

ابتسمت بتوتر لتهز رأسها ايجابا متجهه الي سامح الذي قبض علي كف يدها ساحبا إياها خلفه الي طاولة راشد والعائلة

بخخخخخخخ

هتفت بها شروق بمرح وهي تلقي جاسر الصغير بين احضان والده برفق ليضحك رشيد باستمتاع وهو يحمل صغيره يهدهده بين ذراعيه لم تعطه زوجته السعادة فحسب بل اعطته الدنيا وما فيها حينما قدمت له ثمرة عشقهما متمثلة في قطعة السكر الصغيرة

(جاسر)

رشيد ضاحكا: يا بت اعقلي

ضحكت بدلال : واه يا سي رشيد .....

قاطعها غامزا بواقحة : اموت أنا في واه دي

اسرعت تلتقط الصغير من بين ذراعي والده تهتف ضاحكة وهي تفر من أمامه: تعالا نُهرب يا جاسر احسن ابوك بقي قليل الأدب قوي قوي

ضحك عاليا بمرح ليذهب يطمئن أن كل شئ علي ما يرام

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

اووووووف بقي يا خالد بجد زهقتني

هتفت بها لينا بغيظ حينما سألها هو للمرة العاشرة خلال خمس دقائق

~ انتي كويسة حاسة بوجع ~

نفخت بغيظ تربع ذراعيها أمام صدرها بسخط من أفعاله: من ساعة ما ركبنا العربية وأنت سألتني يجي900 مرة انتي كويسة حاسة بوجع وأنا اقولك لاء يا حبيبي أنا كويسة وماشي علي سرعة20 دا أنا لو مشيت جنب العربية اسبقها

تنهد بتعب ليهتف بجد : الدكتورة قالت.....

قاطعته بسخرية تحاول تقليد تلك الطبيبة :
جسمك ضعيف الحمل مش ثابت ممنوع
الحركة خلاص والله حفظت

أوقف سيارته بجانب الطريق ينظر لها
مبتسما رغما عنه من منظرها وهي تشيح
وجهها في الاتجاه تزم شفتيها بعبوس تعقد
ذراعيه ذراعيها امام صدرها بضيق تنفخ
خديها بغيظ طفولي اتجه ببصره ناحيه بطنها
المنتفخ ليبلع ريقه بتوتر اليوم بداية شهرها
التاسع لم يكن يريدها أن تذهب لحفل
الخطبة ذلك ولكنها أصرت وحينما رفض
قاطعته ما يقارب أسبوعين حتي يوافق
علي ذهابها

هتف بهدوء يشوبه بعض الضيق : لوليتا
وبعدين بقي معاكي انتي مش صغيرة علي
الحركات دي وبعدين يا لوليتا أنا خايف

عليكي انتي بقيتي في التاسع ربنا وحده
أعلم انتي ممكن تولدي في اي لحظة عشان
كدة ما كنتش عايزك تروحي الفرح

انسابت دموعها بصمت ليزفر بضيق بسط
راحة يده أسفل ذقنها ليجعلها تنظر اليه
هاتفا : طب انتي بتعيطي ليه

هتفت بصوت متحشرج باكي : عشان أنا
زهقت يا خالد اشمعني أنا اللي حالتي دايما
صعبة وخطيرة ما في ستات كتير بتبقي
حامل ومش بيحصل معاهم كدة أنا بقالي9
أشهر ما شوفتش الشارع والمرة الوحيدة
اللي نزلت الجنينة كان البيبي هينزل والله
حرام أنا تعبت اووووي طول النهار والليل
وجع ورجليا وارمة ومش عارفه امشي عليها
ودوا وحقن واكل ما بحبوش

لتنظر ناحية بطنها المنتفخ تمسد عليه براحة يدها برفق تحادث طفلتها : أنا والله بحبك أوي ومستنية اللحظة اللي تيجي فيها عشان اخدك في حضني بس أنا تعبت والله تعبت أوي

جذب رأسها الي صدره يسمح علي حجابها برفق هاتفا بحنو : هانت والله العظيم هانت كلها كام يوم وتقومي بالسلامة وهعملك كل اللي تحلمي بيه

هتفت بصوت مختنق خائف : أنا خايفة من الولادة اوي يا خالد

اخرجها من صدره يكوب وجهها بين راحتي يده هاتفا بحنان : هبقي جنبك مش هسيبك ولا لحظة واحدة اضحكي بقي دا احنا رايحين فرح

ضحكت ضحكة صغيرة ليمسح دموعها
برفق هاتفا بابتسامة مشاكسة : بس ايه
العسل ايه هما الحوامل بيبقوا حلوين كدا

توهجت وجنتيها خجلا من غزله الرقيق
ليضحك بمرح هاتفا من بين ضحكاته : لسه
بتتكسفي مني يا بت دا احنا بينا عيال

رمقته بغيظ تضيق عينيها بشكل مضحك
لينفجر في الضحك ،أدار محرك السيارة
لينطلق الي وجهته يسير بالسرعة التي يريد

_____

_

وقفت سيارات الزفاف امام تلك القاعة
الضخمة لتستعد فرق الزفة لاستقبال
العرائس

نزل عمر وهو يساعد تالا بجانبهم والدتها التي تطلق الزغاريد

ومن بعده فارس مع ياسمين واخيرا

علي وسليطة اللسان لبني

جلس كل عروسين مكانهما ، كان حفل خطبة جماعي الأول من نوعه عند العائلتين

عند علي ولبني

امسك كف يدها يقبله برفق متمتما بندم : أنا آسف

مسحت علي شعره بحنان هاتفه بابتسامة صغيرة: سامحتك يا علي والا ما كنتش وافقت اتجوزك

Flash back

لمدة شهر كامل لم تسلم لبني من باقة من الورد صباحا واخري مساءا تحمل عبارات اعتذار مختلفة

بجانب الكثير من الرسائل التي أصبح يرسلها لها يوميا

(لبني أنا بحبك ، ارجوكي أنا آسف)

(لبني ارجوكي سامحيني أنا والله ندمان علي اللي عملته)

(لبني حرام عليكي أنا ما بنامش الليل من عذاب ضميري أنا آسف ، أرجوكي اديني اي إشارة أنك مسمحاني ، ابعتيلي حتي كلمني شكرا لو ما عكيش رصيد)

الكثير والكثير من الرسائل التي أصبح يرسلها كل يوم دون توقف دون أن يلاقي منها ردا واحدا الي ان يأس من نيل مسامحتها

في ذلك اليوم كان يجلس علي كرسي مكتبه يطرق سطح المكتب بسن قلمه بضيق حينما سمع دقات علي باب المكتب

علي : ادخل

دخل عمر بابتسامته المرحة يهتف بمرح : يا صباح اللي بتغني مالك يا عم شايل طاجن ستك ليه كدا

مسح وجهه بكف يده يزفر بضيق: مخنوق شوية

جلس عمر علي كرسي المكتب امامه يسأله: من ايه ، قولي يمكن أقدر اساعدك

هز رأسه نفيا مغمغما بضيق: ما اعتقدش

ليرد الاخير بابتسامة صغيرة تحمل قدر كبير من الثقة: جرب يوضع سره في أضعف خلقه

تنهد علي بتعب ليقص عليه ما حدث منذ أن قابل لبني في أسوان اللي أن طلقها

امتعضت قسمات وجه عمر بضيق وهو يردف : بصراحة يا أبو علي الحركة اللي أنت عملتها دي حركة واطية اووووي يعني هي ذنبها أن هي وثقت فيك وأنت اصلا ما عملتهاش حاجة

شد علي يده بغيظ يهتف بندم: خلاص بقي يا عمر بالله عليك أنا مش ناقص تقطيم أنا ما بنمش الليل من عذاب ضميري بقالي أهو شهر بحاول اصالحها بس لا حياة لمن تنادي

سأله عمر باهتمام: بتصالحها ازاي يعني

علي : ببعتلها كل يوم بوكية ورد واحد الصبح وواحد بليل عليه كارت اعتذار وببعتلها رساليل اسف كتير

نظر له عمر باشمئزاز : واحد الصبح وواحد بليل دا دوا كحة دا يا اخويا مين الحمار اللي قالك الفكرة دي

علي بغيظ : أنا

عمر ضاحكا: حمار فعلا

علي غاضبا: اطلع برة يلاا

انفجر عمر في الضحك علي غيظه ليتحدث بعدما هدأ قليلا : استني بس مش إنت عايزاها تسامحك

هز الاخير رأسه إيجابا ليكمل عمر بابتسامة واثقة تشبه ابتسامة اخيه الي حد كبير : أنا هقولك تعمل ايه

اعتدل علي في جلسته ينظر له باهتمام

ليبتسم عمر بخبث: بس تشيل الشغل مكاني لآخر الأسبوع

علي بغيظ: واطي بس ماشي موافق

عمر مبتسما بثقة: بص يا سيدي قلب الانثي ....

علي بثقة : عضلة بتضخ الدم

نظر له عمر باشمئزاز : هو ايه دا اللي عضلة بتضخ الدم

علي بثقة : قلب الإنسان عموما

عمر بغيظ : الطم يا ناس وزعلان ان اللي البت مش عايزة تسامحك ، يا جدع لاغيني اقولك قلب الانثي تقولي قطة أنت ما بتتفرجش علي افلام

عقد علي جبينه يفكر : يعني اجبلها قطة ، لاء ما اعتقدش إن لبني تحب الحاجات دي اصل انت مش عارف لبني مسترجلة كدة في نفسها ما يكلش معاها الكلام دا

ابتسم عمر بثقة ليجيبه : طب أسمع بقي من موري اللي كلكوا بتستقلوا بيه ، أنا عدي عليا كل انواع البنات وعارفهم بيفكروا ازاي اضربلك مثال بسيط ، لينا ولبني

الاتنين زي الشرق والغرب مع انهم يعتبروا متربين مع بعض في نفس البيئة

بس لينا الكيوت الرقيقة العيوطة الحساسة اللي من اللي اقل حاجة تعيط بس جواها عكس دا تماما

عقد علي جبينه باستفهام: مش فاهمك

عمر : افهمك ، لينا سايبة روحها لخالد يتحكم فيها زي ما هو عايز عشان هي عايزة كدا مسلماله نفسها قلبا وقالبا لانها واثقة فيه بس يوم ما الثقة دي تروح هتلاقي شخصية مختلفة تماما ،عامله زي لمار وقبل ما تسأل مين لمار دي ، دي واحدة كنت ماشي معاها كانت زميلتي معايا في نفس الدفعة كانت نسخة طبق الأصل من لينا نفس الشخصية الرقيقة الكيوتة الحساسة ومع ذلك كانت بتطلع الأولي كل سنة ولما زهقت وقررت اسيبها سقطت أنا السنة دي وعدتها تاني وهي اتخرجت واتعينت معيدة ولما دخلنا السنة الجديدة كانت بتدرسلي

علي ضاحكا: طبعا كانت بتطردك من المحاضرات وماسحة بيك بلاط الكلية كلها

هز عمر رأسه نفيا بابتسامة صغيرة: لاء كانت بتسبني احضر محاضراتها عشان تثبتلي هي بقت ايه وانا لسه ايه ، كانت نظراتها ليا كلها ثقة وتحدي كانت نظراتها بتقولي بص أنا بقيت ايه ، العكس بقي صوفيا حاجة كدة من بتوع شرق أوروبا كانت نسخة طبق الأصل من شخصية لبني اللي أنت بتقول عليها

علاقتي بيها كانت مجرد صداقة

احب اقولك يا صديقي إن النوع دا اتعرض لحدثة او لمشكلة في طفولته عشان كدة مخبيه نفسها ورا قناع البنت المسترجلة

عندك صوفيا دي مثلا ابوها مات وهي صغيرة وامها اتجوزت واحد غيره ، جوز أمها كان بيتحرش بيها وهي صغيرة ولما كبرت حاول يعتدي عليها بس أمها لحقته وطلبوله

البوليس وأهو مشرف في السجن بقاله سنتين ، بس اللي عمله في صوفيا ما قدرتش تنساه

من معرفتي الطويلة اقدر اقولك أن الشخصية دي بتبقي محتاجة أب يحتويها ويطبطب عليها

هتف سريعا : أنا مستعد والله احضن واطبطب بس هي تسامحني

عمر ضاحكا: شوفت فيلم عمر وسلمى

هز علي رأسه إيجابا يهتف بامتعاض : ايوة ، بس دا ايه علاقته بموضعنا

عمر : اعمل زي ما عمر عمل روحلها تحت البيت الساعة6 الصبح ونادي بعلو صوتك يا لبني ولما تصحي الشارع كله ، قولها بحبك سامحيني

هز علي رأسه نفيا: لاء يا عم أنا مش هعمل الهبل دا

عمر : خلاص خليك قاعد كدة زي خيبتها

عبث علي في شعره بامتعاض يهتف : هيبقي شكلي وحش اوي يا عمر

قام عمر متجها الي باب المكتب يهتف بلامبلاة : أنا قولتلك اللي عندك ، خد خطوة جريئة عرفها أنك بتحبها البنت مهما كانت قوية لو اتعملها مفاجأة زي اللي بتشوفهم في الافلام ولا بتقرا عنهم في الروايات اللي لحست مخهم بترجع طفلة

خرج عمر وتركه يفكر ماذا يفعل عليه اتباع فكرة مجنونة لينال مسامحتها معشوقته المجنونة

عاد الي ظهر كرسيه يحك ذقنه بحيرة

علي بشرود: اعمل ايه ، اعمل ايه

بعد كثيرا من التفكير قرر الأخذ بنصيحة عمر ، التقط هاتفه يتصل بجاسم وبعد إلحاح طويل أقنعه أن يساعده

ليلا في فيلا جاسم ، كانت تغط في نوم عميق عندما سمعت صوت يصيح باسمها دون توقف

فتحت عينيها بضيق تنظر حولها باستفهام لتجد الصوت يتكرر مرة اخري يأتي من الحديقة ارتدت خفها المنزلي ، اتجهت الي نافذة غرفتها الكبيرة فتحتها علي مصرعيها لتتسع عينيها بذهول حينما وجدته يقف أسفل شرفتها يحمل باقة كبيرة من الأزهار

علي صائحا بندم: لبني أنا آسف ارجوكي يا لبني سامحيني ..... لبني أنا بحبك والله

بحبك أوي .....أول مرة شوفتك فيها كان في كتب كتاب خالد شدتني شخصيتك الواثقة وبعد كدة شوفتك في فرح ياسمين .....المدة اللي ما بين كتب كتاب خالد وفرح ياسمين والله العظيم ما خرجتي فيكي كل يوم لحد ما شوفتك في الفرح بعد سألت كتير .....صمت يلتقط أنفاسه ليكمل بحب ....لما سافرتي كنت بروح الجرنال بتاعك كل يوم اسأل عليكي

لبني أنا عارف اني اللي عملته دا غلطة كبيرة أوي في حقك وصدقيني أنا ندمان ..... أنا آسف يا لبني أنا والله بحبك

صمت ينظر لها بأمل نظرات صامته راجية عاشقة يتطلع الي قسمات وجهها عله يستشف ردة فعلها ولكت ظلت صامته للدقائق مرت عليه كساعات لترد في النهاية

بقسوة : كل اللي أنت قولته دا ما يفرقش معايا ، أنا عمري ما هسامحك يا علي ندمك اللي بتقول عليه ما يجيش نظرة من نظرات القرف والاشمئزاز اللي شوفتهم في عيون جاسم وفريدة وأنت بتتهمني اني غلطت معاك ، لو عندك اخت ترضي أن واحد يروح يتهمها في شرفها أنا اللي آسفة يا بشمهندس اعتذارك مش مقبول

التقت لتعود لتجد جاسم يصيح في علي بحدة : أنت اتجننت يا علي نزل المسدس

التفت خلفها سريعا لتجد ذلك المجنون يمسك مسدسه يوجه فوهته علي صدره لتتسع عينيها بذعر حاولت إخفاءه

علي صائحا : مين ما بيغلطش يا لبني غلطة وندمان عليها والله العظيم بحبك

لبني بحدة : علي بطل جنان ونزل المسدس

هز رأسه نفيا بعنف سحب أجزاء المسدس

ليردف بتصميم: لاء يا لبني أنا دلوقتي بحط

حياتي بين ايديكي لتسامحيني لهموت

نفسي انتي ما تعرفيش حاجة عن اللي

ضميري بيعمله فيا انا عايش في عذاب

ردت ببرود وهي تعود للغرفة فالطبع هو لن

يفعل ذلك علي حد اعتقادها : لاء يا علي

مش هسامحك

ما كادت تدخل للغرفة حتي سمعت صوت

طلق ناري وصوت جاسم يصيح باسمه بفزع

.....

لسه في جزئين كمان بعد شويتين اتمني

يعجبكم الجزء دا

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل الأول (الفصل الثاني)~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

ركضت الي النافذة لتراه مسجي ارضا غارقا في دمائه صرخت باسمه بفزع: عللللي

وقفت للحظات تلتفت حولها بحيرة عقدت الصدمة تفكيرها كانت تود النزول اليه بأي طريقه ففكرت في القفز من النافذة هزت رأسها نفيا لتركض ناحية الباب متجهه الي اسفل تتعثر من سرعتها الي أن وصلت الي باب الفيلا فتحته لتركض اليه ، اتسعت عينيها بفزع وضعت يدها علي فمها لتكتم شهقتها الفزعة من الخروج ،تقدمت ناحيته تمشي بخطي مرتجفة قدميها أصبحت كالهلام

الي أن وصلت اليه وقعت علي ركبتيها بجانبه تهز رأسها نفيا بعنف ، لأول مرة منذ مدة طويلة تلك القوية تشعر بالخوف

مدت يدها تهز كتفه برفق تهتف بصوت مرتجف : ععع..ععلي ...علي .....رد عليا يا علي

انسابت دموعها بغزارة بدأت تضربه بكف يدها علي وجنتيه برفق : علي قوم يا علي ، ما تسبنيش يا علي أنا والله كنت هسامحك بس كنت عايزة ابهدلك شوية ، علي ما تسبتيش يا علي لو بتحبني زي ما بتقول طب اقولك حاجة أنا كمان بحبك والله العظيم بحبك

نظرت لجاسم تصرخ بفزع : اطلب الاسعاف بسرعة

توجهت اليه تقبض بيديها علي كتفيها تهز جسده بعنف : قووم يا علي أنت فاهم مش هتسبني مش هتموت يا علي ، أنا مسمحاك والله العظيم مسمحاك بس افضل معايا

اتسعت عينيها بذهول حينما وجدته يهب جالسا يهتف بابتسامة واسعة : بجد مسمحاني وكمان طلعتي بتحبيي آه يا سوسة

نطقت بذهول : ازاي ...اززززز....ازاي

فتح ازرار قميصه ليظهر كيس الدم المثبت علي صدره بحزام أسود رفيع به قطع صغير يجعل الدماء تنفجر من الكيس

نزع ذلك الحزام ومعه كيس الدم نظر ناحيتها لتجدها تنظر له بذهول تحول الي غضب

لتنقض عليه تحاول ضربه تصرخ بغضب :
يا حيوان يا باارد يا متخلف يا مجنون
بتضحك عليا يا حيوان يا حقير يا واطي

امسك يديها بصعوبة يضهمها في قبضة يده
علي ضاحكا: يا بت اقفلي البلاعة دي

شدت يديها من يده بغيظ تحاول تحريرهما

لتسمع صوت جاسم يحادثه بجد : سيب
ايديها يا علي

نزعت يديها من يدها لتتجه ناحية جاسم
بخطي غاضبة تهتف بحنق : كنت متفق
معاه مش كدة

هز رأسه إيجابا بهدوء: كدة .....تنهد بحزن
ليتحدث بندم : أنا آسف لو هو غلط في حقك
قيراط فأنا غلطت24 قيراط ظلمتك وغلطت

في حقي عشان شكيت في تربيتي ليكي سامحيني يا بنتي

ارتمت في صدره تتشبث به كطفلة صغيرة تبكي ليربط علي رأسها بحنان

اقترب علي منهم يهتف بضيق مصطنع : أنت يا عم ما حدش يحضن مراتي غيري لو سمحت

ابتسم جاسم بهدوء : لسه ما بقتش مراتك يا حلو

خرجت لبني من حضن جاسم ليضع جاسم يده سريعا علي عينيها يهتف في علي بحدة : اقفل قميصك يا زفت

ضم علي طرفي قميصه بشكل درامي مضحك هاتفا بصدمة مصطنعة: يا فضيحتي

ما إن انهي علي اغلاق أزرار قميصه حتي ازاح جاسم يده من علي عيني لبني

علي : صحيح اومال فين طنط فريدة

لبني : فريدة عند لينا ، الحمل تاعبها خالص عشان لسه في أوله وكل شوية خالد يتصل بيها الحقيني بترجع ، الحقيني عمالة تعيط وتقول عايزة ماما ، الحقيني دايخة

غمز لها علي بوقاحة : عقبالي يا رب لما اتصل بيها وأقولها الحقيني دايخة

احمرت وجنتي لبني بخجل لتهتف بغيظ : أنت قليل الأدب

ضحك علي بمرح عاليا اختلس النظر ناحية جاسم ليجده شاردا عينيه تحمل بريقا قاسيا متوعدا ظهر منذ أن ذكرت لبني اسم خالد

علي: احم احم عمي جاسم

فاق جاسم من شروده ينظر لعلي باهتمام ليكمل الاخير بجد : طب دلوقتي الحمد لله بعد لبني عفت عني هنكتب الكتاب ولا هنعمل

لبني صائحة بضيق: لاء طبعا مش سلق بيض هو ، أنا لازم يتعملي حفلة خطوبة ونفضل مخطوبين مدة طويلة نتعرف فيها علي بعض وبعد كدة نبقي نتجوز

علي بجد : حلو يبقي نعمل شبكة وكتب كتاب مع بعض وبعد شهر الفرح ، يلا سلام عليكم

تركهم متجها الي السيارة لتهرول خلفه تصيح بذهول : أنت يا عم انت هو ايه دا اللي شهر

ركب في سيارته ليجدها تدق علي زجاج السيارة الجانبي ففتح جزء صغير منه هاتفا بمرح : الله يسهلك

صاحت بغيظ : انت فاكرني بشحت انا .....

قاطعها بضيق مصطنع: بس يا بت بقي كفاية رغي ، اخرج من جيب حلته قطعه شوكولاتة كبيرة : خدي كلي دي ونامي

ليدير محرك السيارة متجها الي منزله وقفت تنظر في اثره ارتسمت ابتسامة سعيدة علي شفتيها وهي تضم قطعة الشكولاتة تلك هاتفه: مجنون والله مجنون

~~Back~~

فاق من شروده علي يدها تهز كتفه بعنف

نظر لها ليجدها تنظر له بغيظ : ايه يا علي أنت نمت ولا ايه بقالي ساعة بنادي عليك

هز رأسه نفيا بابتسامة صغيرة ليلتقط كف يده يقبله مرة

في خارج القاعة وقفت سيارته أمام مدخل القاعة الرئيسي ليهتف بابتسامة مرحة: وصلناااا

ابتسمت ساخرة: زمان الخطوبة خلصت اصلا

رد بابتسامته الواثقة : لاء ما تقلقيش لسه بدري جدا ، العرايس اصلا اتأخروا في البتاع الكوافير اللي انتوا بتروحوه دا

زمت شفتيها بضيق : بنروحه اه مش خالد باشا رفض خالص اني روح وصمم إني ما حطش نقطة ميكب واحدة علي وشي

هتف بابتسامة عاشقة :والله ما محتاجة انتي اصلا بتنوري لوحدك ، يلا بقي عشان ما نتأخرش

رفعت سبابتها في وجهه تهتف : اوعي تشيلني

نظر لها بضيق هاتفا بحدة :ليه بقي إن شاء الله

عقدت جبينها بغيظ هاتفه بحدة : عشان أنا مش مشلولة ولا عاجزة عشان تشيلني قدام الناس أنا ليا رجلين وبعرف امشي عليهم

نظر لها بتوعد هاتفا بهدوء مميت : انتي مش ملاحظة ان صوتك بقي بيعلي ولا أنا بيتهيئلي

ابتسمت بتوتر هاتفه بارتباك : دي بنتك مش أنا

ضحك عاليا بمرح : بتلبسيها في بنتي الغلبانة يا مفترية

ترجل من السيارة متجها ناحيتها فتح بابها يلتقط كف يدها الصغير يخفيه داخل كف يده يشدد عليه ليجذبها برفق من السيارة متجها بها الي قاعة الزفاف

اجلسها علي طاولة العائلة الكبيرة بجانب والديه ووالديها سحب كرسيها ليجلسها عليه ومن ثم جلس بجانبها

جلس جاسم علي الكرسي المجاور لابنته من الناحية الاخري يهتف بابتسامة واسعة: حبيبتي عاملة ايه

ابتسمت ابتسامة شاحبة : بخير يا بابا الحمد لله

بسط كف يده علي بطنها يهتف بسعادة: وحبيبة جدو اوعي تكون تعباكي

ابتسمت بألم : دي مجنناني طول النهار والليل خبط خبط خبط

ابتسمت زينب بود تهتف بعفوية : ربنا يجعهالك ساعة سهلة يا بنتي ، وتقومي كدة بالسلامة عشان تلحقوا تخاوها المرة الجاية بقي يبقي ولد إن شاء الله

اتسعت عينيها بذعر تهتف سريعا : لالالا مافيش مرة تانية أنا مش هستحمل التعب والمرمطة دي تاني

زينب بعفوية : يا حبيبتي هي البكرية بس اللي بتبقي صعبة لكن بعد كدة بيبقي الحمل سهل خالص والولادة أسهل

رد هو بهدوء وهو يعبث في هاتفه : ما فيش حمل قبل3 سنين.....الدكتورة حذرت غلط عليها أنها تحمل قبل3 سنين

زينب: أنا بس كنت عيزاك يا ابني تلحق تربي ولادك في شبابك

رد بهدوء غير مبالي : حتي لو مالحقتش هسيبلهم الفلوس اللي تكفيهم وزيادة

قطبت لينا جبينها بغضب : بعد الشر عليك ليه بتقول كدة

هز كتفيه بلامبلاة قام من علي كرسيه ليهتف بجد وهو يغلق زر حلته السوداء : لو السما انطبقت علي الأرض ما تتحركيش من علي الكرسي دا ، أنا هروح اسلم علي العرسان واجي اظن واضح

هزت رأسها ايجابا بطاعة بسطت راحة يدها أسفل ذقنها تراقبه اتجه أولا الي كوشة علي ولبني عانق علي وسلم على لبني ومن ثم

اتجه الي كوشة ياسمين وفارس ، احتضن
اخته بحنان افتقدته هي منذ مدة طويلة

وقع كلامه الحاد لم يفارق أذنيها أبدا

(أنا مش هضحي بحياة ابني ولا بنتي عشان
الست هانم مهملة ولا فاكرة نفسها لسه
عيلة صغيرة ، الحاجة الوحيدة اللي منعاني
اني اكسر دماغك علي اللي انتي عملتيه
انك حامل في ابني ولا بنتي اللي تعتبر اغلي
حاجة عندي قسما بربي يا لينا لو اللي في
بطنك حصله حاجة هحول حياتك لجحيم)

تنهدت بحزن تكبح دموعها بصعوبة تهتف
في نفسها بأسي : اتغيرت اوي يا خالد

اتسعت ابتسامتها حينما رأت رانيا زوجة
محمد ساندرا خطيبة يوسف يجلسان

بجانبها لتندمج معهم في رحلة من الثرثرة الممتعة

علي صعيد آخر وصل الي كوشة اخيه ليهب عمر سريعا متجها ناحيته يعانقه بقوة

ربط خالد علي كتفه بحزم: مبروك ياض

شدد عمر علي عناق اخيه يغمض عينيه كطفل صغير يتشبث في حضن والده ليهتف بإمتنان : الله يبارك فيك يا اخويا....متشكر يا خالد متشكر اووووي

ابعده خالد عنه يقبض علي كتفيه برفق يهتف بحزم : دا أنت ابني ياض مش اخويا

Flash back

في اليوم التالي لزفاف خالد ولينا الثاني

كان نائما بعمق يحتضنها بتملك صوت صفير متكرر انتشله من بئر النوم العميق قطب جبينه بضيق من ذلك الصوت ، بدأ يحاول يفتح عينيه بصعوبة الي أن استطاع فتحهما قليلا

ينظر حوله باستفهام لترتسم ابتسامة صغيرة علي ثغره حينما وجدها تختبئ داخل صدره كالقطة الصغيرة قبل جبينها ليشد الغطاء يدثرها جيدا ليعود ذلك الصوت المزعج من جديد ، التفت حوله ليجده جهاز اللاسلكي الذي يستخدمه للاتصال بحرسه

التقطه الجهاز مقطب الجبين بغضب هتف فيهم بحدة : في ايه يا زفت أنت وهو علي الصبح

الحارس : احم ، أنا آسف جدا يا باشا اني صحيت سعادتك بس عمر باشا هنا

والشغالين مش في هنا فمش عارف يدخل الفيلا

قطب جبينه باستغراب : عمر ، هي الساعة كام

الحارس : ستة ونص يا باشا

هب من علي فراشه يهتف سريعا: طب أنا نازله

تململت في نومتها علي صوته فتحت عينيها تسأله بنعاس : في ايه يا خالد

التقط قميص حلته يرتديه سريعا يهتف علي عجل : ما اعرفش الحرس بيقولوا إن عمر تحت اكيد في مصيبة عشان عمر بجي بدري استرها يا رب وما ويكنش فيه حد حصله حاجة

ردت سريعا تحاول طمأنته : يا حبيبى ما تقلقش لو كان في حاجة كانوا اتصلوا بيك

هتف سريعا : أنا قافل الموبايلات كلها حتي الخط الأرضي شايله

قطبت جبينها بتعجب : ليه

صاح بغيظ وهو يخرج من الغرفة: عريس يا ناس

اتجه بخطي واسعة الي بوابة المنزل الداخلية فتحها خرج منها حافي القدمين يرتدي بنطال حلته السوداء وقميصها الأبيض شعره اشعث من اثر النوم ، اتجه ناحية اخيه يهتف بلهفة

خالد : خير يا عمر بابا كويس ماما حصلها حاجة البت ياسمين كويسة .....صاح فيه بحدة عندما وجده فقط صامتا ينظر له

بعتاب .....أنت ساكت ليه كدة ما تنطق حد حصله حاجة

وعلي حين غرة اندفع عمر ناحيته يعانقه بقوة يهتف بنبرة باكية: أنا بحب تالا يا خالد

هز الاخير رأسه نفيا بتعجب : أنت بتقول ايه

اعاد عمر الجملة مرة اخري بتلك النبرة الباكية : أنا بحب تالا يا خالد ، بحبها اوي

ابعده خالد عنه ينظر له بتعجب يهتف بذهول : يعني إنت مصحيني الساعة ستة ونص يوم صبحيتي عشان تقولي أنا بحب تالا يا خالد منك لله يا بعيد دا أنا دمي نشف من الخضة

دفعه الي داخل الفيلا يهتف بحدة: خش يا بيه

دخل عمر أمام خالد ليجذبه الاخير من يده متجها به الي غرفة الصالون القاه بحدة علي احد الكراسي يهتف بضيق : اترزع هنا اما نشوف آخرتها في جنان البيه

جلس علي الكرسي امامه يهز ساقه بعصبية: هاااا ارغي

ظل عمر صامتا ينظر لأخيه نظرات صامتة حزينة معاتبة

صاح خالد بحدة حينما طال صمته : يا ابني أنت جاي تتنحلي ما تنطق

نطق اخيرا بنبرة متحشرجة باكية : ليه يا خالد ليه بتاعملني كدة

فتح خالد فمه ليتكلم ليوقفه عمر بإشارة من يده هاتفا بجد : ما تقطعنيش لو سمحت ، ليه اتغيرت معايا يا خالد دا أنت

كنت ابويا واخويا وصاحبي فاكر لما كنت
بنقعد نلعب أنا وأنت بلايستيشن ما كنش
ليا أصحاب غيرك كنت حاسس أن أنا اسعد
واحد في الدنيا اني عندي أخ زيك ، لحد ما
وصلت ثالثة ثانوي وأنت اتغيرت بقيت
قاسي اوي علي طول زعيق وتهزيق فاكر
مرة لما جبت درجة قليلة في امتحان
الديناميكا بتاع الدرس

وضع يده علي وجنته بتحسسها بحزن
.....ادتني ساعتها قلم ما قدرتش انساه لحد
دلوقتي أنت عارف أنا دخلت كلية هندسة
عشان اثبتلك ان أنا مش فاشل في الرياضة

ولما دخلت الكلية معاملتك ليا بقت من
سئ لاسوء كنت بشوفك وأنت بتدلع
ياسمين كأنها لسه عيلة صغيرة مع أنها
اكبر مني وبفضل اسأل نفسي هو أنا عملت

ايه غلط غير معاملتك ليا ، وما تقولش بسبب سفر لينا لأن لينا كانت مسافرة من زمان

نظر لأخيه يسأله بألم: دلوقتي أنا بسألك يا خالد أنا عملت ايه غلط غير معاملتك ليا ، ليه بقيت بتكرهن.....

وقبل أن يعي عمر ما يحدث كان كف اخيه يهوي علي وجهه ، شخصت عيني عمر بذهول ممزوج بألم وضع كف يده علي وجنته ترقرقت الدموع في عينيه ، قام خالد من مكانه جاذبا عمر من تلابيب قميصه بعنف يحتضنه بقوة

لينفجر عمر في البكاء

ضربه خالد علي رأسه برفق هاتفا بابتسامة صغيرة: بقي شايل كل دا في قلبك يا حمار ،

فاكرني بكرهك يا غبي ياض دا أنت ابني مش اخويا أنا إن كنت بشد عليك عشان عايزك تبقي راجل مش عيل فرفور من عيال اليومين دول

ابتعد عمر عنه يسمح دموعه بعنف ينظر له بعتاب : مش بالطريقة دي يا خالد القسوة عمرها ما كانت دليل علي الحب القسوة بتولد الخوف والخوف بيولد الكره

في تلك اللحظة شردت عيني خالد لتمر صورة لينا امامه ، هز رأسه نفيا بعنف ليفبق من شروده راسما ابتسامة مرحة علي ثغره : والله لو بقيت فيلسوف يا عمر

ابتسم ابتسامة صغيرة حزينة يهتف : تالا يا خالد ، أنا بحبها

ضيق عينيه يسأله بتعجب: حبتها أمتي واشمعني البت دي

ابتسم عمر بسخرية يهتف : أنا عمر دنجوان الجامعة ما فيش بنت بتكمل معايا أسبوع

سمعتي في الجامعة زي الزفت عامل زي العصفور بطير من غصن لغصن براحتي ، لحد ما شوفتها بالصدفة ولما حاولت معاها مسحت بكرامتي بلاط الجامعة كلها

ابتسم خالد بإعجاب: جدعة والله ، بس يعني إنت حبيتها من أول نظرة

هز رأسه نفيا : أنا فضلت اراقبها يوم ورا يوم بدور ليها علي غلطة بصراحة عشان ما تعملش عليا الطاهرة الشريفة ، بس اتعلقت بيها وحبيتها وكنت هموت لما شوفتها جنبك في الكوشة كنت حاسس أن روحي

هتخرج من جسمي ، بس أنا عايزك تعرف حاجة مهمة اوي....أنت اناني

قطب جبينه بضيق: أنا اناني يا حيوان

عمر بحدة : ايوة اناني اتفقت مع تالا أنك تخطبها عشان تغيظ لينا ما فكرتش ساعتها غير في نفسك وازاي ترجع لينا ليك ، ما فكرتش في تالا مواقفها هيبقي عامل ازاي قدام ابوها وامها قدام عيلتها اتخطبت يومين وبعد كدة خطوبتها اتفشكلت ما فكرتش في كلام الناس اللي مش هيرحهما ما فكرتش غير في نفسك وبس

بلع خالد ريقه بتوتر يهتف بارتباك : في دي عندك حق أنا فعلا ما فكرتش في كل دا ، أنا حسبت كل حاجة كويس جدا بس كل حاجة تخصني أنا ولينا ما فكرتش في اي حد تاني ، نظر لاخيه يهتف بتوتر : والعمل

عمر بحزم : نروحلهم دلوقتي

اتسعت عيني خالد بذهول : دلوقتي انت اتجننت يا عمر أنت عارف الساعة كام

تحدث عمر بغيظ وهو ينظر لأخيه: وأنت عارف هتلاقي حالتها ازاي دلوقتي هتلاقي طبعا الكل مش راحمها وكله جايب الغلط عليها عشان اشتركت معاك في لعبة زي دي ، تالا إنسانة حساسة اوي يا خالد مش هتستحمل

التوي جانب فمه بابتسامة ساخرة من نفسه حقيقة فهو يكون في تلك الحالة اذا كان الأمر له علاقة بلينا لم يكن يعرف أنه يصبح أبله بتلك الطريقة : ماشي يا حنين هطلع اغير هدومي ونازلك

اتجه خالد بخطي سريعة الي غرفته فتح بابها بهدوء ليجدها جالسة علي الفراش تبسط راحة يدها أسفل ذقنها تغلق عينيها بنعاس ثم تعود لفتحهما سريعا هتفت بلهفة ما أن رأته: خير يا خالد حد حصله حاجة

هز رأسه نفيا بهدوء : لاء يا حبيبتي ما فيش حاجة ، كان في حاجة مستعجلة في الشغل وعمر كان بيقولي عليها

قطبت جبينها بتعجب حينما وجدته يخرج ملابس للخروج من دولاب ملابسه: أنت خارج

خالد: اه هروح مشوار سريع مع عمر تبع الشغل مش هتأخر مش عايزة حاجة وأنا جاي

هزت رأسها نفيا بابتسامة صغيرة ليتركها متجها الي المرحاض اغتسل وبدل ملابسه خرج الي الغرفة ليجدها تغط في نوم عميق ارتسمت ابتسامة صغيرة علي ثغره دني منها مقبلا جبينها ابعد يده عن رأسها يضعها علي معدتها لتلمع عينيه ببريق غريب ازاح يده ليخرج من الغرفة ومن الفيلا بأكملها متجها الي منزل تالا بصحبة اخيه

الساعة السابعة والنصف صباحا في ذلك المنزل دقات متتالية جعلت كل من في البيت يستيقظ فزعا

خالد بضيق : يا ابني براحة أنت بتخبط كدة ليه احنا داخلين نقبض عليهم

سمعوا صوت يهتف من الداخل بفزع:
حاضر حاضر استرها يا رب استرها

فتح نور الباب سريعا ليقطب جبينه بغضب
: خالد باشا خير يا باشا لسه في لعبة تانية
جاي تضحك علينا بيها

امتعضت ملامح خالد بضيق هتف بصبر :
استاذ نور لو سمحت مالوش لزوم كلامك دا
أنا جاي اتكلم معاك كلمتين

نور بحدة: ما بقاش في كلام يتقال يا باشا

زفر بضيق ليردف بحزم : لاء في ولو مش
بصفة ودية يبقي بصفة رسمية وما تنساش
انك بتتكلم مع العقيد خالد السويسي

رمقه بنور بنظرات غاضبة مشتعلة ليفسح
له المجال دخل ومن خلفه عمر الذي هتف

بصوت خفيض: حلو اوي حكاية صفة رسمية دي يا رتني كنت دخلت شرطة

مط خالد شفتيه بضيق يزفر بحنق : اترزع يا اخويا ياللي جبيلنا التهزيق أما نشوف آخرتها معاك

جلس خالد وعمر متجاورين ليأتي نور يجلس أمامهم مكفهر الوجه تحدث علي مضض : خير يا باشا

خالد بجد : استاذ نور أنا عارف اني غلطت لما شركت بنتك معايا في لعبتي وعارف كمان ان اسفي لا هيقدم ولا هياخر ، أنا جايلك في موضوع تاني أنا طالب ايد تالا بنتك .....

قاطعه نور عندما هب يصيح بغضب : أنا بنتي مش هتبقي زوجة تانية يا حضرة الضابط

خالد بهدوء: أستاذ نور أنا طالب ايد تالا لعمر اخويا

ضحك نور ساخرا: وطبعا عمر بيه مراته ولا خطيبته زعلانة منه وعايز بنتي لعبة عشان تصالحها مش كدة

كاد خالد أن يتكلم عندما اوقفه عمر قائلا سريعا : استني يا خالد ،.....نظر لنور هاتفا بجد : بص يا استاذ نور قسما بالله كل حرف هقولهولك حقيقي ومستعد احلفلك علي المصحف

جلس نور مرة اخري ينظر له باهتمام فابتسم عمر بتوتر يهتف بارتباك : بص يا عمي أنا عندي عمر السويسي عندي25 سنة خريج كلية هندسة لسه متخرج السنة دي ، بصراحة ومن غير كدب أنا بني آدم صايع وفاشل هوايته الوحيدة السهر والجري ورا

البنات ، دا قبل ما اقابل بنتك لما شوفتها حاولت افتح معاها كلام زي ما بعمل مع كل بنت بقابلها مسحت بكرامتي الأرض

ابتسم نور بإعجاب علي ردة فعل ابنته ليكمل عمر بابتسامة عاشقة؛ من ساعتها وهي ما بتفرقش بالي بفكر فيها ليل ونهار اتعلقت بيها وبصراحة حبتها وكنت هموت لما شوفتها جنب اخويا في الكوشة.....
عمي أنا بحبها ومستعد اديك اي حاجة تضمنلك حسن نيتي وصدق كلامي حتي لو طلبت مني اني اكتبلك شيكات بأي مبلغ أنت عايزه أهم حاجة عندي أنك تصدق اني بحبها والله بحبها وعايز بس فرصة اثبت حسن نيتي

نور بهدوء : كل دا كلام كويس ، بس إنت ما فكرتش في كلام الناس هيقولوا عن بنتي ايه

لما يلقوها خطوبتها اتفسخت من أخوك
عشان تتخطبلك أنت

رد خالد بثقة وهو يضع قدما فوق أخري: ما
تقلقش من الناحية دي اللي هيجيب سيرة
بنتك بكلمة واحدة هقطعله لسانه

دخلت تالا في تلك اللحظة و.....

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الأول(الجزء الثالث)

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

دخلت تالا في تلك اللحظة ، نظر والدها لها
باستفهام كاد أن يتحدث عندما بادرته بقولها
: أنا سمعت كل حاجة يا بابا ، أنا آسفة اني
كنت بسمعكوا

جلست بجانب والدها تنظر لهم بهدوء تحدثت بعد صمت قصير : أنا مش ندمانة عشان ساعدتك يا استاذ خالد ولو رجع بيا الزمن هعمل كدة تاني ومن غير تردد ، ثم نظرت ناحية عمر تهتف بجد.....بس مش سهل اني اصدقك يا عمر انت.....

قاطعها خالد بجد: بصي يا تالا ، اللعبة اللي احنا عملناها أنا وانتي ما اذتنيش أنا في اي حاجة قد ما اذتك انتي لو سلمتي من كلام الناس مش هتسلمي من نظراتهم هتحسي أن كل نظرة بتدبح فيكي ، أنا ما بقولكيش حبي عمر واتجوزيه دلوقتي أنا بقول نديله مهلة شهر مثلا والله اثبت صدق كلامه وحسن نيته وأنه خلاص مشي علي الصراط المستقيم نعمل حفلة خطوبة مش جواز خطوبة بس والمدة اللي انتي عايزاها قدر

يقنعك فيها أنه فعلا بيحبك وانتي حبيته

نتوكل علي الله ونكتب الكتاب حصل

العكس ارميله الدبلة في وشه ، غلطت أنا

كدة يا استاذ نور

هز نور رأسه نفيا بهدوء أردف: عداك العيب

يا باشا

نظر خالد لتالا باهتمام يسألها : ايه رأي

عروستنا

ظلت تالا صامتة لا تعرف ماذا تقول كلامه

مقنع جدا ولكنها مع ذلك تشعر بالحيرة

فاقت علي قول خالد يهتف بابتسامة

واسعة: السكوت علامة الرضا يبقي نقرا

الفاتحة عهد علي الكلام اللي احنا قولناه دا

رفع عمر يديه سريعا يقرأ الفاتحة بلهفة ، ضحك خالد عليه في نفسه ليرفع يده هو الآخر هو ونور وتالا

خالد ضاحكا بمرح : اول مرة اشوف واحد راح يخطب الساعة7 الصبح

عمر بسهتنة وهو ينظر لتالا : اصلي أنا بحبها اوي اوي يا خالد

فرت تالا لغرفتها من الخجل بينما

حمحم نور بضيق: أنت يا ابني ما يصحش اللي بتقوله دا

لكزه خالد بضيق ينظر له بتوعد ، لينظر لنور هاتفا بابتسامة صفراء: معلش أصله مدب ، نستأذن احنا بقي واسفين للازعاج اللي حصل

ابتسم نور بطيبة: لاء ابدا ما فيش حاجة ، طب اقعدوا افطروا معانا

أعتذر خالد بابتسامة صغيرة: مرة تانية بإذن الله عن اذنك

Back

وقف بعيدا يراقب اخيه وهو ينظر لمخطوبته بعشق وابتسامة سعيدة تشق وجهه خلال المدة الماضية أن يثبت صدق كلامه ليس فقط لمدة شهر فتالا رفضت تماما أن يقام حفل خطبتهما حتي تنهي عامها الدراسي

انتبه الي صوت منظم الحفل وهو يدعو الجميع لساحة الرقص

علي طاولة لينا

جاء يوسف بابتسامته المرحة: مسا مسا علي الناس الكويسة

اتجه ناحية ساندرا يجذب يدها هاتفا بابتسامة مرحة؛ معلش هاخد مراتي حبيبتي نرقص

دقائق وجاء محمد يأخذ رانيا للرقص فاستوقفته لينا : محمد ممكن تناديلي خالد

سألها باهتمام: انتي كويسة

هزت رأسها ايجابا بابتسامة مقتضبة

اخبر خالد بأن لينا تريده ثم اتجه بصحبة زوجته الي ساحة الرقص

بخطي واسعة سريعة اتجه ناحية طاولتها يسألها بلهفة : انتي كويسة حاجة وجعاكي

هزت رأسها نفيا بهدوء؛ أنا عايزة ارقص

هتف بسخط: ت....ايه يا اختي

قطبت جبينها بضيق؛ ارقص يا خالد ارقص

اشار الي بطنها المنتفخ يهتف بتهكم :
بمنظرك دا

انكمشت خلجاتها بألم من كلامته الساخرة
لتردف بحزن: منظري دا اللي شايل بنتك يا
خالد باشا

نظر لها بندم يعلم أن كلامته قاسية وهو كان
يقصدها حمقاء تظن أنه خائف علي ابنته
أكتر منها لازالت كلمات تلك الطبيبة عالقة
في رأسه

« خالد باشا حياة الأم في خطر أكتر من حياة
الجنين خصوصا أن بنيتها اصلا ضعيفة جدا
والجنين بيتغذي منها يعني ممكن في اي
لحظة يجيلها هبوط حاد في الدورة الدموية
وبعد الشر يعني قلبها يوقف »

نظر لها هاتفا بحزم : أنا خارج اشم هوا برة وزي ما قولتلك ما تتحركيش من مكانك

رحل قبل أن يحصل منها علي إجابة حتي وقف في تلك الحديقة الكبيرة امام قاعة الزفاف يتنهد بتعب اخرج احدي سجائره الفاخرة من علبته ليبدأ في تدخينها بشراهة حينما سمع صوت يهتف خلفه بسعادة : خالد

نظر ناحية الصوت ليرفع حاجبيه بدهشة : جودي

في داخل القاعة ، في ساحة الرقص

بدأ كل زوجين بالتمايل علي أنغام الموسيقي الهادئة كلا في عالمه الخاص

عرفنا حكايتي عمر وتالا وعلي ولبني تبقي فارس وياسمينته

اقترب كاميرا حكاياتنا منهم لنجد ذلك الفارس ينظر لزهرته بابتسامة عاشقة

بينما تتهرب هي بنظرها بعيدا خجلا ، امسك ذقنها برفق بين سبابته وابهامه يدير وجهها ناحيته ليجعلها تنظر له

هتف بابتسامة واسعة؛ بحبك يا زهرة الياسمين

صمتت للحظات خجلا لترد بصوت خفيض خجول مرتجف : وأنا كمان بحبك يا فارس أحلامي

نظر لها فارس بوله ليردف بخبث ؛ طب اخرسي بقي لحد ما نكتب الكتاب

اتسعت عينيها بخجل من تلميحاته الغير بريئة بالمرة لتلكزه في كتفه بضيق لتسمعه يضحك بمرح علي خجلها

Flash back

جلست علي مكتبها الصغير في مكتب الترجمة التي تعمل فيه ، تصب جام اهتمامها علي الكتاب الذي أمامها لتشرد رغما عنها في ذكري قديمة حدثت في نفس المكان منذ اكثر من عام

«كانت منكبة علي الكتاب الذي امامها لتنهي ترجمته سريعا عندما سمعت صوته يهتف

أنور بمرح : مسا مسا يا ياسمين

رفعت نظرها تنظر له مبتسمة: مساء النور يا أنور

أنور بضيق مصطنع: يا بنتي لاغيني اقولك مسا مسا يا ياسمين تقوليلي مسا مسا يا أنور ، يلا بقي مسا مسا يا ياسمين

ياسمين ضاحكة: مسا مسا يا أنور

أنور :خلصتي ولا لسه

ياسمين مبتسمة: آه خلصت هنروح نشوف الانترية

أنور: هنتغدي الاول وبعد كدة هنروح نشوفه اشطات

ياسمين ضاحكة: مربات »

فاقت من شرودها علي تلك الدمعة اليتيمة التي تحررت من عينيها تنعي ذكرياتها الحزينة

تحاول أن تتنسي ما فعله بها صباحا بالانشغال في عملها الخروج مع صديقاتها ، ولكن حينما يأتي الليل وتأوي الي فراشها تري أمامها كل ما فعله بها كفيلم قصير بطئ العرض

هزت رأسها نفيا بعنف تمسح دموعها بقوة التقطت حقيبتها مقررة الذهاب الي منزلها ، خرجت من عملها متجهه الي سيارتها لتسمع صوتا ينادي عليها سريعا : ياسمين قصدي استاذة ياسمين

نظرت خلفها لتقطب جبينها بدهشة: فارس ، احم قصدي استاذ فارس خير حضرتك

وقف فارس أمامها مبتسما بتوتر : ممكن نروح نقعد في اي كافية عايز اتكلم معاكي كلمتين

كادت أن تعترض عندما هتف سريعا ؛ قبل ما ترفضي أنا والله متصل بعمي محمود وبخالد اخوكي مستأذنهم مش أنا اللي اخرج مع واحدة من ورا اهلها لو مش مصدقاني تقدري تتصلي بوالدك او اخوكي تسأليهم

هزت رأسها ايجابا بابتسامة صغيرة؛ مصدقاك

اشار ناحية سيارته : طب اتفضلي معايا

نظرت ناحية سيارتها تسألها : بس عربيتي

فارس : هرجعك عندها تاني

مشت خلفه الي سيارته ، استقل مقعد القيادة وهي بجانبه والصمت ثالثهما الي أن وصلا الي ذلك المقهي اوقف فارس السيارة

فارس مبتسما: اتفضلي

نزلت من السيارة تمشي بجانبه تفرك يديها تفكر تري ماذا يريد منها

وصلا الي احدي الطاولات ليسحب لها فارس الكرسي لتشكره بابتسامة صغيرة متوترة ومن ثم جلست علي الكرسي ليجلس علي الكرسي أمامها سريعا

فارس مبتسما: تشربي ايه ؟

ياسمين : لا أبدا ولا حاجة ، أنا بس عايز اعرف حضرتك عايزني في ايه

اشار فارس إلي النادل الذي جاء علي الفور

فارس : اتنين فراولة

اخذ النادل الطلب ورحل ليلتفت فارس الي ياسمين حمحم بارتباك ليردف بهدوء: بصي يا أستاذة ياسمين أنا بني ضُهري بخش في الموضوع علي طول ، اخذ نفسا عميقا

.....يكمل بابتسامة صغيرة أنا اسمي فارس راشد الشريف عندي32 سنة مهندس زراعي بشتغل مع والدي في الأرض بتاعتنا

مطلق و.....

قاطعته ياسمين باستفهام؛ أستاذ فارس أنا مالي بكل دا

فارس مبتسما بتوتر؛ بصراحة أنا معجب بحضرتك وعايز اتجوزك

عقدت جبينها باستغراب : اشمعنا أنا وأنت عارف يعني أن أنا مطل.....

قاطعها فارس ببساطة : طب ما أنا مطلق تجاربنا اللي فاتت فشلت واللي كان كان ما ينفعش نوقف حياتنا علي تجربة مرت

اشاحت بنظرها بعيدا تهتف بمرارة : مش كل التجارب بتمر بالبساطة دي في تجارب بتكوي الروح بيفضل جرحها حي

فارس بجد : عشان احنا عايزينه حي يا ياسمين صدقيني الموضوع في ايديكي تدفني نفسك وروحك في ماضي تجربة عدت او تحفري بايدينا نقف تخرجي روحك فيه للنور ادي قلبك فرصة يا ياسمين

بلعت ريقها بتوتر تهمس بصوت مرتجف : مش هستحمل يتكسر تاني

فارس بجد : اقسملك بربي اللي خلق الكون إني عمري ما هظملك ولا هجرحك وهحافظ علي قلبك اغلي من حياتي لو قررتي تسلمهولي

انا كل اللي طالبة منك ركعتين استخارة

اخرج كرت صغير من جيبه ووضعه أمامها علي الطاولة هاتفا بجد : دا الكارت بتاعي لو طلعت النتيجة لصالحي إن شاء الله رنة واحدة وأنا هتصل بوالدك واجيب اهلي ونيجي نتقدملك لو كان لاء فاوعدك انك مش هتشوفيني تاني ابدا

مدت يدها بارتباك تلتقط الكارت تقبض عليه بقوة لتسمعه يهتف بحنو : ادي نفسك فرصة يا ياسمين عشانك انتي

هزت رأسها ايجابا بابتسامة متوترة ، حينما عادت لمنزلها ليلا وقفت بين يدي بارئها تخبره بكل ما يجيش في ثنايا روحها المشتتة

لتخلد بعدها للنوم ، حينما استيقظت صباحا وجدت نفسها تشعر براحة كبيرة ما أن مر اسمه فقط في بالها ، هزت رأسها نفيا بعنف

ياسمين: لاء مش حقيقي أنا اكيد بيتهيئلي ، أنا هصلي استخارة تاني النهاردة

ويوم يليه الآخر وهي لا تنفك عن اداء تلك الصلاة كل يوم لمدة أسبوع والنتيجة دائما لصالحه ، في صباح ذلك اليوم فتحت حقيبة يدها التقطت ذلك الكارت الصغير ابتسمت ما أن رأت اسمه كتبت رقمه علي هاتفها لترسل له رسالة بها جملة واحدة (أنا موافقة)

لم يمر فقط ساعتين لتجد والدها يخبرها ان فارس حادثه وأنه سيأتي مساءا بصحبة والده

ليقوما بخطبتها

مساءا في غرفة الصالون في منزل محمود السويسي

جلس فارس ومعه والده راشد بصحبة محمود وخالد

محمود مبتسما: منورنا والله

راشد مبتسما: دا نورك يا استاذ محمود بص يا استاذ محمود بصراحة اكدة ومن غير مقدمات احنا جايين طالبين يد بنتكوا لولدي فارس

محمود بود: دا شئ يشرفنا والله يا حج راشد بس إنت عارف أهم حاجة رأي العروسة دي الأصول

راشد : عداك العيب يا حج محمود ما حدش يزعل من الاصول واصل

اشار محمود لخالد بعينيه ليهز الاخير رأسه إيجابا ليقم من مكانه متجها الي خارج الغرفة الي حيث تقبع اخته تقطم أظافرها بتوتر

خالد مبتسما: يلا يا سيما

هزت رأسها نفيا بتوتر : لا لا بلاش يا خالد أنا مش عايزة اتجوز خلاص والله مش عايزة

امسك كتفيها برفق يهتف بحزم ؛ ياسمين بصيلي يا ماما فارس مش أنور أنا واثق في فارس عارف أنه راجل جدع وابن حلال ، اللي حصلك مع أنور مش هيتكرر لو فارس فكر بس مجرد تفكير انه يأذيكي هقتله وإن شاء الله تقوم حرب دم بين العيلتين ، تعالي يا حبيبتي وخليكي متأكدة طول ما اخوكي في ضهرك ما فيش اي حاجة في الدنيا هتقدر تأذيكي

عانقته بامتنان : ربنا يخليك ليا يا خالد

قبل جبينها بحنان :ويخليكي ليا يا حبيبتي ، يلا بقي ندخل اتأخرنا علي الناس

ابتعدت عنه تقبض علي كف يده ليشد علي يدها برفق متجها بها الي غرفة الصالون جلس علي احد الارائك واجلسها بجانبه

هتف بابتسامة واسعة: اهي العروسة المكسوفة جت اهي

محمود برفق : سيما فارس طلب ايدك ايه رأيك يا حبيبتي ، واخدة قرارك ولا محتاجة وقت تفكري

همست بصوت خفيض بالكاد سمعه خالد الجالس بجانبها: أنا موافقة

ابتسم بخبث ليردف بدهشة مصطنعة؛ معقولة يا سيما مش موافقة

شخصت عينيها بصدمة لتهتف سريعا بصوت عالي : لاء أنا موافقة

ضحك بخبث بينما تخضبت وجنتيها بالدماء من شدة خجلها نظرت ارضا سريعا تعض علي شفتيها بخجل تشتم اخيها في نفسها

بينما تهللت اسارير فارس بسعادة ليهتف سريعا: حيث كدة بقي أنا عندي طلب

محمود : اتفضل يا ابني

فارس مبتسما بتوتر؛ احنا ممكن نكتب الكتاب مع الشبكة

نظر خالد ومحمود لبعضهما البعض نظرات ذات مغزي ليهزا رأسهما إيجابا سويا في نفس اللحظة

محمود مبتسما: موافق

راشد: حيث اكدة شوفوا الميعاد اللي يناسبكوا

خالد بجد : والولد عمر وعلي اتفقوا انهم يعملوا خطوبتهم الاتنين مع بعض بعد شهر ممكن نعملها معاهم لو ما عندكوش مانع

هز فارس رأسه إيجابا سريعا؛ آه طبعا ما فيش مشكلة

فتح خالد فمه ليتحدث حين قاطعه صوت رنين هاتفه اخرجه من جيب حلته ليتعذر بابتسامة صغيرة : ثانية واحدة

فتح الخط : الو يا حبيبتي .....لاء مش هتأخر بإذن الله .....ساعة زمن وهبقي قدامك .....حاضر هجبلك وأنا جاي .....

هتف بسخط: نعم يا اختي وانا اعملها ازاي دي إن شاء الله .....يعني ايه يا لينا عايزة بطيخة بس مش مسكرة اوي وانا هعرفها

منين .....طب خلاص أنا هتصرف .....سلام يا حبيبتي

اغلق الخط يتنهد بتعب : هتجنني بتتوحم لحد الثامن

راشد مبتسما: صحيح كيفها في الحمل

ابتسم بتعب : مجنناني والله يا عمي

راشد ؛ ربنا يقومهالك بالسلامة يا ولدي

خالد: آمين يا رب ، يبقي تمام احنا كدة اتفقنا إن شاء الله بعد شهر هنعمل شبكة وكتب كتاب

لينظر ناحية فارس بجد : معلش بس أنا عندي كلمتين ليك يا فارس ، أنا ما عنديش اغلي من ياسمين دي بنتي مش اختي فعشان نبقي علي نور لو فكرت تزعلها

هقتلك وأنا ما بهزرش ، مش هسمحلك تجرح قلب اختي اظن واضح

فارس بثقة : مش محتاج تهدد يا خالد انا اوعدك اني هحافظ علي اختك واعاملها بما يرضي الله

محمود : يبقي نقرا الفاتحة

رفع الجميع أيديهم يقرأون الفاتحة وعيني فارس معلقة بعيني ياسمين ينظر لها بشغف

Back

فاقت من شرودها علي جملة فارس يهتف بدهشة : الحقي بصي اخوكي داخل بايه

نظرت ياسمين الي ما يشير فارس لتشخص عينيها بدهشة: مين دي

فارس: البت دي أنا شوفتها معاه مرة في المول

بس هي بتعمل ايه هنا

عند خالد وجودي

وقفت أمامه في ساحة الرقص تطوق رقبته بيديها بينما يلف ذراعيه حول خصرها

جودي مبتسمة بخبث: وينها مرتك

رد لها الابتسامة يردف بمكر : قاعدة علي الترابيزة اللي في وشنا

جودي: اهاا عشان هيك إنت عم ترقص معي حتي تغار عليك

غمز لها بخبث : يا فهماني انتي

ضحكت جودي بدلال متعمدة أن ترفع صوتها

بينما علي طاولتها جزت لينا علي أسنانها

بغيظ نظرت لوالده تهتف من بين أسنانها

بغيظ: شايف ابنك يا عمي

جاسم بإعجاب؛ صاااااروخ

لكزته فريدة في كتفه بحنق : عجبتك أوي يا جاسم بيه

تدارك جاسم نفسه سريعا يهتف بابتسامة واسعة؛ هي مين دي قصدك علي البت دي ، لالالا خالص هي يعني عشان شعرها اصفر وعينيها خضرا وشبه أليسا أنها عجباني لاء خالص

لينا بغيظ: بابا لو سمحت قوم ارقص معايا

جاسم مبتسما؛ اوي اوي تعالي يا حبيبتي

قامت لينا بصحبة جاسم الي ساحة الرقص

تنظر لخالد الذي يضحك مع تلك الجودي

بحنق

جودي: الحق مرتك عم ترقص مع زلمة اكتير حلو

نظر سريعا خلفه ليزفر براحة : دا ابوها

عاد ينظر لها مرة اخري : صحيح انتي بتعملي ايه هنا

جودي مبتسمة بدلال: زفاف رفيقتي ،بس أنا اكتير سعيدة اني شوفتك هون

خالد بجد : جودي احنا صحاب وبس انتي عارفة أنا بحب مراتي

لوت شفتيها بضيق: ايه بعرف

تركها خالد واتجه ناحية جاسم ربط علي كتفه هاتفا بابتسامة خبيثة : مراتي ممكن ارقص معاها

تعمد أن يذكر كلمة (مراتي) في بداية الجملة حتي يغيظ جاسم ، ترك جاسم لينا ليجد تلك الصاروخ تقترب منه وتهتف بدلال : فيك ترقص معي

عند خالد ولينا

خالد: هو أنا مش قولتلك ما تقوميش من علي الكرسي..... اااه

ضم شفتيه يمنع صرخته من الخروج حينما داست تلك الخبيثة بكعب حذائها القصير علي قدمه ، نظر لها بتوعد لتبتسم بتشفي : عشان تحرم تحضن في ست مسهوكة بتاعتك

ابتسم بخبث: بتغيري با بيضة

جذبته من رابطة عنقه ليدني رأسه حتي أصبح وجهه أمام وجهها مباشرة تهتف بتملك يعرفه جيدا ؛ إنت بتاعي أنا لوحدي

غمز لها بوقاحة : أحبك وأنت غيران

انتهت الرقصة ليعود كل عروسين لمكانهما ، وترحل جودي عائدة الي زفاف صديقتها

تم عقد قران فارس وياسمين فقط

في نهاية الحفل وقفوا جميعا متجاورين ليلتقط لهم المصور صورة جماعية تضم كل من في الحفل خالد يحمل لينا التي تنظر له بغيظ من أفعاله المجنونة وفارس يلف ذراعه حول كتف ياسمينته ، أما علي فينظر لمجنونته بابتسامة واسعة بلهاء وعمر وتالا يضحكان بسعادة

_____

علي صعيد آخر بينما كانت الضحكات السعيدة تملأ هذا المكان في مكان آخر علي ذلك الفراش القديم فتحت تلك الفتاة عينيها بصعوبة تنظر للنائم جوارها بكره شديد لململت ملابسها الممزقة تداري بها جسدها المنتهك لتتجه ناحية شرفة تلك الغرفة بخطي مضطربة مرتجفة سقطت ارضا جوار تلك الشرفة تبكي بصوت مكتوم حتي لا يسمعها : يااااارب ارحمني بقي يا رب يااااارب

اتمني يكون الجزء دا عجبكوا نزلت التلات أجزاء ورا بعض عشان النت عندي زي الزفت

اتمني يعجبكوا اشوفكوا غدا بإذن الله

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل الثاني~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

بعد عدة أيام، لم تكن هناك احداث مهمة تذكر حياة هادئة لطيفة

كانت جالسة علي فراشها الوثير في منزلهم تمد قدميها المتورمتين أمامها ، تنظر له باستفهام منذ مكالمة صديقة وهو يتحرك هنا وهناك علي عجل

وجدته يتجه ناحية دولاب ملابسه يخرج منه حلته العسكرية السوداء ، ينظفها من الغبار فهو نادارا ما يرتديها

سألته بتعجب : اول مرة تلبس رسمي أنت دايما بتروح كاجول

رأت لمعة الحزن التي اضيئت في عينيه
هتف بابتسامة حزينة: النهاردة هيكرموا روح
الشهيد زيدان الحديدي

عضت على شفتيها باحراج تهمس بصوت
منخفض ؛ الله يرحمه.....أنا آسفة

وضع ما في يده علي طرف الفراش ليتجه
ناحيته جاثيا علي ركبتيه بجانب فراشها
اخرج زفيرا طويلا يحمل ما في صدره من
هموم ليهتف بألم: وحشني اوي يا لينا زيدان
ما كنش بس صاحبي دا كان أكتر من اخويا
مات بين ايديا مات وهو ييقولي ما تعيطش
ياض ما احنا مسيرنا هنتقابل تاني وساعتها
مش هتخلص مني ابدا

مدت كف يدها تمسح دموعه برفق تهمس
بحزن : ربنا يرحمه ويخليك ليا

القي رأسه بين ذراعيها لتضم رأسه بحنان
تمسد علي شعره برفق ، سمعته بهتف
بنبرة متحشرجة باكية : الموت خد مني اعز
الناس يا لينا أنا عارف اني قاسي عليكي بس
أنا والله خايف عليكي مش هستحمل
اخسرك انتي كمان

هتفت بمرح لتهدأ تلك الحدة السائدة:
خلاص بقي والله هعيط أنا كمان وأنت
عارفني لما بعيط ما بسكتش

ضحك رغما عنه ليبتعد عنها لاثما جبينها
بحنان ليلتقط تلك الحلة شرع في خلع
ملابسه لتصرخ فيه بخجل بعد أن اخفت
وجهها بين كفيها : أنت بتعمل ايه !!!

بلع ضحكته بصعوبة ليردف ببراءة
مصطنعة: بغير هدومي !!

صرخت بخجل: في الحمام يا بابا مش هنا.....
قليل الأدب

ضحك عاليا بخبث ليلتقط حلته متجها الي المرحاض تتبعه ضحكاته الخبيثة المرحة ابعدت يديها ببطئ عن وجهها تتأكد أنه ليس في الغرفة تنفست الصعداء حينما وجدت الغرفة فارغة لتبتسم ببلاهة تتمتم بصوت منخفض : وقح

اندثرت ابتسامتها حينما وجدته يخرج من المرحاض بعدما بدل ملابسه ذاهبا الي مرآه الزينة يسرح شعره

سألته بدهشة: معلش أنا عندي سؤال

رد بهدوء: اسألي يا حبيبتي

اشارت الي ما يرتدي بذهول : هو إنت هتخرج كدا !!

هز رأسه إيجابا دون كلام لتصرخ فجاءة :
نعمممممم يا اخويا هتخرج بالمنظر دا

نظر الي نفسه بدهشة ليسألها : مالوا منظري
البدلة فيها حاجة غلط

لينا صارخة بغيظ: عاااااا ما تغظنيش يا ابن
السويسي ، بقولك ايه أنت مش هتخرج
طول ما أنت عامل فيها توم كروز كدا في
نفسك

ضحك عاليا بمرح ليردف من بين ضحكاته :
يا شيخة خضتيني افتكرت في مشكلة

جزت علي أسنانها بغيظ: خالد أنا مش بهزر
مش هتخرج من البيت باللبس دا

تجهمت ملامحه فجاءة ليهتف بحدة : لينا....
مش أنا اللي الراجل اللي مراته تمشي
كلمتها عليه مش عشان مدلعك تسوقي فيها

تقوس فهما بحزن حسنا هي الآن علي وشك البكاء ، تنهد بضيق ليتجه ناحيتها جلس أمامها هاتفا برفق: يا لينا يا حبيبتي في حفلة تكريم في الإدارة لازم ابقي رايح لابس رسمي

نظرت له بأعين متسعة ببراءة تسبل عينيها بدلال يعرف تلك النظرة جيدا ليهتف بجد : انسي يا ماما مش هخدك معايا ، كفاية تنطيط بقي أنا كنت حاطط ايدي علي قلبي يوم الخطوبة

امسك ذراعه تهتف برجاء به بعض الدلال: عشان خاطري يا خالد عشان خاطري عشان خاطري ، أنا والله كويسة خالص

نزع ذراعها من يدها متجها الي مرآه الزينة يمشط شعره هاتفا بجد : لاء يعني لاء

هتفت برجاء : والله أنا كويسة دا حتي أول يوم ما احسش فيه بتعب

تحدث بقلق : يا خوفي ليكون دا الهدوء اللذي يسبق العاصفة

ربعت ذراعيها بضيق : علي فكرة انت بتتلكك عايز تفهمني أن أصحابك مش واخدين مراتتهم معاهم

زفر بضيق ليتحدث بحدة : أنا مالي ومالهم واخدين ولا مش واخدين كل واحد حر فاسكتي بقي وبطلي زن عشان مش هاخدك يعني مش هاخدك

ابتسمت بخبث مقررة استعمال آخر سلاح معها ، لتهتف سريعا بغباء : طب يا رب اموت لو ما خدتني معاك

التفت إليها .....عينيه حمراء مشتعلة علي وشك الانفجار من شدة غضبه صدره يعلو ويهبط بسرعة تشعر بانفاسه اللاهبة تلفح جسدها وهو مازال يقف مكانه ، بلعت ريقها بخوف تعرف أنها حمقاء لقولها تلك الجملة

اتسعت عينيها بفزع حينما وجدته يتقدم منه نظرة عينيه لا تبشر بالخير أبدا ، تهدجت أنفاسها خوفا حينما جلس أمامها مباشرة

هتف من بين أسنانه بهدوء مرعب: أنا قولت ايه قبل كدة

تحدثت بصوت مرتجف من الخوف : ما اجبش سيرة الموت ابدا

صاح غاضبا وهو يقبض علي يده يشد عليها بغيظ : واللي الهانم قالته دا اسمه ايه

انتفضت للخلف بخوف دقات قلبها تصم اذنيها بلعت ريقها الجاف تهمس بخوف :اااا انا آسفة ممش هقول كدة تاني.....

ابتسم بشر : ما فيش تاني عشان المرة الجاية اللي هتفكري تقولي فيها الكلام دا هقطعلك لسانك ، اظن واضح

هزت رأسها ايجابا سريعا ليهتف بضيق : قومي يلا البسي

قام متجها الي خارج الغرفة صافعا الباب خلفه بحدة لتتنهد براحة واضعة يدها علي بروز بطنها هاتفة بامتنان : لولاكي كان ابوكي اداني علقة محترمة اما اقوم البس بسرعة

ارتدت فستان ازرق فاتح واسع وحذاء ابيض ارضي وحجاب يجمع ما بين اللونين دون مكياج حتي لا يثور مرة اخري يكفي ما

فعلته لليوم ، بعد عدة دقائق كانت تجلس علي الكرسي بجانبه في سيارته

لينا بدلال : لووودي

هتف بضيق: بقولك ايه انتي تخرسي خالص أنا مش طايق اسمع صوتك لولا اللي في بطنك كنت اديتك بوكس ولدك

مطت شفتيها بضيق مصطنع تهتف بدلال: مش ههون عليك ، وبعدين علي فكرة دي هرمونات الحمل والمفروض تستحملني

اوقف سيارته فجاءة يصيح بغيظ : دا أنا طلع عين اهلي تسع تشهر مع هرمونات الحمل بتصحيني كل يوم في عز النوم عايزة قصب يا خالد عايزة رومان يا خالد .....فاكرة لما قولتيلي عايزة رنجة يا خالد وكل دا وما

اعترضتش لكن اللي بتعمليه دا قلة أدب ودلع

عقدت ذراعيها بلامبلاة تهتف : هو فاضل كتير علي ما نوصل

هز رأسه نفيا بيأس ....مجنونة بلهاء غبية ولكنه يعشقها !!!!

اعاد تشغيل سيارته يهتف علي مضض : قدامنا ساعة وزيادة لسه الطريق طويل

هتفت بحماس وهي تخرج هاتفها من حقيبتها: حلو اتفرج علي المسلسل علي ما نوصل

فتحت هاتفها وبدأت تشاهد ذلك المسلسل بهيام شديد ، تنتهد بوله كلما ظهر البطل

لينا بهيام : هيييييييح

شخصت عينيه بدهشة يردد بذهول : هيييح ، انتي بتتفرجي علي ايه

لينا بهيام : علي بوراك

جز علي أسنانه بغيظ: بوراك تاني يفرق عني ايه الواد دا علي رأي الكبير ها يفرق عني ايه ، عينيه بني الحمد لله عينيا بني ، عنده دقن

عندي دقن عنده عضلات عندي عضلات واضعافه يفرق عني ايه بقي

لينا بهيام : كفاية انه تركي

خالد بغيظ: ومالي المصري ما تشجعي صناعة بلدك بلاش عقدة الخواجة

هزت رأسها نفيا بخبث: لاء بردوا ما فيش زي بوراك

رمقها بنظرات غاضبة مشتعلة يتمتم بغيظ:
ادي آخرة اللي يعمل لمراته باقة والله
لالغيها يا جزمة

ادرار محرك السيارة منطلقا الي وجهته يغني
بحماس: هيوقفوك هيحاولوا ياسوك و
يحبطوك و يكسروك.....خليك دايما جامد
.. جرب حاول عاند.....هايقطموك .. و تملي
يفشلوك و يبكتوك و يزهقوك.....وما
تزعلش دة عادي كله كلام ع الفاضي.....لو
غرقوك عوم لو وقعوك قوم صدقني في
يوم.....بعزيمة و ارادة تقف تاني كالعادة

نظرت له بدهشة للحظات لتنفجر في
الضحك حتي بكت من كثرة الضحك

لينا ضاحكة : والله انت مسخرة .....نظر لها
بطرف عينيه ليشيح عينيه بغرور لتغلق
هاتفها لفت وجهها ناحيته تهتف بابتسامة

عاشقة : بحبك وبتفرج علي المسلسل دا بس عشان اغيظك بحب غيرتك عليا ، اصل أنا بحبك أوي

تنهد بهيام لينظر لها بشغف كاد أن يتحدث عندما صرخت بفزع : حاااسب يا خالد

التفت للطريق سريعا قابضا علي المقود لينحرف بالسيارة يمينا سريعا قبل أن تصطدم بالسيارة المعاكسة لها حمد لله استطاع أن يوقف السيارة علي جنب الطريق

نظر لها بلهفة: انتي كويسة

هزت رأسها ايجابا: الحمد لله ، أنت كويس ؟

خالد: تمام الحمد لله

نزل من السيارة ليجد سائق السيارة الاخري يقترب منه يصيح بحدة : مش تحاسب يا استاذ انت ....ايه دا خالد باشا

خالد مبتسما: دكتور عصام .... انت كويس

عصام مبتسما بود : الحمد لله .....كنت هتقلبنا يا راجل

خالد بجد: معلش الحمد لله عدت لو عربيتك حصل فيها اي حاجة اي مستعد ادفعلك اي تعويض إنت عايزة

عصام: لاء الحمد لله جت سليمة

خالد: طب عن إذنك يا دكتور عصام عشان مستعجل

عصام : آه طبعا اتفضل

اتجه كل من خالد وعصام الي سيارتهم انطلق خالد الي وجهته ، بينما عصام جلس في سيارته لتهتف سمية بخوف: الحمد لله جت سليمة دا أنا قلبي كان هيوقف من الخضة

عصام مبتسما: الحمد لله يا حبيبتي قدر ولطف

Flash back

آخر ما توقفنا عنده هو دخول سمية في غيبوبة مجهولة المدي بعد زواجها من عصام ذلك العاشق التعيس اللذي احب لينا من طرف واحد ، ولم يدرك قيمة ما في يده الا حينما شعر أنه ضاع منه في اللحظات التي كانت ترقد سمية امامه علي الفراش في المستشفي ساكنة بلا حراك شعر وقتها بأنه

يقف داخل متاهة كبيرة فقد نورها المرشد له

شهر اثنين ثلاثة مروا وهي ترفض الدنيا ثلاثة اشهر لم يتحرك فيهم من جانبها ممسكا بيدها ليل نهار ، يعتذر ويبكي يهمس بمئات من رسائل العشق ، يرجوها أن تعود

الي أن جاء ذلك اليوم كان نائما يضع رأسه علي حافة فراشها ممسكا بيدها يتمتم بمئات من كلمات الاعتذار وهو نائم ليشعر بيد ناعمة تغوص بين ثنايا شعره تربط عليه برفق

فتح عينيه بلهفة ليجدها جالسة علي الفراش تنظر له بابتسامتها الدافئة

ليهتف بلهفة : انتي هنا فعلا

هزت رأسها ايجابا بابتسامة دافئة لتجده يصفع نفسه بقوة : أنا مش بحلم انتي هنا فعلا ..... جذبها لصدره يضمها له بقوة يهتف بسعادة : انتي هنا فعلا ، الحمد لله يا رب أنا آسف يا سمية والله العظيم أنا بحبك ، أنا حمار وغبي كنت هضيعك من ايدي انااا....

قاطعته بحب : أنا كمان بحبك يا عصام كنت حاسة بيك وبكل كلمة بتقولها بس ما كنتش عارفة أرجع والحمد لله أهو رجعت ومسمحاك وبحبك

ضمها لصدره يتنهد براحة يحمد لله آلاف المرات أنها عادت اليه من جديد

Back

فاق من شروده علي صوتها تهتف علي عجل ؛ يلا يا عصام هنتأخر علي بابا وهيزعل لو اتأخرنا علي عزومة الغدا

حرك رأسه إيجابا بابتسامة صغيرة ليعيد تشغيل سيارته متجها الي منزل حماه العزيز

_____

اخيرا وبعد طول انتظار وصل الي وجهته نزل من السيارة ليساعدها علي النزول متجها بها الي تلك القاعة الكبيرة التي سيقام فيها حفل التكريم ، قابله صديقه علي باب القاعة

محمد : ايه يا عم التأخير دا ، أنا كنت لسه هتصل بيك

خالد: اديني جيت أهو ، هما بدأوا

محمد سريعا؛ لا بس هيبدأوا دلوقتي يلا خش بسرعة

جلس علي مقعده وسط الحضور ليجلسها بجانبه وبجانبهم محمد وزوجته

تعلقت عيني خالد بصورة زيدان التي علقت ووضع عليها شريط أسود ليمر في عقله تلك الضحكات السعيدة

« خالد ضاحكا: يلا يازيدان اجري

محمد ضاحكا: الحررررررية

فتح خالد ذراعيه يهتف بسعادة : لاء أنا مش مصدق اخيرا خلصنا من المعجنة وخدنا اجازة

زيدان ضاحكا: يا ابني اعقل أنت وهو شوية دي مناظر ظباط دي »

« زيدان بقلق وهو يجوب الممر امام غرفة العمليات : هما طولوا جوا اوي كدة ليه ، كل دا بتولد

خالد ضاحكا: ما هو ابن زيدان لازم يبقي رخم زيه

زيدان بغيظ : اشوفك واقف وقفتي دي يا ابن السويسي

خالد مبتسما بثقة : مش أنا يا بابا

زيدان؛ بكرة نشوف مصيرها لينا ترجع وتتجوزوا وساعتها هتقف نفس وقفتي ، بقولك ايه ياض إنت لو خلفت بنت هتجوزها لابني أنا بقولك أهو »

« خالد مبتسما: بسم الله ما شاء الله ، عيل رخم زي أبوه

زيدان بخبث : بقي كدة طب والله لاسميه خالد عشان يبقي خالد الرخم »

« خالد باكيا : زيدان هتبقي كويس خليك بس معايا

زيدان مبتسما بشحوب : ما تعيطش ياض من امتي وحد فينا بيعيط ما احنا مسيرنا هنتقابل تاني وساعتها مش هتخلص مني ابدا

خالد صارخا؛ اسعاف بسرعة

زيدان بضعف: خلي بالك من خالد الصغير وما تنساش لو خلفت بنت هتبقي مرات ابني

خالد باكيا: ما تقولش كدة انت هتعيش يا زيدان

زيدان مبتسما بشحوب : خلاص يا خالد كل واحد فينا عارف ليه ميعاده ، هتوحشني يا صاحبي ، أشهد أن لا إله الا الله واشهد ان سيدنا محمد رسول الله

ليغمض بعدها عينيه ويسكن جسده تماما

خالد صارخا : زيداااان »

انتفض في جلسته وصوت صراخه باسم صديقه يدوي في عقله

لينا بقلق : خالد أنت كويس

هز رأسه إيجابا وهو يشيح بوجهه حتي لا تري دموعه العالقة بعينيه

بدأ حفل التكريم بالعديد من الاغاني الوطنية

ومن بعد ذلك كلمة فخر واعتزاز لروح الشهيد زيدان ، وجائزة التكريم التي تسلمتها زوجته

لينتهي الحفل ، خرج الجميع وتبقي هو وقف أمام صورة صديقه ينظر لها بأعين دامعة ليرفع يده يؤدي له التحية

خالد: هنتقابل يا صاحبي

خرج من القاعة ليجد لينا تقف جوار رانيا زوجة محمد لتأتي وبجانبهم لوجين زوجة زيدان ، التي ما أن رآها خالد اسرع يعانقها لتدفن الاخيرة رأسها في صدره تبكي بحرقة

خالد بحزن: ربنا يرحمه يا حبيبتي

بينما تنظر لينا له بأعين شاخصة مذهولة ، دني خالد علي ركبتيه يداعب خصلات شعر الصغير بحنان : عامل ايه يا زيزو

زيدان الصغير : الحمد لله يا خالو

خالد بحزم : اجمد كدة عيزينك بطل زي بابا

زيدان الصغير بحماس؛ أنا لما اكبر هبقي ظابط زي بابا

شعرت لينا بألم صرخ فجاءة في احشائها ، اتسعت عينيها بفزع حينما شعرت بانفجار داخلها

لينا صارخة بألم: الحقني يا خالد بوووولد

ركض سريعا ناحيتها حملها الي السيارة يركبها مسرعا ، انطلق سريعا

لينا صارخة : اااااااه مش قاااااادرة الحقني اااااااه يا مااااماااااا

خالد بارتباك : اهدي، اهدي يا حبيبتي قربنا نوصل

لينا صارخة: ما تقوليش يا حبيبتي يااااااااا حيوووووواااااان ، رايح تحضن في مرات صاحبك يا قليل الادب اااااااااااه

خالد ضاحكا؛ انتي في ايه ولا في ايه وبعدين يا غبية لوجين مرات زيدان تبقي تؤام محمد وأنا وهي ومحمد اخوات في الرضاعة ، يعني أنا كنت بحضن اختيييي يا ام دماغ شمال

لينا صارخة : وكمان ليك عين تتكلم اااااااااه مش قادرة همووووووووت منك لله يا ابن زينب حسبي الله ونعم الوكيل فيييييييك

خالد بارتباك: اهدي خلاص والله قربنا نوصل

لينا صارخة: هو بمزاجي يا ابن الجزمة يا حيواااان اااااااه

اتسعت عينيه بصدمة: يا نهار ابوك أسود بتشتميني

لينا صارخة: مش أنت السبب مش مسمحاك اااااه مش قاااااااادرة

استحمل

خالد سريعا وهو يقف بالسيارة : وصلنا خلاص

حملها سريعا بين ذراعيه دخل المستشفي يصرخ في الممرضين وهي تصرخ من الألم كانا ثنائي صراخ مشترك

اخذها الممرضات منه الي غرفة العمليات سريعا ، ليجد ممرضة تخرج سريعا: مين خالد

خالد بلهفة : ايوة أنا

الممرضة : طب اتفضل حضرتك معايا
عشان هي تصرخ وتقول عايزة خالد

ذهب معها الي غرفة التعقيم ومن ثم غرفة العمليات

لينا باكية: خالد اااااااااااه

هرول ناحيتها لتقبض علي كف يده بينما يمسد بيده الاخري علي رأسها هاتفا بحنان :
أنا اهو ، أنا أهو ، اهدي .....اهدي خالص

لينا باكية : مش قادرة يا خالد اااااااااه

وقف بجانبها يهدئها ، يمسح قطرات العرق عن جبينها لم يعترض حينما غرست اظافرها في لحم يده حتي انجرحت وبدأت قطرات دمائه تسيل فالمه لم يكن نقطة صغيرة في بحر ما تشعر به الآن

اخيرا توقفت صرخاتها لتظهر صرخات اخري صغيرة تقول بوضوح ها أنا قد أتيت

ادمعت عيني خالد فرحا عندما وضعت الممرضة تلك القطعة الصغيرة بين ذراعيه ، ضحك وبكي شعر بالسعادة والخوف وهو يحمل قطعة صغيرة منه بين ذراعيه ، كان نفس الشعور اللذي شعر به حين حمل والدتها حينما كانت صغيرة ولكن شعوره الآن مضاعف

اخذ الأطباء لينا لغرفة الافاقة بينما اخذ هو صغيرته يكبر في اذنيها بصوت منخفض عذب

ذهب مع الممرضة الي غرفة طبيبة الأطفال ليطمئن أن صحة صغيرته علي خير ما يرام عاد الي غرفتها ليجدها تحرك رأسها بألم

تهمس باسمه ،جلس بجانبها واضعا الصغيرة بين احضانها

خالد مبتسما: حمد لله على السلامة

ابتسمت بشحوب : الله يسلمك .....نظرت للصغيرة النائمة تهتف بابتسامة دافئة : جميلة اوي يا خالد

خالد مبتسما: طبعا طالعة لامها بس بنت الايه لو تفتح عينيها عايز اعرف لونهم ايه

ولم تكذب الصغيرة خبرا فتحت عينيها الصغيرتين تنظر لهما بدهشة للحظات لتبدأ في البكاء

خالد بغيظ:، خدت لون عينيا أنا ، بنت الفقرية

لينا مبتسمة: علي فكرة لون عينيها جميل كفاية أنها زي عينيك

وفي لحظات امتلئت الغرفة بحشد غفير من الناس

زينب بعتاب ؛ كدة يا ابني ما تقولناش إن مراتك ولدت لولا محمد الله يستره اتصل بابوك وقاله

خالد: والله غصب عني كنت متوتر وملبوخ وحالتي حالة ، الحمد لله أنها قامت بالسلامة

فريدة مبتسمة بسعادة: شوف يا جاسم عسولة خالص ربنا يخليهالكوا يا حبيبتي ، صحيح انتوا هتسموها ايه

خالد: لينا

زينب : يا ابني ما كفاية لينا واحدة سميها اسم تاني

حرك رأسه نفيا باصرار : معلش يا جماعة أنا مصر علي الاسم

زينب؛ اللي تشوفه يا ابني

بعد يوم طويل رحل الجميع كلا الي منزله ،
خرجت لوجين من المستشفي بصحبة
زيدان الصغير ركبت سيارتها متجهه الي
منزل والدها لتجد سيارة تسد عليها الطريق

نزلت من سيارتها تنظر للفاعل بغضب لتجد
رجل طويل القامة مفتول العضلات ذو
نظرات حادة ثاقبة : لوجين رفعت محفوظ
.....ارملة المقدم زيدان الحديدي

هزت رأسها ايجابا بدهشة ليمد الرجل يده
ليصافحها مبتسما بخبث : معتز السروجي

_____

وضع صغيرته النائمة في مهدها الصغير
برفق وضع عليها الغطاء مقبلا جبينها بحنان

ليعود الي فراش زوجته

لينا مبتسمة: مبسوط

ابتسم بسعادة: مبسوط دي كلمة قليلة
علي اللي أنا حاسس بيه أنا طاير من الفرحة
، ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي

وضعت رأسها علي صدره تهتف بسعادة؛
ويخليك ليا يا ابو لينا

في تلك الغرفة مرة أخري جلست تلك الفتاة
في احد اركانها تضم ركبتيها لصدرها تبكي
بألم ،اثار تعذيب حمراء تغطي جسدها
نظرت ناحية نافذة غرفتها تهتف باكية:
ياااارب ، يااااارب ارحمني بقي يااااارب

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل الثالث ~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

مر عام علي تلك الاحداث عام اختلف عن سابقه ، تم زفاف كل من علي ولبني وفارس وياسمين التي تحمل الآن في شهرها الرابع

اما عمر وتالا فرفضت تالا تماما الزواج قبل الإنتهاء من دراستها

مسد علي خصلات شعرها الناعم برفق يهزها برفق هاتفا بصوت خفيض : لينا ، لوليتا اصحي يا حبيبتي

تململت في نومها بانزعاج فتحت عينيها ببطئ لتقابل وجهه المبتسم

خالد مبتسما: صباح الخير

ابتسمت بتعب : صباح النور ، ايه دا أنت لبست معلش يا خالد والله ما قدرتش اقوم احضرلك هدومك لوليتا ما نامتش غير الفجر

خالد برفق : ولا يهمك يا حبيبتي أنا نازل مش عايزة حاجة وأنا جاي

هبت سريعا من علي الفراش تهتف سريعا : لاء استني احضرلك الفطار ما ينفعش تنزل من غير ما تاكل عشان علاجك

كاد أن يتحدث عندما قاطعهم صوت بكاء الصغيرة هرولت لينا ناحية تختها الصغير تحملها برفق تهتف بسعادة: حبيبة ماما صحيت اهي

حملت الصغيرة بين ذراعيها ذاهبة بها الي خالد

لينا مبتسمة: بابي اهو

اتسعت ابتسامته وهو يأخذ الصغيرة منها قبلها علي جبينها هي ولينا

خالد مبتسما بسعادة: صباح الفل علي احلي حوريتين في الدنيا

لينا سريعا: خلي بالك منها علي ما احضر الفطار

نزلت لينا الي اسفل بينما اخذ صغيرته يداعبها

«»

في مكان اخر تحديدا في احدي مدن لندن الشهيرة ، تقف تلك الفتاة ذات العينين السوداء الواسعة والشعر الأصفر القصير والملامح الأنثوية الخالصة ، تضب حقيبتها وهي تتحدث في الهاتف

مايا: هاي داد

المتصل: وصلتي المطار ولا لسه

مايا: نص ساعة دادي وهكون في المطار

المتصل: ما تتأخريش يا حبيبتي انتي وحشتيني اوي

مايا بضيق : بليز دادي استوب ، هي انا الي بتسوق الطيارة

المتصل : خلاص يا حبيبتي أنا آسف ما تزعليش نفسك

مايا: اوكي دادي ، أنا هقفل دلوقتي باي دادي

المتصل : مع السلامة يا حبيبتي

انتهت تلك المتعجرفة الحسناء من ضب حقائبها ثم اخذتها واستقلت سيارة اجري متجهه الي المطار

«»«»»«»«»«

عودة إلى فيلا خالد السويسي

أعدت لينا الافطار سريعا وصعدت لأعلي مرة اخري

فوجدت خالد مازال يداعب الصغيرة وهي تضحك وهو يضحك ايضا علي ضحكاتها البريئة

وضعت يديها علي خصرها واردفت وقد عبست ملامحها بغيرة طفولية

لينا بغيظ طفولي: الله الله يا سي خالد ، الدلع كله لوليتا الصغيرة ولينا الكبيرة لاء

ارتسمت ابتسامة صغيرة علي شفتيه وهو ينظر إلى طفلته الأخرى

ذهب ناحيتها وهو يحمل طفلته على ذراعه واحاط كتفها بذراعه الاخر

خالد مبتسما بحنان: انا كلي للينا الكبيرة

ثم قبل جبينها وجبين ابنته

خالد: ربنا يخليكوا ليا يا رب ، امشي انا بقي عشان ما اتأخرش على الشغل

لينا بحزم : لاء طبعا هتفطر الاول عشان العلاج يلا قدامي

هز رأسه إيجابا كأنه فقط طفل صغير نزل معها الي أسفل تناول بعض اللقيمات سريعا ليتجه لعمله مسرعا حتي لا يتأخر

_

في الادارة (في مكتب اللواء رفعت)

دق محمد الباب ودخل

محمد وهو يؤدي التحية العسكرية : صباح الخير يا افندم

رفعت مبتسما: ايه يا ابني الرسمية دي أنت ناسي اني انا ابوك ولا ايه

محمد برسمية : لاء طبعا يا افندم مش ناسي بس احنا هنا في مكان شغل ، يعني كل شيء لازم يتم رسمي

رفعت : بس المهمة الي انا عايزك فيها مالهاش علاقة بالشغل يا محمد

ضيق محمد عينيه باستفهام : وهي

رفعت مبتسما: عايزك تروح تجيب اختك من المطار

محمد بحدة : اختي مين انا ما عنديش اخوات ، واحدة باعت جوزها الي كان بيعشق التراب الي كانت بتمشي عليه وراحت

اتجوزت بعد ما مات ، ولا قصدك البرنسيسه التانية الي اتجوزت أمها على أمي ، خليت امي ماتت بحسرتها

رفعت بهدوء: مايا اختك جاية النهاردة من لندن وانا عايزك تروح تستقبلها في المطار

محمد غاضبا: علي جثتي يا رفعت

ثم خرج من المكتب غاضبا وصفع الباب خلفه

«»

في فيلا محمود السويسي

علي طاولة الطعام يجلس محمود وزوجته زينب

محمود: اومال الواد عمر فين

زينب: لسه نايم

محمود: صحيه يا زينب الساعة بقت 10ونص كدة اتأخر أوي علي الشركة

زينب: حاضر

صعدت زينب لأعلي لتوقظ عمر

في غرفة عمر ، بعد ما انهي عمله ليلة أمس اصطحب تالا خطيبته الي العشاء وعندما رجع الي المنزل ظل يحدثها في الهاتف معها الي أن أوشكت الشمس علي السطوع

دخلت زينب غرفة عمر وفتحت الستائر

زينب: عمر ، يا عمر قوم يا إبني

تململ عمر في نومته بضيق وشد الغطاء ليحجب وجهه عن ضوء الشمس

زينب بصيق: عمر قوم يا إبني هتتأخر علي الشغل

رن هاتف عمر برقم خالد فامسكته زينب واجابت

خالد غاضبا: أنت لسه نايم يا زفت

زينب مبتسمة: أنا ماما يا حبيبي

خالد مبتسما: صباح الفل يا ست الكل معلش جت فيكي

زينب مبتسمة: صباح النور يا حبيبي اخبارك واخبار لينا ولوليتا

خالد مبتسما: زي الفل بيبوسوا ايديكي قوليلي البيه طبعا لسه نايم

زينب : آه مش راضي يقوم

خالد: طب قوليله خالد علي التليفون

زينب: عمر ، يا عمر ، يا عمر قوم خالد علي التليفون

هب عمر من علي الفراش بسرعة فنظرت له زينب بتعحب التقط الهاتف سريعا من والدته

عمر سريعا: ايوة يا خالد

خالد غاضبا: ليلتك سودا أنت لسه نايم يا بيه

عمر سريعا: مين الي نايم دا انا صاحي من بدري حتي اسأل ماما

خالد بحزم : مخصوملك يومين عشان تبقي تروح في ميعادك ، وعشان تبقي تمشي في نص اليوم عشان تروح تفسح خطيبتك عندك اجازات فسح فيها زي ما أنت عايز حياتك الشخصية ما تجيش على الشغل

عمر : حاضر يا خالد حاجة تانية

خالد: لاء ، يلا سلام

عمر : مع السلامة

اغلق عمر الخط ينظر لهاتفه بغيظ

زينب ضاحكة: قومت في ثانية يا عيني يا ابني

عمر بغيظ: ابنك مربي الرعب للشركة كلها ، دا اليوم الي بيجي فيه الشركة بتلاقي الموظفين بتلف حوالين نفسها

زينب بحزم: الشدة حلوة عشان ما يكسلوش في شغلهم

عمر بضيق : حاميلوا يا اختي حاميلوا

زينب: مش هتفطر

عمر : عشان يخصملي شهر لاء انا يدوب الحق اروح

قام عمر سريعا واغتسل وبدل ملابسه
وخرج سريعا الي عمله

في هذه الاثناء وصل خالد الي عمله لينكب
علي تلك القضايا التي لا تنتهي

في مكتب رفعت محفوظ

رفع سماعة هاتفه يحادث الطرف الآخر بجد:
لاء محمد ما رضيش ..... أنا كنت متأكد أنه
مش هيرضي .....آه هقوله .....تفتكر
هننجح.....خلاص عرفت مش لازم كل
شوية تفكرني.....خلاص اقفل عشان
اقوله.....طيب سلام

اغلق الخط ليخبر احد العساكر بأن يستدعي
له خالد

في مكتبه عاد في ظهر مقعده يمط ذراعيه بتعب يوم شاق متعب طويل لا يصدق أنه اخيرا انتهي وسيذهب الي بيته ، كاد أن يقوم حينما وجد احدهم يدق علي باب مكتبه

خالد بجد : ادخل

دخل العسكري يهتف باحترام : خالد باشا رفعت باشا عايزك في مكتبه

حرك رأسه إيجابا بهدوء : طب روح وأنا رايحله

خرج العسكري ليلتقط سترة حلته يرتديها ومن ثم اتجه الي مكتب رفعت

وقف امام مكتب رفعت ودق الباب فسمع الأذن بالدخول ، فأدار مقبض الباب ودخل

خالد وهو يؤدي التحية : مساءالخير يا افندم

رفعت مبتسما: مساء النور يا سيادة العقيد ، خلصت شغلك

هز رأسه إيجابا باقتضاب : ايوة يا افندم وكنت مروح لما العسكري قالي أنك عايزني ، خير يا افندم في حاجة

رفعت: انا طالب منك يا خدمة كخالك مش كاللوا بتاعك

قطب حاجبيه باستفهام : خير يا خالي

رفعت : بنتي مايا اخيرا هترجع من لندن بعد غياب عشرين سنة وحشتني اوي يا خالد لما قولت لمحمد يروح يستقبلها من المطار رفض فممكن بعد اذنك تروح تجبهالي من المطار

هز رأسه إيجابا بأدب : حاضر يا خالي

رفعت مبتسما: متشكر اوي يا خالد

خالد مبتسما: العفو يا خالي لا شكر علي واجب هي الطيارة هتوصل أمتي

رفعت: بعد ساعة

خالد: طب استئذان أنا يا خالي عشان الحق أوصل للمطار

رفعت مبتسما: اتفضل يا خالد ومتشكر مرة تانية

خرج من مكتب اللواء رفعت ومن الادارة كلها واستقل سيارته متوجها إلى المطار

«»

في الطريق اتصل بلينا ليخبرها أنه سيتأخر في العودة وما أن فتحت الخط

خالد : بحبك وحشتيني بحبك وانتي نور عيني ولو أنتي مطلعة عيني بحبك موت

لينا بدلال : كدة بردوا يا لودي بقي انا مطلعة عينيك

ضحك باستمتاع: يعني أنتي سبتي بحبك وحشتيني وبحبك وانتي نور عيني ومسكتي في الجملة دي المهم حبيبي عامل ايه

لينا: بخير يا حبيبي

خالد: ولوليتا

لينا: بخير يا حبيبي وبتقولك وحشتني يا بابي هتيجي امتي

خالد بخبث : بقي دي لوليتا بردوا

لينا ضاحكة: اومال يعني أنا وبكذب عليك

خالد ضاحكا: لاء خالص انتي تكذبي بردوا علي فكرة انا هتأخر شوية النهاردة

لينا بقلق: ليه يا حبيبي أنت كويس أوعي تكون طالع عملية

خالد: ما تقلقيش انا بس رايح اجيب بنت خالي من المطار

لينا : طب يا حبيبي خلي بالك من نفسك عشان خاطري أنا ولوليتا

خالد مبتسما: حاضر ، يلا سلام يا حبيبتي

لينا: مع السلامة

أغلق الخط ، ويقود بتركيز الي ان وصل الي المطار وقف في ساحة الانتظار ممسكا بلافتة سوداء مكتوب عليها (مايا رفعت محفوظ) باللغتين العربية والإنجليزية

دقائق من الملل يقف متأففا ينظر الي ساعته بين الحين والآخر

«»«»«»

نظر الي يدها الممدودة وتذكر العهد الذي قطعه علي نفسه الا تمس يده يد امرأة أخري غير يد صغيرته

خالد مبتسما: أنا آسف يا مايا بس انا ما بسلمش

مايا باستفهام : Why ,you are my brother

هز رأسه نفيا باقتضاب: لاء انتي فاهمة غلط أنا مش محمد ، أنا خالد ابن عمتك

مايا مبتسمة باتساع: اووووه ، Really nice to meet you Khalid

خالد : شكرا ، اتفضلي معايا ، عشان اوصلك لوالدك

اخذ خالد حقائبها وخرجا من المطار فوضع الحقائب في حقيبة سيارته واستقل مقعد القيادة وهي بجانبه وانطلق الي الادارة

ظلت تنظر من نافذة السيارة الي الشوارع والبيوت وتختطف النظرات اليه لتجده منهمك في القيادة

مايا مبتسمة Egypt ,it is very beautiful country

خالد مبتسما: مصر أجمل بلاد الدنيا دي يا مايا ، هنا الاصالة والعراقة والحضارة والتاريخ ، هنا أجدع وأطيب ناس ممكن تقابليهم في حياتك

مايا مبتسمة بإعجاب: واضح أنك بتحب مصر كتير خالد

خالد مبتسما: طبعا دي بلدي ، وأنا مستعد اضحي بحياتي عشانها

رن هاتف خالد فالتقطه وابتسم ما رأي اسمها يضئ الشاشة ، فتح الخط

خالد مبتسما: السلام عليكم

لينا : وعليكم السلام يا حبيبي

خالد مبتسما: خير يا حبيبتي

لينا: خالد البامبرز بتاع لوليتا خلص

خالد: حاضر يا حبيبتي هجبلك غيره وانا جاي

لينا سريعا ؛ صحيح هتيجي امتي

خالد: ساعتين بالكتير وابقي قدامك

زمت شفتيها بضيق: لسه ساعتين طب يا حبيبي ما تتأخرش

خالد مبتسما: حاضر يا حبيبتي يلا سلام

لينا: مع السلامة

اغلق الخط ليجدها تسأله بضيق

مايا: دي صاحبتك

هز رأسه نفيا يتحدث بهدوء: لاء دي مراتي

لا تعرف لما شعرت بالضيق من فكرة كونه متزوجا

مايا بضيق: أنت متجوز ؟!

خالد: آه من سنتين

مايا مبتسمة باصفرار: واضح أنك بتحبها أوي

خالد مبتسما: فوق ما تتخيلي لينا دي اغلي حاجة عندي

نظرت له بغيظ امتلئت حدقتيها حدقا من حبه الجارف لزوجته

مايا بدلال: I am hungry

هز رأسه إيجابا باقتضاب : تمام

كلمة واحدة فقط بعدها ادار مقود السيارة وانطلق الي احد المطاعم الفاخرةصف السيارة امام المطعم

خالد بجد: وصلنا اتفضلي انزلي

نزلا من السيارة ودخلا المطعم متجهين الي احد الطاولات ، جاء النادل واعطاهم قوائم الطعام ورحل

مايا مبتسمة بحماس: هتاخد إيه

ابتسم بأدب: لاء معلش يا مايا انا هتغدي في البيت اصل لينا ما بترضاش تاكل من غيري شوفي انتي حابة تاكلي ايه

مايا بدلال: بليز خالد ، كل معايا انا مش بحب آكل لوحدي

خالد: معلش اصل.....

مايا مقاطعة بإلحاح: بلييييز ، بلييييز

تنهد بضيق: أمري لله ،حاضر

مايا بسعادة: yes ، شكرا يا خالد

طلبا الغداء جاء النادل ووضع الطعام امامهم
بدأت مايا في الاكل وهي تختلس النظرات له
لتراه يأكل القليل فقط

مايا في نفسها بغيظ : يا بختك الي اسمك
لينا انتي

مر شاب بجوار مايا

الشاب بوقاحة : صاااااروخ

سمعه خالد فهب غاضبا وامسك ذلك
الشاب من تلابيب ملابسه وبدأ يكيل له
باللكمات حتي تجمع رواد المطعم
وابعدوه عن ذلك الشاب قبل ان يقتله

بينما تقف هي تنظر له بهيام شديد رسمت احلاما وردية عن قصة حب بينهما فهو قد قام ليدافع عنها ، معني ذلك من وجهه نظرها انه معجب بها

استفاقت من شرودها علي يده وهو يلوح أمام وجهها

خالد باهتمام: انتي كويسة!!

ويالها من فرصة ذهبية استغلتها مايا حين قامت برمي نفسها داخل صدره تتصنع البكاء

مايا ببكاء مصطنع ؛ نو مش كويسة انا خايفة اوي يا خالد

شخصت عينيه بصدمة بلع لعابه بضيق حمحم بضيق: احم احم مايا

ابعدها عن حضنه بأعجوبة

مايا ببكاء مصطنع : انا أسفة يا خالد ، بس انا كنت خايفة اوي

ابتسم باصفرار يخفي ضيقه مما فعل: خلاص ما فيش حاجة ، يلا عشان اوصلك لوالدك

ركبت بجانبه السيارة تلك المرة كانت تنظر له بهيام شديد تنسج أحلاما وردية عن قصة حب ملحمية تجمعهما معا

وصل أخيرا الي الادارة فاخدها الي مكتب

وقف رفعت سريعا عندما رأي ابنته وذهب ناحيتها واحتضنها بشوق

لينسحب خالد بهدوء تاركا لهم مساحة كافية من الخصوصية وخرج من الغرفة

رفعت مبتسما بسعادة: وحشتيني اوي يا حبيبتي

مايا مبتسمة : وأنت كمان دادي

رفعت باشتياق : يااااه يا مايا اخيرا رجعتيلي عشرين سنة وانتي بعيدة عنيبس خلاص مش هتبعدي تاني ابدا، اوعدك يا حبيبتي اني هعملك كل واي حاجة تطلبيه مهما كانت

نظرت مايا حولها فلم تجد خالد

مايا بدهشة : ايه دا خالد راح فين

رفعت: أكيد روح دا ما بيصدق يخلص شغله ويرجع جري علي البيت عشان يشوف مراته اصله بيحبها اوي

قلبت عينيها بضيق: اااه عرفت ، دادي هي مراته دي حلوة

نظر رفعت لها بغموض ،فيبدو أن خطة ذلك الرجل تسير كما خطط

رفعت: بتسألي ليه

مايا بارتباك : هاا it just question

رفعت بخبث : اه يا مايا حلوة ، اصلا مامتها لبنانية من اصول تركية ، فهي واخدة الجمال اللبناني والتركي مع بعض

مايا بضيق: دادي انا أحلي منها

رفعت مبتسما: طبعا يا حبيبتي انتي أحلي واحدة في الدنيا ، يلا بينا بقي نروح عشان تستريحي

خرجا من مكتب رفعت وفي الطريق قابلا محمد

رفعت: مش هتسلم علي أختك يا محمد

نظر لها محمد بجمود وأردف قائلا باقتضاب

محمد : أهلا

ثم تركهم ورحل

رفعت: معلش يا حبيبتي ما تزعليش ، يلا نروح

وصلا امام سيارة رفعت فخبطت مايا جبينها براحة يدها

مايا: اوووووه شنطتي في عربية خالد

رفعت : ما فيش مشكلة يا حبيبتي، عدي عليه واحنا مروحين وناخد منه الشنطة

مايا بسعادة: بجد هنروحله

رفعت : أيوة يا حبيبتي، يلا بينا

استقلت السيارة بجانبه وانطلق السائق الي فيلا خالد السويسي

عاد الي منزله بعدما انتهي من تلك المهمة السخيفة يكفي ما فعلته مايا في المطعم ليزداد ضيقا منها

دخل مكتبه لمراجعة بعض الاوراق المهمة للشركة وهو قاطب حاجبيه بضيق مما حدث ولكن سرعان ما اتسعت ابتسامته عندما دخلت لينا وهي تحمل الصغيرة

لينا مبتسمة : اهو بابي الي أتأخر وقلقنا عليه

خالد ضاحكا: آسف مولاتي

لينا بدلال: عشان اصالحك وارضي عليك حاجات كتير لازم تعملها

خالد ضاحكا: وايه هي الحاجات الكتير دي يا بهاء سلطان

لينا؛ خلي لوليتا معاك علي ما اعمل حاجة في المطبخ

خالد: انا مش عارف انتي بتتعبي نفسك ليه ما في خدامين في الفيلا

لينا بدلال: كدة يا لودي مش عايز تاكل من ايدي

خالد بخبث: انا عايز اكلك انتي

لينا بغيظ : قليل الادب

خالد ضاحكا: خلاص خلاص ما تزعليش هاتي ست لوليتا

اخذ الصغيرة واجلسها علي قدميه وخرجت لينا من الغرفة

فبدأت الصغيرة تصدر اصوات طفوليه

بووووووووف ، فووووووووو ، تتتتلاااالاااا

خالد ضاحكا : مش عارف ليه حاسس انك بتشميني

رفعها امام وجهه فبدأت تلمس لحيته بيديها الصغيرتين تنظر له بدهشة

خالد مبتسما: امور مش كدة

لينا الصغيرة: ب. ا ب ا

جحظت عينيه بفرحة كبيرة

خالد بسعادة: قولتي بابا يا لوليتا صح

لينا الصغيرة : ب. ا. ب ا

احتضن صغيرته بحنان وهو مبتسم بسعادة

خالد بلهفة: لينا ، يا لينا ، تعالي بسرعة

دخلت الغرفة سريعا عندما سمعته ينادي عليها

لينا: خير يا خالد

خالد بسعادة : لينا قالت بابا

لينا مبتسمة: بجد

خالد: اه والله

مطت شفتيها بحزن طفولي: اشمعنا ما
قلتش ماما ، انا زعلانة منك يا لوليتا

خالد ضاحكا: شوفتي انا الي كسبت الرهان ،
مش انا قولتلك انها هتقول بابا الاول

لينا بغيظ : بقي كدة ، ماشي يا خالد أنت
وست لوليتا بتاعتك هاتها بقي عشان
عايزة اعمل حاجة وهات الكاميرا وتعالا ورايا

ناولها الصغيرة ، وذهب إلى مكتبه واخذ
الكاميرا وخرج وراءها

فوجد لينا الصغيرة تجلس علي طاولة
السفرة ولينا تقف بجوارها وامامهم إناء كبير
من الشوكولاتة الذائبة

وضعت الصغيرة يدها في الاناء تنظر لها باستغراب فجعلتها لينا تتذوق الشيكولاتة فاتسعت عيني الصغيرة بسعادة من ذلك الطعم اللذيذ

وخالد يقف يضحك ويصورهم

وضعت الصغيرة يديها الاثنين في الاناء ثم اخذتهم ووضعتهم في فمها فلطخت وجهها بالشكولاتة

لينا ضاحكة: واضح انها عجبتها اوي

وضعت لينا يدها في الإناء فنظرت لها الصغيرة بغضب

لينا بدهشة : الحق يا خالد هي بتبصلي كدة ليه

خالد ضاحكا: بتاكلي حاجتها ليه ، بس لتيجي تضربك

لينا الصغيرة: ب. ا. ب. ا

خالد مبتسما: نعم يا قلب بابا

رفعت الصغيرة يدها الملطخة بالشكولاتة ناحيته

فوضع خالد الكاميرا في موضع مناسب حتي تصورهم وذهب اليهم

خالد: اطلعي

صعدت لينا علي الطاولة بجانب لوليتا امسك خالد يدها يساعدها على الصعود فنظرت له الصغيرة بغيظ ومدت يدها ناحية يده فتجعله يمسكها

خالد ضاحكا: الحقي بنتك بتغير

مطت لينا شفتيها بحزن : كدة يا لوليتا خلاص انا زعلانة منك

اغمضت عينيها وتظاهرت انها نائمة

فنظرت الصغيرة اليها ثم زحفت ناحيتها وصعدت علي بطنها وخالد يقف يضحك بانهيار نامت الصغيرة علي صدر لينا، ففتحت لينا عينيها وضمت الصغيرة بين ذراعيها بحنان

خالد بغيظ طفولي : لا دي خيانة على فكرة

اخرجت لينا طرف لسانها لخالد ففعلت الصغيرة مثلها

خالد بتوعد: بتطلعولي لسانكوا يا اوزعة انتي وهي طب تعالوا بقي

نزلت لينا وهي تحمل لينا الصغيرة من علي الطاولة سريعا وبدأت تركض وهي تحملها والصغيرة تضحك وخالد يجري خلفهم وهو يضحك

لينا ضاحكة :بسرعة بسرعة بابا هيمسكنا

وصل خالد اليهم وحاوطهم بذراعيه خالد ضاحكا: مسكتكوا تعالوا هنا هتروحوا من بابا فين

ثم بدأ يدغدغهم وهم يضحكون وهو يضحك علي ضحكاتهم السعيدة

_____

لم يفارق طيفه خيالها طوال الطريق ظلت شاردة فيه ضحكته وابتسامته ووسامته كيف دافع عنها صدره الدافئ اشعرها بالأمان حينما ارتمت عليه تحتضنه وصلت السيارة الي فيلا خالد السويسي

ولأن اللواء رفعت معروف لدي الحرس انفتحت البوابة الحديدية الضخمة ودخلت سيارة رفعت نزلت مايا من السيارة فقطبت

حاجبيها بغضب تجز علي أسنانها بغيظ

عندما وجدته يجري خلف تلك الفتاة وهو يضحك بسعادة الي ان وصل إليها فحاوطها بذراعيه وبدأ يدغدغها

رفعت: واضح ان احنا جيينا في وقت مش مناسب

ذهب خالد اليه وصافحه

خالد مبتسما: اهلا و سهلا يا رفعت باشا

رفعت : معلش احنا جيينا من غير استئذان بس مايا نسيت شنطتها في عربيتك

خالد: صح ، معلش يا مايا نسيت ان شنطتك في العربية ، ثواني اجبهالك

اشار الي احد الحرس الذي جاء مسرعا

الحارس : اؤمر يا باشا

ناوله خالد المفتاح

خالد بحزم: الجراش العربية الجيب السودا افتح شنطتها هتلاقي فيها شنطة سفر هاتها

الحارس سريعا: حاضر يا باشا

ذهب الحارس مسرعا لإحضار الحقيبة

خالد: اتفضلوا استريحوا واقفين ليه

في هذه الاثناء جاءت لينا التي كانت دخلت سريعا لترتدي حجابها خرجت ومعها الصغيرة وخلفها الخادمة تحمل المشروبات الباردة

لينا مبتسمة : اهلا و سهلا نورتوا

احاط كتفيها بذراعه وأكمل مبتسما

خالد: حبيبتي، دي مايا بنت خالي ، مايا دي لينا مراتي

لينا مبتسمة بود : Hi maia nice to meet you

مايا بابتسامة صفراء :Thank you

جاء الحارس سريعا يحمل الحقيبة

الحارس : الشنطة يا باشا

خالد: حطها في عربية رفعت باشا

الحارس : حاضر يا باشا

ذهب الحارس وهو يحمل الحقيبة وفتح شنطة سيارة رفعت ووضع بها الحقيبة ثم اغلقها وعاد لمكانه عند البوابة

رفعت: طب نستئذان احنا بقي

خالد: لسه بدري يا افندم

رفعت : لا معلش ، اصل مايا تعبانة من السفر وعايزة تستريح

خالد : علي راحتكوا ، شرفتوا

رحل رفعت ومايا التي ظلت مرتكزة ببصرها علي خالد حتي تحركت السيارة مبتعدة عن القصر

خالد للينا: خمس دقايق وجاي

عقدت حاجبيها باستفهام ، وهزت راسها ايجابا

رأته يذهب ناحية البوابة وينادي بصوت غاضب

خالد غاضبا: يا سيد أنت يا زفت

جاء اليه رئيس الحرس مسرعا

سيد : اؤمر يا باشا

خالد غاضبا: أنت ازاي يا حيوان تفتح البوابة من غير ما تاخد إذني

سيد بارتباك: هاا ، اصل ااا يعني اححنا عرفينوا دا رفعت باشا

خالد غاضبا: وحياة امك عارفينوا ،اتفضل أنت والحيوانات الي برة مخصملكوا شهر ، عشان عارفينوا ، وحسك عينك بعد كدة تفتح البوابة من غير اذني ، هخلع راسك من علي جسمك مفهووووووم

سيد بخوف : مفهوم يا باشا

رمقه بنظرات مشتعلة ليتركه ويعود اليها

لينا بعتاب : ليه يا خالد حرام عليك هما عملوا ايه عشان تخصملهم شهر بحاله

صاح بغضب حتي برزت عروق يديه ورقبته: عشان بهايم ازاي يفتحوا البوابة من غير إذني ، ارفضي رفعت كان شافك بشعرك

شخصت عينيها بصدمة : أنت عملت كل دا عشان فتحوا البوابة لرفعت وانا من غير حجاب

هتف بحدة : آه طبعا ، انا لحمي مش رخيص يا لينا ، واي حد هيفكر بس يبصلك اي كان مين هقتله

اتسعت عينيها بخوف: خالد انا بدأت أخاف منك

ارتخت معالم وجهه يهتف بابتسامة مرحة : كنا بنقول ايه بقي

ثم عاود دغدغة الاثنتين من جديد

لينا ضاحكة: كفاية بقي يا خالد ، يلا عشان لوليتا لازم تاخد شاور

صعدوا الي اعلي متجهين الي المرحاض جهزت لينا المياة الدافئة ، خلعت للصغيرة

ملابسها ووضعتها داخل حوض الاستحمام الصغير

تحممها برفق وخالد يقف بجانبها يلعب معها بالعابها الصغيرة

لينا بجد : خالد انا عايزة اتكلم معاك في موضوع بس من غير ما تتخانق

نظر لها بلامبلاة للحظات ليعاود النظر الي صغيرته يلاعبها : لاء ، مش موافق للمرة المليون

لينا بضيق : يووووه بقي يا خالد دا شغلي وانت عارف انا بحب شغلي قد ايه

خالد بلامبلاة : بردوا لاء يا لينا لما ابقي مش قادر اصرف عليكي ابقي انزلي اشتغلي

لينا بضيق: انا ما بشتغلش عشان الفلوس يا خالد انا بشتغل عشان احقق ذاتي ويبقي

ليا كيان مستقل مش مجرد مرات العقيد

خالد السويسي

خالد بضيق : هنبتدي بقي محاضرة حقوق المرأة الي مالهاش اي ستين لازمة

لينا بضيق: تقصد بقي المحاضرة ولا حقوق المرأة

خالد بابتسامة صفراء : الاتنين مالهمش لازمة عشان انا رايي مش هيتغير ما فيش شغل الست اتخلقت عشان تخلي بالها من بيتها وعيالها وجوزها

لينا غاضبة: يا سلام ليه متجوز أمينة يا سي السيد

خالد غاضبا: صوتك يوطي وانتي بتتكلمي معايا ولاخر مرة يا لينا ما فيش شغل وما تفتحيش الموضوع دا تاني انتي فاهمة

صاحت بحدة : علي فكرة بقي أنت اناني

هب واقفا ينظر لها بتوعد كاد ان يتكلم حينما سمعها تصرخ بفزع : الحق يا خالد

نظر بفزع الي ما تشير ليجد جسد ابنته الصغيرة ينزلق تحت الماء .....

دعواتكوا لطلاب الثانوية العامة عندهم امتحان بكرة

أنا آسفة جدا جدا جدا والله النت فاصل من امبارح ولما اشتغل مش راضي يشغل واتباد أنا استلفت عشان اعرف انزل الفصل هنا

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل الرابع~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

جلس علي الفراش صدره يعلو ويهبط
بجنون يضم صغيرته لصدره يحاوطها
بذراعيه ، لل يصدق ما حدث كانت ستضيع
منه في لحظة واحدة ، بعد صراخها هب
سريعا ينتشل الصغيرة من الماء حمد لله
لم يصل الماء لانفها

اختطف منشفة كبيرة يلف بها صغيرته

رمق لينا بنظرات نارية مشتعلة متوعدة
ليأخذ الصغيرة متجها الي الفراش جلس
علي حافته حينما شعر بأن قدميه لم يعودا
يستطيعان حمله يضم صغيرته لصدره ترتكز
حواسه بأكملها مع دقات قلبها الصغير
المنتظمة

خرجت من المرحاض بالكاد تستطيع التقاط
أنفاسها من مما حدث عينيها حمراء بشرتها

شاحبة ، تحدثت بصوت مرتجف : هي كويسة

نظر لها بتوعد يجز علي أسنانها بغضب

فتحت يديها تريد اخذها منه : طب هاتها

مدت يدها تأخذها الصغيرة منه لتشهق فجاءة حينما دفع يدها بعنف لدرجة أنها سقطت ارضا امامه .....نظرت له بذهول

ليصيح بحدة: مالكيش دعوة ببنتي فاهمة يا بنت جاسم

هبت واقفة تصيح بحدة مماثلة : دي بنتي انا كمان ومش حقك تبعدها عني

قبض علي ذراعها يهزها بعنف يصيح بقوة : بنتك .....بنتك اللي سبتيها في المايه وواقفة تتخنقي علي الشغل .....إنت عارفة لو بنتي بعد الشر كان حصلها حاجة ما كنش

هيطفي ناري عيلتك كلها .....كنت هموتهم كلهم قدام عينيكي..... أما انتي كنت هخليكي تتمني الموت من اللي هعمله فيكي .....مش عايز اسمع كلمة الشغل دي تيجي علي لسانك خالص ....لو كان في أمل واحد في المية اني اوافق علي شغلك بعد اللي حصل دا مش عايز اسم كلمة شغلي تاني انتي فاااااااااااهمة

انتفضت الصغير تبكي خائفة من صوت والدها الغاضب ليربط خالد علي ظهرها برفق يهدهدها بحنان ، بينما تقف هي في حالة صدمة لا توصف بدأ جسدها يرتجف تلقائيا بدأت الدموع تسيل بغزارة من عينيها لا تصدق أن تلك الكلمات القاسية خرجت من فمه هو !!

تحدثت بصوت مرتجف باكي : ططب هاااات البنت البسها هدومها بدل ما يجليها برد

ضحك ساخرا: خايفة عليها اوي يا بنت جاسم

رددت بحزن : بنت جاسم

هتف بحدة: ما هو انتي لما بتعدي عن دلع لوليتا وحنية لينا وتفكري بانانية تبقي بنت جاسم ابوكي طول عمره اناني ما بيفكرش غير في مصلحته وبس

لينا بحدة: لو سمحت ما تتكلمش عن بابا بالشكل دا

التوي جانب فمه بابتسامة ساخرة: مش بقولك بنت جاسم

اتجه ناحية دولاب ملابس الصغيرة اخرج لها بعض الثياب وهو مازال يحملها علي ذراعه

القاهم علي الفراش وضع الصغيرة علي الفراش ناظرا لها بحدة : غيريلها مهما كان ايدي هتبقي ناشفة وممكن اوجعها وأنا بلبسها

افسح لها المجال لتبدل ملابس الصغيرة برفق وهي تداعبها تستمع بضحكاتها البريئة

ما إن أنهت تبديل ملابسها كادت ان تحملها حينما اخذها منها وضعها في مهدها الصغير

جلس علي ركبتيه بجانبها يلعب معها بالعابها الكثيرة الي ان نامت ورغم ذلك لم ينم هو ظل جالسا بجانبها ينظر لها حتي يتأكد فقط أنها تتنفس

اما هي فتجلس علي حافة الفراش تنظر لصغيرتها من بعيد وكأنه أصبح حاجز بينهما

اقتربت بخطئ بطيئة جلست بجانبه امام فراش الصغيرة تنظر له بعتاب نظرات صامتة متألمة ، نظر ناحيتها ببرود لدقيقة واحدة ومم ثم قام وتركها متجها الي فراشه تمدد عليه موليها ظهره

مدت يدها تمسد علي خصلات شعر الصغيرة تهمس بصوت منخفض باكي : أنا آسفة يا حبيبتي والله العظيم ما كنش قصدي الحمد لله انك بخير لو بعد الشر كان حصلك حاجة كنت هموت وراكي

سمعته يهتف بصوت بارد خالي : سيبي البنت نايمة ما تزعجيهاش عايزة تتكلمي اطلعي برة

شخصت عينيها بصدمة هتفت بذهول : أنت ازاي بتقولي كدة دي بنتي أنا كمان علي فكرة

سمعت نبرته الساخرة وهو يقول بتهكم : آه ما أنا واخد بالي

يكفي كلماته كالخناجر تمزق فيها دون رحمة
جلست بجانب تخت صغيرتها تسند رأيها علي حافته الخشبية ضامة ركبتيها لصدرها تنساب دموعها بصمت ظلت تبكي لمدة لا تعملها الي ان غلبها النعاس رغما عنها

لم ينم يعلم أن كلامته قاسية حادة هو نفسه لا يعرف كيف قالها صدقا هو ليس نادما علي ما قال ..... لن يتحمل أن يخسر طفلته الثانية

لن يتحمل ذلك الألم مرة أخري

التفت ناظرا ناحيتها ليجدها علي حالتها تلك نائمة تسند رأسها علي فراش الصغيرة دموعها تغرق وجهها .....زفر بضيق ليقم من

علي الفراش متجها إليها دثر صغيرته بالغطاء جيدا ليجثي علي ركبتيه بجانبها مد أنامله يمسح تلك الدموع التي تغرق وجهها ليسمعها تهتف وهي نائمة لوليتا أنا آسفة....آسفة

حملها بين ذراعيه بهدوء وضعها علي الفراش وضع عليها الغطاء ليعود مرة اخري يجلس جزار فراش الصغيرة ينظر لها وهي نائمة يطمئن فقط انها تتنفس ، ظل علي حالته تلك الي أن سطعت الشمس قام مقبلا جبينها ، اتجه ناحية المرحاض يمط ذراعيه في الهواء بتعب لم ينم منذ الأمس ، اغتسل وبدل ملابسه ليتجه ناحيتها يوقظها ببرود

خالد بحدة : لينا انتي يا استاذة قومي

هبت جالسة بقلق تسأله بلهفة: في ايه لوليتا كويسة

تجاهلها يهتف بجد : أنا نازل قومي عشان تخلي بالك من البنت

هزت رأسها ايجابا تهمس بحزن: حاضر

تحرك ليخرج من الغرفة حين استوقفته : مش هتفطر

رد بكلمة واحدة : لاء..... ليخرج من الغرفة صافعا الباب خلفه

تنهدت بحزن من طريقته الجافة لم تفكر كثيرا فبالتأكيد هو من وضعها بالفراش اطمئنت أنها بخير لتذهب سريعا تعد لها زجاجة الحليب

_____

جالسا في مكتبه يتحدث في الهاتف

رفعت بجد : الورقة قدامي اهي.....أنت متأكد أنه مش هياخد باله ..... زمانه جه ....مش دلوقتي علي طول شوية .....طيب خلاص .....اه ماشية زي ما خططت .....تمام اول ما يمضي عليها هقولك.....طيب سلام

جلس في مكتبه واضعا وجهه بين كفيه يشعر بصداع يكاد يفجر رأسه اجفل علي صوت دقات علي باب الغرفة

خالد بجد : ادخل

دخلت مايا تمشي بدلال لم يلحظه هو في الاصل لم يراها الي ان جلست علي الكرسي امامه

مايا بدلال: هاي يا خالد

رفع وجهه يبتسم لها بتعب : اهلا ازيك يا مايا

مايا مبتسمة بدلع: كويسة كتير لما شوفتك مالك شكلك تعبان...

ابتسم باصفرار : ما فيش مصدع شوية

قطبت جبينها بحزن تمط شفتيها بدلال مصطنع : اووه عشان أنت بتتعب اوي في الشغل .... لتبتسم بدلال ...انا عندي فكرة هايلة هتضيعلك الصداع في ثواني

قطب جبينه باستفهام ليجدها تقوم من مكانها متجهه ناحيته وقفت خلف كرسيه ليشعر بها تمد يديها ناحية رأسه تدلكها بحركات دائرية ناعمة!!!!! عند ذلك الحد انتفض من مكانه ينظر لها بحدة هاتفا بضيق: انتي بتعملي ايه

مطت شفتيها بحزن مصطنع : مش بعمل حاجة مش أنت مصدع أنا كنت عايزة الصداع يروح

هتف بجد : لائ متشكر الصداع راح اتفضلي بقي عشان ورايا شغل ....لينادي بصوت عالي ....يا عسكري

دخل العسكري سريعا ليخبره بجد : وصل الاستاذة مكتب اللوا رفعت عشان شكلها اتلغبطت في المكتب

العسكري بجد : حاضر يا باشا ....اتفضلي معايا

نظرت له بتوعد لتخرج بخطي مغترة من مكتبه ليعود مرة اخري يلقي بجسده علي الكرسي تلك المرة وجد هاتفه يرن .....انها

هي غاضب ولا يريد الرد ولكن ماذا يفعل بقلبه الاحمق

فتح الخط يرد بجفاء : نعم

سمعها تصرخ باكية : الحقني يا خالد

هب واقفا يسألها بفزع ؛ في ايه

ردت من بين شهقاتها: لوليتا .....لوليتا ساخنة وعمالة تترعش

صرخ بلهفة: أنا جاي حالا البسي علي ما اجي عشان هناخدها للدكتور

اغلق الخط مهرولا الي باب المكتب كاد أن يفتحه حينما وجده فتح من الخارج دخل احد العساكر يهتف بجد: خالد باشا رفعت باشا بيقول لحضرتك أمضي علي الورق دا عشان يقفل الفضية بتاعت شخنة المخدرات اللي اتمسكت الأسبوع اللي فات

هتف علي عجل: بعدين

العسكري: ما ينفعش يا باشا رفعت باشا مأكد أنك ما تمشيش قبل ما تمضي علي الورق عشان لازم الفضية تتقفل النهاردة

اختطف الورق من يده يلتقط قلم جاف من علي مكتبه أسرع يخط اسمه علي جميع الأوراق ليلقي القلم تاركا الورق مكانه اسرع يركض خارج الإدارة متجها الي سيارته

يقودها بجنون التقط هاتفه يتصل بسامح

خالد بلهفة : ايوة يا سامح أنت في العيادة

سامح : آه لسه واصل

خالد سريعا: طب تمام أنا دقايق وهبقي عندك

وصل الي منزله ليجد لينا تقف في الحديقة تنتظره وهي تحمل الصغيرة ففتح لها باب السيارة لينطلق سريعا ما أن ركبت

خالد برفق : اهدي يا حبيبتي لوليتا هتبقي كويسة ما تخافيش

لينا باكية: دي سخنة اوي يا خالد

بلع لعابه بخوف يطمئنها: ما تخافيش بإذن الله خير

كان يطمئنها وهو بداخله مرعوب علي ابنته الصغيرة جالت في باله افكار بشعة عن أنه فقدها

امسك رفعت تلك الورقة ليبدأ برفق نزع غلافها الخارجي كانت ورقة ملتصقة بورقة

اخري ابتسم بخبث حينما شاهد امضته علي الورقة الاصلية

رفعت بخبث: والله وصباعك بقي تحت ضرسي با ابن اختي ....يخربيت دماغك يا ..... شيطان

امسك هاتفه يتصل بذلك الرقم يهتف بفخر : تمام ...مضي .....لا ما شكش في حاجة...لو شك ما كنش مضي .....بكرة هقوله .....كل حاجة ماشية تمام

وصل سريعا الي عيادة سامح فاخذ الصغيرة منها يركض مسرعا الي تلك العيادة

سامح: خير ، يا خالد قلقتني

خالد سريعا: لينا ، لينا سخنة اوي

سامح: طب حطها علي السرير دا

وضع خالد الصغيرة علي السرير الطبي وبدأ سامح يفحصها

خالد بقلق: في ايه يا سامح طمني

سامح بجد: هو ايه اللي حصل

تحدثت بصوت مرتجف باكي : ما اعرفش أنا روحت اصحيها عشان آكلها لقيتها عماله تترعش وبعدين لقيت حرارتها عليت فجاءة

سامح مبتسما بهدوء : ما تخافيش هي واضح انها خدت نزلة برد والحمد لله لحقناها في الأول

جلس علي مكتبه يخط بعد الأدوية علي الروشتة امامه

سامح بهدوء: تاخد من الدوا دا بانتظام أنا كاتب جنب كل نوع كام مرة في اليوم وبإذن الله هتبقي كويسة

خالد بجد : متشكر يا سامح

اخذ الروشتة منه ليخرج هو و زوجته التي اسرعت واخذت صغيرتها منه تضمها لصدرها بحنان وخرجت من العيادة وخلفها خالد واستقلا سيارته وقف خالد امام احدي الصيدليات ونزل منها واشتري الدوا ثم عاد واستقل سيارته وعاد الي منزله

صعدت لينا لأعلي وهي تضم الصغيرة لصدرها بشدة وخلفها خالد

خالد: نيميها في سريرها يلا يا حبيبتي

لينا: لاء هتنام في حضني

خالد مبتسما: ماشي يا ستي

وضعت لينا ابنتها علي سريرها وتمددت بجانبها تنظر لها بخوف ثم امسكت كفها الصغير برفق وقبلته ، رفعت نظرها لخالد تنظر له بخوف

لينا: خالد ، هي هتبقي كويسة صح

خالد: ما تخافيش يا حبيبتي ، سامح قال انها كويسة والله

هزت رأسها ايجابا بابتسامة صغيرة متوترة

بدأ النوم يهاجمها وهي تقاومه لاحظها هو فربت علي يدها برفق

خالد بحنان: حبيبتي ، نامي شوية

هزت رأسها نفيا وهي تحاول ان تبقي عينيها مفتوحة

لينا: لاء يا خالد فاضل ساعة علي ميعاد دوا لوليتا

خالد: ما تقلقيش نامي وانا هدهولها

نظرت له بشك ورفعت حاجبها بتوجس

لينا بشك : هتعرف تديهولها

خالد: مش شغلانة يعني يا لينا معلقتين دوا نامي يا حبيبتي وما تقلقيش

لينا: طب لو ما عرفتش صحيني

خالد: حاضر

لينا: وعد

خالد: وعد يا حبيبتي، يلا بقي نامي

اغمضت عينيها واستسلمت للنوم بدأ النوم يهاجمه هو الاخر فهو لم ينم منذ الأمس هز رأسه نفيا عدة مرات ليبعد عنه النوم

خالد بجد: لا لا فوق يا خالد ، عشان دوا لوليتا

رغما عنه اغمض عينيه بضع دقائق

ففتحت الصغيرة عينيها تنظر حولها
باستغراب لتبتسم بسعادة حينما رأت
والدها زحفت ناحيته الي ان جلست علي
صدره تشد أزرار قميصه تحاول خلعها للعب
بها ليفتح عينيه فجاءة يهتف بمرح :
قفشتك يا حرمية بتسرقي زراريري وأنا نايم

لم تفهم منه شيئا ولكنها ضحكت عاليا ببراءة

بسط كف يده يتحسس جبينها برفق ليتنهد براحة : الحمد لله الحرارة راحت

نظر في الساعة

خالد: يلا عشان ناخذ الدوا

اعتدل في جلسته واجسلها بجانبه واحضر الدواء واعطاه لصغيرته

بدأت الصغيرة تصدر اصواتا : بوووووووووف ، فووووووووو ، تتتاالتالتاتتاا

خالد. ضاحكا : شكلك كدة صحصحتي تعالي بقي عشان ما نصحيش ماما

حملها علي ذراعه و ذهب بها الي غرفة العابها ، غرفة جعلها مخصصة لطفلته وملئها بالألعاب

جلس ووضع صغيرته علي قدميه وبدأ يلعب معها الي ان نامت الصغيرة

فحملها برفق ووضعها في فراشها ودثرها بالغطاء وقبل جبينها

خالد بصوت منخفض: تصبحي على خير يا جنة قلبي

نظر في ساعته فوجدها الثامنة ، مد ذراعيه في الهواء بتعب

ذهب الي الحمام واغتسل وارتدي ملابسه وقف امام المراءة يصفف شعره عندما

قامت لينا فزعة من نومها

لينا بلهفة : لينا ، لينا فين

خالد برفق: اهدي يا حبيبتي ما تخافيش لينا نايمة

لينا بلهفة: طب هي الحرارة نزلت بقت كويسة يعني

ابتسم بهدوء: اه يا حبيبتي ، بقت كويسة الحمد لله

نظرت له بدهشة عندما وجدته يرتدي ملابسه ويستعد للخروج

لينا: ايه دا انت رايح الشغل

رفع كتفيه بتعجب من سؤالها

خالد: اه طبعا

لينا : بس انت ما نمتش من امبارح

خالد مبتسما بحنان: ما تقلقيش عليا انا متعود علي النوم القليل ، خلي بالك من لينا علي ما اجي

هزت رأسها ايجابا بحزن ليذهب ناحيتها جلس بجانبها فاتحا ذراعيه قليلا لتنكمش ملامحها بحزن اسرعت تختبئ داخل صدره تبكي بحرقة

خالد: أنا آسف

هزت رأسها نفيا تبكي بقوة تتشبث بقميصه

لينا باكية: بابا خالد زعقلي وقالي كلام يزعل اوي

مسد علي شعرها برفق : حقك عليا يا حبيبة بابا ، اوعدك أنه مش هيقول كدة تاني ابدا هو بس غبي لما بيبقي خايف ما بيعرفش يتحكم في أعصابه

ابعدها عنه يسمح دموعها برفق : خلاص بقي آخر مرة أنا آسف يا ستي حقك عليا

ربط علي شعرها برفق : مش عايزة حاجة وأنا جاي

شهقت بذهول : أنت نسيت ولا ايه

خالد مبتسما: قصدك عيد ميلاد لوليتا ، مين يصدق ان بقي عندها سنة

لينا مبتسمة: هتعمل حفلة

هز راسه ايجابا : اه طبعا ، شوفي ايه المطلوب وانا اجيبه هو انا عندي اغلي منها

ضربته بقبضتها الصغيرة علي صدره

لينا بغيظ : يا سلام

خالد ضاحكا: منك ، هو انا عندي اغلي منك انتي الي سمعتي غلط

استيقظت الصغيرة وبدأت تبكي فتملصت من بين ذراعيه وذهبت اليها سريعا وحملتها من مهدها

وذهبت بها ناحية خالد ،فأخذها منها وقبل جبينها

خالد مبتسما: صباح اللوليتا علي احلي لوليتا

لينا بغيظ طفولي: كدة يا خالد ، خلاص انا زعلانة منك

اتسعت ابتسامته الخبيثة يهتف بمكر : اصالحك

وضع صغيرته في فراشها ، وعاد اليها وجدها تحاول ان تخرج من الغرفة دون ان يلاحظ ، فأسرع وامسكها وحبسها بين ذراعيه والباب

خالد بخبث: قفشتك رايحة فين ، انا لازم اصالحك

اتسعت عينيها بخجل: لالالا أنا مش زعلانة خالص

غمزها بوقاحة : يا بت علي العموم هنأجل الصلح لبليل عشان أنا متأخر علي الشغل ، آه صحيح اجهزي انتي ولوليتا هعدي عليكوا

الساعة 5 نروح نشتري المطلوب عشان الحفلة

ثم نظر في ساعته يا خبر دا انا انت اتأخرت اوي

قبل جبينها ونزل سريعا وهي تركض خلفه

لينا: استني يا خالد افطر الاول

خالد بسرعة: معلش يا حبيبتي مستعجل

امسكت ساندويتش صغير وركضت خلفه الي ان وقفت امامه واعترضت طريقه بجسدها الصغير

لينا بعند: مش هتخرج غير لما تاكل دا

امسك يدها الممسكة بالشاندويتش وبدأ يأكله باستمتاع

لينا بخجل: طب سيب ايدي عشان تعرف تاكل

خالد مبتسما بخبث: تؤ ، كدة الاكل طعمه احلي ، صحيح هو دا ساندويتش ايه اساسا

لينا: جبنة رومي

خالد: بجد، امال انا ليه حاسة ساندويتش عسل او مربي

لينا بخجل : بس بقي يا خالد

خالد بهيام : هتوحشيني

لينا: ما تتأخرش

خالد: من عنيا يا حبيبتي

لينا: يلا بقي مش قولت متأخر

خالد بسرعة: اه صحيح ، سلام يا روحي

ذهب الي عمله ثم الي مكتبه

محمد: ايه يا عم كل دا تأخير

خالد: اديني جيت اهو ، علي الله بقي تقولي الوا رفعت عايزك انا ما فييش دماغ لأبوك النهاردة

محمد : لا اطمن ، بس قولي ايه الي شاغل دماغك

خالد: انت مالك انت عيل تنح صحيح ، يلا يالا علي مكتبك

محمد : خلاص يا عم ، سلام

خالد: صحيح عيد ميلاد لينا بكرة

محمد: انهي واحدة فيهم

خالد بتهكم: اكيد مش هعزمك علي عيد ميلاد مراتي ، مش عايز غباوة

محمد مبتسما: معقولة لوليتا تمت سنة ، كل سنة وهي طيبة

خالد مبتسما: وانت طيب ، بكرة الساعة8 علي الله ما تجيش وتجيب رانيا ولوجين معاك عشان وحشتني

محمد: ماشي يا عم 8 بالدقيقة هنكون عندك

خالد: بقولك انا نازل صالة التدريبات شوية ، لو ابوك سأل عليا قوله مات

محمد ضاحكا: الله يرحمك يا صاحبي

نزل خالد الي صالة التدريبات وخلع ملابسه وارتدي ملابس التدريب الخاصة به المكونة من تيشرت اسود بحمالتين وسروال قطني أسود ايضا ، و ارتدي قفازات الملاكمة وبدأ يتمرن

«»«»«»

كانت تقق في شرفة غرفتها في منزل والدها ، تفكر فيه اصبح يحتل تفكيرها من يوم واحد رأته فيه ، دق رفعت الباب ودخل

رفعت مبتسما: الجميل لسه صاحي ليه

مايا بضيق: مش جايلي نوم دادي

رفعت : مالك يا حبيبتي ، ايه الي مضايقك

مايا: ما فيش ، دادي هو ينفع يعني ....

رفعت : قولي يا حبيبتي

مايا : ينفع يعني الواحد يحب من أول نظرة ، ولا بيحصل في الأفلام بس

رفعت مبتسما بخبث: خالد مش كدة

اتسعت عينيها بدهشة : دادي انت عرفت ازاي

رفعت : عنيكي كانت هتاكله واحنا عنده في الفيلا ،حبيتيه

مايا بحزن : يس دادي ، بس ايه الفرق هو بيحب مراته اوي ، مستحيل يحبني

رفعت مبتسما: انتي عيزاه يحبك ولا يتجوزك

مايا بدهشة What

رفعت: مش انتي بتحبيه انا هخليه يتجوزك وبعدين انتي خليه يحبك بعد كدة

مايا بفرحة : بجد يا دادي

رفعت مبتسما: طبعا يا حبيبتي ، أنا اهم حاجه عندي هي سعادتك ، اوعدك انك اي حاجة هتحلمي بيها انا هحققهالك

احتضنت مايا رفعت بسعادة :I love you dad

رفعت: وانا كمان بموت فيكي يا حبيبتي

باااااك

فاقت من شرودها ومازالت تلك الابتسامة الخبيثة تزين شفتيها ، اقتربت من الصالة ببطء الي ان دخلتها ووقفت خلفه مباشرة

مايا مبتسمة: خالد

التفت اليه وهو يتصبب عرقا وينهج بشدة من كثرة التدريبات

خالد مبتسما باصفرار: اهلا يا مايا ازيك

مايا مبتسمة: كويسة ، انت عامل ايه

خالد مبتسما: الحمد لله بخير، اه صحيح عيد ميلاد لوليتا بنتي بكرة الساعة8 مستنينك

مايا بدلال: أكيد هاجي ، طالما انت عايزني أجي ولا ايه

ابتسم ابتسامه صغيرة بمجامله ثم وقف صامتا لا يعرف ماذا يقول يريدها ان تخرج ليكمل تدريباته اما هي فكانت تقف تتفحصه بنظراتها

الي ان دخل محمد

محمد بضيق لمايا : اللوا رفعت عايزك

نظرت مايا لمحمد بضيق ثم تركتهم وذهبت

خالد مبتسما: جاي في واقتك مظبوط

محمد : أنا لقيتك واقف مش عارف تعمل ايه وهي شكلها لازقة مش هتخرج قولت لما اخلصلك منها

خالد: تعيش يا صاحبي ، هو ابوك فاكر الادارة دريم بارك جايب اختك تتفسح فيها

محمد : يا عم احنا مالنا خلينا في شغلنا

خالد: علي رايك ، انا راجع مكتبي ولو ابوك سأل عليا قوله انتحر

محمد : بالسم

خالد ضاحكا: لا بالقتال يا خفيف ، دا أنت بقيت عسل أسود يا محمد

بدل ملابسه وعاد إلى مكتبه مرة أخرى

جلس علي كرسي مكتبه الكبير يراجع ما امامه من قضايا الي ان وقعت عينيه علي

البرواز الصغير الذي يحوي صورة طفلتيه ،
امسكه ينظر الي تلك الضحكات البريئة
المرتسمة علي شفتي حوريتيه كما
اسماهما ، فاتسعت ابتسامته والتقط هاتفه
من جيب سترته ليتصل بهما

خالد: وحشتيني

لينا : وانت كمان

خالد: لوليتا عاملة ايه

لينا: بقت احسن بكتير الحمد لله

خالد: هي صاحية

لينا: اه ، اهي جنبي

خالد : طب افتحي الكاميرا

فتحت لينا الكاميرا وبالمثل فعل خالد

لينا: بابي اهو ، قولي باي

ظلت الصغيرة تنظر الي خالد باستغراب

خالد مبتسما: صباح الفل يا لوليتا

لوليتا : فووووووو ، بووووووووف نتنللتننلتلاا

خالد ضاحكا: مش عارف ليه حاسس ان بنتك بتشتمني

لينا ضاحكة: لوليتا ، اعملي كدة

اخرجت لينا طرف لسانها لخالد ففعلت الصغيرة مثلها

خالد ضاحكا: بقي كدة يا اوزعة انتي وهي ماشي لما اجيلكوا

لوليتا: ب. ا. ب. ا

خالد مبتسما: نعم يا قلب بابا

لوليتا: تا. تا

عقد حاجبيه باستفهام يحاول ان يفهم ماذا تريد وعندما لم يستطع

خالد: يعني ايه ، يا لينا

لينا: شكولاتة يعني

خالد مبتسما: بس كدة من عنيا

لينا: لاء يا خالد ما تجبش شكولاتة عشان هي تعبانة

خالد بلهفة: ليه ، مالها هي سخنت تاني

لينا: لاء يا حبيبي ، اهدا ، بس الشوكولاتة غلط عليها مع الأدوية

تنهد بارتياح : خلاص ماشي ، اوعدك يا حبيبتي اول ما تخفي هجبلك شكولاتة كتير اوي

دق احد العساكر الباب ودخل

العسكري: خالد باشا ، اللوا رفعت عايز حضرتك في مكتبه

خالد: طيب ماشي ، روح وأنا جاي وراك

ثم التفت الي الهاتف

خالد: انا هقفل دلوقتي عشان عندي شغل ، سلام يا حبيبتي سلام يا لوليتا

لينا: مع السلامة يا حبيبي ، يلا اعملي لبابا باي

ابتسم بسعادة ثم اغلق الخط

خرج من مكتبه وذهب ناحية مكتب اللواء رفعت ، دقائق مرت وبدا صوت الجدال يتصاعد.....

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل الخامس~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

خرج من الإدارة غاضبا الدماء تكاد تنفجر من عينيه ، استقل سيارته يقودها مسرعا يحاول إخراج غضبه بزيادة سرعة السيارة ليقف رغما عنه في تلك الإشارة المرورية المزدحمة

اخذ نفسا عميقا يزفره علي مهل ...عاد بظهره لظهر مقعده يغمض عينيه لثواني

ليري صورة صغيرته حينما كانت بعمر أسبوع فقط معلقة في ميدالية فضية أمامه في السيارة التقط الميدالية ينظر لها بابتسامة دافئة ليشرد في احداث عامين مضوا

Flash back طووويل

في ذلك اليوم كان نائما بعمق حين اخترقت أذنيه صوتها تتأوه بألم انتفض فزعا يبحث عنها بعينيه رأي باب المرحاض الملحق بالغرفة مفتوحا فهرول ناحيته ليجدها تقف أمام حوض الغسيل تمسك معدتها لتميل فجاءه ناحية الحوض تتقيأ ، اسرع ناحيتها يهتف بلوعه : في ايه يا لينا مالك يا حبيبتي

ادمعت عينيها من الألم : بطني ، بطني بتقطع يا خالد

اسندها يهتف سريعا : غيري هدومك علي ما اغير ونروح للدكتور

هزت رأسها نفيا تهتف بابتسامة شاحبة: لالا مالوش لازمه أنا هبقي كويسة هرتاح شوية وهبقي أحسن

اسندها إلي أن جلست علي الفراش ليسرع بالتقاط هاتفه : ارتاحي وأنا هطلب الدكتور

أخذت الهاتف من يده تهتف بضيق : مالوش لزوم يا خالد قولتلك أنا كويسة

ابتسم بهدوء : ماشي يا حبيبتي

اقترب ليقبل جبينها فدفعته بعنف بعيدا عنها

لينا هاتفه بغضب: اووووف ابعد مش طايقة ريحتك

قبض علي ذراعها صارخا بحدة: انتي اتجننتي يا لينا

كادت أن ترد عندما سمعوا دقات علي الباب دخلت الخادمة تهتف بهدوء : في ضيوف مستنين حضرتكوا تحت

خالد باقتضاب: مين

الخادمة: العيلتين يا افندم ومعاهم رشيد بيه

خالد: طب شوفيهم يشربوا ايه وأنا نازل وراكي

هزت الخادمة رأسها إيجابا باقتضاب لتخرج من الغرفة مغلقة الباب خلفها بهدوء

نظر لها بضيق ليذهب الي دولاب ملابسه اخذ بعض الملابس واتجه ليخرج من الغرفة

لينا: رايح فين

تقوس جانب فمه بابتسامة ساخرة : هغير في اوضة تانية عشان ريحتي ما تخنقيش

انزلت نظرها بحزن لا تعلم ما اصابها فهي حقا تعشق رائحة عطره هي من تختاره له

دائما صدقا لا تعرف لما شعرت بالاختناق والغثيان

قامت بخطي بطيئة متعبة بدلت ملابسها ولفت حجابها متجهه الي أسفل

وجدته يجلس معهم يتحدث سلمت علي الجميع نظرت ناحيته لتجده يرمقها بضيق اشاح بوجهه بعيدا ما أن رأته متصنعا الحديث مع جاسم

ذهبت وجلست بجانب والدها الذي ربطت علي كتفها برفق

جاسم : مالك يا حبيبتي لونك مخطوف ليه كدة ، انتي تعبانة

جاهدت لرسم ابتسامة صغيرة علي شفتيها

لينا : انا كويسة يا بابا ما فيش حاجة

نظر والده ناحيته يهتف بتوعد : علي الله تكون مزعلها

ابتسم له باصفرار وذهب وجلس بجانبها من الناحية الاخري يلف ذراعه حول كتفها

خالد مبتسما: دي هي اللي مزعلاني

حبست أنفاسها قدر المستطاع لم تعد تتحمل رائحته تغزو أنفها تشعرها بالنفور والغثيان

لم تستطع تحمل الرائحة اكتر من ذلك

فدفعته بكلتا يديها وقامت تصرخ غاضبة

لينا غاضبة: مش قولتلك ابعد عني مش طايقة ريحتك

نظر لجاسم يصرخ غاضبا : شايف بنتك بتعمل ايه

جاسم بضيق: عيب كدة يا لينا ايه الي انتي بتقوليه دا اعتذري لجوزك حالا

أصبحت الصورة مشوشة هزت رأسها نفيا بعنف لما يدورون بتلك السرعة وضعت يدها علي رأسها تحاول الاتزان لكن دون فائدة سقطت ارضا تحت قدميهم فاقدة للوعي

آخر شئ سمعته صوته وهو يصرخ بفزع بعدها لم تسمع شئ

قام خالد سريعا حملها بين ذراعيه الي غرفته خلفه جاسم والبقية

رشيد: حظك ان شنطتي معايا

دخل رشيد ليفحصها ودخل معه زينب وفريدة

ووقف خالد خارجا يأكله القلق

جاسم صارخا بغضب وهو يمسكه من تلابيب ملابسه: عملت ايه في البنت قسما بالله .....

قاطعه بحدة : ما عملتش حاجة بنتك اللي عنيدة كانت تعبانة ومع ذلك رفضت أنها تروح للدكتور

مر بعض الوقت الي ان خرج رشيد منكسا رأسه بحزن بادي علي وجهه

اتجه صوبه بلهفه يسأله سريعا : خير يا رشيد

رشيد بحزن : بصراحة يا خالد مش عارف اقولك ايه

شخصت عينيه بفزع يهز رأسه نفيا بعنف : لينا مالها يا رشيد

ربطت علي كتفه برفق : خالد انت راجل قوي ولازم تتمساك عشان نشوف هنحل المشكلة دي ازاي

نطق بذهول : مشكلة ، مشكلة ايه.....ليصرخ بغضب ، انطق لينا مالها

رشيد مبتسما بمرح: اه طبعا مشكلة لما لينا مراتك الي هي بنت عمي دي تجبلنا نسخة كمان منك تبقي مشكلة

استني بقي اقولك الجملة التي بتيجي في الافلام العربي احم مبروك المدام حامل

نظر له بذهول للحظات لينطق بصعوبة : حححاامل ....ببجد حاامل

رشيد مبتسما باتساع ؛ ايوة يا ابني والله حامل وعلي الله تقولي يعني انا هبقي اب عشان مستحيل هتبقي خال او عم مثلا

اقترب خالد منه وعلي شفتيه ابتسامة غامضة : رشيد أنا عايز اقولك حاجة مهمة أوي

رشيد مبتسما بغرور: عارف عارف عايز تشكرني.....اااه

صرخ رشيد بألم حين فاجئته لكمة خالد الغاضبة

خالد بحدة : عشان تبقي تستخف دمك تاني....دا أنت وقعت قلبي.....حرام عليك يا اخى

مسد رشيد علي فكه المتورم برفق لتنكمش ملامحه بألم : ااه ....صحيح خير تعمل

دخل خالد الي الغرفة فوجدها تستفيق تحرك رأسها بألم تحاول فتح عينيها ليجلس

جوارها علي حافة الفراش اشار للواقفين بأن يلتزموا الصمت

فتحت عينيها بتعب تنظر حولها باستفهام هتفت بصوت ضعيف؛ في ايه هو ايه اللي حصل

التفت ناحيته عندما سمعته يهتف بضيق: بقي مش عارفة في ايه دي عاملة تعمليها يا ست هانم

شحبت ملامحها بخوف تتمتم بقلق: عملت ايه والله ما عملت حاجة

قطب جبينه بغضب يهتف بحدة : لاء عملتي ....ليبتسم بسعادة: هتجبيلي احلي هدية ممكن تجيلي في حياتي

بسط كف يده علي بطنها برفق يهتف بابتسامة واسعة: مبروك يا حبيبتي انتي حامل

فتحت فمها ببلاهة تنظر لكف يده بذهول خرجت الاحرف من بين شفتيها بصعوبة : ححامل

وضعت كف يدها فوق يده تبتسم ببلاهة : يعني أنا هبقي ماما وهيبقي عندي بيبي صغير

هز رأسه إيجابا بابتسامة واسعة لتصرخ بسعادة أرادت أن تقفز علي الفراش من سعادتها ليمسك بها سريعا هاتفا بحنق : بتعملي ايه يا بنت المجنونة

لينظر لوالدتها معتذرا : سوري يا فيري

عاد ينظر لها بحزم أشهر إصبعه في وجهها يهتف بحزم: علي الله تتنططي زي القردة

زينب مبتسمة : ممكن ازغرط بقي

هز رأسه إيجابا بسعادة : اتفضلي المايك مع حضرتك

بدأت زينب تطلق الكثير من الزغاريد السعيدة فرحا بقدوم اول حفيد/ة لعائلة السويسي

بينما احتضنت فريدة ابنتها بسعادة

فريدة بفرحة: مبروك يا حبيبتي اخيرا هبقي تيتة

دخل جاسم في تلك اللحظة كالعادة كان ينظر لخالد بكره حاول إخفاءه وهو يبارك لابنته

قبل جبينها بحنان هاتفا بسعادة: مبروك يا حبيبتي ألف مبروك

دخل رشيد يهتف بمرح: انا كالعاده هادم اللذات و مفرق الجماعات

كتب رشيد بعض الأدوية علي روشتة هاتفا بجد : دي شوية فيتامينات مهمة عشان الست لينا جسمها ضعيف جدا وطبعا لازم تتابعوا مع دكتورة

خالد: اكيد

تعلقت عيني رشيد بعيني خالد بنظرات ذات مغزي ليخرج رشيد من الغرفة

خالد بحزم: أنا هعمل تليفون مهم وجاي علي الله تتحركي من مكانك

هزت رأسها ايجابا بابتسامة واسعة بلهاء

ليخرج من الغرفة ، اغلق الباب خلفه ينظر للواقف امامه بقلق: خير يا رشيد

رشيد بجد: خالد انا المرة دي بتكلم بجد ، لينا جسمها ضعيف جدا جدا جدا وحط تحت جدا الف خط لازم ليها راحة تامة والا لقدر الله هيبقي في خطر علي حياتها

شخصت عينيه بخوف ليرد سريعا : أنا مستعد انقلها احسن مستشفي في اي مكان في العالم

رشيد: اهدي يا خالد الموضوع مش مستاهل مستشفى برة ولا مستشفي جوة حتي

انا بقول راحة تامة لا خروج ولا مفاجئات ولا نزول ولا الكلام دا كله تغذية كويسة جدا وراحة تامة

حرك رأسه إيجابا بإيجاز : تمام

رشيد : أنا اعرف دكتورة شاطرة هديك رقم تليفونها وعنوانها صدقني هي شاطرة جدا في المجال دا

وقد كان اخذ خالد من رشيد عنوان تلك الطبيبة ورقم هاتفها وبدأ بجمع المعلومات عنها

ليتأكد من صحة كلام رشيد وقد كان

رحل الجميع بعد المباركات والتهاني ليخرج هو قضي عدة ساعات بالخارج ، عاد ليلا بعد منتصف الليل ليجدها قد نامت ، ابتسم بسعادة حينما مر بباله أنها فقط ايام وستأتي ثمرة عشقهما الكبير ، دثرها بالغطاء جيدا ليقبل جبينها متجها لأسفل

صاح بصوت عالي : دادة رحمة يا دادة

جاءت تلك السيدة من المطبخ تهتف بقلق:
خير يا ابني

خالد مبتسما: ما تقلقيش يا دادة ما فيش
حاجة ، أنا بس عايزك تجهزي شنطة
هدومك عشان السواق هياخدك الصبح

رحمة بقلق : ليه يا ابني خير

قص عليه ما يريد كاملا ، لتبتسم بحبور

رحمة مبتسمة: من عينيا حاضر

ابتسم لها بود: تسلمي يا دادة

في صباح اليوم التالي ، استيقظت علي صوته
يوقظها برفق : لوليتا حبيبتي اصحي يلا

فتحت عينيها بنعاس تهتف بخمول : خالد
بليز أنا عايزة أنام

بعثر شعرها بمرح : هتنامي زي ما انتي عايزة لما نوصل

اعتدلت في جلستها تسأله باهتمام : هو احنا مسافرين

وضع ذراعه أسفل ركبتيها والاخر خلف ظهرها يحملها بين ذراعيه بخفة : هووووبا لاعب حاجبيه بمشاكسة البسي وهتفهمي...
كل حاجة

وضعها داخل المرحاض لتنظر لها باستفهام عندما ظل واقفا : نعم !!!!

ابتسم بخبث : ايه يا لوليتا هساعدك

شهقت بذهول من جرائته لتصيح بخجل: اطلع برة يا سافل يا منحرف

دفعته في كتفه بضيق الي أن خرج من المرحاض وبقيت ضحكاته العالية تصدح في أرجاء المكان

اغتسلت وبدلت ثيابها ، خرجت من المرحاض فلم تجده في الغرفة رفعت كتفيها بلامبلاة لتذهب ناحية مرآه الزينة تمشط شعرها لتجد فجاءة مشطها الخشبي يؤخذ من يدها بخفة

شهقت بخوف وهي تنظر لانعكاسه المبتسم من خلال المرآه : بسم الله الرحمن الرحيم أنت جيت ازاي

ضحك بتهكم: من تحت الأرض جيت من الباب يلا لفي حجابك عشان نمشي

هزت رأسها ايجابا أمسكت حجابها وبدأت تعقده بأحكام حول شعرها انتهت من وضع

الدبوس الأخير لتلتفت قائلة بابتسامة صغيرة: أنا خلصت

تحركت خطوتين لتخرج من الغرفة ليستوقفها : انتي رايحة فين

اشارت الي باب الغرفة قائلة بتلقائية: هنزل مش قولت خارجين

تقدم ناحيتها الي أن أصبح أمامها مباشرة لتشهق فجاءة حينما وجدت قدميها لم يعودوا يلمسان الأرض حين حملها بين ذراعيه ركلت بقدميها في الهواء بضيق

قطبت جبينها بغيظ تهتف : نزلني يا خالد

لم يعرها انتباها بل ظل يحملها متجها الي أسفل فتح له الحارس باب سيارته ليضعها فيه ومن ثم ركب بجانبها

عقدت ذراعيها بغيظ تصيح بحنق : ممكن افهم في ايه احنا رايحين فين وليه كل شوية عمال تشلني

هتف بهدوء وعينيه لا تفارق الطريق : كلها شوية وهتفهمي كل حاجة

ساعة تلتها اخري وهو مازال يقود بانهماك شعرت بذلك الملل الذي يصاحبه نعاس لتغمض عينيها رغما عنها ما كادت تسقط في بئر النوم حتي شعرت بأن السيارة تقف فتحت عينيها تنظر لها باستفهام : احنا فين

فتح زجاج المجاور لها يشير الي تلك العمارة السكنية امامه : شايفة العمارة دي

همهمت باهتمام ليكمل : فيها عيادة دكتورة : سلوي باهر ، من اشطر دكاترة النسا والتوليد في البلد.....الميزة بقي هنا أنها ساكنة

في نفس العمارة شقتها في الثالث والعيادة في التاني

هزت رأسها ايجابا بتفهم : يعني إنت جايبنا عشان نكشف ....بس لسه بدري اوي يا خالد العيادات دايما بتشتغل بليل

هتف بجد :أنا لسه ما خلصتش كلامي ....فتح زجاج النافذة الذي يجاوره هو يشير الي فيلا صغيرة الي حد ما .....شايفة الفيلا دي .....هزت رأسها ايجابا ليكمل.....دي بتاعت واحد سعودي اشتراها من شهر وقفلها بيجي فيها مرة واحدة في السنة .....أنا بقي عرفت اوصل للراجل دا واشتريت منه الفيلا وغيرت العفش وبعت ناس نضفتها وهنسكن فيها لحد ما حالتك تستقر عشان نبقي قريبين للدكتورة

رمشت بعينها عدة مرات تستوعب ما قال لترد بذهول : أنت عملت كل دا امتي

التوي جانب فمه بابتسامة واثقة؛ الفلوس يا حبيبتي تعمل اي حاجة

نظرت لتلك الفيلا رغم صغر حجهما تبدو فخمة تحاوطها حديقة كبيرة تبعث شعور رائع بالراحة لتهمس له بخجل : بس دا كتير اوي اكيد الفيلا دي غالية أوي

احتضن كفيها بين كفيه يهتف بابتسامة دافئة: الفيلا دي مهما كان تمنها ما تسويش حاجة قدام صحتك وصحة بنتي او ابني

نزعت يديها من يديه تلفها حول عنقه تهتف بسعادة وهي تحتضنه بقوة: بحبك

شدد على عناقها يستنشق عطر برائتها باستمتاع : وأنا بموت فيكي

نزلا من السيارة ليحملها كالعادة متجها بها الي غرفة النوم

خالد : هتلاقي عندك الهدوم في الدولاب غيري ما اجبلك الفطار

اتجهت ناحية دولاب الملابس لترفع حاجبيها بتعجب وكأن دولاب ملابسها نقل بأكمله هنا أخرجت منامة منزلية قطنية ذات لون وردي

جلست علي الفراش لتجده يدخل الغرفة يحمل صينيه كبيرة وضعها أمامها علي الفراش

خالد : يلا عشان تاكلي

نظرت الي الاكل بعدم رضا

لينا بضيق: ايه الاكل دا انا مش هاكل الكلام دا ، فين الفطار بتاعي

عقد ساعديه بجد : دا الفطار بتاعك من هنا وجاي انسي بقي النسكافية والكورن فليكس والهبل دا جسمك ضعيف ومحتاج تغذية

نظرت الي الافطار المحتوي على العديد من انواع الجبن والقشطة والبيض المسلوق والمربي والعسل

لتنكمش ملامحها بضيق: لا لا انا مستحيل آكل الكلام دا

خالد بهدوء : قدامك حل من اتنين لتاكلي الاكل دا كله بنوتة شطورة كدة لوحدك لهكتفك واخليكي تاكليه غصب عنك

رفعت حاجبها الأيسر بتهكم ترد بعند : مش هاكل

ابتسم بخبث: انتي اللي قولتي يا روحي

جذبها ناحية صدره الي ان جلست امامه فضم يديها بقبضة يده اليسرى وبدأ يطعمها بيده الاخري تلوت بين يديه بغضب: اوعي يا خالد سيب ايديا

هتف بجد وهو يدس تلك اللقمة الكبيرة في فمها : لما تخلصي اكل الاول

بلعت ما في فمها بصعوبة من كثرته تهتف باستسلام : خلاص خلاص سبني وانا هاكل لوحدي

ترك يدها فابتعدت عنه تنظر له بغيظ : ينفع الي ان عملتوا دا

حرك رأسه إيجابا بابتسامة صفراء مستفزة : آه ينفع ولو ما كلتيش يا لينا هكتفك تاني ، يلا كلي..... بدأت تأكل علي مضض رغما عنها

خالد: افتحي بوقك

فتحت فمها فاطعمها لقمة كبيرة من العسل

لينا: طعمها مش حلو

خالد : ايه دا بجد طب جربي تاني كدة ، يلا افتحي بوقك

أمسكت معدتها بألم: كفاية بقي يا خالد انا شبعت

شمر عن ساعديه يهتف بخبث : سمعيني قولتي ايه كدة تاني

انكمشت ملامحها بألم : والله بطني وجعتني

دخلت رحمة تحمل كوبا من القهوة وكوبا من الحليب

التقطت لينا كوب القهوة تشم رائحته باستمتاع

لينا مبتسمة: أخيرا القهوة ميرسي يا دادة

اخذها خالد منها : بس يا ماما القهوة دي بتاعتي

ضيقت عينيها بغيظ: اشمعني يعني ، انا هروح اعملي نسكافيه

اشهر سبابته يهتف بتحذير : علي الله تفكري بس تنزلي من علي السرير

لينا: اووووف بقي خلاص يا دادة اعمليلي انتي نسكافيه

خالد: روحي يا دادة شوفي وراكي ايه وسيبك منها

خرجت رحمة فأعطاها كوب الحليب

خالد: اشربي

عقدت حاجبيها بغضب تهتف باشمئزاز : يع ، لا طبعا

لاء بضيق : ليه لازم نلجأ للطريقة الصعبة ، ما ينفعش تسمعي الكلام علي طول

لينا بضيق: أنت عارف اني ما بحبش اللبن

صاج بحدة: بس هتشربيه ، يلا اشربي

مطت شفتيها بضيق طفولي امسكت بكوب الحليب ترتشف منه علي مضض الي ان انهته

خالد: شطورة ، يلا بقي عشان ناخد الدوا

اعطاها الدواء ونامت فدثرها بالغطاء وقبل جبينها وخرج من الغرفة

ليلا اخذها وذهب الي الطبيبة تسطحت علي سرير الكشف في عيادة تلك الطبيبة ، بدأت سلوي تحرك جهاز السنور علي بطن لينا المسطحة وخالد واقفا بجانبها ممسكا بيدها

لينا بغيظ : بص الناحية التانية

ضحك رغما عنه: حاضر

اشاح بوجهه في الاتجاه الآخر ينظر لها بطرف عينيه

لينا بغيظ: بقولك بص الناحية التانية

خالد ضاحكا: علي اساس ان دي اول مرة اشوف بطنك

نظرت له بغيظ ثم قربت يده الممسكة بيدها الي فمها وعضتها بغيظ

خالد متألما : اااه يا بنت العضاضة انتي بتعضي من دلوقتي لسه يا ماما بدري علي العض

سلوي بحزم مصطنع : بس بقي انتوا الاتنين ايه شغل العيال دا

خالد ولينا معا : حاااضر

انتهت سلوي من فحص لينا : تمام البسي هدومك وهستناكي أنا وجوزك في المكتب في الأوضة اللي جنبك

حركت رأسها ايجابا لتخرج الطبيبة ومن بعدها خالد الي الغرفة المجاورة

خالد: خير يا دكتورة

سلوي بجد : دكتور رشيد كان اداني تقرير مبدئي عن حالة لينا مراتك وقالي قد ايه هي

جسمها ضعيف ودا اللي اتأكدت منه
النهاردة لينا فعلا جسمها ضعيف جدا

اتقبضت خلجاته بقلق: والجنين؟

الطبيبة بهدوء : خالد باشا حياة الأم في خطر
أكتر من حياة الجنين خصوصا أن بنيتها اصلا
ضعيفة جدا والجنين بيتغذي منها يعني
ممكن في اي لحظة يجيلها هبوط حاد في
الدورة الدموية وبعد الشر يعني قلبها يوقف

تسارعت دقات قلبه خوفا : لو الجنين فيه
خطر علي حياتها نزليه اهم حاجه عندي هي
وبس

سلوي بابتسامة هادئة : ان شاء الله مش
هنوصل للمرحلة دي اهم حاجه الراحة
التامة والتغذية الكويسة وتاخد ادويتها في
ميعادها انا كتبت لحضرتك الادوية

المطلوبة والأغذية الي مفروض تأكلها وتبعد تماما عن الشاي والقهوة والنسكفية واي حاجة تحت بند المنبهات ، واشوفها بعد اسبوع إن شاء الله

خالد: شكرا يا دكتورة

الطبيبة بهدوء: العفو دا شغلي

وقد كان اخذ إجازة طويلة من عمله لا يفعل شيئا سوي أنه يهتم بطعامها رفض نهائيا ان تتحرك من علي الفراش ، حتي المرحاض يحملها إليه بالطبع لم تكن مسالمة تسمع الكلام فهي علي وشك أن تصيبه بجلطة دماغية من شدة عنادها

الي ان جاء ذلك اليوم

خالد بضيق : خلاص بقي يا لوليتا آخر لقمة مش كل نعمل فيلم علي ما تاكلي

أكلت ما في يده ليجد هاتفه يرن ، برقم علي

خالد: ايوة يا علي

علي بجد : خالد في اجتماع علي صفقة جديدة بعد ساعة ، الورق عمر جابهولك من اسبوع

خالد بجد: آه معايا وقريته خلاص تمام أنا جاي أهو

أغلق الخط ينظر لها بجد هاتفا بحزم: بصي بقي أنا عندي اجتماع مهم في الشركة ، رجلك من تتحركش من علي السرير الا لحد الحمام لو عوزتيه غير كدة هزعلك وانا زعلي وحش اللهم بلغت اللهم فاشهد

هزت رأسها ايجابا بابتسامة واسعة بلهاء ، ليذهب سريعا يبدل ملابسه متجها الي سيارته منطلقا الي وجتهه

في المنزل.....رحمة بحزم : لاء يا لينا يعني لاء

خالد باشا منبه ما تتحركيش من مكانك

لينا بإلحاح: عشان خاطري يا دادة وحياة لوليتا عندك حرام عليكوا أنا بقالي3 شهور ما بتحركش من علي السرير والله حرام محسسني اني عاجزة ولا مشلولة

رحمة بحزن: يا بنتي

قاطعتها بإلحاح: عشان خاطري يا دادة خمس دقايق همشي رجلي بس

هزت رحمة رأسها إيجابا باستسلام ، أمسكت يدها تساعدها علي النزول لأسفل شعرت لينا بسعادة كأنها طفلة صغيرة تجرب المشي لأول مرة

اجلستها رحمة علي الأريكة: اقعدي بقي هنا ادينى مشيتك شوية

لينا مبتسمة بخبث: ممكن اطلب منك
طلب بس تحلفي بحياتي انك هتعمليه

رحمة بحنان : وحياتك هعمله

لينا : عايزة فنجان قهوة

شهقت رحمة بفزع: يا نهار أسود دا كان خالد
باشا قطع رقبتي أنا وانتي

ابتسمت بخبث : انتي حلفتي

تنهدت رحمة بضيق لتذهب الي المطبخ
صنعت لها فنجان قهوة صغير خفيف للغاية
، اخذته منها بلهفة تشم رائحته باستمتاع
رفعته لفمها لترتشف منه لتشخص عينيها
بفزع حينما سمعت صوته يهتف بتوعد من
خلفها: دا انتي ليلة ابوكي سودا

(ليلتك سودا يا لولو ، أحسن أحسن)

« بس بس خدي اقولك حاجة في فصل كمان هينزل بعد شوية🙈 »

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل الخامس الجزء2 ~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

شخصت عينيها بفزع حتي كادت تخرج من مكانها القت كوب القهوة من يدها ليتهشم ارضا الي مئات القطع دقات قلبها تكاد تصم أذنيها تمنت في تلك اللحظة لو تنشق الأرض وتبتلعها

كادت أن تحرك قدميها حينما سمعته يهتف بتوعد : ما تتحركيش من مكانك

هزت رأسها ايجابا بذعر تجسد في حدقتيها لتجده يقف أمامها بمنتهي الهدوء مد ذراعيه يحملها بخفة يسير بخطوات منتظمة هادئة

ناحية باب الغرفة ، وبرفق شديد وضعها علي الفراش ، نظرت له بذعر تبلع لعابها بصعوبة بينما يقف يرمقها بنظرات حادة باردة كالصقيع

تحدث بهدوء : أنا قولت ايه قبل ما انزل

ردت بصوت مرتعش خائف : ما اتحركش من علي السرير

دس يديه في جيبي بنطاله : وانتي عملتي ايه

همست بخوف : أنا آسفة

نظرت له بدهشة حينما وجدته يضحك ، ضحك بقوة كأنها فقط تمزح معه ابتسمت رغما عنها ظنا منها أنه لم يغضب مما فعلت لتصرح بفزع حينما وجدته ينقض عليها في أقل من ثانية يقبض على ذراعيها

بعنف يستند بأحد ركبتيه علي الفراش حتي يحكم قبضته عليها

نظرت لملاحه بذعر ملامحه غاضبة مفزعة نظراته مشتعلة حارقة

نفرت عروق رقبته تصرخ مع صراخه

الغاضب : انتي اييييه يا شيخة حررررررام عليكي اسمعيني بقي يا بت انتي عشان الكلام دا مش هعيده تاني .....أنا مش هضحي بحياة ابني ولا بنتي عشان الست هانم مهملة ولا فاكرة نفسها لسه عيلة صغيرة ، الحاجة الوحيدة اللي منعاني اني اكسر دماغك علي اللي انتي عملتيه انك حامل في ابني ولا بنتي اللي تعتبر اغلي حاجة عندي قسما بربي يا لينا لو اللي في بطنك حصله حاجة هحول حياتك لجحيم مفهووووم

حركت رأسها ايجابا بلا توقف تنساب دموعها خوفا .....ترك ذراعيها متجها ناحية نافذة تلك الغرفة اخرج احدي سجائره يحرقها بغضب .....يشعر بأن دمائه تشتعل من شدة غضبه منها ومن نفسه مسح وجهه بعنف ليلقي بالسيجارة أرضا يسحقها تحت حذائه متجها الي المرحاض وضع رأسه تحت المياة الباردة علها تخمد تلك النيران ولو قليلا

خرج من المرحاض ليجدها جالسة علي الفراش تنظر امامها استطاع رؤية الخوف الظاهر في عينيها تبكي بصمت ، خرج من الغرفة متجها الي المطبخ

خالد بحدة: أنا سايبة أمانه في رقبتك يا دادة

رحمة: والله يا ابني صعبت عليا قعدت تتحايل عليا وخصوصا لما قالتلي انتوا بتعملوني علي اني مشلولة مشيتها والله ما

يكمل خمس دقايق وبعدين قعدتها علي الكنبة وكنت عملالها قهوة بلبن وخفيفة جدا ، اصل حرام يا ابني نفضل حبسينها كدة

تركها وخرج من المطبخ ومن المنزل بأكمله ليته ما نسي ملف تلك الصفقة وعاد ليأخذه حتي لا يراها .....كان سيمر الموضوع دون أن يغضب دون أن يفزعها

جلس في الحديقة يحرق سجائره بشراهة الي أن حل المساء

صعد الي اعلي ليجدها جالسة علي الفراش بعدما بدلت ملابسها ولفت حجابها فاليوم موعد زيارتهم الاسبوعية مع تلك الطبيبة حملها بجمود متجها الي أسفل كان أول الحضور دخلت غرفة الكشف

الطبيبة مبتسمة : ازيك يا لوليتا ، يلا نطمن على البيبي

نظرت له بخوف تهمس باضطراب : ممكن تخرج

حرك رأسه إيجابا باقتضاب خرج من الغرفة

دقائق مرت وجد الطبيبة تخرج هي الاخري

تنظر له بضيق : خالد باشا زي ما الراحة مهمة عشان صحتها حالتها النفسية مهمة جدا جدا عشان صحتها وصحة الجنين ما كنش ينفع تعمل كدة ، حط نفسك مكانها ، الناس بتعاملك علي انك عاجز او مشلول ، 24 ساعة علي السرير ، ما بتتحركش خالص حتي لما بتعوز تروح الحمام انت بتشيلها ، قدر موقفها يا باشا

خالد: انا خايف عليها

الطبيبة: خايف عليها تقوم ترعبها كل مرة كانت بتصمم انك تقضل موجود معاها وانا بكشف عليها ، المرة دي كانت مرعوبة وهي بتقولك اخرج علي العموم شهور الحمل الاولي خلاص قربت تخلص وهي صحتها بدأت تتحسن كتير عن الاول بس مش نحسن صحتها وندمرها نفسيا

هز رأسه إيجابا باقتضاب : تمام

الطبيبة: حاليا خليها تتحرك في محيط الأوضة وبعد اسبوعين هنكبر المحيط شوية

خالد: تمام

كانت جالسة علي الفراش تشاهد التلفاز بشرود حينما دخل الي الغرفة تجاهلته اول مرة لتجده يجلس بجانبها يهمس بصوت مضطرب : أنا خايف

اتسعت عينيها بذهول لا تصدق أن تلك الجملة خرجت منه هو نطقت بلا وعي: أنت بتخاف زينا !!!!!

اضطربت حدقتيه يغمغم بارتباك : النهاردة عرفت يعني ايه خوف، لما شوفت خوفك مني لما حسيت أنك ممكن تضيعي مني ....خوفت للي في بطنك يحصله حاجة مش عايز اعيش وجع موت ابني او بنتي تاني .....لسه موت سما بيكوي في قلبي أنا عارف إن أسفي مالوش لازمة بس.....

قاطعته حين وضعت كف يدها الصغير علي فمه تبتسم بحب : أنا السبب يا خالد أنا عارفة أنك خايف عليا بس والله أنا كنت زهقانة من قعدة السرير دا أنا ما شوفتش البيت من ساعة ما جيناه .....لتبتسم بدلال: بس أنا بردوا عندي شرط عشان اسامحك

هز رأسه ايجابا بلهفة : اؤمري

همست بارتباك: عايزة اتمشي في الجنينة شوية

التقط هاتفه يطلب رقم تلك الطبيبة

خالد: مساء الخير يا دكتورة

سلوي: مساء النور يا افندم

خالد: معلش ازعجتك بليل بس ، انا كنت عايز لينا تنزل تتمشي شوية في الجنينة ينفع

سلوي: بلاش بليل ، خليها الصبح علي الاقل تستفيد من اشاعة الشمس وربع ساعة بالكتير

خالد: تمام ، شكرا يا دكتورة

اغلق خالد الخط ينظر لها بحزن يهز رأسه نفيا

لينا بحزن: يعني انا هفضل محبوسة علي السرير دا علي طول

ربط علي شعرها برفق: معلش يا حبيبتي

اعمل ايه ما باليد حيلة اهم حاجه صحتك

لينا: خلاص يا خالد انا تعبانة وعايزة انام

خالد مبتسما: طب ايه رايك احكيلك حدوتة

لينا بفرحة: بجد هتحكيلي حدوتة ايه

وضع رأسها علي صدره يمسد علي منابت شعرها برفق

خالد بهدوء: هحكيلك حدوتة الشاطر خالد والاميرة لينا كان يا مكان كان في بنوته زي القمر اسمها لينا

ابتسمت لينا من كلامه ظلت تنظر اليه وهي يحكي لها قصه حبهما في شكل حكاية اطفال

الي ان غلبها النوم

فابتسم هو وانهي الحكاية بقوله... واتجوزوا وعاشوا في تبات ونبات ثم وضع يده على بطنها برفق : وقريب هيبقي عندهم الصبيان والبنات

في صباح اليوم التالي

ايقظ خالد لينا برفق

خالد: لولو ، لوليتا حبيبي اصحي

لينا بصوت ناعس : بس بقي يا خالد ، عايزة انام

خالد: لاء ، كفاية نوم كدة يلا قومي

لينا بضيق: حاضر

خالد: يلا قومي غيري هدومك عشان تفطري انا حطتلك هدومك في الحمام غيري بسرعة عشان نفطر

هزت رأسها ايجابا بطاعة: حاضر

ذهبت الى المرحاض اغتسلت وبدلت ملابسها ، الي فستان ابيض بنقط سوداء قصير يصل الي الركبة بحمالتين عريضتين

خرجت الي الغرفة الي تجاه مرآه الزينة لتمشط شعرها ، تقدم خالد منها واخذ المشط من يدها وبدأ يسرح لها شعرها برفق

لينا: من امتي الحنية دي كلها

خالد: زي القطط بتاكلي وتنكري انا طول عمري حنين عليكي

لوت شفتيها بتهكم: بأمارة الي عملتوا امبارح

خالد بجد: لينا انتي غلطتي صح ولا لاء
وانتي عارفة ان انا ما بعرفش اتحكم في
أعصابي

خلاص بقي انسي الي حصل امبارح

جدل لها شعرها برفق

خالد مبتسما: اكيد جوعتي يلا بقي عشان
نفطر

هتفت بسخط: انت بتديني فرصة اجوع ، دا
انت بتزغطني24 ساعة ، لما بقيت شبه
الفيل ابو تلت زلاليم

انفجر في الضحك حتي ادمعت عينيه

خالد ضاحكا: هههههههههه ، يخربيت
تشبيهاتك مسخرة ، يلا ، يلا عشان نفطر

ذهبت باتجاه الفراش

خالد: رايحة فين

لينا بضيق: رايحة اقعد كالعاده يعني عشان نفطر

امسك يدها : تعالي معايا

عقدت حاجبيها باستغراب فابتسم ورفع يدها وقبلها ثم جذب يدها برفق وخرج بها من الغرفة ، نزل بها إلي الحديقة واجلسها علي احد الكراسي امامها طاولة مستديرة عليها طعام الافطار

نظرت حولها بسعادة وكأنها فقط طفلة صغيرة تري ذلك المكان لأول مرة لا تصدق أنها اخيرا خرجت من سجن غرفتها

ابتسم بهدوء عندما لاحظ ابتسامتها الواسعة : مش يلا بقي عشان تفطري

نظرت ناحيته تهز رأسها ايجابا بحماس
ابتسامة واسعة تزين شفتيها

تناولت الافطار شربت الحليب واخذت دوائها
دون أن تجادله تلك المرة

داعبت نسمات الهواء المنعش وجهها برفق
لتغمض عينيها هتفت بتمني طلب تعرف
أنه مستحيل : نفسي اجري

غامت عينيه بحزن لا ينكر أنه اصبح يسجنها
منذ بدء فترة حملها بسبب تحذيرات تلك
الطبيبة ليهتف بابتسامة صغيرة مرحة : طب
ما ينفعش نمشي انا راجل عضمة كبيرة
مش حمل الجري

ضحكت بمرح لتهز رأسها إيجابا سريعا ، قام
معها محطيا كفتيها بأحد ذراعيه ممسكا
كف يدها بيده الاخري يتحرك معها ببطئ

تعليمات الطبيبة واضحة فقط عشر دقائق لا تزيد ولو ثانية ، تحرك معها بهدوء كانت تنظر حولها بانبهار كأنها لم تري تلك الحديقة من قبل

اما هو فكانت عينيه تتابع عقرب ساعته بحذر

لتسمعه يهتف فجأة : كفاية كدة يا لينا

هزت رأسها نفيا سريعا : لاء يا خالد عشان خاطري شوية كمان

قطب جبينه هاتفا بحزم : لاء

امسكت كف يده تهتف برجاء : عشان خاطري

هتف بضيق: لاء

تقوست شفتيها بحزن تهتف باكية بنوبات اعتاد عليها مند بداية حملها : كدة يا خالد يعني أنا ماليش خاطر عندك

لتشرع في بكاء مرير ، جعلته يهتف علي مضض : مااااشي بس خمس دقايق بس

قفزت بسعادة تصيح بفرح : حبيبي يا خالد

اتسعت عينيه بفزع ليمسك بها سريعا هادرا بعنف : انتي اتجننتي يا لينا اوعي تعملي كدة تاني

هزت رأسها ايجابا بألم صرخ فجأة في احشائها من تلك الحركة العنيفة الحمقاء

نظر لها بحذر تحول إلي فزع عندما لاحظ بقعة الدماء التي بدأت تنتشر بعنف علي فستانها الأبيض

لينا صارخة بألم : الحقني يا خالد بطني بتقطع اااااااه

حملها سريعا غرفتها يبحث عن الهاتف بجنون اتصل بالطبيبة يصرخ فيها لتأتي مسرعة ، بالفعل دقائق وكانت امامه ، بدأت بفحصها

الطبيبة: الحمد لله جت سليمة واضح انها اتحركت حركة عنيفة شوية الحمد لله وقفت النزيف بس طبعا تامة تفضل نايمة علي ظهرها لمدة أسبوعين علي الاقل

تنهد بارتياح: شكرا يا دكتورة

رحلت الطبيبة ليدخل الي غرفتها جلس على احد الكراسي واضعا وجهه بين كفيه

سألته بشخوب: مالك يا خالد

رفع وجهه لها ينظر لها بارهاق : انا تعبت ، مش عارف القيها من مين ، منك و من حملك ولا من الشغل وكمية الجزاءات الي باخدها بسبب غيابي طول الوقت.....لينا انا تعبت بجد

تعبت بحاول اعمل اي حاجة عشان صحتك وصحة الي في بطنك وانتي مش متعاونة يا لينا عنيدة ودماغك ناشفة وما بتسمعيش كلامي هيحصل ايه لو سمعتي كلامي وانتي عارفة ان انا ببقي خايف عليكي ليه يا لينا ليه لو مش عايزة البيبي يا لينا قوليلي بدل ما تعملي كل دا

انا اقدر اعيش من غير اطفال بس ما اقدرش اعيش من غيرك ، نفسي مرة اروح شغلي وانا مطمن عليكي ، اخر مرة روحت شغلي رجعت لقيتك قاعدة تحت مع اني حذرتك ما

تنزليش من سريرك اعملي الي انتي عيزاه يا لينا انا تعبت وزهقت

قام متجها الي المطبخ يحضر لها بعض الطعام حتي تأخذ الدواء

وضعه أمامها ببرود: الاكل عايزة تاكلي كلي مش عايزة ارميه في الزبالة

هم بالخروج من الغرفة عندما استوقفه همسها : خالد

اجاب ببرود دون أن يلتفت لها : نعم

فركت يديها بتوتر: انا اسفة اوعدك هسمع كلامك كله بعد كدة بس ما تزعلش مني ....لتهتف بابتسامة شاحبة وبعدين يا لودي لو ما اتدلعتش عليك انت هتدلع علي مين

التفت لها واضعا يديه في جيبي بنطاله يحاول إخفاء ابتسامته بقناعه البارد : ولو ما سمعتيش الكلام

اسبلت عينيها ببراءة : هسمعه والله

تنهد بتعب مبتسما بيأس: اما نشوف

ليلا ايقظته تهتف بضيق : خالد يا خالد اصحي يا خالد

فتح عينيه بنعاس يهتف بخمول : نعم يا حبيبتي

قالت بارتباك : أنا عايزة مانجا ريحة المانجا مالية الأوضة أنا عايزة مانجا دلوقتي

خالد بخمول: الصبح

لينا بضيق: لاء دلوقتي نفسي رايحالها دلوقتي

عض علي شفتيه بغيظ : حاااضر

قام بتعب من علي الفراش بدل ملابسه نزل وركب سيارته باحثا عن محل مفتوح يبيع لبيع الفواكة في هذه الساعة المتأخرة من الليل وبعد ساعات استطاع شراء صندوق من المانجا عاد اليها ، فبدأت تأكل تلك الفاكهة بنهم حتي انها لوثت فهما ويديها وملابسها

خالد بذهول : براحة يا لوليتا

رحمة : سيبها يا ابني هو الوحم كدا

ظل جالسا بجانبها الي أن انتهت من طعامها بعد أن احدثت فوضي عارمة في الغرفة ليجدها قد نامت ، احضر منشفة صغيرة مبتلة وبدأ يمسح وجهها ويديها وينظف ملابسها ورحمة تحاول ضب تلك الفوضي

في اليوم التالي ليلا استيقظ علي صراخها ليلا

لينا صارخة : اصحي يا خاين يا بتاع البنات

هب جالسا ينظر لها بصدمة: في ايه يا لينا انتي كويسة

لينا صارخة: أنا بكرهك يا خاين يا حيوان

ردد بذهول : خاين

صاحت بغيظ : ايوة خاين، أنا شوفتك يعيني وأنت مقعدها جنبك وعمال تهزر معاها

صاح بصدمة : شوفتيني فين وهي مين دي

لينا صارخة؛ الست جودي بتاعتك ، شوفتك في الحلم كنا راكبين أنا وانتي وهي عربية كبيرة ، وقعدتها جنبك وقعدت تهزر معاها وسبتني أنا واقفة .....ثم بدأت في بكاء لا نهاية له

لطم خده بيأس نظر الي السماء هاتفا : لله الأمر من قبل ومن بعد الصبر من عندك يا رب

في ذلك اليوم الذي يعتبر من أسعد أيام حياته

لينا : خالد هو احنا هنروح للدكتورة أمتي

هتف بضيق: في ايه يا لينا دي تاسع مرة تسأليني نفس السؤال واجاوبك نفس الاجابة الساعة5

لاحظ انها تراقب الساعة وتنظر لها برجاء كأنها ترجوها ان يمر الوقت سريعا

رفع حاجبه بشك: في ايه يا لينا اول مرة تبقي ملهوفة اوي كدة علي ميعاد الكشف

لينا بعند: مش هقولك مش حضرتك كننت مشغول المرة اللي فاتت وما جتش معايا

خالد ضاحكا: دا علي أساس ايه بالظبط ، يا بنتي دي العيادة في العمارة اللي في وشنا.....

ليكمل بجد وبعدين انتي عارفة انا ما برحش الشغل غير يوم واحد في الأسبوع عشان اخلص فيه شغل الاسبوع كله ، وعلي حظك بقي طلع اليوم دا هو يوم الكشف

ابتسمت بخجل : انا اسفة يا حبيبي انا عارفة اني تعباك معايا خالص

خالد مبتسما: انا مستعد اتعب طول عمري عشان اشوف الابتسامة الحلوة دي

(وانتوا عاملين ايه)

ابتسمت بخجل: خلاص هقولك النهاردة الدكتورة هتقولي نوع الجنين ايه

اتسعت عينيه بفرحة : بجد حرام عليكي يا لوليتا ازاي تخبي عليا خبر زي دا

لينا مبتسمة: قولي بقي يا سيدي عايز ولد ولا بنت

خالد مبتسما: انا قولتلك قبل كدة علي فكرة

لينا: يعني مش هتزعل لو ما طلعش ولد

خالد سريعا: أزعل دا انا هبقي أسعد إنسان في الدنيا ان ربني رزقني ببنوتة حلوة شبهك ، ملاك صغيرة

ومرت الساعات ببطء الي ان جاء أمر الافراج وذهبا الي عيادة تلك الطبيبة

كان يقف بجانب لينا وهي نائمة على الفراش الطبي يمسك احدي يديها تلتهم عينيه جهاز السونار يحاول معرفة نوع الجنين

الطبيبة مبتسمة : واضح انها شقية وبتتحرك كتير زي مامتها

اتسعت عينيه بفرحة: بنت بجد ، الحمد لله
يا رب الحمد لله

احتضن لينا بسعادة مقبلا يديها وراسها

خالد بسعادة : انا بحبك اوي يا لينا بحبك
اوي

Back

فاق من شروده الطويل عندما وصلت
السيارة الي الفيلا

نزل منها يبحث عن طفلتيه وجدهما يرتديان
فستانين متشابهين باللون الأزرق

فستان لينا طويل وواسع وعليه حجاب
ابيض ، أما فستان الصغيرة بحمالتين
عريضتين ومنفوش من الاسفل وترتدي
صندل ابيض صغير

ابتسم بسعادة: ايه الجمال دا ، اجمل حوريتين في الدنيا بتوعي انا لوحدي

لوليتا : ب. ا. ب. ا

خالد: قلب بابا والله انتي وماما

لينا: ايوة كدة

خالد ضاحكا: طب يلا نشوف هنجيب ايه

ركبوا جميعا السيارة كانت لوليتا الصغيرة تتكلم بطريقة طفولية مضحكة وهي تنظر لخالد

لوليتا: لللللل ، ببووووف تتتتبب ففففففووووو

هز رأسه إيجابا باهتمام: صح، صح عندك حق

لوليتا: تتتتتت فووووواففففف لللللا

قطب جبينه بدهشة: بجد تصدقي وانا الي كنت فاهم غلط

لينا: هو ايه دا انت فاهم هي بتقول ايه

ابتسم بمرح: لاء بس واضح انه هو موضوع مهم

لينا ضاحكة: موضوع مهم هههههههههههه

وصلت السيارة الي احدي المولات

خالد: وصلنا يا اميراتي انزلوا

حملت لينا لوليتا ونزلا من السيارة فأخذها منها خالد

خالد: عشان ما تتعبش دراعك

حمل الصغيرة علي احد ذراعيه وامسك يدها بيده الاخري ودخلا الي المول

لينا: هنشتري ايه الأول

خالد: اممم ، هنشتري فساتين ليكوا الاول

لينا مبتسمة: ماشي

ذهبا الي احدي المحلات الكبيرة

خالد: ها يا ستي اختاري كل الي يعجبك ، ثم نظر الي لوليتا وانتي مش هتختاري

لوليتا : فووووووف

خالد: انا قولت كدة بردوا

لينا: قالتلك ايه

خالد : قالتلي اختار انت يا بابي عشان انت ذوقك يجنن

لينا: يا سلام ، ماشي، ماشي هصدقك

خالد: طب يلا روحي شوفي هتختاري ايه

لينا: لاء

خالد: ليه بقي

لينا: اختار انت يا بابي عشان ذوقك يجنن

خالد ضاحكا: مشكلة، انتي مشكلة ، تعالي يلا

بدأ يختار لها العديد من الفساتين ، اعجبت بهم كثيرا

لينا: استني بقي هروح اقيسهم

خالد: تقيسي فين يا هبلة انتي

لينا: ايه يا خالد، هقيس الهدوم افرض طلع مقاسها مش مظبوط

خالد: لا انا واثق ان المقاسات مظبوطة ، وحتي لو مش مظبوطة مش هتقيسي في المحل

لينا: ليه يا خالد

خالد : من غير ليه انا قولت لاء يعني لاء شوفي هتاخدي ايه تاني

ابتعدت عنه قليلا تشاهد الملابس وتختار ما تريد

احم ، دكتورة لينا

التفت خلفها فوجدت رجل في الثلاثينات من عمره ، بجانبه طفلة صغيرة تبدو في الخامسة

لينا: ايوة يا افندم

مد الرجل يده وصافحها

طارق : انا المهندس طارق سليم

لينا: اهلا و سهلا يا باشمهندس خير

طارق: اكيد حضرتك مش فكراني ، انا بس عايز اشكر حضرتك عشان انقذتي حياة بنتي ، من اكتر من3سنين انقذتي حياتها لما

لحقيتها وعملتلها عملية الزيادة قبل ما تنفجر في بطنها

لينا مبتسمة برسمية : دا شغلي حضرتك ، انا ما عملتش غير واجبي

طارق مبتسما : يا ريت كل الناس تخلص في شغلها زي حضرتك

مد يده ليصافحها مرة اخري فمدت لينا يدها ولكن ما فجاءة إن ذلك الرجل رفع كف يدها يقبله قطبت جبينها بضيق كادت ان ترد وتوبخه عندما جائها صوته الغاضب من خلفها

مش تعرفينا يا دكتورة

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل السادس~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

مش تعرفينا يا دكتورة

اتسعت عينيها بفزع كادت أن تبكي من الصدمة سحبت يدها سريعا من يد ذلك الرجل ، التفت خلفها تبتسم بارتباك تهتف بتلعثم تشعر بأن لسانها لا يريد التحرك : دا ددددا ..دا بببباشمهندس ...طاارق سليم...

رفع حاجبيه بدهشة مصطنعة يهتف بتهكم : اقدر اعرف باشمهندس طارق كان بيبوس ايد مراتي ليه

تدخل طارق يدافع عن نفسه : ابدا يا افندم انا بس كنت بشكرها علي مساعدتها لبنتي

ليمد يده يصافحه بابتسامة واسعة: طارق سليم

مد خالد يده يسحق أصابع ذلك الرجل في قبضة يده هاتفا من بين أسنانه بابتسامة صفراء: خالد السويسي

ابتسم طارق بألم يحاول تخليص يده من يده خالد : احم ، تشرفت بمعرفة حضرتك يا افندم

احتدت عيني خالد بغضب يهتف بحدة : أنا لاء ولو شوفتك مرة تانية ولو صدفة هندمك علي اليوم الي اتولدت فيه مفهوم يا شاطر

هز طارق رأسه إيجابا بسرعة يبلع لعابه بخوف: مفهوم يا افندم عن اذنك

رحل طارق او بمعني أصح فر هاربا ليتلفت هو الي تلك التي ترتجف ذعرا ليجدها تهمس بخوف : والله يا خالد هو اللي باس ايدي والله

ابتسم بهدوء مرعب يهتف بنبرة متوعدة :
مش قدام الناس قدامي علي البيت يلاااا

مشت امامه قدميها ترتجف كالهلام تصطك اسنانها ببعضها بالكاد تستطيع التقاط أنفاسها وصلت للسيارة لتجده يفتح الباب الخاص بها ، ركبت بتردد ليضع الصغيرة علي قدميها ومن ثم التف حول السيارة ليجلس مكانه استقل السيارة يقود بهدوء شدييييد

لينا في نفسها: استرها يا رب دا خالد هيولع فيا ، غبية يا لينا غبية أنا وهو متفقين لا هو يسلم علي ست غريبة ولا أنا اسلم علي راجل غريب .....هزت صغيرتها برفق تحاول ايقاظها تهتف في نفسها برجاء...اصحي يا لوليتا وحياة ماما يا حبيبتي ما تنامي دا أنا كنت ناوية اتحامي فيكي لما نروح ....قومي

يا لوليتا بابا هيعمل من ماما بطاطس محمرة

ليأتيها صوته البارد يهتف بتوعد : سيبي البنت نايمة ما تصحيهاش

هتفت بصوت مرتجف : لاء دي هي صاحية مش انتي صاحية يا حبيبتي

ولكن للأسف كانت الصغيرة تغط في نوم عميق

بعد مدة قصيرة وصلت السيارة الي المنزل لتنزل لينا سريعا من السيارة وهي تحمل الصغيرة متجهه الي اعلي لتتجمد مكانها حينما سمعت صوته الغاضب يهتف : استني عندك

بلعت لعابها الجاف تضم الصغيرة النائمة لصدرها تهمس بصوت خفيض؛ لوليتا نايمة هطلع احطها في سريرها

اغضمت عينيها بخوف تضغط عليهما حينما سمعت صوته يصدح مناديا : رررررحمة

جاءت الخادمة مسرعة : ايوة يا ابني

هتف بنبرة جامدة وهو يركز انظاره علي لينا يرمقها بتوعد : خدي البنت نيميها في سريرها وخليكي جنبها

هزت الخادمة رأسها ايجابا لتتجه ناحية لينا التقطت الصغيرة من بين يديها تحملها برفق متجهه الي اعلي .....لتشعر تلك المسكينة بقبضة فولاذية تجذبها خلفها بعنف متجها الي غرفة مكتبه دخل المكتب فترك يدها بعنف مغلق الباب خلفه بالمفتاح

انكمشت في نفسها تطالعه بذعر تهمس بخوف: والله العظيم يا خالد هو اللي باس ايدي أنا ماليش دعوة

اقترب منها بهدوء خطوات ثابتة جامدة كل خطوة يخطوها للأمام تخطو مثلها للخلف تبحث حولها بذعر علها تجد مخرج ينقذها منه لتشهق بذعر حين ارتطم ظهرها بالحائط خلفها

لتجده يقف أمامها مباشرة لا يفصله عنها سوي بضع انشات

ليتجده يرد بهدوء : وانتي مدتي ايدك من الأول ليه اصلا ولا هو كمان الي شد ايدك

سلمتي عليه ليه يا لينا احنا مش في بينا اتفاق

همست بذعر تجسد في مقلتيها : ههو كاااان بيشكرني

فتح ذراعيه علي اتساعهما بحركة درامية يهتف ساخرا: فانز الدكتورة لينا الشريف

لتسود عينيه بغضب قبض علي كف يدها يصيح بصوت افزع كل من في الفيلا : ايدك دي ملكي فاااااهمة مش من حق حد يلمسها غيري مش من حقك تقفي تتكلمي مع راجل غيري ، انتي ملكي كل حتة فيكي عليها صك ملكية خالد السويسي مش من حقك تسلمي على راجل غيري مش من حقك حتي تبصي لراجل غيري فاااااهمة

كانت تحرك رأسها ايجابا بلا توقف تنساب دموعها رغما عنها تشعر بأن كف يدها سيخلع في يده خرجت منها شهقة باكية رغما عنها ليفيق من دوامة الغضب التي

اغرقته نظر لكف يدها الازرق من شدة ضعطه عليه ، انتفض بعيدا عنها يصرخ بغضب اتجه ناحية المكتب ركله بقدمه ليسقط ارضا بكل ما عليه بينما صرخت بفزع تضع يديها علي اذنيها لتسمعه يصرخ بغضب: أنا بكرهك يا لينا وبكره قلبي اللي بيعشقك دايما بتغلطي وانتي عارفة اني ما بعرفش اتحكم في نفسي وفي الآخر ببقي أنا الوحش الشرير وانتي الطيبة البريئة

اتجه لها كانت جالسة في ذلك الركن تضم ركبتيها لصدرها جلس علي ركبتيه أمامها يهتق بألم: انتي ليه بتعملي فيا كدة ليه بتخليني اعمل فيكي كدة ليه يا لينا

التقط كف يدها يمسح عليه برفق بينما تنظر له بذعر تنساب دموعها بصمت

لتهمس بارتجاف من بين شهقاتها : أنا مش ملكك عشان عليا صك ملكيتك زي ما بتقول أنا ملكك عشان أنا بحبك وعمري ما بصيت لراجل غيرك حتي وأنت مش موجود وعمري ما حبيت ولا هحب حد غيرك

رفع كف يدها يقبله بحنان لتبتسم بحزن هو لا يصالحها هو فقط يمحي بصمة ذلك الرجل ليضع بصمته هو

قاطع تلك اللحظات المشحونة دقات علي باب الغرفة تركها وذهب ناحية الباب فتحه ليجد احدي الخادمات تهتف : ياسمين هانم وفارس بيه مستنينك في اوضة الصالون يا باشا

خالد: طب روحي شوفيهم يشربوا ايه

هزت الخادمة رأسها ايجابا باقتضاب: حاضر يا باشا

وجدها خلفه تهتف بنبرة خافتة : أنا هطلع اطمن علي لوليتا وهنزل تاني

أومأ إيجابا ينظر لها بندم راقب صعودها لأعلي ليتجه بعدها الي غرفة الصالون فتح ذراعيه يستقبل اخته بابتسامة دافئة :

وحشتيني يا سيما عاملة ايه يا حبيبتي

.....ربط علي بطنها برفق والعسل دا صحيح هو ولد ولا بنت

ابتسمت بخجل تهتف بابتسامة واسعة: ولد

اجلسها بجانبه يحيط كتفيها بذراعه هتف بابتسامة واسعة: الف مبروك يا حبيبتي ، ها هتسموه ايه

ابتسم فارس يهتف بشغف وهو ينظر لياسمينته : هنسميه غيث

قبل جبين اخته متمتا بسعادة : مبروك يا ام غيث

وقفت بجانب باب تلك الحجرة تنظر لحنانه الزائد وهو يعامل اخته بحرمان هل بدأت تشعر بالغيرة من شقيقته ربما يغدقها به ويحرمها هي منه ، فاقت من شرودها علي صوت فارس يهتف بود : تعالي يا لوليتا واقفة عندك ليه

اشار لها خالد بأن تجلس بجانبه جلست بجانبه فمال يقبل جبينها يهمس بابتسامة ماكرة : عارف أنك لسه زعلانة لاء وكمان فاكرة اني حنين علي يا ياسمين وانتي لاء بس استني لما العيال الرخمة دي تمشي

وأنا هصالحك .....غمز لها بوقاحة لتتسع عينيها بخجل توهجت وجنتيها بالدماء

فارس بمكر : احم احم نحن هنا

كان لقاء عائلي لطيف ساده جو من المزاح والضحك رحل فارس وياسمين بعد عدة ساعات

مطت ذراعيها في الهواء تهتف بنعاس : أنا نعسانة خالص وعايزة أنام

فتح فمه ليرد عندما قاطعه رنين الهاتف

خالد: ايوة يا علي

علي بلهفة : الحقني يا خالد

خالد: في ايه يا ابني

علي بلهفة : لبني ....لبني مقبوض عليها في قضية مخدرات

نظر للينا التي تنظر له باستفهام ليبتسم ابتسامة صغيرة مزيفة : طب ابعتلي العنوان وأنا جايلك علي طول

اغلق الخط ليجدها تنظر له بحيرة تهتف بقلق: في ايه يا خالد

ابتسم ليطمئنها: ما فيش يا حبيبتي مشكلة بسيطة كدة في الشغل ساعة زمن بالكتير وراجع

بدل ملابسه سريعا ذاهبا الي قسم الشرطة

دخل الي القسم فوجد علي يقف أمام احدي الغرف اتجه نايحته ليهتف علي بلهفة ما أن رآه: خالد كويس انك جيت

خالد: في ايه فهمني ايه اللي حصل

هز رأسه نفيا بقلق : ما اعرفش ما اعرفش أنا كل اللي فهمته منها ان واحدة صحبتها

ادتها شنطة تشيلها معادها كأمانة عشان هي مسافرة لبني خدتها بحسن نية وهي راجعة البيت في السكة كان في كمين الظابط لما فتش الشنطة لقي فيها مخدرات

خالد: طب صحبتها دي اسمها ايه ولا ساكنة فين

هتف بانفعال : ما اعرفش يا خالد ما اعرفش هي قالتلي الكلمتين دول والعسكري خدها علي مكتب الظابط

ذهب خالد ناحية العسكري : ادخل قول للظابط خالد باشا السويسي

هز العسكري رأسه إيجابا ودخل الي غرفة التحقيق

ثم خرج اليه مرة اخري

العسكري : اتفضل يا باشا

دخل خالد الي الغرفة فوجد أحد أصدقائه

قام أيمن وصافح خالد

أيمن مبتسما: خالد باشا نورت مكتبك يا باشا

خالد مبتسما: ازيك يا أيمن عامل ايه

أيمن: بخير يا باشا ، اخبارك ايه

خالد: تمام الحمد لله ، ثم نظر ناحية لبني

خالد: سيبنا يا أيمن مع بعض

أيمن : مكانك يا باشا

خرج أيمن من الغرفة ، ليلتفت الي لبني هاتفا بجد : احكيلي بقي الي حصل

نظرت له بضيق تلوي شفتيها بتهكم

فزفر بضيق : لبني أنا عارف انك ما بطقنيش بس أنا هنا عشان أخويا ، لو سيبتك هتاخدي خمسة وعشرين سنة تهمة اتجار بالمخدرات

تنهدت لبني بضيق وبدأت تتكلم : كنت بلم حاجتي عشان أمشي فجت واحدة زميلتي في الجرنان اسمها مني اديتني شنطة سودا وقالتلي أن في فيها فلوس وأنها مسافرة وعايزة تشيلهم أمانة عندي خدت منها الشنطة ورحت ركبت العربية وأنا معدية علي كمين الشنطة لفتت نظر الظابط وقالي افتحيها ما رضتش في الاول وقولتله دي أمانة وما ينفعش افتحها ، فخدها مني وفتحها ولقي فيها كيس بودرة

هز رأسه إيجابا باهتمام يسألها بهدوء : حد شاف البنت دي وي بتديكي الشنطة

هزت رأسها نفيا ليكمل : طب تعرفي هي ساكنة فين

قطبت جبينها بحيرة تفكر : افتكرت آه عارفة

خالد: طب ما تقلقيش قبل بكرة هتكوني في بيتك

خرج من الغرفة فوجد أيمن ينتظره في الخارج بصحبة علي

خالد: عايزك يا أيمن

هز ايمن رأسه إيجابا وذهب معه الي غرفة التحقيق مرة اخري

بعد مدة قصيرة خرجت لبني بصحبة خالد من الغرفة

علي بلهفة: لبني انتي كويسة ....لينظر لخالد بلهفة ، خلاص هتخرج مش كدة

خالد: آه بس هتروح مشوار صغير الأول

نظر خالد للبني نظرة ذات مغزي فهمت معناها فهزت رأسها ايجابا

علي بقلق : هي هتروح فين

خالد: ما تقلقش يا علي أنا اكيد مش هأذي مرات اخويا ، يلا يا لبني

تركتهم لبني وخرجت من القسم معها تلك الحقيبة السوداء استقلت سيارة أجري الي مكان معين بعد وقت ليس بالقليل وصلت لبني الي وجهتها

صعدت علي درجات سلم تلك العمارة الي أن وصلت الي تلك الشقة فدقت علي الباب

دقائق الي أن فتح الباب لتطالعها الواقفة امامها بصدمة جعلت لبني تبتسم بسخرية حينما تذكرت كلام خالد: انتي هتخرجي

ومعاكي الشنطة اللي فيها المخدرات

وهتروحيلها وجودك ومعاكي الشنطة

هيربكها وخصوصا انها مبلغة عن المخدرات

اللي في الشنطة يعني متأكدة انك محبوسة

لما تلاقي قدامها فجاءة هترتبك فهتغلط

ساعتها أنا اللي هصلح الغلط .....فاقت علي

جملة تلك الفتاة

مني بصدمة: لبني انتي خرجتي ازاي!!!!!

ضحكت ساخرة : يعني انتي قاصدة تديني

الشنطة وتحطي فيها مخدرات

مني غاضبة : مخدرات ايه يا اختي انتي

جاية تلبسيني مصيبة

القت لبني الحقيبة في وجهها تهتغ بحدة :

شنطتك دي ولا لاء

تخصرت تهتف ساخرة : لاء واعلي ما في خيلك اركبيه

لبني غاضبة: أنا عملتلك ايه عشان تلبسيني المصيبة دي

مني بغيظ : عشان من ساعة ما ساعتك جيتي الجرنان وكلهم بيشكروا فيكي عمالة تاخدي مكفاءة ورا التانية بقيتي بتاخدي اربع اضعاف مرتبي في سنة واحدة عمالة تتنططي من هنا لهنا قال ايه بتغطي الأخبار ... حتي الترقية الي كنت مستنياها خدتيها مني

لبني غاضبة: تقومي تحطيلي مخدرات عايزة تلبسيني مصيبة

مني غاضبة: أيوة انا الي حطتلك المخدرات في الشنطة عشان اخلص منك بأي طريقة

بس انتي ايه يا شيخة انتي خرجتي ازاي اصلا

أصل ليه ضهر ما يضربش علي بطنه

هتف بتلك الجملة وهو يقف جوار لبني يضع يديه في جيبي بنطاله هتف بابتسامة واسعة:

انا مش عارف اشكرك ازاي علي الاعتراف دا

اشار بيده ناحية السلم فصعد أيمن ومعه بعض العساكر والقوا القبض علي مني

صرخت بغضب : هقتلك يا لبني مش هسيبك لو آخر يوم في عمري هموتك

سحب العساكر مني الي البوكس بينما اخد خالد علي ولبني الي سيارته

خالد: أظن الي حصل دا يعلمك ما تأمنيش لحد زيادة عن اللزوم

علي مبتسما بامتنان : شكرا يا خالد مش عارف اشكرك ازاي

خالد: عيب عليك ياض دا احنا اخوات

لبني مبتسمة باصفرار : ميرسي يا خالد

خالد: العفو علي ايه بس ابقي خدي بالك بعد كدة

لبني بضيق : خلاص أنا مش صغيرة

التوي جانب فمه بابتسامة ساخرة: ما هي المصيبة انك مش صغيرة

اوصل خالد علي ولبني الي منزلهم ثم انطلق عائدا الي منزله

جلست فريدة جوار تلك الصغيرة تهتف بحنان: يا لوليتا كلي يا حبيبتي بقالك كام يوم ما بتكليش حاجة خالص

هزت رأسها نفيا بعند تعقد ساعديها : لاء مش هاكل غير لما خالد يجي لما خالد يعرف أن لوليتا ما كلتش هيجي علي طول

سمعت صوت والدها يهتف بقسوة : ما فيش خالد تاني انتي فاهمة يا بت انتي

صرخت باكية: لاء في خالد، خالد مش بيسيب لوليتا أنت شرير انت اللي خدتني بعيد عن خالد

جذبها من ذراعها بعنف يصيح بغضب : اسمعي بقي يا بت انتي أن كنت ما اعرفتش اربيكي المدة اللي فاتت عشان

كنت مشغول عنك فأنا فضلتك وحسك عينك اسمعك بتقولي خالد تاني فاااااهمة

صرخت بعند طفولي : لاء مش فاهمة أنا عايزة أنا مش عايزاك أنت .....انا بكرهك إنت وحش وشرير

هتف بنبرة تحمل قدر كبير من التوعد : أنا هوريكي الشرير هيعمل ايه

سحبها من ذراعها بعنف متجها الي غرفتها خلفه فريدة تصرخ فيه أن يترك الفتاة القاها في الغرفة جذب سلك الكهرباء الخاص بالغرفة لينقطع ، هاتفا بتوعد : مش أنا وحش وبتكرهيني أنا هخليكي تكرهيني بجد ، اغلق الباب عليها واوصده بالمفتاح من الخارج

ركضت ناحية الباب تدق عليه بعنف تبكي بخوف : افتح الباب ...افتح الباب أنا ما بحبش الضلمة....يا ماما ...افتحي للوليتا الباب

بينما في الخارج كانت فريدة تصرخ في جاسم ليصفعها بغضب ومن ثم ترك المنزل وخرج

جلست تلك الصغيرة جوار الباب ضامة ركبتيها لصدرها ترتجف من عنف شهقاتها تهتف بصوت ضعيف : الدنيا ضلمة...افتح الباب .....خالد أنت فين ...ضلمة...ضلمة ....لوليتا بتخاف من الضلمة

لوليتا، لوليتا فوقي يا حبيبتي دا كابوس، لينا اصحي يا لينا

بدأ جسدها يرتجف بعنف تبكي بغزارة وهي نائمة تردد كلمة واحدة : ضلمة .....ضلمة

ربط علي وجنتيها برفق يصيح بقلق: فوقي يا حبيبتي دا كابوس ما فيش ضلمة ولا حاجة طب فتحي عينيكي

امسك جهاز اللاسكي الخاص به يصيح في الحرس : شغلوا انوار الجنينة كلها بسرعة

القي الجهاز يربط علي شعرها برفق يهتف بقلق : فوقي يا حبيبتي فوقي يا ماما دا كابوس ، طب اسمعي صوتي ركزي مع صوتي يا حبيبتي فوقي يا ماما ....اخيرا بدأت تفتح عينيها أسرع يخبئها في صدره يتنهد بارتياح: حرام عليكي قلبي كان هيقف اوعي تعملي فيا كدة تاني

ابتعدت عنه تنظر له باستفهام : هو ايه اللي حصل

هز رأسه نفيا بابتسامة صغيرة: ما فيش يا حبيبتي دا كان كابوس يلا قومي

قطبت حاجبيها بتعجب: هنروح فين

شد يديها بإلحاح: قومي بس

ليتصاعد بكاء الصغيرة في تلك اللحظة

خالد: وادي ست لوليتا كمان صحيت

ذهب ناحية فراش الصغيرةحملها واخذ يد لينا متجها الي اسفل ، نظرت لينا الي كل تلك العلب التي تملئ غرفة الصالون : ايه كل دا

خالد: البلالين والزينة بتاعت عيد ميلاد ست لوليتا انا كنت متفق مع ناس تيجي تعلقهم

قاطعته سريعا: لا يا خالد تعالا نعملهم أنا وأنت عشان خاطري

انحني امامها بحركة مسرحية

خالد مبتسما: اوامرك مطاعة مولاتي الاميرة

وضع خالد الصغيرة علي طاولة الطعام الكبيرة

وجلست لينا امامها على الطاولة وامامهم الكثير والكثير من البالونات الملونة

امسكت لينا احدي البالونات وبدأت بنفخها ، فأخذها خالد منها وافرغ هوائها امام وجهه

لينا متذمرة : ليه يا خالد

خالد مبتسما بحب: بعشق ريحة نفسك

(انا بعشق ريحة البويا□□□)

احمرت وجنتيها بخجل : بس بقي يا خالد

اقترب خالد منها حتي كاد ان .....

لوليتا الصغيرة: ب. ا ب. ا

فابتعدت لينا عنه سريعا بخجل

خالد بغيظ: مش عارف ليه افتكرت ابوكي دلوقتي

لينا ضاحكة: هههههههههههه ، احسن لوليتا حبيب مامي

خالد متذمرا : كدة ، خلاص بقي انا زعلان منكوا

لينا: الحقي يا لوليتا بابي زعلان

لوليتا الصغيرة: با. با

ابتسم بمكر : لاء بردوا زعلان

لينا بدلال: لودي

رفع حاجبه بمكر : لاء بردوا

زمت شفتيها بضيق: طب عايزنا نصالحك ازاي

ابتسم بمكر : شوفي انتي بقي

رفعت لينا الصغيرة تجاهه فقبلته الصغيرة علي وجنته

خالد مبتسما: حبيبتي يا لوليتا خلاص مش زعلان منك ، بس لسه زعلان منك انتي

ثم اخذ الصغيرة وابتعد عنها

خالد: ومش هلعب معاكي تاني هلعب انا ولوليتا حبيبتي

اخذ خالد الصغيرة وبدأ ينفخ لها البالونات ويربطها علي اشكال الحيوانات والصغيرة تضحك وتصفق بيديها

قطبت بنتاحاجبيها بغيظ : اشمعني انا كمان عايزة العب معاكوا

خالد: لاء

لينا بدلال: كدة يا لودي

خالد: عايزة تلعبي معانا

هزت رأسها إيجابا

خالد بمكر : صالحيني

اقتربت منه وشبت علي اطراف أصابعها وقبلته علي وجنته

لينا: اهو صالحتك

خالد: ايه رأيك يا لوليتا نصالحها

لوليتا الصغيرة: فووووووبووووو

خالد: خلاص ماشي عفونا عنك

لينا: هيه ، هيه ، هلعب معاكوا

شغلت لينا موسيقي صاخبة وبدأت ترقص عليها هي ولوليتا الصغيرة وخالد يضحك عليهم

بدأوا يعلقون الزينة والبلالين ، الي ان انتهوا

لينا منبهرة : تحفة ، ذوقك حلو اوي وطريقة تعليقهم جميلة اوي

خالد بغرور ذكوري : انتي عندك شك يا حبيبتي

لينا بغيظ: مغرور اوي

جلست لينا علي الاريكة وهي تحمل الصغيرة

وبعد دقائق ذهبت كلتاهما في النوم ، نظر اليهما خالد وابتسم

خالد مبتسما: ربنا يخليكوا ليا

حمل لوليتا برفق من بين ذراعي لينا وصعد الي اعلي ووضعها في فراشها الصغير

ثم نزل مرة اخري وحمل لينا فلفت ذراعها حول عنقه

لينا: انا صاحية

ليبتسم بخبث : بنت حلال اصل في كام قضية متأجلة الواحد عايز يطلع يراجعهم علي روقان

(مالناش دعوة يا مهوي)

في شقة علي ولبني

جلست لبني جوار علي ....علي الأريكة تشاهد التلفاز يلاعب خصلات شعرها برفق

علي : الحمد لله ، دا كان هيحصلي حاجة لما عرفت انك اتقبض عليكي منها لله اللي اسمها مني دي

لبني: اهي خدت جزائها ، أسندت رأسها علي صدره تهتف بارهاق : أنا تعبانة اوي

علي مبتسما : ممكن تكوني حامل يا حبيبتي

بلعت لعابها بصدمة تهتف بتوتر : لالالا مش حامل

علي بجد: بقولك ايه يا لبني ...تعالي نروح نكشف ...عشان في مشكلة عند حد فينا نلحق نعالجها

انتفضت تهتف بضيق : افرض طلعت ما بخلفش

ابتسم برفق : مش هيقلل حبك ولو درجة واحدة أنا بس بقول نطمن ....بكرة نروح نكشف ايه رأيك

هزت رأسها ايجابا بابتسامة متوترة ...تفكر في رد فعله لو عرف انها هي من تأخذ تلك الاقراص حتي لا تنجب !!!!!

عارفة أن فصل النهاردة مش طويل بكرة فصلين بس النهاردة تعبانة وعندي فما قدرتش اكتب اكتر من كدة

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل السابع الجزء1 ~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

في صباح اليوم التالي ، سطعت الشمس تلقي باشعتها الدافئة علي عيني تلك الناعسة لتضم حاجبيها بانزعاج

تمتمت بصوت ناعس : خالد اقفل الشباك

لم تحصل علي إجابة ففتحت عينيها بصعوبة تنظر بجانبها لتجده جالسا علي الفراش ينظر امامه بشرود عضلات وجهه منقبضة بانزعاج

ابتسمت بخمول : صباح الخير يا لودي

فاق من شروده المزعج علي أنغام صوتها ليلتفت لها راسما ابتسامة صغيرة علي شفتيها : هاااا.....صباح الفل يا حبيبتي

ابتسمت بعذوبة تسأله باهتمام : مالك يا حبيبي سرحان في ايه

هتف بشرود عيناه شردتان في نقطة في الفراغ أمامه : مش عارف اعمل ايه

قطبت جبينها باستفهام تسأله بتعجب : تعمل ايه في ايه

تدارك نفسه سريعا ليرسم ابتسامة واسعة علي شفتيه: لاء ابدا يا حبيبتي مافيش حاجه قومي يلا يا حبيبتي اجهزي عشان حفلة بليل

هزت رأسها ايجابا لتقم من علي الفراش متجهه للمرحاض لتسود عينيه بغضب !!!!

_____

وقف علي في صالة منزله بعدما انتهي من تبديل ملابسه ينظر في ساعته بضيق

علي بصوت عالي: يلا يا لبني عشان ما اتأخرش علي الشغل

خرجت لبني من داخل غرفة النوم تهتف سريعا: جاية أهو يا علي ، كان لازم يعني نروح النهاردة يا علي ما كنا اجلناها لبكرة احنا لسه هنروح بليل عند لينا

رد بنبرة جادة : آه يا لبني لازم يلا بينا

بلعت لعابها بصعوبة ترسم ابتسامة صفراء متوترة خرجت معه تستقل المقعد بجانبه انطلق الي تلك المستشفى ، كانت طوال تفكر في رده فعله حينما يعلم أنها تأخذ تلك الاقراص ، فاقت علي صوته يهتف : وصلنا يا حبيبتي

هزت رأسها ايجابا بارتباك لتجده يقول بحنو : لبني أنا بس عايز اقولك حاجة ايا كانت نتيجة التحاليل بتاعتك أنا عمري ما هسيبك

هتفت بضيق: بتتكلم علي اساس انك واثق من نفسك أوي

رد بهدوء : آه يا لبني واثق من نفسي عشان وأنا بعمل ال check up الأسبوع عملت تحاليل واتأكدت اني سليم

ضحكت ساخرة : يعني إنت جايبني هنا عشان واثق أن العيب مني

اخذ نفسا عميقا يزفره علي مهل يهتف بهدوء : أنا مقولتش كدة أنا بقول نطمن مش أكتر

فتحت باب السيارة بحدة ، نزلت منها لتصفع الباب خلفها بحدة .....نزل خلفها متجهين الي تلك المستشفى ، وقفا أمام غرفة الكشف

لبني بضيق : لو سمحت أنا هدخل لوحدي

هز رأسه إيجابا بهدوء لتدق باب الغرفة زمن
ثم دخلت صافعة الباب خلفها

ليبتسم بيأس : مجنونة

_____

أنا مش عارف ايه سر اصرارك اننا نروح
المول ....ما كنا اشترينا اون لاين يا حبيبتي
عشان ما تتعبيش نفسك ، هتف بها فارس
بضيق وهو يسير جوار ياسمين في ارجاء ذلك
المول

ابتسم بتعب تربط علي بطنها بحنان : أنا
عايزة حاجات ابني حبيبي بنفسي

تنقلا من محل للثاني هنا وهناك تشتري
الكثير من الاشياء لمولدها الأول

وقفا في ذلك المحل لبيع لعب الأطفال
ليلتفت فارس إليها هاتفا بجد : أنا هروح

اسأل علي سراير الأطفال شوفي هتجيبي ايه علي ما أجي

هزت رأسها ايجابا بابتسامة واسعة ، التفتت تنظر الي تلك الالعاب تتخير منها ما تريد الي أن وجدت يد تربط علي كتفها

التفت تهتف بابتسامة صغيرة: لحقت سألت علي السر.....علقت الكلمات داخل فمها توسعت عينيها بصدمة حينما وجدته يقف أمامها

نطقت بلا وعي: أنور

ابتسم ذلك الاخير بخبث يردف بتهكم : ازيك يا سيما وحشتيني

توسعت عينيها بذعر اختفي الأحرف من شفتيها التي ظلت ترتجف ذعرا لتجده

يتوجه بنظره ناحية بطنها المنتفخ يهتف بحدة : دا ابني

هزت رأسها نفيا بذعر : ابنك ايه يا مجنون أنت احنا متطلقين بقالنا9 شهور وانا حامل في الرابع يبقي ابنك ازاي

ضحك ساخرا؛ يعني الحلوة اتجوزت كدة يا سوسو تنسي أنور بالسرعة دي

مين دا يا ياسمين ، هتف بها فارس بتعجب وهو يقف جوار ياسمين ليبادرها أنور بقوله بسخرية : أنور محروس .....جوز قصدي طليق ياسمين وأنت

ثار ذلك العرق الصعيدي يصرخ في رأس فارس ليهتف بحدة : علي الله شوف علي الله اشوفك جنب ياسمين تاني هغربلك

غمز أنور لياسمين يهتف بخبث وهو يبتعد من امامهم : دا طلع دمه حامي اوي يا سيما باي باي يا روحي ،

نظر فارس لياسمين بضيق يهتف بنبرة خالية؛ لو خلصتي يا ريت نمشي

هزت رأسها ايجابا بارتباك ليدفع ثمن المشتريات ومن ثم اخذها متجها الي سيارته عائدا الي منزله

_____

في المستشفى عند علي ولبني

كان لايزال واقفا امام غرفة الكشف يعبث في هاتفه عندما خرجت تلك الممرضة تهتف : استاذ علي رفعت محفوظ

علي سريعا : ايوة أنا

الممرضة : اتفضل حضرتك

دخل علي الي الغرفة فوجد لبني تجلس علي كرسي أمام مكتب الطبيبة فجلس قبالتها يهتف باهتمام: خير يا دكتورة

ابتسمت الطبيبة بهدوء: خير بإذن الله الكشف والتحاليل بتوع مدام لبني بيقولوا أنها سليمة وماعندهاش اي موانع للحمل المسألة كلها مسألة وقت ليس الا

تنهد بارتياح : طمنتيني الله يطمن قلبك متشكر اوي يا دكتورة.....

الطبيبة مبتسمة بهدوء : العفو علي ايه دا شعلي

نظر علي للبني يهتف بابتسامة صغيرة: يلا يا حبيبتي عشان اتأخرت علي الشغل

قامت لبني معه متجهين الي باب الغرفة لتنظر للطبيبة قبل خروجها تبتسم لها بامتنان

Flash back

دخلت لبني الي غرفة الطبيبة لترحب بها الطبيبة

جلست لبني أمامها تتحدث بارتباك : بصي يا دكتور أنا عارفة اني كويسة عشان أنا كنت عملت تحاليل واشاعات قبل الجواز .....بس أنا لسه شابة وعايزة أعيش حياتي مش عايزة اربط نفسي بالأطفال من دلوقتي

الطبيبة : انتي بتاخدي حبوب منع الحمل مش كدة

هزت رأسها ايجابا بارتباك : ايوة ...اصل علي مستعجل أوي علي الخلفة ومش راضي

يسمعني اننا نأجل الخلفة شوية .....ارجوكي
ما تقوليش ليه حاجة وأنا في اقرب وقت
هتكلم معاه

هزت الطبيبة رأسها ايجابا بهدوء : حاضر
....بس نصيحة مني أنا قد والدتك قوليله أنك
بتاخدي الحبوب واتكلمي معاه تاني في
موضوع الخلفة عشان لو عرف أنك بتاخدي
الحبوب دي من وراه دا هيسبب شرخ كبير
في علاقتكوا

ابتسمت بسعادة تهز رأسها ايجابا سريعا؛
حاضر اوعدك اني هقوله في اقرب وقت
متشكرة اوي يا دكتورة

Back

فاقت علي يده تلوح أمام وجهها يهتف بهدوء : مالك يا حبيبتي سرحانة في ايه....اوعي تكوني زعلانة

حركت رأسها نفيا بابتسامة صغيرة: لاء ابدا مش زعلانة .....دا حقك يا علي

قبل جبينها يتمتم ببعض كلمات العشق ليعاود تشغيل سيارته منطلقا الي وجهته وقف أمام تلك الجريدة يهتف بجد: ما تتأخريش عشان رايحين لخالد بليل

لبني : حاضر ما تقلقش

غمزها بمشاكسة يهتف بعبث : هتوحشيني يا حب

ضحكت علي جنونه لتلوح له وداعا ومن ثم اتجهت الي عملها

_____

فارس إنت زعلان مني مش كدة ، هتفت بها ياسمين بحزن وهي تجلس جوار فارس علي الأريكة فهو لم يتحدث ولو بكلمة واحدة منذ أن عادا الي المنزل

اشاح بوجهه في الاتجاه الآخر يهتف ببرود : لاء يا ياسمين مش زعلان

قوست شفتيها بحزن : لاء زعلان عشان أنت عمرك ما قولتلي يا ياسمين دايما بتقولي يا ياسمينتي .....والله العظيم أنا اتفاجئت بيه واقف ورايا

التف لها يهتف بحدة: كان المفروض تسبيه وتمشي مش تتقفي تتكلمي معاه

ادمعت عينيها حزنا : أنا آسفة من الصدمة اتشليت مكاني ما عرفتش اعمل ايه

قطب جبينه بتعجب : صدمة !!!!

نكست رأسها بحزن تهتف بألم : اصل انت ما تعرفش عمل فيا ايه

بسط كف يده أسفل ذقنها يرفع رأسها برفق يهتف باهتمام: احكيلي

أغمضت عينيها بحزن تهتف بنبرة متألمة : هقولك..... ثم بدأت تقص عليه ما فعله أنور بها

شعر بغضة تقبض قلبه بألم حينما استمع الي تلك المأساة التي عاشتها ليخفيها في صدره يشدد علي عناقها يربط علي رأسها بحنان يهتف بألم: ليه ما قولتيش

هتفت بنبرة باكية: عشان أنت قولتلي انسي اللي فات كأنه ما حصلش ودا اللي عملته من ساعة ما اتجوزتك

قبل جبينها بحنان: خلاص يا ياسمينتي
اهدي ما تزعليش مني أنا اتضايقت لما
شوفته واقف معاكي

احتدت عينيه بغضب لم تراه اقسم في نفسه
أن ياخذ حق ياسمينته من ذلك الرجل

ربط علي شعرها برفق : ياسمينتي يلا
قومي اجهزي عشان نروح عيد ميلاد لوليتا

ياسمين مبتسمة: حاضر يا حبيبي

بدأت استعدادات حفل عيد ميلاد الصغيرة
علي قدم وساق الي ان اسدل الليل استاره

أقيمت الحفلة في حديقة الفيلا التي زينت
بالأنوار والبالونات والزينة الملونة

ارتدي خالد حلة سوداء كلاسيك تحتها
قميص رمادي اللون مفتوح اول ازراره

اما لينا فارتدت فستان احمر اللون بحزام
بني عريض عند منطقة الخصر وحجاب من
نفس لون الفستان

اما لوليتا الصغيرة ارتدت فستان احمر اللون
مثل والدتها به نقاط سوداء وعلي رأسها
بندانة حمراء عليها مجسم فراولة كبير
وحذاء اسود اللون

دخل خالد عليهم يهتف علي عجل : هاا
خلصتوا ولا لسه ...لتتسع عينيه بإعجاب
اطلق صفيرا طويلا يهتف بإعجاب : دا ايه
الحلويات دي

لتتوهج وجنتيها خجلا تهمس بصوت
منخفض خجول: بس بقي يا خالد

لاعب حاجبيه بمشاكسة : انتي مالك انتي اصلا انا بعاكس لوليتا حبيب قلب بابا

رمقته بغيظ تهتف بحنق : بقي كدة ماااااشي خلي لوليتا تنفعك

ثم تركته وخرجت من الغرفة غاضبة ليذهب ناحية الصغيرة حملها علي ذراعه وهو يضحك بمرح

خالد ضاحكا: تعالي يلا نصالح مامي المجنونة

اخذ الصغيرة ونزل الي الحديقة يبحث عن زوجته فوجد جاسم وفريدة

خالد: اهلا، اهلا أهلا نورتوا ازيك يا عمي

ازيك يا حماتي

جاسم مبتسما باصفرار : كويس

فريدة مبتسمة بلهفة: خالد ، هات لوليتا احسن وحشتني اوي

اعطي خالد الصغيرة لفريدة التي اخذت تقبلها بحنان

فريدة: اومال فين لينا

خالد: مش عارف عن اذنكوا هروح اشوفها

رأي خالد محمود وزينب ، فذهب اليهم سريعا هتف بابتسامة واسعة وهو يحتضن والده : يا اهلا و سهلا يا حج نورتنا

محمود: دا نورك يا حبيبي

قبل يد والدته يهتف بود: عاملة ايه يا امي وحشتيني

زينب: يا بكاش من ساعة ما اتجوزت واحنا ما بنشوفكش غير كل فين وفين

خالد: مشاغل يا ست الكل

زينب: ماشي ماشي هعديهالك ، قولي بقي فين لوليتا

اشار الي احدي الطاولات : اهي هناك: مع طنط فريدة وعمي جاسم

زينب: طب انا رايحالها احسن وحشتني اوي

ذهب محمود وزينب الي جاسم وفريدة

بينما ظل هز يبحث عنها في ارجاء الحفل ..تنهد بضيق عندما لم يجدها: راحت فين البت دي

سمع صوت اخيه يتحدث من خلفه بمرح : بتدور على مين يا ابني

التفت يصافحه يهتف بضيق : دايما متأخر

ضحك بمرح : معلش كنت بجيب تالا

تالا : كل سنة ولوليتا طيبة يا خالد

خالد: وانتي طيبة يا تالا

عمر : قولي بقي عينيك بتلف المكان بتدور علي مين

زم شفتيه بضيق : المجنونة اللي متجوزها مش عارف راحت فين ....خد تالا وخش أنت وأنا هدور عليها

دخل عمر وتالا الي الحفلة بينما توجه هو الي داخل الفيلا يبحث عنها ليجد صوتها قادما من ناحية المطبخ ....دخل الي المطبخ سريعا ليجدها تشرف علي تحضيرات الطعام

خالد: اخيرا لقيتك بقالي ساعة بدور عليكي

نظرت اليه بغيظ لتدفعه في كتفه بحنق تركته وخرجت من المطبخ متجه الي الحديقة

ما كادت تمر بجانب مكتبه حتي شهقت بخوف حينما وجدت تلك اليد تجذبها سريعا الي داخل المكتب ليغلق الباب وتبقي هي حبيسة الباب المغلق من خلفها وجسده الضخم أمامها

دفعته في صدره بضيق : اوعي يا خالد خليني اخرج الناس برة

هز رأسه نفيا ابتسامة خبيثة تتراقص علي شفتيه : تؤتؤتؤ ، مش هتخرجي قبل ما اصالحك مش انتي زعلانة أنا بقي هصالحك

احمرت وجنتيها بخجل لتهتق بتلعثم : خحاالد...ببطل قلة أد

اخرس اعتراضها في دوامة عشقه الجارفة حين توقف الزمن وصمت الألسنة وارتفعت راية العشق تحلق فوق عرش قلوبهم

احم احم ، أتي ذلك الصوت من خلفه مباشرة
ليتلفت ناحيته سريعا لتشخص عينيه
باحراج حينما وجد كل من في الحديقة
ينظرون لهم بصدمة

بينما تقف هي خلفه تخبي وجهها في ذراعه
تهمس بصوت مضطرب : شايف آخره قلة
ادبك

همس بصوت منخفض: وأنا أعرف منين
انهم هيشوفنا ابقي فكريني اغير الازاز اللي
فضحنا دا بطوب ولا اسمنت

همست بصوت منخفض: استر عليا ربنا
يستر علي ولاياك

همس بغيظ : استر علي مين يا بنت الجزمة
هو أنا شاقطك

عدل من وضع حلته يخفي إخفاء حرجه

يهتف سريعا: مش هنطفي الشمع بقي ولا ايه

خرج من المكتب متجها الي الحديقة ليجد عمر يقف بجانبه يهمس بخبث : مولعها أنت

رمقه بغيظ يهتف من بين أسنانه: اخرس يا زفت

توافد جموع الحاضرين الي الحفل وبدأت الفقرات المتنوعة وصدحت الموسيقي الخاصة بحفل عيد الميلاد في الاجواء ومرة أخرى اختفت لينا وعاد هو يبحث عنها مرة اخري

خالد: عمي جاسم ماشوفتش لينا

جاسم بغيظ: ما تتهد بقي شوية فضحتنا

خالد: مش الي في دماغك خالص والله ، انا فعلا مش لاقيها

ختم كلامه لتنطفئ جميع الانوار فجاءة وتسلط الإضاءة علي ذلك الجزء في الحديقة حيث تقف هي ممسكة ميكروفون في يدها

لينا مبتسمة: احم...احم مساء الخير يا جماعة انا سعيدة جدا بتشريف حضرتكوا النهاردة عشان تشاركونا فرحتنا الي ما كملتش الا بوجودكوا

كل سنة وانتي طيبة يا لوليتا يا احلي حاجة حصلتلي في حياتي أنا النهاردة أسعد واحدة في الدنيا مش بس عشان لوليتا حبيبتي بقي عندها سنة سنة ملت فيها حياتي ضحك وسعادة

لكن عشان النهاردة كمان عيد ميلاد اغلي
انسان علي قلبي الإنسان الي من غيره
ماقدرش اعيش

أجمل واحن واطيب أنسان في الدنيا دي كلها
دايما بيدور على سعادتي من يوم ما خدني في
حضنه يوم ما اتولدت وهفضل في حضنه
لحد ما اموت عشان باختصار شديد حضنه
هو كل دنيتي كل سنة وانت طيب يا خالد

تعالت أصوات تعالت أصوات التصفيق
والصفير من كل مكان .....اما هو كان يشعر
بأن دقات قلبه تعزف لحنا عذبا ....تلك
الابتسامة الواسعة تشق شفتيه يكاد يبكي
من فرحته ....اتجه ناحيتها يحتضنها يشدد
علب عناقها يهتف بعشق : بحبك والله
العظيم بحبك أوي

دفنت وجهها في صدره تهمس بخجل : وانا كمان بحبك اوي

خرجت من حضنه تبتعد عنه هتفت سريعا : ثانية واحدة

دخلت الي الفيلا سريعا لتعود بعد قليل وخلفها بعض الخدم يحملون شيء كبير مغطي بقماشة بيضاء كبيرة

اما هي تمسك علبة هدايا سوداء

ذهبت ناحيته وخلعت الساعة من يده فتحت العلبة لتخرج منها ساعة سوداء كلاسيك جميلة خلفية عقاربها مكتوب عليها

(العقيد خالد السويسي) بشكل زخرفي

خالد مبتسما: تحفة يا حبيبتي ربنا يخليكي ليايا رب

صفقت بحماس: لسه في هدية كمان

ذهبت ناحية ذلك الشئ الكبير الذي وضعه الخدم ونزعت الاغطية عنه لتتسع أعين الجميع بانبهار مما رأوا

كانت لوحة فنية كبيرة رسمتها له وهو جالس علي كرسي فخم يشبه كرسي الملوك التي تأتي في الأفلام القديمة يضع قدم فوق اخري يرتدي حلة سوداء وقميص ابيض ورابطة سواد وحذاء اسود ينظر امامه بشموخ وكبرياء...فكانت اللوحة رائعة بحق.. مرسومة بحرفية كبيرة

صفق الجميع بشدة لهذا العمل الرائع

لينا مبتسمة: كل سنة وانت طيب يا حبيبي

خالد: وانتي دايما اجمل حاجة في دنيتي يا حبيبتي ، تصدقي الواد دا احلي مني

لينا مبتسمة: لاء طبعا انت احلي واحد في الدنيا دي كلها

خالد بغرور : طب ما انا عارف

لينا بغيظ طفولي : رخم

تعالت ضحكاته السعيدة

خالد : عشان المفاجآت الحلوة دي ، هكسر القاعدة الي قولتلهالك قبل كدة

عقدت لينا حاجبيها باستفهام

ابتعد خالد عنها وذهب ناحية منظم اغاني الحفل وأخذ منه الميكروفون

خالد مبتسما: مساء الخير يا جماعة
بصراحة انا مش لاقي كلام أقوله علي المفاجأة الحلوة دي ، ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي ضحكتك لوحدها هي هديتي الي

هتفضل تسعدني طول عمري ، انتي ضحكتي وفرحتي وسعادتي إلي كملتيها بنسخة صغيرة منك

بحبك يا احلي هدية بعتهالي قدري

تعالي اصوات التصفيق والصفير مرة أخرى في الحفلة

خالد: ودي هدية صغيرة مني

انطفأت الانوار وسلطت الإضاءة على خالد وهو ممسك بيد لينا يذهب بها الي منتصف الحفلة

ثم بدأت الموسيقي تصدح في المكان وبدا

خالد يغني وهو يراقص لينا

وأنا بين إيديك تهت في مكاني ...ونسيت معاك عمري وزماني

والوقت فات وياك ثواني قربني ليك سيبني
أعيش إحساسي بيك

بتحدى العالم كله وأنا وياك، وبقول للدنيا
بحالها إن أنا بهواك

وإن إنت حبيبي وقلبي وروحي معاك قربني
ليك سيبني أعيش إحساس هواك

بتحدى العالم كله وأنا وياك، وبقول للدنيا
بحالها إن أنا بهواك

وإن إنت حبيبي وقلبي وروحي معاك قربني
ليك سيبني أعيش إحساس هواك

أنا عشقي ليك عشق القمر للنجمه والليل
والسهر، وشوقي ليك فوق الخيال فوق
إحتمال كل البشر

أنا عشقي ليك عشق القمر للنجمه والليل
والسهر، وشوقي ليك فوق الخيال فوق
إحتمال كل البشر

من يوم لقاك حلوه الحياه

بتحدى العالم كله وأنا وياك، وبقول للدنيا
بحالها إن أنا بهواك

وإن إنت حبيبي وقلبي وروحي معاك قربني
ليك سيبني أعيش إحساس هواك

أتحدي بيك كل الوجود وياك أكون أو لا
أكون أنا مش هعيش من غير هواك أنا قلبي
عاشق للجنون

أتحدي بيك كل الوجود وياك أكون أو لا
أكون أنا مش هعيش من غير هواك أنا قلبي
عاشق للجنون

من يوم لقاك حلوه الحياه

انتهي من الغناء فحملها يدور بها حول نفسه وهو يصرخ باعلي صوته

(بحبببببببببك)

تعلقت برقبته تضحك سعادتها غامرة تكاد تقسم انها لو وزعت على الكون بأكمله لن تنتهي

(هيييييييح ، حسرة قلبي عليا اهئ، اهئ □□□□□)

زينب بضيق: شايف ابنك وعمايله

محمود: ماله بس يا زينب

زينب: هيتحسدوا يا محمود الناس عينيها ما بترحمش ، قل اعوذ برب الفلق ، خمسة وخميسة عليهم ، انا لازم ابخرهم واعمل عروسة اخذي بيها عيون الحساد

محمود ضاحكا: كتكوت ، ايه يا زينب شغل العفاريت دا ، ربنا وحده هو الحامي مش العروسة بتاعتك

زينب: ونعم بالله ، بس بردوا لازم ابخرهم

بينما تقف تلك الفتاة بعيدا تنظر لهم بغيظ تقسم ان ذلك العشق الكبير الذي يغرق به تلك الفتاة سيكون لها

جاء وقت إطفاء شمع عيد الميلاد

ذهبوا جميعا الي طاولة كبيرة عليها كعكعة

كبيرة جدا عليها صورة الصغيرة وهي تضحك

وقف خالد بجانب لينا علي رأس الطاولة ولوليتا بينهما كانت الابتسامة السعيدة تزين شفاههم جميعا وهو يغنون للصغيرة اغاني عيد الميلاد انحنوا جميعا ليطفئوا

الشموع رفع رأسه يبتسم بسعادة لتختفي
تلك الابتسامة من علي شفتيه حينما رأي
ذلك الرجل يقترب منهم

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل السابع الجزء2~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

وقف خالد بجانب لينا علي رأس الطاولة
ولوليتا بينهما كانت الابتسامة السعيدة
تزين شفاههم جميعا وهو يغنون للصغيرة
اغاني عيد الميلاد انحنوا جميعا ليطفئوا
الشموع رفع رأسه يبتسم بسعادة لتختفي
تلك الابتسامة من علي شفتيه حينما رأي
ذلك الرجل يقترب منهم

فذهب اليه قبل ان يصل لهم

رفعت مبتسما بخبث : كل سنة وانت طيب يا خالد

خالد بجمود : وانت طيب يا سيادة اللواء

رفعت: قررت ايه يا خالد في الموضوع الي اتكلمنا فيه

خالد: لاء يا سيادة اللواء انا قولت لسيادتك قبل كدة لاء

رفعت: فكر كويس يا خالد

جز علي أسنانه يحاول التحكم في غضبه : قولت لحضرتك لاء يعني لاء انا مش هعمل كدة في مراتي

رفعت ساخرا: ايه خايف منها ولا ايه

خالد غاضبا: انا لسه عامل حساب انك خالي وفي بيتي لكن كلمة زيادة يا رفعت ه.....

قاطعهم صوت لينا

لينا: خالد واقف عندك ليه ، إزي حضرتك يا افندم

رفعت ببرود: كويس

خالد: ارجعي يا حبيبتي للوليتا وانا جاي وراكي

هزت رأسها إيجابا وتركتهم ورحلت

رفعت غاضبا: فكر كويس يا خالد

خالد: دا اخر كلام عندي

مايا بدلال: خالد بليز وافق

رمقها بنظرات مشمئزة ولم يجب

ابتسم رفعت بمكر : : يبقي انت الي جنيت علي نفسك يا ابن اختي

اشار بيده الي باب الفيلا هاتفا بتهكم :
شرفتوا

ثم تركه وقبل ان يغادر سمعه يهتف بتوعد :
هتندم يا خالد

اشاح بيده وداعا ليتركه عائدا الي الحفلة ،
فرحل رفعت من الحفلة غاضبا بصحبة ابنته

بعد عدة ساعات انتهت الحفلة ورحل
المدعوون ونامت لوليتا الصغيرة

فوضعتها لينا في فراشها برفق ودثرتها
بالغطاء جيدا .....اتجهت بنظراتها ناحية خالد
لاحظت شروده وضيقه منذ قدوم ذلك
الرجل

كان يقف في شرفة غرفته يدخن بضيق

اتجهت ناحيته وضعت رأسها علي ظهره
تلف ذراعيها حول صدره هتفت بهدوء :
سرحان في ايه

انتبه من شروده ليلتقط احد يديها يقبله
بحنان : ولا حاجه يا حبيبتي

هتفت بدلال: علي لوليتا بردوا

التفت اليها لتري ملامحه المتعبة حدقتيه
الشاردتين هتف بنبرة خاملة : تعبان يا لوليتا

أمسكت كف يده تسير معه الي تلك الأريكة
جلست عليها ليجلس جوارها .....بسطت
كف يدها علي وجنته تسأله برفق : مالك يا
حبيبي

تنهد بتعب هل بالفعل يريد التحدث :
هقولك بس توعديني ان مهما يحصل مش
هتسبيني انا ما اقدرش اعيش من غيرك

..... انا مستعد احارب الدنيا كلها لو انتي معايا

ابتسمت بحنان : اوعدك اني عمري ابدا ما هسيبك ، انت قولت قبل كدة انا ما اقدرش اخرج روحي برة جسمي وكفاية اللي حصلنا لما سيبنا بعض مرة خالد انا الموت عندي اهون من اني اسيبك

ارتسمت ابتسامة هادئة علي شفتيه بعد كلامها ذلك ليبدأ يقص عليها ما حدث

Flash back

في ذلك اليوم الذي خرج فيه من الإدارة غاضبا قبلها بعدة ساعات ....دخل خالد مكتب اللواء رفعت حينما اخبره العسكري انه يريده

خالد وهو يؤدي التحية : صباح الخير يا افندم

رفعت : صباح النور يا خالد اتفضل استريح

جلس علي الكرسي المقابل له يهتف باهتمام : خير يا افندم

ارتكز رفعت علي مرفقيه علي سطح المكتب يهتف بابتسامة صغيرة : طبعا انت شوفت بنتي مايا

هز رأسه إيجابا بهدوء: ايوة يا افندم .... انا الي جبتها لحضرتك من المطار

سأله بمكر : وإيه رايك فيها ؟

قطب جبينه باستفهام: من ناحية ايه بالظبط

رفعت: ككل رأيك فيها كمايا

حمحم بارتباك : يعني هي بنت حضرتك يعني بنت خالي ما اقدرش اقول في حقها كلمة وحشة وبعدين أنا ما شوفتهاش غير مرة ولا اتنين

نظر رفعت له يهتف بحذر : خالد بصراحة كدة مايا معجبة بيك

هز رأسه نفيا بتعجب مما سمع: افندم!!! مين اللي معجبة بمين ....معجبة بيا ازاي يعني

ابتسم رفعت باصفرار : بصراحة كدة مايا عايزة تتجوزك

هب واقفا يصيح بذهول : تتجوز مين ...دي هبلة دي ولا ايه

صفع رفعت سطح المكتب امامه بغضب : احترم نفسك انت بتتكلم عن بنتي

صاح بغضب : مش لما تكون بنتك محترمة الاول .....جديدة دي بصراحة مايا معجبة بيك وعايزة تتجوزك ....والمفروض بقي أنا اتكسف ووشي يحمر .... انتوا مجانين والله ابقي ظلمت المجانين لما بشبهم بيكوا ....بقولك ايه ما تخلونيش اطلع جناني عليكوا ....انا واحد متجوز وبحب مراتي ومستحيل افكر اتجوز عليها

هتف رفعت بهدوء مستفز : ليه يعني دا حتي الشرع محللك اربعة، وبعدين مايا ما عندهاش مشكلة انها تبقي الزوجة التانية

صاح بغضب: لاااا دا انتوا عيلة ضاربة كلكوا

دخل محمد علي صوت صراخ خالد

محمد : في ايه يا خالد ايه الي حصل

خالد غاضبا: تعالا شوف ابوك

محمد: في ايه يا بابا

رفعت بهدوء : انا مش فاهم هو متعصب ليه كل الحكاية اني بقوله ان مايا معجبه بيه وعايزة تتجوزه

ضحك ساخرا : اتفضل يا سيدي لاء وكمان مش فاهم انا متعصب ليه

محمد بحدة: ايه الي انت بتقوله دا يا بابا ، انت ناسي ان خالد متجوز واحنا اكتر ناس عارفين هو بيحب مراته قد ايه

أشهر رفعت سبابته امام وجهيهما يهتف بحدة: بصوا بقي انتوا الاتنين انا فضلت محروم من بنتي اكتر من عشرين سنة واخيرا رجعت لحضني وانا وعدتها انها اي حاجة هتطلبها هحققلها وهي عايزة تتجوز خالد

اقترب خالد منه يصفع المكتب امامه بغضب : لعبة في ايدك أنت وبنتك وأنا معرفش

صاح صديقه بحدة يسانده : مايا دي عايزة كسر رقبتها أنا مش فاهم ايه البجاحة دي

نظر رفعت لابنه يهتف بحدة محذرا : فكر بس تزعلها يا محمد وانا هوديك ورا الشمس ها يا خالد قولت ايه

ضحك ساخرا : لما تشوف حلمة ودنك

ابتسم رفعت باصفرار يتحدث بنبرة متوعدة : اسمع الكلام يا خالد عشان ما تتأذيش

اتجه ناحية باب الغرفة الغرفة ، التفت ناحية رفعت يضحك بسخرية : اعلي ما في خيلك اركبه، وبنتك لو وزنتهالي ذهب بردوا مش هتجوزها

خرج من الغرفة صافعا الباب خلفه

Back

اتسعت عيني لينا بذهول وقفت امامه
تقول بتعجب : أنت بتهزر صح .....مستحيل
اللي أنت بتقوله دا

وقف أمامه ممسكا بكتفيها يهتف سريعا :
مش هتجوزها مش هيحصل مش هقدر
فيكي ولا في نفسي كدة

جزت على أسنانها بغيظ تصيح بحنق : أنا
مش فاهمة ايه البجاحة دي عارف لو كنت
قولتلي لما كانت هنا كنت جبتها من شعرها
ومسحت بيها بلاط الفيلا كلها الوقحة قليلة
الأدب دي ما شفاتش ربع ساعة تربية

ضحك رغم ضيقه ليضع رأسها علي صدره مقبلا خصلات شعرها بحنان : بحبك يا مجنونة

لفت ذراعيها حوله بقوتها الضعيفة تتمتم بقلق: طب هو رفعت دا يقدر يأذيك

شدد علي عناقها يهتف بلامبلاة: ما اعرفش اعلي ما في خيره يركبه أنا مش هتجوز السلعوة بنته دي أبدا

في صباح اليوم التالي

كانت تساعده علي ارتداء سترة حلته لاحظ شرودها وعلامات القلق المرسومة علي وجهها

فاحتضن وجهها بين كفيه يهتف برفق : مالك يا حبيبتي

رسمت ابتسامة مصطنعة على شفتيها :
ماليش يا حبيبي انا كويسة

رفع حاجبه الايسر بمكر يهتف بعتاب : علي
خالد بردوا

ردت بقلق : قلقانة يا خالد قلبي مقبوض
حاسة ان في حاجة مش كويسة هتحصل

اخذها بين ذراعيه يمسد علي شعرها برفق :
انا قولتلك ايه قبل كدة

ابتسمت بتوتر: ما اخفش من اي حاجة طول
ما انا في حضنك

ابعدها عنه بهتف بمرح : خايفه ليه بقي
....ايه رأيك ناخد لوليتااذ ونطلع شرم يومين

صفقت بحماس : بجد

حرك رأسه إيجابا يؤكد ما يقول بابتسامة صغيرة : بجد يا حبيبتي جهزي الشنط هروح الشغل اقدم طلب إجازة واجي علي طول

قبل جبينها ...خرج من الغرفة ومن الفيلا بأكملها.....ركب سيارته متوجها الي مقر عمله بينما وقفت هي في شرفة غرفتها تراقبه وهو يرحل وقد عاد التوتر والخوف يحتلان ملامح وجهها تنهدت بقلق لتذهب باتجاه دولاب الملابس لضب الحقائب

_____

علي صعيد آخر

وصل الي عمله دخل مكتبه ،دقائق وسمع دق علي باب المكتب

خالد: ادخل

كالعادة توقع ان يكون محمد ليخبره تلك الجملة المعتادة (خالد ، اللوا رفعت عايزك)

ولكن تلك المرة دخل اللواء رفعت بنفسه

قام خالد احتراما له وادي التحية ..... جلس رفعت علي الكرسي المقابل له

رفعت : استرح يا سيادة العقيد

خالد: خير يا سيادة اللواء ، اول مرة حضرتك تشرفني في مكتبي

رفعت : فكرت كويس يا خالد في الموضوع الي قولتلك عليه

حرك رأسه إيجابا بهدوء: ايوة يا افندم ورأيي ما اتغيرش

رفعت: ممكن أفهم انت رافض بنتي ليه

اغمض عينيه يأخذ نفسا عميقا يحاول التحكم في اعصابه ....ابتسم باصفرار : انا مش رافض بنتك لشخصها انا رافض الفكرة من اساسه انا مستحيل اتجوز علي مراتي

ليرد رفعت بلامبلاة : خلاص طلقها

نظر له بتعجب يهتف ساخرا : اطلق مين لمؤخذة

رفعت: لينا ، طلق لينا

خالد في نفسه: اهدا أهدأ اهدا ، سيب المسدس واهدا مش هودي نفسي في داهية بسببه مراتي وبنتي محتاجني ، مراتي وبنتي محتاجني ، مراتي وبنتي محتاجني

رفعت: ها يا خالد قولت ايه

رد باشمئزاز: هو حضرتك مش مكسوف وأنت جاي تعرض عليا بنتك

رفعت: لاء عادي دا حتي المثل بيقول اخطب لبنتك وما تخطبش لابنك

زفر بضيق يستغفر في سره ليهتف بجد منهيا الحديث : طب يا افندم عشان نخلص من الموضوع دا خالص انا مش هطلق لينا ومش هتجوز بنتك لو انطبقت السما علي الأرض

وقف رفعت ينظر له بتوعد : انت عارف انا ممكن أعمل فيك ايه انا كل دا عامل حساب انك ابن اختي لكن انت عارف كويس ان انا اقدر آذيك انت ولينا حبيبة القلب

هب واقفا يتطاير الشرر من عينيه يصيح بحدة : قسما بربي اللي خلق الكون لو

فكرت بس تمس شعره منها هحفرلك قبرك بإيدي

رفعت غاضبا: انت بتهددني يا خالد .. ماشي يا ابن السويسي .... هتشوف انا هعمل فيك ايه انا هاجيبك راكع وهخليك تتجوز مايا غصب عنك

تركه وخرج من الغرفة بخطوات غاضبة صافعا الباب خلفه ليتهاوي خالد علي الكرسي متنهدا بضيق .....ما كادت تمر دقيقتين حتي وجد باب المكتب يدق مرة اخري

هتف بضيق : مش هنخلص بقي ....ادخل

دخل احد العساكر يؤدي التحية يهتف بجد : خالد باشا ، رفعت باشا عايزك في مكتبه

خالد: طب روح وانا جاي وراك

العسكري : تمام يا افندم

قام من مكانه خرج من مكتبه متجها الي مكتب اللواء رفعت دق الباب ودخل يهتف ببرود : خير يا افندم

ابتسم رفعت بانتصار : سلم سلاحك يا حضرة الظابط

رد بتعجب : افندم !!

رفعت مبتسما بخبث : ايه ما سمعتش سيادتك موقوف عن العمل اتفضل سلم سلاحك

ابتسم خالد ساخرا ثم اخرج مسدسه ووضعه علي مكتب اللواء رفعت

خالد ساخرا: اوامر تانية يا افندم

اغتاظ رفعت كثيرا عندما تعامل خالد مع امر إيقافه عن العمل بلامبلاة

فأخرج تلك الورقة من درج مكتبه وضعها امامه

خالد مبتسما بسخرية: اعتقد ان انا موقوف عن العمل يعني مستحيل دي تبقي قضية جديدة

ابتسم رفعت بشر : ما تستعجلش ، اقرأها يا سيادة العقيد سابقا

ابتسم خالد بسخرية ثم امسك الورقة يقرأها لتختفي الابتسامة من علي شفتيه قطب جبينه بغضب ينظر لرفعت بحدة : ايه الهبل اللي في الورقة دا

عاد رفعت في ظهر كرسيه واضعا قدما فوق اخري ببرود : ايه يا ابن اختي .....امضتك دي

ولا مش امضتك .....انت بنفسك اتنزلتي عن كل املاكك بيع وشرا

مزق الورقة الي مئات القطع يهتف بحدة : ما حصلش أنا مستحيل اكون مضيت على الورقة دي

رفعت ضاحكا بسخرية: قطعتها يا خالد تؤتؤتؤ علي العموم دي نسخة من ألف نسخة معايا دا طبعا غير الاصل .....مش أنا قولتلك إنت مش قدي.....مش قولتلك هجيبك راكع ....الا لو طبعا رجعت في كلامك ووافقت تتجوز مايا ....ساعتها هخليك تتحرك في املاكك بس بردوا هتفضل باسمي عشان ما تفكرش تغدر ببنتي

ضحك ساخرا: أنت عايز تصرف عليا من فلوسي والله ضحكتني .....ليردف بحدة : مش أنا اللي يتلوي دراعه يا رفعت اوعي

تكون فاكر أنك كدة كسرتني دا بعدك وبنتك لو عملت ايه مش هتجوزها

التفت ليغادر حينما سمعه يهتف بتوعد : صحيح يا خالد خلي بالك من لينا هي ولوليتا الصغيرة كويس

التفت له بحدة يهدر بصوت غاضب كالرعد : قسما بربي يا رفعت هخليك تتمني الموت انت وبنتك لو مسيت شعره منهم

تركه وخرج من المكتب ومن المكان كله ذهب ليركب سيارته فوجد بعض الرجال يقفون عندها

خالد بجد : انتوا بتنيلوا ايه هنا وسعوا

احدهم : اسفين يا افندم رفعت باشا أمر بحجز عربية حضرتك

نظر لهم بغضب مرعب جعلهم يرتعدون من ردة فعله ليتركهم متجها الي الشارع أوقف سيارة اجري متوجها الي منزله

_____

في مكتب اللواء رفعت

دخلت المكتب جلست علي الكرسي امام والدها

مطت شفتيها بضيق : مش موافق بردوا يا دادي صح

رفعت: ما تقلقيش يا حبيبتي انا وعدتك انك هجوزهولك يعني هجوزهولك

دخل محمد الي المكتب يهدر

محمد غاضبا: ممكن افهم ايه الي انت نيلتوا دا

رفعت غاضبا: اتكلم بأدب انتي ناسي انك بتتكلم مع ابوك

محمد غاضبا: ابويا اللي مضي اخويا علي بيع كل ممتلكاته ولا اللي وقفه عن العمل عشان خاطر يوافق يتجوز بنته دا ايه الرخص دا ، ثم وجه كلامه الي مايا.....وانتي مش مكسوفة من نفسك وانتي بتعرضي عليه نفسك وهو بيرفض يا رخيصة

قام رفعت غاضبا صفع محمد علي وجهه بحدة

رفعت غاضبا: إياك تتكلم مع مايا كدة تاني اتفضل حصل صاحبك انت موقوف عن العمل

خرج محمد من مكتب رفعت غاضبا وركب سيارته ذاهبا الي منزل خالد

في الطريق رن هاتف خالد برقم عمر

خالد: ايوة يا عمر

عمر بلهفة : الحق يا خالد مصيبة

خالد : في ايه يا عمر

عمر : جه كام راجل كدة ومعاهم نسخة من ورقة تنازل أنت صحيح اتنازلت لرفعت عن كل املاكك....ومشوا كل الموظفين اللي في الشركة وقفلوها

خالد: عمر هات علي وتعالولي علي البيت بسرعة

عمر : حاضر، حاضر مسافة السكة

وصل خالد الي منزله فوجد بعض الرجال يرتدون ملابس سوداء هتف احدهم : خالد

باشا رفعت باشا بيقولك يا ريت تخلي الفيلا بأسرع وقت

لم يعره انتباها ودخل الي فيلته ، فوجد جميع الخدم يرحلون عن الفيلا ، ولينا تقف لا تعي ماذا يحدث

لينا بقلق: في ايه يا خالد ايه الي بيحصل

تهاوي علي الاريكة يهتف بشرود : اتحجز علي املاكي

توسعت عينيها بصدمة : ليه

ضحك ساخرا علي حاله: عشان اوافق اتجوز مايا

لينا بصدمة: طب وهتعمل ايه

هز رأسه نفيا بيأس مش عارف

جلست بجانبه تربت علي كتفه بحنان

رفع وجهه ينظر إليها بحزن فاحتضنت وجهه بين كفيه

لينا مبتسمة: خالد الي ان انا اعرفه مش ضعيف خالد هو الي عمل الفلوس دي مش الفلوس اللي عملته انا جنبك يا حبيبي مهما حصل

قبل راحة يدها المحتضنه وجهه : ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي

دق الباب ودخل محمد ومن بعده علي وعمر

خالد للينا : اطلعي فوق

هزت رأسها إيجابا وصعدت لأعلي

نكس محمد رأسه بخزي: انا اسف يا صاحبي

خالد: انت مالكش ذنب يا محمد ارجع شغلك عشان ما يقلبش عليك انت كمان

محمد : انا اتوقفت عن العمل

جحظت عينيه في صدمه : ليه

قص عليه محمد ما حدث ....ليكور خالد قبضته بغضب ضرب بها عرض الحائط يصيح بغضب: هو ابوك اتجنن ولا ايه ، تعرف انا عايز انا عايز دلوقتي اروح اتجوزها عشان اكسر عينيها واعلمها الأدب

عمر: طب هتعمل ايه يا خالد

خالد: علي ، الحسابات بتاعتكوا موجودة

علي : اااه يا خالد

خالد: تمام ، اصرفوا منهم علي ما تلاقوا شغل او لحد ما المشكلة دي تتحل ، وأنت

يا محمد روح اعتذر لأبوك وارجع شغلك ، ما تخسرش شغلك عشاني

محمد: مش هيحصل يا خالد

خالد غاضبا: لاء هيحصل مراتك وبنتك محتاجينك اسمع الكلام

هز محمد رأسه إيجابا بحزن

دق الباب ففتح عمر واخذ من العامل بعض الاظرف المغلقة

وأعطاهم لخالد ، فتحهم ليضحك بسخرية

علي : في ايه الورق دا يا خالد

خالد ضاحكا: الحساب الي في البنك اتحجز عليه والفيزا وقفت ابوك بيحاصرني يا محمد

عمر: طب هو الموضوع ممكن يتحل لو اتجزوتها انا ، وانا مستعد اروح اكتب عليها دلوقتي

محمد: لاء هي عايزة خالد

جاء جاسم يهتف بقلق : صحيح اللي حصل دا يا خالد انت اتنزلت عن كل املاكك لرفعت

خالد ساخرا: ايه يا جماعة هي نزلت في الجرايد ولا ايه

جاسم: طب انت هتعمل ايه دلوقتي

ذهب خالد ناحية خزانة مكتبة الصغيرة وفتحها

خالد: ما فيهاش غير100 الف

عمر: طب هتعمل ايه يا خالد

خالد غاضبا: يااااادي هتعمل ايه يا خالد ،
مش عارف هعمل ايه

جاسم سريعا: يبقي اخد بنتي وحفديتي
معايا لحد ما تشوف هتعمل ايه .....

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل الثامن~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

جاسم سريعا: يبقي اخد بنتي وحفديتي
معايا لحد ما تشوف هتعمل ايه

ضرب علي سطح مكتبه بغضب يهتف
بحدة : مراتي وبنتي مش هيبعدوا عني ولو
علي جثتي فاهمني يا جاسم

جاسم بحدة: ما تفوق من العنتظة اللي أنت
فيها دي ونشوف نفسك أنت خلاص يا

حبيبي انتهيت .....ما بقاش معاك غير شوية الملاليم اللي في ايديك دول انت....

قاطعه صوتها وهو يصدح بحدة: بااابا ....نظر ناحيتها فوجدها تنظر له بغضب ...اتجهت ناحية خالد تقبض علي كف يده تهتف بقوة: ما اسمحلكش تتكلم معاه بالشكل دا .....خالد مهما حصل له هيفضل خالد باشا السويسي اللي الصغير قبل الكبير بيعمله ألف حساب .....اوعي تكون فاكر أن هسيبه بعد اللي حصل ....انا مستعدة أعيش معاه إن شاء الله في أوضة من غير صالة .....لكن عمري ما هبعد عنه ابدا

شدد على كف يدها ابتسم ابتسامة باهتة يهتف بامتنان : وانا مش عايز غيرك أنتي ولوليتا

عمر : طب يلا بينا علي بيت بابا

اغمض عينيه يهز رأسه نفيا : لاء

صاح عمر بحدة : ليه بقي إن شاء الله

قطب جبينه يصرخ بحدة : عشان أنا مش عيل صغير هعيش من المصروف اللي باخده من ابويا أنا عندي34 سنة .....ما ينفعش اخذ مراتي وبنتي واروح عند ابويا اقوله أنا جاي أعيش عالة عليك لا كرامتي ولا رجولتي يسمحولي دا

علي غاضبا: يخربيت دماغك الناشفة ، هتعيش فين يا ابني

خالد: هأجر شقة

ضحك جاسم ساخرا: انت فاكر ان100 دول يأجروا شقة في منطقة نظيفة

خالد: مش لازم شقة في منطقة غالية ممكن في منطقة عشوائية

جاسم غاضبا: نعم يا اخويا ، انت عايز بنتي تعيش في حارة ....دا أنت اتجننت رسمي

جز علي أسنانه يحاول التحكم في اعصابه قبل أن يقتل ذلك الرجل : جاسم باشا أنا عامل حساب انك حمايا وفي بيتي .....

قاطعه جاسم يهتف بتهكم : بيت مين يا ابو بيت ما خلاص بحح

توسعت عينيها بصدمة تنطق بألم: بابا إنت جاي تشمت فينا

تدارك جاسم نفسه سريعا ليهتف بحزن : اخس عليكي يا لوليتا بقي أنا بردوا هشمت في بنتي

يا حبيبتي أنا خايف عليكي يا حبيبتي انتي ضعيفة مش هتستحملي البهدلة

ردت بحزم : البهدلة في حضن خالد احسن عندي من الراحة وأنا بعيد

ضغط جاسم علي أسنانه بغيظ من أفعال ابنته العنيدة ليتجه ناحيتها امسك كف يدها يهتف من بين أسنانه بابتسامة صفراء : تعالي يا حبيبتي عايزك في كلمتين برة لوحدنا

اتجهت معه الي الحديقة وقف امامها يهتف بحدة : اللي انتي بتعمليه دا جنان كفاية دلع بقي

كتفت ذراعيها بضيق تهتف بحزم : بابا ما تحاولش أنا مش هسيب جوزي وبنتي مهما حصل

ابتسم جاسم بمكر : تعالي معايا وأنا اجبلك بنتك منه غصب عن عينيه انتي عارفة ابوكي محامي شاطر

شهقت بفزع تهتف بذهول : أنت عايزني ارفع قضية علي خالد لاء طبعا مستحيل.....انت ازاي عايزني اعمل كدة في خالد أنا ماقدرش اعيش من غيره ومستحيل مهما قولت اني اسيبه

هتف بتوعد : دا أخر اللي عندك يا بنت الشريف

هزت رأسها ايجابا بقوة ملامح وجهها حازمة تخبره أن الأمر قد انتهي .....ليرمقها بضيق ومن ثم تركها ورحل

في الداخل

هتف عمر بنبرة ملحة : يا خالد اسمع الكلام وتعالا معايا بيت بابا

اشاح بوجهه بعيدا يهتف بحزم منهيا ذلك الجدال : لاء يا عمر أنا قولت اللي عندي

وبعدين انتوا قاعدين ليه اتفضلوا بقي روحوا شوفوا هتعملوا ايه

رحل الجميع بالفعل رحل كل من في القصر ولم يبقي سوي خالد ولينا والصغيرة ورحمة

خالد: ما مشتيش ليه يا رحمة

رحمة مبتسمة بود : انا مش هسيبكوا يا ابني لينا بتغرق مع لوليتا في شبر ماية

تنهد بألم: يا دادة انا مش هيبقى معايا فلوس ادفع مرتبك

رحمة: خيرك سابق يا ابني ، انا هفضل معاكوا ان شاء بلقمتي بس

لينا مبتسمة: انتي طيبة اوي يا دادة

رحمة مبتسمة بحنان: يا حبيبتي انتي بنتي الي مخلفتهاش وانا مش هقدر ابعد عنك ولا عن لوليتا الصغيرة

خالد مبتسما: اوعدك يا دادة أول ما المشكلة دي تخلص هيبقي ليكي مكافأة كبيرة اوي عندي ....وجه كلامه للينا ، اطلعي حضري الشنط عشان هنمشي الصبح

ابتسمت ابتسامة صغيرة بحزن لتصعد الي غرفتها ، وفتحت الحقائب التي أعدتها للرحلة القصيرة .....لكن يبدو أن الرحلة ستكون طويلة ولا تعلم متي ستنتهي

بدأت في ضب الحقائب من جديد عندما قاطعها بكاء الصغيرة ذهبت ناحية مهدها وجثت على ركبتيها بجانب فراشها الصغير

تهتف بحنان: صباح اللوليتا يا لوليتا علي رأي بابي ....عارفة يا لوليتا بابي دا أحسن واحد في الدنيا دي كلها انا بحبه أوي اوي ، تعرفي هو يبان قاسي في الاول لما تعرفيه كويس هتلاقيه احن أنسان في الكون عشان كدة يا لوليتا لازم نستحمل انا وانتي الفترة الجاية تعرفي هو كان ممكن ما يخسرش اي حاجة لو وافق انه يتجوز العقربة دي ، بس هو عشان بيحبني اوي مارضيش يعمل كدة

وانا كمان بحبه اوي ومستعده اروح معاه لآخر الدنيا ان شاء نعيش في صالة من غير اوضة طول ما احنا جنب بابي صح يا لوليتا

اصدرت الصغيرة صوتا طفوليا سعيدا لتربط علي خصلات شعرها بحنان: شطورة يا حبيبتي

التفت لتعود لضب الحقيبة فوجدته يقف خلفها ينظر لها أسهم العشق تنطلق من عينيه فتصيب قلبها مباشرة لترفع راية حبه ويحلق علم عشقه في سمائها

خالد: بحبك يا لوليتا والله بحبك اوي

دفنت رأسها في صدره فهو ملجئها وعليه تستقر سفينة عشقها ليحميها من تلاطم امواج الحياة ويغرقها في بحر من العشق تنهل منه بدون ارتواء

همست بخجل: وانا كمان بموت فيك ، بعشقك يا قلب لوليتا

تنهد بحزن يشدد علي عناقها يردف بقلق : الأيام الجاية شكلها هتبقي طويلة اوي يا لوليتا

رفعت وجهها تنظر له بحنان يفيض من بين نظراتها هتفت بنبرة حانية دافئة : وايه يعني هتعدي طول ما أنت جنبي ....انت عارف أنا مش خايفة من اللي جاي عارف ليه

هز رأسه نفيا لتعود تدفن رأسها داخل تهتف باطمئان : عشان أنا في حضنك وأنت قولتلي ما خفش من اي حاجة وأنا في حضنك

شدد علي عناقها يشعر أنه يستمد طاقته منها كلامتها البريئة كانت الغذاء لروحه تحدث بمرح ظاهري : بقي بذمتك عايزني اسيب العسل دا واروح اتجوز السلعوة

ضحكت برقة تدفن رأسها في صدره كالقطة الصغيرة

_____

في صباح اليوم التالي

يقف تحت المرش يغمض عينيه عينيه تتساقط المياه الباردة عليه يشعر بالخوف من المستقبل ليس خوف علي نفسه بل علي طفلتيه

شعور بالعجز....كأنه موضوع بين شقي الرحي اما ان يسلم ويتزوج تلك اللعينة ويكسر قلب حبيبته وهذا الشئ لن يتحمله ابدا لا عليها وعلي رجولته ..... واما يثبت علي موقفه ويأخذه المستقبل المجهول الي حيث يريد

انتهي من حمامه بدل ملابسه وخرج فوجد لينا قد انتهت من اعداد الحقائب تنظر إلى ارجاء الغرفة وابتسامة حزينة مرسومة على شفتيها

ازدرد غصة مريرة في حلقه ابتسم ابتسامة مصطنعة : خلصتي يا حبيبتي

رسمت ابتسامة صغيرة تهتف بهدوء: اه يا حبيبي

ذهب ناحية الحقائب بينما حملت لينا الصغيرة من مهدها هتف بنبرة خافتة: يلا بينا

هزت رأسها إيجابا تقدمت وهي تحمل الصغيرة ونزلت لأسفل وهو خلفها يحمل الحقائب الكبيرة

رحمة: عنك يا ابني

خالد: لاء يا دادة ، مش هتقدري تشيليهم تقريبا لينا حاطة النيش في الشنط

ضحكت لينا ورحمة علي مزاحه

القي نظرة اخيرة على بيته تمشط عينيه كل جزء منه الي أن وصلت عينيه اليها ليجدها تتطلع حولها بحزن ذهب ناحيتها يربط علي

كتفها يهتف بابتسامة شاحبة: هنرجع يا حبيبتي ، هنرجع

ابتسمت بحزن تهز راسها ايجابا

خرجوا من المنزل... اوقف خالد سيارة اجري ركب بجانب السائق بينما استقلت لينا ورحمة الأريكة الخلفية

لينا: خالد انت لقيت شقة

خالد: لسه يا حبيبتي

رحمة: احنا ممكن نخلي سمسار يدورلنا علي شقة صغيرة

السائق : معلش يا باشمهندس انا سمعتكوا صدفة وانتوا بتتكلموا

خالد ساخرا: صدفة ايه يا عم دا انت قاعد في الكرسي الي جنبي

السائق ضاحكا بحرج : هههههه اه ، احم انا عندي شقة كويسة لحضرتك في السيدة زينب اوضتين وصالة ومطبخ وحمامة ومفروشة من مجامعيه

سأله باهتمام: مطلوب فيها كام ؟

السائق:50 الف مقدم و850 ايجار شهريا

خالد: طب كويس دا ، خدنا على هناك

ابتسم السائق بجشع: وحلاوتي يا باشا

خالد: ما تقلقش محفوظة

اتجه السائق بهم الي تلك المنطقة وصل السيارة الي شارع ضيق نوعا ما مكتنز بالمحلات الصغيرة (دكاكين) والبيوت العتيقة المهترئة ، حيث الارضية الترابية المتعرجة الضوضاء العالية التي تصدر من الباعة المتجولين تارة وشجارات السيدات

تارة واصوات الصبية وهم يلعبون تارة اخري كانت تنظر حولها بدهشة كانت تظن أن تلك الأماكن متواجدة فقط في تلك الأفلام القديمة

وقفت السيارة امام بيت قديم يتكون من خمس طوابق اسفله قهوة بلدي صغيرة

السائق: وصلنا يا باشمهندس

ضحك بسخرية في نفسه علي نفسه : والله وبقيت باشمهندس يا سيادة العقيد

نزل السائق ومن بعده خالد ومن بعدهم لينا ورحمة التي تحمل الصغيرة النائمة

طالعتهم اعين الجميع من بين تسأل واندهاش وفضول

وقف ذلك الرجل البدين الذي تجاوز
الخمسين عاما يرتدي جلباب فلاحي
وعمامه لديه شارب كثيف

رشدي : واد يا عطا

جاء الصبي اليه مسرعا

عطا : نعمين يا معلمي

رشدي : اعرفي مين الضيوف دول شكلهم
اجانب اصلا مش من هنا ، شوفهم ايه الي
مطلعهم عندنا البيت يا ولا

عطا: من عنيا يا سيد المعلمين

ذهب ذلك القتي سريعا ليأتي بالاخبار كاملة
الي معلمه ...الذي شرد في تلك الحسناء ذات
العيون الزرقاء والشفتان الورديتين التي
اثارت فيه بعض المشاعر الملتهبة من نظرة

واحدة اغمض عينيه وتخيل نفسه وهو يلتهم تلك الكرزتين

صعد السائق قبلهم يرحب بهم بمبالغة : يا اهلا يا اهلا حاسبي السلمة المكسورة

خالد غاضبا: وانا مش مالي عين اهلك ولا ايه

حمحم السائق بحرج : احم احم : اسف يا بيه ما اخدتش بالي

وقف السائق امام باب شقة صغيرة في الدور الثالث واخرج المفتاح من جيبه وفتح الباب ودخل الي الشقة

السائق: اتفضلوا ، اتفضلوا

دخل خالد ومن بعده لينا ورحمة

انكمشت تعابير وجهها باشمئزاز ما أن رأت تلك الشقة القديمة الصغيرة ذات الحيطان المهترئة تكاد تقسم ان مكتب خالد في فيلتهم اوسع من تلك الشقة

تفحصت بعينيها تلك الشقة الصغيرة المكونة من صالة صغيرة بها اريكتان وطاولة صغيرة حولها ثلاث كراسي وطاولة صغيرة عليها تلفاز صغير ، ولكن ما يميزها تلك الشرفة الصغيرة ومن ثم يوجد ممر صغير فيه غرفتان ومطبخ صغير وحمام بالكاد يسع شخص واحد

حاولت لينا رسم ابتسامة مزيفة علي شفتيها عندما لاحظت ان خالد يراقب تعابير وجهها ليعلم ان اعجبها المكان أم لا ، تقدم منها

يسألها باهتمام: ايه رأيك ، لو مش عجباكي نشوف غيرها

هزت رأسها نفيا سريعا تبتسم بتصنع : لا لا حلوة يا حبيبي اي مكان معاك بيبقي جنة

ابتسم لها بامتنان ليتجه ن ناحية السائق

خالد: بص يا .....

السائق : دسوقي يا باشمهندس ، محسوبك دسوقي

خالد: تمام يا عم دسوقي ، احنا هناخد الشقة دي

دسوقي: طب اتفضل معايا لصاحب البيت عشان نكتب العقد

هز رأسه إيجابا ونزل الي اسفل مع السائق وترك رحمة ولينا في الشقة

اخذ السائق خالد الي تلك القهوة يهتف سريعا بلهفة : يا معلم رشدي يا معلم رشدي

اتجه رشدي ناحيته يصافحه بحرارة : ازيك يا دسوقي اخبارك يا دسوقي ، واخبار العيال

دسوقي: بخير يا معلم طول ما حسك في الدنيا

ثم اشار ناحية خالد ....الباشمهندس شاف الشقة الي في التالت وعجبته وعايز يأجرها

رشدي: اوي أوي ..... ثم مد يده يصافحه

رشدي: محسوبك المعلم رشدي السيد ، صاحب القهوة وصاحب البيت الي ان شاء الله هتسكن فيه

ابتسم باقتضاب: المهندس خالد محمود

رشدي مبتسما بود: يا اهلا وسهلا يا باشمهندس ، الشاي يا ولا

خالد: لا يا معلم مالوش لزوم ، انا بقول نمضي العقد علي طول ، عشان انا سايب الجماعة لوحدهم

لمعت عيني رشدي وهو يتذكر تلك الحسناء ذات العيون الزرقاء ليتنهد بحرارة هاتفا بمكر خفي : : طب اتفضل يا باشمهندس نكتب العقد في الشقة

صعد ثلاثتهم الي الشقة مرة اخري ودخلوها

رشدي: احم ، يا رب يا ساتر

جلس خالد ورشدي ودسوقي علي الطاولة الصغيرة

اما لينا ورحمة كانوا يقفون بعيدا انتهوا من كتابة العقد ودفع خالد المبلغ المطلوب

بينما كان ...رشدي يحاول اختلاس النظرات لتلك الحسناء... ولكنه لم يستطع ان يراها بسبب جسد خالد العريض الذي سد الرؤية امامه

رشدي: مبروك يا باشمهندس

خالد: الله يبارك فيك يا معلم

رشدي: لو احتجت اي حاجة انا رقبتي سدادة

خالد: متشكر يا معلم

رشدي: انا هبعت واحدة من الحريم الي عندي ينضفوا الشقة

وهنا تكلمت لينا : لا لا مالوش لزوم حضرتك احنا هنضفها

نظر رشدي لها وبريق الرغبة توهج في عينيه وهو ينظر إلى شفتيها الصغيرتين وهي تتحدث

بينما نظر خالد لها نظرة غاضبة اخرستها

رشدي: مش عايزين نتعبك يا انسة

جز علي اسنانه بغيظ محاولا التحكم في غضبه : مدام ، المدام تبقي مراتي

امتعضت ملامح رشدي بضيق يهتف بابتسامة مصطنعة لم تصل لعينيه : بجد مبروك ، عن اذنكوا بقي

غادر كل من رشدي ودسوقي بعدما اخذ دسوقي (الحلاوة) من خالد

اغلق خالد الباب خلفهم والتفت للينا متجها ناحيتها امسك مرفقها بعدين يهتف بحدة :

لو اتكلمتي تاني وفي رجالة قاعدين هقصلك لسانك ماشي يا حبيبتي

تدخلت رحمة سريعا تهدئ الوضع: اهدي يا ابني مراتك ما تقصدش يلا يا حبيبتي ننضف احنا الشقة معلش يا ابني خلي معاك لوليتا علي ما نخلص

هز رأسه إيجابا....اخذ الصغيرة وخرج الي تلك الشرفة يداعبها

وبدأت لينا ورحمة عملية التنظيف الشاقة التي استغرقت اكثر من ساعتين حتي اصبحت الشقة صالحة للإستخدام الآدمي

فتهاوت لينا ورحمة علي الأريكة يلهثان من التعب

دخل خالد فوجدهم علي هذه الحالة

خالد: شكلكوا تعبتوا اوي انا هنزل اجيب غدا واجي

لينا: طب سيب لوليتا

خالد: لاء خليها معايا

لينا: خلي بالك منها

لوي شفتيه مستنكرا : بتوصيني علي بنتي ، ما تفتحوش الباب لحد وانا برة ، مفهوم

هزت رأسها إيجابا ....خرج وهو يحمل صغيرته ونزل الي اسفل .....ليخضر طعام الغداء

توجه بكلامه الي صغيرته التي تنظر حولها بدهشة

خالد: ها يا ست لوليتا نجيب ايه للغدا

هتفت بطفولة : تا ،تا

خالد ضاحكا: ماشي يا ستي هجبلك شكولاتة

وبدأ يمشي على غير هدي وهو يبحث عن مطعم ليشتري طعام الغداء

_____

_

وقفت سيارتها امام ذلك المنزل لتنزل منها سريعا متجهه الي ذلك المنزل تدق علي بابه بحدة

زينب صارخة بحدة : افتح يا رفعت

فتحت لها احدي الخادمات لتندفع الي المنزل تصرخ بغضب : يا رفعت أنت فين يا رفعت

نزل رفعت من اعلي يهتف بابتسامة صفراء
:.خير يا زينب يا تري ايه سبب الزيارة
الكريمة دي

زينب صارخة بحدة : انت ايه اللي انت عملته
دا يا رفعت أنت اتجننت اكيد اتجننت

جلس رفعت علي احد المقاعد واضعا قدما
فوق اخري يهتف بهدوء : اهدي يا زينب
وبدل ما تيجي هنا تزعقي وتعملي
الشويتين دول روحي عقلي ابنك أحسن

شخصت عيني زينب بصدمة : اعقله!!! والله
ما حد مجنون غيرك يا رفعت أنت والسفلة
بنتك هو رمي بلي وخلاص

ابتسم رفعت باصفرار: بالظبط هو رمي بلي

رسمت ابتسامة ودودة مصطنعة علي
شفتيها : يا رفعت يا اخويا الجواز قسمة

ونصيب وبنتك اكيد هيجيلها نصيبها بس اللي أنت بتعمله دا ما

يرضيش ربنا ...دا حتي بيقولوا الخال والد

ضحك رفعت ساخرا : كل الكلام اللي قولتيه دا ما يفرقش معايا ...لاما ابنك يسمع الكلام زي الشاطر ....ليفضل زي ما هو عاطل مفلس

هتفت زينب بحرقة: منك لله يا رفعت حسبي الله ونعم الوكيل فيك ربنا يحرق قلبك علي بنتك زي ما انت حارق قلبي علي ابني

اتجهت ناحية باب المنزل التفت له تهتف بألم: يا خسارة يا أخويا

التوي جانب فمه بابتسامة ساخرة ...ليجد هاتفه يرن بذلك الرقم اجاب سريعا ليجد

ذلك الرجل ببرود : اصل الورقة لازم يكون عندي النهاردة

رفعت: اشمعني

الرجل ببرود: عشان ابنك مش هيكست وهيقلب الدنيا لحد ما يلاقيها ....وانت خد اجازة وسافر في اي حتة لحد ما اقولك أرجع

رفعت : ماشي ....بس أنا عايز اسألك سؤال أنت ليه بتعمل كدة

الرجل ببرود: مش شغلك أنت بتردلي الجميل....أنا دفعت كتير لمراتك التانية عشان ترضي ترجعلك بنتك بعد السنين دي كلها

رفعت بضيق: عارف خلاص ....هبعتلك الورقة دلوقتي .....سلام

أعلق رفعت الخط ينظر امامه بشرود

يتبع .....

بكرة فصلين عشان الفصل دا قصير علي
ما اجدد الباقة، احنا ممكن نخليها يوم فصل
واليوم اللي بعده فصلين

توقعاتكم للقادم

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل التاسع الجزء1~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

بعد كدة ليست قليلة من البحث اشتري
بعض الطعام من أحد المطاعم ليأخذه عائدا
الي منزله .....فتح الباب بالمفتاح الخاص به
ليجدها تتحرك بخفة هنا وهناك ترتدي
منامة قطنية بنطالها قصير يصل لبعد
ركبتيها بحمالتين رفعتين ....ترفع شعرها
ذيل حصان ولكن ما جعل عينيه تسود من

الغضب عندما وجد الشرفة مفتوحة علي مصرعيها

ذهب ناحية الشرفة واغلقها بعنف لتهشق بخوف وضعت يدها علي قلبها تهدأ نبضاته : حرام عليك يا خالد خضتني

اشار ناحية الشرفة هاتفا بحدة : الزفتة دي ما تتفتحش ابدا احنا هنا مش الفيلا ...هنا ألف عين وعين هتجرح فيكي فاااهمة

انتفضت الصغيرة تبكي بخوف من صوت زئيره الغاضب لتتبدل ملامحه في لحظة من الحدة للين يداعب الصغيرة الي أن هدأت وتوقفت عن البكاء

اتجه ناحية تلك الطاولة الصغيرة وضع عليها حقيبة الطعام ...لتبدأ لينا ورحمة في إفراغ محتوياتها ووضعها في تلك الاطباق الصغيرة

بينما جلس هو علي الأريكة يضع ابنته علي قدميه عينيه شاردتين تغرق في بحر من الهموم .....فاق علي صوت رحمة وهي تقول: يلا يا ابني الاكل جاهز

رد عليها بابتسامة صغيرة ليقم من مكانه متجها الي طاولة الطعام جلس علي احد المقاعد ولينا جواره .....نظر لرحمة هاتفا بجد: اقعدي يا دادة

حاولت الاعتراض ليهتف بحزم : اقعدي يا دادة

جلست رحمة وبدأوا يأكلون بصمت ....يفكرون في ذلك المستقبل المجهول

قبضت بيدها علي يده تستشعر بعض الأمان ليربط علي يدها برفق ....تنهد بتعب

يهتف بابتسامة صغيرة: ما تقلقيش أنا بكرة الصبح هنزل ادور علي شغل

لمعت في رأسها فكرة تود إخباره بها ....ماذا أن عادت في المستشفي الخاصة بها ....مرتبها الشهري كبير جداااا .....ولكنها خافت من أن تجرح مشاعره ....هو لم يرضي المكوث عند والده ارضاءا لكرامته ...بالتأكيد لن يسمح لها بالعمل .....انتهوا من الطعام لتقم رحمة ولينا بوضع الاطباق الفارغة في حوض الغسيل

فقط غرفتين للنوم أحدهما صغيرة جدا والاخري اكبر منها بقليل

وقف في ذلك الممر يهتف بجد : دادة رحمة معلش هتقعدي في الأوضة الصغيرة وأنا ولينا في الأوضة التانية وبكره هحاول اشتري سرير للوليتا

تقرقوا كل الي وجهته بالكاد استطاع ذلك الفراش الصغير أن يحوي جسد خالد ولينا والصغيرة

نامت لينا سريعا من تعب وارهاق ذلك اليوم بينما ظل هو مستيقظا ينظر الي سقف الغرفة بشرود .....يفكر رفعت جاسم مايا بالتأكيد هناك رابط بينهما فكيف علم جاسم ما حدث له في نفس اليوم .... ولكن تلك الخطط ليست جاسم يعرف تفكير جاسم جيدا هناك حلقة مفقودة وعليه أن يعثر عليها ....فاق من شروده علي يدها تعوض بين خصلات شعره برفق اتجه بانظاره إليها ليجدها تبتسم بحنان : هتفرج

هز رأسه إيجابا يبتسم رغما عن ما به : عاارف يا حبيبتي ربنا مش هيسيبنا .....بس احنا نقول ياارب

هتفا معا برجاء : يااااارب

_____

_____

في الطابق الرابع من تلك البناية حيث فتح
رشدي الشقتين علي بعض حتي يسع
المكان لزوجاته الثلاثة وأطفاله الست

دخل رشدي المنزل بعدما اغلق القهوة القي
بجسده الضخم علي تلك الأريكة يسبح في
بحر من خيالاته المقززة تلك الحسناء منذ أن
رآها وهي طبعت في رأسه لم يري ذلك
الجمال من قبل ندهته بسحرها ايعقل أنها
تلك النداهة الساحرة التي كان يسمع عنها
في الحكايات قدميا فاق من شروده علي
تلك اليد التي تدلك قدميه نظر فوجدها
احدي زوجاته ترتدي قميص نوم من
المفترض انه مغوي جدا لتتبدل الصورة

امامه لم يري زوجته تخيل تلك الساحرة وهي تجلس أمامه ترتدي نفس الملابس فاق من خياله المريض علي صوت زوجته تهتف بدلال

سميحة: حمد لله على سلامتك يا سيد

امتعضت ملامح رشدي بقرف عندما اختفت ملامح لينا لتظهر زوجته مرة اخري لتقول مرة اخري بدلال: مالك يا سيد المعلمين ايه اللي شغال بالك

ليدفعها بقدمه بحدة يهتف بحنق: انتي مال اهلك انتي غوري من وشي حطي الأكل يلاا

سميحة : حاضر.. حاضر

اسرعت سميحة تجاه المطبخ لتضع الطعام لزوجها .....فقد تعودت على لسانه السليط

ويده الطويلة التي تمتد عليهن دائما بالضرب

المبرح اذا ما أخطأت احداهن ولو خطأ بسيطا

بينما خرجت دلال زوجة رشدي الثانية من الغرفة وهي تتحرك بدلال يتنافي تماما مع جسدها البدين الممتلئ

اخذت يد رشدي جلسا علي طاولة الطعام

ليهتف بغلظة : اومال فين البت شمس

مصت سميحة شفتيها بضيق تهتف بتهكم: مرزوعة في اوضتها دي حتي ما بترضاش تعمل معانا حاجة خالص في شغل البيت عاملة فيها هانم بين بارم ديله ولا ايه يا دلال

ايديها ضرتها تهتف بخبث : معاكي حق يا حبيبتي الحمل كله علينا وهي عاملة هانم لا عاجبها العجب ولا الصيام في رجب

في داخل تلك الغرفة تجلس تلك الفتاة الصغيرة هي بالفعل الصغيرة فهي بالكاد أكملت عامها

التاسع عشر تبكي بحرقة اثار ضرب وتعذيب حمراء تغطي جسدها تجلس جوار تلك الشرفة كما تفعل دائما تنظر للسماء تهتف بحرقة داخل قلبها: يااااارب

هي شمس حامد عبد النبي تلك الفتاة الجميلة ذات العينين بلون الزمرد والشعر الاصفر القصير والشفتان المكتنزتان والقد الممشوق من يراها يعتقد انها اجنبية الاصل ذلك الجمال المدفون تحت الثري فهي برغم القدر الوافي التي حصلت عليه

من الجمال ، وجدت نفسها تعيش في اسرة فقيرة جدا لا تملك حتي قوت يومها ، توفي والدها عندما كانت طفلة صغيرة ، وتركها تصارع في تلك الدنيا هي ووالدتها واخيها عطا الذي يصغرها بثلاث اعوام

لم تستطع دخول المدرسة بسبب ظروفهم الصعبة وبدأ اخيها يعمل في سن صغير كصبي في قهوة المعلم رشدي

الي ان جاء ذلك اليوم المشؤوم تعبت روحية والدة شمس بشدة

فخرجت شمس تهرول من المنزل متجهه الي اخيها تستغيث به

شمس بفزع : الحقني يا عطا ، ماما تعبانة اوي

عطا بلهفة : يا نهار أبيض تعبت تاني طب انا جاي معاكي.... استني بس اقول للمعلم

في تلك اللحظة خرج رشدي من القهوة ووقعت عينيه علي شمس ليتوهج بريق الرغبة في عينيه يلتهم جسدها بنظراته النهمة الشهوانية العطشة

عطا: معلش يا معلم، هروح مع اختي بس ساعة زمن اطمن علي الحاجة وراجع على طول

رشدي بقلق مصطنع : ليه مالها الحاجة كفا الله الشر

عطا :، شمس بتقولي انها تعبانة اوي

رشدي: سلامتها ، استني انا جاي معاك

ذهب رشدي مع شمس وعطا الي حيث يقطنون في غرفة صغيرة في بدروم احد

العمائر واحضر لها الطبيب وتولي مصاريف علاجها كاملة الي ان تحسنت صحتها واصبح رشدي يزورهم يوميا بحجة، الاطمئنان على صحتها الي ان جاء ذلك اليوم

رشدي : عاملة ايه النهاردة يا ست روحية

روحية بصوت ضعيف: الحمد لله يا معلم ، الف شكر على مساعدتك

رشدي: ايه الي انتي بتقوليه دا يا ست روحية دا احنا أهل وقريب ان شاء الله هنبقي نسايب

عطا: يعني ايه يا معلم ؟

ابتسم رشدي ببراءة حمل وديع: اصل انا بصراحة جاي النهاردة وطالب ايد ست البنات شمس

فغرت شمس فمها بصدمة وكذلك عطا
وروحية يتطلعون الي بعض بذهول

روحية : ايوة يا معلم بس انت متجوز اتنين
كمان انت اكبر منها بحوالي عشرين سنة

رشدي: وبنتك هتبقي التالتة والتالتة تابتة
زي ما بيقولوا ، ثم وضع يده في جيبه واخرج
حفنة كبيرة من الاموال ووضعها امام روحية

رشدي مبتسما بخبث: دا مهرها ومستعد
ادفع قده شبكة ، ومش عايز منكوا اي حاجة
حتي شنطة هدومها عليا ....قولتوا ايه

بيعت كما تباع الجواري في الاسواق حتي
تستطيع اسرتها أن تعيش حياة افضل....
ولكن الفرق الوحيد انها بيعت بعقد شرعي

وجدت نفسها بين ليلة وضحاها تزف لذلك
الرجل العجوز ليغتصب براءتها دون رحمة

تحت غطا شرعي اسمه الزواج .... ثم تركها لتلاقي الويل والذل من زوجتيه الاثنتين يوميا من ضرب وإهانة حتي انهن يجعلنها تقوم بأعمال المنزل كلها ، الي ان يعود ذلك الحيوان الذي اطلقوا عليه خطأ مسمي رجل ، ليكمل وصلة الضرب والاهانة كان يضربها بغل يخبرها دائما انها السبب فيما حدث له ليتنهي بها الامر فاقدة للوعي من شدة الضرب وحين تستيقظ صباحا تجد ملابسها ممزقة بوحشية

فاقت من شرودها عندما اقتحم رشدي الغرفة كعادته ممسكا ب(خرطوم) بلاستيكي ، اقترب منها يجذب شعرها بعنف ثم بدأ يضربها بذلك الخرطوم وهي تصرخ وتبكي ترجوه ان يرحمها حتي خارت قوها وسقطت على الفراش فاقدة للوعي

ليمزق ملابسها ويبدأ في اعتداه الحيواني عليها

في صباح اليوم التالي ، أول يوم لهما في تلك الحارة استيقظت باكرا هي من الأساس لم تستطع النوم ذلك الفراش غير مريح ابدا أخرجت له ملابسه واعدت ذلك الحمام قدر المستطاع كانت تتحرك وهي ممسكة بظهرها تشعر أن عمودها الفقري يصرخ من الالم ....ذلك الفراش مثل الحجارة اشتاقت لفراشها الوثير الناعم

ايقظته برفق ...قام سريعا يغتسل بيدل ملابسه ليبدأ تلك الرحلة

وقف امام باب المنزل من الداخل يهتف بنبرة تحذيرية مؤكدة : الباب ما يتفتحش وأنا

برة ، الباب ما يتفتحش وأنا برة ، الباب ما يتفتحش وأنا برة ....و الباب اتفتح وانا برة لجنس مخلوق ، هتزعلوا مني

ربطت رحمة علي يده تهتف بهدوء : ما تقلقش يا ابني روح أنت شوف حالك ربنا يرزقك ويفتحها في وشك لتحمحم بحرج ....انا بس كنت عايزة انزل اشتري شوية طلبات للبيت

مد خالد يده في جيبه واخرج محفظه نقوده اعطي لرحمة بعض النقود

خالد: ماشي يا دادة بس تنزلي انتي لوحدك

رحمة: حاضر يا ابني

نظر للينا يهتف بتحذير مرة اخري : الباب ما يتفتحش وانا برة غير لدادة رحمة لما تيجي ،غير كدة يا لينا عقابك هيبقي وحش اوي

هزت رأسها إيجابا بطاعة ليقبل جبينها لينزل سريعا القي السلام علي رشدي الذي وجده يجلس علي احد الكراسي أمام البيت ومن ثم ذهب في طريقه

في الاعلي ارتدت رحمة عباءة سوداء وحجاب اسود كبير تحمل كيس نقود في يدها نظرت للينت

رحمة: انا نازلة يا بنتي مش هتأخر

لينا: ماشي يا دادة

رحمة : اقفلي الباب بالترباس بعد ما اخرج ماشي

هزت رأسها إيجابا اتجهت خلف رحمة الي أن خرجت من الباب لتغلقه جيدا تشد ذلك المزلاج تحكم إغلاقه جيدا

راي رشدي ذلك الرجل.....خالد وهو ينزل ومن بعده تلك السيدة ففطن ان تلك الحسناء بمفردها الآن ليبتسم بشراهة ذئب يستعد لالتهام وجبه دسمة ، نادي علي ذلك الصبي بصوت عالي: واد يا عطا

جاء الصبي مهرولا: نعمين يا معلمي

رشدي : انا طالع اشقر على الجماعة خلي بالك من القهوة علي ما أجي

عطا : عنيا يا معلمي

صعد رشدي سلالم البيت ....كل خطوة يخطوها لأعلي تزيد من سرعة ضربات قلبه .....ترفع نسية الأدرينالين في دمه .... صعد بلهفة ان وصل الي باب تلك الشقة .... اخرج المفتاح الآخر من جيبه ووضعه في قفل الباب واداره ولكنه عندما حاول ان يفتح

الباب لم ينفتح ، حاول مرة واثنين وثلاثة ولكن دون فائدة صر علي اسنانه بغيظ ليهز ذلك بعنف عله ينفتح ليدخل الي تلك الحسناء التي يفصله عنها ذلك الباب الخشبي

في الداخل

سمعت لينا صوت اهتزاز الباب بتلك الطريقة الغربية بلعت لعابها بخوف تقدمت ناحية الباب بخوف الي ان وصلت إليه .....وقفت بجانب ذلك الباب تهمس بصوت مضطرب : مممييين

هتف بصوت خفيض ملهتف : انا المعلم رشدي يا ست العرايس افتحي

قطبت جبينها بتعجب تهتف بدهشة: معلم رشدي، خير حضرتك عايز ايه

تلعثم في الرد يحاول إيجاد كذبة مناسبة حتي يقنعها : هاااا ....انا اه، اه انا كنت عايز الباشمهندس

لينا: بس خالد مش موجود نزل

رشدي سريعا: طب افتحي...عايز اقولك حاجة مهمة تقوليها للباشمهندس لما يرجع

هزت رأسها ايجابا أمسكت ذلك المزلاج كادت أن تفتحه حينما تكررت جملة خالد في اذنيها

(الباب ما يتفتحش وانا برة) لتترك ذلك المزلاج تهتف بحدة : : اسفة يا معلم ما اقدرش افتحلك الباب وخالد مش موجود

عض علي شفتيه بغيظ كان قريبا للغاية قبض علي ذلك المقبض من الخارج يهزه بعنف

ليرتجف قلبها فزعا ردت بصوت مرتجف :
انت لو ما مشتش دلوقتي انا هتصل بخالد اقوله

رشدي بغيظ: ماشي يا ست العرايس..
هتروحي مني فين

تركها ونزل الي أسفل وهو يتمتم بكلمات غاضبة حانقة

_____

في نفس الطابق في الشقة المقابلة لشقة خالد

في غرفة صغيرة ينام علي فراش صغير ، شاب في اوائل العشرينيات متوسط الطول ذو جسد متناسق وبشرة برونزية وشعر اسود وعينان بلون الفحم الاسود

دخلت والدته عليه لتوقظه

سعاد : إسلام ، قوم يا إسلام ، يا إسلام قوم يا إسلام

تململ في نومته يفتح عينيه بصعوبة يهتف بصوت ناعس خامل: صباح الخير يا ماما

سعاد مبتسمة: صباح الخير يا حبيبي قوم بقي كفاية نوم .....

جلست علي الفراش يمط ذراعيه بكسل يهتف بلامبلاة: يعني هقوم اعمل إيه يا ماما ما الشركة الي كنت شغال فيها اتقفلت

اتسعت عيني سعاد باهتمام : نفسي اعرف ليه الشركة اتقفلت ، دا انت كنت بتقولي ان صاحبها راجل كبير وليه هيبته

تنهد بإحباط: مش عارف والله يا امي ، احنا فجاءة كام واحد لابسين اسود ودخلين الشركة وبدأ يخرجونا منها حتي خرجوا

الباشمهندس علي وباشمهندس عمر ، من الشركة وقفلوها

سعاد: طب وصاحب الشركة عمل ايه

ضرب كف علي كف يهتف بضيق : ولا نعرف عنه حاجة ، هو اصلا ما كنش بيجي كتير الشركة ،كل فين وفين لما يجي مرة

جلست علي كرسي صغير في غرفته تهتف بفضول : هو كبير في السن

إسلام: لاء عنده في التلاتينات تقريبا

قائلت سعاد سريعا بثقة كأنها وجدت حل لمشكلة عويصة : ممكن قرض كبير وهرب من البلد زي ما بيجي في المسلسلات

هز رأسه نفيا يكبت ضحكاته : ما اعرفش يا امي والله

سعاد: طب يلا قوم افطر

إسلام: فين البت بدور

دخلت تلك الطفلة تضحك بسعادة

بدور : انا هووووو ، سيمو حبيبي اخيرا صحيت

إسلام ضاحكا: يا بت بطلي الاسم دا استووووب

(إسلام طه ناصر ،25 عاما خريج كلية هندسة ، يعمل في شركة الرحاب ، منذ ان تخرج ، يسكن مع والده الذي يمتلك محل بقالة صغيرة ، ووالدته السيدة سعاد ربة منزل بشوشة تحب عائلتها كثيرا ، وبدور تلك الطفلة الشقية التي تبلغ من العمر ثماني اعوام)

سعاد: يلا يا بدور ، روحي ذاكري

مطت بدور شفتيها بضيق طفولي : يووووه
يا ماما امتي هتصدقي ان انا خدت الأجازة

سعاد؛ يووووه صحيح دا انا كنت ناسية طب
قدامي بقي يا لمضة

بدور: سلام يا سيمو

ابتسم لها إسلام يلوح بيده ودعا

خرجت سعاد من الغرفة هي وبدور
فاغمض إسلام عينيه بألم وهو يتذكر صوت
صراخها الذي يمزقه كل ليلة

آه شمسي كم رغبت في ان تنيري سمائي

وعندما استعدتُ لذلك وجدتك تشرقين في
سماء رجل اخر

سماء ملبدة بالغيوم

فأغشت نورك الساطع آه شمسي..... تركتي
حياتي ملبدة غائمة متي ستعودين ليعود
النور الي من جديد

قام من علي فراشه يتحرك بخمول
....اغتسل وبدل ملابسه وصلي فرضه..... ثم
نزل ليبحث عن عمل

_____

في شقة خالد

دق الباب مرة اخري لتتسع عينيها بفزع
خوفا من ان يكون ذلك الرجل عاد مرة اخري
وقفت بجانب الباب تهمس بصوت مرتجف
خائف : مممين

رحمة: انا دادة رحمة يا حبيبتي افتحي

فتحت الباب سريعا تجذب رحمة من يدها لتدخلها الي المنزل ومن ثم اغلقته بلهفة تشدد احكام ذلك المزلاج جيدا

تعجبت رحمة من تصرفها لتسألها باهتمام : مالك يا بنتي ايه الي حصل

هزت رأسها نفيا تهتف بهدوء ظاهري : لا ابدا ما فيش حاجة

رحمة: طب انا هروح احضر الغدا

لينا: وانا هروح اشوف لوليتا

ذهبت رحمة تجاه المطبخ الصغير المجهز ببعض الادوات الاولية

بينما وقفت لينا شاردة

لينا في نفسها: انا مستحيل اقول لخالد ،
خالد عصبي ومتهور وممكن يقتله ويودي
نفسه في داهية وكفاية اللي هو فيه

لا لا لا انا مش هقوله مش هقوله ، هقفل
الباب بالترباس كويس وخلاص

يبحث منذ ساعات دون فائدة لم يستطع
إيجاد عمل مناسب علي الأقل يغطي
احتاجتهم الأساسية ....فمعظم الاجور قليلة
جدا لا تكفي حتي ايجار تلك الشقة
....لينتهي به الحال يشتري فراش صغير
لابنته من تلك النقود التي معه ومن ثم عاد
للحارة ....جلست علي احد كراسي تلك
القهوة يتنهد بتعب .....شاردا في المستقبل

المجهول له ولعائلته بدون عمل فمن المؤكد ان نقوده الباقيه سنتنهي عما قريب

فاق من شروده عندما وضع احدهم يده على كتفه ، نظر له فوجده رشدي

رشدي: ازيك يا باشمهندس

خالد: الحمد لله

رشدي: تسمحلي اقعد

خالد: اتفضل

جلس رشدي على الكرسي المجاور له

رشدي: مالك يا باشمهندس شكلك مهموم

خالد: لا ابدا ما فيش حاجة

رشدي: يا ابني قولي يمكن اقدر اساعدك

تنهد بتعب : مش لاقي شغل

رشدي: مش انت مهندس

خالد ساخرا: آه مهندس بس مش لاقي شغل

رشدي: يعني انت ما بتعرفش في حاجة تانية غير الهندسة

خالد: يعني بعرف في ميكانيكا العربيات علي قدي

رشدي مبتسما بحماس : طب والله انت ابن حلال ورزقك في رجليك

قطب جبينه ينظر له باستفهام ليشير رشدي ناحية محل صغير مغلق امام تلك القهوة

رشدي: شايف المحل دا

هز خالد رأسه إيجابا ليكمل رشدي باهتمام: دا يا سيدي ورشة ميكانيكي صاحبها عايز يبعها

خالد في نفسه بحسرة علي حاله: ورشة ميكانيكي، اخرتها ميكانيكي يلا الحمد لله أهو كله شغل ....صبرك عليا يا رفعت لما اوصل لسراج

اتجه ناحية رشدي يسأله باهتمام : ودي طالب فيها كام

رشدي:40 الف جنية

خالد: مش كتير

رشدي: بص احنا نروحله ونحاول معاه تحب امتي

خالد: يا ريت دلوقتي

رشدي: تمام ، يلا بينا

خالد: ثواني بس .....هطلع السرير دا شقتي وهنزل علي طول

هز رشدي رأسه إيجابا فأخذ خالد الفراش الصغير متجها الي شقته ووضع المفتاح في القفل ولكن الباب لم يفتح ، فدق الباب

لينا بخوف: مين ، مين برة

خالد: انا خالد ، يا لينا افتحي

انفتح الباب سريعا ليجدها تلقي بجسدها الصغير داخل صدره

رفع حاجبيه بدهشة من فعلتها: مالك يا حبيبتي انتي كويسة

لينا: هاا ، آه بس يعني لسه مش متعودة على المكان

ابتسم لها ليبعدها عنه برفق برفق .....دخل الي غرفته ووضع الفراش بها ثم اعطي للوليتا الشكولاتة واخذ النقود ونزل الي اسفل

خالد: انا نازل ، مش هتأخر ، بس زي ما قولتلك

ردت سريعا بخوف: ما تقلقش عمري ابدا ابدا ما هفتح الباب وانت برة

ضيق عينيه ينظر لها بشك من خوفها الغير مبرر علي حد اعتقاده ولكنه لم يتحدث بل اغلق الباب ونزل لأسفل.... فأخذه رشدي الي صاحب الورشة

وبعد جدال طويل كتب خالد العقد بعد ان دفع35 الف جنية ...واخذ منه المفتاح ثم عاد الي منزله

خالد: متشكر اوي يا معلم رشدي

رشدي مبتسما بخبث: لا شكر على واجب يا باشمهندس احنا نحب نخدم

صعد خالد الي اعلي تتبعه نظرات رشدي الي أن اختفي من امامه ليهتف في نفسه بخبث: حلو اوي كنت واثق انها جبانة ومش هتقوله صبرك عليا يا ست العرايس هتروحي مني... فين دا انتي اللي رديتي روحي من تاني

وقف امام شقته يدق الباب فتكرر نفس الامر شعر بارتجافه صوت لينا وهي تسأل عن الطارق : مممين

خالد: انا خالد

فتحت له الباب ودخل ينظر لها بشك مالك يا لينا انتي كويسة

ابتسمت ابتسامة مرتبكة : هاا ، آه انا كويسة

ضيق عينيه مستفهما ؛ متأكدة انك مش عايزة تقوليلي حاجه

هزت رأسها نفيا سريعا تبتسم بتصنع: ما تقلقش يا حبيبي انا كويسة ، يلا غير هدومك علي ما احطلك الغدا

تركته متجهه الي المطبخ ليقف ينظر في اثرها بشرود ....هناك أمر خاطئ وعليه اكتشافه

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل التاسع الجزء2~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

جلست بجانبه علي طاولة الطعام الصغيرة من المفترض أنها تأكل عينيها شاردتين تفكر .....عليها إخباره لن يغفر لها أن علم ولكنها تعرفه جيدا سيقتله لالالا لن تخبره

...لن تدع ذلك المجنون يقترب منها ابدا

....مجنون تردد في ذهنها صوته وهو يضحك بخبث

اياد ضاحكا : هيا صغيرتي اركضي .....اركضي قدر ما تريدين لن تستطيعين الهرب مني ابدا

انتفض جسدها بفزع حينما شعرت بكف يد يربط علي يدها

ليسألها بدهشة يقطب جبينه بتعجب: مالك يا لينا

ربطت علي يده تتصنع الابتسام: مالي يا حبيبي أنا بس كنت سرحانة شوية

رحمة : اهي يا ابني علي الحالة دي من ساعة ما جيت

ضيق عينيه بشك تقين الآن من أنها تخفي شيئا

وسيعلمه ..وضع معلقة الطعام من يده

يهتف بجد: علي فكرة أنا لقيت شغل

توسعت عينيها بسعادة تهتف بحماس : بجد ..ايه وفين

خالد: في ورشة الميكانيكا الي قدام البيت

رفعت حاجبيها بدهشة : هتشتغل ميكانيكي

هز خالد رأسه إيجابا يهتف بهدوء: وماله الميكانيكي

هزت رأسها نفيا تهتف سريعا قبل أن يسئ فهما : مالوش مش قصدي ، انا قصدي انت يعني بتعرف في الميكانيكا

أومأ إيجابا دون كلام لتكمل بحماس مبروك يا حبيبي ، عارف احلي حاجة ايه

خالد: ايه

لينا: انك هتبقي قريب مننا الورشة في وش العمارة ، واقدر اشوفك من البلكونة وانت بتشتغل

تغيرت تعابير وجهه الي الجمود يهتف بنبرة حادة : طيب عشان نبقي متفقين لو روحتي ناحية البلكونة هكسرلك رجليكي الاتنين ، مفهوم

عقدت حاجبيها بخوف تهز رأسها ايجابا بسرعة ، لا تعرف كيف يتغير في لحظة من شخص لآخر

هتف بجد وهو يقم من علي كرسيه : أنا قايم انام يلا عشان تناموا

حملت لينا ورحمة الاطباق الفارغة ووضعوها
في حوض الغسيل وذهبت رحمة الي غرفتها

وذهبت لينا مع خالد الي غرفتهم ، تسطح
علي الفراش يوليها ظهره وكأنها غير موجودة
من الأساس.... ظلت تنظر له بصمت ألم
حزن ....هي السبب فيما حدث له لذلك هو
يعاملها بتلك الطريقة القاسية ...ذلك ما كان
يدور في ذهنها لتفيق من شرودها حينما
شعرت بهطول ذلك السائل الدافئ من
عينيها

تبكي وهل تفعل شيئا غير ذلك دائما هي
تلك الفتاة الضعيفة البائسة ...وضعت يدها
علي فمها تكتم صوت انينها حتي لا
يسمعها ....مدت كف يدها تقبض علي
ذراعه ....التفت لها بحدة لتتسع عينيه بفزع
حينما وجهها الذي استحال لونه أحمر قاني

دموعها تهبط بغزارة ....جسدها ينتفض بشهقات مكتومة

انتفض يسألها بلهفة: انتي بتعيطي ليه انتي تعبانة في حاجة وجعاكي....

جذبها الي أن جلست بجانبه يسألها بجزع : مالك في ايه

ردت بصوت بح من البكاء: أنا السبب ...أنا السبب في اللي حصل عشان كدة انت بقيت بتكرهني

ضحك رغما عنه يهتف بيأس: صحيح هم يضحك ....جذب رأسها لصدره يربط علي رأسها برفق : والله العظيم انتي هبلة ...سبب في ايه يا عبيطة انتي دا مقدر ومكتوب دا اولا.....ثانيا ما اقبلش علي كرامتي اتجوز واحدة رامية نفسها عليا ...لاء وابوها عايزيني

اعيش تحت رحمتهم بفلوسي دول عالم هبلة

قبضت بيديها علي دفتي قميصه تهمس بحزن:

اومال ليه بقيت بتعاملني بطريقة وحشة كدة

مسح علي شعرها برفق: لوليتا انتي عارفة أنا بحبك قد ايه وعارفة كمان انا بغير عليكي من اي حاجة

انتي الماستي مش من حق اي حد يشوفك غيري ....واحنا دلوقتي مش في بيتنا

هناك ما حدش يقدر يرفع عنيكي فيكي

انما هنا الف عين هتخدش ماستي

انا خايف عليكي يا حبيبتي انتي عارفة أنا ما عنديش اغلي منك ....اقولك حاجة أنا بخاف عليكي اكتر من خوفي علي لينا الصغيرة انتي بنتي البكرية اللي لما بدأت تحبي كانت بتحبي في حضني ولما بدأت تمشي كانت بتسند علي ايدي ....انتي ما تعرفيش أنا بحبك قد ايه

ضربته بقبضة يدها علي صدره تهمس بخجل : علي فكرة انت وحش عشان بتقول كلام حلو وما بعرفش ازعل منك وأنا نفسي مرة ازعل واكمل الزعل

ضحك بمرح ليلثم رأسها بقبلة حانية تسطح علي الفراش لتتوسد صدره همست باضطراب : خالد ...ابقي غير كالون الشقة

نظر لها من اعلي بشك: ليه

هتفت بارتباك: هاا ، لا ابدا زيادة أمان

هتف بنبرة تحذيرية جادة: لينا لو حصل اي حاجة مهما كانت لازم تقوليلي عليها ، عشان لو عرفت من برة هتزعلي مني ماشي يا حبيبتي

هزت رأسها ايجابا بتوتر لتشعر بيده تمسد علي منابت شعرها برفق لتنام رغما عنها بينما ظل ينظر لها بشك يهتف بحيرة؛ يا تري مخبية ايه يا لينا

في صباح اليوم التالي

قامت باكرا واعدت الفطور وحضرت ملابسه ثم بدأت توقظه برفق

فأخذت خصلة من شعرها وبدأت تداعب بها انفه وهو نائم ، فيهز رأسه بعصبيه نفيا

لينا بصوت هامس : لودي ، لودي اصحي يا حبيبي عشان تنزل شغلك

فتح عينيه ينظر لها بخبث لتتورد وجنتيها خجلا تهمس بخجل : صاحي من النوم علي قلة الأدب

خالد ضاحكا: لا وانتي الصادقة، صاحي من النوم علي وش اجمل حورية وهي بتضحك

ابتسمت بخجل : يلا ، قوم انا حضرلتك الفطار والهدوم جوة في الحمام

رفع كف يدها وقبلها

خالد مبتسما: ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي

قام من علي الفراش واغتسل وبدل ملابسه

وذهب ناحية باب المنزل

خالد: الباب ايه

رددت سريعا: ما ينفتحش وانت برة

ربت خالد علي وجنتها برفق : شاطرة يا حبيبتي

خالد: لو احتجتوا حاجة من تحت كلموني تمام

هزت رأسها إيجابا ، فقبل خالد جبينها وخرج من المنزل واغلق الباب خلفه ، وبينما هو يستدير لينزل سمع صوت يهتف من خلفه بدهشة : خالد باشا؟

التفت خلفه ينظر للقائل ليعقد جبينه باستفهام: أنت مين

إسلام: انا اسلام طه يا افندم ، كنت شغال مهندس في شركة حضرتك ، قبل ما تتقفل عليها

انفتح الباب سريعا وخرجت والدة إسلام

سعاد: إسلام صحيح ما تنساش تجيب ملح

إسلام: دا خالد باشا يا ماما الاي حكيت حكيتلك عنه

سعاد في نفسها: وخالد باشا دا بيعمل ايه هنا

سعاد: ازيك يا ابني

خالد مبتسما: الحمد لله يا امي

إسلام: عايزة حاجة يا امي

سعاد سريعا : آه ما تنساش الملح

إسلام : حاضر

دخلت سعاد واغلقت الباب ليهتف إسلام بفضول : هو ايه اللي حصل يا باشا وليه الشركة اتقفلت وانت بتعمل ايه هنا

رد باقتضاب: أمر ربنا ....قولي انت بتشتغل ولا بتعمل ايه

إسلام؛ لا والله لسه يا باشا بدور علي وظيفة

خالد : علي العموم ، انا اشتريت ورشة الميكانيكا الي قدام البيت ، لو عايز تعالا اشتغل معايا ورزقي ورزقك على الله

اتسعت عيني إسلام بذهول يرفع حاجبيه بدهشة : معقولة يا خالد باشا هتشتغل ميكانيكي

زفر بضيق : آه يا إسلام خالد باشا هيشتغل ميكانيكي عايز تيجي إنت حر مش عايز أنت بردوا حر

إسلام سريعا: لاء طبعا هاجي مع حضرتك نزل هو وإسلام الي اسفل

فتح خالد الورشة وبدأ إسلام يساعده في ترتيبها ،

مر بعض الوقت الي جاءت سيارة معطلة تحتاج الى تصليح

ليخلع خالد قميصه يضعه بعيدا ومن ثم اتجه ناحية تلك السيارة يصلحها وإسلام يساعده ويناوله ما يريد

في شقة رشدي

سميحة صارخة: بت يا شمس انتي يا مخفية

جاءت تلك المسكينة تهرول رغم ما بها من آلام تهتف بخوف: نعم يا ابلة سميحة

سميحة بغيظ : ساعة يا مضروبة علي ما تردي

همست بخوف: أنا آسفة والله بس رجليا وجعني أوي

مصت سميحة شفتيها بتهكم: هنبدأ بقي شغل السهوكة ، لاء يا حبيبتي مش عليا دا أنا سميحة انجري يلا علي المطبخ تغسلي المواعين وتمسحي المطبخ وتغسلي البوتجاز وبعدين تعملي الاكل ...يلا يا بت انجري من وشي

هزت رأسها ايجابا بطاعة تتحامل علي نفسها حتي لا تلاقي منهم ما لا يحمد عقباه

بينما اخذت سميحة بغض الغسيل متجهه الي الشرفة لتنشرهم

وقفت في الشرفة تضع ثياب رشدي علي حبال الغسيل

عندما وقعت عينيها علي خالد فغرت فاهها امام عضلاته البارزة ووسامته الملحوظة وظلت تحملق فيه دون حياء

الي ان جاءت دلال تهتف بتهكم

دلال ساخرة: ما كنوش غيارين دول يا سميحة اللي هتفضلي تنشري فيهم النهار بطوله

دلال: مالك يا اختي متنحة كدة زي ما تكوني شايفة مهند الي في مسلسل العشق الممنوع

مصت دلال شفتيها بتهكم تدير نظرها لحيث تنظر سميحة لتتسع عينيها وتصاب بنفس الحالة

دلال بهيام : هي دي الرجالة ولا بلاش مش المخفي على عينه الي عامل فيها راجل

سميحة: بس اسكتي قفلي علي السيرة العكرة دي وخليكي مع السيرة الحلوة دي

دلال: علي رأيك ، شايفة يا بت العضلات دي مش المخفي على عينه الي عنده ارتخاء في عضلات عينيه الهي يتعمي البعيد

سميحة بفضول : تفتكري مين دا يا بت

دلال : ما اعرفش بس أنا كنت سمعت ان المخفي اللي اسمه رشدي أجر الشقة اللي تحتينا لواحد ومراته وحماته تقريبا ...تفتكري ممكن يكون هو

سميحة بضيق: تصدقي صح ممكن يبقي هو ، ياادي الخيبة دا طلع متجوز ، دي امها دعيالها في كل اذان عشان اتجوزت المز دا

دلال: صحيح يا بت فين المخفية شمس

سميحة: في المطبخ يا اختي بتعمل السم الهاري للمخفي

دلال: انا حاسة انك بقيتي مدلعها يا سميحة

سميحة: لا يا اختي والله ابدا دا انا مشرباها المر لحد كيعانها

دلال: ايوة كدة عشان ما تتفرعنش وتفتكر نفسها ست البيت زيها زيينا

سميحة: لا يا اختي ما تقلقيش ، بس تعرفي والله ساعات بتصعب عليا من الي بيعملوا فيها المخفي ، دا بيهري جتتها بالخرطوم لحد ما تسخسخ خالص عشان ما تعرفش انه.....

قاطعتها دلال سريعا: ما خلاص يا سميحة احسن زمانه جاي ليسمعنا ويجي يطين عيشتنا

سميحة: علي رأيك يلا يا اختي نروح نشوف اللي ورانا احسن

في شقة خالد

اغلقت شيش النافذة كما طلب منها ولكنها أبقت جزء صغير مفتوح تستطيع رؤيته من خلاله

عضت علي شفتيها بغيظ عندما وجدت بعض الفتيان ينظرن اليه بحالمية ولكن ما جعل عينيها تشخص في صدمة عندما غمز لها بطرف عينيه في رسالة منه انه يراها حتي ان حاولت الاختباء

خافت من رد فعله عندما يعود بشدة

فتراجعت عن البلكونة وعادت للداخل سريعا

في الورشة

خالد: ها يا إسلام فهمت

إسلام: الي حد ما

خالد: بكرة هتاخد الشغل وتفهم

لاحظ خالد نظرات اسلام الشاردة ناحية الطابق الرابع

خالد: اسمها ايه

إسلام بلا وعي: شمس

ابتسم خالد بخبث ، بينما تصنع اسلام الانشغال

خالد: طالما بتحبها اوي كدة ، ما اتقدمتلهاش ليه

إسلام: يا ريت ينفع

خالد: وايه المانع

إسلام: أصلها متجوزة المعلم رشدي

خالد مستفهما : ليه هي عندها كام سنة

إسلام:19 سنة

خالد: طب ازاي

إسلام: نفس القصة القديمة الجميلة الفقيرة والعجوز المتصابي

هز خالد رأسه إيجابا متفهما ما يحدث

إسلام: انا بس صعبان عليا الضرب الي بيضربهولها كل ليلة ، عارف يا باشا هي لو كانت متجوزة واحد بيحبها ومحافظ عليها انا

كنت هفرحلها جدا بس للآسف حظها وقعها في رشدي

خالد: لو اتطلقت هتتجوزها

إسلام بحماس : فورا

خالد مبتسما: وعد مني ، هتبقي ليك

ارتفع أذان العصر في الجامع ليهتف إسلام سريعا : عند إذنك يا باشا عشان الحق العصر

شردت عينيه بضيق من نفسه متي آخر مرة صلي فيها ...هو دائم علي صلاة الجمعة فقط ويهمل باقي فروضه ...صحيح أنه اقلع عن ذلك المشروب اللعين منذ مدة طويلة ولكنه لم ينتظم في صلاته ابدا ....ربما كان يتعلل بكثرة مشاغله ...الكثير من الصفقات والكثير من القضايا ولكن ما حجته الآن

...كان يبعد عن طريق الصلاح بإرادته ما كان يلهيه عن عبادته قد ذهب إدراج الرياح ماذا ينتظر بعد

فاق من شروده علي يد إسلام يلوح أمام وجهه : خالد باشا أنا.....

قاطعه بجد : أنا جاي معاك

اتجه معه الي ذلك المسجد الصغير القريب من الورشة

وقفا خلف الامام يصلي بخشوع لا حسابات لا أرقام لا صفقات لا شئ من تلك الحجج الواهية التي طالما تحجج بها ليترك فرضه حتي لا يأنبه ضميره ، وقف خلف الإمام يسمع ما يتلو بخشوع كأنه يسمع القرآن للمرة الأولي في حياته ، سجد ارضا ، يهمس برجاء : يا رب أنا عارف إن أنا غلطان واني

كنت بجري ورا الدنيا ورا شغلي ومصالحي ،
كنت بسمع حي علي الصلاة واقول لما
اخلص الصفقة اللي في ايدي هبقي اقوم
اصلي عمري ما فكرت أن أنا ممكن اموت
وأنا ماسك الورق اللي فضلت بيه دنيتي
علي آخرتي ....يمكن دا عقابك ويمكن اختبار
عشان ارجع للطريق الصح يا رب انت اعلم
بحالي يا رب

في شقة خالد

بدأت الصغيرة تبكي بطريقة غريبة ولينا
تحاول تهدئتها ولكن دون فائدة

لينا بقلق: دادة رحمة، يا دادة

جاءت رحمة مسرعة: خير يا بنتي

لينا: لوليتا عمالة تعيط ومش راضية تسكت انا خايفة لتكون تعبانة وأنا اصلا مش معايا شنطتي حتي

وضعت رحمة راحة يدها علي جبين الصغيرة

رحمة: الحمد لله مش سخنة ، يمكن عندها انتفاخ ، احنا محتاجين نعناع

دق الباب فاعتقدت لينا انه خالد فذهبت وهي تحمل الصغيرة علي يدها لعلها تهدأ

لينا: مين

سعاد بود: انا جارتك ام إسلام يا حبيبتي افتحي

فتحت الباب فوجدت امرأة في نهاية الاربعينات بشوشة الوجه

لينا:، خير يا افندم

سعاد: انا كنت جاية أسئل عليكوا ، بما انكوا جيران جداد ....نظرت ناحية الصغيرة الباكية تهتف بقلق مالها اسم الله عليها

رحمة: بقولك يا اختي ما لقيش عندك شوية نعناع

سعاد: عندي ثواني اجبلك

دخلت سعاد الي شقتها وعادت بعد دقائق في يدها علبة صغيرة فيه اعشاب النعناع

لينا مبتسمة: انا متشكرة جدا، اتفضلي حضرتك استريحي

جلست سعاد علي احد الارائك ، بينما ذهبت رحمة الي المطبخ ، جلست لينا علي الكنبة الاخري تهدهد صغيرتها

سعاد: ما تعرفتش بيكي

لينا مبتسمة: آه ، معلش انا اسفة انا لينا جاسم

سعاد: انتي مش مصرية صح

لينا: خليط ، والدي مصري ومامتي لبنانية

سعاد: انتي مرات خالد باشا صح

عقدت حاجبيها باستفهام : ايوة ، بس حضرتك تعرفي خالد منين

سعاد مبتسمة: اسلام ابني بيشتغل في شركة الرحاب عند جوزك ، قصدي كان قبل ما تتقفل

ابتسمت بحزن تحرك رأسها ايجابا

عادت رحمة ومعها كوب من الشاي للضيفة والأعشاب الدافئة للصغيرة

اخذتها لينا منها وبدأت تطعم الصغيرة

بينما بدأت تدور احاديث السيدات المشهورة بين رحمة وسعاد ولينا تشارك بكلمات قليلة لمدة عدة ساعات

في الأسفل

مط ذراعيه بألم يشعر بأن عضلاته تصرخ من الالم: كفاية كدة يا إسلام

إسلام بتعب : عندك حق يا باشا انا هلكت تحس ان عربيات مصر كلها باظت النهاردة علي حظنا

ابتسم بتعب : رزق بعتهولنا ربنا ...حد يقول للرزق لاء

ذهب الي الدرج الصغير الذين وضعوا فيه النقود واقتسمها بينه وبين إسلام

ثم اغلق الورشة وصعد هو وإسلام الي اعلي

إسلام: مش كتير التلت يا باشا

خالد: لاء مش كتير

إسلام: بس.....

خالد مقاطعا بجد: اسلام انت لسه ما تعرفش خالد السويسي ، انا ما بحبش حد يجادلني ، ماشي

هز إسلام رأسه إيجابا وأكمل الصعود حتي وصل الطابق الثالث فوجدبدور تلعب عند مدخل الباب

إسلام بدهشة: بدور ، انتي ازاي تفتحي الباب وفين ماما

بدور : عند طنط الي قدامنا

ذهب خالد ناحية بدور يبتسم بحنان فقد ذكرته بدور بابنته سما الراحلة

جثي علي ركبتيه امامها واعطاها قطعة شوكولاتة

خالد مبتسما: اهلا يا بدور أنا خالد

بدور مبتسمة: ازيك يا عمو

خالد ضاحكا: أنا كويس يا ستي ، انتي عاملة ايه

بدور : أنا كويسة

خالد مبتسما: قوليلي بقي عندك كام سنة

بدور: تمانية يا عمو

خالد: لاء أنا كدة أزعل منك ، ما تقوليليش يا عمو

بدور باستغراب : اومال اقول ايه

خالد مبتسما: قوليلي يا بابا خالد

بدور: بس انا بقول بابا لبابا طه

خالد مبتسما: خلاص يا ستي يبقي عندك اتنين بابا ، بابا خالد ، وبابا طه موافقة

هزت بدور رأسها إيجابا بابتسامة بريئة : حاضر يا بابا

اصابت تلك الكلمة قلبه مباشرة فاحتضن بدور بحنان وهو يردد بداخله : اللّٰه يرحمك يا سما

ابتعد خالد عن بدور ...قبل جبينها متجها الي باب الشقة ولانه علم أن هناك سيدة غريبة في بيته دخل يتحاشي النظر لهم احتراز من ان يكونوا بجلسون علي راحتهم

حمحم قبل أن يدخل ليعلمهم بدخوله

خالد وهو ينظر في الاتجاه الآخر : سلام عليكم

الجميع : وعليكم السلام

خالد: احم، عن اذنكوا ..... تركهم ودخل الي غرفته

سعاد: طب اقوم انا بقي عن اذنكوا ...هبقي اجيلكوا بكرة

رحمة: تنورتي يا ست ام إسلام

سعاد: دا نوركوا يا حبيبتي

ذهبت سعاد الي شقتها ورحمة الي المطبخ لتجهز طعام الغداء ، بينما ذهبت لينا الي غرفتها ووضعت الصغيرة النائمة في مهدها فوجدته جالس علي الفراش يدلك رقبته بألم

فذهبت وجلست خلفه علي ركبتيها وبدأت تدلك رقبته برفق لتسمعه يهتف بنبرة متحشرجة من الالم: الباب اتفتح وانا برة

لينا: غصب عني يا خالد لوليتا ما كنتش راضية تبطل عياط ، دادة رحمة قالتلي ان عندها انتفاخ وعايزين نعناع ، كنت لسه هتصل بيك اقولك لقيت الباب بيخبط ثم قصت عليه ما حدث كاملا

سألها بقلق: طب لوليتا عاملة ايه دلوقتي

لينا: بقت كويسة جدا الحمد لله

خالد: متأكدة تعالي نروح لدكتور زيادة أمان

لينا: ما تقلقش هي والله بقت كويسة

هز رأسه إيجابا فتأوه بألم

غامت عينيها حزنا تهتف بحزن : شكلك تعبت اوي النهاردة

خالد بألم: اوي ، عضلات ضهري وجعاني من النومة تحت العربيات

لم تتغير تعابيرها الحزينة لكنها قامت واعدت له حماما ساخنا

لينا: ادخل يلا خد حمامك الماية السخنة هتفك عضلاتك شوية

ذهب الي المرحاض واغتسل وبدل ملابسه ليجدها تنتظره وفي يديها العديد من العلب

خالد : ايه دا كله

أمسكت يده تردف برفق : مش ظاهرك واجعك تعالا بس

تمدد علي الفراش تضع من تلك الزيوت علي ظهره تدلكه برفق

ابتسم بامتنان : ربنا يخليكي ليا حبيبتي

ابتسمت بحزن علي حاله: ويخليك ليا

هتف بسعادة: تعرفي أنا النهاردة صليت في الجامع اللي جنبنا العصر والمغرء والعشا والضهر صليته قضي ....اول مرة أحس أن أنا نضيف كدة

هتفت بحرج : نفسي أنا بردوا اصلي وانتظم في الصلاة

شد علي يدها يهتف باصرار : حاولي واحنا الاتنين نشجع بعض ...عارفة أنا عرفت ان الجامع دا فيه دور تاني مصلي للسيدات فيه واحدة داعية بتدي دروس دين هي بتيجي بعد العشا ايه رأيك تحبي تروحي

هزت رأسها ايجابا بحماس : احب جدااا

ابتسم بحنان : اوعدك هوديكي في اقرب وقت ....ليبتسم بعبث .... قوليلي بقي صحيح عرفتي تتفرجي عليا من ورا الشيش

ضيقت عينيها بغيظ : لاء ما اعرفتش ، بس كل ستات الشارع اتفرجوا عليك وعلي عضلاتك

غمز لها بمكر: ما تطلعتش انا لوحدي اللي بغير يعني

دق باب الغرفة ليهتف بصوت عالي نسبيا: نعم يا دادة

رحمة؛ الغدا جاهز يا ابني

خالد: جاي وراكي

امسك يدها ليقوم معها ما كاد يتحرك حتي سقط مرة أخري علي الفراش جسده يرتجف كأن إعصار ضربه يرتجف يتشنج عينياه شاردتين يتحركان في جميع الاتجاهات.....

محضرلكوا مفاجأة اتمني تعجبكوا ادعولي بس الحق اخلصها

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~ الفصل العاشر~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

سقط علي الفراش جسده يرتجف كأن إعصار ضربه يرتجف يتشنج عينياه شاردتين يتحركان في جميع الاتجاهات رغما عنه قبض علي كف يدها بعنف يهمس بصوت خرج من بين شفتيه : ا..ل..حق..نة

جذبت يدها من يده بصعوبة تبحث بين حقائبهم الي أن وجدت تلك العلبة أسرعت تعد تلك الإبرة وهي ترتجف خوفا تنظر له كل لحظة لتجد جسده مازال يرتجف بعنف ....هرولت ناحيته قبضت علي ذراعه تحاول تثبيته ...حقنت تلك المادة في وريده بصعوبة ليبدأ جسده يهدأ تدريجيا القت تلك الإبرة

ارضا تحاوطه بذراعيها كالام حينما تخشي
علي طفلها من الخطر

بدأت ارتجافه جسده تهدأ شيء فشيء الي
ان توقفت تماما .....مد يده يربط علي ظهرها
برفق يهتف بصوت منهك : انا كويس يا
حبيبتي ما تخافيش

قالها بعدما شعر بارتجافة جسدها ودموعها
التي بللت قميصه من كثرتها .....ضمها
اكثر لصدره يدفن رأسها داخل صدره يربط
علي شعرها برفق وصدره يعلو ويهبط
بسرعة بعد تلك النوبة الشرسة .....وجدها
فجاءة تبتعد عنه جلست علي الفراش
تصرخ بغضب : ما اخدتش الدوا صح

جلست علي الفراش يطرق رأسه بحرج كأنه
طفل مذنب همس بحرج : نسيت

قبضت علي تلابيب ملابسه تصيح بغضب من خوفها : يعني ايه نسيت من أمتي وانت بتنسي الدوا بتاعك دا أنا مدياك العلبة قبل وقولتلك بدل المرة عشرة ما تنساش تاخد العلاج يا خالد .....مين فينا بقي اللي بيتدلع بقي

ابتسم بسعادة حينما شعر بخوفها الكبير عليه

دني برأسه مقبلا يديها الممسكة بتلابيب ملابسه يهتف بابتسامة حب صادقة: بحبك

توهجت وجنتيها خجلا لتقطب جبينها بغضب سريعا محاولة عدم التأثر بعاطفته الجياشة التي تلقيها رغما عنها في طفوان عشقه عبست بضيق تهتف بغيظ : بقولك ايه احنا دلوقتي بنتخانق ما تقولش كلام حلو واحنا بنتخانق

سلط عينيه علي زرقتيها يهتف ببطئ :

ب..ح..ب..ك

اخفضت عينيها خجلا لتفر من امامه سريعا

بخجل سمعت ضحكاته تدوي خلفها

.....اتجهت ناحية طاولة الطعام جلست عليها

لتجده يأتي بعد لحظات غمز لها بعبث

لتشيح بوجهها خجلا ....جلس بجانبها يتناول

الطعام لتشرد في أول مرة رأت فيها خالد

بتلك الحالة

Flash back

نزلت من علي الفراش ارتدت خفها المنزلي

الناعم وضعت يدها علي بطنها المنتفخ

تربط عليه برفق نزلت علي سلم البيت

ببطئ متجهه الي غرفة مكتبه وجدته كما هو

منذ ساعات ينكب علي كومة كبيرة من

الأوراق التي لا تنتهي

تخصرت تهتف بضيق : معقولة يا خالد بقالك يجي 7 ساعات قاعد في المكتب

رفع نظره مت علي الأوراق يبتسم بتعب عينيه مرهقة للغاية هتف بعتاب : ايه اللي نزلك من علي السرير

ابتسمت بانتصار : الدكتورة قالت انتي بقيتي في السابع اتمشي كتير عشان الولادة تبقي سهلة

ابتسم بتعب ليربط علي ذلك الكرسي الأسود بجانبه .....اتجهت ناحيته جلست علي ذلك الكرسي المريح لينحي بجذعه يخرج ذلك المسند الصغير من أسفل الكرسي حتي تمد قدميها عليه... ربط علي بطنها برفق : هتعودي لوليتا علي السهر من دلوقتي

لينا : لوليتا زعلانة منك عشان سايبها لوحدها كل دا

ابتسم بارهاق: معلش يا حبيبتي كان ورايا شغل كتير ، يلا بقي نطلع فوق عشان ما تبرديش

هزت رأسها إيجابا قامت امامه تمشي حينما فجاءة سمعت صوت ارتطام قوي بالأرض نظرت للخلف بذعر لتصرخ بفزع حينما وجدته ملقي ارضا يرتجف بشدة يجز بأسنانه على لسانه حتي كاد يدمي لسانه عيناه شاردتان تتحركان بسرعة

ظلت تصرخ وتصرخ لا تعرف ماذا تفعل ، توقف عقلها عن التفكير للحظات وسرعان ما استعادت رباطة جأشها وامسكت هاتف مكتب خالد واتصلت بجاسم تخبره ما حدث وهي تبكي

لينا صارخة: بابا الحقني خالد بيموت

جاسم ؛ بجد ....قصدي أنا جايلك حالا

لينا باكية: بسرعة يا بابا ارجوك

اغلقت الخط وذهبت اليه وجدت ارتجافة جسده بدأت تهدأ ولكنه ما زال يجز علي لسانه بعنف ، فمزقت قطعة من فستانها ووضعتها بين أسنانه ليصطك عليها تمسد علي شعره برفق

لينا باكية: اهدا يا خالد، اهدا يا حبيبي

بدأ جسده يهدئ تماما حتي فقد الوعي بعد تلك النوبة الشرسة

بدأ بكائها يزداد وهي تحاول افاقته ولكن دون فائدة

دخل جاسم مسرعا بالمفتاح الذي معه وخلفه الطبيب ، فسمع صوتها قادما من غرفة المكتب

ما ان رأته لينا صرخت : بابا الحقني خالد بيموت

اسنده جاسم والطبيب ووضعوه علي الاريكة الكبيرة التي في الغرفة وبدأ الطبيب يفحصه وهي تبكي وجاسم بجانبها يحاول تهدئتها

انهي الطبيب الفحص

جاسم: خير يا دكتور

الطبيب: ما تقلقوش دي نوبة تشنجات عصبية واضح انه بيتعب اعصابه كتير ، ياخد الدوا دا يوميا بانتظام والا النوبة دي هتاهجمه تاني

لينا باكية: يعني ما فيش خطر على حياته

الطبيب: لا لا ما تقلقيش ، هو بس ياخد الدوا وهيبقي كويس ،هو بس ياخد الدوا بانتظام وانا هكتبلك اسم حقنة يأخدها لو جتله النوبة دي فجاءة تاني

كتب الطبيب الدوا علي الروشتة اخذه منه جاسم وودعه

وعاد للينا وجدها جاثية بجانبه تمسد علي شعره بحنان ودموعها تنساب من عينيها نظر لخالد بغيظ علي الرغم من تلك الألم... البداية علي وجهها من اثار الحمل الا انها تجلس بجانبه بتلك الطريقة

بدأ خالد يفتح عينيه ببطء يشعر بألم قوي يجتاح جسده تاوه بألم ينظر حوله باستفهام : اااه ، ايه الي حصل

ابتسم جاسم باصفرار: حمد لله على السلامة

نظر له مستفهما : هو ايه الي حصل

جاسم : ما اعرفش ابقي اسأل لينا.....وجه كلامه لابنته يهتف بحنو : عايزة حاجة يا حبيبتي

هزت رأسها نفيا وهي لا تحيد بنظرها عن ذلك المسطح أمامها ليتنهد جاسم بغيظ ليذهب ويتركهم

ولف وجهه ناحيتها فوجدها بحالتها تلك

هتف بحدة وهو يقوم سريعا: انتي ايه الي مقعدك كدة قومي غلط عليكي القعدة دي

امسك يدها يجذبها برفق لتجلس بجانبه

ربط علي شعرها برفق : انا اسف يا حبيبتي اني خضيتك موضوع التشنجات دا كان بطل يجيلي من مدة كبيرة مش عارف ايه الي رجعه تاني

ظلت صامته تنظر له بألم لف ذراعه حول كتفيها : ساكتة ليه يا حبيبتي

نظرت له بعيون دامعة خائفة وهي تتذكر كيف كان قبل قليل ولم تنطق

ضمها إلى صدره يمسد علي شعرها بحنان

خالد: ما تخافيش يا حبيبتي والله انا كويس اهدي خلاص

ظل يمسد علي شعرها الي ان هدأت بعض الشئ فابتعدت عنه ببطي لاحظ كم فستانها الممزق ليسألها بدهشة: مين الي قطع فستانك

ردت بتلقائية : انا

خالد: ليه

اخبرته بما فعلت

ليبتسم بامتنان: ضحيتي بفستانك عشاني

بسطت كف يدها علي وجهه تهمس بحب :
انا مستعدة اضحي بحياتي عشانك

هتف سريعا: بعد الشر عليكي يا حبيبتي

همست بذعر : خالد انا خايفة اوي .....خايفة انك تمشي من الدنيا دي وتسبني انا مش هستحمل ..... الموت عندي اهون من الفكرة دي ..... انت مش هتسبني صح انا مش هقدر اعيش من غيرك

ابتسم لها بحنان قرص وجنتها برفق ليقول بمرح ليخفف من حدة التوتر السائدة : ما

تقوليش كدة يا حبيبتي ان شاء هتموتي انتي الاول

لكزته في صدره بغيظ : يا رخم

خالد ضاحكا : ايوة كدة فكي بقي ....ربنا يجعل يومي قبل يومك يا حبيبتي

نظرت له بحزن وهزت راسها نفيا ...كادت أن تتكلم عندما وضع اصبعه علي شفتيها

همس بصوت عذب: هششششش ، عارفة احلي حاجة فيكي ايه ..... انك بتحلي اي شيء عنيكي تيجي فيه قمر دا ايه الي تتساوي بيه

ثم رفع يدها وقبلها

خالد: يلا بقي قومي انتي تعبتي النهاردة ولازم تنامي

قامت معه وهي ممسكة بيده بشدة ولكنه فجاءة انحني بجذعه وحملها بين ذراعيه

لينا: نزلني يا خالد انت لسه تعبان

خالد بثقة: انتي فكراني عجزت ولا ايه ، لا يا ماما دا انا لسه في عز شبابي .... ااه يا عصوصي

ضحكت ضحكات عالية ، فحملها الي اعلي ووضعها علي الفراش وضمها بين ذراعيه كل منها يشعر بالأمان في حضن الاخر فاستسلما للنوم

فاقت من شرودها عندما وضع يده على كتفها

خالد: بقالي ساعة بنادي عليكي

لينا: هاا، معلش كنت سرحانة شوية

خالد: وسرحانة في ايه بقي ان شاء الله

لينا بابتسامة صفراء: في حبيبي

ابتسم بثقة : اللي هو أنا طبعا

ابتسمت بخبث تهتف بمكر ؛ هو أنت بس اللي حبيبي

امسكها من تلابيب ملابسها من الخلف

يهتف بتوعد : نعم يا اختي !!!

ابتسمت ببلاهة تهتف سريعل ؛ أنا قصدي أنك حبيبي وقلبي وروحي وعمري مش حبيبي بس

ترك ملابسها يهتف بغرور : ناس تخاف ما تخشيش

_____

ميكانيكي!!!!!

شهقت بفزع لطمت بيدها على صدرها

محمد: ايوة يا عمتي ، انا عرفت انه أجر شقة صغيرة في السيدة زينب واجر ورشة الميكانيكي الي قدام البيت عنده وبيشتغل فيها هو وواحد من العمال الي كانوا شغالين في الشركة

زينب باكية بحرقة:، منك لله يا رفعت علي المرمطة الي ابني فيها ، بسببك انت والمخفية بنتك

محمود بحدة: انا مش فاهم هو ابوك اتجنن يا محمد

محمد غاضبا: مش ابويا ، انا مستحيل يكون ابويا الراجل دا

زينب باكية: انا عايزة اشوف ابني يا محمد

محمود: انت عارف عنوان الشقة

محمد: ايوة يا عمي

محمود: خلاص بكرة الصبح نروحله

_____

في صباح اليوم التالي

استيقظ وبدل ملابسه كاد أن ينزل

لينا: خالد استني

خالد: خير يا حبيبتي

همست بحرج : احم ، ما فيش فلوس وعايزين نجيب حاجات للبيت

خالد: الفلوس تحت مخدة السرير

قبل وجنتها وخرج من البيت مغلقا الباب خلفه

فوجد إسلام أمامه

إسلام: صباح الخير يا باشا

خالد: صباح النور ..يلا عشان نشوف شغلنا

نزلا الي أسفل وفتحا الورشة

خلع قميصه وبدأ يصلح تلك السيارة التي أجلها

نزل أسفل تلك السيارة ليصلحها .....

علي صعيد آخر

جاءت سيارة محمد ومعه محمود وزينب

ووقفا امام البيت ونزلا من السيارة

محمد: هو دا البيت

ثم اشار ناحية الورشة المفتوحة وتقريبا دي الورشة

رشدي: اي خدمة يا بهوات ، انتوا مين

محمد: الرائد محمد محفوظ مكافحة المخدرات

شحب وجه رشدي خوفا فرت الدماء من عروقه بلع ريقه يهتف بتلجلج : خير يا باشا

محمد: مالكش دعوة انت خليك فى حالك

هز رشدي رأسه إيجابا بخوف وعاد الي قهوته

تقدم محمد ومعه والدي خالد من الورشة

محمد بصوت عالي: السلام عليكم

إسلام: وعليكم السلام مين حضرتكوا

وقبل ان يجيب محمد خرج خالد من اسفل السيارة بعدما سمع ذلك الصوت المألوف له

فشهقت زينب بفزع وضعت يدها علي فمها من الصدمة

قام خالد ووقف امامهم ينظر لهم بهدوء: وعليكم السلام ، خير

اقترب محمد ليعانق صديقه فابتعد خالد عنه يهتف بابتسامة صغيرة: بلاش عشان ما تتوسخش

جذبه من ملابسه يعانقه : انت انضف مني والله يا خالد

ربت علي ظهر صديقه بامتنان

محمود: ايه يا ابني الي راميك علي المرمطة دي ما بيتك موجود

خالد: عايزني اعيش عالة عليك يا ولدي

ثم نظر ناحية والدته بابتسامة صغيرة...
ازيك يا امي ، عاملة ايه

زينب باكية: مش كويسة طول ما انت في الحالة دي

خالد مبتسما: مالها الحالة دي ما انا زي الفل اهو

زينب: لأ يا خالد مش كويس ، بقي العقيد خالد السويسي يشتغل ميكانيكي

محمود بضيق: واخرتها يا خالد

خالد: مش انا الي يتلوي دراعه يا حج

محمود: طب يا ابني ارجع معانا بيتك، دا بيتك يا خالد ، شيل فكرة انك هتعيش عالة دي ... طب بص تعالا اشتغل معايا في المصنع

شردت عينيه يهتف بغموض : صدقني أنا خايف عليكوا .....خليني بعيد أحسن اتفضلوا يلا معايا نطلع شقتي

وجه كلامه الي إسلام الذي يقف يعقد حاجبيه باستفهام لا يفهم شيء مما يدور حوله

خالد: اسلام خلي بالك من الورشة علي ما أجي

هز رأسه إيجابا: حاضر يا باشا

خرج من الورشة بصحبة محمد ووالديه راقبهم رشدي باستغراب

رشدي في نفسه : ايه علاقة الظابط بالواد المهندس ومين الراجل والست دوول

بس شكلهم اغنيا اوي دي كفاية العربية الي ركبنها

تقدمهم خالد الي شقته ودق الباب

لينا من الداخل: مين

خالد: انا خالد يا لينا افتحي

فتحت الباب سريعا ولكن خالد رده بجسده عندما رأى ما ترتديه

خالد: معايا ناس

هزت رأسها إيجابا ودخلت الي غرفتها سريعا

دخل خالد اولا ثم افسح المجال لعائلته

خالد: اتفضلوا البيت بيتكوا ، معلش لو مش قد المقام

اطل الحزن من عيني زينب وهي تري هذه الحالة المتدنية للشقة التي يسكن فيها ابنها

خالد: دادة رحمة يا دادة

رحمة : ايوة يا ابني

خالد: معلش حطي الغدا للضيوف
وشوفيهم يشربوا ايه

هزت رحمة رأسها إيجابا بابتسامة صغيرة

نظر لهم يعتذر: خمس دقايق وجاي

تركهم ودخل الي غرفته الصغيرة فوجد
صغيرته تطعم صغيرتها بزجاجة الحليب

لينا: مين الضيوف الي معاك

داعب وجنة طفلته الصغيرة : دول والدي
ووالدتي ومحمد

ابتسمت بسعادة: ماما زينب دي وحشتني
اوي

خالد: طب يلا قومي غيري هدومك وانا
هاخد لوليتا معايا علي ما تخلصي

هزت رأسها إيجابا ، فاخذ خالد الصغيرة وخرج من الغرفة

محمد مبتسما: اهلا أهلا ست لوليتا بنفسها هات بنت اخويا ياض

ابتسم خالد واعطاها برفق لمحمد الذي جلس يداعبها وهي تضحك

محمد مبتسما: بقولك ايه يا لوليتا ، ايه رأيك لما تتكبري تتجوزيني

نظرت له الصغيرة باندهاش وهي تلعب بيديها في الهواء ، الي ان ارتطمت يدها بوجه محمد كصفعة دون قصد

تحسس وجنته يهتف بألم: لاء بنت خالد بصحيح

خالد ضاحكا: احسن بتعاكس بنتي قدامي يا حيوان

محمد: انت عارف انا لو عندي ولد

خالد: كنت هتعمل ايه يعني

محمد: ولا اي حاجة خالص

تعالت ضحكات الجميع ....خرجت لينا وهي
ترتدي فستان ازرق طويل بلون عينيها
وحجاب ابيض

ذهبت واحتضنت زينب وجلست بجانبها:
ماما زينب حضرتك وحشتيني اوي

زينب مبتسمة: وانتي كمان يا حبيبتي
وحشتيني اوي أوي ، مش عايزة تيجي
تنوري بيتك بقي انتي وجوزك

ابتسمت تهمس بخجل: الي يشوفه خالد يا
ماما انا معاه مكان ما يروح

محمد غامزا: ايوة يا عم

بسط خالد يده في وجه محمد : اعطيله خمسة

تعالت ضحكاتهم مرة اخري الي ان جاءت رحمة ووضعت المشروبات

خالد بجد: قولي أخبار الشغل ايه

تنهد محمد بحزن : ماشي الحال ، بس انا مش عارف اشتغل من غيرك

خالد ضاحكا: انت ليه محسسني اننا واخدين بعض عن حب

محمد ضاحكا: والله انت رخم ، غور يالا

ابتسم بثقة : ما تقلقش يا ابني أنا راجع مش خالد السويسي اللي بتكسر بالسهولة دي .....اخبار البت لوجين ايه

محمد مبتسما: كويسة هبقي اجبهالك معايا المرة الجاية

هتف بضيق يهز رأسه نفيا؛ لاء يا محمد ما تجيبهاش هنا

تركهم وخرج الي الشرفة نظر له الجميع بحزن

محمود: طول عمره دماغه ناشفة

زينب: لينا حبيبتي ، انتي عارفة ان خالد بيحبك اوي صح

هزت لينا رأسها إيجابا لتكمل زينب بإلحاح

زينب: حاولي تقنعيه يا بنتي انه يرجع بيته عشان خاطري يا حبيبتي

حركت رأسها ايجابا: حاضر يا ماما هحاول

خرج محمد يقف بجانبه

خالد: ما تجبهاش يا محمد ، المكان دا

نظر محمد له بحزن : حاضر يا خالد ، انا اسف يا صاحبي

خالد: انت عبيط ياض بتعتذرلي ليه ، انت ذنبك ايه في الي حصل

محمد:، ذنبي اني ابنه يا خالد

خالد: لا تزر وازرة وزر اخري يا صاحبي

محمد : طب يا ابني اسمع كلام عم محمود وروح اشتغل معاه في المصنع

نظر له خالد بهتف بجد: أنا خايف عليه صدقني

قطب جبينه باستفهام يهتف بفضول : من ايه

خالد بجد: من اللي ورا رفعت ....رفعت طرف الخيط مش هو اللي مخطط لكل دا

رد محمد سريعا : أنا بردوا شاكك في جاسم

هز رأسه نفيا بهدوء : ولا جاسم ...انا ما انكرش اني شاكك فيه بس دي مش دماغ جاسم ....دي دماغ اعلي حد بيلف الحبل حواليا .....شخص عارف كل معلومة عني ....حاططني دايما تحت عينيه.....فاكر المخزن اللي لينا كانت مخطوفة فيه

هز محمد رأسه إيجابا باهتمام ليكمل خالد: فاكر لما قولتلك أنا شوفت راجل لابس اسود واقف جنب المخزن ....أنا لسه فاكر شوية ملامح منه .... الراجل دا شوفته يوم ما سبت الفيلا كان واقف بعيد بيتكلم في التليفون تعبيرات كانت بتقول أن هو بيبلغ حد تاني اللي بيحصل

اتسعت عيني محمد بدهشة؛ دا كدة يبقي الموضوع كبير اوي ....بس تفتكر مين الشخص دا

هز رأسه نفيا يهتف بضيق: مش عارف بس مصيري هعرفه ....صحيح أنا بكلم سراج بقالي كام يوم موبيله مقفول عايزك توصله بأي طريقه

محمد بجد : تمام

قاطع كلامهم مجئ رحمة تخبرهم ان الطعام قد اعد

جلس خالد ومحمود ومحمد علي تلك الطاولة الصغيرة، بينما ذهبت زينب ولينا ورحمة الي غرفة لينا ووضعوا الطعام علي صينية علي الفراش

زينب: قوليلي يا حبيبتي ، عاملين ايه

لينا: الحمد لله يا ماما احنا كويسين

زينب: طب بذمتك عارفة تعيشي في المكان دا

بس جاوبي بصراحة

هزت رأسها نفيا : بس انا مستحيل ابعد عن خالد ،انا معاه مكان ما يروح زي ما قولت لحضرتك

زينب: حاولي يا بنتي عشان خاطري تقنعيه يرجع بيته

هزت رأسها إيجابا ، ففتحت زينب حقيبتها واخرجت حفنة نقود

زينب: خدي دول يا حبيبتي

شخصت عينيها بذعر تهز رأسها نفيا سريعا : لا لا ما اقدرش

زينب: اسمعي الكلام ، عمك محمود كان عايز يديهم لخالد بس انتي عارفة خالد عنيد ومش هيرضي ياخدهم ، خديهم يا حبيبتي وخليهم معاكي واصرفي منهم من غير ما خالد يعرف

همست باضطراب: ماما زينب أرجوكي قدري موقفي خالد لو عرف ان انا اخدت من حضرتك فلوس ، هيقلب الدنيا ، وبعدين احنا الحمد لله لسه معانا فلوس ، خالد شايلهم علي جنب

زينب: كام يعني

لينا:8 الالف جنية

زينب: ودول هيكفوا ايه ولا ايه ايجار الشقة دي ولا مصاريف البيت ولا الكهربا ولا علاج الاعصاب بتاع خالد ولا لبن لوليتا ولا علاج

منع الحمل بتاعك ، دوول ما يكفوش شهرين علي بعض ، اسمعي الكلام بقي وخدي الفلوس ، عشان خاطري يا بنتي خليني ابقي مطمنة عليكوا

فتحت زينب يد لينا ووضعت بداخلها النقود

نظرت لينا الي رحمة نظرة متوترة خائفة

فردت عليها رحمة بنفس النظرة فكلتاهما يعرفن ان ردة فعل خالد ان عرف ستكون سيئة للغاية

ربطت زينب علي يدها لتطمئنها

اخذت لينا النقود واخفتها في احدي الحقائب الكبيرة

بعد مرور بعض الوقت، قام محمود وزينب ومحمد وودعوا خالد ورحلوا

وتوالت بعدها الايام دون جديد ، مر اكثر من اسبوعين ، تعرف فيهم خالد علي طه والد اسلام وتوطدت علاقة لينا بسعاد وبدور وخصوصا خالد الذي اعتبرها تعويضا عن ابنته الراحلة واحبها كابنته وأصبح يأتي لها بالحلوى كل يوم هي ولوليتا الصغيرة

في أحد الأيام نزل خالد لورشته مع إسلام كالعادة ، وذهبت والده إسلام الي لينا ومعها الصغيرة بدور

لينا مبتسمة: اهلا و سهلا يا طنط اتفضلي

دخلت سعاد ومعها بدور

لينا مبتسمة: اهلا أهلا ببدر البدور كلهم

بدور : ابلة لينا ، فين النونة ، فين بابا خالد

لينا مبتسمة: بابا خالد في الورشة تحت والنونة نايمة

جلست سعاد وبدأت تثرثر كعادة الست المصرية الأصيلة مع رحمة ولينا تشارك بكلمات قليلة كعادتها الي ان استيقظت الصغيرة ، فذهبت لينا واخذتها من مهدها وعادت اليهم فبدأت بدور الصغيرة تلاعبها والصغيرة تضحك ولينا تنظر لهم بابتسامة

الي ان دق باب المنزل ، ذهبت لينا وهي تحمل الصغيرة فوجدت امرأة ... اصابتها بالذعر ، عجوز بشرتها سوداء مجعدة تتشتح بالسواد من رأسها الي اخمص قدميها ، نظرة عينيها خبيثة ماكرة

لينا بصوت متردد : مممين حضرتك

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~ الفصل الحادي عشر الجزء1 ~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

ذهبت لينا وهي تحمل الصغيرة فوجدت امرأة ... اصابتها بالذعر ، عجوز بشرتها سوداء مجعدة تتشتح بالسواد من رأسها الي اخمص قدميها ، نظرة عينيها خبيثة ماكرة

لينا بصوت متردد : مممين حضرتك

نظرت تلك السيدة ناحية لوليتا الصغيرة نظرات خبيثة ماكرة لاحظتها لينا لتخفي الصغيرة في حضنها كأنها تحميها من تلك النظرات هتفت بحدة حينما لاحظت نظرات العجوز الماكرة : انتي مين يا ست انتي وعايزة ايه

تحدثت العجوز بصوت اجش : أنا قبضة الست أم إسلام عندك ...خبطت عليها ما لقتش حد ...وسمعت صوت البت بدور جاي من عندك ....هي عندك مش كدة....

هزت رأسها ايجابا بحيرة لتسمع صوت سعاد تهتف من خلفها بترحاب : اهلا أهلا يا قبضة خير يا حبيبتي

نظرت قبضة للينا توجه كلامها لسعاد : عيزاكي في موضوع مهم يا ست ام اسلام

سعاد مبتسمة بود: حاضر يا اختي اتفضلي معايا..... وجهت كلامها للينا ، معلش يا حبيبتي هشوفها عايزة ايه وارجعلك لتصيح بصوت عالي ..... يلا يا بدور

لينا: خليها علي ما حضرتك ترجعي

سعاد : ماشي يا حبيبتي مش هتأخر ، يلا يا قبضة .....اخذت سعاد قبضة ودخلت الي شقتها تاركة الباب مفتوح .....بينما عادت لينا الي شقتها مرة اخري

كانت بدور تلعب مع لينا والصغيرة عندما
هبت فجاءة تصيح بحماس : عارفة يا ابلة
بابا جابلي لعبة حلوة اوي امبارح ثواني اروح
اجيبها ونلعب بيها انا ولويتا

هزت لينا رأسها إيجابا بابتسامة واسعة
فذهبت بدور مسرعة الي شقتها لأن.....ذهبت
الي غرفتها واحضرت تلك اللعبة الصغيرة
مرت جوار غرفة الصالون التي تجلس فيها
والدتها مع تلك السيدة لتسمع ما جعل
الدماء يتجمد في عروقها خوفا ....اتسعت
عينيها بذعر ...القت تلك اللعبة من يدها
...لتفر هاربة من المنزل نزلت تركض علي
درجات سلم البيت ومن البيت للشارع لسوء
الحظ كان إسلام داخل الورشة لم يراها
ولحسن الحظ لمحها خالد وهي تركض

...فهتف سريعا وهو يخرج من الورشة: إسلام

خلي بالك من الورشة هروح اجيب سجاير

إسلام من الداخل: حاضر يا باشا

هرول خلفها يحاول اللحاق بها ولكنها كانت

تركض سريعا وكأنها تهرب من شئ خرجا

من الشارع ومن الحي بأكمله وهو يحاول

اللحاق بها .....نادي عليها بصوت عالي: بدور

التفت خلفها بخوف لتجده هو لتبدأ بالركض

مرة اخري ولكن هذه المرة كانت تركض

تجاهه .....احتضنت ساقه تبكي بخوف

هبط علي ركبتيه بجانبها يربط علي شعرها

برفق هتف بحنو : مالك يا حبيبتي بتعيطي

ليه وكنتي بتجري ليه كدة

ظلت تبكي وتشهق في بكاء حارق .....مسح دموعها يربط علي ظهرها برفق : اهدي يا بدور مالك يا حبيبتي حد زعلك

ردت من بين شهقاتها: ماما...ماما ....عايزة تدبحني

قطب جبينه باستفهام مما تقول ليهتف بمرح : هتلاقيكي عملتي شقاوة... يا حبيبتي ماما بتهزر معاكي مش هتدبحك ولا حاجة

هزت رأسها نفيا بعنف تحدث بصوت باكي : لاء هتدبحني ....هتوديني للست العجوزة عشان تدبحني .....نهلة صاحبتي في المدرسة....مامتها ....ودتها للست العجوزة ودبحتها وماتت...

امسك كتفيها ببعض الحزم يهتف بجد: بدور

براحة وفهميني عشان مش فاهم منك

حاجة

بدأت تقص عليه ما سمعت لتشخص

عينيه بذهول ...لا يصدق ما يسمعه حقا

ابتسم برفق ليطمئها...

خالد مبتسما: ما تخافيش يا بدور ما

تخافيش يا حبيبتي ، بابا مش هيسمح لحد

يإذيكي ابدا ، تعالي معايا

سألته ببراءة : هنروح فين

قرص خدها الممتلئ برفق : عند ابلة لينا

هتفت بذعر تلوح بيدها رفضا: لا لا ماما

هتشوفني وتاخدني عشان الست تدبحني

ربت علي شعرها بحنان : ما تخافيش يا

حبيبتي ما حدش هيعرف انك هناك والا

اقولك تعالي هوديكي مكان حلو هيعجبك اوي

امسك يدها متجها بها الي احدي حدائق الأطفال لتتناسي خوفها

_____:

رجوعا الي الحارة انهت سعاد محادثتها مع تلك السيدة لتعود لشقة لينا

لتسألها لينا بابتسامة صغيرة: اومال فين بدور

سعاد: هي مش هنا

لينا: لاء ، قالتلي انها هتروح تجيب لعبة من عندكوا وترجع وما جتش

سعاد :، طب استني اخش اشوفها

دلفت سعاد الي شقتها مرة اخري فوجدت تلك اللعبة ملقاة ارضا التقطها لتصيح بصوت عالي تنادي علي ابنتها : بدور بت يا بدور بدور انتي يا بت يا بدور من غرفة لاخري تبحث وتنادي لتشهق بخوف لطمت بيدها علي صدرها : يالهوي البت راحت فين

عادت مهرولة الي لينا تهتف بفزع : بدور مش في الشقة

قطبت لينا حاجبيها بقلق : اومال راحت فين

جلست سعاد ارضا تنوح وتبكي: بنتي بنتي راحت فين .....روحتي فين يا بدور...

هتفت سريعا لتهدأها : يمكن نزلت لخالد واسلام الورشة

امسكت سعاد هاتفها واتصلت بإسلام

سعاد باكية : ايوة يا اسلام

إسلام بقلق : مالك يا امي بتعيطي ليه

سعاد باكية: بدور عندك تحت

ردد بدهشة : بدور ، لاء مش عندي

صاحت باكية: بدور ضاعت يا اسلام ، بدور مش لاقيها ، بنتي انا عايزة بنتي

هتف إسلام بفزغ : يعني ايه ضاعت هي مش كانت في الشقة ، انا ما شوفتهاش نازلة

سعاد باكية: انا عايزة بنتي يا إسلام رجعلي بنتي ، كلم ابوك ودورا عليها

اسلام سريعا: حاضر، حاضر ما تقلقيش ان شاء الله هلاقيها بس دوري عليها عندك كويس يمكن عاملة مقلب ومستخبية

اغلق إسلام الخط ترك الورشة راكضا الي دكان أبيه

هتف بنبرة سريعة متلهفة .....يتنفس بصعوبة من الركض : الحق يا حج مش لاقيين بدور

انقبض قلب طه قلقا يهتف بفزع : يعني ايه مش لاقينها

قص اسلام عليه ما قالته له والدته

انطلق كل منهم يبحث في اتجاه

بينما وفي الاعلي كانت سعاد تقلب البيت علي بدور كأنها فأر صغير ..... حتي انها كانت تبحث في ادارج الدولايب الصغيرة عنها

امسكت لينا هاتفها واتصلت بخالد تستنجد به

لينا بلهفة: الو ، ايوة يا خالد الحقنا بدور مش لاقينها

هتف بهدو: حد جنبك

تعجبت من سؤاله نظرت حولها فلم تجد احدا : لاء ما فيش

خالد: ما تخافيش بدور معايا

لينا بلهفة : معاك ، معاك ازاي وانتوا فين وهي اصلا خرجت ازاي واسلام ما شفهاش

خالد: هحكيلك كل حاجة لما اجي..... اهم حاجه دلوقتي ، مش عايز اي حد يعرف ان بدور معايا

سألته بتعجب : ليه

خالد: هفهمك كل حاجة لما اجي ، ما تنسيش يا لينا ما تقوليش لحد

لينا: حاضر، حاضر مع السلامة

خالد: سلام

اغلقت الخط تتنهد بارتياح عندما علمت ان الصغيرة مع خالد ولكنها تعجبت بشدة لما رفض أن تخبرهم بانها معه

لينا في نفسها:، انا مش فاهمة حاجة خالص اااه من دماغك يا ابن السويسي هتجنني .... بس الحمد لله ان بدور بخير

ظلت سعاد تصرخ وتنوح وتبكي وهي تنادي علي بدور وبجانبها رحمة تواسيها وقفت لينا بعيدا تنظر لها بشفقة بصعوبة سيطرت علي فمها حتي لا تخبرهم .....تعرفه جيدا لا تخفي شيئا الا لأمر هام وخطير

هتفت في نفسها: يااارب ترجع علي طول يا خالد

حل الليل دون جديد ودون أثر للصغيرة بدور

اتصل خالد بإسلام

خالد بقلق: أيوة يا اسلام .....لقيتوا بدور ..لينا اتصلت بيا وقالتلي أنها تاهت

تنهد بتعب : لاء يا باشا لسه انا هتجنن عليها عارف هي راحت فين ولا عاملة ايه

نظر خالد لبدور الصغيرة التي تقفز وهي ممسكة بيده ....تأكل المثلجات بسعادة

خالد: إن شاء الله هي كويسة ما تخافش .... انا هتصل بواحد زميلي في الداخلية اخليه يساعدكوا

اسلام بلهفة : يا ريت يا باشا ، هيبقي جميل في رقبتي هشيلهولك العمر كله

خالد: ما تقولش كدة يا ابني .... أنت زي اخويا ،وبدور زي بنتي ، صحيح انت فين

اسلام: انا بدور في المستشفيات ، وابويا بيدور في الأقسام

خالد : لو عرفت اي جديد طمني

إسلام: حاضر يا باشا ...مع السلامة

اغلق خالد الخط .....نظر لبدور حينما قالت بنعاس : بابا خالد انا تعبت وعايزة انام

ابتسم يربط علي شعرها برفق: حاضر يا حبيبتي هنروح دلوقتي

اتصل بلينا فأجابت سريعا

لينا بلهفة: ايوة يا خالد انت ما جتش لحد دلوقتي ليه وفين بدور

خالد ضاحكا : يا بنتي اخلصي من شخصية وكيل النيابة دي بقي

هتفت بضيق : انت كمان بتهزر يا خالد ، طنط سعاد هتموت من القلق علي بدور

خالد : هي عندك

لينا : لاء راحت شقتها من شوية

خالد: طب انا قدامي عشر دقايق وابقي عندك افتحي باب الشقة من غير ما تنطقي ولا كلمة

هتفت سريعا : حاضر، حاضر بس ما تتأخرش

اغلقت الخط متجهه ناحية باب المنزل فتحت جزء صغير منه

لتجده يدخل في لحظات يغلق الباب خلفه سريعا ....أسرعت تضم الصغيرة تهتف بعتاب : كدة يا بدور ، كدة تقلقينا عليكي

هتف بحزم: خدي بدور تنام يا لينا ....هي تعبانة وعايزة تنام ، وما تسأليهاش عن حاجة

هزت رأسها إيجابا ...امسكت بيد الصغيرة

دخلت الي غرفتها جلست بجانبها الي ان نامت فانسحبت بهدوء وخرجت من الغرفة وجدته جالسا على الاريكة يدخن احدي سجائره وينظر امامه بشرود

لينا بهدوء: خالد

رفع نظره نظراته جامدة هادئة.... ألقي السيجارة يسحقها تحت حذائه ....اشار لها أن تذهب وتجلس بجانبه.... فعلت ما طلب هتف بهدوء : هفهمك كل حاجة،

نظرت له باهتمام وهو يخبرها ما قالته له بدور لتشخص عينيها بخوف وضعت يدها علي فمها لتمنع شهقتها الفزعة من الخروج : مش معقول طنط سعاد تعمل كدة في بدور ، لاء طبعا مش معقول

خالد: الست الي جاتلها هي السبب

لينا : الست دي شكلها مرعب ...وكانت بتبص لوليتا بصات تخوف

هب يهتق بحدة : وحياة امها لاندمها علي اللحظة اللي بصت فيها لبنتي..... الست دي نهايتها علي ايدي هي الي بتزرع في دماغك الستات الافكار القذرة دي وعشان الستات الي عايشين هنا غلابة بيصدقوها

أمسكت بذراعه تهدئه: طب احنا مش هنقول لمامتها انها هنا

خالد: لاء ، لما اتكلم مع اسلام وعم طه الأول

لينا: ماشي يا حبيبي ، مش هتيجي تنام

خالد: روحي انتي نامي جنب بدور وأنا هنام هنا ، تصبحي على خير

لينا: وأنت من اهله

دخلت الي غرفتها ....جلست بجانب بدور تمسد علي شعرها بحنان ..... اشفقت عليها مما سمعت وحدث لصديقتها ....لتجد فجاءة جسد الصغيرة يتنفض بشهقات باكية وهي نائمة : لاء ،لاء الحقني يا بابا هتدبحني ، هتدبحني

انتفضت لينا تهدئها سريعا : بدور حبيبتي ، اهدي يا حبيبتي دا كابوس

اخذتها بين ذراعيه بحنان تمسد علي شعرها ، سمعت دق على باب الغرفة

خالد: لينا ، ممكن ادخل

لينا: تعالا يا خالد

فتح الباب ودخل متجها ناحيتهم فخرجت بدور من حضن لينا وارتمت بين ذراعيه

بدور باكية: بابا خالد ، مش تخليهم يدبحوني

خالد: ما تخافيش يا حبيبتي ، ما حدش هيقدر يلمس شعرة منك وانا موجود ، ما تخافيش يا حبيبتي ، ما تخافيش يا سما!!!!!!

بابا مش هيخليهم ياخدوكي مني تاني

شخصت عينيها بذهول ، هل يظن ان بدور هي ابنته سما المتوفية

ظلت بدور بحضن خالد الي ان نامت فوضعها برفق علي الفراش وضع عليها الغطاء وخرج من الغرفة وسط ذهول لينا وصدمتها

تأكدت لينا ان بدور نائمة فخرجت من الغرفة تبحث عنه فوجدته يقف في الشرفة يدخن السجائر ، كادت ان تدخل عندما تذكرت تحذيراته الصارمة بشأن خروجها للشرفة فوقفت خارجا

لينا: احم ، خالد

لف رأسه اليها ، ثم عاد ونظر امامه يتفحص الشارع والبيوت حوله بعينيه ليقول

خالد: ادخلي يا لينا ما فيش حد في الشارع

دخلت ووقفت بجانبه تنظر إلى الشارع الفارغ من المارة .... وتلك الورشة المقابلة لهم وهي مغلقة.... وجهت نظرها لخالد الذي يقف هادئا يدخن سيجارته

لينا: مش انت قولتي انك هتبطل السجاير

خالد: بعدين ... انا مخنوق ومحتاج حاجة اخرج فيها غضبي وهنا ما فيش بوكس (ملاكمة)

اخذت نفس عميق تستعد لما ستقول: خالد ، بدور مش

خالد مقاطعا: بدور مش سما .. انا لسه ما اتجننتش

تلعثمت بارتباك: اصلك انت يعني

خالد مقاطعا: قولتلها يا سما عارف ...انا ما قدرتش احمي سما يا لينا ، لو كانت سما عايشة كانت بقت قد بدور دلوقتي....كان نفسي اخدها في حضني وهي عايشة كان نفسي أسمعها بتقولي بابا

فرت دمعه هاربة من عينيه مسحها سريعا يهتف بحرقة : عارفة ...كل ما افتكر ان الكلاب دول عروا جسم بنتي دبحوها نار بتجلد كل حتة فيا

ربطت علي كتفه بحنان : خالد ، ما تحملش نفسك فوق طاقتها انت ما كنتش تعرف اصلا أن عندك بنت ..... الغلط مش عليك الغلط علي رحاب عشان ما قالتلكش

هتف بحدة: لاء انا الغلطان ، انا ما اعرفتش احميها ، طفلة عندها سبع سنين اتخطفت واتدبحت وسرقوا أعضائها ، انتي متخيلاها وهي بتصرخ وهي بتعيط متخيلاها وهما بيقطعوا هدومها وبيعروا جسمها ..... انتي عمرك ما هتحسي بالنار الي جوايا

تركها وخرج من الشرفة جلس علي الأريكة يخفي وجهه بين كفيه

ذهبت خلفه جلست علي ركبتيها بجانبه ارضا هتفت برفق: فاكر يا خالد لما قولتي انتي مش بس مراتي .... انتي حتة مني صدقني يا خالد انا حاسة بالنار اللي جواك..... بس الي أنت بتعمله في نفسك دا مش هيرجع الي راح

سما في مكان أحسن بكتير من الدنيا دي

سما في مكان ما فيهوش خوف ولا ألم ولا حزن

رفع وجهه لها فرأت تلك الدموع الحبيسة بعينيه ... مدت يدها تمسك بكف يده تقبلها

لينا بحنان: عشان خاطري بلاش الدموع دي أنت قولت قبل كدة مش خالد السويسي الي يعيط ، عشان خاطري ما تعملش في نفسك كدة

هبط امامها يلقي برأسه بين ذراعيه يضمها بشدة شعرت ان عظاهما تكاد تتفتت من عناقه الساحق ولكنها تحملت ولم تنطق

خالد بألم : اوعي تسبيني يا لينا ، اوعي في يوم تفكري تسبني حتي لو انا قولتلك كدة، انتي الحاجة الوحيدة الحلوة الي في حياتي

هتفت بحنان وهي تمسد علي شعره :
عمري ابدا ابدا ما هسيبك يا خالد

ارتفع أذان الفجر في الجامع القريب من البيت

لينا مبتسمة: الفجر بيأذن ايه رأيك نصلي جماعة

ابتعد قليلا عنها يقبل جبينها بامتنان : ربنا يخليكي ليا ، يلا قومي اتوضي

هزت رأسها إيجابا..... قامت متجهه الي المرحاض....توضأت وارتدت اسدال أزرق بلون عينيها

خرجت له وجدته انتهي من الوضوء ويقف في الغرفة يفرد سجادة الصلاة

همست بخفوت: احم ، انا خلصت

رفع عينيه ينظر لها مطولا صدقا لم يستطع أن يحيد بعينيه عن هالة البراءة التي طغت المكان وجد لسانه يتحرك يهتف بعشق

وقف البدر متفاخرا قال من يضاهيني جمالا أنا المنير في ظلام الليل لا جمال بعد جمال نورِ فلما رائكي رجع خائبا وقال هي بدر البدورِ

اخفضت عينيها خجلا وجنتيها علي وشك الانفجار من الخجل همست بخجل : ممكن تبطل تكسفني بقي

هتف بحالمية: ابعدي سحر عينيكي عني وأنا أبطل اكسفك

همست بغيظ من الخجل: يووووه بقي ما فيش فايدة فيك

خالد ضاحكا: خلاص خلاص ، يلا عشان نصلي

وقف اِمامًا لها ...بدأ يصلي وهي خلفه ....إلي أن انتهوا

همست بسعادة : تقبل الله

ابتسم برفق : منا ومنكم ، ايه رأيك لما المشكلة دي تخلص نطلع نعمل عمرة نبدأ من جديد

لينا بسعادة: بجد

هز رأسه إيجابا يؤكد كلامه: بجد يا حبيبتي ايه رايك

هتفت بسعادة: موافقة جدا جدا جدا جدا

خالد مبتسما: تتحل المشكلة دي وترجعلي فلوسي وهنطلع نعمل عمرة على طول ، يلا بقي روحي نامي شوية

لينا مبتسمة: حاضر تصبح على خير

خالد مبتسما: وأنتي من اهله

ذهبت الى غرفتها خلعت اسدالها ....استلقت بجانب بدور تبتسم بسعادة اغمضت عينيها لتنام لتعاود فتحهما سريعا هبت من علي الفراش متجهه ناحية حقيبتها الكبيرة واخذت ذلك المعطف الكبير ....ذهبت ناحية الفراش واخذت احدي الوسادات وغطاء .....حملتهم بصعوبة وخرجت له

فوجدته ممدا علي الارض يضع ذراعه تحت رأسه..... كانت تعرف انه لن يستطيع النوم علي الاريكة فهي صغيرة جدا عليه

لينا: احم ، خالد

فتح عينيه ينظر لها باستفهام : ايه الي انتي جيباه دا

لينا: اكيد مش هسيبك تنام علي الأرض خد مني الحاجة دي لو سمحت عشان تقيلة

اقام والتقط منها الغطاء والوسادة بينما اخذت المعطف وفردته علي الارض

واخذت منه الوسادة ووضعتها عليه ثم وضعت الغطاء عليه

لينا مبتسمة: يلا تصبح على خير

خالد: استني يا لينا مش دا البالطو الفرو بتاعك الي انتي بتحبيه .... دا انتي ما بتخليش حد يلمسه ، ازاي تفرشيه علي الأرض

اقتربت منه تشب علي أطراف أصابعها همس بخجل : انا بحبك أنت اكتر من اي حاجة في

الدنيا... لتقبله علي خده وتفر هاربة الي غرفتها

خالد ضاحكا: بحبك يا مجنونة

في صباح اليوم التالي

استيقظت بدور...قامت تنظر حولها باستغراب فوجدت لينا نائمة بجانبها

بدور: ابلة لينا ، ابلة لينا

فتحت عينيها تبتسم بنعاس: صباح النور يا بدور

بدور مبتسمة ببراءة: صباح الخير ، فين بابا خالد

نظرت لينا الي الساعة فوجدتها لا تزال الثامنة

لينا: بابا خالد ، نايم برا تعالي يلا نروح نصحيه

خرجت لينا وبدور من الغرفة فوجدتا خالد نائم على الأرض تقدمت لينا منه بهدوء وجلست بجانبه وامسكت خصلة من شعرها تداعب بها انفه ، كانت تظن انه نائم ولكنها وجدت نفسها فجاءة تجذب بشدة فسقطت بين ذراعيه

فتح خالد عينيه وابتسم بمكر : تعالي بقي

اتسعت عينيها بفزع: خاااللد مممما ينفعش

اقترب منها حتي كاد ان .... حينما سمع صوت يهتف بحدة من خلفه : كدة عيب يا بابا

انتفض خالد فزعا يبعد لنا عنه

خالد مبتسما بتوتر : احم ... بدور حبيبتي عاملة ايه نمتي كويس

ذهبت بدور اليه وهي عاقدة ذراعيها امام صدرها تهتف بحزم: عيب يا بابا ولد يبوس بنت ، ماما قالتلي كدة عيب

اخفض رأسه بندم مصطنع : أنا آسف يا بدور مش هعمل كدة تاني

قاطعهم صوت طرقات على الباب

خالد بجد : لينا خدي بدور وخشي الاوضة

هزت رأسها إيجابا واخذت بدور ودخلت غرفتها

بينما ذهب خالد وفتح الباب ليجد اسلام يقف حالته رثة عيناه حمراء من قلة النوم

تجمعت الهالات السوداء تحتها تبدو ملامحه في قمة الارهاق والتعب

اسلام بتعب: صباح الخير يا باشا انا اسف اني صحيتك بدري ، انا بس كنت عايز اسأل حضرتك عن صاحبك الي قولتي عليه عرف اي معلومة عن بدور

خالد: ادخل يا اسلام انا عارف بدور فين

وكأن الحياة عادت له بتلك الجملة نظر الي خالد بلهفة : عارف ، طب هي فين ، كويسة هي كويسة

خالد: هي بخير ما تقلقش المهم هات الحاج طه وتعالالي علي هنا من غير ما تقول ولا كلمة لو عايز بدور ترجع

إسلام سريعا: حاضر ،حاضر

دلف خالد الي المنزل وترك الباب مفتوحا دقائق ودخل طه بلهفة

طه بلهفة: خير يا ابني اسلام بيقولي ان عندك اخبار كويسة

خالد: اقعد يا حاج وهفهمك كل حاجة

جلس طه علي احد الاريكتين بجانبه إسلام وجلس خالد علي الاريكة المقابلة لهم

خالد: هي الست ام اسلام عاملة ايه دلوقتي

اسلام: ما نمتش طول الليل وعمالة تعيط

خالد: ليه

كان سؤال غريب مفاجئ نظرا له بدهشة فوجداه ينظر لهما بهدوء ينتظر الإجابة

طه : عشان بنتها عارف يعني ايه بنتها ضاعت ومش عارفة هي كويسة ولا لاء عايشة ولا لاء

ام اسلام بتحب بدور أكتر من نفسها

خالد: طالما بتحبها اوي كدة ليه كانت عايزة تسلمها للموت

طه بدهشة : موت ...موت ايه الي انت بتقول دا ، الكلام دا مستحيل

خالد: بص يا عم طه من غير كلام كتير ، الست سعاد والدة بدور كانت عايزة تعمل عملية ختان لبدور

احتمال انزل فصل تاني بس متأخر

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~ الفصل الحادي عشر الجزء2~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

خالد: بص يا عم طه من غير كلام كتير ، الست سعاد والدة بدور كانت عايزة تعمل عملية ختان لبدور

جحظت عيني إسلام وطه ينظران لبعضهما بذهول ....صدمة ....فزع ...تحدث إسلام بصدمة: مستحيل طبعا ان امي تعمل حاجة زي كدا في بدور

نظر طه لخالد يهتف بجد : الست الي اسمها قبضة هي السبب صح

نظر إسلام لوالده بذهول : بابا انت عارف

هز طه رأسه إيجابا بهدوء : الست دي جات ليها كام مرة قبل كدة تقنعها بالعملة السودا دي ....طبعا عشان الفلوس ... فامك قالتلي ساعتها انا اقسمت انها لو عملت كدة

هطلقها ....نظر ناحية خالد يهتف باستفهام بس انت عرفت الكلام دا ازاي:

خالد: من بدور نفسها ..... بدور يا بدور تعالي يا حبيبتي

تقدمت بدور بخطي مترددة من الغرفة

ما ان وقعت عيني إسلام عليها حتي ركض ناحيتها ونزل امامها يعانقها بقوة ....تنهد بألم يهتف براحة: الحمد لله..... الحمد لله يا رب انك بخير .... كدة يا بدور تعملي في سيمو كدة ..دا انا كنت هموت من الخوف عليكي

بكت في صدره بخوف : سيمو .....ماما والست الوحشة هيدبحوا بدور

هز رأسه نفيا بعنف: ابدا يا حبيبتي ... سيمو مش هيخلي حد يأذي بدور ابدا

رفعت بدور رأسها عن صدره تبتسم ببراءة : بجد يا سيمو

ابتسم يداعب خصلات شعرها بحنان: بجد يا حبيبتي ....يلا روحي لبابا

فتح طه ذراعيه فارتمت بدور في صدره

طه : كدة يا بدور ، انا زعلان منك

بدور باكية: بابا انا كنت خايفة اوي

طه : ما تخافيش يا حبيبتي بابا مش هيخلي حد ابدا يخوف بدور .....رفع نظره لخالد

صحيح انت لاقيتها فين يا ابني

قص عليه خالد ما حدث بالأمس

سأله إسلام بتعجب: طب ليه لما اتصلت بحضرتك قولت ما تعرفش هي فين

خالد: كنتوا عايزكوا تجربوا احساس يعني تضيع منك بنتك ومتبقاش عارف هتشوفها تاني ولا لاء ... مش دا بالظبط الي والدتك عايزة تعملوا فيها ....معظم الي بيخضعوا للعملية دي بيكون نهايتهم الموت ....ارجو ان تفهم والدتك الكلام دا

اسلام: اكيد طبعا... يلا تعالي معايا يا بدور

خالد: لاء خلي بدور هنا ...ويلا بينا احنا ننزل اعتقد ان لينا عايزة تتكلم مع والدتك شوية

وافق الجميع علي اقتراحه ... خرج طه وإسلام وذهبا الي منزلهم بينما..... دخل خالد الي غرفة لينا

خالد: حبيبتي انا نازل الورشة ، وام اسلام هتيجلك دلوقتي انتي عارفة طبعا انتي هتقوليلها ايه

هزت رأسها إيجابا بتفهم ، فقبل جبينها بدل ملابسه ونزل سريعا

_____

في شقة اسلام

دخل طه يصيح بغضب : سعاد انتي يا هانم

اسلام: أهدأ بس يا بابا

هرولت سعاد اليهم تهتف بلهفة باكية: ها يا طه لقيتوا بدور

نظر لها طه بقسوة ملامحه متجهمة غاضبة هتف بحدة : قبضة كانت بتعمل ايه هنا يا سعاد

بلعت ريقها بذعر تهتف بتلجلج : هاااا ، ماا فيش

قبض علي مرفقها يهتف بحدة : انت ليه مصرة تضيعي بدور منك ..... بدور سمعتك وانتي بتتفقي مع قابضة عشان تدبحوها من ورايا عشان كدة هربت من الخوف ، تفتكري بنتك هترجع تثق فيكي تاني

لطمت خديها تصيح باكية: هي السبب منها لله فضلت تزن علي وداني .... وتقولي كدة بتحميها وتحافظي عليها ....وولاد الحرام مش هيسبوها في حالها

رمقها بازدراء يصيح بحدة : فانتي ببساطة قررتي تدبحي براءة بنتك عشان كلام مالوش لازمة .... التربية الصح هي الي هتحافظ علي بدور لما تفهميها ايه الحلال اللي ربنا هيجزيها عنه خير وايه الحرام اللي رينا هيعاقبها لو عملته ..... بدل ما تصاحبيها قررتي تقتليهت بدل تعرفيها امهات

المؤمنين كانوا بيعملوا ايه ، تحببيها في الحجاب والصلاة والقرب من ربنا لاء قررتي تضحي بيها عشان شوية افكار زبالة زرعتهم الولية اللي اسمها قبضة في دماغك

اطرقت رأسها بخزي تنتحب ندما : انا اسفة يا طه والله ما هعمل حاجة ....بس ابوس ايدك ورجلك رجعلي بنتي.....رجعلي بنتي يا طه...وحياة اغلي حاجة عندك

تدخل اسلام يهتف سريعا حتي يخفف عن والدته: بدور عند خالد باشا ، لولا انه شافها امبارح بالصدفة وهي خارجة من العمارة كان زمانها ضاعت

هرولت سعاد خارج شقتها تدق علي باب الشقة المقابلة بلهفة

فتحت رحمة سريعا فاندفعت سعاد للداخل تنادي علي ابنتها بلهفة : بدور انتي فين يا بنتي ، يا بدور ...انتي فين يا قلب أمك

خرجت لينا وخلفها بدور المتشبثة بيدها ... تنظر الي والدتها بخوف

سعاد باكية: بدور يا قلب أمك تعالي يا بنتي في حضني

هزت بدور رأسها نفيا بخوف : لاء انتي هتوديني للست الشريرة الي لابسه أسود

سعاد سريعا: لاء يا بنتي والله مش هوديكي لحد ما تخافيش

هزت بدور رأسها نفيا مرة اخري رفعت نظرها للينا تتحدث بخوف : هو بابا خالد فين

بابا خالد اهو

التفتا لمصدر الصوت فوجودا خالد يدخل الي المنزل

ابتسم باحراج: معلش ازعجتكوا بس اصلي نسيت الموبايل ..... لينا هتلاقيه علي السرير

هزت لينا رأسها إيجابا ودخلت الي الغرفة

وجه حديثه لبدور ابتسم برفق يصفق بيديه ببطئ: بدور اجري يلا علي حضن ماما

ابتسمت له ببراءة لتركض تختبئ داخل صدر والدتها

سعاد باكية: أنا آسفة يا بنتي والله مش هخلي حد يأذيكي ابدا ابدا

احضرت لينا الهاتف لخالد فأخذه ونزل وتركهم واغلق الباب خلفه

وقفت تنظر لهم بصمت بضع دقائق ، قبل ان تحمحم بحرج

لينا مبتسمة: احم ، حمد لله على سلامة بدور

رفعت سعاد وجهها اليها وقالت بابتسامة من بين دموعها : ربنا يخليكوا يا بنتي ، انا مش عارفة اشكركوا ازاي لولا جوزك شافها بالصدفة كان زمانها ضاعت مني

لينا مبتسمة: الحمد لله جت سليمة ... ممكن نتكلم انا وحضرتك شوية .....نادت بصوت عالي .... دادة....يا دادة

جاءت رحمة اليها : ايوة يا بنتي

لينا مبتسمة: خدي يدور معلش تلعب مع لوليتا شوية

رحمة مبتسمة: تعالي يا ست بدور

ظلت لينا تنظر اليهم الي ان ابتعدا للداخل فذهبت وجلست بجوار سعاد علي الأريكة

لينا مبتسمة: طنط سعاد هو حضرتك عارفة انا بشتغل ايه

سعاد: لاء والله يا بنتي ما اعرف

لينا مبتسمة: حضرتك ، انا الدكتورة لينا الشريف معايا ماجيستير في الجراحة العامة

اتسعت عيني سعاد بدهشة: بسم الله ما شاء الله ، يعني انتي دكتورة

لينا: ايوة يا افندم ، فعشان كدة عايزة حضرتك تسمعيني

بدأت لينا تشرح لها اضرار تلك العملية ، وما يتبعها بعد ذلك ان نجت الضحية من الموت من اضرار نفسية وجسدية بشعة

« بعض.....واخدين بالكوا من كلمة بعض .. اضرار عملية الختان »

1. خلل بأحد أهم وظائف العضو التناسلى للفتاة، وهى الحماية من الميكروبات والجراثيم.

2.حجب إفرازات الغدد الدهنية والتى تعمل على حماية الجلد من ملامسته للبول والإفرازات الحمضية للمهبل.

3.حدوث نزيف للفتاة بعد عملية الختان قد يؤدى إلى وفاتهن إن لم يستطع أحد وقفه.

4.ألم شديد فى أدق منطقة حساسة بجسم الفتاة

5.حدوث تلوث وعدوى والتهابات حادة نتيجة الآلات غير المعقمة والمستخدمة فى العملية.

6. صدمة عصبية ونفسية لأن غالبية هذه العمليات تتم للفتيات وهى مستيقظة لا يستخدم فيها البنج.

7. القلق المستمر بسبب الفزع الذى تكون بداخلها وهناك فتيات يحلمن بهذا المشهد فيما بعد.

8. الخوف من الزواج نتيجة ما حدث لها أثناء العملية.

انصتت لها سعاد جيدا كانت تهز رأسها علامة علي تفهما ما تقول

لطمت سعاد بيدها علي صدرها بعدما انتهت لينا كلامها

سعاد بصدمة: يا نهار اسوح ، معقولة كل دا بيحصل

لينا: وأكتر من كدة كمان فياريت حضرتك تشيلي الفكرة دي خالص من دماغك لسببين الاول انا لسه شرحاه لحضرتك والتاني

أن خالد مش هيسمحلك تعملي كدة

خالد بيعتبر بدور بنته ومش هيسمحلك تأذيها ابدا

هزت رأسها نفيا سريعا: خلاص يا بنتي انا عمري ما اقصد آذي بنتي ابدا ، بس الولية الحربايه دي هي السبب منها لله عارفة لو شوفتها تاني هديها بالي في رجلي

لينا : اكيد الست دي ساكنة بعيد عن المكان هنا صح

سعاد : لاء ولا ساكنة بعيد ولا حاجة دي ساكنة علي اخر الشارع قدام الجزار في بيت رقم ... في الدور الارضي

ابتسمت لينا بهدوء قبل ان تتذكر كلام خالد

Flash back

خالد: لينا ، ام اسلام هتيجلك دلوقتي انتي عارفة انتي هتقوليلها ايه صح

هزت رأسها إيجابا بتفهم

خالد: صحيح عايزك تعرفي منها الست دي ساكنة فين

عقدت حاجبيها باستفهام : ليه يا خالد

خالد: هقولك بعدين ، ما تنسيش اعرفي منها العنوان وابعتهولي في رسالة اول ما تعرفيه

لينا: حاضر

غمز بعبث : أحبك وأنت مطيع ...بقولك ايه ما تجيبي واحدة مشبك

نظرت له بدهشة : انت عايز مشبك ... هتلاقيه علي الحبل دادة رحمة بتحطهم هناك

خالد ضاحكا: ما شوفتش في هبلك انا مش عايز مشبك من دا

لينا: اومال ايه المشبك دا

خالد مبتسما بخبث: دا

بدور غاضبة: تاني يا بابا تاني ..... يا بابا عيب، عيب ولد يبوس بنت ....عيب كل شوية اقولك عيب، عيب

هتف بدهشة: أنا آسف يا بدور ، اعتبريني عيل وغلط

بدور غاضبة: بس انت مش عيل انت كبير وطويل ، مامتك مش قالتلك عيب تبوس بنت

همس بصوت منخفض: البت دي جاية تربيني

خالد: لاء طبعا قالتلي ومش هعمل كدة تاني وهبقي شاطر واشرب اللبن

اما لينا فكانت تقف تكبح ضحكاتها بصعوبة علي هذا المشهد الكوميدي بين خالد وبدور

خالد: احم طب اخلع ، بس لما ارجع هاخد المشبك بتاعي سلام

فاقت لينا من شرودها علي صوت سعاد تنادي عليها

لينا: هاا

سعاد مبتسمة بخبث: اللي واخد عقلك

ابتسمت بارتباك : لاء ابدا ما فيش حاجة انا ثواني هعمل حاجة وجاية

اسرعت الي غرفتها وامسكت هاتفها وكتبت العنوان في رسالة قبل ان تنساه وارسلته الي رقم خالد الذي دونته

باسم

(حبيبي❤)

في الأسفل ، شكر طه خالد كثيرا عليما فعل ثم تركه وذهب الي دكانه

وبدأ خالد وإسلام عملهم الي ان قاطعهم

محمد: سلام عليكم

خالد مبتسما: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ، جاي في ميعادك مظبوط

محمد بقلق : قلقتني عليك افتكرت ان في حاجة حصلتلكوا لما قولتي تعالا ضروري ، خير يا ابني انت كويس

خالد ضاحكا: ممكن تبطل دور أمي الي انت متقمسة ، شوية كدة هتقولي شاكلك خاسس

محمد ضاحكا: تصدق شكلك خاسس

تعالت ضحكات الأخوين علي سخافتهم المعتادة

محمد: والله وحشتني يا خالد

فتح خالد ذراعيه واردف بمرح : خش في لحم أخوك يا فواز

عانق الصديقان بعضهما بود ..... جلسا يتحدثان

محمد : خير يا خالد في ايه

خالد: هقولك

ثم بدأ يقص له كل ما حدث منذ ان رأي بدور تخرج من المنزل الي ما حدث صباحا

محمد بصدمة: هما لسه بيفكروا بالعقلية المتخلفة دي

خالد: أنت عارف ان احنا في حارة شعبية معظم الستات الي فيها مش متعلمات والست دي بتلعب علي نقطة الشرف الي هو أغلي حاجة عند اي حد

محمد غاضبا: وحياة امها لوريها النجوم في عز الضهر ، ما تعرفش اسمها ايه

خالد: اسمها قبضة

اتسعت عيني محمد بفزع :سلام قولا من رب رحيم دا اسم بني آدمه ، طب انا هدور عليها لحد ما اعرف هي ساكنة فين

خالد: انت لسه هتدور يا اخويا العنوان معايا

محمد: طول عمرك برنس ، جبته ازاي بقي

خالد بثقة: مصادري الخاصة يا ابني ، انا هبعتلك العنوان في رسالة ومش عايز اشوفها تاني تمام

محمد : ما تقلقش خالص

خالد: عايزها تخرج بزفة

محمد : ومزمار لو عايز وحياتك

خالد: كدة تمام ، متشكر يا صاحبي

محمد مبتسما: علي ايه يا ابني

خالد : هو لسه مسافر

محمد : آه والله العظيم يا خالد لسه ..لما قولتي اتصل علي سراج قلبت الدنيا عليه لحد ما عرفت أنه واخد اجازته السنوية ومسافر عند بنته في النمسا ...هيجي امتي بقي مش عارف

هز رأسه إيجابا بشرود ليستأذن محمد بعد قليل ذاهبا الي عمله

–

في الأعلي ، بعدما أصبح كل شيء علي ما يرام

جلسوا جميعا في منزل لينا يتناولون الإفطار

سعاد: صحيح ، عارفة المستوصف الي في آخر الشارع

هزت لينا رأسها نفيا

سعاد: ما علينا انا هبقي اوريهولك المهم يا ستي انا كنت في المستوصف دا من يومين كدة ، احسن بعيد عنك ركبي نائحة عليا خالص ، المهم يا ستي وانا هناك سمعت بالصدفة ان المستوصف ما فيهوش دكاترة وعايزين دكاترة يشتغلوا فيه

لينا : تمام بس انا ايه علاقتي بالموضوع دا

سعاد: انتي مش دكتورة ، روحي قدمي واكيد هيقبلوكي اهو تساعدي جوزك في المصاريف

نظرت لينا الي رحمة لينفجرا في الضحك

حتي ادمعت عيني لينا

لينا ضاحكة: والله يا طنط حضرتك دمك خفيف خالص

سعاد بضيق: انت بتضحكي ليه ، انا قولت حاجة تضحك

رحمة ضاحكة: انتي عايزة لينا ، تروح تقول لخالد باشا انها عايزة تشتغل

مصت سعاد شفتيها بضيب: آه يا اختي وماله

بصعوبة سيطرت لينا علي نوبة ضحكها امسكت هاتفها وفتحت البومات الصور عليه واعطت الهاتف لوالده اسلام

لينا: شايفة المستشفى الي قدامك دي

سعاد بدهشة: آه دي حاجة عليوي خالص

لينا: المستشفى دي بتاعتي

اتسعت عيني سعاد بصدمة : بتتاعتك بجد

لينا: آه بتاعتي ، بابا لما رجعت من السفر كان بنهالي ، كهدية وعشان ارجع واستقر هنا وما اسفرش تاني

سعاد: ودي بردوا اتقفلت

هزت لينا رأسها نفيا : لاء دي ملكي أنا

سعاد: طب ما تشتغليش فيها ليه

لينا: من قبل ما ممتلكات خالد يتحجز عليها بكتير كنا علي طول انت وهو بنتخانق بسبب موضوع شغلي ، كان دايما رافض وبيقولي نفس الجملة ، لما ما ابقاش قادر اصرف عليكي ابقي انزلي اشتغلي ، فلو قولته دلوقتي اني عايزة ارجع اشتغل في المستشفى ، هيحس ان انا بعيروا و لا بعجزوا فبلاش أحسن

سعاد: طب ما المستوصف دا مالوش علاقة بالمستشفي ، يعني هو لو هيضايق من شغلك في المستشفى خلاص قوليله علي الشغل في المستوصف واهو جنبنا اهو ، بردوا تخفي عنه حمل المصاريف شوية

عقدت حاجبيها تفكر : لما يجي من الورشة هقوله

_____

بعد عناء كبير في الورشة اخيرا انتهيا في العمل في مقابل القليل من المال ، صعد خالد إلي شقته ، ليقابل وجهها المبتسم

لينا مبتسمة: حمد لله على سلامتك يا حبيبي

خالد بابتسامة متعبة : الله يسلمك يا حبيبتي

تهاوي بجسده على الاريكة بتعب

لينا: شكلك تعبان اوي

ابتسم بارهاق : شوية

لينا: احم ، انا كنت عايزة اتكلم معاك في موضوع مهم

خالد: قولي يا حبيبتي

لينا: بعد الغدا ، يلا اكيد انت واقع من الجوع

اخذت يده وجلسا علي الطاولة ، بدأت ترتب في عقلها الكلام الذي يجب ان تقوله له حتي يقتنع بفكرة نزولها للعمل ، نظرت إلى رحمة لتهز الاخيرة رأسها نفيا من هذه الفكرة

انتهوا من الغدا فحملت لينا ورحمة الاطباق ووضعتها في حوض الغسيل صنعت له لخالد الشاي

وعادت فوجدته جالس يداعب الصغيرة

لينا مبتسمة: ايوة يا ست لوليتا، الدلع كله ليكي لوحدك ..... الشاي

خالد مبتسما: تسلم ايديكي

لينا: ممكن بقي تجيب ست لوليتا عشان تأكل

اعطاها الصغيرة فأخذتها ودخلت الي غرفتها واطعمتها وظلت تداعبها الي ان نامت الصغيرة فوضعتها في مهدها ....اخذت نفسا عميقا وخرجت الي حيث يجلس خالد

خالد: لوليتا نامت

هزت رأسها إيجابا

خالد: تعالي

ذهبت وجلست بجانبه تفرك يديها بتوتر

خالد: مالك يا حبيبتي

همست بارتباك: خالد، انا أنا

خالد: انتي ايه

لينا: صحيح، انا سعيدة ان مشكلة بدور اتحلت

خالد مبتسما: وانا كمان

لينا: عارف طنط سعاد ما كنتش تعرف ان انا دكتورة ، عارف بقي لما عرفت اندهشت جدا

خالد مبتسما: وايه كمان

لينا: عارف بقي قالتلي ان في مستوصف علي أخر الشارع هنا ، وبالصدفة عرفت منه انه محتاج دكاترة

خالد مبتسما: طب واحنا مالنا

لينا بارتباك: بس من غير ما تزعل ولا تضايق انت يعني بتيجي من الشغل تعبان خالص بتشتغل كل يوم حتي يوم الجمعة

خالد مبتسما: التعب كله بيروح أول ما بشوف عنيكي الحلوة دي

لينا: بس انا عارفة انك بتتعب اوي يا خالد ، وانا عايزة اساعدك شوية ، فايه رايك لو روحت اشتغلت في المستوصف دا

اختفت الابتسامة من علي وجهه لتبلع ريقها بخوف همست بتلعثم : صدقني يا خالد أنا بس عايزة اساعدك ، مش عايزة ابقي حمل عليك

مسح وجهه بكف يده حتي يتفادي نوبة الغضب التي علي وشك الدخول فيها

خالد بجمود : لاء

امسكت يده برجاء : بليز يا خالد وافق

خالد بجمود : انا قولت لاء يعني لاء

لينا بضيق : يووووه بقي يا خالد كل شوية لاء لاء ، كل حاجة لاء نزول الشارع لاء ، بص من الشباك لاء ، فتح الباب لاء ، حتي الشعل لاء انا زهقت من العيشة دي ، انا مش أمينة يا سي السيد

هتف بحدة: صوتك ما يعلاش والآخر مرة يا لينا ما فيش شغل فاهمة ولا لاء

لينا غاضبة: لاء مش فاهمة

ثم تركته ودخلت الي غرفتها غاضبة واغلقت الباب خلفها

خالد: استغفر الله العظيم يا رب

جاءت رحمة اليه من الداخل

رحمة: براحة عليها يا ابني ، هي والله مش قصدها حاجة هي بس عايزة تساعدك ، والي كبرت الحكاية دي في دماغها بصراحة أم إسلام

هز رأسه إيجابا يزفر بضيق ثم تركها ودخل الي غرفته فوجدها نائمة علي الفراش وتخبئ وجهها تحت الوسادة

فابتسم علي تلك الحركة التي كانت تفعلها وهي صغيرة عندما تغضب منه د ذهب واستقلي بجانبها يحتضنها فبدأت تتحرك بغضب لتخلص نفسها منه

ابتسم بمشاكسة: ما تحاوليش عشان مش هتقدري

أزاح الوسادة من علي رأسها

خالد مبتسما: البني آدمين الطبيعين بيناموا والمخدة تحت رأسهم مش فوقها

لينا غاضبة: قصدك ان انا مش طبيعية

خالد مبتسما: أحلي مجنونة شوفتها في عمري

كبحت ابتسامتها تهتف بغيظ

لينا: طب اوعي بقي عشان عايزة أنام

خالد: طب ما تنامي هو انا حوشتك

لينا بضيق: اوعي بقي ، انا مش عايزة انام في حضنك

خالد : ماشي يا ستي

ابتعد عنها أولاها ظهره...اغمض عينيه يبتسم بخبث وبدأ يردد مع نفسه :1 ، 2 ، 3

لينا: خالد

اتسعت ابتسامته الخبيثة ولكنه اخفاها سريعا وتظاهر بالنوم

فبدأت لينا تهزه برفق : خالد ، يا خالد اصحي خالد

خالد بنعاس : امممم ، عايزة ايه

لينا بارتباك: هاااا ، عايزة انام

خالد بنعاس : طب وانا مالي ما تنامي

لينا بضيق: يووووه بقي يا خالد عايزة انام في حضنك

التفت اليها يرفع حاجبه بمكر : لا يا شيخة مش انتي لسه قايلة مش عايزة انام في حضنك

اندثت بين ذراعيه وقالت ببراءة : انا قولت كدة مش فاكرة الحقيقة

ضحك عاليا علي طفلته المشاكسة

لينا: وطي صوتك لوليتا هتصحي

خالد بصوت منخفض: تصبحي على خير

لينا: وانت من اهله ،خالد

خالد: امممم

لينا: ينفع انزل الشغل

خالد: لاء ، يلا بقي نامي وبطلي فرك

لينا بصوت منخفض: رخم

في صباح اليوم التالي

تناول خالد افطاره ونزل الي ورشته ، ما أن نزلها حتي وجد سيارة شرطة كبيرة (بوكس)

تقف علي مدخل الحارة ، نزل منها محمد ومن بعده بعض العساكر ، اشار محمد بيده الي خالد (□)

ثم اشار الى العساكر فصعدوا خلفه الي الشقة المطلوبة والقوا القبض علي تلك السيدة الملعونة

لينتهي كابوس الفتيات المرعب في المنطقة ولكن مع الأسف لازالت تلك الظاهرة موجودة في بعض المجتمعات حتي ولو بنسبة قليلة يذهب ضحياها العديد من الفتيات ذنبهن الوحيد انهن فتيات

رغم وجود الكثير من القوانين الصارمة التي تجرم تلك العادة الإجرامية

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل الثاني عشر ~~

¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤¤

في تلك الجريدة ....جلست لبني مع صديقتها في غرفة مكتبها الجديد نائب رئيس التحرير

ينفشان القضية الجديدة التي ستنشر في الجريدة بعد أيام .....من المفترض أنها تراجع معها ولكنها في الحقيقة كانت شاردة في علاقتها مع علي ....لم تخبره بشأن تلك الاقراص التي تتناولها وهو منذ أن ذهبوا الي تلك الطبيبة لم يتحدث في ذلك الموضوع مرة اخري ولكنها تشعر بتأنيب ضميرها لحرمانه من حقه في الإنجاب

فاقت علي صوت صديقتها تهتف بجد : كدة كل حاجة تمام

هزت رأسها تهتف بجد : تمام وديها للمطبعة عشان تبقي جاهزة لعدد بكرة

هزت زميلتها رأسها ايجابا بجد :
تمام.....سمعا دقا علي باب الغرفة لتهتف
لبني بجد : ادخل

دخل ذلك الرجل مبتسما بسماجة لتهمس
لها صديقتها بتأفف : اووووف دا كريم
السمج متعين بقاله أسبوع واحد بني آدم
رزل وسخيف طول النهار عمال يعاكس في
الموظفات

هزت لبني رأسها ايجابا بتفهم ...لتنظر ناحية
ذلك الرجل تهتف بحزم : خير يا استاذ كريم
في حاجة

ابتسم كريم بسماجة يهتف بحالمية: في
قضية مستعجلة ولازم تحققي فيها

اشارت لبني لصديقتها بأن تخرج من الغرفة

: طب روحي انتي يا الاء وانا هشوف

القضية بتاعت الاستاذ

خرجت الاء لتنظر لبني لذلك السمج تهتف

بابتسامة متوعدة : هاا يا استاذ كريم خير

ايه هي القضية المهمة

جلست علي الكرسي المقابل لمكتبها

يهتف بسهتنة وهو يضع يده علي موضع

قلبه : قضية قلبي....بصراحة كدة يا استاذة

لبني أنا من ساعة ما شوفتك وأنا مش قادر

....علي رأي الاستاذ فؤاد المهندس بفكر

فيكي وأنا صاحي وأنا نايم وأنا بجري وأنا

بمشي وأنا بحلم بقيتي مسيطرة علي

تفكيري كله

ابتسمت بخبث تنظر لمطفاءة السجائر

الزجاجية علي مكتبها اخيرا وجدت فائدة لها

قامت من مكانها تمشي ببطئ تبتسم له بغموض ... يتابعها بعينيه وهي تتحرك وقفت أمامه مباشرة تنظر له بابتسامة واسعة تبحث يديها عن تلك المطفاءة الي ان التقطها تقبض عليها بأحكام

لبني مبتسمة بخبث : أنا عارفة أنت عايز ايه

ابتسم بسماجة يهتف بستنة : بجد ايه

أمسكت مطفاءة السجائر تصطدمها برأسه بقوة تهتف بتشفي : عايز عايز علي دماغك بالجزمة بس خسارة اوسخ جزمتي عليكي

صرخ كريم بألم : اااااااه الحقوني يا ناس يا بنت المجنونة

تجمع موظفي الجريدة في مكتب لبني ليروا لبني تقف امامهم تعقد ذراعيها بجمود تنظر

للواقف يصرخ من الألم أمامها بتهكم ....اخذ البعض كريم متجهين الي المستشفي

ليدخل رئيس التحرير يصرخ بغضب: ايه اللي انتي عملتيه دا يا ست هانم بتتهجمي علي زميلك

لبني : والله هو اللي غلط وأنا كنت برد عليه

رئيس التحرير بحدة : كنت تيجي تقولي لي تقدمي شكوي فيه مش تضربيه
....مخصوملك شهرين ...لولا مركزك ونشاطك في الجرنان أنا كنت رفدتك

خرج المدير غاضبا صافعا الباب خلفه لتخلع حذائه تقذفه في الباب المغلق تهتف بحنق : عبوشكلك مدير غتت

جلست علي فراشها تتحدث في الهاتف

زينب بضيق: وبعدين معاكي يا لينا بقالك أسبوعين كل يوم تقوليلي هقوله بكرة يا ماما ...هقوله النهاردة يا ماما ولا بتقولي ولا بتعملي أنا عايزة ابني جنبي بدل البهدلة اللي هو فيها دي

همست بارتباك: يا ماما صدقيني خالد مش هيوافق وهيعتربها إهانة أو هيفتكرني بضغط عليه

زينب بضيق: قوليله انتي بس ومالكيش دعوة....هو ان شاء الله هيوافق

لينا: حاضر يا ماما هقوله النهاردة

لوت شفتيها بضيق : أما نشوف ...سلام

اغلفت الخط تنظر أمامها بشرود ...والدة زوجها محقة في قلقها عليه .....هي نفسها

تشفق عليه يعمل دون توقف ....حتي أنه يغط في نوم عميق ما أن رأسه الوسادة من تعبه ....تنهدت بحزن لتقم من مكانها خرجت من غرفتها تبحث عن رحمة فهي لم تراها منذ الصباح

لينا: دادة رحمة ، يا دادة

جاءها صوتها من داخل غرفتها الصغيرة

فذهبت اليها ودخلت الغرفة لتجدها تجلس على الفراش تمسك بركبتيها وتمسدها يرتسم الألم علي قسمات وجهها

لينا بلهفة: مالك يا دادة انتي كويسة

ابتسمت بتعب: آه يا بنتي ، بس ركبي وجعاني شوية

لينا : طب ارتاحي انتي يا دادة بلاش تتحركي خالص

رحمة: يا بنتي انا كويسة ما تقلقيش انا هقوم عشان الحق اجيب الحاجة من السوق

هزت رأسها نفيا بعنف : لا يعني لاء يا دادة انتي مش هتترحكي من السرير خالص انا هتصل بخالد وهو هيجيب الي احنا عايزينه من تحت بس قوليلي ايه المطلوب

رحمة: بصي انا النهاردة كنت ناوية اعمل كشري

اتسعت عينيها بدهشة: كشري !!!تصدقي انا ما كلتوش من ساعة ما رجعت طيب يعني هو محتاج ايه

اخبرت رحمة لينا بمتطلبات تلك الأكلة فأمسكت لينا هاتفها واتصلت بخالد عدة مرات ولكن دون فائدة لم يجب زفرت بضيق : اووووف خالد موبيله مقفول

رحمة: خلاص يا بنتي انا هنزل انا

قطبت جبينها بضيق تهتف بحزم : لاء طبعا انتي تعبانة يا دادة ...لتبتسم بحماس : أنا عندي حل حلو انزل انا

اتسعت عيني رحمة بذعر : يا نهار ابيض انتي عايزة خالد باشا يدبحني أنا وانتي

ابتسم بثقة : ايه يا دادة الاوفر دا خالد بيقول كدة من خوفه عليا مش أكتر ولما يعرف ان انتي تعبانة مش هيعمل حاجة وبعدين خالد مستحيل يأذي لوليتا أبدا

هتفت برجاء: عشان خاطري يا بنتي بلاش

اسندتها للفراش تبتسم بعذوبة : عشان خاطري انا يا دادة خليكي مرتاحة وانا هجيب كل الي انتي عيزاه

ذهبت الي غرفتها وبدلت ملابسها بفستان بني غامق وطرحة بيضاء وحذاء ارضي بني اللون

اخذت النقود وحقيبة السوق ... بعدما حفظت الطلبات جيدا ودلتها رحمة علي مكان البقال والسوق

لينا مبتسمة: ماشي يا دادة خلي بالك من لوليتا علي ما أجي

رحمة بخوف: ما بلاش يا بنتي

لينا: يووووه بقي يا دادة انا نازلة سلام

خرجت من الشقة واغلقت الباب خلفها فوجدت باب الشقة المجاورة يفتح

لينا مبتسمة: صباح الخير يا طنط

سعاد مبتسمة: صباح النور يا حبيبتي ، خالد وافق انك تنزلي تشتغلي

مطت شفتيها بضيق: لاء رفض وزعق وقالي ما تفتحيش الموضوع دا تاني

سعاد: اومال انتي راحة فين

لينا: نازلة السوق اشتري حاجات ....أصل دادة رحمة رجليها وجعاها

سعاد: سلامتها ألف سلامة ، انا كمان نازلة السوق ، تعالي معايا ولما نرجع ابقي اجي اطمن عليها

هزت رأسها ايجابا تبتسم بحماس

في الاسفل .....كان خالد مسطح أسفل تلك السيارة يعمل علي تصليحها جيدا وإسلام بجانبه يناوله ما يريد

نزلت لينا ومعها رحمة ليراهم رشدي فاطلق صفيرا يهتف بوقاحة : لو بس تحن يا جميل

التفتت سعاد له لتوبخه او بمعني اصح (تمسح بكرامته الأرض) لتجذب لينا يدها سريعا تهمس بارتجاف : طنط سعاد مالناش دعوة بيه خالد لو سمعه هيجي يقتله عشان خاطري نمشي

كانت خائفة بشدة ان يسمعهم خالد

وهي تعلم غضبه لن يهدأ حتي يقتله

ففضلت الصمت والرحيل

ولكن مغازله رشدي كانت فقط البداية

كانت تمشي هي ورحمة عندما فجاءة تجد أحد الا شخاص يمشي خلفها ويتغزل بجمالها

الشاب بوقاحة : يا لهوي علي الجمال ما تيجي ونجيب مليجي ، تقلان ليه يا جميل

سعاد بحدة: ما تتلم ياض بدل ما اخلي شبشبي يعلم علي وشك

الشاب: جري ايه يا ولية انتي مالك انتي ، انا بتكلم معاها

هتقت بغضب: أنت قليل الادب اتفضل أمشي

الشاب: يالهوي علي أنت قليل الادب دي ما تيجي واديكي الي انت عيزاه

وليزيد الطين بلة وجدت شاب آخر يقف جواره ، كانت أعينهم تجردها من ملابسها تلتهم جسدها بوحشية

سعاد غاضبة: قسما بالله لو ما مشيتوا لألم عليكوا رجالة الحارة يمسحوا بيكوا الارض

الشاب الآخر: بقولك ايه يا ولية انتي ،حطي لسانك جوة ومالكيش دعوة ، وانتي بقي يا حلوة تعالي معانا

عند الورشة

خالد: ايه صوت الخناق دا

اسلام: أكيد شوية عيال صيع من الي في الحارة بيعكسوا في واحدة

خالد في نفسه: عشان كدة ما بخليش لينا تنزل ، الحمد لله انها فوق في الشقة

خالد: طب تعالا نشوف في ايه يمكن حد عايز مساعدة

خرج خالد وإسلام من الورشة متجهين ناحية ذلك الصوت لتشخص عينيه بصدمة

اسرع في خطوته ليتأكد مما يري ليزمجر بغضب صارخا بحدة : لييييينا

كانت تقف ترتجف ذعرا العديد من الأصوات المتداخلة تهاجمها ...هؤلاء الشبان وكلامهم الوقح وبعض الرجال يعنفون هؤلاء الشباب بحدة علي أفعالهم ....كادت تبكي لا تعرف ما تفعل هي فقط تقبض علي يد سعاد بقوة ....لينتفض جسدها بذعر حينما سمعته يزمجر بتلك الطريقة لتترك يد سعاد تركض ناحيتها علي الرغم من ذعرها مما سيفعله بها ولكنه كان الأمان الوحيد في تلك اللحظات التي كادت تموت فيها من الرعب ارتمت في صدره تبكي بخوف: ابعدهم عني يا خالد

دفعها عنه بغضب يهتف بتوعد : علي فوق يلاااا

إسلام بحدة: وراها يا أمي لو سمحتي

اسرعت الاثنتين الي اعلي ودخلت كل منها شقتها ، كل منهن بحال مختلف

سعاد متضايقة مما حدث ومشفقة علي تلك المسكينة

اما لينا فكانت ترتجف خوفا اسرعت الي غرفتها توصدها جيدا بالمفتاح جلست في احد أركان الغرفة ضامة ركبتيها لصدرها تنتفض خوفا

في الاسفل شمر عن ساعديه ينظر لهذين الشابين ....تلك النظرة السوداء القاتمة التي تكن في عيني الأسد حينما يستعد للانقضاض علي فريسته ...وبدون سابق انذار اندفع يحطم عظامهم .....وقف يتنفس بعنف ينظر لبقايا الشابين أمامهم بتوعد

....ليوجه نظره تجاه شقته ..... تركهم يتجه بخطي واسعة متوعدة يكاد يحرق الأرض تحت قدميه

وقف امام باب الشقة يطرق الباب بعنف يصرخ بغضب : افتحي يا لينا

فتحت رحمة الباب ليندفع الي داخل المنزل متجها الي غرفتهم حاول فتح الباب فوجده مغلق

فدفع الباب بقدمه عدة مرات الي ان انكسر لتشهق تلك المسكينة بذعر وتزداد دموعها وهي تراه بتلك الحالة المفزعة وقفت بعيدا تهز رأسها نفيا تبكي خوفا

شرارات الجحيم تتسابق في الخروج من عينيه التي أصبحت حمراء كالجمر من شدة غضبه عروق رقبته ويديه نافرة تصرخ

بغضب ملامحه مكفرة صارخة غاضبة صرخ بغضب: بتكسري كلامي يا لينا.....هزت رأسها نفيا تبكي فقط حاولت الحديث ولكن عذرا هربت الكلمات خوفا منه .....لتجده يتقدم ناحيتها في لحظة قبض علي احد ذراعيها يلويه خلف ظهرها بعنف لتصرخ من الألم : حرررام عليك يا خالد .....دراعي

زمجر بحدة وهو مازال يقبض علي ذراعها : انا قولتلك ما تخرجيش برة باب الشقة صح ولا لاء

هزت رأسها ايجابا سريعا عله يترك ذراعها تشعر به يكاد أن يتفتت : انا اسفة مش هعمل كدة تاني ، سيب دراعي يا خالد هيتكسر

ضغط علي ذراعها بقسوة فضرخت بألم وازداد بكائها وشهقاتها : عارفة لو عملتي كدة تاني هقتلك انتي فاهمة

صرخت باكية: فاهمة والله فاهمة والله مش هعمل كدة تاني ، بس أبوس ايدك دراعي هيتكسر

دفعها على الفراش بعنف ليخرج من الغرفة صافعا الباب خلفه

ضمت ذراعها لجسدها تتحسه بألم ودموعها لا تتوقف ، تأن بألم من ضغطه الشديد على ذراعها ، تكورت علي نفسها تضم ركبتيها لصدرها تبكي بصمت

_____

كان جالسا علي مكتبه يعمل بجد علي القضية امامه ليجد هاتفه يرن برقم اخيه

محمد مبتسما: السلام عليكم يا أبو علي

علي بلهفة : وعليكم السلام....محمد الحقني لبني مقبوض عليها

انتفض من علي كرسيه يهتف بدهشة؛ ايه ...ليه

علي سريعا: ضربت واحد زميلها في الجرنان فتحت دماغه الواحد راح عملها محضر في القسم

محمد: طب اهدي وأنا جيلك ...هي في قسم ايه.....

علي سريعا : في قسم .....

اغلق محمد الخط متجها الي سيارته انطلق مسرعا الي قسم الشرطة ليجد لبني تجلس معها علي وذلك الشاب الذي يلف رباط ابيض حول رأسه

محمد لعلي : خير يا ابني ايه اللي حصل

الظابط: اقعد يا محمد باشا ....الاستاذة لبني اتهجمت علي زميلها وضربته بطافية سجاير علي رأسه وبسببها راح المستشفى فجه يقدم فيها محضر

نظر محمد للبني بدهشة : انتي فعلا عملتي كدة

هزت رأسها ايجابا دون تردد تهتف بحدة : كان بيعاكسني المفروض اعمل ايه يعني

علي بفخر: جدعة والله .....أنت عارف لولا أن احنا في القسم كنت سويتك بالاسفلت

كريم بألم : شايف يا باشا أنا عايز اعمله محضر عدم تعرض

هب علي غاضبا يحاول الوصول اليه ليمسك محمد به سريعا يهمس بحدة :

اثبت الله يخربيتك ....دفعه للكرسي لينظر

لكريم قائلا دبلوماسية : استاذة لبني بتقول

انك عاكستها وبما انها شغالة في جرنان

فاكيد كل الاوض فيها كاميرات مراقبة احنا

بقي نجيب كاميرات المراقبة ونعرف أن

كنت عاكستها فعلا ولا لاء ...لو طلعت

عاكستها دا اسمه في القانون تحرش لفظي

يعني هي كانت في حالة دفاع عن نفسها

ومن حقنا نرفع قضية تحرش وقضية رد

شرف ما تنساهش انها صحفية وأنت

بتحاول تشوه سمعتها ونطلب التعويض

اللي احنا عايزينه ...ها قولت ايه تتنازل ولا

نمشيها رسمي أنا عن نفسي افضل نمشيها

رسمي

بلع كريم ريقه بذعر نظر ناحية الظابط يهتف

بتلجلج : أنا منتازل عن المحضر

ابتسم محمد بثقة لياخذ علي ولبني ويغادارا

علي ضاحكا: برنس إنت يا محمد ....يا رب ربع هدوئك يا رب

ابتسم بهدوء : أنت وخالد دايما دراعك سابق عقلك .....نظر محمد للبني يهتف بجد : معلش يا لبني ممكن تستني علي في العربية عايز اتكلم مع اخويا كلمتين

هزت رأسها ايجابا لتتركهم وترحل ...نظر محمد لعلي يهتف بجد : كفاية بقي تنطيط مش كل يومين واحد فينا يروح يجبها من قسم مرة مخدرات ومرة ضرب .....كفاية شغل عليها لحد كدة

علي بجد : معلش يا محمد لبني بتحب شغلها وانا ما اقدرش امنعها عنه....وبعدين

هي ما غلطتش كانت بتدافع عن نفسها هو اللي ابن ..... زبالة

تنهد بضيق : انت حر اعمل اللي تعمله صحيح عامل ايه في شغلك الجديد...

ابتسم بحزن: ماشي الحال....اهو شغال مهندس في شركة واحد معرفة وعمر شغال مع عمي محمود في المصنع ...ما فيش غير خالد أنا مش فاهم ازاي يعمل في نفسه كدة

محمد بضيق : ابوك هو اللي عمل فينا كلنا كدة

جز علي أسنانه بغيظ : ما تفكرنيش يا محمد لولا انه ابويا كنت رحت.....استغفر الله العظيم....ولا الصايعة التانية اللي سايبها تتنطط من هنا هنا.....أنا عرفت انها كل يوم

فب ديسكو شكل .....أنت عارف لولا انها مش اختي كنت قطعت رقبتها

هز محمد رأسه إيجابا بشرود: هانت بإذن الله.....روح يلا لمراتك وخلي بالك منها وعقلها شوية

ابتسم بخبث : يا عم أنا بعشق جنانها

محمد ضاحكا : طب يلا يا اهبل من هنا ما هي المجنونة لازم تتجوز اهبل

في الخارج جلس علي مقعد صغير في الصالة واضعا وجهه بين كفيه يشعر بالغضب والعجز

ربت احدهم علي كتفه رفع وجهه ينظر اليه ليجدها رحمة تحمل الصغيرة

رحمة : ليه كدة يا ابني ، مراتك ماغلطتش لكل دا

هتف بحدة: انا قولت ما تخرجش من البيت وبردوا ما سمعتش الكلام

رحمة: مراتك مظلومة انا السبب رجليا كانت وجعاني أوي ، فهي أصرت ان انا أفضل في السرير وما انزلش وتنزل هي

عقد حاجبيه بضيق كان المفروض تتصل بيا

رحمة: علي فكرة هي اتصلت بيك كتير وما كنتش بترد خالص وبعدين يا ابني ما هي دايما بتغلط وانت بتصلح وراها انت سندها يا ابني ، ضهرها وحمايتها ، ما تخوفهاش منك دي بتحبك اوي يا ابني

تنهد بتعب ارجع رأسه في الكرسي اغمض عينيه ، ليمر امامه مشهدها وهي تصرخ بألم

عندما ثني ذراعها بقسوة دخل قلبه وعقله في صراع

قلبه : ليه بتعمل فيها كدة

عقله : انا تعبان وماحدش حاسس بيا

قلبه : هي دايما حاسة بيك ، دي سابت كل حاجة وجت معاك ، مع انها ما خسرتش اي حاجة

عقله: بس هي غلطت

قلبه : دا مش مبرر.. من امتي وانت بستقوي عليها بدراعك ، دي الرجولة يا خالد قوم يلا صالحها...

فتح عينيه قام من علي الكرسي متجها لغرفتها فتح الباب بهدوء ليراها تجلس علي الفراش ضامة ركبتيها لصدرها وتدفن وجهها بين ركبتيها

دخل بهدوء ...جلس بجانبها علي الفراش فسمعها تتكلم وهي علي تلك الحالة خرج صوتها ضعيفا مبحوحا من البكاء : دراعي واجعني لو عايز تتخانق استني لما يخف شوية

فرت دمعه هاربة من عينيه مسحها سريعا ليهمس بندم : لينا

رفعت وجهها ليري ما جعل قلبه ينتفض كالعصفور الذبيح ...وجهها النضر اصبح شاحب شفتيها ترتجفان.... عينيها حمراء من كثرة البكاء يطل منهما الذعر

مد يده يتحسس ذراعها برفق فأغمضت عينيها .. تأن بألم مدت يدها تبعد ذراعه عنها تركها وخرج من الغرفة ليعود بعد قليل ومعه اناء به ماء دافئ وقطعه قماشة قطنية وعلبة مرهم للكدمات

جلس بجانبها علي الفراش

هتف بمرخ: اتاخري شوية واخدة السرير كله

لم تتحرك قيد أنملة بل عادت ودفنت
وجهها بين ركبتيها من جديد ثم بدا يمسح
ذراعها برفق بقطعة القماش

رفعت وجهها تنظر اليه بخواء ابتسمت
ساخرة وهي تنظر لتقاسيم وجهه الخائفة
....خائف عليها بعد أن اذاها ...هو الداء والدواء
رأت الحزن في عينيه حينما نظر الي رسغ
يدها ليجد اصابع يده محفورة عليها

فتح علبة الدهان يضع منه علي ذراعها
يدلكه برفق ، وهي تأن بصوت منخفض
تنساب دموعها رغما عنها ليهتف بقلق :
بيوجعك اوي كدة ...طب قومي نروح لدكتور

سحبت يدها من يده تنظر امامها بخواء
تحاول السيطرة علي دموعها دون فائدة
همس بندم : أنا آسف....

وكانت إشارة هطول سيول الدموع من
عينيها احمر وجهها بأكملها بدأت تتنفس
بصعوبة من عنف شهقاتها ليخبئها داخل
يهدهدها كطفلة صغيرة : طب بس اهدي
اهدي هششش هششششش أنا آسف والله
آسف والله ما هعمل كدة تاني

قبضت علي قميصه تشهق في بكاء حارق
لتهمس من بين شهقاتها : : ليه يا خالد ....ليه
حرام عليك

مسد علي شعرها برفق يهمس باسئ : آخر
مرة وحياتك عندي عمري ما همد ايدي
عليكي تاني أبدا

لينا باكية: دراعي واجعني اوي

ابعدها عنه يسمح علي ذراعها برفق رفع نظره يهتف بندم : لسه زعلانة مني

هزت رأسها نفيا تهمس بصوت مرتجف : أنا خايفة منك

احتضن وجهها بين كفيه يتحدث بصوت خفيض: ما ينفعش لوليتا تخاف من خالد ....أنا آمنك ما ينفعش تخافي مني ...انا بخاف عليكي من الهوا الطاير .....ما تخلنيش اعمل كدة فيكي اسمعي الكلام ...انتي عارفة أنا ما بعرفش اتحكم في نفسي ...ولا ايه يا قلب خالد

هزت رأسها ايجابا باستسلام ليبتسم برفق: خليكي انتي بقي مرتاحة وأنا هحضرلك الغدا بنفسي

لينا: طب والورشة

خالد: تتحرق الورشة إسلام هياخد باله منها

خرج من الغرفة وعاد معه كيس من الثلج

خالد: حطي دا علي دراعك عشان ما يورمش

اخذت منه الكيس

خالد: قوليلي بقي يا ستي تحبي تتغدي ايه

لينا: دادة رحمة قالتلي ان اننا هنعمل النهاردة كشري ، وانا جبت الحاجة بتاعته

رفع حاجبيه باندهاش : كشري ، احم طب هحاول ونشوف هيطلع معايا ايه ، بس ابقي جهزي رقم الإسعاف احتياطي

ضحكت من مزاحه ، نظر لضحكتها البريئة بابتسامة حزينة ثم تركها وخرج من الغرفة

ذهب ناحية المطبخ ، وشمر عن ساعديه

خالد: استعنا علي الشقي بالله ، مفروض أعمل ايه بقي ، انا هروح اسأل رحمة وخلاص

خرج خالد من المطبخ فوجد رحمة تطعم الصغيرة بزجاجة الحليب

خالد: معلش يا دادة هو الكشري بيتعمل ازاي

رحمة: يا ابني خليك وانا هقوم اعمله

خالد: لاء انا الي هعمله وعلي فكرة احنا هنروح بكرة المستشفى عشان تكشفي علي رجلك

رحمة سريعا: صدقني يا ابني انا كويسة ، ما فيش داعي المستشفى

خالد: دا أخر كلام عندي يا دادة ها بقي البتاع دا بيتعمل ازاي

اخبرت رحمة خالد الطريقة بالتفصيل

خالد: طب هحاول ربنا يستر

دخل الي المطبخ واخذ احدي السكاكين الكبيرة ليقطع البصل ، فرن جرس باب المنزل ، فخرج

من المطبخ مرة اخري متجها الي باب الشقة

وفتحه وهو ممسكا بالسكين

خالد بضيق: طيب، طيب جاي

فتح الباب لتشهق سعاد بخوف

سعاد غاضبة: أنت عملت ايه فى البت

نظر لها بدهشة يعقد حاجبيه باستفهام : افندم ، انتي بتقولي ايه

دخلت سعاد كالاعصار الي الشقة

سعاد غاضبة: انطق عملت ايه في البت انا سمعه صريخها واصل لحد عندي انطق وماسك السكينة دي ليه

خرجت لينا علي صوت الصراخ

لينا: في ايه يا خالد

سعاد بلهفة: انتي كويسة يا حبيبتي ، عاملك ايه الحيوان

اتسعت عينيه بذهول: انتي بتشتميني

لينا سريعا: خالد ، طنط ما تقصدش هي بس....

سعاد مقاطعة بغضب : لاء أقصد ، ايه يا اخويا بتفتري علي البت الغلبانة ليه ومزرق دراعها من الضرب كتر خيرها ، الست رحمة

كانت تعبانة قالت تنزل هي ، هي عملت ايه يعني اجرمت ولا تكونشي كفرت استغفر الله العظيم

نظر لها الجميع بدهشة ، أما خالد فالتقط هاتفه

خالد: ايوة يا اسلام ، اطلع خد والدتك دلوقتي حالا قبل ما افقد اعصابي عليها

إسلام: انا آسف يا خالد باشا ، انا طالع حالا

اغلق الخط ثم تركهم ودخل الي المطبخ مرة اخري

سعاد بلهفة: انتي كويسة يا بنتي دراعك مزرق اوي

لينا مبتسمة: ما تقلقيش يا طنط انا الحمد لله كويسة

دق اسلام باب الشقة فخرج خالد وقبل ان يفتح له وجه كلامه لينا

خالد: على جوة

لينا: حاضر ، عن اذنك يا طنط

سعاد: يا عيني يا بنتي مربيلك الرعب ، ادخلي يا بنتي ليضربك تاني

رمق خالد سعاد بغضب ثم ذهب ناحية الباب وفتحه

خالد: ادخل خد والدتك

إسلام: أنا آسف يا باشا ، صدقني أمي ما تقصدش ، وأي غلط حصل امسحه فيا

هز خالد رأسه إيجابا ، فدلف إسلام الي الداخل

إسلام : يلا يا أمي لو سمحتي

سعاد : جاية أهو

خرج اسلام وهي خلفه الي ان وقفت امام خالد

سعاد بضيق: كل قوي في الأقوى منه

مفاجأة فصل بدري

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل الثالث عشر الجزء1~~

وقفت سعاد امامه تنظر له بغضب تهتف بضيق : كل قوي في الاقوي منه

تركته وخرجت صافعة الباب خلفها ليوجهه هو نظره الي رحمة عينيه متسعتين بدهشة

لتضحك رحمة رغما عنها تهتف من بين ضحكاتها معلش يا ابني اصل بتحب مراتك

وبتعتبرها زي بنتها..... يعني ممكن تعتبرها حماتك التانية

ارتسمت ابتسامة صغيرة علي شفتيه صغيرته دائما تحظي بحب الجميع يكفي قلبها البرئ سجيتها النقية ....اتجه ناحية المطبخ ليكمل

إعداد الغداء وضعه على الطاولة ليدخل الي غرفتها..... قطب جبينه بقلق حينما وجدها تبدل الملابس للصغيرة بيد واحدة ....هتف فجاءة بقلق : هي ايديكي التانية وجعاكي اوي كدة

شهقت بخوف : هاااااا.....حرام عليك يا خالد خضتني

هتف بحدة: ردي عليا ايديكي التانية وجعاكي اوي كدة

هزت رأسها نفيا بابتسامة شاحبة: لاء يا حبيبي هي بس شادة عليا شوية .... تعالا لو سمحت غير للوليتا معايا

تقدم منها يأخذ الصغيرة بدل يبدل لها ملابسها برفق حملها علي ذراعه ليأخذ لينا متجهين الي طاولة الطعام

خالد مبتسما: ها يا ستي دوقي وقوليلي ايه رأيك

امسكت المعلقة تأكل القليل لتتسع ابتسامتها : تحفة بجد

ابتسم بفخر كأنه صنع انجازا عظيما : الحمد لله انه عجبك

نظرت رحمة لهم بسعادة تهتف في نفسها برجاء: ربنا يهدي سركوا يا رب

انتهيا من تناول الطعام فوضعت رحمة الاطباق في حوض الغسيل

وفي المساء صعد إسلام وأعطي لخالد مفاتيح الورشة

في صباح اليوم التالي

بدأ يستيقظ علي صوت آنات منخفضة وصوت بكاء ضعيف

قاوم شعوره بالنوم فتح عينيه بصعوبة ينظر حوله باستفهام

ليجد أن الصوت قادما من جانبه نظر ناحيتها

ليجد الدموع تغرق وجهها تقبض بيدها علي ذراعها الاخر

انتفض بفزع يوقظها بلهفة : لينا.....لينا ، اصحي يا لينا ، لينا مالك يا حبيبتي

فتحت عينيها الملتهبة من البكاء تحدثت بصوت مختنق مبحوح من شدة البكاء : دراعي بيوجعني أوي

هتف سريعا: طب قومي يلا هنروح للمستشفى ولا للدكتور

اسندها الي ان جلست علي الفراش احضر لها احد فساتينها يلبساه اياه فوق ملابسها لف حجابها بعشوائية يتحرك بجنون وهز يصيح بحدة : رحمة يا دادة .....يا رحمة

دخلت تهرول بلهفة : خير يا ابني

خالد: بسرعة لبسي لوليتا والبسي هنروح المستشفي

رحمة بلهفة : ليه في ايه مالك يا بنتي

هتف بحدة من خوفه: انتي لسه هترغي يلا

رحمة : حاضر ،حاضر

اخذت رحمة الصغيرة تبدل لها ملابسها ،
بينما ذهب خالد يبدل ملابسه سريعا

خالد: يلا يا حبيبتي

هزت رأسها إيجابا .....امسك يدها جذبها
برفق حتي وقفت ليحاوط جسدها بذراعه
يسند رأسها علي صدره يتحرك بها بلهفة
...خرج من الغرفة يهتف سريعا: خلصتي يا
دادة

خرجت رحمة تحمل الصغيرة

رحمة: ايوة يا ابني خلاص

خالد: طب يلا بينا

فتحا باب الشقة ليجدا إسلام كاد أن يدق الباب

هتف بقلق ما أن رآها : خالد باشا ....مالها كفا الله الشر

دس يده في جيبه يخرج ميدالية المفاتيح
يهتف سريعا : مش وقته خالص....خد افتح واشتغل علي ما اجي

قاطعهم صوت سعاد وهي تفتح الباب
تهتف سريعا : واد يا اسلام ما تنساش
....بترت جملتها حينما رأت لينا في تلك الحالة
لتلطم بيدها علي صدرها شاهقة بخوف :
يالهوي مالك يا بنتي .....نظرت ناحية خالد
تصيح بحدة : أنت عملت ايه في البت

تجاهلها ليتحرك معها لينزل همس برفق :
يلا يا حبيبتي

سمع صوت سعاد تهتف من خلفه سريعا : يلا فين أنا جاية معاكوا ....بت يا بدور ناوليني العباية السمرا من جوا

دخلت سعاد سريعا وارتدت عباءة السوق السوداء ولفت طرحتها بإهمال ثم لحقتهم سريعا

فتح الباب الخلفي اجلسها ليجلس بجانبه ليجد من يدفعه بعنف يهتف بحدة : اوعي يا بابا من طريقي

نظر لها شرزا يتوعد لاسلام بداخله ليتجه يركب جوار السائق بينما جلست سعاد بين لينا ورحمة التي تحمل الصغيرة

رآهم ذلك الرجل اللذي كان يجلس في قهوة رشدي ليخرج هاتفه سريعا

الرجل : ايوة يا باشا ، خالد باشا نزل ومعاه لينا هانم ، والهانم كان شكلها معيط

جاسم بحدة : كنت فين كل دا يا زفت

الرجل : يا باشا انا طلع عيني علي ما عرفت العنوان بتاعهم

جاسم غاضبا: طب أطلع وراهم واعرفلي هما راحوا فين وتبلغني علي طول

الرجل : حاضر يا باشا

اوقف ذلك الرجل سيارة أجرة وأخبر السائق أن ينطلق خلف تلك السيارة

في سيارة الاجرة

احتضنت سعاد لينا تربت علي ظهرها بحنان

سعاد: بس يا قلب أمك بس يا
حبيبتي.....لتنظر ناحية خالد بضيق تهتف
برجاء ... منه لله الي كان السبب

لتوجه كلامها للسائق .... اطلع يا اسطي
علي مستوصف .....

انطلق السائق الي حيث وجهتهم بعد قليل
وقف امام مستشفي صغيرة ، قديمة

سعاد: ايوة هنا اقف يا اسطي

نزل خالد وحاسب السائق لينزل البقية من
بعده ذهب ناحية لينا ليسندها فوجد سعاد
تدفعه بحدة تهتف بضيق : اوعي يا اخويا

اخذ نفسا عميقا يهتف في نفسه بغيظ:
اهدي أهدي اهدي ، ست كبيرة قد والدتك
معقول هتمد ايدك علي ست كبيرة

دخلوا جميعا الي تلك المستشفي فاوقفت سعاد احدي الممرضات

سعاد: والنبي يا اختي .....كشف العضم فين أحسن يا حبة عيني البت دراعها ورام خالص ...لتنظر ناحية خالد شرزا مرة اخري .. منه لله الي كان السبب

خالد في نفسه: ماشي يا اسلام والله لطلع عليك الي امك بتعمله فيا

الممرضة : الف سلامة يا حجة ....هتلاقيها عندك تالت اوضة علي اليمين

سعاد: توشكري يا اختي

وصلوا الي الغرفة ليحجز كشفين واحد للينا وواحد لرحمة

جلسوا على تلك الكراسي القديمة امام حجرة الكشف وسعاد مازالت محتضنة لينا التي تبكي من الألم

خرجت احدي الممرضات من الغرفة

الممرضة : يلا الكشف اللي بعده

ابتسم باصفرار : يا ريت حضرتك تخليكي وانا هدخل معاها

مصت شفتيها بضيق: لا اخويا انا مش هسيب بنتي خليك أنت لو عايز

اسنتدت لينا ودخلت الي الغرفة ليدخل

فوجد طبيب شاب يبدو في منتصف العشرينات رآه يقترب منها حتي يفحص ذراعها فزمجر بغضب: عارف لو لمست ايدها هقطع ايدك

نظر له الطبيب بذهول يبلع لعابه بخوف من صوته الغاضب ....ليهتف بضيق : أنت ازاي تكلمني بالطريقة دي انت مجنون

ابتسم بشر : لو عايز تشوف الجنان اللي علي أصوله قرب ناحيتها ....نظر للممرضة

يهتف بحدة : انا عايزة دكتورة ست

الممرضة : ما فيش هنا غير دكتور حاتم

هتف بحدة: مش شغلي تغطسي تحت سابع ارض وتجبيلي دكتورة ست

حاتم بضيق : انت بتتنك علي ايه يا بتاع انت تبقي مين أنت عشان تتكلم معانا كدة

اخرج خالد محفظته واخرج منه شئ ليضعه علي المكتب امام حاتم

التقط الطبيب الكارت لتجحظ عينيه بخوف

بلغ ريقه بخوف : العقيد خالد السويسي .....

أنا آسف جدا جدا يا افندم

خالد غاضبا: خمس دقايق والاقي دكتورة ست قدامي فهمين

حاتم سريعا : حاضر يا افندم حاضر

وجه كلامه للمرضة بسرعة شوفي دكتورة سناء جت ولا لسه

الممرضة سريعا: حاضر يا دكتور

خرجت تهرول من الغرفة

نظر خالد لحاتم يهتف ببرود ؛ اطلع برة

حاتم : حااضر يا افندم

خرج الطبيب من الغرفة مسرعا

تقدم من فراشها الطبي جثي علي ركبتيه بحانبها يلتقط كف يدها السليم يقبل باطنه بحنان : أنا آسف ....انتي عارفة اني بحبك اوي وما كنتش اقصد آذيكي

ابتسمت ابتسامة شاحبة لتهتف بضعف : عارفة يا حبيبي انا كمان بحبك اوي

مالت سعاد علي اذن رحمة تمص شفتيها بضيق : مسم ، شايفة يا اختي الواد وجبروته عرف يأكل بعقل البت الغلبانة حلاوة

همست رحمة بصوت خفيض: صدقيني لو لفيتي الدنيا كلها مش هتلاقي حد يحب لينا ولا يخاف عليها قد خالد باشا

لوت سعاد شفتيها بتهكم: اه وماله يا اختي بأمارة ما هو مورم دراعها من الضرب

التفتوا جميعا ناحية الباب حينما دخلت تلك الطبيبة ...تهتف بابتسامة ودودة : السلام عليكم

رد الجميع: وعليكم السلام

كاد أن يتكلم ولكن سبقته سعاد كالعادة تهتف بلهفة: والنبي يا دكتورة تشوفي البنية أحسن يا حبة عيني دراعها وارم خالص

لتنظر ناحية خالد بضيق للمرة الثالة تمص شفتيها بتهكم لله الي كان السبب

هتف بسخرية: في اتنين واقفين برة لسه ما قولتهمش منه لله الي كان السبب

اقتربت سناء من لينا وبدأت بفحص ذراعها اجرت أشعة علي ذراعها...

نظرت للأشعة تهتف بجد : التواء بس شديد شوية ....الحمد لله انها جت علي اد كدة لو

الضغط كان زاد شوية كمان كان حصل كسر
حاليا لازم ما تحركش دراعها خالص لمدة
أسبوع وبعد كدة لو هتحركه تبقي حركة
خفيفة خالص .... وأنا هكتبلها مسكنات
ومضاد حيوي واشوفها تاني بعد أسبوع

ما أن أنهت الطبيبة كلامها وجدوا باب الغرفة
ينفتح بعنف ليدخل ذلك الرجل سريعا

هتفت بصدمة : بابا

أسرع جاسم يعانق ابنته بشوق لتتململ
بين ذراعيه بألم: دراعي يا بابا

ابتعد عنها سريعا ينظر لها بقلق : ماله
دراعك يا حبيبتي ، ايه الي حصل

ابتسما بارتباك: ابدا يا بابا دا انا اتخبطت في
الباب

جاسم بحدة: بقي دي خبطة باب بتكذبي عليا يا لينا ، انطقي ايه الي حصل

كاد أن يرد ولكن كالعادة سبقته سعاد تهتف بضيق : اسأل جوز بنتك ..... الي كان مخلي صريخها واصل لآخر الشارع

احمرت عيني جاسم بغضب ليهب ناحية خالد يمسكه من تلابيب ملابسه يصرخ فيه بغضب : عملت ايه في بنتي يا حيوان

هبت من علي الفراش تهرول ناحيتهم تهتف بلهفة: بابا صدقني خالد مالوش دعوة اسمعني بس ، أرجوك عشان خاطري ابعد عنه

ابتعد جاسم عنه يرمقه بغضب

ليتوجه ناحيه لينا يحملها بين ذراعيه متجها الي باب الغرفة

ليستوقفه خالد هاتفا بحدة : أنت واخدها ورايح علي فين

نظر له بازدراء يهتف بتهكم : هوديها مستشفي عدلة بدل المستشفى الزبالة اللي انت جايبها فيها دي

وبدون كلمة اخري اخذها وغادر .....كانت تنظر له برجاء الا يتركها ليشيح بوجهه بعيدا حتي لا تري نظرة الانكسار التي كست عينيه

نظرت ناحية والدها تهتف برجاء : بابا ....

قاطعها يهتف بحدة : ولا كلمة يا بنت ، انا وافقت علي كل الجنان الي بتعمليه ، لكن ما توصلش لدرجة انه يضربك ، وكمان جايبك مستشفي معفنة

وضعها في سيارته ليستقل كرسي القيادة منطلقا الي احدي المستشفيات الكبري

في المستوصف

خالد: يلا يا رحمة ....خلي الدكتورة تكشف علي رجلك عشان نمشي

رحمة: مافيش داعي يا ابني.....

قاطعها هاتفا بحدة: انا قولت يلا

فزعت الصغيرة من صوت والدها الغاضب فأخذها من رحمة متجها للخارج: هستناكوا برة علي ما تخلصوا

تركهم وخرج من الغرفة جلس علي احد الكراسي وأجلس صغيرته علي قدمه يكلمها بشرود

خالد: تفتكري ماما هترجع تاني انا عارف اني اذيتها جامد اوى بس غصب عني يا لوليتا والله

انا ما بعرفش اسيطر علي نفسي

ظل يتحدث مع صغيرته الي ان خرجت رحمة وسعاد من الغرفة

سعاد: احنا هنروح نجيب الدوا من صيدلية المستشفي ، وقفلنا انت تاكسي

هز رأسه إيجابا ليتركهم ويخرج من المستشفي

في سيارة جاسم

هتفت بضيق بابا انا عايزة أرجع لخالد

زفر بحدة: بردوا عايزاه بعد الي عملوا فيكي دا كان هيكسر دراعك

ردت بتلقائية: انا السبب انا الي غلطت وهو اتعصب وأنت عارفه لما بيتعصب

هتف بذهول: وايه الي جابرك علي كدة

لينا: عشان بحبه

صرخ بغضب: يا ادي بحبه يبهدل ويمرمط فيكي وبردوا بحبه هو ساحرلك

اشاحت بوجهها بعيدا ناحية النافذة تهتف بعند: ماليش دعوة انا عايزة أرجع لخالد ولوليتا

تنهد بيأس: ماشي يا لينا نروح لدكتور الأول وبعدين ارجعك ليهم

أوقف السيارة امام احدي المستشفيات الكبري نزل منها وانزل لينا برفق ما ان دخلا وجدت طاقم طبي كامل في انتظارها كان قد تعاقد جاسم معه لعمل فحص شامل للينا

كم رغبت وجوده في تلك اللحظات حتي تقبض على يده .... حتي تسمعه وهو يصيح

بغضب في الاطباء طالبا كعادته بطبيبة لا طبيب قضوا حوالي ثلاث ساعات بين الفحص والاشاعات

دخل جاسم مكتب كبير الأطباء المسؤول عن الحالة

جاسم بقلق : ها يا مختار طمني حالتها عاملة ايه

خلع ذلك الطبيب ذو الخامسة والخمسون عاما نظارته الطبية يهتق بهدوء: بصراحة يا جاسم الحالة مش مطمئنة ابدا التقرير بيقول ان عندها التواء في دراعها دا أمره بسيط وعلاجه سهل لكن الصعب ان لينا عندها حالة ضعف شامل

جسمها ما بيستفدش من الاكل اصلا والفيتامينات بتعمل معها مفعول بسيط

لازم تاخد بالك لازم تغذية كويسة وانا هكتبلها فيتامينات اقوي من الي بتاخدها بس لازم تاخدها بانتظام

جاسم بحزن: ماشي يا مختار ، عن اذنك

مختار: اتفضل وما تنساش يا جاسم الحمل غلط عليها جدا الفترة دي ممكن بعد الشر يموتها

هز جاسم رأسه إيجابا بحزن ليخرج من الغرفة متجها إليها

لينا بضيق: بابا انا عايزة امشي

جاسم بحزم : لينا انتي هترجعي معايا الفيلا

لينا سريعا: لا يا بابا عشان خاطري بلاش انا مقدرش اعيش بعيد عن خالد ولوليتا

جاسم غاضبا: انسي خالد بقي شوية وفكري
في نفسك وفي صحتك الي بتروح

لينا بعند : بابا انا كويسة وهمشي من هنا
وهرجع لخالد تاني ، عشان خاطري يا بابا

مسد علي حجابها بحنان: يا لينا يا حبيبتي
انتي تعبانة وجسمك ضعيف مش هتقدري
علي العيشة الي انتي عايشة فيها دي

امسكت يده تهتف برجاء : عشان خاطري يا
بابا أنا ما اقدرش اعيش من غير خالد

جز علي اسنانه بغيظ زفر بضيق يهتف
بهدوء : حبيبتي جسمك ضعيف أوي
ومحتاجه رعاية وتغذية

لينا بعند: انا محتاجة خالد وبس

اغمض جاسم عينيه دقائق يفكر ليبتسم بخبث يهتف في نفسه : ماشي يا لينا أنا هخليه هو اللي يقولك امشي مش عايزك

جاسم مبتسما: ماشي ، يا ستي قومي هرجعك لخالد

خرجت معه من المستشفي متجهين الي تلك الحارة

علي صعيد آخر

وصل خالد مع البقية الي المنزل دخلت سعاد الي شقتها ، بينما دخل هو ورحمة والصغيرة الي شقته

خالد: دادة ، لوليتا شكلها جعانة

رحمة : طب هاتها يا ابني ، وانا هأكلها

خالد بشرود : تفتكري هترجع

رحمة مبتسمة: هترجع انا عارفة بنتي كويس

ابتسم بحزن ، اخذت رحمة الصغيرة وذهبت الي الداخل بينما ظل يجوب صالة المنزل الصغيرة ذهابا وايابا الي ان رن هاتفه فوجده اسلام

خالد بضيق: عايز ايه يا اسلام

إسلام بارتباك : هو حضرتك مش هتيجي الورشة

خالد بضيق: شوية وجاي ...عشان هطلع اللي الست والدتك عملته فيا عليك

اغلق الخط يتجول في شقته حوله كالليث الحبيس

خالد في نفسه بقلق: مش هتيجي ... لالا مش معقول لينا مش ممكن تبعد عني ، انا عارف اني اذيتها ارجعيلي يا حبيبتي وانا

اوعدك اني عمري ما همد ايدي عليكي تاني ابدا ، يارب رجعهالي يا رب

ظل علي تلك الحالة الي أن سمع دقات علي باب المنزل فذهب ناحية الباب سريعا وفتحه فاستطاع اخيرا ان يتنفس من جديد عندما رآها تقف امام الباب وابتسامتها تزين شفتيها ولكن ما جعل تلك الغصة تنقبض في قلبه عندما وجد ذراعها الأيسر معلق علي حمالة الذراع

ابتسمت بمرح مش هتدخلني ولا ايه

خالد مبتسما: يا خبر دا انتي تدخلي وانا اغور في ستين داهية

لينا مبتسمة: بعد الشر ، علي فكرة انا زعلانة منك

غمزها بوقاحة: طب ادخلي وانا هصالحك

لينا بغيظ: قليل الادب

تجاوزته ودخلت الي المنزل

كاد أن يغلق الباب عندما سمع ذلك الصوت
يهتف: ايه يا جوز بنتي مش هتدخلني ولا ايه

خالد: لا ازاي اتفضل يا حمايا

دلف جاسم الي يتطلع حوله باشمئزاز
ليهتف بقرف: ايه القرف دا ، بقي بنتي انا
عايشة في الارف دا

هتفت تبرر سريعا: مالها بس يا بابا الشقة
هي بس صغيرة شوية لكن.....

جاسم مقاطعا بغضب: لكن ايه وزفت ايه
دي خرابة مش شقة بقي لينا جاسم
الشريف تعيش في المكان الزبالة دا ، وأنت
ازاي تجيبهم المكان دا آخرة عندك دا ايه أنا
عايز اعرف هستني لما بنتي ترجعلي جثة

من اهمالك والظروف الزفت الي انت معيشها فيها

خالد غاضبا: جاسم باشا خد بالك من كلامك ما تنساش انك بتتكلم مع العقيد .....

جاسم مقاطعا بغضب: سابقا ، العقيد خالد السويسي سابقا أنت مش واخد بالك انك موقوف عن العمل ولا ايه ، ودلوقتي انت مجرد ميكانيكي ساكن في حارة شعبية يعني ما تلقش ببنتي

لينا مقاطعة بغضب: بابا لو سمحت كفاية

جاسم غاضبا: لاء مش كفاية خليه يقوف لنفسه من جنون العظمة الي راكبه ، ويعرف انك مستحمله القرف والهم دا عشانه وفي الاخر البيه بيمد ايده عليكي وكان هيكسرلك دراعك

لينا غاضبة: لو سمحت يا بابا ما تدخلش بيني وبين جوزي

خالد بحدة: لينا ما تنسيش انك بتتكلمي مع والدك

ثم نظر ناحية جاسم يهتف يخفي خلفه طيات من الحزن والانكسار ، أنت عايز ايه يا عمي من الآخر

جاسم : هقولك ، ادخلي يا لينا ارتاحي شوية

لينا: حاضر بس ما تتخانقوش تاني

جاسم: ماشي يا ستي مش هنتخانق تاني

هزت رأسها إيجابا ثم تركتهم ودخلت الي غرفتها

خالد: عايز ايه يا حمايا

اعطي جاسم ملف الفحوصات الخاص بلينا

جاسم: اقرا

اخذ منه الملف وفتحه يتفحصه بعينه لتتسارع انفاسه بخوف ...نظر لجاسم بخوف : مش حقيقي

جاسم بمسكنة مصطنعة: لا حقيقي ...لينا تعبانة اوي يا خالد ، ابوس ايدك يا ابني انت الوحيد الي تقدر تقنعها تيجي معايا ، سيب لوليتا الصغيرة تيجي معانا عشان لينا توافق انها تيجي معايا ، لينا محتاجة رعاية يا خالد مش انت دايما بتقول انك بتحبها وبتخاف عليها سيبهالي يا ابني لو بتحبها سيبهالي

ازدرد غصه مريرة في حلقه اغمض عينيه يحاول التقاط انفاسه السيطرة على دموعه فهو لن يسمح لها بالانحدار امامه ابدا

هز رأسه إيجابا ترك جاسم ودخل الي غرفته فوجد لينا متسطحة علي الفراش

خالد بضيق: انتي قاعدة عندك بتعملي ايه

عقدت حاجبيها باستفهام : قصدك ايه يا خالد

اولاها ظهره يهتف بجمود : قصدي تمشي انا مش عايزك

اتسعت عينيها بذهول : خالد انت بتهزر صح

خالد: شكلي دلوقتي بيهزر ، امشي يا لينا انا مش عايزك

ادمعت عينيها بحزن : بس انا عيزاك ، انا بحبك

مسح تلك الدمعة الهاربة قبل ان تراها يهتف بسخرية: حب ، اغبي كلمة سمعتها

في حياتي شعارات هبلة اتمسكت بيها
والنتيجة اهي من العقيد خالد السويسي
لحتة ميكانيكي

كل دا بسببك لو كنت اتجوزت مايا ما كنش
كل دا حصل ، امشي يا لينا ابعدي عني
بقي ولو عايزة بنتك خديها

قامت من فراشها متجهه اليه وقفت امامه
مباشرة تنظر له بذهول ليتهرب بعينيه
...لحظات لتتسع عينيه بذهول حينما
سمعها تضحك بقوة وكأنها قد جنت .....

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل الثالث عشر الجزء2~~

قامت من فراشها متجهه اليه وقفت امامه
مباشرة تنظر له بذهول ليتهرب بعينيه

...لحظات لتتسع عينيه بذهول حينما
سمعها تضحك بقوة وكأنها قد جنت

اتسعت عينيه بدهشة هتف بتعجب : انتي
بتضحكي

صفقت بيديها بحماس تهتف من بين
ضحكاتها : هايل يا فنان الشوت اللي بعده

قطب جبينه بدهشة: انتي بتقولي

حمحت لتقلد والدها : ابوس ايدك يا ابني
انت الوحيد الي تقدر تقنعها تيجي معايا ،
سيب لوليتا الصغيرة تيجي معانا عشان لينا
توافق انها تيجي معايا

قرص اذنها بغيظ: انتي كنتي بتتصنتي علينا

ابتعدت عنه تفرك اذنها بألم: يا عم ودني
....لاء طبعا أنا سمعتكوا بالصدفة موبايلك
كان بيرن وكنت خارجة اديهولك فسمعتكوا

...اشهرت سبابتها في وجهه تهتف بحزم:
وأعرف بقي كويس يا خالد ، انا مستحيل
اسيبك حتي لو انت الي قولتلي كدة فاهم

خالد: لينا اسمع.....

قاطعته هاتفه بحدة : بس خلاص الكلام
انتهي ، انا هفضل جنبك لحد اخر نفس في
عمري فاهم ولا لاء

اتسعت عينيه بدهشة: انت ازاي تتكلمي
معايا كدة

ابتسمت باصفرار: يا عم روح ، دي طنط
سعاد بعترت برستجيك خالص

جز علي أسنانه بغيظ : ماشي يا اسلام
وحياة امك لوريك

قاطعهم صوت دقات علي باب الغرفة دخل
جاسم ينظر لخالد بضيق يهتف بتأفف : هاا

تحدثت هي بحزم : بابا أنا سمعت كل حاجة وبردوا هفضل مع خالد...

هتف بحدة: حتي لو هتموتي

لينا : طول ما انا جنب خالد هفضل عايشة

نظر لها بحدة :براحتك يا لينا ....أنا ماشي

لينا : استني يا بابا اتغدي معانا

جاسم بضيق: متشكر

خالد سريعا: استني بس يا عمي

لم يعرهم جاسم انتباها ..... تركهم وخرج من المنزل غاضبا صافعا الباب خلفه

قوست شفتيها بضيق: بابا زعل

جلس بجانبها يربط علي شعرها برفق يتنهد بتعب : كان المفروض تروحي معاه

نظرت في عينيه تهتف بدلال: بذمتك إنت تقدر تقعد في مكان لوليتا مش فيه

هز رأسه نفيا يبتسم بحنان رغم ما به من هموم

ليجدها تهمس بأسي : أنا السبب مش كدة

التف برأسه ناحيتها يهتف باستفهام : سبب في ايه؟

ابتسمت بألم: لو كنت اتجوزت مايا ما كنش حصلك كل دا....ما كنتش سمعت الكلام المهين دا من بابا

هز رأسه نفيا يهتف بجد : أنا ما اتجوزتش مايا عشان ما ينفعش اتجوزها .....ما ينفعش اكسر قلبك ....كدة هبقي بكسر روحي .....قولتلك قبل كدة انتي مش مراتي انتي حتة مني ....اي وجع فيكي أنا أول واحد

بيحس فيه .....انا عارف اني بقسي عليكي كتير بس دا بيبقي غصب عني ....صاحبك علي عيبه بقي ...ما بعرفش اتحكم في أعصابي

وضعت رأسها علي كتفه ليدني برأسه مقبلا قمه رأسها همست بصوت مضطرب : هو أنت رافض أننا نروح نقعد عند والدك..... يعني انا شايفه انه عادي لو رحنا عنده

نظر لها بحدة....رفعت نظرها تبتسم بتوتر تهتف سريعا: صدقني انا مش قصدي حاجة انا بس بسأل

هتف ببرود: أنا مش هروح اعيش عن والدي .....أنا آه بحبك ومستعد انفذلك اي طلب انتي عايزاه بس الا دا .....أنا مش مستعد استغني عن كرامتي حتي لو عشان خاطرك

رددت بدهشة : كرامتك !!!!!

هتف بحدة: : اومال تسميه ايه اني اروح اقعد في بيت والدي وانا عاطل عن العمل ، انا لو سمعت كلامك ورحنا قعدنا عند والدي مش هيبقا ليا عين ابص فى عين حد ، يرضيكي اعيش وعنيا مكسورة في الارض

هتفت سريعا: لاء طبعا يا حبيبي ....انا اسفة ، بس ماما زينب .....

قاطعها بجمود: خلاص يا لينا كفاية كلام في الموضوع دا لحد هنا.....انا تعبان وعايز انام

مدد جسده على الفراش يغمض عينيه

لتضع راسها علي ذراعه همست بصوت خفيض: أنا آسفة

لم تجد منه ردة فعل سوي الصمت

لتهمس بإلحاح: لودي عشان خاطري مش هعرف انام وأنت زعلان مني

قال بهدوء وهو يغمض عينيه:، نامي يا لينا مش زعلان

قوست شفتيها بحزن: لا زعلان عشان ما خدتنيش في حضنك ولا قولتي تصبحي علي خير يا حبيبتي ، انا اسفة .....مش هقول حاجه تضايقك تاني ابدا

فتح عينيه .....ابتسم لها بحنان يضهما لصدره

: خلاص يا ستي ، مش زعلان ، انا اقدر بردوا أزعل من لوليتا

حمد لله مر هذا اليوم أخيرا.....في صباح اليوم التالي

فتحت عينيها لتجد نفسها بين ذراعيه يستند بذقنه علي رأسها .....حاولت التملص والقيام لتجده يتحدث بصوت ناعس اجش: صباح الفل يا عروستي

لينا بغيظ : بطل تقولي يا عروستي

خالد مبتسما: خلاص يا ستي صباح الفل يا لعبتي

لكزته في صدره بغيظ : رخم.....قولتلك انا مش لعبتك وبطل تقولي الاسم السخيف دا.... انا مش لعبتك مش لعبتك

التوي جانب فمه بابتسامة ساخرة يهتف بثقة

: كلامك مش هيغير حاجه ، انتي لعبتي ملكي بتاعتي..... تنفذي كلامي بالحرف

.....مهما عملت ما تقدريش تبعدي عني ،
موتي هو الحاجة الوحيدة الي هتخلصك مني

نظرت له بخوف من نبرة التملك الواضحة في
صوته همست بتلجلج : خالد أنت بتخوفني
،وبعدين انت بنفسك قولتي امبارح امشي

ضحك عاليا كانت ضحكته تهكمية مخيفة ...
نظر لها بثقة : انا واثق انك كنتي هترفضي
قولتلك انتي ما تقدريش تبعدي عني ...
حبي فيكي زي الإدمان ما تقدريش ما
تخديش جرعتك منه

قطبت جبينها بضيق: المفروض ان دا كلام
حلو بيتقال علي الصبح ، اوعي بقي انا
زعلانة منك ما تتكلمش معايا تاني

خالد ضاحكا: خلاص خلاص ما تزعليش
هقولك كلام حلو

لينا بضيق: مش عايزة منك حاجة اوعي بقي سبني أقوم

خالد مبتسما بحنان: خلاص بقي يا أحلي لوليتا في عمري كله

لينا: أيوة ايوة كل بعقلي حلاوة علي رأي طنط سعاد

خالد بضيق: ليه السيرة دي علي الصبح انا قايم رايح الورشة

لينا: مش هتفطر

خالد بضيق: ماليش نفس

قام من الفراش متجها لخارج الغرفة لتبتسم بخبث..... امسكت ذراعها وصاحت بألم

لينا بألم: االاه

التفت اليها سريعا وقد سيطر الخوف علي قسمات وجهه: مالك يا حبيبتي ايه الي واجعك

لينا ببكاء مصطنع: دراعي ، دراعي بيوجعني أوي

خالد بقلق: طب فين العلاج بتاعك

لينا باكية: مش عارفة ، مش عايزة علاج انا مش بحبه

قام يبحث في انحاء الغرفة كالمجنون عن حقيبة الدواء الصغيرة

يهتف بلهفة: لوليتا مش عايز دلع ، هو راح فين العلاج

اخيرا وجد الحقيبة فتنهد براحة : الحمد لله الدوا أهو

احضر زجاجة المياه وذهب وجلس أمامها

خالد: خدي يا حبيبتي

اشاحت بوجهها بعيدا بضيق طفولي: مش عايزة

خالد: وبعدين بقي في لعب العيال دا ، خدي الدوا

لينا بعناد: لاء يعني ل.....

ابتلعت باقي جملتها عندما دس قرص الدواء في فمها ، ثم اعطاها الماء فشربت قليلا

لينا بضيق: علي فكرة انت بقيت بتتعامل معايا بقسوة جامد

خالد مبتسما بحنان: لوليتا حبيبي ورايا شغل وانتي عنيدة اوي ، خالد عمره ما يقسي علي لوليتا ، دا انتي بنتي قبل ما

تكوني مراتي وحبيبتي وروحي وعمري كله أنا من غيرك ميت

سحقا لابتسامته الحنونة الساحرة الي اغنام تلك الكلمات العذبة التي تغرق روحها كطوفان من السعادة ليخلصها من غضبها وحزنها ، هل كانت غاضبة منه بالفعل، هي حقا لا تتذكر ذلك

قبل جبينها .....ابتعد عنها متجها الي تلك الحقائب فتلك الغرفة لم يكن بها دولاب للملابس

هتف بحيرة وهو يبحث بين الملابس : هو القميص الاسود بتاعي فين

لينا : هتلاقيه عندك في الشنطة الكبيرة اللي علي اليمين

امسك تلك الحقيبة يفتحها يبحث بين محتوياتها ليعثر اخيرا علي ذلك القميص المنشود .....التقطه ليقطب جبينه باستفهام حينما رأي ما تحته ....مد يده يأخذ ما وجد ليلتفت إليها قاطبا جبينه باستفهام : فلوس ايه دي يا لينا!!!!!!!

فرت الدماء من عروقها خوفا..... نظرت للنقود التي في يده بفزع : مممما اعرفش

ذهب وجلس امامها .....ينظر لها بحدة كأنها متهم عنده ... وضع النقود امامها ....يهتف بهدوء مرعب: فلوس ايه دي يا لينا، ومين اللي ادهالك

جف حلقها من الخوف فبللت شفتيها بلسانها تحاول التماسك: مما اعرفش

ظل صامتا بضع دقائق ينظر لها نظرات حادة قاسية باردة مخترقة جعلت ناقوس الخطر يقرع في قلبها .....طال صمته وقست نظراته أصبحت كالسهام التي تخترق روحها بلا رحمة

وفجاءة وجدته يمد يده ناحيه وجهها ....يقبض علي فكها بعنف يهتف من بين اسنانه بتوعد : المرة اللي فاتت كسرت دراعك المرة دي هكسر رقبتك لو ما نطقيش وقولتي جبتي الفلوس دي ازاي ومن مين

انسابت دموعها من زرقتهيها خوفا حتي بللت يده

خالد غاضبا: بطلي عياط واتكلمي

ردت بارتجاف من بين شهقاتها وبكاءها : من مامتك

ابعد قبضة يده ينظر لها بدهشة قاطبا حاجبيه باستفهام : امي ، ليه وامتي

لينا باكية: لما كانت هنا ،والله قولتلها انك هتزعق بس هي فضلت تتحايل عليا عشان اخدهم ، والله ما صرفتش منهم حاجة

بدأت بالنحيب حاولت رفع يديها لتخفي وجهها بين كفيها لتصرخ بألم بسبب يدها اليسري المصابة

اخفاها سريعا في صدره..... حاولت الابتعاد عنه ليحكم ذراعيه حولها ظلت تبكي تجهش في البكاء وهو صامت تماما ينظر امامه بشرود

تحدث بعد صمت طويل بنبرة جامدة : كان المفروض تقوليلي

هتفت بنبرة باكية خائفة : أنا اصلا ما صرفتش منهم ....وما كنتش عايزة اخدهم منها بس هي فضلت تتحايل عليا ....فأنا اتكسفت اكسفها

خالد: كان المفروض تقوليلي بعد ما يمشوا علي طول .....انا مش غلطان انتي اللي غلطانة

همست بأسي : دايما أنا اللي غلطانة

سطح جسدها علي الفراش يربط علي شعرها برفق .....نظرت له بحزن ....عينيها حمراء ممتلئة بالدموع كانت تنظر بألم عتاب حزن خوف

ارتسمت ابتسامة صغيرة علي شفتيه ينظر لها بندم دون كلام..... يمسد علي شعرها لتغمض عينيها رغما عنها ارتسمت ابتسامة حزينة على شفتيها حينما كانت تغوص في بئر النوم

دني برأسه مقبلا جبينها تنهد بحزن يهمس بندم: مهما عملت بردوا بأذيكي ....أعمل ايه بس ما تستهليش كدة ابدا ما تستهليش شيطان زيي ....أعمل ايه بس صدقيني مش عارف اعمل ايه

قام ليخرج حينما وجد كف يدها الصغير ممسكا بيده سمعها تهمس بصوت خفيض : أرجع خالد بتاع زمان

التفت لها يهمس بجمود : يا ريت اقدر.....جذبت يده فعاد يجلس بجانبها دني برأسه مقبلا جبينها يهمس بحنان: ما

تخبيش عليا حاجة تاني انتي أنا ما ببقاش قصدي آذيكي لسه قايلك صاحبك علي عيبه

ابتسمت بخجل: بس إنت مش صاحبي انت حبيبي وروحي واغلي حاجة في دنيتي

بلع لعابه بصعوبة يتنهد بحرارة: احم.... طب أنا قايم رايح الورشة احسن في شيطان بيزن جنبي ....وما تزعليش بقي مش كل شوية هقعد اصالح

جلست علي الفراش تتخصر بضيق: يا سلام يعني مزعلني وكمان مش عايز تصالحني

بحث حوله ليحد دفتر رسوماتها قطع منه ورق بيضاء يصنع لها مركب صغير وهي تجلس تراقبه باهتمام الي أن انتهي فامسك إصبع الروج الخاص بها كتب علي سطح

المركب من الجانب شئ ما ثم أعطاه لها
ليقبل جبينها ويخرج من الغرفة

أمسكت المركب الصغير لتجده كتب عليها
(اتفلقي وبجانبها وجه ضاحك)

ابتسمت رغما عنها تهتف بغيظ : يا رخم

في الورشة

كان منهمك في العمل في احدي السيارات
عندما وقفت امام ورشته سيارة سبورت
حمراء

نزلت منها مايا ترتدي جيب سوداء قصيرة
وقميص احمر دون أكمام

وترفع شعرها ذيل حصان وترتدي نظارة
شمس سوادء ، تضع ميكاج صارخ
.....اوقفت سيارتها امام ورشته نزلت منها
تهتف بدلال : هاي خالد

التفت لها بحدة حينما سمع صوتها يقطب جبينه بغضب: انتي ايه الي جابك هنا

هتفت بدلال: وحشتني

حمحم إسلام بحرج: احم .....استأذن انا يا باشا هجيب سجاير

هز خالد رأسه إيجابا فخرج اسلام من الورشة

اشارت مايا الي تلك الورشة تهتف بتقزز:
مش كفاية عند بقي عاجبك العيشة المقرفة دي ما وحشكش شغلك ... مكتبك....بيتك عاجبك القرف دا

ضحك ساخرا: والله انتي القرف الوحيد الي انا شايفه

هتفت بتملك وهي تنظر له بجراءة : أنت ليا يا خالد ، مش انا الي اعوز حاجة ومش اخدها

ضحك بتهكم : في المشمش يا حلوة

وقفت سيارة مرسيدس سوداء نزل منها محمد قطب حاجبيه بغضب هو الآخر عندما رأي تلك الصفراء ذهب ناحيتها بغضب وامسك مرفقها بعنف : انتي بتعملي ايه هنا

خالد ساخرا: جاية تعرض نفسها عليا

غلت الدماء في عروق محمد بعد تلك الجملة فصفع مايا علي وجهها بغضب

وضعت يدها على خدها تنظر لهم بحقد: انت بتضربني ، والله لقول لبابا يا محمد انا هخليه يوريك

ثم نظرت ناحية خالد ، وانت هتبقي ليا يعني ليا

نفضت يده وذهبت ناحيه سيارتها وركبتها وانطلقت بسرعة

محمد غاضبا: ورحمة امي لأربيها

خالد ساخرا: علي اساس ان رفعت هيخليك تقربلها

تنهد محمد بضيق ، فهو لا يعرف الحل لتلك المدللة الفاسدة وما يزيد حنقه ان والده يساندها في افعالها

خالد: هون علي نفسك يا صاحبي

محمد: تعبت منها ومن عمايلها امبارح جايبها من ديسكو من حضن راجل بترقص معاه ورفعت كل الي طالع عليه بنتي الي فضلت محروم منها مالكش دعوة بيها اومال لو كانت بنته فعلا كان عمل فينا ايه

خلينا في المهم ايه الحاجة المهمة الي كنت عايزني فيها

خالد: طب اقعد الاول أستريح ، تشرب ايه

محمد : شاي

خالد بصوت عالي: يا عطا ، واد يا عطا

عطا : ايوة جاااااي ، خير يا أسطى

خالد: اتنين شاي سكر برة

عطا : عنيا يا أسطى

ثم صاح بصوت عالي ، انتين شاي سكر برة للباشمهندس

محمد: ها يا سيدي كنت عايزني في ايه

اخرج خالد النقود من جيبه

خالد: ادي الفلوس دي لعمتك

محمد: فلوس ايه دي

خالد: عمتك ادتهم للينا من ورايا ، كمساعدة ليا

محمد : طب ما تاخدهم يا ابني ، هي عمتي دي مش والدتك

خالد: لو خدتهم مش هعرف ارفع عيني في عينيها بعد كدة ، هحس ان عيني اتكسرت يا محمد ، انا بس عايزك توصلهم ، انا كنت هروح انا بس ما اقدرش اسيب لينا

محمد: ليه مالها خير

تهرب خالد بنظرات عينيه من صديقه وعبث بشعره بأحراج ليهتف محمد سريعا : خد هنا ياض طالما عملت كدة يبقي نيلت الدنيا هببت ايه

همس بحرج: ما قدرتش اتحكم في غضبي

محمد غاضبا: كالعادة يعني ، هببت ايه

قص خالد ما حدث كاملا لمحمد

محمد بضيق: والله لينا دي طيبة وغلبانة ، ربنا يكون في عونها مستحملة طور

خالد غاضبا: ما تتلم ياض

محمد بحدة : انت بردوا الي اتلم ، كسرت دراع البت عشان نزلت الشارع ، هي نزلت شارع الهرم .....بس والله انا فرحان فيك علي الي عملته فيك الست دي

خالد بضيق: دي بعترت برستيچي خالص ، كل شوية منه لله الي كان السبب ، قالتها للشارع كله واحنا ماشيين لاء وتبصلي وترجع تعيد الكلمة

محمد ضاحكا: أحسن

خالد غاضبا: غور ياض من وشي

محمد ضاحكا: خلاص يا عم ماشي ، انا هستأذن بقي عشان ورايا شغل

خالد: ماشي يا صاحبي مع السلامة

محمد: سلام ، خلي بالك من نفسك ، وبراحة علي مراتك شوية اهدي مش كدة

هز رأسه إيجابا ، فسلم عليه محمد وغادر

صعد إسلام الي شقته ليطمئن علي والدته وبدور ، ولكن عندما اقترب من الطابق الذي به منزله ، سمع أحدهم يتكلم بصوت منخفض

مشي بهدوء وحذر ناحية الصوت ، فوجد رشدي يقف امام شقة خالد

رشدي بصوت منخفض: اتقي شري يا بت الناس وافتحي الباب

لينا: مش هفتح وامشي بقي بدل ما اقول لخالد

رشدي ضاحكا: لو كنتي عايزة تقوليله كنتي قوليتله من زمان

لينا غاضبة: أنت اغبي بني آدم في الدنيا خالد لو عرف هيقتلك

رشدي ضاحكا: خايفة عليا يا قمر

لينا غاضبة: انا خايفة علي خالد ، انت تتحرق ، الهي تولع .... امشي بقي

رشدي: ماشي يا جميل انا ماشي بس راجعلك تاني

انسحب إسلام سريعا قبل ان يراه رشدي
وخرج من العمارة وعاد الي الورشة

إسلام: آه يا ابن الكلب ، دا خالد باشا لو عرف
هيقتلك ..... وحياة امي لوريك اما اشوف
اخرتها معاك يا رشدي الكلب

عاد إسلام الي العمل ولم يخبر خالد بشيء

مر أسبوع تحسن فيه ذراع لينا

وظل اسلام يراقب رشدي فيه ، لاحظ انه
يصعد إلى اعلي بعد نزول رحمة وسعاد الي
السوق فكان يصعد خلفه ويتحجج لخالد
بأنه ذاهب للاطمئنان على اخته الصغيرة

فيجد رشدي وافق امام باب شقة خالد
غاضبا .....يحاول فتح الباب ويهدد لينا
ويطلب منها فتح الباب ولينا تترجاه ان
يذهب دائما

سارت الايام علي هذا المنوال الي ان جاء ذلك اليوم المشؤوم ، انتهي خالد من عمله في الورشة باكرا ، فذهب واشتري للينا هدية ثم ذهب الي شقته مسرعا

خالد مبتسما: لوليتا حبيبتي انتي فين

خرجت لينا من غرفتها مبتسمة: انا اهو يا حبيبي

خالد مبتسما: وحشتيني جدا جدا

لينا مبتسمة: وانت كمان

نظرت ناحية الحقيبة التي في يده

لينا مبتسمة: عشاني

هز رأسه إيجابا : تعالي اوريهالك جوة

ثم صاح بصوت عالي ، رحمة خلي بالك من لوليتا

رحمة : حاضر يا ابني

اخذ يدها ودخل الي غرفتها واغلق الباب بالمفتاح

خالد مبتسما: وحشتيني

لينا: ما انا معاك اهو ، قولي بقي ايه الي في الكيس دا

فتح خالد الحقيبة واخرج فستان اسود بحمالتين عرضتين مفتوح حتي ربع ظهره

التقطته لينا بسعادة : الله دا جميل اوي ....لتهمس بعتاب : بس ليه جبته دا شكله غالي

هتف بجد : بلاش الكلام دا وبعدين أنا بقالي كتير ما جبتلكيش هدية

ابتسمت بسعادة : والله ما قصدي .....بس هو جميل اوي بس مفتوح اوي هلبسه ازاي

هتف بحماس: بإذن الله يومين كدة وهبقي اشتيرلك عليه جاكت عليه .....بس دلوقتي قيسيه عشان اشوفه هيبقي مظبوط عليكي ولا لاء

همست بخجل: طب اخرج برة

ضحك بخبث: خمس دقايق وهتلاقيني فوق دماغك

لينا بخجل: يووووه بقي بطل قلة ادب واخرج

خالد ضاحكا: خلاص خارج اهو

خرج خالد من الغرفة واغلق الباب خلفه

لتمسك هاتفها تفتح ملفات الموسيقي تشغل احدي الاغاني الصاخبة

في الخارج كان جالسا علي احد الكراسي حينما

وجد جرس منزله يرن فتح الباب فوجد رشدي يقف امام الباب

خالد باستفهام : معلم رشدي خير يا معلم

رشدي: ايه يا هندسة مش هتقولي اتفضل

خالد: لاء ازاي اتفضل ، اتفضل

دخل رشدي واغلق الباب

خالد مبتسما: خير يا معلم

رشدي مبتسما: ابدا يا هندسة انا كنت جاي اخد الإيجار

لا يعلم كيف نسي تماما أن يعطي لرشدي الإيجار وهو في الورشة مع انه قد اخذه في الصباح قبل ان ينزل

وضع خالد يده في جيبه واخرج النقود

خالد: اتفضل يا معلم والله كنت واخدهم معايا بس نسيت اديهولك تحت

رشدي: ؛ ولا يهمك يا هندسة

في الداخل

لفت حول نفسها في المرآه تتهادي علي صوت الموسيقي العالية التي تصدح من هاتفها خرجت بحماس من الغرفة تلتف حول نفسها تهتف بسعادة: اييه رأيك يا خالد

اتسعت عينيها بذعر حينما وجدت ذلك الرجل يجلس أمامها يلتهم الظاهر من جسدها بوحشية لتسمعه يزمجر بغضب : خشي جوة

لتفر هاربة الي غرفتها

ليقبض علي تلابيب جلباب رشدي يزمجر بغضب : عينك يا رشدي ....دي حرمة بيتي

ليهتف رشدي سريعا : حد الله يا باشمهندس مش أنا اللي ابص لحرمة بيت ....أنا راجل متجوز بدل الوحدة تلاتة يعني عندي اللي يكفيني وزيادة ...ابعد يد خالد عنه متجها الي باب الشقة يهتف بخبث : ربي مراتك يا باشمهندس

ليخرج صافعا الباب خلفه .....دخل غرفته غاضبا مرة اخري يبدو ان تلك الغرفة ملعونة فهي تري فقط دموع تلك المسكينة وصراختها

لينا باكية: والله يا خالد ما.....

قاطعها صارخا بغضب : مش عايز اسمع ولا كلمة طلعالي بمنظرك دا يا هانم ، بتعملي عرض لجسم سيداتك

بكت بفزع: والله العظيم يا خالد.....

ابتسم بشر: هششششش ، انا وعدتك اني مش هضربك تاني ، بس انتي غلطتي ولازم تتعاقبي عشان ما ترجعيش تعملي كدة تاني

نزع قميصه بعنف يلقيه بعيدا يقترب منها ببطء وهي تتراجع للخلف برعب وهي تهز رأسها نفيا بخوف تبكي بذعر

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

~~الفصل الرابع عشر~~

اختبئت تحت الغطاء ضامة ركبتيها لصدرها تنساب دموعها بصمت .....رأت جانبه المظلم بأكمله بعدما فعل ما فعل بمنتهي

القسوة والوحشية ...لم يبالي بروابط العشق القديمة التي تجعهما بل مزقها بلا رحمة

شاردة تنظر للفراغ بخواء تشعر بأن روحها قد انتزعت من جسدها مجرد حطام لا نفع منه

أغمضت عينيها لتنساب دموعها العالقة بزرقتيها تشهق في بكاء مرير .... ذاقت مرارة الاغتصاب حتي وان كان تحت غطاء شرعي

قامت من علي الفراش بخطوات بطيئة مرتجفة .....خطوة اثنتين ثلاثة لتسقط ارضا تجهش في بكاء حارق .....أغمضت عينيها ليمر أمامها ذلك المشهد ....دخلت تلك الصغيرة علي اطراف أصابعها متجهه ناحية ذلك النائم تحمل طبق صغير به قطعة ثلج باردة اخذتها من كوب العصير لتجلس علي الفراش بجانبه تبتسم بخبث طفولي لتلقط

تلك القطعة الباردة تضعها علي رقبته من الخلف ليهب من علي الفراش يصيح من بروده الثلج ....لتنفجر هي ضاحكة ....نظر لها بتوعد لينقض عليها

لتصرخ سريعا : لا يا خالد هههههههه ....هههههههههههه كفاية ...كفاية

كانت صرخاتها سعيدة فهو لم يتوقف عن دغدغتها ليحملها علي كتفيه متجها للخارج

انتحبت بصوت عالي ....لم يبقي لها من عشقه سوي بعض الذكريات السعيدة التي يدمرها واحدة تلو الأخرى .....اتجهت ناحية حقيبة ملابسها .....يكفي سترحل دون عودة

في الخارج .....يجلس علي الأريكة واضعا وجهه بين كفيه صوت صراخها يصم أذنيه : لا يا خالد عشان خاطري ما تكرهنيش فيك

ابعد كفيه عن وجهه يشد علي شعره بعنف
انسابت دموعه ندما .....ليسمع في تلك
اللحظة صوت تلك الأغنية يصدح من سيارة
تمر أسفل منزله وكأن الكلمات تقصده

تفيد بإيه يا ندم يا ندم يا ندم... وتعمل إيه يا
عتاب

تفيد بإيه يا ندم يا ندم يا ندم... وتعمل إيه يا
عتاب

طالت ليالى.. ليالى.. ليالى الألم

طالت ليالى.. ليالى.. ليالى الألم

واتفرقو الأحباب.. واتفرقو..

وكفايه بقى تعذيب وشقى.. وكفاية بقى
تعذيب وشقى... ودموع في فراق ودموع في
لقى

ضم شفتيه يكبح صرخاته المتألمة ليزداد دموع عينيه ....انتبه حينما وجدها تخرج من الغرفة تحمل صغيرتها التي استيقظت علي احد ذراعيها ..وحقيبة سفر صغير علي ذراعها الآخر

وقفت في صالة المنزل تنظر له بألم بشرتها شاحبة عينيها حمراء منتفخة باكية ...شفتيها ترتجفان لمحاولاتها المستميتة لكبح شهقاتها

نظرت له بعتاب لتتجه ناحية باب الشقة لتجده يعترض طريقها يهتف بخزي : ما ينفعش تمشي دلوقتي احنا بعد نص الليل

نظرت له ببرود لتتجاوزه متجهه ناحية باب الباب فتحته لتجده يغلقه سريعا فتح فكه ليتكلم ليجدها تهتف ببرود: هكلم بابا يجي ياخدني

همس بألم: طب استني علي ما يجي

هتفت ببرود : هروح عند طنط سعاد .....مدت يدها لتفتح الباب لتسمعه يهمس بصوت خفيض باكي كأنه طفل صغير يستجدي والدته الا تتركه وترحل : ما تسبنيش أنا ما اقدرش اعيش من غيرك

مدت الصغيرة يدها ناحية والدها تشب بجسدها ناحيته تريده أن يحملها تهتف بصوتها الطفولي : با....با ....با...با

انهارت ارضا علي ركبتيها تحتضن صغيرتها تجهش في بكاء أليم هتفت من بين دموعها: ليه يا خالد....ليه قربك وجع وبعدك وجع ....ليه بتعمل فيا كدة.....هونت عليك يا خالد للدرجة دي أنا رخيصة اوي عندك

جلس بجانبها يستند بظهره علي الباب
المغلق يهمس بألم: غبي ومتخلف وهمجي
وحيوان وخسارة فيه ملاك زيك ....لو عايزة
تمشي أنا مش همنعك بس خليكي للصبح
خليكي جنبي لآخر مرة .....أنا عارف أنك مش
طيقاني بعد اللي حصل وعارف أن اسفي
وندمي مالهمش لزمة ...بس اعمل ايه أنا
مريض بعشقك .....أنا بكره جاسم عشان
ابوكي وعشان رغم اللي هو بيعمله بردوا
بتحبيه.....بكره اي إنسان بتحبيه ....أنا عايز
حبك كله ليا انا بس ....أنا طماع
واناني....ومجنون بس مجنون بيكي

استندت برأسها علي ذراعه تحاوط صغيرتها
بذراعيها تهمس بألم : حبك ذنب مش عارفة
أتوب منه .....عشقك داء مالوش دوا غيرك

عايزة امشي بس لا قلبي ولا روحي موافقين
...أنا ما اقدرش اعيش من غيرك ....وتعبت
من العيشة معاك ....اعمل ايه

رفع ذراعه التي تستند عليه لتصبح مستنده
علي صدره يلف ذراعه يحاوطها به يهمس
بيأس : أنا آسف ....حقك عليا ، صدقيني
مش هعمل كدة تاني

ارتسمت ابتسامة ساخرة علي شفتيها
تهتف بتهكم: تعرف أن أنا مهزقة ...عشان
أنت كل كرة بتقولي كدة وأنا كل مرة
بسامحك

رفعت وجهها تنظر له بعتاب : حتي المرة
دي هسامحك ....مدت يدها تمسح دموعه
تهمس بابتسامة شاحبة: عشان أنا ما
اقدرش اشوف دموعك .....بس خليك عارف
كويس أنا مسلمالك نفسي بمزاجي عشان

بحبك وواثقة فيك رغم كل اللي بتعمله فيا

.....بس صدقني لو الحب دا راح هخرج من

حياتك وعمري ما هرجع تاني

عقد حاجبيه بتعجب من نبرتها ...واثقة جادة

حادة ....لم يسمعها منها من قبل

همس بحزن :.مسمحاني

ابتسمت ساخرة: مش بقولك مهزقة .....ظلت

مستندة علي صدره نامت صغيرتها

...لتغمض عينيها تريح عقلها مما يحدث لها

نظر لملاحها الهادئة وهي نائمة ليبتسم

بغموض

في صباح اليوم التالي

خرج من المرحاض بعدما اغتسل وبدل
ملابسه دخل الي الغرفة فوجدها ترتب
الفراش ابتسم بمكر ذهب ليشاكسها كعادته
....اقترب منها بهدوء الي أن أصبح خلفها
احتضن خصرها بذراعه ليجدها تشهق
بخوف تتحرك بفزع : لالالا يا خالد عشان
خاطري لاء

انتفض بعيدا عينيه شاخصة بذهول ليهتف
: اهدي يا حبيبتي....أنا كنت بهزر معاكي

نظرت له بشك لتجده يخفض نظره بحزن
من نفسه مسحت دموعها سريعا متجهه
ناحيته ناحيته وعلي شفتيها ابتسامة
جاهدت في رسمها شبت علي اطراف
أصابعها تحتضن وجهه بين كفيها : انا اسفة
....انا بس اتخضيت

ابتسم بحزن يعلم انها تكذب لتخفف عنه

...هو من اذاها وهي من تخفف عنه

ابتسمت بمرح : رجلي وجعتني من الشب

متجوزة نخلة يا ربي

قبل يدها بحنان هاتفا بندم: أسف

ابتسمت بمرح : لاء انا زعلانة منك عشان ما

جبتليش لوليتا بالمنجا

اعتصرها بين ذراعيه حتي أن قدميها لم تعد

تلامس الارض ...اجفل علي صوت رنين

هاتفه لينزلها برفق مقبلا جبينها دون كلام

ليتركها ويرحل.....نزل الي الورشة وفتحها

بدأ في العمل هو وإسلام حاول الهاء عقله

قدر المستطاع بالاندماج في العمل

بعد مدة جاء اليه محمد وجلس معه داخل

الورشة

محمد بجد : عندي ليك اخبار مش كويسة

ابتسم ساخرا : ما بقاش فيه اخبار كويسة اصلا قول اللي عندك

محمد بجد : امبارح رفعت خد مايا وسافروا شرم عشان يفسح الهانم ....أنا دخلت الفيلا قلبتها يا خالد.....ما سبتش حتة ما دورتش علي الورقة اللي أنت مضيت عليها ....اختفت ير خالد مالهاش اثر ....وقبل ما اجي عرفت ادخل مكتب رفعت قلبته بردوا مش لاقي حاجة

ابتسم ساخرا: ومش هتلاقيها أنا قولتلك ابوك خيط في حد بيحركه الشخص دا بقي هو اللي معاه الورقة ....بس أنا اللي شغالني فعلا هو ضاغط علي ابوك بايه ....فلوس ولا مهددة بحاجة

عقد محمد حاجبيه يفكر : يمكن مهددة بأنه يكشف موضوع مايا

هز رأسه نفيا : مش عارف ...هيستفاد ايه يعني لما يكشف دا

محمد بجد : أنت عارف طبعا أن رفعت اتجوز علي امي .....هز خالد رأسه إيجابا باهتمام ليكمل محمد بضيق : الست اللي اتجوزها دي كان بيحبها من زمان بس جدي رفض جوازه منها عشان كانت أكبر منه بـ5 سنين واجبره يتجوز امي ..... وبعد ما جدي مات رفعت علي طول راح اتجوز الست دي بس المشكلة انها كان عندها مشكلة وما كنتش بتخلف ...فرفعت عشان كان بيحبها أوي عرض عليها يتبنوا طفل او طفلة ....واتبنوا مايا ومن حب ابويا الشديد للست

دي حبه الطفلة اكتر من ولاده تخيل كان بيحبها اكتر منا

المصيبة بقي أن الست دي اصلا ما كنتش بتحبه ما اعرفش ازاي الملعونة دي خلته يتنازل عن تلت تربع املاكه باسم مايا وخدت البنت وهربت برا البلد وبقت بتصرف من فلوس رفعت بصفتها الوصية علي البنت واستخدمت الفلوس دي وضربت في البورصة وفي مشاريع كتير وكسبت كتير اوي وعشان هي ما عندهاش امل تخلف سايبة كل الفلوس باسم مايا وهي بتصرف منهم ....واللي يضحك بقي رغم كل اللي الست دي عملته فيه أنه لسه بيحبها وبيحب الست مايا اكتر من بنته لوجين اللي من دمه

شردت عيني خالد في نقطة واحدة فقط معظم املاك رفعت باسم مايا ....ليهتف...

بجد : يعني المنفعة مشتركة

قطب محمد جبينه يهتف بفضول : يعني ايه

هتف بجد: يعني انت قولتلي في مرة أن أم مايا كانت رافضة أنها تنزل مش معقول فجاءة كدة توافق ...اكيد في حد دفع لها فلوس كتير واضح من شخصتيها انها كلبة فلوس ولعب نفس اللعبة علي رفعت يعني ممكن يكون مضاه علي شيك بمبلغ كبير في مقابل أن مايا ترجع فرفعت يعرف يرجع فلوسه من ناحية ويسدد الشيك ولا ايا كان اللي كتبه من ناحية ....مقابل طبعا أن مايا تتجوزني

محمد : بس كدة في حلقة ضيعة....اكمل

خالد بجد : قصدك الشخص دا عرف منين ان مايا هتتعلق بيا ....مش بقولك في حد بيلف الحبل حوليا

تنهد محمد بضيق: هتجنن واعرف هو مين

هز رأسه إيجابا بشرود ....ليفيق علي صوت محمد يهتف بجد : بس مالك شكلك النهاردة مش مظبط

تنهد بحزن: ما فيش يا محمد

ابتسم بثقة : عيب عليك يا صاحبي دا انا عارفك أكتر من نفسك

هتف بحدة : خلاص يا محمد قولتلك ما فيش حاجة

نظر محمد له بصمت للحظات ليزفر خالد بضيق يهتف بحنق : هقولك

قص عليه ما حدث ليهتف بندم : غصب عني الدم غلي في عروقي لما شوفتها بالمنظر والحيوان الي اسمه رشدي كان هياكلها بعينيه

ظهر الغضب جليا في عينيي محمد ليهب من مكانه يمسكه من تلابيب ملابسه يصرخ بحدة : انت ازاي تعمل فيها كدة ....إنت ايه يا اخي حيوان ما بتحسش هتموتها يا حيوان

اغمض عينيه بألم : أعمل ايه يا محمد ما استحملش اشوف الحيوان اللي اسمه رشدي بيبصلها حسيت أن في نار بتحرق فيا

محمد بحدة : ليه يا اخي وهي ذنبها ايه

خالد: محمد بالله عليك انا مش ناقص تقطيم كفاية الي انا فيه ، لتقولي اعمل ايه لتخرس احسن

دفعه بحده ليهتف بهدوء: خرجها ، فسحها ، نسيها عملتك السودا دي ، والاهم من دا كله حاول تتحكم في غضبك شوية ، مرة كنت هتكسر دراعها وتاني مرة اغتصبتها

هز رأسه إيجابا باقتضاب ليرحل محمد بعد قليل عائدا الي بيته..... واغلق خالد الورشة وصعد الي منزله يهتف بابتسامة: لينا ، لوليتا حبيبتي انتي فين

خرجت من المطبخ حينما سمعت صوته: انا اهو يا حبيبي

خالد: طب يلا روحي البسي

عقدت حاجبيها باستفهام: هنروح فين

خالد: هنخرج بقالنا كتير ما خرجناش مع بعض

هتفت بحيرة: بس لوليتا .....

قاطعتها رحمة : اما انك هبلة صحيح الراجل بيقولك هنخرج يلا اجري البسي ومالكيش دعوة بلوليتا أنا يا ستي هاخد بالي منها علي ما تيجوا

ابتسمت تصفق بحماس لتسرع الي غرفتها تبدل ملابسها سريعا

شبك يده في يدها خرج من المنزل و من العمارة كلها وهو ممسكا بيدها

راتهم دلال وسميحة وهما ينظران من نافذة شقتهم

لوت سميحة شفتيها بسخط : شايفة يا اختي اهي دي الرجالة ولا بلاش .....واخدها اهي وهيخرجها مش احنا حسرة قلبي علينا

دلال بحسرة : مسم ، يا اما كان نفسي في راجل كدة طول بعرض يملي العين زيه كدة مش المخفي على عينيه الي وقع في قربيزي

عند خالد ولينا

لينا مبتسمة: حبيبي احنا هنروح فين

ابتسم برفق: بصي يا ستي هنروح نصلي في الجامع دا أنا هصلي تحت وانتي هتصلي في جامع الستات فوق ...وفي درس ديني مدته نص ساعة تقريبا لو عايزة تسمعيه

هزت رأسها ايجابا بحماس: طبعا عايزة

هز رأسه إيجابا بابتسامة صغيرة: تمام لما ارن عليكي انزليلي

صعدت لأعلي لتخلع حذائها أدت صلاة العشاء لتجد سيدة بشوش مبتسمة تجلس في احد الاركان يلتف حولها مجموعة من

السيدات اتجهت ناحيتهم تسأل أحد السيدات بخجل : هو دا درس الدين مش كدة

هزت السيدة رأسها ايجابا بابتسامة صغيرة لتكمل لينا بخفوت : ينفع اقعد معاكوا

هتفت تلك السيدة بطيبة : اكيد يا حبيبتي اقعدي

جلست بجانبهم لتجد احدي السيدات تسأله المعلمة : حضرتك أنا جوزي راجل مقتدر وكسيب الحمد لله بيشتغل نجار بس من فترة حصلتله إصابة في دراعه وظروفنا بقت مش متيسرة اوي يعني الحمد لله علي كل حال بس دلوقتي امي بتزن عليا عشان اسيبه وبصراحة أنا بقيت بتخانق مع جوزي كتير بسبب كلام امي

هزت تلك السيدة رأسها نفيا بحزن ؛ ليه كدة بس يا بنتي يعني لو كان جوزك ربنا فتحها عليه وانتقل من المكان دا لمكان احسن بعيد مش كنتي هتروحي معاه

هزت الزوجة رأسها ايجابا سريعا لتكمل تلك السيدة : طب ليه لما حصل العكس عايزة تسيبيه ...انتي لما اتجوزتيه ....اتجوزتيه علي الحلوة والمرة مع بعض ...ما ينفعش تبقي في الحلوة معاه وأول ما يحصل له ضيقة زي دي تسيبيه وفهمي الست والدتك أنك لما تجبري خاطر جوزك وتهوني عليه محنته ربنا هيجزيكي علي دا خير ..... أنا كنت عايزة اتكلم معاكوا النهاردة في نقطتين مهمين اول واحدة غض البصر ....طبعا انتوا اول ما تسمعوا غض البصر هتقولوا علي طول دا للرجالة يعني احنا بنطالب بالمساواة في كل

حاجة وجايين عند غض البصر وبقي للرجالة
دا احنا ستات غريبة ..... تبقي ماشية انتي
وصحبتك رايحين تجيبوا سندوتشين
بطاطس سوري تبقوا هتلكوا الواد بعينيكوا
ويبقي نهار ابيض لو قالك دخيل قلبك
خلاص انتي بتحجزي قاعة الفرح ....اللي
انتي بتعمليه دا هيتردلك يعني يوم ما
تتجوزي هتتجوزي واحد

بص لكل ما هو انثي حتي لو فرخة بلدي
وهيفضل طول الوقت يقارنك بيهم شعر
دي وعيون دي ورموش دي وحاجات تانية
كدة ...افتكري انك كل ما تقولي لاء أنا ربنا
امرني لما قال (قل للمؤمنين يغضوا من
أبصارهم) انك كل ما تغضي من بصرك
وتنفذي تعاليم ربك ...ربنا هيبعتلك واحد
علاقته بالستات اشكال جزمهم اللي شافها

لما بص في الارض عشان ما يبصش عليها

....الخلاصة لما تعملي خير هتحصدي خير

.....الموضوع التاني بقي التعدد ....أنا نفسي

اعرف ليه احنا كستات رافضين فكرة التعدد

اذا كان ربنا عز وجل شرعه في كتابه العزيز

وبعدين يا جماعة العنوسة زادت اوي لازم

نتقبل الفكرة ونتعايش معاها

نظرت لها لينا لتبتسم بخبث ....انتظرتها الي

ان انتهت من الدرس لتذهب إليها تهمس

بخجل : السلام عليكم

ردت السيدة بابتسامة : وعليكم السلام يا

حبيبتي اقعدي

جلست لينا تفرك يديها بتوتر تهمس بخجل

: أنا سمعت حضرتك وانتي بتتكلمي عن

التعدد اد ايه احترمتك لما لقيتك متقبلة

للفكرة عشان كدة أنا جيت لحضرتك

بصراحة كدة انا متجوزة جوزك من3 شهور وهو كان محرج بقولك بس شكلك عاقلة ومتفهمة

نظرت لها السيدة بذهول تفتح فهما بصدمة ليغشي عليها علي حين غرة

لينا بفزع : يالهوي .....اجتمعت السيدات حولها يضعن الماء علي وجهها الي ان استفاقت تنظر للينا بذهول .....لتهتف لينا سريعا : والله العظيم انا لا أعرف جوزك ولا عمري شوفته بس يا ريت بعد كدة ما تقوليش كلام ما فيش ست هتتحمله حتي انتي عن اذنك عشان جوزي بيتصل بيا

خرجت من المسجد لترتدي حذائها تبتسم بفخر لتجده ينتظرها بالاسفل ...ابتسمت باتساع : اتأخرت عليك

هز رأسه نفيا بابتسامة صغيرة ليمسك يدها متجها لذلك المكان...سألته باهتمام: احنا رايحين فين

ابتسم هاتفا ببساطة: حاليا ولظروفنا المادية المتدهورة هنتمشي علي الكورنيش وناكل درة وحلبسة

عقدت حاجبيها باستفهام : ايه حلبسة دي

خالد ضاحكا: حمص الشام يعني ....اختفت ضحكته وهو يكمل ...لوليتا أنا آسف

هتفت بمرح : انا عايزة بلحسة

خالد ضاحكا: اسمها حلبسة ....تعالي وأنا اجبلك

ذهبا معا الي كورنيش النيل ووقفا امام عربة لبيع حمص الشام

خالد للبائع : اتنين من غير شطة

البائع : حاضر يا بيه

اخذها وجلسا علي ركسيين من البلاستك

يهتف بابتسامة صغيرة : فاكرة اول مرة شوفنا بعض لما رجعتي

زمت شفتيها بضيق :اااه وكنت رخم اوي علي فكرة

هتف بضيق مماثل : أنا بردوا ....الهانم كانت لابسه فستان مالوش ملامح

عقدت جبينها بغيظ: تروح قايل عليا اني كنت شبه بلالين المولد

ضحك عاليا لتزم شفتيها بغيظ

جاء البائع وأحضر المطلوب

لينا: أنت ليه طلبت الاتنين من غير شطة

خالد: انتي ناسية ان انا عندي قرحة ما بقدرش اكل حاجة بشطة ، وانتي مش هتستحملي الشطة بتاعتهم تماما

جلسا يتحدثان ويضحكان وهما يتذكران تفاصيل من حياتهم الماضية

خالد: تصدقي انا عمري ما سألتك حياتك كانت عاملة ازاي في امريكا

ابتسمت بارتباك : عادية كان معظمها شغل ودراسة ، يوسف كان بيساعدني كتير

عقد جبينه باستفهام: يوسف مين

ابتسمت بحنين: هو انا ما حكتلكش عنه دا يا سيدي صديقي الصدوق كان بيساعدني في كل حاجة هو الي ساعدني اني أتدرب في مستشفى هناك وكان بيساعدني في

المذاكرة وكان بيموتني من الضحك، اصله دمه خفيف جدا

ظلت تتحدث عن صديقها غافلة عن هذا الذي يحترق بجانبها من الغضب والغيرة ، شعر بالدماء تغلي في عروقه ، اغمض عينيه واخذ نفسا عميقا ليسيطر به علي نوبه الغضب تلك

لينا بقلق: مالك يا خالد انت كويس

هتف من بين اسنانه بغيظ : كويس ، واستاذ يوسف بقي عنده كام سنة

لينا مبتسمة: خمن

خالد:30 مثلا

لينا: تؤ تؤ ، يوسف عنده58 سنة يا خالد

جحظت عينيه في دهشة:58 سنة ، دا ازاي يعني

لينا مبتسمة: عادي هو اصلا صاحب بابا وعايش برة بقالوا كتير وعنده بنت قدي فكان بيعتبرني زي بنته

تنهد بارتياح : طب ما قولتيش ليه كدة من الاول دا انا كان فاضلي تكة واقوم ارميكي في النيل

لينا بحزن: خالد انت ليه مش بتثق فيا

خالد سريعا: مين قال ان انا مش بثقك فيكي

لينا: افعالك وكلامك يا خالد

خالد: حبيبتي انتي فاهمة غلط،انا بخاف عليكي اوي ، دا مش معناه ان انا مش بثق فيكي ، لينا انتي روحي انا من غيرك ميت

قولتهالك وهقولهالك تاني وتالت وعاشر انتي مش بس مراتي انتي حتة مني ، انا بثق فيكي اكتر ما بثق في نفسي

رفع يدها وقبلها بحنان ، فابتسمت بعذوبة

سمعوا صوت قادم من جانبهم ...سامع بيقولها ايه اتعلم

فضحك كلامها

خالد: خليكي مكانك هجبلك درة واجي

هزت رأسها إيجابا فقام خالد متجها إلى عربة الدرة المشوي

ظلت تراقبه بعينيها الي جلس بجانبها مرة اخري

خالد مبتسما: اتأخرت عليكي

لينا: لاء يا حبيبي

اعطاها حبة الدرة : حاسبي سخنة

لينا : االاه ، صوابعي اتلسعت

وضع الدرة جانبا وامسك راحة يدها برفق

خالد بقلق: وجعاكي اوي

ابتسمت وهزت راسها نفيا ،فقبل راحة يدها

وامسك بالدرة ، مدت يدها لتأخذها

خالد: لاء سيبيها انا هاكلك

لينا بخجل: ما ينفعش يا خالد احنا في
الشارع ، الناس يقولوا ايه

خالد: طظ فيهم كلهم انتي مراتي انا ما
بعملش حاجة غلط

بدأ يطعمها وهي تأكل بخجل تشعر أن
الجميع ينظر إليها

حتي سمعوا ذلك الصوت مرة اخري

شايف شايف بياكلها بايده خايف لصوابعها تتلسع ، طلقني يا عماد

فجاءة وجدوا رجل يقف امامهم

خالد: نعم

الرجل: بقولك ايه يا بتاع انت عايز تبقي حبيب اقعد في بيتك

خالد: والله انا اعمل الي انا عايزة في المكان الي يعجبني

الرجل غاضبا: دا انت قليل الادب بقي

امسك الرجل خالد من تلابيب قميصه فابتسم بسخرية ، وابعد يد الرجل

خالد ساخرا: روح يا شاطر العب بعيد عشان ما تتأذيش

اغتاظ الرجل من رده ففجاءة بلكمة قوية جعلت بعض قطرات الدماء تخرج من فمه شهقت لينا بفزع وكادت أن تقوم وتذهب اليه

خالد؛ مكانك ما تتحركيش

وقف خالد امام الرجل مبتسما بسخرية ليفاجئه بلكمه اسقطته ارضا الدماء تسيل من فمه

قام الرجل غاضبا وبدأت المعركة وكان الانتصار الاكبر فيها لصالحه

الي ان جاء بوكس الشرطة واخذ العساكر

خالد ولينا وذلك الرجل وزجته متجهين الي قسم الشرطة

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الخامس عشر الجزء1

انكمشت علي نفسها تتشبث بذراعه بخوف
وهي تجلس بجانبه في سيارة الشرطة
....ليبتسم برفق مربطا علي يدها همس
بابتسامة صغيرة: انتي خايفة ليه كدة

عبست بضيق لتهمس بغيظ : احنا راكبين
بوكس ورايحين قسم المفروض اعمل ايه
ازغرط

ضحك ساخرا علي خوفها ليهمس بثقة:
والله عيب علينا ....خايفة وانتي معاكي خالد
باشا السويسي

وصل سيارة الشرطة الي ذلك القسم نزلوا
من السيارة ليأخذهم العساكر الي ناحية
مكتب الظابط النبطشي لهذه الليلة

العسكري : الاتنين دول كانوا نازلين ضرب في بعض في الشارع يا باشا

رفع الظابط رأسه من علي الأوراق أمامه ينظر لهم ليبتسم باتساع قام سريعا يصافحه بحرارة: ابو الخلد وحشني يا كبير والله

خالد ضاحكا : ايمن ايه اللي جابك هنا ياض

أيمن : اتجوزت يا سيدي وطلع عيني علي ما طلب النقل بتاعي اتقبل عشان ابقي قريب شوية من البيت

خالد ضاحكا: مبروك يا عم

ايمن سريعا : اقعد اقعد ....واقف ليه اتفضلي يا مدام ...اتفضلوا

جلسوا جميعا ليضحك خالد بمرح : احنا جاينلك في قضية مش جايين نشرب معاك شاي

ايمن بجد : آه صحيح ايه بقي اللي حصل

خالد : أنا كنت قاعد علي الكورنيش أنا والمدام بناكل درة لقيت الاستاذ جاي يتخانق ليه بقي مش فاهم

نظر ايمن للرجل يهتف بأسي : رايح تتخانق معاه يا عيني يا ابني طب مش عايز نطلبلك اسعاف .....اصل انا عارفه كويس كان بيبقي امه داعية عليه اللي بيتدرب معاه وخصوصا مصارعة ....والله يا ابني كنا بنتراهن مين يقدر يضربه بوكس واحد حتي ...اللي كان بيعمل كدة كنا بنعامله معاملة الفشلة لدحيح الدفعة

خالد مقاطعا بضيق: يا ابني بطل رغي وشوف هنعمل ايه....

حمحم ايمن بجد : أنا رأي انكوا تروحوا وعفي الله عما سلف

نظر خالد لعماد يهتف بجد : أنا بس عايز اسأل الاستاذ سؤال: أنا عملت ايه ضايق حضرتك أوي كدة

هتف عماد بضيق: يعني انت كنت عمال.....

قاطعه هاتفا بهدوء : كنت عمال ايه دي مراتي من حقها عليا اني ادلعها إنت اتجوزت ليه عشان تبقي سي السيد تشخط وتنطر وتلاقي اكل جاهز وهدوم مغسولة ومكوية ولا عشان تكون أسرة اساسها اتنين لازم....علي الأقل يجمع بينهم علاقة ود أو حب

.....اوعي تكون فاكر أنك لما تدلع مراتك دا هيقلل من رجولتك

بالعكس دا هيزيدها اضعاف هتخليها ما تشوف راجل غيرك هتحسسها أنها ملكة وانت تاجها كل كلمة بتقولها ليها فص من فصوص التاج عشان تفضل مزينها قدام الكل ...كلامي صح ولا غلط يا استاذ عماد

هز عماد رأسه إيجابا بحرج : أنا آسف

هتف ببساطة: وأنت بتتأسفلي أنا ليه اتأسف لمراتك اللي حطتها في موقف قالتلك فيه اشمعني هي ولا ايه

ايمن مبتسما؛ يبقي ما فيش محضر ولا ايه

حرك الاثنين رأسها ايجابا معا ليأخذ عماد زوجته وغادر

ايمن ضاحكا: أنا كبهير انبهرت

خالد ضاحكا؛ يلا يا هايف .....قام من علي يصافحه ليأخذ لينا التي تنظر له باستفهام ويخرج من القسم

خالد : بتبصيلي كدا ليه

هتفت تلقائيا : أنت غريب اوي يا خالد ...الكلام اللي أنت قولته جوا دا أنت بتعمل الاتنين...بتشخط وتنطر وتتحكم ....ومع ذلك بتدلع وتراضي .....ساعات بتبقي اقسي راجل في الدنيا.....وساعات بحس نفسي طايرة من حنيتك ....انا بجد مش فهماك .....انت مين

رفع كتفيه يهتف بتلقائية: عاشق

اخذها وخرج من القسم هتف ساخرا: الخروجة باظت

ابتسمت بحنان : بالعكس دي احسن مرة خرجت فيها معاك

قبل يديها بامتنان اخذها وركبا سيارة اجري ووصلا بعيدا عن الحارة بقليل ....كان الشارع يغرق في بحر من الظلام

قبضت علي يده بقوة تهمس بخوف : هو الشارع ضلمة ليه كدة

شد علي يدها يطمئنها: ما تخافيش يا حبيبتي

ليظهر امامهم فجاءة ثلاث شباب اثر المشروب واضح جدا علي خطواتهم المترنحة يمسك احدهم سكين في يده (مطوة)

الأول: اثبت ياض لاشقك

امسك يدها يجذبها لتقف خلف ظهره يهتف بحدة : عايز ايه ياض منك ليه

احدهم : طلع ياض كل الي في جيبوبك

ضحك ساخرا: يلا يا بابا انت وهو من هنا بدل ما ابكيكوا علي شبابكوا

همست بصوت مرتجف خائف وهي تقبض علي قميصه بقوة: اديهم يا خالد الي هما عايزينه وخلينا نمشي

زمجر بحدة: اديهم ايه دا انا هديهم علي دماغهم

اطلق واحدا منهم صفيرا وهو يتفرس لينا بنظراته : اووبا ايه المزة الجامدة دي المزة دي تلزمنا ياض

ابتسم بشر هم من ايقظوا الوحش النائم بداخله .... مد احدهم يده ناحية لينا ليجد

مقبض حديد علي وشك خلع يده جذب يد الرجل يثنيها خلف ظهره حتي كسرها فالقاه ارضا يصرخ من الالم

امسك يدها يدفعها الي احد الجوانب البعيدة ليعود اليهم مشمرا عن ساعديه لينقض علي الاثنين بوحشيته المعتاده يضرب يركل يصفع .... نظر له ذلك الذي كسر ذراعه بغل اخرج سكين صغير من جيبه ليهجم سريعا عليه يغرزها في كتفه من الخلف ....صرخت بفزع حاولت التحرك لتساعده لتجده يهتف بحدة : مكانك ما تتحركيش

التفت لذلك الشخص قابضا علي عنقه يهتف من اسنانه بألم: الراجل ما يهاجمش من الضهر

ليلقيه بعيدا ليفر ثلاثتهم هاربين

جثي علي ركبتيه من الألم ليجدها منكشمة علي نفسها في ذلك المكان تنظر له بفزع تبكي بخوف ..... ابتسم بألم : تعالي ....تعالي ما تخافيش

تقدمت ناحيته بخطي واسعة مضطربة تجلس علي ركبتيها بجانبها تفحص جرحه بلهفة تبكي بفزع بحث في اشيائها بلهفة تريد شيئا تربط به جرحه ...حاولت خلع حجابها

ليهتف بحدة :اياكي تعملي كدة

أمسكت كم قميصه تمزقه لتربط به جرحه سريعا هتفت سريعا ؛ احنا لازم نروح مستشفي

هز رأسه نفيا بهدوء؛ مش مستاهلة مستشفي دا كتفي ....يلا بس نروح

لفت ذراعه الايمن حول كتفها محاولة منها لمساعدته .... ابتسم وقام معها اوهمها انها بالفعل تساعده .... فهي في الاساس لن تتحمل وزن كتفه

وصلا الي البيت في ساعة متأخرة...لم تتوقف دموعها عن الانهمار ، اخذت منه المفتاح وفتحت الباب

لتشهق رحمة بفزع: في ايه يا بنتي ايه الي حصل

هتفت باكية: بلطجية ضربوه بمطوة.....بسرعة يا دادة هاتيلي مايه دافية وقطن وصندوق الإسعافات اللي كنت جيباه معايا

رحمة سريعا: حاضر

هرولت رحمة ناحية المطبخ بينما ذهبا الي غرفته ليبتعد عنها يسطح جسده علي الفراش نائما علي بطنه فلم يعد يستطع تحمل الالم

ذهبت اليه سريعا تهتف بفزع: خالد انت كويس

ابتسم بضعف : كويس ما تخافيش

احضرت مقص وقصت ظهر قميصه لانه لم يستطع التحرك لخلعه

وبدأت تنظف الجرح بالماء الدافئ والقطن

هتف بصوت خفيض: بطلي عياط .... انا كويس اهو قدامك

هزت رأسها نفيا تبكي بجزت: انا السبب يا رتنا ما كنا خرجنا

خالد: وليه ما تقوليش يا لوليتا ان ربنا بياخدلك حقك من اللي عملتوا فيكي

بكت بحرقة: انا مسمحاك والله مسمحاك .... بس انت افضل معايا

بدأت تطهر الجرح وعقمته جيدا لتربطته بالقطن والشاش

جلست بجانبه تمسد علي شعره وهو نائم فهي تعلم ان في الاغلب سترتفع درجة حرارته فاستعدت لذلك ....نظرت لرحمة التي تقف بجانبها تحمل الصغيرة النائمة : روحي يا دادة نامي وانا هفضل جنبه

رحمه: ماشي يا بنتي لو عوزتي اي حاجة صحيني

وضعت الصغيرة في الفراش لتذهب الي غرفتها فنزلت لينا من فراشها متجهه فراش صغيرتها النائمة

همست بصوت خفيض باكي : معلش يا لوليتا انا عارفة اني سيبتك كتير النهاردة ، انا اسفة يا حبيبة مامي ...بس انتي مش عارفة بابي تعبان خالص .... انسابت دموعها وهي تكمل ...كان هيموت عشاني ، عارفة يا لوليتا انتي وبابي اغلي حاجة عندي في الدنيا ربنا يخليكوا ليا

قبلت جبين ابنتها قامت تبدل ذلك الفستان الذي تخضب بدمائه ... لا تعرف ماذا ارتدت فقط اخذت اول ما قابلها وارتدته

عادت سريعا تجلس بجانبه.....تمسد علي شعره كما توقعت ارتفعت حرارته ...فحقنته

بخافض للحرارة ، وبدأت تضع له الكمادات علي جبينه طوال الليل حتي حل الصباح

ما زالت مستيقظة رغم انخفاض درجة حرارته منذ عدة ساعات ولكن رفض عقلها وقلبها ان يناما ...بدأ يفتح عينيه يتأوه بألم

لتهتف سريعا بلهفة: حبيبي انت كويس ايه الي واجعك

عقد جبينه بتعجب: انتي لسه صاحية من امبارح

ابتسمت بارتباك تهتف سريعا : هروح احضرلك الفطار عشان تاخد الدوا

قامت سريعا متوجه الي المطبخ أعدت له الإفطار ، ثم عادت اليه

ليهتف سريعا: ردي عليا انتي لسه نمتيش من امبارح

حركت رأسها نفيا تبتسم باتساع : لاء نمت طبعا ولسه صاحية من شوية ، يلا بقي عشان تفطر

ساعدته على الجلوس علي قدر المستطاع

ووضعت الطعام امامه أمسكت لقمة صغيرة تهتف بمرح : هم يا جمل

لم يضحك لم يبتسم حتي ظلت تعابيره جامدة خالية هتف ببرود : انتي كدابة يا لينا

قوست شفتيها بحزن تتحدث ببعض الدلال: كده يا خالد انا كدابة

هتف بحدة: آه كدابة انتي ما نمتيش من امبارح صح ولا

هزت رأسها إيجابا تهمس بخوف: ما قدرتش والله ما قدرت ...ما اقدرش أنام وأنا عارفة أنك تعبان لا قلبي ولا عقلي موافقين

حمل صينية الطعام بيده السليمة يضعها جانبا ليجذبها ناحيته بقوة لترطم بصدره وضع رأسها علي صدره يمسد علي شعرها بخشونة : نامي

انتفضت بعيدا تهز رأسها نفيا بعنف مقلتيها يرتجفان بخوف : لا لالا لما تاكل وتاخد الدوا

لم يقنعه كلامها هي تخشي النوم بجانبه بعدما حدث ....هز رأسه إيجابا بشرود لتبدأ في اطعامه ومن ثم اعطته الدواء ليضمها رغما عنها الي صدره يحاوطها بذراعه حاولت الابتعاد ليهتف بجد : نامي وبطلي فرك أنا مش هعملك حاجة

هسمت بارتباك : أنا مش....

قاطعها بهدوء : نامي يا لينا

أغمضت عينيها بخوف تحاول مقاومة النوم ولكنها في النهاية استسلمت له لاحظ انتظام أنفاسها ليتنهد بألم: جه اليوم اللي تخافي من حضني وبسببي ....مسد علي شعرها بخشونة

لم يمر الا دقائق ليجد هاتفه يرن لتستيقظ هي فزعة تهتف بقلق : ايه في ايه

خالد: اهدي دا الموبايل بيرن .....التقط هاتفه فوجد رقم إسلام

إسلام: صباح الخير يا باشا

خالد: صباح النور يا اسلام

إسلام: احم ، حضرتك الورشة لسه مقفولة

خالد : تعالا خد المفتاح وافتح .... انا تعبان ومش هنزل النهاردة

إسلام: سلامتك يا باشا الف سلامة .. انا عشر دقايق وهكون عند حضرتك

خالد: تمام ، سلام

إسلام: مع السلامة يا باشا

اغلق الخط ليتلفت اليها هاتفا بحزم: اسلام جاي قومي البسي عباية وتكون واسعة وغامقة وما تنسيش حجابك

هزت رأسها ايجابا بطاعة: حاضر

قامت سريعا وبدلت ملابسها كما طلب لتسمع صوت دقات علي باب ذهبت وفتحت الباب

لينا: اتفضل يا أستاذ إسلام ، خالد مستني حضرتك جوة

دخل اسلام ينظر ارضا مشي خلفها حتي وصل الي غرفة خالد فدق الباب ودخل

خالد: ادخل يا اسلام

إسلام: حمد لله على سلامتك يا باشا

خالد مبتسما: الله يسلمك يا اسلام.....، قولتلك ميت مرة قولي خالد بس انت زي اخويا الصغير

إسلام : هو ايه الي حصل ؟دي شكلها خناقة

خالد: ما تشغلش بالك المهم المفتاح اهو افتح واشتغل

دخلت لينا ومعها كوب من العصير

تهمس بصوت خفيض: اتفضل العصير

حمحم بحرج : احم.....متشكر لحضرتك انا نازل حمد لله على سلامتك يا باشا

خالد مبتسما: بردوا يا باشا الله يسلمك يا سيدي

إسلام: عن إذنك

خالد: اتفضل

خرج اسلام من المنزل وذهب إلى الورشة وفتحها وبدأ العمل

لينا: أنت كويس

خالد: آه والله يا حبيبتي كويس تعالي نامي انتي من امبارح ما نمنيش

هزت رأسها نفيا : انا هروح اعملك الغدا

التفت لتخرج من الغرفة فسمعت صوته يناديها

خالد: لينا

التفت تنظر له باستفهام لتجده يقول : أنا آسف

ابتسمت ابتسامة صغيرة تحرك راسها ايجابا لتتركه وتخرج من الغرفة ....توجهت إلى المطبخ تعد الغداء

قرب انتهاء اليوم ذهب محمد الي خالد كعادته فوجد إسلام يعمل بمفرده في الورشة

محمد : اومال خالد فين

إسلام : خالد باشا تعبان وما نزلش النهاردة الورشة

اتسعت عينيه بصدمة يهتف بقلق: اييييه تعبان

تركه وصعد لأعلي سريعا يدق الباب بعنف

لتهتف بخوف: مين الي بيخبط كدة

ضحك عاليا : هتلاقيه الواد محمد... روحي افتحيله

ذهبت ناحية الباب وفتحته ليدخل محمد بلهفة

محمد بلهفة: خالد فين هو كويس

وقبل ان تجيب سمعوا صوته يصدح من الداخل : تعالا يا محمد

ذهب اليه بخطوات سريعة ...دخل الي غرفته ليجده يجلس على الفراش عاري الصدر يلتف الشاش الابيض حول كتفه الأيسر

محمد بلهفة: أنت كويس ايه الي حصل

خالد مبتسما: ما فيش حاجة انا كويس أهو

سأله بحزم: مين الي عمل فيك كدة

خالد: شوية عيال هبلة

محمد بجد : احكيلي كل الي حصل

خالد ضاحكا: ايه يا حضرة الظابط انت جاي تستجوبني

محمد غاضبا: خالد انا مش بهزر ، انطق ايه الي حصل وبالتفصيل

خالد ضاحكا: حاضر يا باشا

بدأ يقص على صديقه ما حدث بالأمس

محمد غاضبا: وحياة امي لجبهم تحت رجيلك

خالد مبتسما: تعيش يا صاحبي

همست بصوت خفيض: أنت صالحت لينا ولا لسه

خالد: آه ، ليه

محمد: مش عارف شكلها حزين كدة

تنهد بضيق : أنا واثق انها لسه زعلانة ....بس بتحاول تخبي عشان ما تزعلنيش ..اد ايه انا حيوان

ابتسم محمد باستفزاز: طب كويس انك عارف

هتف بغيظ: غور ياض من هنا لاقوم اضربك

محمد ضاحكا: خلاص يا عم .....انا كدة كدة ماشي هعدي عليك بكرة .... مش عايزة حاجة

خالد: تسلم ، صحيح طبعا أنت مش هتقول حاجة للحاج محمود والحاجة زينب

محمد: اكيد طبعا

خالد: عارف يا محمد لو قلتلهم حاجة هشنيرك

محمد: بقيت بيئة اوي يا خالد

خالد بغيظ: غور يلا

محمد ضاحكا: سلام يا صاحبي

خالد مبتسما: سلام

نزل محمد وقبل ان يركب سيارته استوقفه إسلام

إسلام: محمد باشا ، انا كنت عايز اقول لحضرتك حاجة مهمة بخصوص خالد باشا

محمد : خير

كاد أن اسلام ان يجيب عندما رن هاتف محمد

محمد: معلش دقيقة

فتح محمد الخط وكان اتصال من احد زملائه يخبره بضرورة مجيئة في الحال

محمد: تمام انا جاي حالا

اغلق الخط والتفت لاسلام يهتف سريعا:
معلش يا اسلام انا مضطر امشي دلوقتي
بس انا جاي بكرة عشان اطمن على خالد ..
نبقي نتكلم بكرة تمام

إسلام: تمام يا باشا

رحل محمد سريعا الي عمله وعاد إسلام الي
عمله

في شقة خالد

زم شفتيه بضيق: مش هتنامي أنتي ما
نمتيش من امبارح ومن الصبح واقفة علي
رجلك

هزت رأسها نفيا بتوتر تهتف : مش جايلي
نوم ...انت عايز حاجة

خالد: عايزك ترتاحي شوية

لينا: انا مرتاحة كدة

خالد: انتي مش عايزة تنامي جنبي صح

بلعت ريقها بخوف تهمس بارتباك : ليه بتقول كدة

هتف بجد: إسألي نفسك ....لينا انا آسف والله آسف والله مش هعمل كدة تاني

ابتسمت بحزن: خلاص يا خالد قولتلك انا مسمحاك

خالد: اومال ليه في خوف وحزن في عنيكي

لينا : انا خايفة عليك وحزينة من اللي حصل ليك مش اكتر

خالد : طب تعالي نامي وانا هخرج اشرب سيجارة برة عشان لوليتا

عقدت ذراعيها بضيق تهتف بحزم : ما فيش سجاير انت تعبان واتفضل بقي نام....قلة أدب

ضحك بمرح: انا آسف يا أستاذ .....ذهبت ناحيته بخطي بطيئة تسطحت جانبه ليضع رأسها علي صدره ...همست بارتباك: كدة كتفك هيوجعك

ابتسم بحنان: لا يا حبيبي طول ما انتي في حضني ما فيش حاجة هتوجعني ابدا

بعدك هو الحاجة الوحيدة اللي توجعني

دفنت رأسها في صدره واغمضت عينيها واستسلمت للنوم

في صباح اليوم التالي

قرابة الثالثة عصرا جاء محمد وجلس مع اسلام في الورشة فبدأ اسلام يحكي له ما يفعله رشدي

جز علي اسنانه بغيظ يهتف بغضب: ابن ال...

إسلام: محمد باشا ...انا حكيت لحضرتك عشان بحس ان حضرتك اهدي من خالد باشا وبتتصرف بعقلانية أكتر

تنهد محمد بغضب : بس احنا بردوا لازم نقول لخالد لازم يعرف ....بس لازم الأول اعمل حاجة مهمة.....التقط هاتفه يتصل بايمن محمد : ايوة يا أيمن ، عايزك في حاجة مهمة

قص عليه محمد ما يريد

أيمن: تمام ، ساعة زمن ويبقي مشرف عندي في الحجز

محمد: تمام كدة ....يلا بينا يا اسلام

اسلام : طب احنا ليه هنقول لخالد باشا

محمد بجد : عشان دي حرمة بيته يا اسلام لازم بعد كدة ياخد باله كويس ....لازم يفهم لينا انها تحكيله من غير خوف ...المرة دي ربنا ساتر مين عارف المرة الجاية ايه اللي ممكن يحصل

في الاعلي

لينا: خالد خدت الدوا

خالد: ايوة يا حبيبتي انتي رايحة فين

لينا: رايحة اخد دش

ابتسم: أجي اساعدك

نفخت خديها بغيظ: هتفضل طول عمرك قليل الادب

تركته وذهبت عاضبة حتي انها نسيت ملابسها علي الفراش

دقات علي باب المنزل ذهبت رحمة وفتحت فدخل محمد وإسلام

محمد: خالد فين يا دادة

رحمة : في اوضته يا باشا

دخل محمد ناحية غرفة خالد ودق الباب

خالد: ادخل

دخل محمد واسلام

خالد مبتسما: ايه يا ابني انا كل شوية اشوفك انت بقيت بتتكرر كتير ليه كدة

محمد بجد : مش وقت هزار يا خالد في حاجة مهمة عايز اقولك عليها ، اهم حاجة تهدي ونا تظلمش لينا كفاية الي انت عملتوا فيها

قطب حاجبيه بدهشة : وايه علاقة لينا باللي انت جاي تقوله

محمد : هقولك

بدأ محمد يقص على خالد ما قاله له اسلام لتحمر عيني خالد بغضب هب واقفا ممسكا اسلام من تلابيب ملابسه : وانت ازاي ما تقوليش من الاول

همس بارتجاف: كنت خايف اقولك تظلم مراتك والله يا باشا ما فتحتله ولا مرة كانت خايفة تقولك لتقتله

زمجر: علي أساس أن دلوقتي مش هقتله

محمد بحدة: لا يا خالد مش هتقتله مش هيحصل مش هسمحلك تضيع نفسك لازم تتحكم في غضبك شوية لازم تفهم لينا انها تحكيلك من غير خوف لازم تهدي حكم عقلك قبل دراعك...

بتعمل فيها كل مصيبة وبعدين ترجع تندم علي العموم أنا اتصلت بايمن وزمان رشدي مشرف في الحجز..

زمجر غاضبا: أنت فاكر انك لما تحبسه هتبعده عني ، انا ما تعرفش انا اقدر اعمل ايه

محمد: لاء عارف ومش هسمحلك تضيع مستقبلك وصدقني هستقبلهولك أحسن استقبال ، أهم حاجة اهدي انت عشان انت تعبان وما تظلمش مراتك ، لينا كانت خايفة عليك

اغمض عينيه يكور قبضتيه بشدة يشد عليها

مشهدها وهي تصرخ نظرة الخوف التي أصبح تلازم مقلتيها لا يفارق عقله

هتف من بين أسنانه بحدة : ماشي يا محمد ، بس رشدي ما يخرجش من غير ما اقولك

محمد : تمام ...انا ماشي بقي ، وعشان خاطري اهدي

خالد: ما تقلقش

محمد: سلام يا صاحبي ، يلا يا إسلام

خرج إسلام ومحمد من المنزل ، فخرجت لينا من الحمام ....دخلت غرفتها ترتدي مأزر الحمام الأبيض

تهتف بمرح: تصدق ان انا متخلفة ...نسيت اخد هدومي وانا داخلة الحمام ، وعشان انا محظوظة جدا محمد جة دلوقتي ، تعرف انا بقالي ربع ساعة واقفة في الحمام هتفت بتعجب عندما طال صمته ...مالك يا خالد

نظر لها ببرود ليهتف بهدوء مرعب : رشدي خبط عليكي قبل كدة!!!

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الخامس عشر الجزء2

جفت الدماء في عروقها في لحظة شعرت ان جسدها اصبح أكثر برودة من الثلج ارتجفت شفتيها بذعر تلقائيا تجمعت الدموع في عينيها

هزت رأسها نفيا بخوف تتحرك بقدمين مرتجفين للخلف تحاول الابتعاد عنه

....انتفضت بفزع حينما سمعته يهتف بحدة : ما تنطقي رشدي خبط عليكي قبل كدة

ردت بصوت مرتجف باكي : والله ما فتحتله ولا مرة

جز علي أسنانه بغضب يهتف بحدة : احكيلي كل اللي حصل

هزت إيجابا بسرعة وخوف لتقص عليه ما حدث بحروف متقطعة مرتعشة : ببسس والله مممماا ففتحتله ووولاا مرة

اقترب منها خطوة واحدة يهتف بهدوء : طب خلاص اهدي انتي بتترعشي ليه كدة

تقدم ناحيتها كان هدفه ان يضمها الي صدره ليهدئها ليقف متسمرا مكانه حينما صرخت

بفزع التصقت بباب الغرفة تضم ذلك المأزر تقبض عليه بأصابع مرتجفة تبكي بفزع : لا والنبي يا خالد عشان خاطري بلاش والله ما فتحتله والله كنت خايفة عليك

شخصت عينيه بذهول بلع ريقه بصعوبة هتف بصدمة :لينا مالك يا لينا انتي للدرجة دي خايفة مني

هزت رأسها إيجابا ملامحها فزعة خائفة جسدها مرتعش

لتجده يهمس بنبرة حزينة متألمة: لاء يا لينا انا آمانك ما ينفعش تخافي مني انا خالد يا لينا ..... خالد حبيبك..... خالد الي مستعد يضحي بنفسه عشانك ..... أنا آمانك يا لينا

انا عايش بس عشان احميكي ..... لما تخافي مني يبقي وجودي في الدنيا مالوش لازمة

انكمشت تنظر له بخوف لتري تلك النظرة الحنونة التي كانت تراها في عينيه قديما ارتسمت ابتسامة مرتعشة علي شفتيها

ليتقدم ناحيتها بخطي سريعة متلهفة اغمضت عينيها خوفا منه لتشعر بيده يلف ذراعيه حول حولها يضمها بحنان كانت قد نسته ....بكت بعنف ليربط علي شعرها بحنان

ابعدها عنه برفق يمسح دموعها بابهاميه يهمس بابتسامة حانية : خلاص بقي كفاية عياط .. صحيح عنيكي بتبقي حلوة وانتي بتعيطي بس ضحكتك احلي منها مليون منها ....يلا ابقي عايز اشوف احلي ابتسامة في الدنيا

ارتسمت ابتسامة واسعة علي شفتيه لتزداد دقات قلبه بسعادة : بحبك يا احلي حاجة في عمري...

في الأسفل ..... بعد مرور أقل من ساعة جاءت سيارة شرطة ووقفت امام قهوة رشدي نزل ايمن منها

أيمن: فين صاحب الورشة دي

رشدي : أيوة يا بيه أنا

أيمن للعساكر : هاتوه

امسك العساكر برشدي وذهبوا به ناحية البوكس

رشدي: في ايه يا بيه ..طب أنا عملت ايه ، واد يا عطا ، خلي بالك من الجماعة

ايمن ساخرا : لاء راجل أوي وعندك نخوة

اخذ ايمن رشدي ورحل ليصعد عطا سريعا لشقة رشدي سريعا ففتحت له دلال تهتف بضيق : عايز ايه ياض يا عطا

عطا بسرعة : المعلم اتقبض عليه

لطمت دلال بيدها علي صدرها : يا لهوووووي يا مصيبتك السودا يا دلال.....يا حظك الاسود يا دلال يا سميحة الحقي يا سميحة

جاءت سميحة علي صوتها تهتف سريتا : مالك يا وليه بتصوتي ليه

دلال : الناس كلها خيبتها السبت والاحد واحنا خيبتنا ما وردت علي حد.....رشدي يا اختي رشدي اتقبض عليه

لطمت سميحة علي وجهها : يا مصيبتك السودا يا سميحة ايه الي حصل يا واد يا عطا

عطا : ما اعرفش احنا فجاءة لقينا بوكس داخل والظابط قبض عليه اومال فين شمس

دلال بضيق: مرمية في المطبخ

دخل الي حيث اخته سريعا ليفجعه ما رأي لم يراها منذ أن تزوجت ليفاجاء بها الآن اشبه بالخرقة البالية شعرها اشغث عينيها حمراء علامات ضرب وتعذيب تغطي جسدها

ملقاة على الأرض تسمحها بدموعها

هتف بألم : شمس

رفعت نظرها له ليري في عينيها نظرة انكسار وذل وكأنه تقول له لما فعلتم بي ذلك

همس بأسي : شمس ، رشدي اتقبض عليه

وعلي عكس زوجتيه ارتسمت ابتسامة واسعة علي شفتيها تهتف بسعادة: الحمد لله يا رب اخيرا استجبت دعائي وخلصتني منه

دخلت دلال تصيح بحدة : بقي انتي يا بنت ال..... ، السبب

امسكتها من شعرها ....شرعت في ضربها بغل هي وسميحة وعطا يحاول جاهدت ازاحتهم عنها ولكن دون فائدة ... تعالت صرخاتهم حتي سمعها كل من في العمارة

في شقة إسلام

سمع إسلام صوت الصراخ فخرج من الشقة سريعا

وكذلك لينا وخالد

لينا بخوف: خالد ايه الصوت دا

هتف سريعا وهو يخرج من المنزل : ما
تخافيش يا حبيبتي خير إن شاء الله

خرج سريعا من المنزل فوجد إسلام يصعد
الي أعلي فلحقه سريعا

دخلا الي شقة رشدي متجهين سريعا ناحية
مصدر الصوت ..... وقف متسمرا مكانه
حينما رأي حبيبته بلا رحمة لم يتردد لحظة
ذهب ناحيتهم وبدأ بجذبهم بعيدا عنهم
بعنف يصرخ بغضب : ابعدوا عنها

ابعدهم عنها ينظر لهم بغضب لتتكور تلك
المسكينة حول نفسها كالجنين كاد أن
يحملها عندما امسك خالد بذراعه واشار له
بعينه الا يفعل

خالد لإسلام: انزل نادي والدتك بسرعة

هز إسلام رأسه سريعا ونزل لأسفل .....
واحضر

والدته وصعد سريعا

ليهتف بجد: لو سمحت يا أم اسلام خديها
علي تحت

هزت سعاد رأسها إيجابا سريعا وذهبت
ناحية شمس وساعدتها علي القيام من علي
الارض

سعاد : قوي معايا يا بنتي

قامت شمس مع سعاد بصعوبة فأخذتها
سعاد ونزلت الي شقتها في الأسفل ، رمق
خالد وإسلام السيدتين بغضب واشمئزاز

ليهتف خالد برشمئزاز : لولا انكوا ستات أنا
كنت رديت عليكوا علي اللي عملتوه في
البنت دي كاتكوا القرف

اخذ إسلام ونزل الي أسفل يلحق بسعاد

يهتف بجد

خالد: أم اسلام دخليها عندي الشقة

اسلام بحدة: نعم ، دا ليه أن شاء الله

خالد: عشان لينا تعرف تعالجها يا أستاذ
إسلام حد الله بيني وبين الحرام ، وبعدين أنا
لو عايز أعمل حاجة حرام مش هاخدها
عندي الشقة قدام مراتي ولا ايه

هز إسلام رأسه إيجابا بحرج .....دخلت سعاد
وهي تسند شمس التي بالكاد تستطيع
التحرك ليتقدمهم يهتف سريعا : لينا يا لينا

خرجت من غرفتها بعدما بدلت ملابسها
وارتدت حجابها لتشهق بفزع وضعت يدها
على فمها من هول ما رأت : ايه دا مين اللي
عمل فيها كدة

خالد: مش مهم دلوقتي ..... خديها الاوضة وعالجيها

اسندت لينا شمس مع سعاد وادخلتها الي غرفتها وبدأت تمارس عملها كطبيبة ، في مداوة جروح تلك المسكينة

همست شمس بابتسامة شاحبة: شكرا

ربطت لينا علي شعرها بحنان : العفو يا حبيبتي علي ايه ، حاسة بأية دلوقتي

شمس: الحمد لله

حقنها لينا بمهدئ لتنام قليلا حتي لا تشعر بألم جروحها الشديدة

في الخارج جلس إسلام مع خالد وسعاد لتخرج اليهم

اسلام بلهفة: خير هي كويسة

لينا: أنا عملت الي اقدر عليه .....هي دلوقتي نايمة

إسلام: أنا هاخدها تقعد عندنا

سعاد بحدة : تأخذها فين لاء طبعا ما ينفعش احنا شقتنا اوضتين .....أنت وبدور اوضة وانا وابوك أوضة ، هتبات فين

هتف بانفعال: هتبات في اوضتي مع بدور وأنا أن شاء الله ابات في الحمام

ابتسم خالد في نفسه فها هو عاشق آخر سيؤدي به العشق الي الجنون ليهتف بهدوء : شمس مش هتمشي من هنا

إسلام غاضبا: دا علي جثتي

خالد: اهدي يا اسلام واسمعني

هز إسلام رأسه إيجابا فاكمل خالد : شمس هتفضل هنا مع لينا عشان تعرف تعالجها الفترة الجاية .....رشدي مش هيرجع قريب خالص شطرتك أنت بقي في الفترة دي انك تخلصها منه وانا هساعدك علي قد ما اقدر

هز رأسه إيجابا بلهفة : ماشي موافق

رحل إسلام مع والدته بينما لتذهب لينا ناحيته تدفن ليربط علي ظهرها برفق : مالك يا حبيبتي

همست بحزن: ليه الناس بقت وحشة اوي كدة

أنت ما شوفتهاش يا عيني متبهدلة خالص من كتر الضرب

خالد: هي الدنيا كدة يا حبيبتي ،فيها الحلو والوحش

لينا: صعبانة عليا أوي

خالد: هي عاملة ايه دلوقتي

لينا: مش كويسة أنا اديتها مهدئ عشان تنام وما تحسش بوجع الجروح الي في جسمها صحيح

اعطته الورقة التي في يدها

لينا: لازم نجبلها الدوا دا ضروري

خالد: حاضر ، هروح اجبهوها واجي

حمحت بحرج: بس يعني الدوا غالي شوية

ابتسم برفق: ما تقلقيش الورشة شغالة وربنا رازقنا من وسع الحمد لله .... أنا هقوم اجيب الدوا.....عايزة حاجة تانية

لينا: عاوزة سلامتك ....خلي بالك من نفسك

خالد: حاضر يا حبيبتي

نزل الي أسفل واحضر الدواء واشتري بعض الطعام والفاكهة وصعد الي شقته

فوجد رجمة تطعم الصغيرة بزجاجة الحليب

هتف بصوت خفيض: اومال لينا فين

رحمة: في المطبخ

رأسه إيجابا بهدوء تسلل برفق ناحية المطبخ ليجدها تقف أمام الطاولة تهتف بحنق :

يووووه بقي المقادير مش عايزة تتظبط ليه

ضحك بخفوت ليتقدم ناحيتها بهدوء وقف خلفها مباشرة ليضع رأسه علي كتفها

فأجفلت من حركته لتشهق بخوف : حرام عليك يا خالد خضتني

ابتسم بعبث : سلامتك من الخضة يا قلب خالد قوليلي بقي مين الي منرفز الجميل

نفخت خديها بغيظ: مقادير البسبوسة مش راضية تتظبط خالص لتصيح بحنننق

جننتني

ضحك عاليا بمرح ليهتف من بين ضحكاته: حرام عليكي تظلمي البسبوسة انتي اصلا مجنونة

لكزته بكوعها في صدره بغيظ : يا رخم

خالد ضاحكا: خلاص خلاص طب انتي عارفة ليه سموا البسبوسة بالاسم دا

نظر له بترقب تهز رأسها نفيا

خالد: بصي يا ستي كان فيه اتنين لسه متجوزين جداد زيينا كدة وكانوا بيحبوا بعض جدا زيينا برضوا في يوم رجع عبد الصمد من الشغل لقي.....

لينا مقاطعة باستغراب: اسمه عبد الصمد

زم شفتيه بضيق: هو اسمه كدة

المهم بقي لقي امينة واقفة في المطبخ فدخل

يسألها (قلد صوت اجش كالذي يظهر في الأفلام القديمة) بتعملي ايه يا امينة

راحت امينة اتفزعت من صوته اللي كان شبه الضفدعة اللي حد دايس علي رجلها

(قلد صوت أنثوي مسرسع) يووووه يا سي عبد الصمد خضتني

لينا ضاحكة: كمل كمل

خالد: فعبد الصمد قالها ما تنطقي يا ولية

قالتلوا بعمل نوع حلويات جديد عشان لما يجلنا ضيوف فعبد الصمد كان عايز قلة ادب زي ما انا عايز كدة بالظبط

لكزته لينا بكوعها مرة اخري: قليل الادب

خالد ضاحكا: عارف ، هتسكتي عشان اكمل ولا لاء

هزت رأسها ايجابا سريعا: خلاص خلاص سكت كمل

خالد : اللهم صلي على النبي ، أنا كنت فين

فامينة ما رضتيش عشان مشغولة في الحلويات فعبد الصمد قالها بس بوسة

اختطف قبلة صغيرة من وجنتها الصغيرة المكتنزة

لتلكزه في صدره بضيق : خالد بطل قلة ادب

خالد ضاحكا : اشمعني عبد الصمد هي يعني جت عليا

زمت شفتيها بضيق : وبعدين كمل

خالد: بس يا ستي امينة عملت الحلويات وجه الضيوف كلوا منها وعجبتهم جدا وسألوا عبد الصمد عن اسمها فعبد الصمد افتكر الموقف وركب الكلمتين علي بعض فبقت بسبوسة

لينا بغيظ: قليل الادب حتي لما بتقول حكايات بتبقي حكايات قليلة الادب يا قليل الادب

خالد ضاحكا: والارنب فنور منور وارنب فنور مننمور

صرخت بغيظ : اطلع برة يا قليل الأدب

ضحك بمرح : طب أنا جعان

لينا : هودي الأكل لشمس وبعدين اجبلك تاكل

عقد ساعديه بضيق مصطنع : طب وانا هتسبيني جعان

لينا: يا حبيبي خمس دقايق ....هودي الأكل لشمس واجي احطلك الاكل

ابتسم بخبث ليميل بوجهه مختطفا قبلة سريعة من وجنتها : الحمد لله شبعت

صرخت بغيظ : قليل الاددددددب

تعالت ضحكاته ليخرج من المطبخ وتركها

اعدت الطعام واخذته وذهبت الي غرفتها

وبدأت توقظها برفق

لينا: شمس ، شمس ....حبيبتي اصحي

فتحت زمردتيها بصعوبة تنظر حولها باستفهام

هتفت بصوت منخفض ضعيف : اااه ، أنا فين

لينا بابتسامة صافية: انتي في بيت خالد السويسي

شمس باستفهام : مين خالد دا

لينا : جوزي ايه الهبل الي أنا بقوله دا صحيح انتي هتعرفيه منين ، احنا يا ستي جيرانكوا انا أسمي لينا

ساعدتها لينا علي الجلوس ووضعت الطعام امامها على الفراش

لينا مبتسمة: يلا بقي عشان تاكلي وتاخدي الدوا

ابتسمت بتعب : أنا مش عارفة اشكرك ازاي

لينا مبتسمة: تشكريني ايه بس ، هو في شكر ببن الأخوات

هزت رأسها نفيا بابتسامة شاحبة فاكلمت لينا : خلاص ، ينفع نبقي أنا وأنتي أخوات

شمس : طبعا ينفع

لينا مبتسمة: اشطة عليكي دا احنا هنقلب الدنيا ، قوليلي حاسة بايه

شمس: الحمد لله ، اخيرا ربنا استجاب دعائي وخلصت منه ، اللهم لك الحمد

لينا: هو مين دا

شمس : رشدي

هتفت بذهول: انتي مرات رشدي

هز رأسها إيجابا فاكلملت لينا : ازاي يعني انتي عندك كام سنة

شمس :19 سنة

لينا بصدمة: بس انتي صغيرة اوي ازاي اتجوزتيه وليه

بدأت شمس تقص علي لينا ما حدث كاملا منذ أن ذهبت لأخيها في القهوة بسبب مرض والدتها

شمس باكية: من ساعة ما اتجوزته وهو كل يوم يهري جسمي بالخرطوم ، واقوم الصبح الاقي هدومي مقطعة ، ومراتته الاتنين بيخلوني اعمل كل حاجة في الشقة ولما هو يرجع يقولوله أن أنا طول النهار نايمة وهما الي بيعملوا كل حاجة ، ويفضلوا يسخنوه عليا لحد ما يجلد فيا كل ليلة بالخرطوم ،

كنت بدعي ربنا ليل ونهار انه يخلصني منه والحمد لله ربنا استجاب دعائي

انسابت دموعها هي ايضا علي تلك المأساة التي عاشتها تلك الطفلة ، مسحت دموعها وحاولت التماسك قدر الإمكان

لينا مبتسمة: خلاص يا حبيبتي بقي انسي إسلام هيرفعلك قضية طلاق وخالد هيساعده وهيخلصوكي منه بإذن الله

شمس مبتسمة: أنا مش عارفة اقولكوا ايه أنا متشكرة أوي ليكوا

هتفت بحماس: عايزة تشكريني ، يبقي تاكلي وتاخدي الدوا وتخفي

بدأت شمس تأكل طعامها ، فسمعوا دقات علي باب الغرفة

ذهبت لينا ناحية وفتحته فوجدت رحمة تحمل الصغيرة النائمة

رحمة : لوليتا نامت

لينا: طب هاتيها يا دادة، معلش يا دادة حطي لخالد الأكل عشان كان بيقول جعان

رحمة : حاضر يا بنتي

ذهبت رحمة ناحية المطبخ فأغلقت لينا الباب

شمس: دي بنتك

هزت لينا رأسها إيجابا بابتسامة فأكملت شمس : انتي عارفة أنا بحمد ربنا أن انا مخلفتش من رشدي

لينا مبتسمة: بكرة ربنا هيرزقك بابن الحلال وإن شاء الله هتخفلي دستة عيال بحالها

همست بأسي علي حالها: وتفتكري انا بعد كل الي حصلي دا هبقي عايزة اتجوز تاني

لينا: ما حدش عارف ايه الي هيحصل بكرة ، يلا بقي كملي اكلك

تناولت شمس طعامها واعطتها لينا الدواء وظلتا تتحدثان وتحدثان استطاعت لينا بطيبتها وخفة ظلها ان تنسي شمس بعض من ألمها

في الخارج شعر خالد بالضيق من إهمال حبيبته له

خالد بضيق: صحيح خير تعمل ، شر تلقي ، بقي كدة يا لينا ، سيباني بقالك3 ساعات ولا سألة فيا حتي

ظل يدور حول نفسه بضيق

في غرفة لينا

لينا مبتسمة: يااااه انا بقالنا كتير اوي بنتكلم معلش بقي دوشتك ،يلا اسيبك بقي تنامي شوية

شمس : متشكرة اوي يا لينا

لينا مبتسمة : العفو يا ستي علي ايه

خرجت لينا من الغرفة فوجدت خالد علي الارض يؤدي تدريبات الضغط ، فذهبت ناحيته بهدوء وجلست فوق ظهره

خالد غاضبا: انزلي يا لينا

لينا بدهشة: حاضر ، مالك انت متضايق ليه

جلست بجانبه علي الأرض : مالك يا خالد

خالد بضيق: لسه فاكرة تسألي على خالد

نظرت له لينا بدهشة وسرعان ما انفجرت في الضحك

خالد بضيق: انتي كمان بتضحكي

قام متجها ناحية البلكونة فلحقته سريعا قبل أن يدخلها وامسكت بذراعه

لينا : ما ينفعش تدخل البلكونة وانت عرقان كدة يجيلك برد

خالد ساخرا: اهمك أوي

كبتت لينا ضحكاتها بصعوبة حتي لا يغضب منها

لينا: طب أنت زعلان ليه

خالد بضيق: بقالك3 ساعات وخمسة تلاتين دقيقة ما بتسأليش عليا وقاعدة مع شمس حبيبتك ولا اكنكوا اصحاب من عشرين سنة انتي بتحبيني أنا بس ، تفضلي معايا أنا

تتكلمي معايا أنا

لم تستطع كبت ضحكتها أكتر من ذلك
انفجرت في الضحك حتي ادمعت عينيها

شبت على أطراف أصابعها وقبلت وجنته

لينا بدلال : أنا آسفة ، خلاص بقي سامحني

خالد: لاء ، أنا زعلان منك

وضعت رأسها علي صدره تحتضنه بقوة

لينا: واهون عليك تزعل من لوليتك حبيبتك

تنهد مبتسما باتساع: اه منك يا اوزعة ، لاء
طبعا ما تهونيش

لينا مبتسمة: بحبك يا لودي

خالد ضاحكا: بعشقك يا قلب لودي

اما اسلام فذهب الي محامي ليستشيره في
القضية

المحامي :القضية سهلة ومضمومة إن شاء الله

اسلام بلهفة: بجد يا أستاذ

المحامي : إن شاء الله ، بس عشان نضمن مكسبها لازم نقدم للمحكمة الدوافع الي تخليها توافق علي قبول دعوة الطلاق ، وفي الحالة الي حكتلي عليها الموضوع سهل ، حضرتك هتودي الزوجة عند الدكتور وهنعمل كشف طبي بالجروح وآثار التعذيب الي علي جسمها ونقدمها للمحكمة دا غير طبعا أن الزوج مسجون دا في صالحنا هي جلسة واحدة وإن شاء الله هنخلصها منه

اسلام مبتسما: إن شاء الله ، همتك معانا يا أستاذ والي انت عايزة كله أنا مستعد ادفعه

خرج إسلام من مكتب المحامي والتفاؤل يملئ قلبه ، بقي القليل فقط ويصل الي حبيبته

عاد الي الحارة وذهب الي منزل خالد

فدخلت لينا الي غرفتها سريعا بينما فتح خالد الباب

خالد: تعرف أن الساعة10 يعني أنا عندي حق لو قفلت الباب في وشك دلوقتي

اسلام سريعا: معلش يا باشا ، أنا بس كنت عايز اقول لشمس علي الي قالهولي المحامي

خالد بدهشة : أنت لحقت روحت لمحامي بالسرعة دي

هز إسلام رأسه إيجابا : ضاعت مني مرة ، مش هسمح أنها تضيع مني تاني

ابتسم خالد في نفسه فهو يعرف شعوره جيدا

خالد: طب وقالك ايه المحامي

قص عليه إسلام ما قاله له المحامي كاملا

اسلام: أنا عايز حضرتك تقولها أن أنا هاخدها بكرة الصبح عشان نعمل كشف طبي

خالد: ماشي ، وأنا هاجي معاكوا

اسلام : ماشي يا باشا هعدي علي حضرتك بكرة الساعة6 الصبح

خالد ضاحكا: هنروح نصحي الدكتور من بيته هنروح يا ابني علي الضهر

اسلام بضيق: لسه هستني للضهر

خالد : ما تنساش انك لسه هتستني3 شهور علي ما عدتها تخلص

اسلام: ربنا يصبرني علي ال3 شهور دول

خالد: طب يلا روح نام ، تصبح على خير

اسلام: وأنت من اهله يا باشا

رحل إسلام الي شقته وعاد خاد الي شقته واغلق الباب

في شقة إسلام

دخل فوجد والدته تنتظره علي كرسي في الصالة

اسلام: مساء الخير يا امي

سعاد بحدة : واخرتها معاك با ابن بطني

اسلام: تقصدي ايه يا أمي

سعاد غاضبة: قصدي جريك ورا الي اسمها شمس دي ، ومروحاك للمحامي ، تقدر تقولي بتعمل كل دا ليه

اسلام : انتي عارفة أنا بعمل كل دا ليه وعارفة كمان ان انا بحب شمس وأول ما تطلق هتجوزها

صرخت بصدمة: يا خبيتك في ابنك يا سعاد اخرتها تتجوز خرج بيت يا ابن بطني ما البنات علي قفي من يشيل شاور أنت بس وأنا اجيبلك ست البنات

اسلام : بس أنا بحب شمس وهتجوزها يا أمي ، مش ذنبها انها اتباعت للي اسمه رشدي الدنيا كلها جت عليها وبهدلتها ما تبقيش انتي كمان معاهم يا أمي وآخر ما عندي يا أمي أنا هتجوز شمس تركها وذهب إلى غرفته

خرج طه من غرفته

سعاد بحدة: عجبك الي ابنك بيعمله دا

طه : اسمعي كلام ابنك يا سعاد ، إسلام من زمان وهو بيحب شمس ، وزي ما قالك ما تبقيش عليها ، وارضي عن الجوازة ، أنا عارف ابني كويس ، مهما حصل بردوا هيتجوزها

سعاد بحدة : مش هيحصل يا اسلام علي جثتي أن البت دي تشيل اسمك يا أنا يا هي

...

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل السادس عشر

في صباح اليوم التالي .....في شقة خالد

قضي ليلة غير مريحة إطلاقا بسبب نومه على الارض .....قام يدلك ظهره ملامحه ممتعضة من الالم ليجدها تهتف من خلفه بلهفة ممتزجة بقلق: مال ظهرك يا خالد

ارتسمت ابتسامة صغيرة علي شفتيه: ما فيش يا حبيبتي صحيح قولتي لشمس علي الي قولتلك عليه

لينا: آه يا حبيبي ، وسيباها بتلبس

خالد: طب مش تفطر الأول

زمت شفتيها بضيق: أكيد يعني فطرت وادتها الدوا

رفع حاجبه بمكر: مالك

اشاحت بوجهها بعيدا تعقد ساعديها بضيق: ما فيش

بسط أصابعه أسفل ذقنها يدير وجهها ناحيته يهمس بابتسامة حانية: علي لودي بردوا

مطت شفتيها بضيق: مش ملاحظ انك بتسأل عليها كتير ولا انا بيتهيألي

ضحك بخبث: بجد ، اصلها بصراحة حلوة اوي شعرها أصفر وعينيا لونها غريب كدة

اشتعلت نيران الغيرة تلتهب في عينيها بدأت تتقدم ناحيته بغضب وهو يتراجع الي الخلف يكبت ضحكاته بصعوبة الي ان ارتطم ظهره بباب الشقة المغلق

التقطت سكين صغير للفاكهة تشهره امام عنقه تهمس بحنق: كنت بتقول ايه بقي يا أستاذ خالد

ابتسم باتساع يهتف ببراءة : أنا!!!! ابدا كنت بقول أنك قمر

هتفت من بين أسنانها بغيظ: والله يعني ما كنتش بتعاكس في شمس

هز رأسه نفيا يبتسم ببراءة لتشهر السكين امام عنقه مباشرة تهتف بتوعد: عارف يا خالد لو شوفتك بتعاكس اي واحدة تاني هدبحك بالسكينة دي

ضحك بمكر : يا حبيبتي دي كبيرها تقشرلك تفاحية

ليتبدل الوضع في لحظة لتصبح مكانه وهو يشرف عليها بطوله المهيب يبتسم بخبث وهو يبقبض علي يدها التي تقبض علي السكين يتجه بهما ناحية عنقها ابتسم بشر: كنتي بتقولي ايه بقي يا حبيبتي

ابتسمت ببلاهة : مين اللي بتقول أنا ما بعرفش اتكلم اساسا

ضحك عاليا بخبث : ناس ما تجيش غير بالعين الحمرا صحيح

سمعا صوت شمس ينادي من الداخل: يا لينا تعالي لوليتا بتعيط

صاحت بصوت عالي وهي تدفعه بعيدا : جاية يا حبيبتي

فرت الي غرفتها تضحك بمرح علي غيظه ....وجد الباب يدق فتح ليجده إسلام : ادخل يا إسلام

دخل إسلام ينتظر شمس الي أن تنتهي من ارتداء ملابسها

في غرفة لينا

ارتدت شمس احد فساتين لينا ..... كان فستان ابيض اللون عليه ورود وردية اللون وحجاب يجمع بين اللونين

ابتسمت بود: ايه القمر

شمس مبتسمة بتوتر : بجد شكلي حلو

لينا مبتسمة: قمر والله ، يلا عشان إسلام مستنيكي

انكمشت ملامحها بخوف : أنا خايفة اوي

ربطت لينا علي كتفها برفق : ما تخافيش يا حبيبتي الي انتوا بتعملوا دا عشان تخلصي من سجن رشدي

همست بارتجاف: خايفة ما نكسبش القضية وخايفة لما يطلع ويعرف..... مش هيرحمني

لينا مبتسمة: ما تقلقيش إن شاء الله هتكبسوا القضية ولو علي رشدي ما اعتقدش انه هيطلع دلوقتي خالص ....يلا بقي عشان ما تتأخروش

خرجت شمس من الغرفة لتتعلق انظار اسلام بها ظل يحملق في جمالها البرئ حتي وكزه خالد في ذراعه يهمس بضيق: اتلم

حمحم بحرج لينظر لشمس مرة اخري : احم جاهزة

هزت رأسها إيجابا بخجل فاكمل : طب يلا بينا

ذهب خالد وشمس وإسلام الي احدي العيادات الطبية وقابل خالد الطبيبة وشرح لها تفاصيل القضية

الطبيبة : تمام اتفضلي معانا

امسكت شمس بيد إسلام تهمس بخوف: أنا خايفة

ابتسم بحنان: ما تخافيش يا شمس ... ثم نظر ناحية الممرضةما ينفعش ادخل معاها

خالد بضيق: تدخل فين يا حمار أنت هي اختك بس يالا

نظر ناحية شمس هاتفا بجد: ما تخافيش يا بنتي الي احنا بنعمله دا عشان مصلحتك وأكيد مش هنعمل حاجة تأذيكي

هزت رأسها إيجابا، تركت يد إسلام ودخلت الي غرفة الكشف

دقائق كاد أن يحترق فيها من القلق يجوب الممر أمام الغرفة ذهبا وايابا

خالد بضيق: ما تتهد بقي يا اسلام روشتني

إسلام بقلق: مش قادر هما اتأخروا ليه كدة

خالد بضيق: يا ابي هما كملوا عشر دقايق اهدي شوية مش كدة

مر حوالي نصف ساعة الي أن خرجت شمس من الغرفة

اسرع اسلام ناحيتها اراد أن يحتضنها ليجد سد منيع يقف امامه يهتف بحدة : اتلم يا اسلام والا والله العظيم هلمك بطريقتي ساعتها مش هيبقي فيك تقوم من مكانك

طأطأ رأسه بحرج ليجد خالد يهتف بجد : روح هاتلها عصير أو اي حاجة تشربها وانا داخل للدكتورة

دخل خالد الي غرفة الطبيبة لينظر اسلام لشمسه هاتفا بقلق: انتي كويسة

هزت رأسها إيجابا عينيها جاحظتين بصدمة مما قالته لها الطبيبة بالداخل

في غرفة الطبيبة

خالد: خير يا دكتور

الطبيبة : أنا عملت تقارير طبي بالجروح واثار التعذيب الي علي جسمها ...دا غير التقرير دا

امسك التقرير الطبي يقرءه بعينيه ليقطب جبينه بدهشة همس بتعجب: عذراء

هزت رأسه إيجابا ليسألها بشك : حضرتك متأكدة

الطبيبة: طبعا متأكدة

خالد: متشكر يا دكتورة

الطبيبة: علي ايه يا افندم دا شغلي

خرج من الغرفة معه ذلك التقرير ليجد أسلام يجلس بعيدا قليلا عن شمس التي تحتسي علبه عصير ينظر لها بعشق ينير في نظراته

ليبتسم داخله اتجه ناحيتهم ليجد اسلام يسأله بلهفة: جبت التقارير

هز خالد رأسه إيجابا ليهتف إسلام سريعا: طب أنا هروح اوديهم للمحامي

خالد: تمام وأنا هاخد شمس ونروح

سبقهم اسلام مهرولا سريعا اخذ سيارة تاكسي متجها الي مكتب المحامي ....ليأخذ خالد شمس ويتجها الي البيت

هتف بجد وهو يمشي بجانبها: اجبلك عصير

هزت رأسها نفيا تهمس بخجل : شكرا إسلام جابلي

ابتسم بخبث : ابن حلال اسلام وطيب ويعرف ربنا ...كفاية وقفته معاكي ولا ايه

هزت رأسها ايجابا تهمس بقلق: وتفتكر أن في حد بيعمل حاجة لوجه الله

هتف بغموض : هو صحيح كل اللي بيدي بيبقي مستني ياخد بس صدقيني واحد زي اسلام مش عايز غير راحتك وسعادتك

_____

في مكتب المحامي

المحامي: اتفضل يا استاذ إسلام

اسلام: أنا جبت لحضرتك التقرير الطبي الي حضرتك طلبته

اخذ المحامي الاوراق من اسلام يتفحصها بدقة ليهتف بابتسامة واثقة: كدة تمام اوي التقارير الي معانا هتضمن أننا نكسب القضية من أول جلسة

عقد جبينه باستفهام: اشمعني يعني

ناوله المحامي تلك الورقة لتتسع عينيه بدهشة ممتزجة بفرحة ليهتف بلهفة : طب هو حضرتك هترفع القضية أمتي

المحامي : النهاردة وفي خلال يومين هيحددوا جلسة وإن شاء الله هنكسب القضية

هز إسلام رأسه إيجابا وشكر المحامي ورحل

بعد مرور يومين تم عقد جلسة في المحكمة وحصلت شمس اخيرا علي حريتها من رشدي

اسلام بسعادة: مبروك يا شمس

ابتسمت بارتباك: متشكرة اوي يا أستاذ إسلام

هتف سريعا: لاء أستاذ ايه بقي ، شمس انتي اكيد عارفة ان انا بحبك وعايز اتجوزك ، وانتي دلوقتي حرة بعد ما كسبتي قضية الخلع وكمان مالكيش عدة

فركا يديها بتوتر: أنا مش عايزة اتجوز تاني كفاية الي حصلي في جوزاتي الاولنية

هتف بحنو: شمس أنا بحبك ومستحيل آذيكي

شمس: ارجوك يا استاذ إسلام افهمني ..... كفاية الي حصلي أنا مش عايزة أتجوز تاني مش عايزة ، انا متشكرة جدا علي مساعدة حضرتك ....بس صدقني أنا ما انفعش حضرتك أنا جربت حظي مرة وخلاص

هتف بحزم: مش هسيبك يا شمس ....انا بحبك وهتجوزك ...قدامي يلا عشان نروح

هزت رأسها ايجابا سريعا تمشي أمامه ليبتسم بثقة يهتف في نفسه: هبلة دي ولا ايه فكراني هسيبها

_____

في فيلا الشريف كان جالسا في مكتبه حينما رن هاتفه بذلك الرقم ...التقطه سريعا يرد

ليسمع الطرف الآخر يهتف ببرود : لقد طال الوقت ولم تفعل شيء

رد سريعا بتوتر : ماذا أفعل هي عنيدة لا تريد تركه .....وهو مصر علي موقفه لا يريد التراجع ماذا افعل

..... هتف ساخرا: كنت أظنك اذكي من ذلك جاسم انت بالطبع لا تريد أن يكون مصيرك مثل عز ووالده .....أنا اريدها عليك أن تجعلها تكره ذلك الرجل اريد قلبها محطم حتي اعيد

تجميعه من جديد بطريقتي ...اقسم جاسم أن جئت أنا لن يجعبك فعلي

هتف سريعا : حسنا حسنا سأفعل ما بوسعي

هتف ذلك الرجل بخبث : جيد أنت بالطبع لا تريد تدمير اقتصادك باكمله

بلع ريقه بتوتر : لا لالا..... سأفعل ما تريد اقسم سأحاول تفريقهم امهلني فقط بعض الوقت

هتف الرجل ببرود : سنري ما ستفعل وداعا عمي

اغلق جاسم الخط ينظر امامه بشرود ليلتقط هاتفه يتصل بأخيه يهتف

راشد بسعادة: عمرك أطول من عمري كنت لسه هتصل بيك يا اخوي اعزمك علي سبوع وعقيقة ماهر ولد فرح

جاسم مبتسما بارتباك : مبروك يا راشد .... ليهتف بقلق : راشد أنا في مصيبة

هتف راشد سريعا بقلق: خير يا اخوي كفا الله الشر

هتف جاسم بحزن مصطنع : بنتي يا راشد لينا هتضيع.....جوزها عمل مصيبة في شغله واترفد وضيع فلوسه مش عارف تقريبا في صفقة خسرانه وخدها وراح يقعد في منطقة زبالة المصيبة ان بقي علي طول بيضربها لحد ما يعني بيغمي عليها من الضرب آخر مرة كسرلها دراعها ....المشكلة انها لما بيغمي عليها بتنسي اللي حصل أنت عارف ....فهو بيفهما ان أنا الشرير اللي

عايز افرق ما بينهم أنا مش قادر عليه ومش عارف اعمل ايه

هتف راشد بحدة : هو اتجن دا ولا ايه بيمد يده علي واحدة من بنات عيلة الشريف ....أنا بكرة هكون عندك وإن شاء تبقي حرب دم بين العيلتين

اتسعت ابتسامة جاسم الماكرة ليهتف سريعا بمسكنة مصطنعة : متشكر يا اخوي متشكر اوي

اغلق الخط ينظر امامه يبتسم بخبث يهتف بتوعد : هانت يا خالد

_____

عودة للحارة .....عاد اسلام بصحبة شمس لتصعد شمس سريعا الي شقة لينا ....ويذهب أسلام الي الورشة

كان خالد يقف أمام احدي السيارات يصلح ذلك الموتور سأله باهتمام وهي يفك ذلك الموتور : ها عملت ايه

تنهد بحزن : كسبنا القضية

هتف بحماس: طب كدة تمام أوي ها هتكتب أمتي

عقد اسلام ساعديه يتنهد بيأس: ما هي دي المشكلة شمس مش موافقة ....بتقول كفاية عليها تجربة واحدة

هتف بجد : ناولني المفتاح اللي جنبك

التقطه متجها ناحيته أخذه خالد منه يحكم به ربط ذلك البرغي يهتف بجد : هتلاقيك خضتها البت لسه خلعه جوزها من عشر دقايق تروح قايلها أنا عايز اتجوزك كدة خبطت لزق

تنهد بضيق: اعمل ايه يعني أنا بحبها اوي

نظر خالد مبتسما بثقة : واللي يخليها توافق

نظر له اسلام بلهفة هاتفا بسعادة : اديله عمري كله

امسك تلك المنشفة الصفراء يمسح يده من الشحم يهتف بجد : لاء تديله وعد انك هتحافظ عليها وتعاملها بما يرضي الله البنت دي اتبهدلت كتير اوي في حياتها

هتف سريعا بلهفة: وعد طبعا

ابتسم بثقة يهز رأسه إيجابا

_____

في شقة خالد مساءا

جلس علي الأريكة ينادي عليها: لينا

ردت من الداخل : ثواني يا خالد بغير للوليتا

رد بهدوء : طب تعالي لما تخلصي وهاتي معاكي شمس

انتظرهم قليلا ليجد لينا تخرج بعد قليل تحمل الصغيرة وخلفها شمس

جلستا علي الأريكة المقابلة له لتشب الصغيرة ناحية والدها تزقزق بسعادة ليضحك بمرح قام يلتقطها من لينا ليعود جالسا علي الأريكة يضعها علي قدمه

لينا: خير يا خالد

خالد: خير ان شاء الله ....بصي يا آنسة شمس دلوقتي احنا الحمد لله ، كسبنا القضية وخلصتي من رشدي.....بس أنتي ما سألتيش نفسك ياتري هيكون ايه رد فعله لما يطلع من السجن ويعرف انك اتطلقتي منه غصب عنه

ارتعدت اوصالها حينما مر امام عينيها بعض المشاهد المتتالية مما فعله بها لتهمس بارتجاف: هو ممكن يعملي حاجة

خالد : دا أكيد وخصوصا أن والدتك ست كبيرة وتعبانة واخوكي صغير مش هيقدر يحميكي

قبضت علي يد لينا تهمس بخوف: طب والعمل

ابتسم بثقة: إسلام.....انتي لو اتجوزتي اسلام رشدي مش هيقدر يعملك حاجة لأنك هتبقي في عصمة إسلام

وهو الي هيتصرف مع رشدي لو فكر يضايقك ولا يعملك حاجة

وبعيد عن دا كله إسلام بجد بيحبك وهيحميكي حتي من نفسه

ربت لينا علي يدها بحنان: والله بيحبك انتي ما بتشوفيش اللهفة الي في عنيه وهو بيتكلم معاكي

هتف بتوعد: وانتي بتشوفيها بقي يا ست لينا

ابتسمت ببلاهة تهتف سريعا: مين بيشوف ايه أنا ما بشوفش اساسا

ضحكت شمس بخفوت علي مزاحهم

ليهتف بجد: ها يا شمس موافقة مش كدة

هزت رأسها إيجابا بخجل لتعانقها لينا بسعادة: مبروك يا شموسة والله لو بعرف ازغرط لزغرطلك الصبح

أرسل خالد رسالة الي رقم اسلام (وافقت يا حمار)

استقبل إسلام الرسالة ... يصرخ بسعادة : يا ماما ، يا بابا ، بت يا بدور

سعاد: مالك ياض يا إسلام انت اتجننت

اسلام صارخا بسعادة: شمس وافقت .... شمس وافقت

مصت سعاد شفتيها بتهكم : وهي المحروسة كمان ما كنتش موافقة

طه : سيبك من أمك يا إبني..... قولي هتكتبوا الكتاب أمتي

إسلام: بكرة أن شاء الله .....أنا لو عليا أروح أجيب المأذون دلوقتي

سعاد بتهكم : وهتقعدوا فين بقي يا فالح

طه : هيقعدوا في اوضته وبدور هتيجي تبات معانا

إسلام: متشكر أوي يا بابا ، أنا بجد مش عارف اشكرك ازاي

طه : بس ياض يا عبيط تشكرني علي ايه دا انا ابوك

جلس اسلام جوار والدته وضع رأسها علي قدمها يهتف بحنو : مش أنا سيمو حبيبك

ابتسمت سعاد رغما عنها تربط علي شعره بحنان: وحتة من قلبي كمان

همس بحزن : أنا بحبها اوي يا امي ....انتي ما تعرفيش أنا حسيت بايه يوم ما عرفت أن رشدي ....كنت حاسس أن روحي هتخرج ون جسمي قلبي كان بيصرخ من الوجع وبذات وأنا سامعها كل ليلة بتصرخ وأنا مش قادر اعملها حاجة ....عشان خاطري يا أمي ارضي عن الجوازة .....صدقيني شمس غلبانة اوي يا

امي الدنيا كلها جت عليها ....وبعدين رشدي اصلا ما لمسهاش

ربطت والدته علي شعره تهتف بحنو : ربنا يهينك يا ابني أنا اهم حاجة عندي سعادتك

هب اسلام يعانق والدته بسعادة يتنهد براحة : ربنا يخليكي لينا يا ست وما يحرمنا منك ابدا

في صباح اليوم التالي في فيلا جاسم الشريف

جلس راشد مع جاسم في مكتب الاخير

جاسم بألم : كويس انك ما اتأخرتش يا راشد لينا هتضيع أنا حاسس اني متكتف بنتي عايشة مع واحد مجنون كل يوم يضربها بنتي هتموت يا راشد لينا اصلا ضعيفة

جسمها مش هيستحمل .....إنت عارف أنا قايل لفريدة انهم مسافرين بتفسحوا عشان ما تعرفوش الوكسة السودا اللي بنتها فيها دي ممكن يجرلها حاجة

راشد بحدة : قسما بالله لهدفعه التمن غالي هو وعيلته كليتها

ابتسم جاسم بمكر ليخفي ابتسامته سريعا يهتف بمسكنة : أنا عندي حل كويس عشان اخلص بنتي.....احنا نروحله بليل كأنك ما تعرفش حاجة ورايح تعزمه علي سبوع ماهر ونخدهم ونسافر ولما نوصل هاخد بنتي وحفيدتي ورجالة العيلة يمنعوه من الدخول ...اول ما الوضع يهدي اخد مراتي بنتي وحفيدتي ونسافر برة البلد خالص....عشان المسكينة تعرف تعيش حياتها عن المجنون دا

هز راشد رأسه إيجابا بحزن علي حال اخيه : بليل هنكون عنديهم

_____

في شقة خالد

كان في طريقه للمرحاض عندما سمع صوت أحدهم يتأوه بألم من الداخل ارهف السمع لتشخص عينيه بذعر حينما تأكد أنها هي

دق الباب بلهفة يهتف بقلق : لينا افتحي يا لينا

فتحت باب المرحاض لتطل عليه ببشرة صفراء شاحبة وجه مرهق وعيون ذابلة وضعت يدها علي فمها ما أن استنشقت رائحته لتسرع الي المرحاض مرة اخري تتقئ بألم

دخل خلفها سريعا يغسل وجهها ويبعد خصلاتها المتمردة عن وجهها يهتف بقلق: مالك يا حبيبتي ايه الي تعبك

ابتسمت بشحوب : ما فيش يا حبيبي ... أنا كويسة .....الظاهر إني اخدت برد في معدتي

هتف سريعا: طب يلا البسي هنروح للدكتور

هزت رأسها نفيا تهتف بهدوء : والله أنا كويسة ما تقلقش

خالد: طب ادخلي ارتاحي وما تعمليش اي حاجة بس لو فضلتي تعبانة لحد بليل هنروح للدكتور مفهوم

ابتسمت بمرح: تمام يا افندم.....ممكن تبطل قلق شوية بقي

ابتسم بحنان : لو انا ما قلقتش عليكي انتي هقلق علي مين يعني

وضعت رأسها علي صدره: بحبك يا لودي

هتق بثقة: طب ما أنا عارف .....لتلكزه في صدره بضيق: يا رخم اوعي بقي خليني أروح لشمس

خالد: تفضلي مولاتي

افسح لها المجال لتتركته ....ذهبت إلى غرفة شمس

لينا مبتسمة: ايه القمر دا

كانت شمس ترتدي فستان بنفسجي غامق بحزام ابيض عند منطقة الخصر وطرحة من نفس اللون

شمس بخجل: بجد شكلي حلو

لينا مبتسمة: مزة المزز

شمس ضاحكة: أنا مش عارفة اشكرك ازاي لولاكي كنت انتحرت وخلصت

لينا: بس يا بت بطلي هبل قوليلي بقي البس ايه

ظلت تنتقي من بين فستانيها الي ان وقع اختارت فستان ستان ابيض اللون ابتسمت بحنين حينما امسكته هو نفس الفستان الذي كانت ترتديه يوم أن كتبت علي اسمه صحيح أنه لم يكن يوم جيد حينها ولكنها ذكري سعيدة الآن

ارتدته واخذت عليه حجاب بلون السكر (وبندة) بنية اللون

لينا مبتسمة: ايه رأيك

شمس: وبتقولي عليا أنا قمر اومال انتي ايه المجرة بحالها

لينا مبتسمة: بجد شكلي حلو

شمس: حلو دي كلمة قليلة ... شكلك تحفة

في الخارج

ارتدي خالد قميص رمادي غامق وبنطال أسود

تركت لينا شمس تكمل ارتداء ملابسها وخرجت تعد مع رحمة المشروبات التي ستقدم للضيوف

فلمحها خالد ، وقرر كالعادة مشاكستها

خالد: بس، بس، بس يا آنسة ما تيجي ونجيب مليجي ،دا البيت فاضي وبابا راضي

التفت لينا له وقد اتسعت عينيها بدهشة مما يقول

ليهتف بصدمة مصطنعة: ايه دا لينا

هتفت بدهشة: يا سلام ، بتخوني يا خالد وعمال تعاكس في أي واحدة معدية

خالد ضاحكا: واحدة مين يا هبلة هو فيه في البيت غيرك انتي وشمس وبعدين يعني أنا مش هعرف القمر لما اشوفه

توردت وجنتيها بخجل: بردوا زعلانة منك

خالد بخبث : انتي عارفة ان انا ما بصدق تزعلي عشان اصالحك وعندما اقترب

رن جرس الباب مرة اخري

عض علي شفتيه بغيظ: أنا هولع في جرس الباب وفي الباب وفي الي بيخبط

ذهب ناحية الباب ليجد وروحية والدة شمس التي دخلت الي ابنتها ظلت تبكي وتعتذر لها

ومن بعدها جاء اسلام وطه وسعاد وبدور ومعهم المأذون

خالد مرحبا : اتفضلوا ،اتفضلوا

دلفوا جميعا الي المنزل

خالد: مبروك يا إسلام

اسلام مبتسما: الله يبارك فيك يا باشا ، اومال فين شمس

خالد ضاحكا: يا ابني أصبر بتلبس وجاية

خرجت لينا وسلمت على الجميع

سعاد مبتسمة: ايه الجمال دا زي القمر يا حبيبتي

لينا مبتسمة: متشكرة يا طنط ، ازيك يا بدور

بدور : ابلة لينا ، انتي حلوة أوي

لينا ضاحكة: متشكرة يا بدور

جلس الجميع يتحدثون وبدأت لينا ورحمة يقدمون المشروبات الي أن خرجت شمس

فاطلقت رحمة وروحية الزغاريد العالية

خالد : أهي العروسة يلا بقي نكتب الكتاب

همست بخفوت : بس في مشكلة

اسلام: مشكلة ايه

شمس: انا لسه ما تمتش سن الرشد يعني ما ينفعش اجوز نفسي لازم يبقالي وكيل

خالد مبتسما: بس كدة

اخرج خالد بطاقته ووضعها أمام المأذون : خالد السويسي وكيل العروسة

المأذون: بطايق العريس والعروسة لو سمحتوا

اخرج إسلام بطاقته الشخصية يضعها أمام المأذون

لتهمس لينا لشمس : هاتي يا حبيبتي البطاقة

اعطتها شمس البطاقة لتاخذها لينا متجهه ناحية خالد لتصدم بها بدور وهي تركض فوقعت البطاقة من يدها

هتفت بعتاب : كدة يا بدور

انحنت تلتقط البطاقة لتشخص عينيها بصدمة وقفت تنظر للاسم الذي أمامها بذهول عينيها متسعين بدهشة لتهتف بصدمة : شمس جاسم عبد الله الشريف....انتي اختي !!!!!!

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل السابع عشر الجزء الأول

كانت لازالت تقف تقبض علي تلك البطاقة
بين يديها تنظر للاسم بأعين شاخصة
مذهولة شعرت أن الأرض تميد من تحتها
كادت أن تسقط حين التقطها سريعا بين
ذراعيه يسند رأسها علي صدره يهتف بلوعه
؛ لينا....مالك يا حبيبتي

كانت تردد بذهول صوتها بالكاد يخرج من
بين شفتيها: اختي....انتي اختي ....اززاي

شدد علي احتضان جسدها بين ذراعيه حتي
لا تسقط يهتف سريعا : يا حبيبتي ممكن
يكون تشابه أسماء

قبضت بأظافرها علي كف يده تهز رأسها
نفيا تنظر ناحية شمس التي تنظر لها
بدهشة ...نظرات ضائعة حائرة...لتترك يد
خالد تمشي بخطي مترنحة ناحية تلك
السيدة تهتف باكية : ازاي ....انتي تعرفي بابا

....اتجوزك ....طب ازاي...نظرت لها تلك السيدة بأسي كادت أن تتكلم حينما سمعوا صوتا يهتف بصدمة : روحية

التفتت خلفها سريعا لتجد جاسم يقف جوار راشد ينظر لتلك السيدة بذهول لتجلس ارضا علي ركبتيها تنظر لأبيها عينيها متسعتين بصدمة ....لتجد تلك السيدة تتحدث بسخرية : جاسم باشا عاش من شافك يا باشا لسه فاكر روحية .....البنت الغلبانة اللي جيت قولتلها أنك حبيتها ومش قادر تعيش من غيرها ....وكتبت عليها في السر .....وطلقتها غيابي من غير ما تشوفها لتتجه ناحية شمس تربط علي كتفها تهتف بحرقة : سبتني أنا وحامل في شهرين .....فاكر يا باشا طلقتني غيابي في المحكمة واختفيت وسيبت الدنيا تلطش في ست غلبانة حامل

كل اللي معاها ورقة جواز وورقة طلاق وكام الف رمتهم ليها

ربطت علي كتف شمس مرة اخري تهتف بحرقة: بنتك يا باشا بنتك اللي شافت الويل والذل بنتك اللي لسه ما كملتش20 سنة واتجوزت واتطلقت وشافت ذل وتعذيب يهد جبال .....منك لله يا جاسم أنت شيطان مستعد يدوس علي اي حد عشان خاطر مصلحته

صدح صوت راشد يهتف بحدة : اللي هتقوله الست دي صُح يا جاسم

نكس رأسه يجز على أسنانه بغيظ عليه إيجاد حل مناسب ليخرج من تلك الورطة ....رفع وجهه يهز رأسه إيجابا بخزي : صح يا راشد .....كنت لسه في أول حياتي وعلي طول كنت مسافر شغل ....شغل ....شغل ...روحية

كانت بنت الساعي وكانت بتساعده في تنضيف المكتب .....وعشان ما افتحش بابي للشيطان اتجوزتها علي سنة الله ورسوله والله يا راشد علي سنه الله ورسوله....طبعا في السر عشان فريدة ما تزعلش ....إنت عارف أنا بحب فريدة قد ايه ...وبعد كدة حصلي لغبطة كتير في شغلي وعشان ما تفضلش متعلقة طلقتها وسيبتلها مبلغ تبدأ بيه حياتها ...ما كنتش اعرف أنها حامل والله ما كنت اعرف ....هتف جملته الاخيرة بنحيب برع في تمثيله

ساد الصمت ينظر الجميع لبعضهم بصمت وكأن علي رؤوسهم الطير ....لتقم لينا تتجه ناحية والدته تمشي بخطي مترنحة قبضت علي تلابيب سترته تصيح وتبكي : ليييييه ماما عملتلك ايه عشان تتجوز عليها

....الست الغلبانة دي ذنبها ايه .....وشمس انت ما تعرفش هي شافت ضرب وتعذيب من واحد حيوان ....حاول أن يتهجم عليا أنا كمان .....خالد كان عنده حق لما قالي ابوكي ما يهموش غير مصلحته وبس ....شيطان ايه اللي بتتكلم عنه ما فيش شيطان هنا غيرك

هتف بحدة: اخرسي .....رفع يده ليضربها ليجد ذلك المقبض يسحق كف يده زمجر من بين اسنانه بحدة : لا عاش ولا كان اللي يمد ايده علي مراتي حتي لو كنت إنت يا جاسم أبوها اسما

جذب جاسم يده من يد خالد يهتف بمسكنة برع في تمثيلها : خلاص بقيت أنا شرير الحكاية وأنت الطيب .....بتلوموا عليا عشان اتجوزت وما سلمتش وداني للشيطان عشان ما رضتش اعمل حاجة حرام ما رضتش

اغضب ربنا ...أنا عارف اني غلطت لما طلقتها غيابي بس والله ما كنت اعرف انها حامل .....

اكمل بحدة :وبعدين الاستاذ اللي بيتكلم ما إنت متجوز بدل المرة اتنين قبل بنتي وما حدش اتكلم وبنتك ما هي ماتت بسبب اهمالك والكل ساعتها بقي بيواسي فيك .....انما دلوقتي كلكوا نصبين ليا المحكمة كلكوا جايبين الغلط عليا ....نظر ناحية لينا

يهتف بحزن ليستعطفها : حتي انتي يا لوليتا انتي مش عارفة بابا بيحبك قد ايه .....وبيحب ماما قد ايه ...كنت لسه شاب طايش كنت بسافر بعيد عنكوا بالشهور كنت عايز احس ان في ونس في حياتي ....وطبعا ما كنش ينفع اخدكوا معايت لأنك ما كنتيش بترضي تبعدي عن خالد

وطبعا فريدة ما كنتش بتبعد عنك....امسك صدره من ناحية اليسار يصيح بألم: اااااااه اااااااه.....

لتصرخ لينا بفزع : بابا .....بابا انت كويس اسنده راشد وخالد الي تلك الأريكة يجلس عليها لتجلس لينا بجانبه ....وضعت رأسها علي صدره تنتحب بحرقة : بابا...انا آسفة....سامحني

ربط علي شعرها يهتف بصوت ضعيف منخفض: ما تعيطيش يا حبيبتي ...انتي عارفة دموعك دي غالية عليا أوي

وضع يديه في جيبي بنطاله ينظر لحماه العزيز يثني جانب فمه بابتسامة ساخرة يهتف في نفسه : اوسكار يا جاسم ممثل درجة أولي

نظر جاسم ناحية روحية يهمس بحزن :
روحية أنا آسف....أنا عارف إن آسفي مش
هيغير حاجة .....بس انا مستعد اعوضك انتي
وبنتي

هنا تحدثت شمس كانت نبرتها ساخرة مريرة
: تعوضني .....تعوضني عن ايه ولا ايه ...عن
الأيام اللي كنت بنام فيها من غير أكل وأنت
نايم في قصرك ....وعلي المدرسة اللي ما
عرفتش أدخلها زيي زي اي بنت في سني
عشان ما عناش فلوس حتي نشتري قلم
وانت باعت بنتك تتعلم في امريكا.....
تعوضني علي ايه علي إني اتجوزت وأنا
عندي18 سنة لواحد أكبر منك انت ....كان
بيهري جسمي كل ليلة من الضرب شوفت
ذل وعذاب وقهر عشان تيجي أنت بعد كل
السنين دي تقولي هعوضك

لاء يا جاسم باشا أنا شمس حامد عبد النبي
بنت الراجل الغلبان اللي كان بيشقي طول
النهار في فرن العيش عشان يرجعلنا آخر
الليل برغفين ناكلهم حاف فلوسك ما
تلزمنيش مش هتعوضني علي اللي راح
.....اتجهت ناحية خالد تقف بجانبه: أنا ما
حستش بحنان الاب غير معاه قعدت عنده
أسبوع كان بيعملني كأني بنته ....بينام علي
الأرض عشان أنا أنام علي سريره جنب مراته
اللي طلعت اختي.....نظرت ناحية لينا تبكي
بألم: رغم كل اللي حصل انا مبسوطة اوي
أنك اختي ....انا والله حبيتك أوي وكنت
بتمني نبقي اخوات ....يا ريت ما اتمنيت
الامنية دي

هب لينا تهرول ناحيتها تعانقها بحنان
ليشتركان في وصلة بكاء ثنائية رائعة

جلس راشد علي احد المقاعد يشاهد ما يحدث بصمت ....يفكر داخله تلك الفتاة لا تعرف خالد ومع ذلك تشهد بأخلاقه وموقفه النبيل معها ...بالإضافة من أنه منع جاسم من ان يضرب لينا هنا بدأ راشد يشك في كلام أخيه ...قرر الآتي سيأخذهم معه بالفعل ولكنه لن يبعده عنها بل سيتحدث معه بعيدا عن جاسم والجميع ليتأكد من صحة كلام جاسم

ضرب بعصاه الخشبية أرض المنزل بحدة يهتف برزانة : بكفياكوا بكا عاد ...اللي حصل حصل ...نظر ناحية روحية : انتي يا ست توافقي ان جاسم يردك..

هزت رأسها نفيا بقوة تهتف بحزم : لا يا حج مش بعد كل السنين دي أنا اللي يبعني ما اشتريهوش

سألها مرة اخري: متوكدة

هزت رأسها ايجابا بحزم ليكمل راشد بجد : يبقي خلاص ليكي عليا انك تخرجي من المكان دا وتقعدي في شقة كبيرة في حتة زينة ومبلغ كل شهر يكفيكوا وزيادة

هتفت سريعا : لا يا حج.....

قاطعها بحزم : أنا ما عيزش حد يقاطعني واصل ....نظر ناحية شمس يهتف بحنو : اني عارف إن اللي عمله ابوكي واعر قوي في حقك واني مستعد اعملك كل اللي انتي عيزاه

هزت رأسها نفيا تهتف ببرود: أنا مش عايزة منكوا حاجة سيبوني في حالي ...انا هعيش مع جوزي أن شاء الله في اوضة واحدة

هتف جاسم بدهشة: جوزك مين

حمحم اسلام بحرج : أنا يا افندم

طفقه جاسم بنظرات متفحصة : وأنت بتشتغل ايه

رد خالد بهدوء : بشمهندس إسلام كان بيتشغل عندي في الشركة

رد جاسم بحدة: يعني انت عاطل ما هي الشركة اتقفلت

وهنا هبت سعاد تدافع عن والدها كأي أم مصرية اصيلة : هو مين دا يا استاذ انت اللي عاطل أنا ابني الحمد لله بيشتعل وكسيب ويقدر يفتح بيت ويصرف عليه دا غير أدبه وأخلاقه دي الحتة كلها بتحلف بأخلاقه ...لاء بقولك ايه .....احنا اللي مقعدنا هنا أن بناتك الاتنين اطيب من بعض ...صحيح يا بت يا شمس أنا ما كنتش طيقاكي في الاول بس يا

حبة عين امك قطعتي قلبي علي اللي حصلك ...انتي من الساعة دي بنتي مش مرات ابني بس وأن ما شلتكيش الأرض اشيلك جوا حباب عينيا

بينما كان جاسم ينظر لها بصدمة فاهه منسدل بذهول من تلك السيدة .....ليجدوا ذلك الرجل المأذون يهتف بهدوء : يا جماعة لو مش هكتب الكتاب اقوم اروح

إسلام سريعا : هو مين دا اللي مش هيكتب دا أنا اصورلكوا قتيل هنا ...يلا يا سيدنا الشيخ ابدا

المأذون: طب ممكن وكيل العروسة يتفضل ...ليقم جاسم متجها اليهم وبالمثل فعل خالد

هتف جاسم ساخرا: اعتقد دي بنتي أنا

افسح له خالد المجال ...ليجد شمس تهتف سريعا : أنا عايز خالد هو اللي يبقي وكيلي

اتجه جاسم ناحية لينا وشمس اللتان تجلسان علي الأرض متجاورتين يصيح بحدة: يا ادي خالد...خالد هو ايه ساحرلكوا

نظر ناحيته بأعين مشتعلة يتأجج الكره فيهما يتوعد له في نفسه ليذهب ناحية راشد يجلس بجانبه

جلس خالد جوار المأذون وضع يده في يده إسلام ...لتبدأ إجراءات عقد القرآن التي انتهت بجملة المأذون؛ بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير

هب إسلام يعانق خالد بسعادة: أنا مش عارف اشكرك ازاي بجد شكرا

ضحك خالد بمرح ...ليدفعه بعيدا عنه :
اوعي يا عم أنت جاي تحضني أنا ليه .....روح
احضن مراتك

اتجه إسلام ناحية شمس بلهفة ليجد لينا
تعانقها بحنان ...حمحم باحراج : ممكن مراتي

هتفت لينا بحزم : لاء ....مالكش دعوة باختي

ضحكت شمس بسعادة تختبئ بين ذراعي
لينا كأنها طفلة صغيرة بين أحضان والدتها

نظر إسلام ناحية خالد يهتف بضيق: مش
راضية تديهالي

ضحك بمرح ليتجه ناحيتهم : لوليتا سيبي
شمس يلا عشان إسلام هياخدها ويخرجوا

نظرت ناحية إسلام تهتف بحزم : ما
تتأخروش وخلي بالك منها

هز رأسه إيجابا بطاعة: حاضر يا حماتي

اخذ إسلام يد شمس يهتف بمرح : يلا يا بنتي نهرب بسرعة

اخذ يدها متجها الي باب الشقة ليجد جاسم يهتف من خلفهم بهدوء : شمس

التفت تنظر له ببرود ...لتجده يمد يده لها بحفنة كبيرة من المال يهتف بهدوء: خلي دول معاكي وأن كان علي إسلام أنا مستعد اشوفله شغل في شركة هندسة كبيرة بمرتب كبير

كادت أن ترد حينما سبقها إسلام: متشكرين أوي يا جاسم باشا مراتي ما حدش يصرف عليها غيري وأن كان علي شغلي فقريب اوي الراجل دي ربنا هيرجعله حقه .....عن اذنك عرسان بقي وعايزين نحتفل

اخذ إسلام ذهب ورحل ....لينظر راشد لجاسم بغموض نظرات فهمها جيدا فهتف في نفسه: كدة كل حاجة باظت وراشد بقي متأكد اني كنت بضحك عليه .....اووووووف كل ما اعدلها تتعقد ...اعمل ايه بس

استئذن الجميع ورحلوا واحدا تلو الاخري ليبقي خالد ولينا وجاسم وراشد

لينا بحزن : علي الرغم من اني سعيدة اني سعيدة من أن شمس طلعت اختي ....بس أنا زعلانة منك اوي يا بابا ....تتجوز علي ماما

جلس بجانبها بربط علي شعرها يهتف بحزن : أنا آسف يا لوليتا ....غلطة وكل الناس بتغلط ....بس عشان خاطري ما تجبيش سيرة لماما ....انتي عارفة أنا بحبها قد ايه مش هتسحمل اخسرها دا أنا اموت فيها

هتفت سريعا بخوف : بعد الشر عليك.....حاضر مش هقولها حاجة

ابتسم راشد بحنان: ايه يا ست لوليتا ما اتوحكيش عمك ولا ايه

هبت واقفة تهرول ناحيته تهتف بسعادة: ازاي بقي حضرتك وحشتني قوي قوي قوي

ضحك راشد عاليا : واااه عتتكلمي صعيدي

هزت رأسها ايجابا بابتسامة واسعة: خالد علمني شوية كلمات

عانقها راشد بحنان: اتوحشتك قوي يا قلب عمك

حمحم بضيق: احم احم نحن هنا

لينا بمرح : أنت مين

خالد: خالد محمود السويسي33 سنة ، أعزب

لينا غاضبة: أ ، ايه يا اخويا

خالد سريعا: أعول يا افندم ، متزوج واعول

لينا بضيق: بحسب

راشد ضاحكا: ما هتبطلوش نقار ابدا

لينا ضاحكة: ابدا، ابدا

راشد: طب يلا اجهزوا عشان عتيجوا معايا بكرة أسيوط

هتفت مستفهمة : ليه يا عمي

راشد : سبوع ماهر واد فرح وسامح قولت لازم يتعمل في بيت العيلة في أسيوط

خالد: ألف مبروك يا عمي أنا هبقي اكلم سامح اباركله بس سامحني مش هنقدر نسافر دلوقتي

راشد بضيق : اكدة يا خالد ، يعني أنا قاطع المسافر من اسيوط لحد اهنه عشان تقولي ما هينفعش

خالد: يا عمي اسمعني.....

راشد مقاطعا: ما هسمعش ، لهتيجوا معايا ، أما وعهد الله ما هتكلم معاكوا تاني واصل

لينا سريعا: ايه الي أنت بتقوله دا يا عمي

راشد : هو دا الي عندي يا بت يا اخوي ، قولت ايه يا ولدي

خالد: حاضر يا عمي اللي تشوفه

راشد : اكدة زين ، هعدي عليكوا الصبح تيجوا معايا

خالد: معلش يا عمي أنا وافقت اننا نسافر أسيوط ، بس أنا هسافر بفلوسي

هتف جاسم بحدة: هتسافر مواصلات ، لينا ولوليتا هيتسحملوا اربع ولا خمس ساعات في المواصلات

هتف ببرود يدس يديه في جيبي بنطاله : والله دول مراتي وبنتي وانا ادري واحد بمصلحتهم

جاسم بضيق: فريدة نفسها تشوف لينا لوليتا بتسأل عليهم في اليوم عشر مرات....انا قولتلها انكوا مسافرين بس هي مش مقتنعة ان سفركوا مطول أوي كدة

لينا: طب أنا عندي حل احسن ، بابا يأخذ لوليتا ودادة رحمة وأنا وأنت نسافر مواصلات

راشد: ما تيجوا معانا كلكوا يا بتي

لينا: أنت عارف خالد ودماغه الناشفة مش هيوافق

خالد: انتي بتتكلمي عليا قدامي على فكرة

لينا ضاحكة: اومال يعني اتكلم عليك من وراك وأخد ذنوب

خالد ضاحكا: لاء ازاي

جاسم: يعني آخر ما عندكوا ايه

لينا : زي ما قولت لحضرتك ، حضرتك هتاخد لوليتا ودادة رحمة وأنا وخالد هنيجي مع بعض

راشد: ماشي يا بتي

جاسم: هعدي عليكوا الصبح أخد لوليتا
واتمني انكوا تغيروا رايكوا علي ما أجي
وتيجوا كلكوا معايا

ودع خالد ولينا راشد وجاسم علي لقاء غدا

وذهبت لينا الي رحمة تخبرها ما حدث حتي
تستعد ومن ثم ذهبت إلى غرفتها وبدأت
تضب الحقائب

_____

عند إسلام وشمس ... أخذها إسلام الي
مطعم صغير وطلب لهما طعاما

هتف برفق : ساكتة ليه

همست بخجل: هقول ايه

اسلام: اي حاجة سمعيني صوتك اكديلي أن
أنا مش بحلم ....انتي عارفة أنا كنت عايز اقوم

اصرخ من الفرحة لما قولتي لابوكي أنا هعيش مع جوزي أن شاء في اوضة .....أنا لحد دلوقتي مش مصدق انك بقيتي مراتي أنا عايز اقوم اصرخ واقول اخيرا بقت مراتي يا نااااس نفسي تعرفي انا بحبك قد ايه

ادمعت عيني شمس بسعادة : كان نفسي اقولك ان أنا كمان بحبك اوي... بس الي حصلي...

إسلام مقاطعا: انسي يا شمس ، اوعدك اني هعمل كل الي اقدر عليه عشان اسعدك ، عشان تنسي كل الي حصل ، عشان تديني قلبك

ابتسمت بسعادة تهمس بخجل: أنا متشكرة اوي يا اسلام بجد مش عارفة اقولك ايه

تنهد بحرارة مبتسما بعشق: ما تقوليش حاجة كفاية اني شايفك قدام دا عندي بالدنيا وما فيها

انتهيا من طعامها فأخذها إسلام وتمشيا قليلا واشتري لها غزل البنات والآيس كريم يعاملها بحنان كأنها ابنته لا زوجته

إسلام مبتسما بحنان: مبسوطة

شمس بسعادة: أوي اوي أوي ربنا يخليك يا رب

اسلام مبتسما: ربنا يخليكي ليا واشوف دايما ضحكتك منورة وشك

عادا الي البيت في ساعة متأخرة ،.... ما ان صعدا الي العمارة توجهت شمس الي شقة خالد

إسلام: انتي رايحة فين

هتفت بتلقائية: هروح أنام عند لينا

اسلام ضاحكا: ازاي يعني .... مش كفايه منيمين الراجل أسبوع بحاله علي الأرض كفاية كده

ابتسمت ببلاهة : اومال هبات فين

إسلام: عندي طبعا ...انتي مش مراتي يبقي تباتي معايا

ارتجف جسدها فزعا مر ببالها يوم زفافها من رشدي وكم الضرب الذي ضربه لها لتفقد الوعي وحينما استفاقت في اليوم التالي لتجد فستانها ممزقا واثار اعتداءات وحشية على جسدها

أمسك إسلام يدها وجذبها خلفه برفق الي ان دخل الي شقته ، بهدوء ومن ثم الي غرفته

وجد فراش بدور فارغ ...كما وجد عشاء فاخر في انتظارهم

إسلام مبتسما: ست الكل حضرلتنا العشا ، يلا عشان تاكلي

شمس: شكرا مش جعانة

إسلام: ولا أنا احنا اكلنا كتير اوي برة ،ذ احنا ننام أحسن

همست بخوف وهي تشير الي فراش بدور : هو أنا ينفع أنام هنا

هز إسلام رأسه إيجابا بابتسامة صغيرة هاتفا برفق : طبعا ينفع ، ما تخافيش يا شمس ، أنا عمري ما هغصبك علي حاجة

ابتسمت بامتنان : أنا متشكرة أوي يا إسلام

إسلام مبتسما بسعادة: أنا اللي متشكر ، متشكر انك في حياتي يا شمس

ابتسمت بخجل فاكمل اسلام : أنا جبتلك يعني حاجات بسيطة كدة لحد ما ربنا يفرجها وهجبلك كل الي نفسك فيه ، هتلاقي الهدوم في الدولاب.. أنا هروح أغير في الحمام ، خدي راحتك

اخذ ملابسه وذهب إلى الحمام .وبدل ملابسه ، ثم عاد الي الغرفة ليجدها نائمة علي الفراش تتدثر بالغطاء حتي وجهها ذهب ناحيتها ورفع الغطاء عن وجهها مقبلا جبينها بحنان : تصبحي على جنة يا شمسي

نظرت له بحب وابتسمت بخجل: وأنت من أهلها

ذهب ناحية فراشه وتمدد عليه ينظر الي وجهها وهي نائمة حتي غلبه النوم ... وصورتها مطبوعة أمام عينيه

في شقة خالد

تمدد على الفراش يهتف بألم : اااه يا ضهري الواحد ضهره اتكسر من نومه الأرض

لينا بحزن: بس تصدق شمس هتوحشني اوي كنا بنفضل أنا وهي نتكلم كتير لحد ما ننام

خالد بضيق : أروح انا‌ديهالك

هتفت بحماس: يا ريت

خالد ضاحكا: عشان إسلام يولع فيا أنا وانتي النهاردة فرحه يا أختي ...صحيح فاكرة ليلة فرحنا

لينا: أنهي واحدة فيهم

خالد: التانية أكيد

لينا بضيق: لاء مش فاكرة ومش عايزة افتكر

خالد مستفهما : مالك اتضايقتي ليه

هتفت بضيق : يعني مش عارف كفاية انك طلقتني وكمان رايح تخطب واحدة تانية وكمان ضحكت عليا وقولتلي أنك هتتجوزها هي

همس بصوت منخفض: مسلسل النكد الحلقة الأولي

خالد: مش انتي الي طلبتي

هتفت بحدة: يا سلام وأنا رخيصة عندك اوي كدة ، أول ما اقولك طلقني تطلقني ...طب طلقني يا خالد

رفع حاجبيه بدهشة: مالك يا لينا ، لا حول ولا قوة الا بالله ، في ايه يا بنتي

لينا بضيق: أنت شايفني مجنونة قدامك ، ما انت خلاص ما بقتش بتحبني

فغر فاهه بدهشة : مالك يا لوليتا أنتي اتجننتي وايه حكاية ما بتحبنيش دي ، اومال هحب مين يعني

لينا غاضبة: شوف أنت بقي

بسط راحة يده فوق جبينها يتحسس درجة حرارتها : مش سخنة الحمد لله

رمقته بضيق ثم اولته ظهرها تتمدد علي الفراش ... ظل ينظر لها باستفهام من تحولها المفاجئ ، تذكر آخر مرة رآها في تلك الحالة عندما كانت تحمل في لوليتا لتتع عينيه بقلق

خالد: لينا ، لينا ملحقتيش تنامي قومي

جلست علي الفراش تهتف بضيق: نعم

خالد: انتي بتاخدي علاجك بانتظام

لينا: علاج ايه

خالد: بتاع منع الحمل

بلعت ريقها بتوتر فذلك الدواء قد نفذ من مدة ولم ترد إخباره حتي لا تحمله عبئا آخر فهي تعرف ذلك الدواء غالي للغاية هتفت سريعا: اه باخده

رفع حاجبه بشك: متأكدة

لينا بضيق: هو انت الي بتاخده ولا أنا ، ما قولت أه بخده

هتف بحدة: طب اتظبطي لاظبطك

نظرت له بحزن تلمع الدموع في عينيها لتتسطح علي الفراش توليه ظهرها ليتنهد بقلق يهتف في نفسه بخوف : استرها يا رب وما يطلعش اللي في بالي صح دي تبقي مصيبة

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل السابع عشر الجزء الثاني

في صباح اليوم التالي استقيظت مبكرا هي في الأساس لم تنم سوي بضع ساعات تشعر بقلق غير مبرر ذلك الخوف ينهش خلجات قلبها بعنف .....ودعت صغيرتها بعد أن أوصت رحمة عليها جيدا

جلست علي الاريكة في الصالة الصغيرة تنظر للفارغ بشرود هزت رأسها نفيا بعنف تحاول

طرد كل الافكار السيئة من رأسها لتمسك هاتفها تتصل بوالدتها

فريدة بسعادة: لوليتا وحشتيني يا حبيبتي كل دا سفر للدرجة دي الغردقة حلوة اوي كدة

ابتسمت بقلق لترد سريعا : آه يا ماما كنا بنريح اعصابنا شوية من ضغط شغل خالد ....أنا بعتلك لوليتا لما عشان بابا قالي أنها وحشتك اوي

هتفت بسعادة ؛ آه في حضني أهي حبيبة تيتا دي كانت وحشاني بطريقة

ادمعت عينيها بقلق تهتف برجاء : ماما عشان خاطري خلي بالك منها

انقبض قلب فريدة قلقا : طبعا يا حبيبتي دي في عينيا....بس في ايه يا لينا مالك انتي كويسة يا حبيبتي

هتفت سريعا: ما فيش يا ماما اصلها اول مرة تبعد عني فقلقانة عليها

فريدة: ما تقلقيش يا ستي ...دي اعز الولد وانا هشيلها جوا رموش عينيا ...بس ما تتأخريش انتي بس عشان وحشتيني اوي

لينا : حاضر يا ماما....مع السلامة

فريدة: سلام يا حبيبتي

اغلقت الخط تتنهد بقلق ....اتجهت ناحية غرفة نومهما .....جلست جواره علي الفراش تنظر له بابتسامة حزينة قلقة مدت يدها تغوص في خصلات شعرها دنت برأسها تقبل جبينه لتجد تلك ابتسامة صغيرة

ارتسمت علي شفتيه ....شهقت بصدمة؛ إنت صاحي

هتف بخبث وهو مازال يغلق عينيه: لا نايم كملي كملي

لكزته في صدره بضيق : طب قوم بقي ألبس عشان ما نتأخرش

ضحك بمرح ينتصف جالسا علي الفراش يبعثر شعره بنعاس يمط ذراعيه بكسل : هي الساعة كام

همست بابتسامة صغيرة: ثمانية ونص قوم يلا ألبس أنا جهزتلك الحمام وحضرتلك هدومك جوا

التقط كف يدها يقبله بامتنان : ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي....ليكمل بمرح والجنونة ما تطلعش تاني

ابتسمت بقلق تفرك يديها بتوتر: بقولك يا خالد ممكن تتصل برشيد

قطب جبينه باستفهام: رشيد !!! ليه يعني

ابتسمت بارتباك : كنت عايزة اكلم شروق ومش معايا نمرتها

لم يزيده كلامها الا حيرة ليسألها مرة اخري : شروق ليه يعني

نفخت بضيق تهتف بحنق : هقولها حاجة يا خالد مش لازم كل حاجة يبقي ليها الف سؤال

اسودت عينيه من الغضب ليقبض علي مرفقها يهزها بعنف يهتف بحدة : نتظبط عشان ما اظبطكيش علي الصبح

نكست رأسها بحزن تهز رأسها ايجابا تتجمع الدموع في عينيها

ترك يدها يلتقط هاتفه يتصل برشيد وبعد الكثير من الترحيب....القي الهاتف أمامها علي الفراش يهتف ببرود : شروق علي الخط

خرج من الغرفة متجها للمرحاض تابعته بعينيها الي أن خرج لتلتقط الهاتف تهتف بلهفة: ايوة يا شروق

شروق بود : ايوة يا لينا كيفك يا حبيبتي

لينا : أنا كويسة ....شروق معلش أنا ليا عندك طلب

شروق : طبعا يا حبيبتي قولي

لينا: خلي بالك من لينا بنتي هي جيالكوا في السكة وحياة جاسر يا شروق خلي بالك منها

شروق سريعا: طبعا يا حبيبتي ما تقلقيش واصل بتك في عينيا

تنهدت بارتياح : متشكرة اوي يا شروق بجد مش عارفة اشكرك ازاي

شروق بود : ما تقوليش اكدة يا حبيبتي دا انتي زي اختي والله

بعد كثير من الشكر اغلقت الخط تزفر براحة خرجت من الغرفة بعدما بدلت ملابسها لتجده واقفا في صالة المنزل يرتدي بنطال اسود من خامة الجينز وقميص ازرق غامق

ابتسمت باتساع تهتف بإعجاب: ايه القمر دا متجوزة مز يا ناس

نظر لها بجانب عينيه ببرود يرفع حاجبه الأيسر بتهكم .....لتمط شفتيها بحزن اسبلت عينيها ببراءة كالطفلة الصغيرة ليضحك رغما عنه

اتجه ناحيتها يقرص وجنتها الصغيرة برفق :
خلاص يا ستي مش زعلان

زمت شفتيها بضيق تشيح بوجهها بعيدا فها
هي قد تذكرت موقف حدث منذ عدة أيام
وآن الأوان حتي تبدأ وصلة النكد هتفت
بضيق: اوعي بقي أنا اصلا اللي زعلانة منك

رفع حاجبيه بتعجب يهمس في نفسه :
مجنونة والله مجنونة ....عقد ساعديه أمام
صدره يهتف بتعجب : وزعلانة من ايه بقي
إن شاء الله

اشهرت سبابتها أمام وجهه تهتف بضيق :
مش نسيهالك أن الفلانتين عدي وما
جبتليش حتي وردة

امسك اصبعها ينزله لأسفل يهتف بجد :
نزلي دا بس أحسن اكسره .....وبعدين فلانتين

ايه دا اللي بتتكلمي عنه .....الفلانتين دا بتاع العيال التوتو اللي لمؤخذة بتسقط البناطيل وتمشي دباديب وتسشور شعرها احنا رجالة أوي لمؤاخدة بنجيب كحك في العيد الصغير وندبح في الكبير....ويلا اخفي من وشي عشان هكلم الواد إسلام يجي يلاااا.....

فرت هاربة الي غرفتها ليعدل ياقة قميصه متمتا بفخر : الحمشنة حلوة ما فيش كلام

التقط هاتفه يطلب رقم إسلام رن الهاتف بعض الوقت قبل ان يجيب إسلام

خالد ضاحكا: معلش يا عريس صحيتك

إسلام بصوت ناعس : ولا يهمك يا باشا ، خير يا باشا

خالد: معلش تعالالي خمس دقايق عايز اقولك كام حاجة قبل ما أسافر

إسلام: حاضر يا باشا ، ثواني وهبقي قدام حضرتك

دقيقتان ودق إسلام باب المنزل ، فذهب خالد وفتح الباب

خالد: صباح الخير يا إسلام

اسلام: صباح الفل يا باشا

خالد: معلش ازعجتك ، بس أنا مسافر كام يوم ، اعطاه مفاتيح الورشة والشقة

خالد: دا مفتاح الورشة افتح واشتغل والي يطلع منها حلال عليك ، ودا مفتاح الشقة اقعد فيها أنت وشمس علي ما أجي

ابتسم باحراج: أنا متشكر أوي يا باشا أنا لو ليا أخ مش هيعمل معايا كدة

ربط علي كتفه بحزم: بس ياض بطل عبط ويلا أرجع لعروستك معلش خدناك منها

إسلام: ولا يهمك يا باشا عن اذنك

عاد إسلام لشقته فنادي خالد علي لينا : لوليتا يلا يا حبيبتي عشان منتأخرش

خرجت من غرفتها واتجهت ناحية الحقيبة لتحملها

ليتنهد بضيق: الهانم بتعمل ايه

هتفت بتلقائية: هشيل الشنطة

خالد: دا علي اساس انك متجوزة سوسن

ضحكت رغما عنها: خلاص....خلاص انا اسفة يا سوسن قصدي يا خالد

زمجر بتوعد : بقي كدة طب تعالي بقي

صرخت بفزع وبدل من ان تركض بعيدا ركضت ناحيته تختبئ في صدره تلف ذراعيها حول خصره تهتف بدلال : الحق يا بابا خالد عايز يضربني

ضحك عاليا يشدد من احتضانها : بتثبتيني انتي كدة ... يلا يا عسل عشان متأخرين ولسه المشوار طويل

لينا: صحيح احنا هنروح ازاي

خالد: يلا ننزل وهشرحلك في السكة

نزلا الي اسفل ، فشبكت لينا يدها في يده

لينا: ها يا سيدي هنروح ازاي

خالد: بصي يا ستي .....هنركب ميكروباص لحد المترو ، وبعدين هنركب المترو وبعدين

هنركب اتوبيس كبير لحد أسيوط ... مشوار طويل ومتعب ... ليتنهد بقلق : يا ريتك روحتي مع باباكي

ربطت علي يده تبتسم بحنان : طب ما انا رايحة مع بابا أهو

ابتسم بسعادة ....فهي تعرف جيدا كيف تثلج صدره بكلماتها الحانية : آه منك يا اوزعة..... ربنا يخليكي ليا يا احلي ضحكة في عمري

وصلا الي موقف للميكروبصات ليسأل عن السيارة التي ستذهب الي المترو دله أحدهم عليها فذهب مع لينا وركب في تلك السيارة علي كرسيين متجاورين

خالد مبتسما: أول مرة تركبي ميكروباص صح

هزت رأسها ايجابا تنظر حولها باستغراب كأنها فقط طفلة صغيرة: بصراحة آه ، شكله غريب شوية

ظلت السيارة واقفة لمدة طويلة بدون حركة

لتهتف بضيق: هو مش بيتحرك ليه

خالد: الميكروبصات ما بتتحركش قبل ما تحمل العدد كامل

لينا: والاتوبيسات كدة بردوا

خالد: لا يا حبيبتي ، الأتوبيسات بتتحرك بمواعيد

همست بقلق : يعني كدة ممكن يمشي وما نلحقوش

خالد: لاء ما تقلقيش احنا نازلين بدري وأن شاء الله هنلحقه

واخيرا اكتمل العدد وصعد السائق ، وكعادة سائق الميكروباص في قام بتشغيل اغاني شعبية (مهرجنات) بصوت عالي جدا

لينطلق بسرعة كبيرة

قبضت علي كف يده بخوف: هو بيسوق بسرعة ليه كدة

خالد مبتسما: حبيبتي ما يبقاش قلبك خفيف كدة ، دا كدة ماشي براحة عشان الشارع زحمة ، عارفة لو فاضي كنتي هتحسي انك بتطيري

لينا بضيق: والصوت دا مزعج أوي هو ليه معلي الصوت اوي كدة

خالد: زي ما تقولي كدة دا تقليد أساسي عند سواقين الميكروباصات.... لازم يشغلوا أغاني بصوت عالي جدا زي ما انتي سامعة دلوقتي

دق احدهم علي كتفه واعطاه عشرين جنية

الشخص : اربعة من عشرين

اخذ خالد النقود من الرجل ثم اخرج عشر جنيهات من جيبه واعطاها للرجل ...ودق علي كتف الرجل الذي امامه

خالد: ستة من عشرين

فأعطاه.... الرجل خمسة جنيهات

نظرت له لينا ببلاهة لا تعي ما يحدث وخاصة عندما بدأت النقود تمطر من الخلف

اتنين من عشرة ، واحد من خمسة ، ثلاثة من عشرين

اخذ خالد منهم النقود ثم يقوم بجمعها وتفوقيها ويعطي منهم الباقي من النقود التي معه ، ثم يعطيهم للراجل الذي امامه

فيعطيه باقي النقود ...ابتسم رغما عنه حينما وجدها تنظر له وكأنه يفعل شيئا خارقا : بتبصيلي كدة ليه

هتفت ببلاهة : مش فاهمة حاجة أنت عرفت تحسب الحاجة دي ازاي .. وبعدين صحيح أنت ركبت البتاع دا قبل كدة

خالد: آه طبعا كتير ...أيام ثانوي والكلية ، لحد ما اشتريت عربية

لينا: امممممم ، بس انا بردوا مش فاهمة حاجة يعني ايه15 من14

خالد ضاحكا : ايه15 من14 سمعتيها ازاي

لينا: ما هما اللي بيقولوا حاجات غريبة

خالد: أول وآخر مرة اركبك ميكروباص

لينا: ليه دا لطيف خالص ، بس الجو حر ومش عارفة افتح الشباك

فتح لها خالد فتحة صغيرة من الشباك ، فبدأ التراب في الشارع يدخل الي السيارة وخصوصا مع سرعتها الكبيرة

فبدأت لينا تسعل منه : اقفله ، اقفله

اغلق خالد الشباك سريعا يهتف بلهفة: انتي كويسة

استطاعت بصعوبة ان تسيطر على نوبة السعال هتفت بصوت لاهث : الحمد لله

التفت الفتاة التي كانت جالسة على الكرسي الامامي للينا

الفتاة : قوليلي لو سمحتي هي اللينسز الي في عنيكي دي جيباها منين

كتم خالد ضحكته... بينما نظرت لها لينا بذهول

لينا: لاء حضرتك دي عنيا مش لينزز

الفتاة : مستحيل طبعا .....ازاي يعني عينيكي ....أنا كل اللي عايزاه اسم المحل

هتفت بضيق: والله دي عنيا فعلا

الفتاة: هي انتي مصرية

لينا: آه حضرتك مصرية

الفتاة: تبقي مش عنيكي قوليلي بس اسم المحل اصل انا متقدملي عريس بكرة وعيزاه ينبهر بيا

لينا: والله حضرتك هو المفروض ينبهر بشخصيتك واخلاقك مش بعنيكي .....وآخر مرة هقولها لحضرتك والله دي عنيا

خالد بصوت عالي : علي جنب يا أسطى

ثم نظر للينا ، يلا عشان هننزل

هزت رأسها ايجابا ، اوقف السائق السيارة علي جنب الطريق ، فنزل منها خالد وساعد لينا علي النزول ، وما ان نزلا حتي انفجر خالد في الضحك

لينا بضيق: بتضحك حضرتك

خالد ضاحكا: ما شوفتيش نفسك وانتي متعصبة وخدودك حمرا وعماله تحلفي انها عنيكي وبردوا البت مش مصدقة

لوت شفتيها بضيق: دي كان ناقص تقولي اخلعيها عشان اصدق انها عنيكي..... خالد هو انا لون عنيا حلو أوي كدة

ابتسم بعشق: اومال أنا أسير عينيكي ازاي

توردت وجنتيها تهمس بخجل : هنروح فين دلوقتي

اشار خالد الي محطة مترو الأنفاق

خالد: هنركب المترو.....طبعا دي اول مرة تركبيه

هزت لينا رأسها إيجابا

خالد ضاحكا: دا انتي هتشوفي العجب

دخلا الي محطة مترو الأنفاق وقطع خالد التذاكر وذهب ناحية ذلك القطار

خالد: بصي يا حبيبتي ، انتي هتركبي عربية السيدات

لينا: وأنت هتركب عربية الرجالة

خالد ضاحكا: هو الحقيقة ما فيش حاجة اسمها عربية رجالة ، العربيات التانية بتبقي مشتركة بين الرجالة والستات

لينا: طب ليه ما فيش عربيات للرجالة

هتف بأسي: احنا ضايع حقنا في البلد دي والله يلا المترو وصل

همست بقلق: خالد انا خايفة اركب لوحدي

هتف بحزم: لوليتا بلاش دلع ....صحيح احنا هننزل محطة ..... ، لما المحطة تيجي هتلاقي ناس كتير واقفة علي الباب .... اقفي معاهم وانزلي في المحطة

وصل القطار وقف خالد مع لينا امام كبينة السيدات.... وعندما انفتح الباب جحظت عينيها بصدمة وخوف عندما رأت تلك العربة المزدحمة

قبضت علي كف يده تهمس بخوف: خالد انا هركب هنا لوحدي

نظر لها يتنهد بقلق فهو ايضا قلق من فكرة تركها بمفردها: تعالي هتركبي معايا وامري لله

وقف امام احدي العربات المشتركة لم تكن مزدحمة كعربة السيدات .....ولكن لم تكن بها أماكن فارغة ، امسك خالد يدها واوقفها عند الباب المغلق ووقف امامها مباشرة حتي يغطي جسدها الصغير بجسده

همست بضيق: خالد ابعد شوية

همس من بين أسنانه بحدة: هششش ...ولا كلمة لحد ما ننزل ، مش عايز اسمع غير حاضر وبس

هتفت بصوت خفيض: حاضر

نزل احد الركاب فاصبح هناك مكانه فارغا
فنادي أحد الركاب الجالسين علي خالد

الراكب : يا أستاذ في مكان فاضي اهو للأنسة

نظر ناحية المكان الفارغ ....فوجده بين رجلين

خالد: متشكر حضرتك اتفضل أنت

همست بصيق ليه يا خالد ، رجلي وجعتني
من الوقفة

نظر لها نظرة حادة اخرستها

ظلت صامتة تنظر له باستفهام لا تفهم
سبب ضيقه ولكنها لاحظت ان نظراته حادة
غاضبة

بعد مدة قصيرة فرغ مكانين متجاورين
فجلس خالد واجلس لينا بجانبه حتي اصبح

مسند الكرسي الحديدي بأحد جانبيها وهو بالجانب الآخر

كانت تنظر حولها باستغراب كالطفلة التي تري مكان جديد لأول مرة لتسمعه يهمس بحدة: وشك في الأرض

هزت رأسها ايجابا سريعا ....ظلت تنظر ارضا بضيق طفولي الي ان نزل المترو تحت الارض في الظلام فشهقت بخوف ليضغط علي يدها يهتف بحدة: صوتك ما يطلعش

لينا بصوت منخفض: أنا آسفة، انا بس اتخضيت

بدأت حركة المترو تزيد وألم بطنها تزيد بحدة فقبضت علي يده بألم .... واغمضت عينيها من قوة الألم ، عندما حاولت ان تضع

يدها على معدتها ، جذب يدها بعنف وابقاها بجانبها لتهمس بألم: أنا آسفة

واخيرا انتهت وصلة العذاب ، ووصل القطار الي المحطة

خالد: يلا عشان ننزل

لينا بصوت منخفض: حاضر

نزلا من المترو ، فامسك خالد يدها وخرجا من المحطة بأكملها

خالد: ساكتة ليه

نظرت له لينا بضيق لتشيح بوجهها بعيدا

خالد مبتسما: امممممم ، دا انتي زعلانة بقي

لينا بضيق: ليه انت عملت حاجة تزعل

خالد مبتسما: لينا حبيبتي انا راجل شرقي واحنا في المترو ، عارفة يعني مترو يعني

الف عين هتبصلك لو عملتي ولو حركة صغيرة وانتي عارفة انا ما بحبش حد يشوف الماستي

لينا: بردوا زعلانة منك

ابتسم بثقة : ما بتعرفيش اصلا تزعلي مني

لينا مبتسمة: اعمل ايه يعني بحبك ، وما اقدرش أزعل منك

هتف برفق: وأنا بموت فيكي ، تعالي يلا اجبلك أكل عشان انتي لسه ما فطرتيش

وقف امام محل (سوبر ماركت) واشتري بعض المأكولات السريعة والشيبسي والعصير

ثم ذهبا الي الأتوبيس .....ركبا علي كرسيين متجاورين

خالد: عشر دقايق والاتوبيس هيطلع

لينا: هي المسافة بتاخد وقت اد ايه

خالد: اممم3 ساعات ، او3 ونص

لينا: كتير اوي

خالد مبتسما: كلي ونامي لحد ما نوصل وانا هصحيكي

اعطاها بعض الطعام فبدأت تأكل الي ان انتهت ، فأعطاها علبة عصير

لينا: لاء خلاص شبعت

خالد: لوليتا مش عايز دلع ، اشربي العصير عشان ما تدوخيش

لينا بضيق: حاضر

شربت العصير لتغمض عينيها ومن تعب الطريق والألم الحاد الذي عاد يغزو معدتها

سقطت في بئر النوم بعض دقائق لتستيقظ سريعا حينما سمعت صوته يصرخ : عينيك يا ابن ال.....

فتحت عينيها سريعا لتجده يمسك احد الرجال من تلابيب ملابسه يضربه دون توقف ....صرخت بفزع كادت أن تقم حينما سمعته يصرخ كعادته : اترزعي مكانك

بعد مدة طويلة نوعا ما استطاع بعض الركاب أن يخلصا ذلك الرجل من يده ....وعرفت هي من احدي السيدات أن ذلك الرجل كان ينظر لها بطريقة وقحة وهي نائمة ...عاد يجلس بجانبها جذب رأسها يخبئها داخل صدره لتشد علي قميصه تحتمي به ....جحظت عينيها بذهول حينما سمعته يهتف بجد : انا هجبلك نقاب

ابعدت رأسها عن صدره : ليه

خالد: من غير ليه الي اقوله يتنفذ ، وإلا انسي انك هتخرجي من باب البيت تاني

تجمعت الدموع في عينيها تهمس بخوف: انا ذنبي ايه

زمجر بحدة: ذنبك انك جميلة جدا ، في زمن انعدم فيه الاخلاق

هتفت بنحيب: مش هلبس النقاب يا خالد

خالد غاضبا: هتلبسيه يا لينا .... يا إما مش هخليكي تشوفي حتي ابوكي

ابتعدت تحتمي في كرسيها بعيدا عنه

لينا باكية: انت ليه بتعمل كدة ، ليه بقيت قاسي عليا كدة

هتف غاضبا: انتي مش شايفة الي بيحصل كل مرة بنخرج انا وأنتي

لينا باكية؛ ودا ذنبي

خالد غاضبا: ولا ذنبي أن ألف عين تجرح في جسمك ، تجرح في شرفي انتي فاهمة

لينا باكية: لاء مش فاهمة ومش عايزة اتكلم معاك تاني

التوي جانب فمه بابتسامة واثقة: هترجعي بليل لحضني تاني انتي ما تقدريش تعيشي من غيري

اغمضت عينيها تصطنع النوم لتنهي ذلك النقاش المؤلم لتهرب تلك الدموع العالقة بعينيها نظر لها بحزن ليهتف في نفسه بأسي: هو ايه الي بيحصل انا بقيت بقسي عليها ليه كدة ، ليه بقيت انا السبب في دموعها دي لوليتا بنتي الي ما كنتش

بتسكت عن العياط غير في حضني دلوقتي
انا الي بعيطها

لاحظ انها ترتجف وهي نائمة ففتح حقيبته

واخرج منها سترة جلدية سوداء اللون يدثرها
بها بدأ يمسد علي شعرها عندما لاحظ ان
بعض الهمهات الغير مفهومة تخرج منها ،
ولكن سرعان ما فهمها لينغرز خنجر مسموم
داخل قلبه، فهي كانت تقول

(خالد ، خالد ، ياسمين خدت عروستي ، ليه
يا خالد كسرتها دي عروستي ...لتبدأ في البكاء
وهي نائمة شخصت عينيه بصدمة يتذكر
ذلك اليوم جيدا عندما اخذت ياسمين
عروسة لينا المفضلة وكسرتها وحتي لا
تحزن ظل يجوب المحلات لأكثر من خمس
ساعات حتي وجد عروسة مشابها لها ،

يقسم انه لم يكسرها ، يبدو ان قسوته حولت احلامها السعيدة الي كوابيس

همست بصوت مرتجف : بررررردانة بررررردانة

بسط راحة يده على جبهتها خشية ان تكون حرارتها مرتفعة ولكنه وجد جسدها بارد للغاية

خالد بقلق : لينا ، لينا حبيبتي انتي كويسة

ازدادت ارتجافة جسدها بشكل مخيف ليقم سريعا من مكانه متجها ناحية الأريكة الكبيرة في نهاية الاتوبيس يتحدث مع بعض الركاب

ليعود اليها بعد قليل حملها بين ذراعيه متجها بها الي تلك الاريكة يجلس مكان ذلك الركبين الذي بدل معهما الامكان اجلسها بالداخل ليجلس بجانبها يخبئ جسدها في

صدره يشدد علي عناقهات يربط علي

شعرها : انا آسف يا حبيبتي ، آخر مرة

هعاملك بالطريقة دي

فتحت عينيها الباكية تهمس بخوف: مش

هتخوفني منك تاني

خالد بحنان وهو يمسح دموع عينيها: اموت

نفسي تحت رجليكي قبل ما أعمل كدة

لينا: بعد الشر عليك

قبل جبينها يضمها لصدرها مرة اخري

خالد: بحبك

ابتسمت بخجل: وأنا كمان

واخيرا وصل الاتوبيس الي أسيوط ونزلا منه

خالد مبتسما: اخيرا وصلنا

كان قد بلغ منها التعب مبلغه ابتسمت بشخوب تسأله: احنا هنركب حاجة تاني

خالد: تعبتي

لينا: اوي ، عايزة انام

عقد جبينه بشك ؛ مش ملاحظة انك بقيتي اليومين دول بتنامي كتير

رفعت كتفيها بلامبلاة: عادي ....أغمضت عينيها حينما غزت انفها تلك الرائحة الشهية

خالد انت مش شامم ريحة مانجة :

خالد بدهشة: مانجا ، لينا انتي بتتوحمي ولا ايه

لينا: لاء طبعا

وضعت لينا يدها على معدتها واغمضت عينيها بألم

خالد بلهفة: مالك يا لينا

لينا: ما فيش بطني بتوجعني شوية

خالد: لينا احنا لازم نروح تكشفي

لينا : طب نستريح شوية يا خالد بجد تعبت

خالد: ماشي

شعرت فجاءة بأن هناك شئ دافئ يتحرك علي قدميها ...لتهتف بفزع : الحقني يا خالد انا بنزف !!

في فصل تاني بس متأخر

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الثامن عشر

صرخ باسمها حينما هوت ارضا ليلتقطها سريعا بين ذراعيه ينادي باسمها بذعر .....ليجد احد الرجال يهتف سريعا من داخل

سيارته : تعالا يا استاذ بسرعة في مستوصف قريب من هنا

حملها يركض بها مهرولا ناحية سيارة ذلك الرجل يشكره: متشكر...متشكر اوي

وضعها علي الأريكة الخلفية يحتضن جسدها بين ذراعيه يبكي بخوف خاصة حينما أصبحت ساكنة تماما جسدها قطعة من الجليد ....اخيرا وصل الي المستشفى حملها سريعا يصرخ في الممرضات .....ليأخذها بعض الممرضات متجهين الي غرفة العمليات ليجد ذلك الصوت يهتف من خلفه بدهشة

رشيد : خالد أنت بتعمل ايه هنا

التفت خالد ناحية بلهفة يمسك يديه يهتف باكيا : لينا يا رشيد لينا في أوضة

العمليات...لينا بتموت يا رشيد ...أبوس ايدك الحقها

هز رأسه إيجابا سريعا ليتركه مسرعا الي غرفة العمليات لينهار هو ارضا يجلس أمام غرفة العمليات يبكي بانيهار يديه وقميصه ملطخان بدمائها انتحب باكيا يدعي داخل قلبه : يااااارب يااااارب

دقائق مرت كساعات ليخرج رشيد من الغرفة وجهه مظلم حزين انتفض خالد يهرول ناحيته يسأله بلهفة : لينا يا رشيد لينا عاملة ايه

هز رشيد رأسه نفيا بحزن يهمس باضطراب : أنا آسف يا خالد.....لينا كانت حامل والجنين مات

اتسعت عينيه بصدمة ولو أنه تلقي صاعقة
كهربائية لكانت ارحم به من وقع تلك الكلمة
.....طفل آخر من أطفاله مات .....ألن تتركه
تلك اللعنة .....الي متي سيتحمل....لقد
خارت اليس بشر اليست لديه طاقة
احتمال...فاق علي يد رشيد تربط علي كتفه
برفق يهمس بحزن : ربنا يعوض

اخذ نفسا عميقا حينما شعر بأنه يختنق
يهتف بحرقه: لله الأمر من قبل ومن بعد
.....لله الأمر من قبل ومن بعد

سمع رشيد سريعا : خالد أنك الخبر صعب
عليك ....بس لازم بسرعة ننقل لينا
مستشفي تانية المستشفي دي مش
مجهزة ابدا وهي حالتها صعبة جداااا

وضع يده في جيبه ليبتسم بسخرية..... كل ما
يملك فقط100 جنية.....شردت عينيه في

الفراغ لتختفي دموعه ويملأ الانتقام حدقتيه

....أقسم سيدفع الجميع ثمن ما حدث له

ولها .....نظر لرشيد يهتف سريعا : رشيد أنا

مش عايز حد يعرف ان لينا هنا

رشيد : حاضر بس إنت هتعمل ايه

شردت عينيه في الفراغ ليهتف سريعا؛ مش

هتأخر

تركه وخرج يركض من المستشفي ....يطلب

ذلك الرقم: أنا موافق ....بس بشرط

رفعت مبتسما بانتصار: طبعا

خالد: .....

رفعت: تمام مستنيك

اغلق الخط يركب أول سيارة اجري تقابله

....متجها الي ذلك البيت ينسج مئات من

الخطط الشيطانية للانتقام وقفت السيارة امام ذلك القصر الفخم فترجل

من السيارة ودخل الي هذا القصر بعدما تم تفتيشه جيدا عند البوابة دخل الي القصر ينظر حوله ليجد رفعت ينزل علي سلم البيت بهدووووء يبتسم بانتصار يهتف بشماتة : : كنت عارف انك عاقل وهتسمع الكلام صحيح اتأخرت بس معلش كل تأخيره وفيها خيرة زي ما بيقولوا

جز علي أسنانه بغيظ ليهتف ببرود : فلوسي يا رفعت

وقف رفعت أمامه يبتسم بخبث : أول ما تمضي علي القسيمة هترجعلك

نزلت مايا في تلم اللحظة تركض ناحية خالد تصرخ بسعادة اسرعت تلقي بنفسها داخل

صدره تصرخ بسعادة : اخيراااا مش قولتلك إنت بتاعي

شعر بأن نيران تستعر في جسده بأكمله ما ان لامس جسدها جسده ....كلامتها السامة تجعله يود أن يدق عنقها ينزع قلبها ....يقطع لسانها حتي تصمت للأبد ابعدها عنه بعنف ينظر له باشمئزاز يوجه كلامه للرفعت: ابعت هات المأذون

ابتسم رفعت بانتصار : المأذون مستنيك في المكتب ، اتفضل معايا

دخل بخطي مترددة وتلك العقربة متعلقة بذراعه

وجلس بجانب المأذون من ناحية بينما جلس رفعت علي الناحية الأخرى

المأذون: المهر قد ايه

رفعت : عشرين الف جنية

المأذون: ومؤخر الصداق

ابتسم رفعت بخبث : عشرين مليون دولار

حينما اشترط خالد أن تعود املاكه له دون أن يكن رفعت اي صلة بها ....اشترط رفعت عليه أن يكون مؤخر الصداق كبيرا جدا حتي لا يستطيع طلاق ابنته

تهدجت أنفاس خالد بغضب ينظر لرفعت بتوعد وضع يده في يد رفعت.....وبدأ بالترديد خلف المأذون بحروف تقطر دما والما ....الي ان وصل الي الجملة الاخيرة

المأذون: قول يا ابني ورايا قبلت زواجها

اغمض عينيه بألم ليري حبيبته تضحك بسعادة هي وصغيرتها في مشهد جعله

يبتسم تلقائيا ليتبدل المشهد رآها وهي فاقدة للوعي شاحبة متعبة

يحتاج النقود لأجلها... سأفعل اي شئ من أجلك حبيبتي ، واعدكِ حبيبتي لن اعتبرها زوجة ما حيت انتي فقط زوجتي

انتي فقط من اسرتي قلبي وفؤادي ،اعدكِ حبيبتي ساذيقهم اسوء عقاب علي ما فعلوه بنا

اغمض عينيه واخذ نفسا عميقا لينطق بتلك الجملة التي خرجت بشق الأنفس: قبلت زواجها

المأذون: زواج مبارك بإذن الله

رحل المأذون ووقف ينظر لهم بجمود

خالد: فلوسي يا رفعت

رفعت: ما تقلقش من قبل ما ندخل للمأذون وأنا اتنزلتك عن كل املاكك .....صحيح يا خالد ما تتأخرش اجازتك قربت تخلص

عقد جبينه باستفهام: اجازة ايه

ابتسم رفعت بخبث: هو أنا ما قولتكش اصل أنت ما كنتش موقوف عن العمل أنا... ما اقدرش اوقفك عن العمل مني لنفسي أنت بس كنت مقدم طلب اجازتك السنوية....اللي أنا وافقت عليه واللي بالمناسبة فضلها أسبوعين وتخلص

صرخ بغضب لينقض عليه يقبض علي تلابيب يزمجر غاضبا : قسما بربي اللي خلق الكون لهدفعك التمن غالي اوي يا رفعت

خرج من المنزل يركض يتصل بعلي وعمر
ومحمد يصرخ فيهم يلقي الكثير من الأوامر

في فيلا رفعت

جلس رفع جوار مايا يبتسم بانتصار : اظن أنا
وفيت لحبيبة بابي وعملتلها اللي هي عيزاه

ابتسم مايا باتساع تقبل رفعت علي وجنته :
thanks dad...I love you so much

اخرج رفعت تلك الورقة المطوية من جيبه
يفتحها أمامها يبتسم بخبث: وانا كمان
بحبك اوي يا حبيبتي .....بس يلا امضي مش
في بينا اتفاق .....أنا اجوزك خالد وانتي
ترجعيلي فلوسي اللي امك سرقتها مني
وهربت وحرمتتي منها ومنك

هزت رأسها ايجابا بابتسامة واسعة لتلقط القلم سريعا تخط اسمها علي تلك الورقة ليأخذها رفعت منها يطويها بحرس شديد يعديها الي جيبه مرة اخري يهتف بسعادة: حبيبة بابا والله

عقدت ساعديها تمط شفتيها بضيق: طب يعني دلوقتي انا مش هروح اعيش مع خالد

قبل رفعت جبينها: لاء طبعا هتروحي أول ما يجي من السفر أنا بنفسي هوديكي لحد عنده مبسوطة كدة يا ستي

عانقته تصيح بسعادة : اووووووي يا دادي أنت احسن بابا في الدنيا....أنا هروح بقي البس عشان هروح الديسكو مع أصحابي

رفعت بحزم : خلي بالك من نفسك وما تتأخريش

هزت رأسها ايجابا سريعا بابتسامة صفراء لتركض الي غرفتها تصيح بسعادة فها هي قد فازت بلعبتها التي تمنتها!!!

_____

في شقة إسلام ....اتجه ناحية فراشها يوقظها برفق: شمس ....شموسة ... قومي يا حبيبتي

فتحت عينيها تنظر له باستفهام لتهب جالسة علي الفراش تنظر له بفزع: أنت مين وبتعمل ايه هنا.....كادت ان تصرخ حينما وضع يده علي فمها سريعا يهتف بدهشة : في ايه يا شمس انتي فقدتي الذاكرة أنا إسلام يا ماما ....جوزك والله العظيم جوزك افتكرتي...

هز رأسها ايجابا تخفض انظارها بخجل ابعد يده عن فمها ليجدها تهمس باحراج : معلش

اصل أنا لما بصحي من النوم ببقي مش مركزة

ابتسم بحنان: طب قومي يلا هنروح نقعد في شقة خالد

عقدت جبينها باستفهام: طب وهما

ابتسم يرجع خصلة ثائرة من شعرها الاشقر خلف اذنها : خالد خد اختك حبيبتك وسافروا النهاردة الصبح

مطت شفتيها بحزن : يعني لينا سافرت من غير حتي ما تودعني

إسلام: كلها وهيجيوا .....لو مش عايزة تروحي خلينا هنا

هزت رأسها نفيا: لا عادي اللي تشوفه

ابتسم بسعادة يهتف بمرح ؛ يااه كان نفسي اتجوز من زمان عشان اسمع اللي تشوفه يا سي إسلام

ضحكت بمرح علي مزاحه ليغني هو بصوت نشاذ : ضحكت يعني قلبها مال وخلاص الفرق بينا اتشال

شمس : إسلام ممكن اطلب منك طلب

هتف سريعا: اؤمري

شمس بقرف : ما تغنيش تاني عشان صوتك وحش

حمحم باحراج يعبث في شعره تمتم في نفسه: أين الجبهه أنا لا اراها ....وأنا اللي كان نفسي ابقي سي إسلام

حمحم بضيق : قومي يا شمس....ادي جوزاة اللي يغني لمراته

في المستشفي

دخل علي سريعا خلفه طاقم من الأطباء الي تلك المستشفي الصغيرة دله مكتب الاستقبال علي حجرتها اتجه إليها مسرعا ليجد رشيد ومعه احدي الممرضات في الحجرة

رشيد بدهشة: علي ....أنت بتعمل ايه هنا

علي سريعا : بعدين يا رشيد سيب الدكاترة يشوفوا شغلهم

خرج رشيد مع علي من الغرفة ليهتف رشيد يسأله؛ في ايه يا علي وخالد فين وليه الدكاترة دي هنا

في تلك اللحظة خرج الاطباء من الغرفة يدفعون ذلك الفراش الطبي الذي تسطح

جسد لينا عليه متصل بالكثير من الاجهزة

....ليهتف علي سريعا وهو يهرول خلفهم :

بعدين يا رشيد أهم حاجة ابقي بلغ جاسم

أن لينا مع خالد وانهم مش جايين

اخذها الأطباء الي سيارة اسعاف مجهزة

وضعوها في السيارة لتنطلق سريعا الي

المطار

حيث كان ينتظرهم علي متن طائرة خاصة

ركض ناحية سيارة الاسعاف ما ان رآها

يحملها بين ذراعيه متجها بها الي تلك الطائرة

بجانبه العديد من الاطباء لتنتطلق الطائرة

بعدما اخذت اذن الاقلاع الي احدي

المستشفيات الشهيرة بلندن

_____

جاسم صارخا من القلق : يعني ايه البنت راحت فين....اكيد خطفها دا مجنون ويعمل اي حاجة

راشد : اهدي بس يا اخوي وحاول تتصل بيهم تاني

جاسم بحدة : موبيلها مقفول وموبيله زفت ما بيردش هقتله قسما بالله لو البنت حصلها حاجة لهقتله

دخل رشيد في تلك الاثناء يهتف بجد : أنا عارف لينا فين

هرول جاسم ناحيته يسأله بلهفة : فين يا ابني ...هي فين

بلع ريقه يهتف بحزن : لينا خالد جابها المستوصف بتاع البلد من حوالي ساعتين كانت حالتها صعبة جدا للأسف لينا كانت

حامل والجنين نزل .....شهقت فريدة بفزع :

بنتي ...بنتي

جاسم سريعا : طب يلا نروحلها

هز رشيد رأسه نفيا : علي جه من شوية

ومعاه طقم دكاترة وخدوا لينا ومشيوا

حاولت اعرف هيروحوا فين رفض يقولي

شحب وجهه جاسم من الصدمة: يعني ايه

....كدة يبقي اتجوزها .....طب بنتي راحت

فين....وداها فين

كانت شروق تقف بعيدا تنظر لتلك الصغيرة

التي تحملها بين يديها تتذكر كلمات لينا

....لتجد نفسها تلقائيا تضم الصغيرة لصدرها

تربط علي ظهرها بحنان تهمس : ما

تخافيش يا بتي ....ما تخافيش انتي بتي زي

ما وعدت امك....ربنا يرجعهلنا بالسلامة يا رب

ربط رشيد علي كتفها يبتسم بامتنان : دا العشم بردوا يا شروق خلي بالك من البنت لحد ما نعرف لينا حصلها ايه

ردت سريعا : ما تقلقش يا سي رشيد لينا من دلوقتي بتي وحتة من قلبي زيها زي جاسر تمام

خرج جاسم من المنزل يتصل بذلك الرقم يصرخ بحدة: ايه اللي حصل يا رفعت وازاي ما تبلغنيش

رفعت : ابلغك بايه ...بقولك ايه يا جاسم اللي انت عايزة خلاص حصل .....خالد اتجوز مايا ...وأنا خلاص رجعلتي فلوسي

وهدفعلك الفلوس اللي في الشيك اللي عليا وخرجني بقي من العبة القذرة بتاعتكوا دي

هتف جاسم بسخرية: أنت فاكر أن دخول الحمام زي خروجه يا رفعت ولا ايه ....أنت هتخرج بمزاجي أنا ....دلوقتي أنا عايز اعرف خالد خد البنت وراح فين

رفعت : ما اعرفش أنا اعرف أنه سافر برة مصر فين بقي ما اعرفش

جاسم بحدة : طب اقفل ...اقفل ما يجيش من وراك خبر عدل

اغلق الخط ليجد هاتفه يرن بذلك الرقم ليجيب سريعا

.....: لقد تم الأمر

جاسم : أين ابنتي

.....ساخرا : لا تخبرني انك خائف ، صدقا
جاسم لا يليق بك دور الاب الخائف فكلانا
يعلم إنت لا تخاف سوي علي اقتصادك
فحسب

جاسم بحدة : اين ابنتي

.....: هي قادمة لي لا تقلق ساستقبلها
بنفسي

وداعا عمي

جاسم بحدة: اياك ان تؤذيها ...أنا اساعدك
فقط حتي ادمر علاقتها بذلك الرجل

ضحك ذلك الرجل ساخرا : اووووه جاسم انت
تكرهه بقدر حب ابنتك له ...لا تقلق انت
تعلم اني أحبها ولن اؤذيها أنا فقط اريدها
....انت تعلم اني اعشقها ...وداعا عمي

جاسم بهدوء: وداعا

اغلق جاسم الخط يشرد في الفراغ امامه سيفعل اي شئ ليدمر ذلك الرجل ويبعد ابنته عنه

في شقة إسلام

طرقت سعاد غرفة اسلام تطلق الكثير من الزغاريد العالية تهتف بسعادة: اصحوا بقي يا عرسان كل دا نوم

هتف طه بضيق: ما تسبيهم يا سعاد

سعاد مبتسمة بخبث ؛ يا راجل يقوموا حتي يفطروا وأنا اسيبهم براحتهم

ظلت تطرق علي الباب بعنف دون مجيب لتهتف بقلق : هما ما بيردوش ليه ...أنا هدخل

طه سريعا : تدخلي فين يا سعاد يمكن نايمين

هتفت ساخرة : نايمين ايه دول لو كانوا ميتين كانوا صحيوا ....انا هدخل يعني هدخل

فتحت باب الغرفة لتشهق بفزع تصيح بصوت عالي ؛ يالهوووووي

دخل طه سريعا يهتف بقلق؛ في ايه يا سعاد

سعاد بقلق : الواد والبت راحوا فين ....العيال راحوا فين....اتخطفوا اكيد اتخطفوا ...انا قيلالة ابن الموكوسة ما يكلمش حد غريب في الشارع ولا ياخد حاجة من حد ما يعرفوش

نظر لها بصدمة كأنها برأسين لا يعرف ايضحك ام يقلق : ايه اللي انتي بتقوليه دا يا سعاد هو ابنك لسه عيل صغير

سعاد بقلق : اومال راحوا فين ...يمكن البت راحت لاختها

خرجت سعاد سريعا من باب الشقة تدق باب الشقة المقابلة بلهفة وطه يحاول جذبها دون فائدة: يا سعاد تعالي بطلي فضايح

كادت أن تتكلم حينما فتح لها إسلام يفرك عينيه بنعاس : صباح الخير يا ماما

سعاد بصدمة: يالهوي أنت بتعمل ايه هنا يا موكوس يا ابن الموكوسة وفين البت شمس

إسلام: في ايه يا امي....شمس نايمة جوا

سعاد: طب ولينا وجوزها نايمين في الحمام

إسلام: خالد باشا سافر النهاردة بدري وسابلي مفتاح شقته ومفتاح الورشة علي ما يجي

هتفت سعاد بابتسامة واسعة: والنبي جدع طيب وابن حلال

ضحك إسلام ساخرا: مش الطيب دا اللي ما كنتيش طيقاه من يومين

هتفت بثقة: يلا بقي المسامح كريم وأنا طول عمري كريمة ....أنا هروح اجبلكوا الفطار عشان ترم عضمك يا حبيبي

ضحك إسلام علي خفة ظل والدته وعفويتها في الحديث لتذهب سعاد سريعا تحضر له صينية الطعام لتعود الي شقتها مرة اخري

خرجت شمس تهمس بارتباك: هو في ايه

إسلام: ما فيش يا حبيبتي دي ست الكل كانت بتجيبلنا الفطار اقعدي يلا كلي أنا نازل عشان في شغل كتير في الورشة

همست بخجل : طب ممكن تقعد تفطر معايا

هز رأسه إيجابا بابتسامة واسعة: يا خبر أنا أطول يا باشا ....بس للأسف أنا ماليش في الحلويات

نظرت ناحية صينية الطعام باستفهام تهمس باستفهام : بس الفطار ما فهوش حاجات حلوة

هتف بسهتنة : هو ما فيهوش بس انتي اي حاجة هتمسكيها بايديكي هتبقي احلي من السكر

غزت الحمرة القاتمة وجنتيها تفرك يديها بتوتر لتجده يجذب يدها متجهين الي طاولة الطعام الصغيرة جلس واجلسها بجانبه يطعمها بيديه تاخذ منه الطعام بخجل دقات

قلبها سريعة عنيفة بالكاد تستطيع التقاط
أنفاسها شعور غريب لذيذ يغزو خلاياها
يدغدغ حواسها برفق يبدو ان قلبها بداء يدق
من جديد

-

علي متن الطائرة يجلس جوار فراشها
يمسك بيدها يهمس بألم: سامحيني يا لينا
سامحيني يا حبيبتي أنا عارف إن اللي
عملته دا غلطة كبيرة في حقك ...بس أنا
تعبت يا لينا كل إنسان ليه طاقة احتمال وانا
خلاص ما بقتش قادر استحمل ...الدنيا كلها
بتحاربنا كلهم علينا ....انا كنت مستعد أحارب
لآخر نفس فيا طول ما انتي وبنتي
بخير....بسط يده علي بطنها لتنساب دموعه
بألم: مات يا لينا ...ما قدرتش يا لينا والله ما

قدرت كفاية اوي كدا ...قسما بالله لهدفعهم التمن غالي ....بس تبقي بخير وأنا وربي ما هسيبهم ....بس عشان خاطري سامحيني .....ما كنش قدامي حل تاني ....تعبت من فكرة اني عاجز ....انتي عارفة كل ليلة لما كنت بحط دماغي علي المخدة ما كنتش بنام كنت بفضل افكر يا تري بكرة هقدر اجيب فلوس تكفينا .....لو حد فيكوا تعب أنا هعمل ايه ....أنا آسف يا لينا ....اسف والله آسف....وحياتك عندي لهخدلك حقك منهم كلهم واولهم مني أنا

اخيرا وصلت الطائرة ليحملها سريعا متجها بها الي سيارة الاسعاف التي تنتظرهم متجهين بها الي تلك المستشفي ....التي بمجرد وصولهم اخذها الأطباء منه سريعا الي غرفة الطوارئ

ليقف هو خارجا يجوب الممر ذهابا وايابا يهنش القلق قلبه بلا رحمة مر اكثر من ساعة حينما خرج أحد الأطباء من الغرفة هرع إليه يهتف بلهفة : ارجوك اخبرني ما هي حالتها

الطبيب بأسي : أنا آسف حالتها خطيرة جدا عليها البقاء في العناية المركزة

هتف سريعا : ارجوك افعل اي شئ سأعطيك كل ما تريد فقط اريدها أن تعيش

هز الطبيب رأسه إيجابا: سأفعل ما بوسعي

خالد : هل يمكنني أن أرها

هز الطبيب رأسه نفيا بهدوء : آسف لا يمكنك دخول العناية المركزة

هز رأسه إيجابا بتفهم ليتركه الطبيب ويرحل وقف أمام غرفتها ينظر لجسدها الهزيل...

الشاحب المتصل بالكثير من الأجهزة يبكي بحرقة : أنا آسف....يا ريتنا ما سافرنا ...انا السبب أنا اللي وصلتك للحالة دي

يااارب ما تحرمنيش منها أنا مش هقدر اعيش من غيرها

مرت عدة ساعات كان يقف فقط فيهم امام غرفتها ينظر لها وهي غائبة عن تلك الدنيا ليقتحم أنفه رائحة منفرة ...منبعثة من الدم المتجلط علي ملابسه .....قرر الذهاب لاحد الفنادق القريبة ليبدل ملابسه ويعود اليها مرة أخري القي عليها نظرة اخري ليتركها ويرحل

خرج من المستشفي يستقل سيارة اجري لتتسع ابتسامة ذلك الجالس في سيارته نزل من السيارة يغلق زر حلته السوداء يمشي بخطي منتظمة متجها لتلك المستشفى

....ومنها الي تلك العربة الذي اخبره رجاله برقهما ...حذاء أسود لامع خطوات منتظمة حادة يسمع صداها في طرقات المستشفي الفارغة وصل الي تلك الغرفة لينثني جانب فمه بابتسامة ساخرة اظهرت بعض أسنانه البيضاء اللامعة ادار المقبض .....دخل الي الغرفة يغلق الباب خلفه بهدوء .....تقدم ناحية ذلك الفراش الي أن جلس بجانبه ....ابتسم بخبث مد يده يحرك أصابعه علي وجهها هتف بابتسامة شيطانية خبيثة : اووووه لوي لو تعلمين كم اشتقت لكي صغيرتي!!!!!

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل التاسع عشر

اووووه لوي لو تعلمين كم اشتقت لكي صغيرتي .....حرك أصابعها علي وجهها

يتحسس وجنتها ببطئ صعودا وهبوطا تنهد
ينفس أنفاسه الحارة في وجهها يهمس
بخبث: لوي صغيرتي اشتقت لكي ....
ابتسامتكِ عينيكِ ضحاتكِ شهد شفتيكِ
.....ذلك الأحمق لا يعلم إني سرقت قبلتكِ
الأولي .....التفت خلفه الي ذلك الجهاز يبتسم
بخبث حينما لاحظ زيادة معدل دقات قلبها
بسرعة كبيرة

نظر لها يضحك ....تلك الضحكات الشيطانية
التي طالما ارعبتها همس بخبث:اووووه
صغيرتي يبدو انكِ خائفة .....سأخبركِ سرا
صغيرا ....أنا السبب في كل ما يحدث لكِ.....
أنا من خططت لكل ذلك .....تعلمين لماذا لا
تكذبِ صغيرتي ....بالتأكيد تذكرين ..همس
بجانب اذنها بهسيس مستعر .....لقد
عشقتك تعلمين كم أحببتك أنا فقط اردت

امتلاكك حتي لا تبتعدي عني ولكني رفضتي .....تذكرين صغيرتي لقد اطلقتي علي النار .....ضحك ساخرا وهو يقبض علي فكها في قضبة ...من يصدق أن ذلك الوجه البرئ يمكنه إطلاق النار ببراعة.....ضغط باصابعه يهتف بحدة ....انتي السبب ...ركضتي تبكين لأبي .....ليهتف بلهجة عامية صحيحة يقلدها بسخرية : الحقني يا عمي اياد كان عايز يغتصبني ....جز علي أسنانه بعنف : فاكرة ....روحتي اعتذرتلك أنا آسف يا لوي ما كنتش في وعيي

بالطبع تتذكرين ما قولتي ....حسنا حسنا سأسمعه لكِ.....اخرج هاتفه يشغل ذلك التسجيل

لينا صارخة : أنت حيوان وأنا عمري ما هسامحك أنا مش ندامنة علي اللي عملته

فيك ....لولا اني خايفة علي مستقبلي كنت
قتلتك ....أنا بكرهك يا اياد ...انا عمري اصلا
ما حبيتك ...انا بحب خالد وهفضل لآخر
نفس فيا احبه.....انت ولا حاجة في حياتي

اغلق التسجيل ينظر لها يضحك بشر:
أتعلمين ما فعل والدي بعد ذلك لقد
حرمني من منصبي وجردني من كل
صلحياتي ... اخذ مني الشركات وتوكيل
الإدارة والسيارة وسحب نقودي اخذ كل
شيء لأجل الصغيرة المدللة عشت لسنوات
مجرد عامل حقير اتقاضي بعض الدولارات
وكله بسببك انتي ....لذلك أقسمت علي
تدميرك ...تركها يجلس علي الكرسي يعقد
جبينه وكأنه يفكر يهتف بتهكم: لذلك فكرت
جيدا كيف ادمرك ..... لو أخذت املاكك
سيعوضك عنها ذلك الأحمق زوجك

....فبحثت عنه وجمعت كل المعلومات عنه

.....ضحك ساخرا....أعترف أنه يعشقك

....لذلك فكرت في تدمير عشقكما

الكبير....وبعد بحث طويل عثرت عليها مايا

عاهرتي المميزة جمعت كل شئ عنها

اوقعتها في شباكي ...أصبحت كالخاتم في

أصبعي ....دفعت الكثير لوالدتها لتوافق علي

سفرها بعدما أخبرتها بما ستفعله هي فقط

سكون المسمار الاول الذي سيدق في نعش

حبكما ...اقترب منها يتسطح جوارها يهمس

بخبث: تعلمين صغيرتي كان بإمكاني قتل

ذلك الرجل فقط رصاصة واحدة ....واتخلص

منه ولكني اريده هو أن يقتل عشقك له

.....وأنا سأساعده ....دفن وجهه بجانبها علي

الوسادة يشتم رائحتها باستمتاع يهمس

بحرارة :اااه لو تعلمين كم اشتقت لكي...لو

تعليمن كم أنا سعيد بتلك الحالة التي

اصبحتي عليها ...ولكنها لا تشبع انتقامي
اريدك مدمرة بائسة حزينة حطام سأعمل
علي تجميع بطريقتي ....سآتي لكي قريبا
صغيرتي ...انتظريني اياد عاد صغيرتي

دخلت احدي الممرضات تهتف بلهفة: سيد
أياد عليك الرحيل الآن

قام بخفة من جوارها متجها ناحية تلك
الممرضة وضع يده في جيبه يخرج بعض
الاموال ومعهم كارته الشخصي

غمز لها بخبث: سأنتظرك مساءا

ابتسمت باغواء تهز رأسها ايجابا ليخرج من
الغرفة بخطي بطيئة منتظمة جانب فمه
منثني بابتسامة واثقة خبيثة ...اصطدم
بكتفه ذلك الرجل الذي يمشي مسرعا
ليعتذر سريعا

خالد : عذرا

هتف اياد بخبث : لا عليك

لم ينتبه له خالد ولم ينظر حتي إليه بل اتجه مسرعا الي غرفتها لاحظ أن بعض الأطباء والممرضات يركضون في نفس الاتجاه الذي يمشي فيه لينقبض قلبه بخوف ركض سريعا معهم الي ان وصل الي غرفتها منعه الأطباء من الدخول وقف امام ذلك الحائط الزجاجي سريعا ليخر قلبه صريعا حينما سمع تلك الصافرة المشئومة الصادرة من جهاز ضربات القلب الذي أصبحت نبضاته خط مستقيم ...يخبره وبكل قسوة أن معشوقته قد فارقت الحياة ..شلت الصدمة حركته اراد التحرك الصراخ التكلم حتي ولكن دون فائدة أصبح جسده كتلة صلبة من الجليد

فقط يري الاطباء وهم يسرعون هنا وهناك يحاولون تنشيط قلبها مرة أخرى ..صدقا كان قلبه هو الذي توقف عن العمل ....انحبست أنفاسه داخل صدره هو ما صدر منه هو دموع غريزة كالشلالات تنهمر بغزارة علي وجهه ....عادت من جديد بدأ جهاز ضربات القلب يصدر نبضا ضعيفا شيئا فشئ الي أن انتظمت دقات قلبها ....لتتسع ابتسامته يضحك ويبكي ....عادت من جديد لينبض قلبه من جديد

خرج الطبيب من الغرفة ينظر لحالته بأسي وقف بجانبه يربط علي كتفه : لا تقلق هي الآن بخير

همس بصوت متحشرج باكي : كيف حدث هذا

الطبيب: لا أعلم ليس من الطبيعي أن يحدث هذا...لقد تسارعت دقات قلبها بدرجة عنيفة مما تسبب توقف نبضاته...ولكن لا أعلم ماذا حدث لها حتي تتسارع دقات قلبها بتلك الحالة ولكنها الآن بخير ...التفت له يهتف برجاء وهو يبكي : ارجوك اريد أن ادخل إليها

هز الطبيب رأسه نفيا بأسي : آسف لا يمكنك

تركه الطبيب ورحل ليتهوي هو جالسا علي احد المقاعد يخفي وجهه بين كفيه يجهش في بكاء مرير ...حينما وجد احدهم يربط علي كتفه

صوت حازم يحدثه: اجمد يا صاحبي

انتحب باكيا : لينا بتموت يا محمد...خلاص هتسبني أنا ما اقدرش اعيش من غيرها

عانقه صديقه ليبكي كالطفل الصغير بين ذراعي والده يبكي ويردد : لينا بتموت يا محمد

بعد نصف ساعة من البكاء بدأ يهدئ قليلا مسح وجهه بكفيه ينظر لصديقه يهتف باستفهام: أنت

جيت ازاي وعرفت منين ان انا هنا

محمد: جيت اكيد بالطيارة ، وعرفت انك هنا من علي ، أنت ليه قولتله ما يقولش لحد علي مكانك ، جاسم قالب الدنيا علي لينا

هتف بشرود: مش شغلي مش لازم حد يعرف احنا فين ، مفهوم يا محمد

هز الاخير رأسه إيجابا بتفهم: مفهوم يا صاحبي

خالد: صحيح ..انا ما اعرفش لوليتا فين ولا عاملة ايه ، دور علي بنتي يا صاحبي وخليها عندك لحد ما ارجع

محمد : حاضر ما تقلقش عليها

يوم واثنان وثلاثة وهي غائبة حالتها لا تتحسن أصر الأطباء ابقائها تحت تأثير المخدر لتدهور حالتها الصحية بشكل كبير

في أسيوط في بيت راشد ....ذهب محمد ليأخذ الصغيرة

محمد: السلام عليكم

هب جاسم سريعا متجها اليه : بنتي فين يا محمد ، صاحبك وداها فين

محمد: ما تقلقش يا استاذ جاسم لينا مع خالد

جاسم بلهفة : طب هي فين قولي يا ابني ابوس ايدك

محمد : ما اقدرش اقول لحضرتك .... انا جاي هنا لمهمة محددة .... انا عايزة لوليتا بنت اخويا

كانت فريدة تقف تستمع لهم وهي تحمل الصغيرة وما ان نطق محمد الجملة الاخيرة حتي احتضنت الصغيرة بشدة تبكي بجزع

هتف جاسم بحدة: انسي انك تاخدها ....عايز تخدها عشان تخفيها زي ما اخوك اختفي ببنتي وما اعرفش عنها حاجة

محمد: أرجوك يا عمي هات البنت

فريدة باكية : حرام عليك ، دي الحاجة الوحيدة الي بقيالي من ريحة بنتي ، الي ما اعرفش هي عايشة ولا لاء

جاء رشيد في تلك اللحظة يهتف بجد : بص يا محمد باشا ، لينا مش هتخرج من هنا وفهم صاحبك دا كويس ، مش احنا الي نرمي لحمنا

محمد: صدقوني البنت هتبقي في امان معايا

رشيد : وهتبقي في أمان اكتر معانا

في تلك اللحظة نزلت شروق زوجة رشيد من اعلي غاضبة اخذت الصغيرة من بين ذراعي فريدة تحتضنها بخوف .... نظرت ناحية محمد بغضب تهتف بحدة: اوعاك تفكر

تاخد بتي مني ... اخذت الصغيرة وصعدت لأعلي سريعا

خرج محمد من المنزل واتصل بخالد واخبره ما حصل

خالد: خلاص خليها معاهم... فريدة وشروق هياخدوا بالهم منها كويس

_____

في المستشفى اغلق خالد الخط من محمد ليتجه الي غرفة الطبيب المسؤل عن حالة لينا دق الباب ودخل

هتف الطبيب بابتسامة هادئة: تفضل سيد خالد ، استرح

هتف بانفعال: لم آتي لاسترح ، ارجوك اريد رؤيتها فقط خمس دقائق .. سأعطيك مقابلهم مليون دولار

ابتسم الطبيب بهدوء: حسنا فقط خمس دقائق ولا اريد منك نقودا ... هيا تعالا معي

اتسعت ابتسامته يشكره بحرارة: اشكرك اشكرك بشدة..

ذهب خلف الطبيب الي ان وصلا الي غرفة لينا

الطبيب : خمس دقائق فقط

هز رأسه إيجابا سريعا فتح باب الغرفة وذهب ناحيتها بخطي سريعة متلهفة الي ان وصل إليها جلس ارضا علي ركبتيه بجانب فراشها امسك كف يدها يقبله بشوق يهتف بلوعة : لوليتا.... وحشتيني اوي يا حبيبتي ، لوليتا ارجعيلي بقي ، عشان اجبلك بلحسة .... قاومي يا حبيبتي ، ارجعيلي عشان خاطر لوليتا الصغيرة ...لوليتا مستنية ماما ترجعلها

، ما تسبنيش يا لوليتا ما تسبنيش يا
حبيبتي...انا الموت عندي اهون من اني
اخسرك ..وحياة خالد عندك اجمدي

دخل الطبيب في ذلك الوقت يهتف بجد :
لقد انتهي الوقت

هز رأسه إيجابا كاد أن يتحرك حينما شعر
باصابعه تقبض علي كف يده بضغف
...شخصت أعين الطبيب بذهول حينما
فتحت عينيها بدرجة بسيطة تهمس بوهن :
ما تسبنيش

عاد مكانه يقبل جبينها ويديها يهتف بلوعه :
مش هسيبك يا حبيبتي ما تخافيش

هتف الطبيب بذهول :
مستحيل....مستحيل...كيف..مستحيل

قطب خالد جبينه باستفهام يسأله : ماذا تقصد

هتف الطبيب بتعجب : كيف فتحت عينيها كيف تحدثت هي تحت تأثير مخدر قوي جداا ...مستحيل ..ماذا قالت لم افهم لغتها

ابتسم بحزن : لا تتركني

ضحك الطبيب بهدوء : يبدو أنك كنت العلاج من البداية....انظر ..اشار له ناحية جهاز دقات القلب ..يهتف بتعجب : نحاول منذ ايام تنظيم دقات قلبها اما بطيئة جدا او سريعة جدا ولكنك منذ أن بدأت بالحديث معها ودقات قلبها تسير بشكل منتظم ..كنت مخطئا حينما ابعدتك عنها ...يبدو أن انك كنت الدواء من البداية

التفت لها يبتسم بحنان ..وقد كان أسبوع كامل لم يتحرك من جانبها يتحدث فقط ...والطبيب مصاب بالذهول فجسدها يستقبل الدواء بسرعة كبيرة كأنها تتعافي فقط من كلماته ، في ذلك اليوم عاد اليها بعدما ذهب للفندق ليبدل ملابسه فتح الباب فلم يجدها علي الفراش شخصت عينيه بذعر ....كاد أن يخرج حينما ربت احدهم علي كتفه فوجده الطبيب

خالد بلهفة: أين زوجتي

ابتسم الطبيب بهدوء : لقد تم نقلها من العناية المركزة الي احدي الغرف العادية ....ثد تحسنت صحتها بشكل كبير في هذا الاسبوع ويمكنها ان تخرج من المستشفى متي شئت

احتضن خالد الطبيب .. يصرخ بسعادة : لينا بخير .....زوجتي عادت لي اخيرا ، أشكرك اشكرك أشكرك

الطبيب ضاحكا: يا رجل لقد اصابك العشق بالجنون ، ليبارك الرب لكما ذلك الحب الكبير

زوجتك في الغرفة ... في الدور الثاني

تقدم محمد ناحيتهم سريعا فأسرع خالد ناحيته يصرخ بسعادة : لينا خفت يا محمد ، لينا خفت

ضحك محمد بمرح : خلاص يا ابني فضحتنا حمد لله علي سلامتها يا صاحبي...

ابتسم بسعادة : الله يسلمك أنا بجد مش عارف اشكرك ازاي علي وقفتك جنبي

هتف محمد بحزن : ما تقولش كدة يا رتني في ايدي حاجة كنت عملتها وبعدين إنت ليك دين قديم في رقبتي

هتف بملل : يا ابني انسي بقي ...المهم احجزلي أول طيارة راجعة مصر أن شاء الله تكون خاصة

حرك محمد رأسه إيجابا سريعا ليتركه ويرحل

الطبيب: هل تريد مني ان أزيل مفعول الادوية حتي تستفيق

خالد مبتسما: لا..... أريدها ان تستفيق في منزلنا علي فراشها

_____

لا يصدق انه جالس الآن في منزله بعد كل تلك المدة وهي نائمة امامه امسك بيدها

يقبلها بشوق: فوقي بقي يا حبيبتي وحشتيني اوي أوي

ويبدو ان شوقها له لم يقل عن شوقه لها بدأت تتململ في نومتها...تفتح عينيها بصعوبة وهي تهمس باسمه : خالد ، خالد

هتف سريعا بلهفة: انا اهو يا حبيبتي انا جنبك

فتحت عينيها بضعف تنظر له بابتسامة شاحبة: وحشتني حاسة اني بقالي كتير ما شوفتكش

ابتسم بعزوبة: يعني انا المفروض اعمل ايه بعد الكلام الحلو دا بقي

تأوهت بألم تشعر بأن هناك سكاكين تخترق معدتها : اااه هو ايه الي حصل

خالد: كالعادة يا ستي جسمك ضعيف جدا واغمي عليكي ...ليكمل بمرح انتي عارفة انا هحشيكي اكل بس اصبري عليا

ضحكت بوهن ....لتعقد جبينها باستفهام كيف لم تنتبه لذلك المكان الذي تمكث فيه ....هتفت بذهول : احنا في الفيلا طب ازاي وليه

اطرق رأسه بخزي ظل صامتا صدقا لا يجد ما يقوله لها ...حاولت القيام لتتأوه بألم ...انتفض سريعا يريح جسدها علي الفراش مرة اخري يهتف بلهفة: خليكي مرتاحة انتي لسه تعبانة

قبضت علي يده تنظر لعينيه ...نظر لزرقتيها بحزن ...رأي رجائها الصامت ترجوه أن ينفي ما تفكر فيه هتفت بألم : احنا رجعنا ازاي يا خالد اغمض عينيه لتنساب دمعة هاربة من

عينيه يهمس باسف : غصب عني.... كنتي هتضيعي مني غصب عني والله

شهقت بفزع عينيها متسعتين بصدمة صدرها يعلو ويهبط من ذلك الخنجر الذي اقتحم قلبها يمزقه بلا رحمة : اتجوزتها

هتف بانفعال وهو يبكي : غصب عني كنتي هتضيعي مني كنت محتاج فلوسي عشانك ، انتي بقالك شهر في غيبوبة ولولا اني رجعت فلوسي وعرفت انقلك مستشفي في لندن كان زمانك ضعتي مني

شخصت عينيها بفزع: احنا كنا في لندن....إذن ما شعرت به ليس وهما لمسته رائحة عطره صوته أنفاسه الملتهبة ....صحيح لا تذكر ما قاله لكنها شعرت به وكيف تنساه

هزت رأسها نفيا تسأله بفزع: ولوليتا فين

خالد: ما تقلقيش شروق كانت واخدة بالها منها كويس، وبعدين جاسم خدها ورجع القاهرة واكيد مامتك واخدة بالها منها

بكت بألم: هاتلي بنتي يا خالد.....انا عايزة بنتي

وضع رأسها يريط علي شعرها برفق : حاضر يا حبيبتي بس عشان خاطري كفاية عياط انتي لسه تعبانة والدكتور قال الانفعال والزعل غلط عليكي جدا

همست بانكسار : هي هنا

خالد: هي مين

لينا : مراتك

خالد: اه قدامي اهي

لينا : انا مش قصدي.....

وضع أصبعه علي شفتيها...يبتسم بحنان:
هششششش انتي بس الي مراتي ...هي مجردة ورقة ....رجعت بيها فلوسي ماشي يا حبيبتي علي العموم يا ستي هي مش هنا

لينا: اومال فين

خالد: متلقحة عند أبوها ....داهية تاخدها هي وأبوها ....انا هروح اجيب لوليتا مش هتأخر

ابتسمت بحزن: بسرعة يا خالد احسن دي وحشتني اوي

خالد مبتسما: حاضر يا حبيبتي مسافة السكة

رحل لتختفي ابتسامتها قطبت جبينها بقلق ...ينهس الخوف قلبها ....تزوج ...ستشاركها اخري فيه تري هل سيحبها .. لا لا هو يحبني انا فقط ، هل سيجعلها تنام علي صدره ، لا

هذا مهدي انا اقسم بربي اقتلها ان حاولت ان تسرقه مني فهو حبيبي انا فقط ....حبي انا فقط هو الذي يسري داخل عروقه ...كما يتغلغل حبه في كياني تنهدت بقلق قامت ببطئ تشعر بألم حاد في معدتها لا تعرف سببه ذهبت ناحية دولاب ملابسها واخذت بعض الملابس ثم ذهبت ناحية المرحاض اغتسلت وبدلت ملابسها وخرجت تستند علي الحائط وقطع الاثاث من الالم فوجدت رحمة في الغرفة فذهبت الاخيرة اليها مسرعة تهتف بلهفة: ايه يا حبيبتي الي قومك بس

هسمت بألم: كنت باخد دش يا دادة ، مش عارفة بطني وجعاني ليه كدة

ابتسمت رحمة بتوتر : اكيد من قلة الاكل بقالك مدة طويلة ما كلتيش ولا لقمة يلا تعالي كلي بدل ما خالد باشا يجي يزغطك

ضحكت بوهن: لا خلاص خلاص هاكل

ساعدتها رحمة علي الجلوس على الفراش

لينا: كلي معايا يا دادة مش بحب آكل لوحدي

رحمة مبتسمة: حاضر يا حبيبتي

مر بعض الوقت قبل ان يسمعوا ضجة في الخارج من ناحية الحديقة

لينا: في ايه ، ايه الي بيحصل يا دادة

رحمة: مش عارفة والله يا بنتي

لينا: معلش يا دادة ناوليني اللاسلكي الي خالد بيكلم منه الحرس

احضرته رحمة للينا واعطته لها

لينا: احم ، حد سامعني

رد احد الحراس : ايوة هانم

لينا: ايه الي بيحصل عندكم ايه الدوشة دي

الحارس: في واحدة مصممة تدخل

لينا : مين دي

الحارس: واحدة بتقول انها مرات الباشا

لينا غاضبة: ودي ايه الي جابها هنا ، قولها الباشا مش موجود

الحارس: قولتها يا هانم ، بردوا مصممة تدخل

لينا بغيظ: طب دخلها

الحارس: حاضر يا هانم ، افتح يا ابني البوابة

لينا: ساعديني يا دادة انزل تحت

_____

وصل خالد الي فيلا جاسم فالمسافة بينهما
ليست بعيدة دخل الي الفيلا ليجد فريدة
تجلس في الحديقة تحمل الصغيرة علي
قدميها تطعمها برفق ...ضحكت الصغيرة
بسعادة ما أن رأت والدها تشب بيديها
ناحيته ليسرع يلتقطها يقبل يديها وجهها
بحنان : وحشتيني يا حبيبة بابا

فريدة بلهفة : لينا فين يا خالد

ابتسم برفق : ما تقلقيش يا حماتي لينا
كويسة

فريدة: طب أنا عايزة

خالد: معلش استني كام يوم لحد ما صحتها
تتحسن هي ما تعرفش أنها كانت حامل
وسقطت معلش سيبيها كام يوم تتحسن
وأنا بنفسي هاجي أخدك ليها

هزت رأسها ايجابا بابتسامة قلقة : طب يا ابني خلي بالك منها وابقي خليها تكلمني

هز رأسه إيجابا بابتسامة صغيرة :
حاضر....وجه كلامه لابنته .....يلا يا ست لوليتا احسن وحشتي ماما خالص ...سلام يا حماتي

فريدة: مع السلامة يا ابني ....سلام يا لوليتا

اخذها متجها الي السيارة وضعها علي قدميه يلف حزام الأمان حولهما لتصرخ الصغيرة بحماس : فووووف

ضحك بسعادة: حاضر يا ستي هنسوق فووووف .....شغل محرك السيارة منطلقا الي منزله

_____

ساعدت رحمة لينا الي ان نزلت الي أسفل

فوجدت تلك العقربة تجلس علي احد الكراسي تضع قدم فوق اخري بجانبها حقيبة سفر كبيرة

لينا بحدة: ايه الي جابك هنا

ابتسمت مايا باصفرار : دا بيت جوزي ، يعني حقي اقعد فيه زيك بالظبط يا خالد يا خالودي انت فين يا بيبي

قطبت جبينها تصرخ بغضب: امشي اطلعي برة ....بدل ما اجيب الحرس يجرجروكي برة البيت ، برة

ضحكت مايا بسخرية : في المشمش دا بيتي زي ما هو بيتك ، وقريب هيبقي بيتي انا لوحدي وانتي هتبقي برة

ايه الي بيحصل هنا

دخل خالد وهو يحمل صغيرته رمق مايا بنظرات نارية عندما رآها ، ثم تركها وذهب ناحية لينا يهتف بحنان: ايه يا حبيبتي الي نزلك من علي السرير ، انتي لسه تعبانة

لينا باكية: خالد مشيها برة

خالد مبتسما: حاضر يا حبيبتي ، اطلعي انتي بس ارتاحي ، اتفضلي يا ستي جبتلك لوليتا

اخذت منه الصغيرة تحتضنها بشوق : وحشتيني أوي اوي يا حبيبتي

خالد: امسكيها كويس

حملت لينا الصغيرة بعناية لتجد نفسها مرفوعة بين ذراعي خالد هي والصغيرة

لاعب حاحبيه بمشاكسة: يلا يا حلوين عشان تناموا

حملهما متجها بهما الي الغرفة يضعهما علي الفراش برفق....قبل جبينها : هخلص منها وراجعلك

خرج من الغرفة لتختفي ابتسامته وتحل محلها شرارات الجحيم تستعر في عينيه

نزل الي اسفل وما ان راي مايا حتي ذهب وقبض على خصلات شعرها بعنف يصرخ بحدة: انتي ايه اللي جابك هنا يا روح امك

مايا بألم: االاه شعري يا خالد ، سيب شعري

دفعها بعيدا يزمجر بغضب: امشي اطلعي برة

رن هاتفه برقم رفعت زفر بغضب وامسك الهاتف وفتح الخط

رفعت: مايا وصلت

خالد غاضبا: يعني انت الي باعتها

رفعت : طبعا انت مش وصلت بالسلامة من لندن ، ودي مراتك يعني مكانها جنبك

خالد غاضبا: وانا مش عايزها

رفعت: بينا اتفاق يا خالد ،والا اتصال صغير لحبيبه القلب وتعرف ايه الي حصل في الشهر الي فات والعملية الي اتعملت وهي مش دريانة

خالد غاضبا: قسما بربي يا رفعت لهدفعك التمن غالي

رفعت: تؤتؤتؤ اهدي كدة يا ابو الخلد وعامل مايا كويس ، لو مش عايز حبيبة القلب تضيع منك

اغلق الخط بغضب التفت الي تلك الفتاة يرمقها بغضب واشمئزاز ليجدها تتجه

نايحته لفت ذراعيها حول عنقه بدلال : خالد أنا بحبك

كاد ان يخلع يديها حينما سمع تلك الشهقة الفزعة تأتي من خلفه مباشرة

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل العشرين

نظر خلفه سريعا ليجدها تقف اعلي درجات السلم تضع يدها علي فمها تنساب دموعها بقهر وهي تري تلك الحية متعلقة برقبته .....نزع يديها بعنف يركض لأعلي سريعا يهتف باسمها بلهفة : لينا.....استني يا لينا انتي فاهمة غلط

صعد الي اعلي ليجدها قد اختفت ...هرول ناحية غرفتهم وجدها تقف امام الشرفة تنظر للحديقة بشرود تنساب دموعها بصمت

....تحرك بخطي واسعة ليقف خلفها مباشرة

يهمس بحزن : صدقيني انتي فاهمة غلط

.....لوليتا عشان خاطري كفاية عياط الدكتور قال الزعل غلط عليكي

همست بصوت مبحوح تمسح دموعها بعنف: قولتلي هتمشيها

كور قبضة يده يشد عليها همس بقهر: يا ريت أقدر .....امسك كتفيها يلفها ناحية مد يده يمسح دموعها برفق ....كوب وجهها بين كفيه يهتف بحزم: قسما بالله لهدفعهم التمن غالي

همست بألم: أنا مش هقدر أعيش معاها في بيت واحد

هتف بحزم: دا بيتك انتي ....هي مجرد ضيف تقيل ....هحفر بيه قبر رفعت ....بس انتي

اصبري ما تخليهاش تغيظك ....رفع كف يدها يبسطه فوق صدره يهمس بعشق : دا بيدق بس عشانك .....أنا عايزك بس تثقي فيا

ابتسمت بسعادة كيف لها أن تقاوم تأثير كلماته الحانية ....ليهتف بمرح : اسكتي مش ست لوليتا هانم بقت أخت جاسر ابن رشيد في الرضاعة .....شروق كانت بترضعها طول المدة اللي فاتت

ابتسمت بخجل: يعني كدة لوليتا هيبقي ليها اخين

عقد جبينه باستفهام يردد : اخين.....هزت رأسها ايجابا تهمس بخجل : ايوة مش الدكتورة قالت ما ينفعش احمل قبل3 سنين عدي منهم سنة وكام شهر

اختفت ابتسامته بلع لعابه الجاف بصعوبة

ليبتسم بتوتر : آه....أنا رأيي أن كفاية لوليتا

...انتي بتتعبي في الحمل وبتتبهدلي

وبتبهدليني معاكي

زمت شفتيها بضيق ليتنهد بقلق هتف بحزم

لينهي ذلك النقاش: لما المدة تخلص نبقي

نتكلم في الموضوع دا.....دلوقتي تعالي يلا

عشان ترتاحي

هتفت ذراعيها حول عنقه تهتف سريعا :

استني بس ...مسحت عنقه بعنف بكم

قميصها تبتسم باصفرار: اصل كان في تراب

ضحك بخبث : تراب بردوا .....هنبتدي بقي

ضيقت عينيها بغيظ: هنبتدي ايه بالظبط

لاعب حاجبيه بمشاكسة : شغل غيرة

الضرايز

جذب ياقة قميصه بعنف تهتف من بين
أسنانها بتملك : انتي بتاعي أنا لوحدي
....عارف يا خالد لو شفتك حاضن العقربة
اللي اسمها مايا دي ...هقتلك وادفن كل حتة
في بلد بعيدة عن التانية

اتسعت عينيه بذعر مصطنع : سلاما قولا
من رب رحيم ....انا اقدر يا حبيبتي....أنا مش
مش مستغني عن عمري ....حد
يلحقني...والله لاروح اعملك محضر عدم
تعرض

ضحكت عاليا علي مزاحه لتنقبض معدتها
بألم ضمت شفتيها تعقد جبينها بألم ليهتف
بجد: تعالي اقعدي علي السرير

اسندها للفراش ...الي أن تسطحت عليه
تهمس بألم: بطني بتوجعني أوي

فتح درج المكتب بجانبه يخرج علبة دواء منزوعة الهوية .....اخرج منها قرص يعطيها له

خالد: خدي دي وهتسكن الوجع

هزت رأسها ايجابا دون تردد تأخذ ذلك القرص اخذت بعض الماء لتتسطح علي الفراش تبتسم بشخوب شعرت بتثاقل جفنيها شيئا فشئ إلي ان اغمضت عينيها رغما عنها تغوص في نوم عميق دون إرادتها

دني بجسده يقبل جبينها ...فرت دمعة هاربة من عينيه يهمس بألم؛ أنا آسف

وضع الغطاء عليها ...ليخرج من الغرفة وجد مايا تتجول بين ممرات البيت بحرية ...ذهب يقبض على يدها بعنف يجرها خلفه الي احدي الغرف يهتف بحدة: دي اوضتك رجلك ما تخطيش برة الباب دا ....انتي فاهمة

هزت رأسها ايجابا بطاعة تسبل عينيها بدلال...مدت يدها تضعها علي صدره تبتسم باغواء : حاضر يا حبيبي

دفعها بعنف يهتف باشمئزاز وهو يمسح قميصه : وسختي القميص كاتك الارف ....طفقها بنظرات احتقار كارهة ليتركها ويعود لغرفته يتحدث في الهاتف

لتهتف بتوعد : ماشي يا خالد انا هوريك مايا هتعمل ايه دخلت لغرفتها تبتسم بتوعد

في صباح اليوم التالي

في شقة خالد الذي يسكن فيها إسلام حاليا...كانت تعد الإفطار ترتسم ابتسامة هادئة علي شفتيها تشعر بسعادة تغمر كيانها من مجرد رؤية ابتسامته فقط

.....عوض الله لها عن ما كل ما لاقت في حياتها سمعت صوته يهتف بسعادة من الخارج: شمس يا شموسة

خرجت من المطبخ سريعا تهتف بابتسامة دافئة: خير يا إسلام

وقف أمامها يهتف بسعادة: كل خير يا وش السعد ، الشركة رجعت لسه السكرتيرة بتاعت الشركة مكلماني قالتلي أن الشغل رجع تاني وأن الفترة الي فاتت الشركة هتعوضهنا حوافز

صفقت بسعادة : بجد..... إنت أنت طيب يا إسلام وتستاهل كل خير

إسلام مبتسما: أنا هقوم بسرعة عشان اروح الشركة ، مش عايزة حاجة

ردت بتلقائية : لا يا حبيبي عايزة سلامتك

تجمد مكانه من هول ما سمع اتسعت
عينيه بذهول التف اليها ببطئ يهتف
بصدمة: انتي قولتي ايه

رمشت بعينيها عدة مرات بخجل تهمس
بصوت خفيض خجول: مما قولتش حاجة

امسك يديها يهتف برجاء : لاء قولتي بالله
عليكي لتقوليها تاني

احمرت وجنتيها تهمس بخجل: حبيبي

اتسعت عينيه بفرحة دقات قلبه تصرخ من
السعادة ....جذب جسدها بلهفة يطوقها
بذراعيه يشدد علي عناقها تنهد مبتسما
بسعادة يهتف بحرارة : اااه يا شمس لو
تعرفي أنا بحبك قد ايه

تلعثمت بخجل ...بالكاد خرج صوتها : أاانا كمان ب....بحبك

ابعدها عنه يمسك كتفيها يهز رأسه إيجابا بابتسامة واسعة: بجد يا شمس ، بجد بتحببني

هزت رأسها إيجابا بابتسامة صغيرة اغمضت عينيها تأخذ عميقا لتكمل جرئتها إلي النهاية : آه يا إسلام ، بحبك ، بحب طيبتك وحنيتك أنت مش عارف أنت عملت فيا ايه طول المدة الي فاتت كفاية انك لسه صابر عليا ومش عاوز تغصبني علي حاجة ، كفاية ابتسامتك الي دايما بتدهالي حتي وأنت تعبان ومضايق ، كفاية حنيتك دايما محسسني اني بنتك مش مراتك أنا بحبك يا إسلام

ادمعت عينيه من شدة سعادته ضم رأسها لصدره بقوة

اسلام بسعادة: اااااه ، يا شمس أنا مش مصدق انك اخيرا حسيتي بحبي ليكي

ظلت بين ذراعيه يضمها بقوة علي شفتيه ابتسامة سعيدة ليهتف بمرح : يعني ينفع تقوليلي الكلام الحلو ، وأنا رايح الشغل ، والله اقعد جنبك وأن شاء الله حتي اترفد

ضحكت بخجل: لالالا ازاي يلا عشان تروح شغلك بقي

غمز لها بخبث : حاضر يا شمسي ، بس لينا كلام تاني لما أرجع

اتسعت عينيها بخجل ليضحك هو علي خجلها .....راقبته وهو يرحل يلوح لها بيده وداعا ...

تنهدت بسعادة ...اخيرا بدأت الحياة تبتسم لها : اللهم لك الحمد

في فيلا خالد السويسي

وقف أمام مرآه الزينة يصفف شعره ..يرتدي سترته حلته السوداء ...يضع عطره المفضل ...ساعته الفضية الكبيرة ...كان يحاول عقد رابطة عنقه حينما سمعها تهتف بإعجاب: متجوزة مز يا ناس

نظر لها من خلال المرأة يغمز بخبث : لا خدي بالك أنا ظابط وممكن اعملك محضر تحرش

ضحكت بمرح لتهتف بدلال : واهون عليكي يا لودي تحبس لوليتا حبيبتك

تقوس جانب فمه بابتسامة واثقة: طب ما حابسك فعلا جوا قلبي وقافل عليكي بقضبان عشقي وموقف روحي سجان عليكي

ابتسمت بتوتر كلامه به مزيج مخيف من العشق والتملك

اقترب ناحيتها يجلس علي ركبتيه يهتف بضيق : اربطي الزفتة دي مش عارف اربطها

مدت يديها تعقد رابطة عنقه بخفة : هتروح الإدارة الاول ولا الشركة

هتف بجد : لاء الإدارة وبعد كدة هطبع علي الشركة

انتهت من عقد رابطة عنقه لتمسد عليها بخفة قبلت وجنته تتحدث بابتسامة صغيرة: ما تتأحرش

تنهد بحرارة: أنا احتمال ما اروحش اصلا

عبست بدلال : يلا يا لودي علي شغلك وبطل قلة أدب

هتف بجد : قبل ما امشي ....ما تخرجيش من اوضتك انتي لسه تعبانة وتاكلي كويس وتاخدي علاجك في مواعيده ....وما لكيش كلام مع البتاعة اللي اسمها مايا لو عملتلك اي حاجة قوليلي وانا هطينلك عيشتها

هزت رأسها ايجابا بابتسامة صغيرة: حاضر يا حبيبي

ابتسم بعبث : مش بقولك شكلي مش هروح

لكزته في صدره بضيق : يلا ياض علي شغلك

امتعضت ملامحه باشمئزاز : ياض يلا يا بيئة تربية زبالة ....ليبتسم بفخر : تربيتي....

ضحكت بمرح ليقبل جبينها ويرحل الي عمله

_____

في غرفتها تدور حول نفسها بضيق تفكر بشر حينما رن هاتفها برقمه....

مايا : حبيبي وحشتني

ضحك بخبث : صباحية مباركة يا عروسة

مطت شفتيها بضيق: ابقي قول كدة للست لينا....البيه مش طايقني من ساعة ما جيت بيتعامل معايا علي اني كلبة

اياد بحدة: بقولك ايه يا حلوة أنا مش صارف ملايين عليكي عشان تقولي لي قاعد جنب

لينا وانتي لزمتك ايه ...اتحركي يا مايا انتي مش هتغلبي ....لازم تشديه ليكي باي طريقة

زفرت بضيق: خلاص ماشي هحاول

هتف بحدة : ما فيش حاجة اسمها هحاول....هتنفذي علي طول ....بينا مصالح مشتركة اخد لينا وانتي تاخدي البيه وعليه5 مليون دولار والا والله هبعت فيديوهاتك اللي متصوره فيها معايا لابوكي الحقيقي وانتي عارفة الصعايدة هيقتلك ويغسل عاره

هتفت بذعر : لا خلاص خلاص هعمل اللي انت عاوزه حاضر

ابتسم بخبث: كدة تعجبيني ...سلام يا حلوة

اغلقت الخط تزفر بضيق اتجهت الي دولاب ملابسها تبتسم بخبث

_____

صف سيارته أمام الإدارة نزل منها يمشي بخطي منتظمة متجها لمكتبه ...فتحه ودخل ليبتسم ساخرا ...اخيرا انتهت الرحلة ...وبدأ الانتقام ...دخل محمد يهتف بابتسامة واسعة: حبيبي واخويا وعم عيالي حمد لله على السلامة يا كبير

جلس علي كرسي مكتبه : الله يسلمك...قولي بقي أخبار الشغل ايه

هتف بثقة : كله زي الفل....ليحمحم بحرج : بس في حوالي20 ..30 قضية كدة عايزين مساعدتك حاجات يعني

كرر بسخرية: حاجات بسيطة خالص ...طب يلا يا اخويا علي الشغل

قضي ساعات طويل في عمله ...ينظر بين الحين والآخر لهاتفه ....ليجده اخيرا يرن بذلك

الرقم التقطه يهتف بلهفة: عملت ايه .....انتظر قليلا يستمع للطرف الآخر ليهتف بخبث : حلو اوي هكون عندك بكرة ....ما تقلقش فلوسك محفوظة ...سلام

اغلق الخط ليتصل بايمن هتف بجد : ايمن أنا متنازل عن المحضر ضد رشدي

ايمن : تمام يا باشا

اغلق الخط يتنهد بتعب اخفي وجهه بين كفيه يفكر ...ماذا فعل لتتحول حياته بهذا الشكل أهو فقط اختبار...ام ذنب....ام ماذا!!!

قام من مكانه متجها خارج الإدارة ..ليجد هاتفه يرن

علي : أنت فين يا عم خالد في شغل بالكوم عايز امضتك

خالد: هات اي ورق وتعلالي علي الفيلا إنت وعمر ...أنا تعبت ومش قادر

علي : تمام هنخلص ونجيلك

_____

خطي رشدي اول خطواته خارج القسم يتوعد لشمس بداخله مشي قليلا ليجد سيارة سوداء خرج منها رجلين جذبوه للسيارة بعنف يكممون فمه لتنطلق به السيارة الي حيث المجهول

في تلك الغرفة القديمة المجهورة طرقات حذاء منتظمة يسمع صداها....صوت باب الغرفة يفتح ....لتعود الخطوات من جديد ...كان فقط يسمع ما يحدث ليشعر فجاءة بأن احدهم ينزع تلك العصابة التي تغطي عينيه

فتح عينيه ينظر حوله بخوف لتسلط عينيه علي ذلك الجالس امامه يبتسم بخبث : ازيك يا معلم رشدي وحشتني يا راجل

هتف رشدي بحدة : انت اتجننت ياض أنت

ضحك ساخرا: تؤتؤتؤ ...ياض انت ماشي ياعم مقبولة منك

حك ذقنة بأطراف أصابعه ببطي يهتف بخبث : تفتكر اعمل فيك ايه ....واحد كان عايز يعتدي علي مراتي وبيطلع يهددها في غيابي ....اعمل فيه ايه....أقتله تؤ الموت راحة ....ما تفكر معايا يا معلم

بلع رشدي لعابه بخوف : سماح يا بيه ...انا آسف

ضحك بشر عاليا : آسف تؤتؤتؤ .....هقولك سر أنا واحد مجنون....اي حد بيفكر يقرب

من مراتي بنسفه ...تخيل هعمل فيك ايه

....ليبتسم بخبث : أنا بقي مش هعمل فيك

حاجة ...انا هسيبك مرمي زي الكلب وأنت

وحظك بقي تعيش....تموت الاعمار بيد الله

....يلا سلام يا معلم

تركه وخرج الي رجاله يهتف بحدة : روقوه

وبعدين ارموه قدام اي مستشفي

ظلت في غرفتها لا تفعل شيئا تناولت الطعام

واخذت دوائها وجلست تلاعب صغيرتها الي

سمعت صوت صوت سيارته

قامت تتحامل علي ألمها ارتدت احد

فساتينها الرقيقة وصففت شعرها خرجت

من الغرفة لتجد مايا تخرج من الغرفة

المقابلة لها ...اتسعت عيني لينا بخجل

فكانت تلك الصفراء ترتدي قميص نوم أسود ....فاضح العاية وتضع أحمر شفاه صارخ

لينا في نفسها: ايه قلة الادب الي هي لبساها دي ..... دا انا اتكسف البسه قدام نفسي حتي

نزلت مايا لاسفل سريعا وخلفها لينا

كان في طريقه للداخل حينما وقعت عينيه عليهما مايا تقف في نهاية السلم ولينا تقف اعلي منها ببضع درجات ...اتسعت ابتسامته متجها اليهم ....لتبتسم مايا باتساع ظننا أن مظهرها المغري اثر فيه لتضيق عينيها بغيظ حينما تجاوزها بهدوء وكأنها غير موجودة بالأساس وصعد الي صغيرته يصفر بإعجاب: ايه القمر دا

نظرت له مايا بغيظ وبداخلها غضب كفيل لاحراقهما معا

جاءت احدي الخادمات: الغدا جاهز يا باشا

خالد: يلا يا حبيبتي

جذب يدها متجهين الي حجرة الطعام جلس على رأس الطاولة كعادته وجلست علي الكرسي المجاور له ، جاءت مايا وجلست مقابله للينا

هتفت بدلال: حمد لله على سلامتك يا خالودي

هتف ببرود: خالد بس مش مسموحلك تدلعيني

مايا بغيظ: اشمعني يعني ما هي دايما بتقولك يا لودي

خالد: هي مسحمولها تعمل كل الي هي عايزاه

مايا بغيظ: اشمعني يعني انا مراتك انا كمان علي فكرة والمفروض تعدل بينا

خالد: اعدل بينكوا لو متجوزك برضايا لو متجوز حبا فيكي ، بس انتي عارفة انا متجوزك ازاي وليه ، وانا بصراحة ما بعتبركيش مراتي انتي مجردة رجعت بيها فلوسي ، فما تديش نفسك حجم اكبر منك ، انا عمري ما هبصلك حتي لو عملتي ايه وزي ما قولتلك انا ، لا طالب منك حقوق ولا انا عليا واجبات....ما بني علي باطل فهو باطل ، االاه وابقي البسي حاجة عدلة شوية بدل الارف دا ، ثم اشار ناحية لينا اتعلمي منها شايفه هي لبسها شيك ازاي

نظرت له بحزن فبالاخير هو جرح انوثتهت وكرامتها لتفر راكضة الي غرفتها ....وبالطبع ذات القلب الطيب شعرت بالحزن عليها حتي لو كانت غريمتها : ليه كدة يا خالد ، جرحت كرامتها

خالد: تستاهل كل حرف قولته

لينا بحزن: بس حرام دي كانت بتعيط

خالد: حبيبتي انتي الي طيبة زيادة عن اللزوم دي دموع التماسيح ، انا عارف اشكالها كويس

انتهوا من الطعام وجلسوا في غرفة الصالون وخالد يلاعب ابنته الصغيرة وهي تضحك بشدة

خالد: مين الي هياكل لوليتا ، هممممم

ثم يبدأ بدغدغه الصغيرة برفق

جاءت لينا تحمل طبق طعام صغير مرسوم عليه رسومات كرتونية فيه طعام للأطفال(سيريلاك)

خالد: هاتيه انا هأكلها

لينا : لاء انا الي هأكلها

خالد: خلاص نسأل لوليتا

ثم نظر الي ابنته

خالد: ها يا لوليتا عايزة مين الي يأكلك ، بابا حبيبك الي بيجبلك شوكولاتة وبسكوت وبامبرز كتير لما هيفلس ....وبيلعب معاكي ، ولا ماما دي

نظرت لهما الصغيرة بدهشة لم تفهم حرف واحد مما قال لكنها رأت طبق الطعام في يد والدتها لتهتف بصوتها الطفولي : ماما

ضيق عينيه بغيظ: واطي يا عماد ....نفس التربية الزبالة

ضحكت لينا بشدة علي كلامه لتعطيه الطبق

لينا ضاحكة: خلاص خد انت أكلها

عقد ذراعيه امام صدره بغيظ طفولي: لاء انا زعلان منها ، خانك الشكولاتة يا لوليتا ماشي ماشي ، مش لاعب معاكي تاني

لينا ضاحكة: الحقي يا لوليتا بابي زعل

حملت الصغيرة ووضعتها على قدم خالد واعطته الطبق ، فبدأ خالد يطعم الصغيرة

وضع المعلقة في الطبق وقربها من فم الصغيرة وقبل ان تأكلها ابعدها عنها ، فنظرت له الصغيرة بغيظ ، فعاد يقربها منها

مرة اخري وقبل ان تأكلها ابعدها عنها مرة اخري لتصيح الصغيرة بغيظ: باااا با

لينا: بس يا خالد بطل تضايقها

خالد: لاء مش هبطل

نظرت الصغيرة الي يد خالد المحتضنة اياها واقتربت منها ثم عضته بقوة بسنتيها الصغيرتين بقوة

خالد متألما : اااه يا بنت العضاضة ، كل دا عشان الاكل بتاعك

لينا ضاحكة: احسن ، قولتلك بطل تضايقها شطورة يا لوليتا

خالد: كدة يا لوليتا تعضي بابي

لوليتا الصغيرة:

تتتتتتتتتتتتتللللاتاااللاتاالتتت ،

مممممممممو بوفففففففف فاااافففففف

خالد: طب وليه الشتيمة يعني

لينا ضاحكة: أحسن عشان تبطل تضايقها

أكملت لينا إطعام الصغيرة وظل خالد يلاعبها وضعها علي الاضية اللامعة فبدأت تحبو فبدأ يمشي بجانبها علي يديه وقدميه مثلها والصغيرة تنظر له وتضحك

رن جرس الباب فذهبت احدي الخادمات تفتح فدخل علي وعمر لتضع لينا حجابها سريعا

عمر ضاحكا: ايه يا خالد الي انت عامله دا

خالد: أنت مالك ، انت ايه الي جابك ياض انت وهو

علي: مش قولت هنكمل الشغل عندك في البيت

ذهبت الصغيرة ناحية عمر فدني عمر بجسده والتقطها من علي الارض وحملها بين ذراعيه

عمر: حبيبة عمو عمر وحشتيني

اخرج لها شكولاتة من جيبه واعطاها لها

عمر: احلي شوكولاتة لاحلي لوليتا

لياخذها علي منه يقبلها : حبيبه قلبي ليعطيها هو الآخر قطعة شوكولاتة...

انتزعها منهم بضيق: هات ياض أنت وهو البت بتضحكوا علي البت بشوكولاتة يا شوية كلاب ..... لينا ، خدي لوليتا يلا عشان ورانا شغل

حاولت لينا ان تأخذ لوليتا من يد خالد فبدأت الصغيرة تبكي بشدة

عمر : خلاص خلاص سبيها

لينا: لوليتا حبيب مامي تعالي عشان بابي وراه شغل

علي : هي شكلها عايزة تيجي تحضر معانا الإجتماع

خالد: خلاص يا لينا اطلعي انتي اوضتك

لينا: طب ولوليتا

خالد: هتحضر معانا الإجتماع

ذهب ثلاثتهم الي مكتب خالد وجلسوا علي الطاولة الكبيرة وضع خالد الصغيرة فوق الطاولة

أخرج عمر وعلي الاوراق وبدأوا بالعمل

دقت لينا الباب ودخلت ومعها المشروبات والحلوي

خالد: حبيبتي ما خلتيش حد من الخادمين يجبهم ليه انتي لسه تعبانة

لينا: ما تقلقش انا كويسة ، انا قولت أجي انا يمكن أعرف اخد ست لوليتا وما تعطلكوش

علي : خلاص سبيها ، اهي قاعدة ساكتة اهي

لينا: ماشي لو ضايقتكوا قولولي

خالد: حاضر يا ستي

خرجت واغلقت الباب خلفها ذهبت لحجرة المعيشة تشاهد التلفاز

عندما نزلت مايا من اعلي

مايا بتعالي: انتي ياااا

نظرت لها لينا بهدوء تهتف بلامبلاة : نعم

مايا: خالد فين

لينا : في مكتبه

تقدمت مايا من المكتب عندما قاطعها

صوت لينا: ما ينفعش تدخلي كدة معاه

ناس جوة انتي مش شايفه لبسك

مايا بغرور : قصدك ان انا احلي منك الف

مرة عشان كدة انتي متغاظة مني

لينا: انتي حرة انا حذرتك انتي لسه ما

تعرفيش غضب خالد السويسي عامل ازاي

لم تعرها مايا انتباها ، دقت الباب

خالد: ادخل

دخلت مايا تتحرك بغنج

رفع الجميع بصرهم للباب ليروا الطارق
ليخفض علي وعمر انظارهم سريعا

اما هو فقد اظلمت عينيه بغضب.....صاح
بصوت عالي كالرعد : انتي ازاي تدخلي
المكتب وباللبس دا

هتفت بخوف: انا ما كنتش اعرف ان معاك
حد ، لينا قالتلي انك لوحدك في المكتب

زمجر بحدة: لينااااا

عارفة عارفة الفصل اتأخر وصغير ومش
حلو....انا اصلا زهقانة من الكتابة عندي حالة
احباط وملل لا مثيل لها ....انا اصلا ما كنتش
هنزل النهاردة أنا كتبت الفصل دا اصلا
بالعافية

وجديا بفكر أبطل كتابه مش بسبب
حضرتكوى والله أنا نفسيا مخنوقة اوي

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الحادي والعشرين

انتفضت فزعة حينما سمعت صوته يصيح باسمها بتلك الطريقة هرولت ناحية مكتبه تنقل انظارها بينه وبين مايا التي تبتسم بخبث ..... بلعت ريقها بخوف تسأله بارتباك : في ايه يا خالد

عقد ساعديه يتحدث بجد : انتي قولتي لمايا أن أنا لوحدي في المكتب

شخصت عينيها بصدمة تهز رأسها نفيا تهتف سريعا : ابدا والله أنا قولتلها أنه معاك ناس جوا وما تخشش بالمنظر دا

صاحت مايا بحدة : كدابة .....انتي قولتيلي أنه لوحده في المكتب وادخليله عادي

هزت رأسها نفيا بفزع: والله العظيم ابدا يا خالد

قاطعهم يصرخ بحدة : بس ولا كلمة مش عايز ولا كلمة من واحدة منكوا

اقترب ناحيتهم عينيه لا تبشر بالخير ابدا.....اغمضت لينا عينيها بخوف ...لتسمع صوت صفعة مدوية ولكنها لم تشعر بشئ فتحت عينيها لتجد مايا ساقطة ارضا تضع يدها علي وجنتها تبكي بعنف

سمعته يصرخ بحدة : انجري علي أوضتك

فرت مايا هاربة الي غرفتها لا تبكي ولكن تتأكل غيظا

زفرت بارتياح لأنه صدق كلامها تحدتث سريعا : والله العظيم يا خالد.....

قاطعها يبتسم برفق: أنا مصدقك من غير حلفان ....دا انتي تربية ايديا يا بت ....واعرف من عينيكي إن كنتي كدابة ولا صادقة

تنهد عمر بحرارة: هيييييح ....يا عم في ناس نفسها تتجوز هنا

خالد ضاحكا: بس يا هايف

ابتسمت بخجل لتنظر لصغيرتها وجدتها تفرك عينيها تتأثب بنعاس اتجهت ناحيتها تحملها من علي الطاولة: لوليتا بتنام .....هطلع احطها في سريرها

ابتسم برفق: طب يا حبيبتي

وأخذت الصغيرة وصعدت لغرفتهم تضعها في مهدها الصغير ودثرتها جيدا بالغطاء قبلت جبينها جلست علي فراشها تشاهد التلفاز ...بضع الوقت مدت يدها لتأخذ زجاجة

المياه لتجدها فارغة ....لتزفر بضيق: اووووف لسه هنزل اجيب ماية

خرجت من غرفتها متجهه لأسفل لتجد باب غرفة مايا يفتح وقفت مايا أمامها تنظر لها بشر وبدون سابق إنذار هوت يد مايا علي وجه لينا ...صفعة قوية دوي صداها في ارجاء الممر

لتبتسم مايا بتشفي

وضعت لينا يدها علي وجهها تنظر لها بذهول عينيها متسعتين من الصدمة والألم ...ولحظ لينا الجيد كان خالد في طريقة لأعلي ليحضر احدي الملفات من خزنة غرفته سمع صدي تلك الصفعة .... ورأي لينا وهي بتلك الحالة ذهب ووقف بجانبها يدس يديه في جيبي بنطاله ينظر لهما بهدوء.....وبدون سابق إنذار صرخت لينا ومايا معا ....صرخت

لينا من المفاجأة وصرخت مايا من كم الصفعات التي تلقتها كانت يديه تهوي علي وجنتيها بعنف غضب ....صرخت لينا بخوف لتهرول ناحيتهم تحاول أبعادها عنها تصرخ : كفاية يا خالد هتموتها خلاص كفاية عشان خاطري سيبها

دفع لينا بعيدا ليجذب مايا من خصلات شعرها يجرها لغرفتها بعنف اغلق الباب خلفه بالمفتاح ليتلفت اليها يجذب خصلات شعرها....لتصرخ وتبكي : شععع...رررري يا خالد

صرخ بغضب: قسما بالله يا بنت رفعت لو ايدك اترفعت علي مراتي تاني هقطعهالك

حاضر حاضر قالتها وهي تصرخ دموعها لا تتوقف

بينما كانت لينا تطرق علي باب الغرفة تصرخ وترجوه : افتح يا خالد .....عشان خاطري سيبها .....افتح يا خالد..... كفاية يا خالد عشان خاطر لوليتا سيبها مش تعملها حاجة

في الداخل غرز أصابعه في خصلات شعرها يجذبها بعنف : سامعة ....ضربتيها وبردوا بتدافع عنك .... هانت يا مايا وهدفعكوا التمن غالي

ألقاها علي الفراش بعنف ليتجه ناحية الباب ما أن فتحه حتي دخلت لينا مسرعة تهتف بلهفة ؛ مايا انتي كويسة

هز رأسه نفيا بيأس من افعالها ليقبض علي معصمها برفق اخذها الي غرفتهم يقف بها أمام المراءة يهتف بضيق: بصي.....شوفي

صوابعها معلمة علي خدك وانتي بتدافعي عنها

نظرت لخدها الذي اصطبغ بالون الاحمر اثار اصابع يدها واضحه عليه ولكنها مع ذلك همست بحزن: بس حرام يا خالد أنت ضربتها جامد اوي

اتسعت عينيه بدهشة ضرب كف فوق اخر يهتف بتعجب : انتي اغرب واحدة شوفتها في حياتي صعبان عليها ضرتها لا وكمان بتدافع عنها

أمسكت يده تهتف برجاء : عشان خاطري ما تتضربهاش تاني

نزع يده من يدها يهتف بضيق وهو يخرج من الغرفة : أنا هنزل احسن ما اضربك انتي

_____

في غرفة مايا أمسكت هاتفها تتصل بوالدها

مايا باكية : الحقني يا بابا

تحدث رفعت بلهفة: في ايه يا حبيبتي

مايا باكية : خالد.....خالد ضربني

قطب جبينه بضيق يهتف بحدة : ليلة ابوه سودا ازاي يمد ايده عليكي

تعالت شهقاتها وهي تكمل : ومن ساعة ما جيت وهو مش راضي يدخل اوضتي خالص ولازق جنب الست لينا وضربني بسببها...تخيل كانت عايزة تدخل مكتبه بقميص النوم وهو كان معاه ناس جوا ....لما قولتها عيب ما يصحش ...ما سمعتس كلامي وبردوا دخلت وقالت لخالد ان انا قولتلها أنه لوحده جوا ....طبعي خالد ما صدقنيش وضربني

رفعت: طب اهدي يا حبيبتي وأنا هطينلك عيشته وخليه يجي يصالحك ورجله فوق رقبته ...بس ما تيعطيش انتي

ابتسمت بسعادة: بجد يا بابي إنت احلي بابى في الدنيا

رفعت : وانتي املي مايا في الدنيا...يلا سلام يا حبيبتي

نزل الي أسفل ليجد عمر وعلي يسآله بلهفة

علي : في ايه يا خالد ايه صوت الصريخ

حمحم عمر بحرج : احنا ما رضناش نطلع ليكون حد من الستات خالع رأسه ولا حاجة

هز رأسه نفيا بشرود: ما فيش حاجة يلا نكمل شغل

انشغلوا كثيرا في تلك الاوراق امامهم الي أن رفع أذان المغرب

خالد : قوموا يلا نصلي

عمر : استني بس نخلص الصفقة اللي في ايدينا

هتف بحزم : لاء يلا قوموا ....الصفقة تستني بس الموت لما يجي مش هيستني لما نخلص الصفقة وهيبقي عذر وحش لما نقول ربنا ما صلناش عشان كنا بنخلص الصفقة

ابتسم علي بهدوء؛ اتغيرت يا خالد

هز رأسه إيجابا بشرود : لو بصينا كويس لكل ابتلاء بيحصل لينا هنلقيه خير وخير جدا مش شر زي ما كنا فاكرين ...يلا قوموا نصلي

توضأ ثلاثتهم وأدوا فرضهم ليعدوا لعملهم مرة اخري .....لاحظ خالد شرود علي معظم الوقت لكزه بمرفقه في ذراعه : مالك يا علي

زفر بضيق يمسح وجهه بكفي يده : مخنوووووق

قطب جبينه يسأله باهتمام : من ايه يا ابني

زفر بضيق : لبني .....في حاجة غلط أنا واثق من كدة

هتف بحدة: ما تتكلم علي طول حاجة ايه اللي غلط

لاعب أصابعه علي سطح الطاولة يهتف بشرود : بتتهرب من موضوع الخلفة .....حطتها قدام الأمر الواقع وخدتها نكشف ....بس الدكتورة قالت انها تمام المسألة مسألة وقت....من كان يوم شوفتها بتاخد

حباية من علاج ولما سألتها عنه اتهربت
وقالت أنها كانت مصدعة وبتاخد اسبرين

همهم خالد بتفهم : هممم ....انت شاكك
يعني انها بتاخد حبوب منع الحمل

هز رأسه إيجابا بشرود: آه المشكلة أن أنا
قلبت الدنيا علي الشريط اللي كانت بتاخد
منه مالهوش أثر .....تفتكر اعمل ايه

هتف خالد بجد : مش عايز اقولك راقب
تصرفتها بس حاول تسألها تتكلم معاها
...بس بردوا خد بالك من تصرفتها

هز رأسه إيجابا بشرود: دا اللي أنا هعمله

نظر لعمر يهتف بتهكم : ها يا استاذ في حاجة
مضيقاك أنت كمان

هز رأسه نفيا يبتسم بمرح: لاء أنا زي الفل من البيت للشركة ومن الشركة للبيت وكل خميس باخد البت تالا افسحها

هز رأسه إيجابا بابتسامة صغيرة: طب ابقي سلملي عليها

نفخ عمر بضيق : بقولك ايه يا خالد ...تالا كانت خطيبتك دلوقتي هي خطيبتي أنا وقريب هتبقي مراتي

هتف خالد بحدة: عمر....انت اتجننت!!! ما هي قدامي وأنت عارف كويس أنا خطبتها ليه ...يا حمار دي اختي الصغيرة زيها زي ياسمين بالظبط .....نتلم بقي احسن هتلاقي ايدي معلمة علي وشك

هز عمر رأسه إيجابا مبتسما باصفرار ليتنهد هو بتعب : كفاية كدة انا تعبت

علي : علي رأيك يلا بينا يا عمر

خالد: اترزعوا نتعشي سوا

ابتسم عمر ببلاهة : لا يا عم النهاردة الخميس هاخد البت تالا ونروح نتعشي برة

علي : وأنا ماليش نفس أنا هروح أنام

نظر لها بقرف يهتف باشمئزاز : كاتكوا الارف عيال تسد النفس غور ياض أنت وهو من هنا

_____:

في صباح اليوم التالي

بينما يتولي خالد تحقيق احدي القضايا دخل عليه يوسف المكتب يهتف بمرحه المعتاد : صباح الفل يا باشا

رفع نظره من علي الاوراق يبتسم بهدوء: صباح الخير يا سيدي

يوسف: خلصت ولا لسه

خالد: يعني بقفل أهو

يوسف: اصل اللوا رفعت عايزك .....سيب أنت القضية وانا هكملها

نفخ بضيق: مش هنخلص بقي ....اللوا رفعت عايزك ..... اللوا رفعت عايزك ، اكيد الحربايه بنته اتصلت بيه

يوسف: ليه انت عملتلها ايه

التوي جانب فمه بابتسامة ساخرة: ضربتها

رفع يوسف حاجبيه بدهشة: من أولها كدة ....ليه هي عملت ايه

ضحك ساخرا: لاء حاجات بسيطة خالص ، نزلت بقميص النوم المكتب وانا شغال مع علي وعمر جوة

شخصت عينيي يوسف بذهول ليهتف بذهول : يا بنت المجنونة ...احم سوري

أكمل بتهكم: ولا بتقولي ان لينا قالتلها ان انا لوحدي جوة وادخلي عادي

حمحم يوسف بحرج: طب ما يمكن لينا قالتلها كدة فعلا ...احم غيرة ضراير بقي وكدة

هز رأسه نفيا بثقة : لينا حلفت .....انها ما قالتلهاش حاجة بالعكس دي حذرتها تدخل كدة عشان معايا ناس .... فالست معايا اتغاظت من لينا وراحت ضربها بالقلم

هتف بذهول نهار ابوها أسود ضربتها بالقلم طب وأنت عملت ايه

ضحك بخبث: ضربتها من15 ل25 قلم

يوسف ضاحكا: يا نهار ابيض دا انت شلفتها خالص

خالد: فهي اكيد اتصلت بابوها قالتله

يوسف ضاحكا: استلقي وعدك من حماك العزيز

خالد ضاحكا: ماشي يا سخيف

خرج من مكتبه متوجها إلى مكتب رفعت دق الباب ودخل

رفعت بحدة: ساعة عشان تيجي

ابتسم خالد باصفرار : اديني جيت ، خير

رفعت غاضبا: أنت ازاي تمد ايدك علي بنتي

عقد ساعديه امام صدره يتحدث بلامبلاة: والله انا حر ..... دي مراتي واعمل فيها الي انا عايزة

مش هي كانت تموت وتتجوزني خليها تشرب بقي

رفعت غاضبا: بس انت كدة ما بتعدلش

ما بينهم ، انت بتعامل لينا كويسة جدا ، والعكس مايا

ضحك بتهكم : انت بتقارن مين بمين ، بتقارن لينا ..... اكمل باحتقار بمايا

رفعت غاضبا: انت كدة بتخالف شرع ربنا

ما ان انتهي رفعت جملته حتي انفجر خالد في الضحك حتي ادمعت عينيه: والله يا حمايا انت دمك خفيف اووووي

رفعت غاضبا: انت كمان بتضحك .... اقدر اعرف سيادتك ما دخلتش اوضة بنتي خالص ليه

خالد ساخرا: ليه هي بتخاف تنام لوحدها

رفعت غاضبا: ممكن تبطل طريقتك دي .... بنتي ليها حق عليك زي لينا

رفع حاجبيه ببراءة مصطنعة: حق ايه لمؤخذة يعني

رفعت بحدة : حقها الشرعي أنت ناسي انها مراتك هي كمان

هتف باشمئزاز : انا ما شوفتش في وقاحتكوا بجد حاجة مقرفة

ابتسم رفعت بخبث : ماشي يا خالد ، ما تبقاش تزعل بقي بما ترجع البيت وتلاقي لوليتا حبيبة القلب ، عارفة كل حاجة

صرخ غاضبا: اوعاك يا رفعت انت فاهم ، لينا لسه تعبانة ومش حمل خبر زي دا

ابتسم بشماتة: يبقي تسمع الكلام وتعدل بينهم

تهدجت أنفاسه بغضب يصرخ بحدة: انت ايه يا اخي شيطان

تركه وخرج من الغرفة غاضبا صافعا الباب الباب خلفه

ركب سيارته وهو يكاد يحترق من الغضب

اخرج هاتفه واتصل برقم ما

خالد: سراج باشا ، وحشتنا يا باشا والله

سراج : وأنت كمان يا خالد وحشتني جدا ، ايه يا ابني فينك مختفي ليه

خالد: ما هو دا الي انا عايزك فيه يا باشا حضرتك رجعت و لا لسه

سراج: لسه يا خالد كمان أسبوع....عشر ايام بالكثير

خالد: تيجي بالسلامة يا باشا ، خلاص اول ما حضرتك ترجع هاجي لحضرتك

سراج: تمام وانا هستناك

خالد: مع السلامة يا باشا

سراج: سلام يا خالد

اغلق خالد الخط وقال بتوعد : نهايتك قربت يا رفعت

ادار سيارته لذلك المكان ليتلقي بذلك الرجل نزل منها متجها الي مكتبه : جبت الورق

اعطاه ذلك الرجل ظرف اصفر كبير يهتف بخبث : جاهز يا باشا

ابتسم بانتصار ليخرج دفتر الشيكات من جيبه ....خط عليه مبلغ150 الف جنية ليعيطه لذلك الرجل ....الذي ابتسم بخبث : مظبوط يا باشا

اخذ الورق يخرج من المكان بأكمله عائدا الي منزله

رأته من شرفة غرفتها وهو يركن سيارته مجرد ان نزل منها خلع سترة حلته واتجه بخطوات غاضبة ناحية صالة التدريبات

نزلت خلفه فوجدته يلاكم جوال الملاكمة بغضب عارم مخيف بلعت لعابها تتحدث بتردد: خالد

رفع عينيه الحمراء من شدة غضبه ليرتجف بدنها بخوف: مالك يا خالد ، ايه الي حصل

كور قبضته يضرب بها عرض الحائط يصرخ بغضب:رفعت ، رفعت حصل ، قسما بربي لهدفعه التمن

لينا: فهمني يا خالد عشان مش فاهمه حاجه

ضحك ساخرا: عايزني اعدل بينكوا ....قال ايه انا بخالف شرع ربنا عشان ما بعدلش بينكوا

هزت رأسها نفيا : لاء طبعا مستحيل دا يحصل ، طلقها يا خالد

اغمض عينيه يهمس بقهر: يا رتني اقدر

بكت بخوف: لا يا خالد ، مش هتسبني عشان خاطري،

احتضنها بقوة، لا يعرف أهي بالفعل من تحتاج إليه أم هو من يريد الاختباء بين أحضانها همس بحزن: غصب عني يا لوليتا والله غصب عني

أبعدها عنه برفق يمسح دموعها بيديه

خالد: عشان خاطري بطلي عياط ، انا ممكن استحمل اي حاجة في الدنيا الا دموعك

سألته بارتباك: هتعمل ايه

خالد: مش عارف .....تعالي يلا نروح نتغدي انا واقع من الجوع

تناولا الطعام كالعادة جلس خالد يلاعب صغيرته ، ثم دخل مكتبه وانتهي بعض الأوراق

نزلت لينا اليه عندما تأخر

لينا: كفاية يا خالد ، عشان ما تتعبش

اشار لها بيديه يهتف بهدوء؛ تعالي يا لينا

هزت رأسها ايجابا بخفة تتحرك ناحيته جذبها لتجلس بجانبه ....وضع قلمه الفضي بين أصابعها يهتف بهدوء: انتي عارفة أنا بحبك ومستحيل أعمل حاجة تأذيكي

هزت رأسها ايجابا دون تردد.....فتح درج مكتبه يضع ورقتين أمامها : أمضي من غير ما تسألي

رفعت كتفيها بلامبلاة .....لتخط اسمها علي الورقتين

اخذ منها الاوراق يبتسم بغموض : كدة احنا في السليم

عقد حاجبيها بحيرة : والله أنا ما فاهمة منك حاجة بس يلا بقي عشان أنا نعسانة خالص وعايزة أنام

تنهد بتعب ليقم معها متجهين الي الغرفة وقف أمامها يبتسم بارتباك : ليه أنا أنا...مش....

ابتسمت بتعجب: مالك يا خالد ....أنا ومش مش....ايه

زفر باختناق : أنا هبات عند مايا النهاردة

شهقت بذعر تضع يدها علي فمها عينيها متسعتين من أثر صدمة كلماته : انت بتتتهزر صح ...قولي أنك بتهزر

اخفض رأسه يهمس بضيق: غصب عني

صرخت باجتياح: غصب عنك ، من امتي وخالد السويسي بيعمل حاجة غصب عنه

خالد: لو الحاجة دي ليها علاقه بيكي فأنا لازم اعملها حتي لو غصب عني

دفعته في صدره بقوة تصرخ من ألم قلبها:

وانا ايه علاقتي بمايا .....ماتتكلم ، لا يا خالد قول انك حبيتها وانها عجباك ، صح

امسك كتفيها يحاول السيطرة علي حركاتها الهائجة: غلط والله العظيم غلط..... انا عمري ما حبيت ولا هحب غيرك ....انتي عارفة انا بحبك ازاي ومستعد اعمل اي حاجة عشان خاطرك ، صح ولا لاء

ضحكت ساخرة: وعشان خاطري .... رايح تنام في حضن ضرتي صح ، عبيطة انا عشان اصدق الكدبة الهبلة دي

يدرك ان هناك نصل مسموم يخترق قلبها لذلك لم يجادلها لم يغضب .....حاول

امتصاص غضبها قدر المستطاع ولكن دون فائدة

كاد أن يرد حينما قاطعة طرقات على باب الغرفة ..... فتح الباب ليجد مايا تقف امامه ترتدي قميص نوم اصابه باشمئزاز تهتف بدلال : ايه يا لودي اتأخرت ليه

هتف بحدة: غوري وانا جاي وراكي

ومال لم يكن في حسبانه تلك القطة الوديعة التي تحولت الي نمرة شرسة بعد سماعها تلك الجملة وجدها فجاءة تزيحه من امام الباب وتنقض علي مايا بضرب مبرح جذبت شعرها لتسقطها ارضا جثت فوقها تضربها بغل وهي تصرخ : يا حيوانة يا غبية يا متخلفة ، خالد دا بتاعي لوحدي مش من حقك تتكلمي معاه ولا حتي تدلعيه يا حيوانة يا خطافة الرجالة

وقف مذهولا عينيه متسعتين علي اخرهما امام ما يحدث ولينا تنشب اظفارها لتدافع عن حقها فيه .....لاحت ابتسامة طفيفة على شفتيه اختفت عندما لاحظ ان مايا ستهم بضرب لينا ذهب ناحيتهم وحمل لينا من خصرها لتصرخ بعنف وتركل بقدميها في الهواء:سبني انا هموتها

خالد: اتهدي بقي..... نظر الي مايا يصرخ بحدة وانتي غوري علي اوضتك

فرت مايا هاربة الي غرفتها .... بينما وضع خالد لينا علي الفراش يحاول تثبيتها وهي تصرخ بغضب ضحك رغما عنه: اهدي بقي ، خلاص شوهتي البت

صرخت بغيظ: خايف عليها اوي سعادتك

خالد مبتسما: ما كنتش اعرف انك بتغيري اوي كدة

قبضت علي ذراعه تهمس برجاء: ما تسبنيش يا خالد عشان خاطري ما ترحلهاش

ابتسم بحزن: غصب عني يا لوليتا ، تصبحي على خير يا حبيبتي

قبل جبينها وخرج من الغرفة سريعا ولكن قبل ان يخرج فتح درج المكتب الصغير والتقط منه شئ وخرج

تكورت علي الفراش تبكي بقهر تشعر بألم حارق في قلبها وضعت يدها علي فمها تكتم صرخاتها الذبيحة فقد ذهب حبيبها الي أحضان أخري وعليها الا تعترض فهي أيضا زوجته

شعرت بالاختناق بالكاد تستطيع التقاط أنفاسها خرجت تقف في الشرفة تنظر إلى الحديقة تجلس جوار سواها ارضا تحتضن ركبتيها تبكي بقهر

ذهب خالد بقلب مكلوم جريح يعلم انها الان تبكي كم يكره دموعها اخذ نفسا عميقا ليمد يده يفتح باب تلك الغرفة دخل ليجدها مزينة بالورود والشموع وعشاء فاخر وعصير ومايا تقق في انتظاره

مايا غاضبة: شايف المتوحشة دي عملت فيا ايه

رفع سبابته يهتف بحدة : اوعي تشتميها فاهمة والا والله هوريكي ايام اسود من سواد الليل كله الا لينا .....انا مستحمل الوضع المقرف دا عشانها

مطت شفتيها بدلال: كده يا لودي بقي انا وضع مقرف

خالد: روحي اعمليلي قهوة

هتفت بسخط: دلوقتي

خالد: اه دلوقتي ، هتروحي ولا امشي

مايا: لا لا خلاص هروح اهو

خالد: البسي حاجة عليكي

ابتسمت بسعادة: بتغير عليا يا لودي

نفخ بضيق : اخلصي وبطلي رغي

خرجت مايا من الغرفة

فذهب ناحية الطعام تحديدا العصير ووضع احد الحبوب في احد الاكواب

شعر بالاختناق يحرق خلاياه من تواجده في
تلك الغرفة فخرج الي شرفة الغرفة ينظر إلى
شرفة غرفتها لمح جسدها الصغير مكتوم في
احد اركان الشرفة .....اراد أن ينادي عليها
ولكن عجز لسانه عن النطق باسمها ...بينما
صرخ دقات قلبه باسمها ....سمع قلبها نداء
قلبه رفعت وجهها تنظر ناحيته ....رأت نظراته
الحزينة المتألمة وهو ينظر لوجهها الشاحب
دموعها الغزيرة ...مد يده في الهواء كأنه
يمسح دموعها لترفع يدها بلا وعي تمسح
دموعها بقوة رسم علامة ابتسامة صغيرة
علي شفتيه لتفعل المثل وكأنه هو من
يحرك حتي مشاعرها ...اختفت ابتسامتها
حينما دخلت مايا الي الشرفة وضعت رأسها
علي ظهر خالد تلف ذراعيها حول صدره
كالحيه تبتسم لليانا بانتصار

لم تعد تستطع التحمل دخلت الي غرفتها مسرعة تبكي .....اما هو دفع مايا بعنف بعيدا عنه الي داخل الغرفة ليدخل خلفها....لتتغير نظرة عينيه الي نظرة اخري خبيثة ماكرة

التقط كوب العصير متجها ناحيتها يبتسم بخبث: اشربي يا حبيبتي

اسبلت عينيها بسعادة : حبيبتك ....بجد ...طب ليه بتتعامل معايا بالطريقة دي

زفر بضيق : عشان لينا ماسكاني من ايدي اللي بتوجعني ....لو مشيت هتاخد البنت معاها وأنا ما اقدرش استغني عن بنتي .....سيبك انتي من الهري دا كله اشربي يلا....احنا لسه قدامنا كلام كتير

ابتسمت باغواء لتأخذ كوب العصير تشربه بسرعة وضعته جانبا لتضع رأسها علي صدره تحتضنه بتملك : مش قولتلك هتبقي بتاعي.....شايف نتيجة عندك ....وبردوا بقيت ليا

جز علي أسنانه بغيظ يحاول التحكم في غضبه ليشعر بها تتحرك بتوهان بين ذراعيه

مايا: ااااه دماغي وجعاني اوي

ابتسم بخبث ليخرج ورقتين من جيبه اسند جسدها بأحد ذراعيه يبتسم بخبث: لالالا ركزي معايا

اجلسها ارضا يجلس بجانبها يضع الاوراق علي الطاولة الصغيرة يبتسم بحنان زائف : أمضي يا حبيبتي

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الثاني والعشرين

« الانتقام وجبة يفضل أن تقدم باردة»

اجلسها ارضا يجلس بجانبها يضع الاوراق علي الطاولة الصغيرة يبتسم بحنان زائف : أمضي يا حبيبتي

وضع قلمه الفضي بين أصابعها يبتسم بخبث .....مد يده يمسد علي خصلات شعرها يتمتم بخبث : امضي يلا ما تضيعيش علينا الليلة

ابتسمت بخمول لتلتقط القلم خطت اسمها علي الورقة الأولي ليأخذها سريعا ....وضع الورقة الاخري لتزفر بضيق تتمتم بتهوان : اووووف بقي تاني

دس وجهه بين خصلات شعرها يهمس بخبث: ولو قولتلك عشان خاطري

ابتسمت بدلال لتوقع سريعا علي الورقة
الاخري ليأخذها سريعا طواها ووضعها في
جيب بنطاله .....ليجدها تلف ذراعيها حول
رقبته تبتسم باغواء تضحك ببلاهة
.....ليعانقها بقوة يبتسم بخبث يهمس :
حبيبتي يا غالية

اسودت عينيه بغل رفع يده يزيح شعرها
من رقبتها لتبتسم بسعادة ....ضعط بقوة
علي ذلك العرق في رقبتها لتفقد الوعي
ضحك بخبث حينما ارتخي جسدها بين
ذراعيه ....حملها يلقيها على الفراش بعنف
...نظر لها باشمئزاز ليتركها ويرحل

_____

كانت في غرفتها تجلس جوار فراش صغيرتها
تبكي بصمت حتي لا تزعج صغيرتها
....همست بصوت مبحوح من البكاء: شايفة

يا لوليتا....شايفة بابا عمل في ماما ايه....سابني وراح ينام في حضن مراته التانية ....أنا وانتي مش هنتكلم معاه تاني....ايوة هو شرير وأنا مش بحبه

سمعته يضحك من خلفها بمرح : طفلة بتكلم طفلة

مسحت دموعها بعنف تتحدث ببرود : أنت ايه اللي جابك هنا.....روح لست مايا أحسن تزعل منك

ابتسم بيأس يهز رأسه نفيا ...اتجه ناحيتها يجلس بجانبها ارضا يتحدث بابتسامة صغيرة: أصل أنا ما اقدرش ابعد عن ست لوليتا

ابتسمت ساخرة تشيح بوجهها بعيدا عنه : آه ما أنا واخده بالي

بسط راحة يده أسفل ذقنها يدير وجهها ناحيته برفق يهمس بحنان: يا بت بحبك وعمري ما حبيت ولا هحب غيرك صدقيني أنا مالمستهاش .....انا روحلتها عشان اجيب حقك....

عقدت حاجبيها باستفهام: مش فاهمة وليه ما قولتليش.....

هتف بجد : عشان ما كنتش عايزها تشك كنت عايزك في حالتك دي....صحيح كان...قلبي بيتقطع عليكي بس كنت عايزها تصدق فعلا أنها كسبت عليكي وقدرت تاخدني منك

اضطربت بقلق : طب ما هي دلوقتي .....

قاطعها ضاحكا: لاء ما تقلقيش زمانها بتاكل الرز من الملايكة

ابتسمت بعذوبة لتخبئ وجهها في صدره
....أغمضت عينيها بقهر تنساب دموعها
حينما شمت رائحة عطر تلك الصفراء
تغطي ملابسه

ابعدها عنه حينما شعر بدموعها امسك
كتفيها يهتف بقلق : بتعيطي ليه دلوقتي

اشارت الي قميصه تبكي بقهر....فهم اشارتها
ولكنه لم يظهر ...رفع جزء من قميصه يقربه
من انفه لتمتعض ملامحه باشمئزاز :
اووف ايه القرف دا ....نزع قميصه اتجه
ناحية سلة المهملات يلقيه داخله ...ابتسمت
علي ما فعل لتمسح دموعها بينما اتجه هو
للمرحاض اغتسل وبدل ملابسه خرج من
الغرفة فلم يجدها قطب جبينه بضيق يبحث
عنها بعينيه في أرجاء الغرفة بينما كانت تلك
الخبيثة تقف خلفه مباشرة تضع يدها علي

فمها حتي تكتم صوت ضحكاتها.....ابتسم بخبث حينما شعر بدقات قلبها تطرق بعنف من خلفه.....تحرك في أرجاء الغرفة كأنه يبحث عنها ينادي عليها بضيق : لينا....انتي يا بت روحتي فين ....حك شعره بحيرة مصطنعة : راحت فين البت دي

بينما تقف هي خلفه مباشرة تبتسم بانتصار

التفت لها فجاءة يحيطها بذراعيه يصيح بمرح : قفشتك .....يلا يا هبلة راحة تستخبي مني ورايا

ابتسمت بعذوبة : أنا ماليش غيرك في الدنيا لما بزعل منك بتسخبي فيك ولما بخاف منك ماليش غير حضنك يحميني منك

ابتسم بسعادة يتنهد بحرارة دني برأسه يلثم جبينها بقبلة حانية يهمس بندم: أنا

آسف....آسف على كل مرة زعلتك
فيها....آسف علي كل دمعة نزلت من
عينيكي بسببي ....انتي ما تعرفيش أنا بحبك
قد ايه أنا مريض بيكي

ابتسمت ببراءة : مسمحاك أنت عارف أنا
اصلا ما بعرفش ازعل منك

اخفاها بين ذراعيه يسرح شعرها برفق
باصابعه يتنهد بتعب يهتف في نفسه برجاء :
يا رب تسامحيني ....المرة دي بجد هتزعلي
مني

في صباح اليوم التالي

فتحت عينيها بألم تشعر بصداع شديد يكاد
يفتك برأسها استندت علي الفراش بيديها
تحاول الجلوس عليه لتتسع عينيها
بدهشة...شدت الغطاء سريعا تخبئ به

جسدها ...نظرت بجانبها لتجده يغط في نوم عميق في جانب الفراش بعيدا عنها ....عقدت حاجبيها باستفهام تفرك جبينها بألم تحاول تذكر ما حدث بالأمس والنتيجة هي صفر لا تتذكر شئ

مدت يدها تهزه بهدوء تهمس بدلال:
خالد...اصحي يا لودي .....خالد

همهم بضيق وهو نائم : بس يا لوليتا عايز أنام

مطت شفتيها بضيق: أنا مايا يا خالد مش ست لوليتا بتاعتك

فتح عينيه بضيق يزفر بحنق : يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم....عايزة ايه علي الصبح

قطبت جبينها تسأله باهتمام: هو ايه اللي حصل امبارح

انثني جانب فمه بابتسامة ساخرة ليهتف ساخرا : نعم يا اختي!! هو أنا المفروض اقولك ايه اللي حصل

هزت رأسها نفيا ترجع خصلات شعرها خلف اذنها تتحدث سريعا: لاء مش قصدي أنا بس مش فاكرة حاجة

قام متجها لخارج الغرفة يتحدث ببرود نبرته جافة متهكمة : مش شغلي .....اللي ابوكي طلبه مني عملته.....سلام يا عروسة

خرج من الغرفة لتعقد جبينها بضيق تحاول التذكر ولكن دون فائدة

خرج من الغرفة متجها الي غرفته ...قبل سطوع الشمس بقليل انسحب من جوار لينا ....ليذهب لتلك العقربة حتي لا تشك في الأمر حينما تستيقظ

دخل الي غرفته ليجدها نائمة بهدوء شعرها يغطي الوسادة بجانبها جلس علي ركبتيه بجانب فراشها امسك خصلة من شعرها يداعب بها أنفها لتهز رأسها نفيا بضيق تهمهم بنعاس...

همس بحنان: لوليتا اصحي يا حبيبتي....يلا بقي كفاية نووووم

اولته ظهرها تتمتم بنعاس : لا يا خالد مش هصحي ومش هروح المدرسة

ضحك بقوة يهتف من بين ضحكاته : كل مرة بصحيكي ...تفتكري أن أنا بصحيكي عشان تروحي المدرسة....حبيبتي والله انتي اتخرجتي واتجوزتي وعندك بنوتة زي القمر شبهك

استيقظت علي صوت ضحكاته تفرك عينيها بنعاس : صباح الخير

هتف بابتسامة واسعة: صباح الورد والفل والياسمين

قطبت جبينها تسأله بنعاس : هي الساعة كام

نظر في الساعة بجانبه: عشرة ونص

هتفت بفزع : يا نهار ابيض ....انت كدة اتأخرت خالص علي الشغل .....ثواني هحضرلك الحمام و.....

قاطعها بحزم: هشش بس اهدي ما فيش شغل النهاردة .....النهاردة الجمعة يا ست لوليتا

زفرت بارتياح :هووووف الحمد لله ...طب أنا هنزل احضر الفطار واجيبه لملكة قلبي وعقلي وروحي

توهجت وجنتيها من الخجل تهز رأسها ايجابا ليتركها وينزل لأسفل.....اتجه الي المطبخ يعد الإفطار وسط هسمات الخدم بأن العروس الجديدة جعلت سيدهم يعد لها الإفطار بنفسه ....أتت رحمة تهتف بذهول: معقول يا ابني بتحضر الفطار بنفسك عنك إنت...

هتف بجد : وأنا كان كلامي واضح يا دادة انتي مش هتحطي ايدك في اي حاجة.....انتي بس تشرفي عليهم ....ليكي الحق تطردي اللي ما تسمعش كلامك او اللي تعمل حاجة غلط .....ربنا يعلم مكانتك عندي قد ايه

ابتسمت رحمة بامتنان تربط علي ذراعه

برفق: ربنا يكرمك يا ابني ويريح بالك

حمل صينية الطعام متجها لغرفته ليجد

ايضا قد أن الصغيرة قد استيقظت أيضا

ليبتسم بسعادة: دا ايه العسل دا الحورتين

صاحيين

ضحكت تتحدث بدلال : شوفت بقي يا

سيدي ....سيبنا بقي نروح ناخد شاور

دخلت الي المرحاض هي وصغيرتها

....ليجلس هو علي الفراش ينظرهم الي ان

خرجتا بعد مدة ليست قليلة اطلق صفيرا

طويلا حينما رآها كل منهما ترتدي مأزر

المرحاض الأبيض : أنا قولتلك أنا عندي

حوريتين من الجنة ماحدش صدقني

وضعت الصغيرة امامه : طب اتفضل بقي سرح لست لوليتا شعرها علي ما اسرح شعري

علي الرغم من صغيرته قد أتمت فقط عامها الاول منذ عدة أشهر الا أنها كانت تملك شعر بني كثيف يشبه شعر والدتها ولكنه قصير يصل لنهاية رقبتها

هز رأسه نفيا يبتسم بعبث : تؤتؤ ....انا هسرح للوليتا الصغيرة ولوليتا الكبيرة

ابتسمت بسعادة تهز رأسها ايجابا احضرت مشط الصغيرة الخشبي ليأخذه منها يمشط شعر ابنته بحرس شديد .....كانت الصغيرة تمسك لعبة صغيرة تعض فيها ....سقطت من يدها ارضا لتنكمش ملامحها تبكي بصراخ ....ليتنفض هو يهتف بفزع : في ايه

...ايه اللي حصل شديت علي شعرها المشط وجعها

هتفت سريعا وهي تلتقط اللعبة : اهدي يا خالد مش كدة دي اللعبة بتاعتها وقعت

تنهد بارتياح : حرام عليكوا وقعتوا قلبي

جدل لصغيرته شعرها برفق فاخذتها لينا تضعها في مهدها لتعود سريعا تجلس امامه تبتسم بحماس : دوري

ضحك بمرح : انا هفتح كوافير واسميه كوافير لخالد للوليتا

لينا ضاحكة: وتبقي لوليتا بس الزبونة بتاعتك

خالد:يا سلام وهنكسب ازاي بزبونة واحدة يا فالحة

لينا: عادي يعني انت هتاخد كام لو في زباين كتير

خالد: مثلا خمس تلاف في اليوم

لينا: سهلة.....اخد الخمس تلاف منك وارجعملك تاني

خالد ضاحكا: ودا الي بيسموه غسيل الأموال صح

دق باب الغرفة فتركها وقام ليفتح الباب ليجدها مايا .....زفر بضيق يستغفر في سره: نعم

ابتسمت بدلال: ايه يا بيبي أنت هتفضل عندك طول النهار ولا ايه

خالد: مش شغلك..... ليلتك كانت امبارح النهاردة ليلة لينا

هتفت بدلال: أيوة بس انا عروستك الجديدة يعني المفروض تفضل معايا انا اكتر

هتف بحدة: والله المفروض دا انا الي احدده مش انتي اتفضلي بقي

مايا : بس.....

وقبل ان تكمل اغلق الباب في وجهها .....عاد لينا ليجدها تقعد ذراعيها بضيق امام صدرها تقطب جبينها بغضب.....

خالد مبتسما: خلاص بقي مشتها نفك التكشيرة دي بقي

هتفت بضيق : انت هتبات عندها بكرة

خالد مبتسما: آه ولاء ..... غمز لها بطرف عينيه ففهمت ما يرمي

لتبتسم بسعادة : بحبك يا لودي

خالد: مش أكتر مني انا مستعد ارمي نفسي في النار عشان خاطرك

اصدر اللاسلكي الخاص به تنبيها بأن هناك احد الحراس يريد التكلم.....فالتقطه خالد يضغط علي زر الاستقبال

الحارس : احم.... خالد باشا ....صباح الخير يا باشا

خالد: خير يا ابني علي الصبح

الحارس: في واحدة ست علي البوابة بتقول انها عمت حضرتك

خالد: طب انا نازلك

اغلق اللاسلكي ....نظر إليها: انا نازل اشوف في ايه تحت

هزت رأسها إيجابا .....فنزل الي اسفل متوجها إلى البوابة

حياه الحرس باحترام .... اقترب من السيارة فوجد رسمية وهدي والسائق

خالد: افتح يا ابني البوابة

الحارس : اوامرك يا باشا

انفتحت البوابة الضخمة علي مصرعيها فدخلت تلك السيارة الي داخل الفيلا

ونزلت هدي أولا ومن ثم رسمية رحب بهما ببرود: حمد لله على السلامة كان المفروض تدوني خبر انكوا هتشرفوني

رسمية بمسكنة : انا جيت اصالح ولدي ، الي زعلان منا ومقاطعنا بقالوا سنتين عشان خاطر مرتوا

خالد: انتوا عرفين كويس انا مقاطعوا ليكوا انتوا شكيتوا في شرف مراتي يعني شكيتوا في شرفي انا شخصيا .....خلتوني اجبرها علي حاجة هي مش عايزاها ....صح ولا لاء يا عمتي

هتفت بحزن: يعني نعاود يا ولدي

خالد: لاء طبعا ، اتفضلوا بس من غير يا ولدي قولت لحضرتك انسي ان ليكي ابن اسمه خالد

تقدم يسبقهم الي دخل الفيلا يتوجه بهم الصالون لينادي بصوت عالي: سناء ، فتحية

جاءت الخادمتان بسرعة

وقالا معا: اوامرك يا باشا

خالد: حضروا الفطار بسرعة

هزتا رأسهما ايجابا ورحلا سريعا

خالد: عن اذنكوا خمس دقايق وجاي

قام من مكانه وصعد لأعلي متجها لغرفته : عمتي تحت

لاحظ اضطراب ملامح وجهها بقلق : جت ليه

خالد: أكيد مش هسألها انتي جاية ليه

لينا: ها ، لا طبعا مش قصدي

امسك يدها يقبلها برفق: انتي قلقانة ليه .....انا عارف ان آخر مرة كنا هناك ..... مخوفك منهم بس لازم تعرفي ان خالد حبيبك ، مستحيل يسمح لاي حد مهما كان انه يأذيكي دا انا امحيه من علي وش الدنيا

ابتسمت برفق وقد رسخت كلماته الطمأنينة في قلبها

خالد: يلا يا حبيبتي ..... قومي غيري هدومك وانا هاخد لوليتا واسبقك علي تحت

هتفت سريعا: لاء خلي لوليتا معايا .... اصلي لسه هغيرلهت هدومها

خالد مبتسما: ماشي يا ستي مع اني مش مقتنع بالسبب دا بس اعملي اللي يعجبك

خرج من الغرفة متجها لأسفل

خالد: اتفضلوا معايا اوريكوا اوضكوا عشان تغيروا هدمكوا علي ما يجهزوا الفطار

صعدت رسمية وهدي خلف خالد اوصلهم الي غرفتين متجاورتين

سمع صوت يأتي من خلفه

مايا: مين دول يا لودي

نظرت رسمية لمايا بتفحص تقيمها بنظراتها

:واااه مين دي يا ولدي

ابتسمت بدلال: انا مايا عروسة خالد الجديدة

اتسعت عيني رسمية بدهشة: واه واه واه أنت اتجوزت تاني

ابتسم باصفرار: آه يا عمتي اتجوزت

مصت رسمية شفتيها بتهكم : ومرتك عارفة علي اكدة

اجاء ببرود: آه يا عمتي ..... والاتنين قاعدين هنا في نفس البيت

رسمية: ليه عملت اكدة

خالد: انا حر الشرع محللي اربعة

هتفت بانفعال: طالما الشرع محللك اربعة ما اتجوزتش بت عمتك ليه ...ولا بتي عفشة واني ما اعرفش

هتف سريعا: لاء طبعا هدي زينة البنات بس انا عمري ضعف عمر بنتك

هتفت بحزم: دا ما يعيبكش يا ولدي الراجل ما يعبوش الا جيبه

خالد: وانا ما يرضنيش اني اظلم هدي معايا دي عيلة صغيرة....

اتفضلوا يلا ادخلوا الأوض.....التفت لمايا

يهتف بحدة: وانتي علي غوري من وشي لاطين عيشتك

تجمعوا بعد مدة قصيرة علي طاولة الطعام جلس خالد علي رأس الطاولة ولينا الكرسي

المجاور له وبجانبها مايا ، ومقابل لهم رسمية وهدي

لينا مبتسمة : حمد لله على سلامتك يا طنط

لوت رسمية شفتيها بضيق تبتسم باصفرار : الله يسلمك يا مرات ولدي

لينا مبتسمة: عاملة ايه يا هدي

ردت هي أيضا ببرود مثل والدتها : بخير

لينا مبتسمة: يا رب دايما

لاحظ خالد طريقة ردهم الجافة والباردة فربت علي يدها بحنان : كلي يا حبيبتي

تحدثت رسمية بسخرية شامتة : قوليلي يا لينا ..... انتي عملتي ايه لولدي خلتيه يروح يتجوز عليكي .....اكيد ما ملتيش عينيه صح

زمجر بحدة: عمتتتتتي

لوت شفتيها بتهكم: مالك هتزعق اكدة هو يعني قولت حاجة غلط

ابتسمت بشخوب تهتف سريعا: عن اذنكوا لوليتا عايزة تنام

قامت من علي الطاولة تركض الي غرفتها وضعت الصغيرة في مهدها لترتمي علي الفراش تبكي

في الأسفل

خالد بضيق: ينفع الي حضرتك قولتيه دا

رسمية: ااه ، ينفع اومال اتجوزت عليها ليه اكيد مش مالية عينك ، وعندك حق دي معصعصة ومسفرتة اكدة ما بينلهاش وش من قفا ينظر لهم بضيق ليتركهم متجها الي غرفته

في الأسفل

ابتسمت مايا بخبث: واضح أنك مش طايقة البتاعة دي خالص

رسمية بابتسامة خبيثة: وواضح اكدة انك كمان مش طايقة سيرتها

مايا بخبث: يبقي نتفق انا وانتي ونخلعها من هنا

رسمية: مقابل ايه

ابتسمت مايا بانتصار : هقنع خالد يتجوز هدي

رسمية سريعا

موافقة طبعا

بينما تحاك اكفان الشر في الأسفل...دخل هو الي غرفة صغيرته ليراها بتلك الحالة الحزينة

جلس بجانبها علي الفراش يهمس بحزن:
حقك عليا

انتحبت باكية: سبني لوحدي

بدون حرف آخر جذبها الي مهدها الواسع
يضمها اليه بشدة.....كأنه يحاول امتصاص
احزانها همست بقهر وهي تبكي : أنا تعبت
يا خالد تعبت ...أنا ذنبي ايه ، عشان أنت
اتجوزت ما حدش حاسس بيا في سكينة
بتتغرز في قلبي كل ما بشوفها معاك
....والمطلوب مني اني استحمل واصبر ....
لحد ما تلاقي حل وفي الاخر عمتك بتعايرني

خالد: وحياتك عندي لهدفع كل واحد كان
السبب في نزول دموع عينيكيحتي لو كان أنا

لينا باكية: أنت لاء أنت حبيبي انا ما اقدرش
اعيش من غيرك

خالد مبتسما: وانتي نبض قلبي ... انا من غيرك ميت ، يلا بقي امسحي دموعك ومش عايز اشوفك بتعيطي تاني أبدا

مد يديه ومسح دموعها برفق: عارفة مين الي يقدر على عمتي رسمية

نظرت له باهتمام ليكمل : الحاجة زينب

اتسعت عينيها بدهشة: ماما زينب

هز رأسه إيجابا مؤكدا : بالظبط .....اصلي انتي ما تعرفيش لسه الحاجة زينب لما بتقلب استني اكلمها

التقط هاتفه واتصل بوالدته

خالد مبتسما : صباح الفل يا ست الكل

زينب بسعادة: صباح النور يا حبيبي اخبارك ايه انت ولينا وحبيبة تيتا

خالد مبتسما: زي الفل وبيسلموا عليكي ليكمل بجد.... بس في مشكلة

زينب بقلق : خير يا حبيبي في ايه

خالد: عمتي رسمية عندي

هتفت بغضب: رسمية ودي ايه الي جابها

خالد: مش عارف ، المهم انا خايف اسيبها مع لينا لوحدها وخصوصا مع العقربة الي اسمها مايا

زينب بحزم : انا مسافة السكة وهبقي عندك

خالد مبتسما: حبيبتي يا زوزو مستنيكي علي نار

اغلق الخط ونظر للينا مبتسما بمرح : لقاء العمالقة ، دا احنا هنشوف العجب

لينا ضاحكة: ليه يعني

خالد: كلها شوية وهتشوفي بعينكي الحلوة دي

لينا بخجل: بس بقي يا خالد

ظل جالسا معها في الاعلي الي ان سمع صوت محرك سيارة بالاسفل

نظر من شرفة غرفته فوجد والدته تخرج من احدي سيارات والده

ابتسم بحماس: الحاجة زينب جت يلا بينا نلحق المعركة من أولها

حملت الصغيرة من مهدها ونزلت معه لأسفل

رن جرس الباب ففتحت لها الخادمة

الخادمة: يا اهلا يا اهلا يا هانم اتفضلي

دخلت زينب الي المنزل فنظرت لها رسمية بصدمة : زينب انني هتعملي ايه اهنه

زينب ساخرة: هكون بعمل ايه يعني يا رسمية جاية ازور ابني ، انني بقي بتعملي ايه هنا

رسمية: هاااا ، جايو ازور ولدي

زينب بتهكم : دا الي هو مين بقي

رسمية: خالد

زينب بحدة: خالد ابني انا يا رسمية

نزل خالد مسرعا قبل ان تحتد تلك المشاحنة وعانق زينب : حمد لله على السلامة يا ست الكل

ثم رفع يدها وقبلها

زينب مبتسمة: الله يسلمك يا حبيبي

جاء صوتها من خلفه فرحا : ماما زينب حضرتك وحشتيني اوي اوي

ثم ذهبت واحتضنت زينب التي ربطت علي شعرها بحنان : وانتي كمان يا حبيبتي وحشتيني اوي ، انتي ولوليتا حبيبة تيتا

أعطت لينا الصغيرة لزينب

خالد: فتحية ، فتحية

جاءت الخادمة مسرعة : أوامر يا باشا

خالد: حضروا الفطار بسرعة لزينب هانم

زينب: لاء يا حبيبي مالوش لزوم انت عارف اني بفطر بدري

خالد: خلاص نخليه غدا

زينب: ماشي يا حبيبي روح انت صلي الجمعة واحنا هنتستناك علي الغدا

مال يقبل جبينها وهمس بصوت منخفض :
مش هوصيكي يا أمي لينا لسه تعبانة ،
ورسمية اول ما شافتها ضايقتها بكلام زي
السم

زينب مبتسمة: ما تقلقش يا حبيبي .. اطمن
عليها

خالد مبتسما: حبيبي يا زوزو.... ابتعد عنها
ووجه كلامه للينا

خالد: تعالي عايزك ..... امسك يدها وصعد
لأعلي

خالد: بصي يا لينا .....الي انا واثق منه كويس
اوي .... ان رسمية ومايا ، هيعملوا كل حاجة
تتخيليها عشان يضيقوكي او بمعني اصح
يخلوكي تسيبي البيت وتمشي

اخرج من درج مكتبه عقد تنازل واعطاه لها

لينا مستفهمة : ايه دا

هتف بجد : فاكرة الورقة اللي خليتك تمضي عليها

هزت رأسها ايجابا باهتمام ليكمل : أنا اتنزلتلك عن املاكي كلها

شخصت عينيها بصدمة: أنت ازاي تعمل حاجة زي دي

هتف بجد: أنا عارف أنا بعمل ايه .....انا بس عايزك تعرفي أن البيت دا ملكك انتي وحتي من غير ما اتنازلك ....انتي ست البيت دا ما تخليش حد يضايقك....اعرفي مكانك كويس فهماني

هزت رأسها ايجابا بابتسامة صغيرة ...بدل ملابسه متجها بصحبتها الي أسفل

فوجد زينب تلاعب الصغيرة ومايا ورسمية يجلسان بجانب بعضهما بشكل مثير للقلق

خالد: انا خارج ، حد عايز حاجة وانا جاي

زينب : لا يا حبيبي عيزينك تيجي بالسلامة

خالد: يلا ، السلام عليكم

الجميع : وعليكم السلام

خرج من الفيلا وهو قلقا عليها ولكن ما يطمئنه وجود زينب معها ، ركب سيارته وانطلق الي المسجد

في شقة علي ....كان يبحث بين ملابسه علي جلبابه الأبيض ليسقط ذلك الشريط امامه التقطه بين أصابعه يقرأ اسمه لتحتقن... عينيه بالدماء غضبا .....صرخ بصوت عالي

غاضب : لبببببببني

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الثالث والعشرين

في فيلا خالد السويسي

جلست لينا جوار زينب تشاهد التلفاز

.....التفت ناحية رسمية حينما هتفت

بعنجهية : قومي يا لينا هاتيلي كوباية ماية

كادت أن ترد حينما قاطعتها زينب تهتف

بضيق: اوعي تقومي انتي مش شغالة عند

حد ....لتصيح بصوت عالي: فتحية يا فتحية

جاءت الخادمة مسرعة : ايوة يا هانم

زينب مبتسمة: معلش يا بنتي هاتي لرسمية

هانم كوباية ماية

هزت الخادمة رأسها ايجابا لتتركها وترحل

فنظرت زينب للينا تهتف بحزم : انتي مش

شغالة انتي ست البيت دا ....وكل اللي فيه ضيوف عليكي ....وضيوف تقال يا حبيبتي ما تقلقيش هينزاحوا قريب ....قومي قومي عيزاكي في كلمتين جوا ....اصل الحطيان ليها ودان

قامت زينب لتتبعها لينا متجهين الي المطبخ بينما تنظر رسمية لهم بغيظ تجز علي أسنانها بغل

هتفت زينب برفق وهي تقف جوار لينا في المطبخ : عاملة ايه يا حبيبتي

لينا : الحمد لله يا ماما كويسة

زينب: اوعي تكوني زعلانة ان خالد اتجوز انتي عارفة انه غصب عنه ..... وان انتي الوحيدة الي في قلبه

ابتسمت بشحوب : عارفة ..... بس مش قادرة امنع النار الي بتقيد في قلبي كل ما بشوفها بتحاول تقرب منه

ربطت زينب علي كتفها بحنان: معلش يا حبيبتي.....دا وضع مؤقت لحد ما خالد يلاقي حل

هزت رأسها ايجابا بابتسامة صغيرة ...لتهتق زينب بود : فكي بقي ....اقولك يلا بينا نعمل الغدا .....بقالي كتير ما عملتش للواد خالد محشي وهو بيحب محشي ورق العنب

حمحمت بحرج : احم..... اصل بصراحة انا يعني ما بعرفش اعمل محشي

زينب: ولا يهمك يا ستي اعلمك

بدأت زينب ولينا مهمة اعداد الطعام ، انتهوا من صنع تلك الخلطة فجلست هي وزينب

علي الطاولة في المطبخ ليبدوا في مرحلة لف التعبئة

بدأت زينب تعلم لينا كيف تفعل ذلك.....وهي تفشل مرة بعد اخري ....نفخت بضيق: اووووف صعب اوي بيتلف ازاي دا

(كدة)

جاء صوته من خلفها اتجه ناحيتها انثني بجذعه ممسكا بكلتا يديها يحركهما بسرعة وسهولة

لينا : حرام عليك خضتني

قبل وجنتها يهمس بعبث : سلامتك من الخضة يا قلب خالد

اتسعت عينيها من وقاحته تهمس باضطراب: خالد عيب..... ماما

رفع نظره ناحية والدته يبتسم باتساع:
حبيبي يا زوزو محشي مرة واحدة

زينب مبتسمة : بالهنا والشفا يا حبيبي
.....علي فكرة مراتك هي الي عملاه

هتفت سريعا : لاء والله يا خالد انا كنت
بساعد ماما بس هي الي عملاه

قبل يد لينا ويد والدته يهمس بحنان: تسلم
ايد الي عملت وايد الي ساعدت

زينب: يلا يا حبيبي روح انت غير هدومك
علي ما نخلص الاكل

اعتدل خالد يهتف برسمية: تمام اوامر
معاليكي يا افندم

انتهوا من اعداد الطعام ووضعوه علي
الطاولة جلس خالد وزينب ..... وجاءت
رسمية ومايا وهدي

لفت مايا ذراعيها حول رقبة خالد من الخلف تهمس بدلال: وحشتني يا خالودي

نفض ذراعيها ليمسك ذراعها الابسر يثنيه خلف ظهرها بعنف يهتف باشمئزاز: أنا مش قولتلك ما تنطقيش اسمي علي لسانك وما تجيش جنبي طول ما انا قاعد

هتفت رسمية سريعا: واااه ، بالهدواة علي مرتك يا ولدي دي لسه عروسة ..... ما تقوليله حاجة يا زينب هي دي مش مرت ولدك زي لينا ولا ايه

هتفت زينب بتهكم: ايش جاب لجاب ..... طب لينا دي بنتي مربياها علي ايدي عارفة اخلاقها كويس ، مش الي عايشة طول عمرها برة ما اعرفش بتعمل ايه ولا اخلاقها عاملة ايه ..... مش كفاية هي الي رمية نفسها عليه

خرجت لينا من المطبخ لتري خالد يثني ذراع مايا بتلك .....لتغمض عينيها بألم حينما تذكرت كيف كسر ذراعها.....ذلك الألم الذي لا يحتمل...اتجهت ناحيتهم تفلت يد مايا من يده تهمس باضطراب : كفاية يا خالد هتكسر دراعها

نظرت مايا للينا بغل لتتركتهم تفر لاعلي ....لتصيح رسمية بحدة: منكد علي مرتك وهي لسه عروسة ..... ما سبعتش

ابتسم ببرود: والله دي مراتي واعمل فيها الي انا عايزه

ضيقت عينيها بضيق ....هدفها من تلك الزيارة يذهب سدي .....وصلت الأخبار إليها أنها قد اجهضت حديثا لذلك اتت لتشمت بها وتقعنه بالزواج من ابنتها ....لتجده بالفعل قد تزوج ....ولكن حقا ما يشغل بالها لما

يعامل زوجته الجديدة بتلك الطريقة السيئة

...ابتسمت بخبث لتهتف بحدة بعد صمت طويل : كل دا عشان خاطر دي..... اشارت للينا باحتقار....مش كفاية انها ما عرفتش تحافظ علي حم.....

قاطعها صارخا بغضب : عمتي ، الي يقعد في البيت دا يحترم اصحابه..... يا إما يتفضل من غير مطرود

شخصت عيني رسمية بصدمة تهتف بذهول : واااه بتطردني يا ولدي عشان خاطر مرتك

مسح وجهه بكف يده يستغفر في سره يحاول السيطرة علي غضبه : استغفر الله العظيم يا رب ، انا آسف يا عمتي

ابتسمت زينب ساخرة: اقعدي يا رسمية .....
دوقي اكل مرات إبني هتاكلي صوابعك وراه

خالد : حقك عليا يا عمتي اقعدي كملي
اكلك

هتفت بحزم: لا هقعد ولا هدوق لقمة واحدة
قبل ما تطلع تعيط علي مرتك وتراضيها
وتيجي تاكل معانا

هتف بحدة : ما عنها ما طفحت

لتهتف بحزم : وأنا ما هكلش الا ما تيجي

زفر بضيق.....يريد قتل تلك الفتاة والتخلص
منها نهائيا .....هز رأسه إيجابا ينظر للينا
بأسف لتبتسم بشحوب .....بينما نظرت
زينب لرسمية بتوعد

لتهتف سريعا: علي فكرة يا رسمية انا قولت لمحمود انك هنا وهو حلف يمين انك لازم تيجي تقعدنا عندنا

رسمية بابتسامة صفراء: اني مرتاحة اهنه

ابتسمت زينب بخبث لتهتف بمسكنة : هاااا معقولة يا رسمية تكسري يمين اخوكي الكبير طب اقوله ايه اختك صغرتك وقلت بكلمتك وكسرت يمينك وخلت رقبتك قد السمسمة وما رضيتش تيجي معايا خلاص انا هكمله واقوله....

ضيقت رسمية عينيها تنظر لزينب بحقد لتبتسم علي مضض : لع ما هو اصل اني همشي بعد الغدا طوالي .....لتكمل في سرها اه منيكي يا زينب الوحيدة الي بخاف منيها....في العيلة كليتها

زينب مبتسمة: طب يا حبيبتي ....علي رأي

يا بخت من زار وغار يووووه قصدي وخفف

واديكي شايفة يا اختي خالد فيه اللي

مكفيه شغل وبيت وشركة وجوازة جديدة لا

كانت علي البال ولا الخاطر ..... يا عيني يا

ابني مش ناقص لا ضغط ولا قمص ولا كلام

مالوش لازمة يا اختي..... ما تزعليش مني

ابتسمت رسمية باصفرار تهز رأسها ايجابا لا

تجد ما تقوله بعد سخرية زينب اللاذعة منها

بينما صعد هو لأعلي متأففا دخل الي غرفتها

يهتف ببرود : انزلي يلا عشان تاكلي

اصطنعت البكاء تشيح بوجهها بعيدا عنه:

مش عايزة

ليزفر بضيق: اخلصي يلا عمتي مش راضية

تاكل غير لما انتي تيجي

لفت وجهها نايحته تصرخ بغيظ : يعني انت طالع بس عشان عمتك

انثني جانب فمه بابتسامة ساخرة دس يديه في جيبي بنطاله يهتف بتهكم: اومال يعني طالع عشان سواد عيونك

قامت من مكانها متجهه اليه همست بدلال: أنت ليه خالد بتعاملني كدة دا انا بحبك اوي

هتف ببرود : وانا ما بحبكيش

لتصرخ بغيظ: قولي فيها ايه احلي مني عشان تحبها الحب دا كله ومش راضي حتي تديني

فرصة

اشار ناحيته صدره يصدم موضع قلبه بقوة : دا اختارها وحلف ما يدخل حد تاني معاها

وضعت يدها موضع قلبها تهمس ببطئ :

طب ما دا كمان اختارك .....أنت ما تعرفش

دا بيحصل فيه ايه لما بسمع بس صوتك

بحس أنه هيخرج من مكانه من كتر ما هو

بيدق بسرعة ....خالد أنا بحبك .....صدقيني أنا

بحبك اوي طب حتي شوف ....جذبت يده

سريعا تضعها علي قلبها .....شوف بيدق

بسرعة ازاي حس بيا يا خالد.....لفت ذراعيها

حول رقبته تهمس باغواء : أنا بحبك اوي

ابتسم ساخرا بالفعل تلك الفتاة تجيد

التمثيل جيدا .....ما كاد يفتح فمه حتي

يتكلم ....سمع صوت تصفيق بطئ يأتي من

خلفه

_____

_

في منزل علي

جلس علي الأريكة واضعا وجهه بين كفيه يزفر بضيق ..... سمع صوت الباب يفتح ليتجه بنظره ناحية الباب وجد لبني تدخل تحمل في يدها حقائب مشتريات كثيرة

وقف يهتف ساخرة : اقدر اعرف الهانم كانت فين

وضعت الحقائب علي الطاولة ومن ثم القت بجسدها علي الأريكة بتعب: في ايه يا علي ما إنت عارف إن أنا يوم الجمعة بنزل اشتري حاجات البيت بتاعت الاسبوع الجاي....عشان الشغل ما بلحقش اشتري حاجة

هز رأسه إيجابا يهتف ساخرا :
صحيح...الشغل الاستاذة لبني فريد الصحفية

زفرت بضيق: بقولك ايه يا علي أنا تعبانة ومش حمل تريقتك

اتجه ناحيتها ....يرفع حاجبيه ببراءة مصطنعة يهتف بتهكم : ليه يا روحي ....سلامتك لتكوني حامل

بلعت لعابها الجاف تبتسم بتوتر: ححامل ....لالا ما افتكرش

رفع حاجبيه يضحك ساخرا: صحيح....هتبقي حامل ازاي وانتي بتاخدي دا

اخرج شريط الاقراص من جيبه يلقيه في وجهها لتتسع عينيها بفزع .....امسكت الشريط بأصابع مرتجفة ....تشعر بأن دمائها جفت داخل عروقها .....ضحك ساخرا: ما تنطقي ولا القطة كلت لسانك .....بس حقيقي حقيقي عجبتيني مخبية الشريط في

دولاب هدومي الشتوي ...اللي ما بفتحهوش في الصيف ...عشان لو شكيت اقول اكيد مش هتخبي حاجة زي كدة في حاجتي ....زي الحرامي اللي راح استخبي في القسم....صفق بيديه ببطئ : لا حقيقي احييكِ

بلعت ريقها بخوف تهمس بصوت مضطرب متلعثم : ععلي...صدقني إنت فاهم غلط

صرخ في وجهها بغضب : فاااااهم غلط للدرجة دي فكراني قرطاس .....شهور وانتي بتاخدي الزفت دا من ورايا للدرجة دي مش طيقاني مش عايزة تخلفي مني

هزت رأسها نفيا سريعا :لاء يا علي صدقني الموضوع مش كدا ...انا بس مش عايزة أخلف دلوقتي انا لسه في بداية حياتي ولسه بكون اسمي في شغلي

ضحك بألم: شغلك ..صح ....صح يا لبني
شغلك عندك أهم من بيتك وجوزك
تضحكي علي جوزك وتستغفليه مش
مهم....المهم شغلي اسمي ...المهم اني
اوصل لهدفي حتي لو هدوس علي اقرب
ناس ليا ....فاكرة جملتك اللي قولتهالي واحنا
في أسوان (الواحد لازم يضحي عشان شغله
) أنا دلوقتي اتأكدت أنك ممكن تضحي بأي
حد عشان شغلك ...اخذ نفسا عميقا يسطير
به علي أعصابه يهتف ببرود : من هنا وجاي
ما فيش شغل ....أنا إن كنت سايبك
تشتغلي عشان انتي بتحبي شغلك وما
حبتش ازعلك واحرمك منه ....بس لحد هنا
وكفاية ....من بكرة مش هتروحي الجرنان

صرخت بحدة: لاء طبعا انا مش هعمل الهبل
اللي أنت بتقول عليه دا ابدا.....اااه

صرخت بألم حينما هوي كف يده علي
وجهها لتجده يصيح بحدة: قسما بالله يا
لبني لو لسانك طول تاني لقطعهولك
....وانسي بقي كلمة شغل دي ابدا عشان لو
انطبقت السما علي الأرض مش هتعبي برا
عتبة البيت دا

رمقته بنظرات حزينة صامتة لتفر الي غرفتها
توصد الباب عليها بالمفتاح تبكي بحرقة

_____

التفت خلفه سريعا يدفع تلك الحية بعيدا
عنه ليجد لينا تقف عند باب الغرفة تنظر
ناحيتهم بألم ...الدموع تملئ عينيها ...اخفت
ذلك بابتسامة ساخرة : هاااايل بجد مشهد
رائع....معلش يا خالد قطعتكوا اصل إنت
اتأخرت.....عن اذنكوا

هتف سريعا وهو يهرول خلفها : لينا استني يا لينا

لتبتسم مايا بخبث : ولسه يا ست لينا يا أنا يا انتي في البيت دا

اتجهت الي طاولة الطعام صامتة جامدة تشعر بقلبها يصرخ من الألم جلست جوار زينب من الناحية بعيدا عن مقعده ...ربطت زينب علي يدها بحنان ...لترد عليها بابتسامة صغيرة شاحبة .....نزل هو يهرول ناحيتها سريعا ليجدها تنظر في طبقها تأكل بهدوء تام

زينب: اقعد يا ابني كل زمان الاكل برد

جلس علي مقعده ينظر للمقعد الفارغ جواره بحزن .....نظر ناحيتها لتتقابل عينيه مع عينيها الحزينة فقط ثانية واحدة واشاحت

بوجهها بعيدا ليتنهد بحزن .....نزلت تلك الصفراء تتحرك بدلال ...اسرعت تجلس علي المقعد بجانبه ...نظرت ناحية تبتسم بخبث تهتف بنبرة غامضة تحمل الكثير من المعاني

: ميرسي يا لوليتا انك سبتيلي مكانك

مدت مايا يدها بالطعام تقربتها من فم خالد فاشاح بوجهه غاضبا

رسمية مبتسمة بخبث: كل من يدها يا ولدي ما تكسفهاش .....عشان خاطري

اخذ ما في يدها بضيق

لتلقي عينيه بعينيها ليلاحظ تلك الدموع المتجمدة بعينيها

زينب بضيق: كلي يا اختي وبطلي مياعة

لينا : عن اذنكوا هطلع اشوف لوليتا

صعدت لأعلي بخطوات سريعة وكأنها تهرب ....بقي يراقبها بعينيه الي أن اختفت من امامه

ليتنهد بحزن فاق علي صوت والدته : صحيح يا خالد مش هتسلم علي عمتك اصلها ماشية بعد شوية

عقدت مايا حاجبيها بتعجب تنظر لرسيمة التي حركت رأسها ايجابا بهدوء ....بعد قليل كان يقف يودع عمته مع ابنتها ....يشعر بشئ غريب يحدث نظرات غير مريحة إطلاقا بين عمته وتلك الصفراء ....رحلت بعدها والدته

مايا بنعاس : الواحد كل كتير اوي أنا هطلع أنام شوية ...لتبتسم بدلال : مش عايز تنام

نظر لها باشمئزاز يهتف ببرود: قدامك3 ثواني لو لمحتك قدامي هفرغ خزنة مسدسي في دماغك .....واحد

ركضت سريعا الي غرفتها تهتف في نفسها بخوف: دا مجنون

اتجه الي غرفته حينما استوقفه صوت رنين هاتفه : ايوة يا علي

علي غاضبا: تعالالي دلوقتي حالا

اتسعت عينيه بذهول: في ايه يا ابني مالك

علي غاضبا: لما تيجي يا خالد ، انا ماسك اعصابي بالعافية لولا كدة كنت قتلتها وخلصت

خالد سريعا: قتلت مين يا مجنون انت ....طب انت فين

علي غاضبا: في البيت

خالد: طب مسافة السكة وهكون عندك ما تجننش أنا جايلك

في الأعلي رن هاتف لينا برقم لبني ...لتسمح دموعها سريعا ترسم ابتسامة مرحة علي شفتيها : وحشتيني اوي يا لبني

لبني باكية : الحقيني يا لينا

هتفت بلهفة: مالك يا حبيبتي ايه الي حصل

لبني باكية: علي ....اتجنن وضربني وكان هيموتني

شهقت بذهول: ايه الي انتي بتقوليه دا انا جيالك حالا

لبني : ما تتأخريش يا لينا

لينا: حاضر يا حبيبتي مسافة السكة

اخذت بعض الملابس سريعا ودخلت الي المرحاض لتبدل ملابسها

بينما صعد هو لاعلي ليبدل ملابسه ليذهب لعلي

دخل الغرفة فوجد الصغيرة في مهدها ولم يجدها ولكنه سمع صوت المياة القادم من المرحاض

خرجت لينا سريعا تحاول تعديل ياقة فستانها

ولكن دون فائدة فوقفت امام المراءة تمشط شعرها سريعا لترتدي حجابها ....ابتسم فمن سرعتها واضطرابها لم تلاحظ وجوده معها او ربما لاحظت وتجاهلت الأمر

ذهب ناحيتها يعدل تلابيب فستانها برفق لتهتف ببرود : شكرا

همس بأسف : يا حبيبتي صدقيني انتي فاهمة غلط

لينا: مش وقته لبني كلمتني وهي منهارة من العياط وبتقولي ان اخوك ضربها لتبتسم ساخرة :صحيح وانا مستنية ايه...من اخوك ما اكيد لازم يبقي شبهكك

هتف بحدة: لينا بلاش الطريقة دي

لينا: مش مهم دلوقتي.....انا لازم اروحلها

خالد: ومين قالك ان هسمحلك تيجي معايا

هتفت بعند : هروح يا خالد حتي لو مش معاك هروح لوحدي ..... ولا أنت بتتلكك عشان تفضل قاعد جنب الست مايا

زفر بضيق: والله انتي مجنونة .. يلا يا مجنونة خلصي علي ما ألبس

نظرت له بغيظ لتكمل لف حجابها وابدلت للصغيرة ملابسها ..... بينما انتهي هو من ارتداء ملابسه

فذهبت وركبت بجانبه وانطلق الي منزل علي بعد مدة من الصمت حاول كسرها عدة مرات ولكن دون فائدة لم تنطق بحرف واحد طوال الطريق

وصل الي منزل علي فوجد محمد يركن سيارته وينزل منها هو ورانيا زوجتة ولوجين ابنتهم

خالد: هو علي اتصل بيك

محمد : ايوة كنت خارج افسح رانيا ولوجين لقيته بيكلمني وشكله علي آخره فجبتهم وجيت علي طول

خالد: طب تعالا نشوف اخوك نيل ايه

صعدوا إلى منزل علي ودقوا الباب ففتح لهم وهو في حالة مرعبة شعره اشعث عيناه حمراء من الغضب ...عروق رقبته ويديه نافرة

ليهتف خالد بتهكم: قتلتها ولا لسه.... ما هو اصل دا منظر قتال قتلة

علي : ادخلوا

دخل الجميع الي المنزل لتسأليه لينا بلهفة : لبني فين

علي بضيق: متلقحة جوة

نظرت لينا له بضيق لتتجه الي الداخل مع رانيا ولوجين وبالطبع لينا الصغيرة

علي : تشربوا ايه

هتف ساخرا: كوباية دم في الخمسينة

محمد ضاحكا: بس يا خالد .... لحد ما نشوف البيه هبب ايه

خالد: ها ايه الي حصل

في الداخل

دقت لينا علي باب غرفة لبني

لبني من الداخل : مش هفتح يا علي

لينا: انا لينا يا لبني

فتحت لبني سريعا وادخلت لينا ورانيا لتهتف لينا سريعا بقلق : لبني انتي كويسة ، ايه الي حصل

لبني غاضبة: البيه عايز يمنعني من الشغل

لينا: ليه

رانيا : يا بنتي مش يمكن هو ليه وجه نظر

لبني : لا وجهه نظر ولا زفت ، هو بس عايز يلغي شخصيتي ، ويخليني امينة للسي السيد

شردت لينا في رفض خالد الدائم لعملها وتسألت أهو ايضا يريد طمس شخصيتها ويجعلها مجرد ظل له

فاقت علي صوت لبني تصيح بغضب : لاء وكمان البيه بيمد ايده عليا ويضربني بالقلم

ضحكت ساخرة علي حالها في نفسها فلبني اقامت الدنيا علي رأس علي لمجرد صفعة

أما هي فالقت بنفسها بين ذراعي خالد

بعد ان كسر ذراعها تارة واغتصبها تارة أخرى

نفضت تلك الفكرة عن رأسها المهم الآن محاولة إصلاح تلك المشكلة حاولت تهدئة

لبني ان سمعوا صوت خالد يصدح من الخارج ، ينادي عليهم

لبني غاضبة: مش خارجة

لينا : ما تعنديش يا لبني تعالي نتكلم ونحل المشكلة بالعقل مش بالعند

خرجت الفتيات يجلسن علي الاريكة المقابلة الذي يجلس عليها الثلاث رجال

لتهمس رانيا باضطراب: هما شكلهم يخوف ليه كدة

لينا بصوت منخفض: ربنا يعديها علي خير

خالد: بطلوا برطمة ..... وجه كلامه للبني

لبني من النهاردة ما فيش شغل ودا قرار نهائي

لبني غاضبة: يا سلام انت مين انت عشان تتحكم فيا

علي غاضبا: اتلمي لقوم المك ..... وزي ما خالد قالك مافيش شغل

محمد بهدوء : يا لبني افهمي انت مش واخدة حاجة من الشغل غير وجع القلب والقضايا الي كل شوية تتلفق ليكي ، ولو كان علي مرتبك علي هيدهولك

هتفت بحدة: انا ما بشتغلش عشان المرتب انا بشتغل عشان اثبت شخصيتي ويبقي ليا كيان

خالد ساخرا: هي جملة واحدة وكلهم حفظينها

لتنظر لينا له بعتاب

علي غاضبا: وانا مش هجري كل يوم علي حد من أخواتي واقوله الحقني مراتي محبوسة دا غير الخلفة يا هانم ....سيادتك رفضة تخلفي مني .... عشان الاطفال هتعطل حياتك المهنية

لبني غاضبة: انا هنزل شغلي واعلي ما في خيلكوا اركبوه

صاح ثلاثتهم بصوت عالي غاضب : لبني

انتفضت الفتيات في جلستهم وتمسكوا ببعضهم بخوف

قام محمد غاضبا : انا ماشي يا علي .. ولما تعلم مراتك ازاي تحترم اخواتك ابقي اتصل بيا ، يلا يا رانيا هاتي لوجين ويلا

اخذ محمد زوجته وابنته وخرج من منزل علي غاضبا

لبني بصوت منخفض خائف : بالله عليكي يا لينا ما تسبيني .... انتي مش شايفة علي شكله عامل ازاي

خالد غاضبا: شد شوية يا علي مش كدة...لولا انها مرات اخويا كنت خليت ايديا سلمت علي وشها ، يلا يا لينا

بلعت ريقها تهمس بارتباك : لاء ، انا مش هسيب لبني لوحدها

زمجر بحدة : انتي اتجننتي ...يلا يا هانم قدامي

هزت رأسها نفيا بخوف تتمسك بيد لبني : لاء يا خالد ، انا هفضل مع لبني

ابتسم بتوعد: هعد لحد تلاتة لو مالقتكيش سبقتيني علي العربية هخليكي تكرهي اللحظة الي قولتي فيها لاء ، واحد

لبني : خلاص يا لينا روحي يا حبيبتي

قامت لينا سريعا وذهبت إلى سيارة خالد وركبتها

ليهتف في نفسه بتوعد : ماشي يا لينا اصبري لما نروح!!!!!

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الرابع والعشرين

جلست بجانبه في السيارة ترتجف خوفا .....تهتف في نفسها بخوف: استرها يا رب .....يارب استرها ....يارب.....يارب

دقائق مرت كساعات ....تجلس جواره في السيارة كل خلية في جسدها تنتفض خوفا.....تختلس النظرات ناحيته بين الحين والآخر لتجده يقبض علي المقود بعنف مفاصل يده ظاهرة بيضاء من شدة الضغط

عليها ....بلعت لعابها بفزع حينما توقفت السيارة امام باب الفيلا ....نزلت سريعا من السيارة تحمل صغيرتها متجهه للداخل حينما سمعته يهتف بصوت عالي : استني عندك

ازدردت ريقها بخوف التفت ناحيته تكاد تبكي من الخوف لتجده يمد يده بحقيبة يده يهتف بهدوء : نسيتي دي في العربية

مدت أصابعها المرتجفة تختطفها من يدها لتفر الي غرفتها سريعا وضعت صغيرتها علي الفراش الكبير لتجلس بجانبها تحاول إلتقاط أنفاسها الفزعة تلهث بعنف : الحمد لله....الحمد لله .....نظرت لابنتها تهمس بقلق : تفتكري بابا هيعدهالي بالسهولة دي ....انسابت دموعها تهتف بألم: بابا اتغير أوي يا حبيبتي....انا بقيت بخاف منه أوي

_____

أمسك مرفقها بعنف يصيح بحدة: ايه اللي الهانم نيلته دا .....انتي ازاي تتكلمي بالطريقة الزبالة دي مع اخواتي انتي ايه يا شيخة ما لكيش كاسر

نزعت ذراعها من يده تصرخ بغضب : أنا مش غلطانة يا علي بيه أنت الغلطان ....مش المفروض حد يعرف مشاكلنا.....المفروض مشاكلنا ما تخرجش برة باب شقتنا.....عايز تفهمني أن خالد ومحمد ما عندهمش بس هما بقي ما بيدخلوش حد في مشاكلهم مش انت رايح تعملي قاعدة

ابتسم ساخرا: يعني في الآخر أنا اللي غلطان....انا اللي ضحكت عليكي ..... انا اللي طلعت بستغفلك طول المدة دي مش

كدة....همس بألم : أنا اللي في الآخر طلعت ما بحبكيش مش كدة

شهقت بفزع تهز رأسها نفيا سريعا : لالا لا يا علي أنا والله بحبك اوي

ضحك ساخرا : بحبك عشان كدة مش عايزة اخلف منك ....طب تيجي ازاي دي

اتجهت ناحيته الي ان وقفت امامه مباشرة كوبت وجهه بين كفيها تهمس بعشق : علي صدقني أنا بحبك أوي...بس الحكاية كلها ان أنا مش عايزة أخلف دلوقتي .....فيها ايه لو اجلنا الخلفة سنتين تلاتة

رفع يديه يبعد كفيها عن وجهها يهتف بحدة : كان المفروض تقوليلي من الأول نتناقش.... نتكلم مش تاخدي القرار من دماغك ولا كأن في حمار .....ليه حق عليكي

نكست رأسها بخزي تهمس بألم: أنا عارفة اني غلطت عشان خبيت عليك .....بس صدقني أنا مش جاهزة دلوقتي للخلفة ....عشان خاطري إنت ما تعرفش أنا شوفت ايه في حياتي ....أنا مش عايزة اخلف علي الأقل دلوقتي ارجوك

شعرت بأصابعه ترفع وجهها برفق لتتقابل عينيها مع عينيه ليهمس مستفهما : شوفتي ايه

هزت رأسها نفيا سريعا تهمس بألم: مش عايزة اتكلم يا علي ارجوك .....أنا آسفة عشان خبيت عليك

هتف بجد : لبني معلش أنا عندي سؤال وما تفهمنيش غلط.....انتي بتغيري من لينا مش كدة !

اتسعت عينيها بصدمة تهز رأسها نفيا سريعا: ايه اللي انت بتقوله دا لاء طبعا ...بلعت ريقها بصعوبة تهمس بارتباك : لالا اكيد لاء

ضيق عينيه ينظر لها بشك لتتهرب بانظارها بعيدا ...زفرت بضيق تهمس بأسف : ممكن اكون كنت بغير منها بس صدقني دلوقتي لاء لينا غلبانة وطيبة بهبل كدا .....متعلقة أوي بخالد بطريقة مريضة ...لاغية شخصيتها تماما

بسببه .....وبعدين إنت بتغير الموضوع دا ليه

هتف بجد وهو يعقد ساعديه امام صدره : ماشي يا لبني أنا موافق أنك ترجعي شغلك

ابتسمت بسعادة لتجده يكمل بجد : بس بشرط...ما تاخديش الحبوب دي تاني

اندثرت ابتسامتها تدريجيا تنظر له بحيرة
..اتجه نايحة غرفته يهتف بجد: آخر كلام
عندي يا لبني عايزة ترجعي شغلك بطلي
تاخدي الحبوب دي

راقبته وهو يدلف الي غرفتهم يغلق الباب
خلفه شردت في الفراغ امامها تهتف في
نفسها: وماله اقوله حاضر والمرة دي هخبي
الحبوب في مكان مستحيل مش هيلاقيه

هزت رأسها ايجابا بعزم تؤكد تلك الفكرة في
رأسها ...لتتجه الي غرفته دخلت بهدوء لتجده
جالسا علي الفراش يعبث في هاتفه
...حمحمت بارتباك لتجذب انتباهه .....ابعد
نظره عن الهاتف ينظر لها بهدوء : ها فكرتي

هزت رأسها ايجابا : حاضر يا علي مش هاخد
الحبوب دي تاني

ابتسم باتساع ليتحرك متجها ناحيتها يعانقها بحنان : كنت عارف أنك هتعملي كدة ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي

ابتسمت بتوتر تهمس بارتباك : ويخليك ليا يا حبيبي

_____

جالسا خلف مكتبه يفرد قدميه علي سطح المكتب يجلس بارتياح علي كرسيه الاسود المريح يمسك سيجارة الفاخر بين أصابع يده اليمني .....يحمل كأس نبيذه المعتق بين راحة يده اليسرى ينظر للفراغ بشرود عينيه سوداء قاتمة نظراته شيطانية خبيثة ماكرة ....تعلقت عينيه بتلك الصورة التي تملئ الحائط المواجه له ليمسك ذلك السهم الصغير يلقيه عليها ...ليصيب موضع قلبها ....ليضحك ذلك

الجالس بشر يهتف بتوعد : سأنتقم صغيرتي...سأسحق قلبك ....ستشربين كأس انتقامي كاملا ...فقط انتظريني

هتف بصوت خالي حينما سمع دقات علي باب الغرفة؛ ادخل

دخل الحارس ينحني بخوف : سيد اياد ...أنها في انتظارك

هز رأسه إيجابا ببرود اشار بسبابته الي باب الغرفة ليخرج الحارس سريعا ...قام من مكانه يستقبل القادمة بابتسامة خبيثة فاتحا ذراعيه

أياد مبتسما بخبث : بيرلا عزيزتي اشتقت لكي فاتنتي

استندت بيديها علي صدره بجراءة تهمس
باغواء : وأنا ايضا عزيزي اشتقت لك
...اخبرني هل انتقمت من تلك العاهرة.....اااااه

صرخت بألم حين هوي كف يده علي وجهها
بعنف ...جذب شعرها بقوة يهمس بهسيس
مستعر : اقسم بيرلا أن ذكرتيها بسوء مرة
اخري سأقطع لسانك واحرقه امام عينيك

هزت رأسها ايجابا سريعا تهمس بذعر :
آسفة آسفة ارجوك آسفة

ترك شعرها متجها ناحية ذلك الحائط
الزجاجي ينظر للخارج بشرود لتذهب ناحيته
تضع رأسها علي ظهره تلف ذراعيها حول
صدره تهتف بتعجب : صدقا أياد أنا لا
افهمك انت تعشقها يا رجل لما تنتقم منها

انثني جانب فمه بابتسامة ساخرة : تعرفين بيرلا انتي الوحيدة من أخبرتها بقصة انتقامي تعليمن لماذا..

ابتسمت بسعادة تدفن وجهها في ظهره : بالتأكيد لأنك تحبني

اهتزت احباله الصوتية بقوة أثر ضحكاته القوية العنيفة الصاخبة تحدث من بين ضحكاته : اضحكتيني عزيزتي

التف إليها يقبض علي فكها بين راحة يده اليسرى يشد عليها بعنف : أنا احبكي انتي انتي فقط عاهرة اقضي معها وقتا لطيفا.... اتحدث معها كأنها جروي اللطيف .....أعرف أنه لن ينطق بحرف والا ساحرقه حيا ....هل أنا مخطئ عزيزتي

هزت رأسها نفيا ليبعد قبضة يده يربط علي وجهها بعنف: احسنتي

جذب يدها متجها بها من خارج غرفة مكتبه متجها بها الي غرفته بالاعلي ....زمت شفتيها بضيق ما أن رأت الغرفة بالكاد تستطيع رؤيه حواف الحائط ....من كثرة صورها المعلقة بها ..... لتهتف بضيق: إن كنت تحبها لتلك الدرجة لما لم تأتي بها الي هنا

ابتسم بشر : قريبا....انا اريدها محطمة

هتفت بارتباك : سؤال آخر....آسفة ولكن يقتلني الفضول لأعرف.....لما ارسلت لهم تلك الفتاة هي لا تفعل شيئا لن تحضر لك أوراق ولا صور ولا معلومات ...ما فائدتها

ضحك بخبث : انا فقط امرح معهم قليلا

....مايا تلك الحمقاء أنا اعرف أنه لا جدوي

منها هي فقط تثير القليل من القلق في ذلك

الرجل ولكنه الكثير في نفس صغيرتي انتي لا

تعرفينها حساسة لدرجة مخيفة ...ومايا

ستكون كابوسها المقلق طوال فترة بقائها

بيرلا بفضول : ولكن .....

صمتت حينما وضع إصبعه أمام شفتيها

يهمس بخبث : هششششس...لم تأتي هنا

لنتحدث

بسط كف يده علي وجهها لتسود عينيه

ببريق مخيف يهمس بخبث: لووووي لو

تعلمين كم اموت بدونك قريبا صغيرتي

...قريبا ستكونين بين ذراعي .....قريبا لن

يفرقنا احد ابدا

لتسدل الستار علي ليلة سوداء يفعل
أصحابها كبائر الذنوب

_____

جلس في مكتبه من المفترض أنه يراجع تلك
الاوراق التي أمامه ولكن دون فائدة تركيزه
ضائع مشتت ...يكرهها ويكره قلبه الأحمق
وعقله الثائر اي لعنة وقع بها لما عشقها
مؤلم لتلك الدرجة لما لا تسمع كلامه ....لما
يشعر بتلك النيران تغلي في أوردته ...القي
ذلك القلم من يده بعنف يشد علي شعره
بقوة يزفر بضيق يشعر بأن روحه تختنق
....تلك الحمقاء لو تكف عن أفعالها....اراد أن
يكسر رأسها علي عصيانها كلامه ولكنه لازال
يسمع صوت صراختها يصم أذنيه .....اغمض
عينيه يبتسم ساخرا رائحة عطرها تقترب

....دقت باب الغرفة ودخلت حينما ظل صامتا دون رد

ابتسمت بارتباك : مش هتنام

رفع عينيه ينظر لها ببرود : لا طبعا اكيد هنام

ابتسمت ببراءة : طب يلا احسن نعسانة خالص

ضحك ساخرا : صحيح هو أنا ما قولتكيش

قطبت جبينها باستفهام تهز رأسها نفيا؛ قولتي ايه

هتف بهدوء : أنا هبات عند مايا النهاردة

شخصت عينيها بفزع تهز رأسها نفيا
ابتسمت من وقع الصدمة تهتف سريعا : أنت بتهزر صح

ابتسم ساخرا يهز رأسه نفيا

جثت علي ركبتيها ارضا تنظر له بحسرة
تصرخ بألم ودموعها تنهمر دون توقف :
يعني انت بتعمل كدة عشان انا ما
سمعتش كلامك ليه يا خالد ليه مصر
تخليني مجرد ضل ليك بتعمل اي حاجة
عشان تمحيني حررررام عليك

ضحك بقوة وكأنها فقط تخبره مزحة سخيفة
ليردف بتهكم : واضح ان كلام لبني أثر
عليكي شوية

صرخت بنواح : مش هي دي الحقيقة انت
ليه بتعمل كدة

قام من مكانه يتحرك بخفة فهد يستعد
للانقضاض علي فريسته دني بجذعه
ممسكا بكتفيها جذبها..... لتقف امامه نظرت
له بعينيها الباكتين لتري عينيه المتسعة
بجنون ابتسامته المفزعة تداعب ثغره :

عايزة تعرفي انا بعمل كدة ليه..... عشان انتي ملكي بتاعتي مستحيل اخلي اي حاجة مهما كانت تشغلك عني انتي مش ضلي انتي روحي

روحي الي هفضل حابسها جوايا لحد ما اموت حتي لما اموت هخدك معايا

شهقت بفزع من نبرته المخيفة تضع يديها علي فمها تنظر له بذعر غمغمت بخوف : أنت مجنون

ضحك عاليا مرة اخري ليكوب وجهها بين راحيته يهتف بخبث : بيكي مريض بعشقك مجنون لينا ...مجنون بيكي انتي ما تعرفيش أنا بتعذب ازاي بقربك ....انت ما تعرفيش ايه اللي بيحصل فيا لو حد بصلك ولو حتي صدفة

انتي لعنة..... مرض نفسي اخلص منه ومش عارف

شحب وجهها من الصدمة ارتجف جسدها بفزع تهمس بخوف : طلقني صدقني دا الحل الوحيد احنا الاتنين بنأذي بعض صدقني الحياة بينا بقت مستحيلة....

ضحك بخبث: انتي هتفضلي علي ذمتي لآخر نفس فيا ...فاكرة لما قولتيلي أنا سيباك تتحكم فيا بمزاجي .....أنا بقي عايزك تفكي خيوطك يا عروستي لو عرفتي تعملي كدا هسيبك....

دني برأسه مقبلا جبينها بحنان : يلا يا حبيبتي تصبحي علي جنه يا قلبي اتغطي كويس

نظرت له بذهول لحظة اثنتين ثلاثة لتغمض عينيها ...فاقدة للوعي بين ذراعيه التي

التقطها بحنان .....حملها بين ذراعيه يضعها في مهدها

ظل مستيقظا طوال الليل لا يتكلم لا يتحرك لا يفكر حتي فقط ينظر لها

يومين....يومين مروا دون جديد منذ آخر مواجهة بينهما لم يكلمها ...يذهب لعمله باكرا يعود متأخرا ...يذهب لحجرة تلك الصفراء ليقضي ليلته فيها ....صحيح انه لم يمسسها ولم يتحدث معها حتي ...ولكنها يقتل تلك الاخري تلك التي لا تعرف في الدنيا سوي عشقه ..عشقه الذي يقتله ببطئ ...يومين لم تنامهما تجلس طوال الليل تنظر ناحية باب الغرفة تنتظره ...قلبها يخبره دائما ولكن تبا لقلبها الاحمق الغبي الذي يعشقه رغم كل ما يفعله بها....أما تلك الصفراء كانت سعيدة بما يحدث بينهما

حتي وإن لم تلاقي منه حبا فيكفي ان تشهد علي تدمير تلك علاقتهم السعيدة

أتي اليوم باكرا علي غير العادة دون أن ينطق بحرف اتجه الي مكتبه قامت لينا وذهبت إلى المطبخ أعدت له فنجان من القهوة ثم ذهبت اليه

قررت مايا ايضا استغلال الفرصة وفعلت مثلها مع اضافة صغيرة انها كانت ترتدي قميص فاضح للغاية كعادتها

دقت الباب ودخلت فوجدته منكب علي الاوراق امامه حمحت لتجذب انتباهه :احم خالد

لم يبدي اي رد فعل لم تتحرك عينيه حتي من علي الأوراق امامه

لينا: انا عملتلك قهوة

تحدث ببرود: حطيها واخرجي

وضعت القهوة علي سطح المكتب امامه

تهمس بارتباك: علي فكرة انا المفروض ابقي زعلانة مش إنت

هتف ببرود: اخرجي برة

انسابت دموعها تصيح باكية : لاء مش هخرج يا خالد انا عايزة أتكلم

رفع نظره لها يطالعها ببرود : عايزة ايه

لينا باكية: عايزة خالد حبيبي

هتف ساخرا: المجنون

فتحت فمها لترد ولكن اسكتها دخول مايا الي الغرفة تتحرك بخطي بطيئة متغنجة : القهوة يا بيبي

نظرت لينا لها بغضب كافي لاحراقها

لاحظ خالد نظرات لينا فاراد اغاظتها

ابتسم لمايا بخبث يشير لها باصبعه لتتقدم ناحيته

فذهبت مايا تلف ذراعيها حول عنقه

لينا في نفسها بغضب ؛ الي هنا وكفي

ذهبت ناحية مايا بغضب وجذبتها من شعرها علي فجاءة فسقطت ارضا فجثت لينا عليها تضربها وتشد شعرها وتعضها وتخدشها باظافرها بوجهها

افاق من صدمته وأسرع لابعاد لينا عن مايا

صرخت غاضبة: سبني ....انا هموتها خطافة الرجالة دي ، يا حيوانة يا جزمة خالد دا بتاعي

يا غبية.....انتي ما بتفهميش قولتلك قبل كدة خالد دا بتاعي انا

صرخ غاضبا: كفاية يا لينا كفاية

بصعوبة ضم فبضتيها بيده وبحركة سريعة حملها فوق كتفه وهي تركل بقدميها وتصرخ فيه ان يتركها ، الي ان وصل لغرفتها فتركها

خالد غاضبا: انتي اتجننتي ايه الي انتي بتعمليه دا

جذبت خصلات شعرها تصرخ بهستيريا: بعمل نفس الي انت بتعمله لما بتحس ان في حد بس بيبصلي ليه يا خالد بتعمل فيا كدة كل دا عشان قولت لاء

خلاص والله مش هقول لاء تاني ، هقول حاضر، حاضر وبس مش دا الي انت عايزه

عايز تمحي شخصيتي ووجودي يا إما حاضر يا اما اتعاقب ، صح ولا لاء

اتسعت عينيه بفزع من حالة الهيستريا التي اصابتها هتف سريعا : اهدي يا لينا ، اهدي يا حبيبتي

اقترب يضمها لتدفعه في صدره تصرخ بقوة:
ما تقولش حبيبتي ، انت ما بتحبش غير نفسك انا لعبتك عروستك الي انت بتحركها بصوابعك عشان تفضل متحكم فيها علي طول

امسك بذراعيها يهزها بعنف : فوقي يا لينا!!!

ولكن ما حدث انها بدأت تغمض عينيها وفقدت الوعي مرة أخري

صرخ بفزع: لينا ، لينا فوقي يا حبيبتي ، فوقي يا لينا

حملها بين ذراعيه يضعها علي الفراش واحضر زجاجة عطره ، حاول افاقتها عدة مرات ولكن دون فائدة ، فامسك هاتفه واتصل باحدي الاطباء سريعا ، الي أن جاء الطبيبة بدل ملابسها الي احد فساتينها الطويلة ذات اللون الغامق وحجاب أسود

جاء الطبيبة وبدأت بفحص لينا تحت انظار خالد الحادة والقلقة الي ان إنتهت ليهتف بقلق: خير يا دكتورة

الطبيبة بهدوء : صدمة عصبية .... دا غير ان حالتها الصحية مش مستقرة بشكل كبير لازم تبعدها عن اي ضغط او اي زعل حالتها النفسية مهمة جدا في العلاج المشكلة عندها نفسية أكتر من كونها عضوية

هز رأسه إيجابا بتفهم يتمتم بعبارات شكر مقتضبة

حاسب الطبيبة واوصلها لباب المنزل وبينما
هو عائد الي غرفتها ، قابتله مايا تصرخ
بغضب: عاجبك الي عملته مراتك فيا دا

هتف ببرود : آه عاجبني وغوري من وشي
الساعة دي بدل ما اقتلك

عاد لغرفته ليجلس جوارها علي
الفراشاحتضن احدي يديها بين كفيه ..ينظر
لها دون كلام لاحظ انها تحرك جفنيها
بصعوبة تحاول فتح عينيها الي ان فتحتهما

ابتسم برفق: حمد لله على السلامة ، كدة
تخضيني عليكي

ابتسمت ابتسامة متعبة في أول الأمر
سرعان ما اخفتها حينمت تذكرت ما حدث
قبل ان تفقد الوعي فنزعت يدها من يده

بعنف تشيح بوجهها للجانب الآخر تتساقط
دموع عينيها بصمت همس بحنان : لوليتا

صرخت بألم قلبها: أخرج

خالد بحنان : حبيبتي انا اس....

قاطعته صارخة مرة اخري : بقولك أخرج ...
مش عايزة اشوفك .. مش عايزة اسمع
صوتك اخرج بقي

هتف سريعا: حاضر حاضر هخرج بس اهدي
يا حبيبتي

خرج من الغرفة وتركها لدموعها ...تركها
لصراعها النفسي المؤلم من هي ظل حطام
لعبة هو من يحركها يقسو ثم يحنو وهي
دائما تسامحه ...لما عليها ان تقهر طوال
حياتها والدها أولا وذلك المختل أياد
ثانيا...وهو اخيرا ظنت أنها حين عادت له

...إنها عادت لامانها وسعادتها اسلمت مقاليد

كل شئ اسلمته روحها ليسجنها تحت

مسمي عشقه ، قلبها ليحطمه ، عقلها

ليلغيه ماذا فعل بها عشقه جعلها شخصية

هشة ضعيفة طفلة كثيرة البكاء

لاء يجب ان تنهي هذه المهزلة

قامت من علي فراشها بخطئ متعبة

وخرجت من غرفتها فوجدته يتحدث في

الهاتف في مكتبه يبدو سعيدا: سراج باشا

يعني انت هنا أنا جاي لحضرتك حالا مسافة

السكة

اغلق الخط التفت ليرحل فوجدها تقف

امامه سألها بلهفة: انتي كويسة ايه الي

قومك من السرير انتي لسه تعبانة

هتفت بخواء: طلقني يا خالد

ضحك ساخرا: انتي اتجننتي ولا ايه

هتفت بحدة: لاء يا خالد انا عقلت كفاية كدة انا ما بقتش عارفة انا مين....مش عارفه حاجة غير اني لازم أسمع كلامك واقول حاضر وبس

نظر لها بهدوء بضع لحظات ليهتف اخيرا : يعني انتي عايزة تطلقي

ردت بصوت مختنق من البكاء : ايوة

اتجه ناحية مكتبه يفتح احد الادراج ليخرج مسدسه منه ...أشهر المسدس أمام وجهها يبتسم ساخرا ...لتتسع عينيها بفزع ...اخفض المسدس يتفحص خزينته ليهز رأسه إيجابا برضا اتجه ناحيتها يضع المسدس في كف يدها يقبض علي كف يدها بقبضته يهتف ببرود انا مستحيل اطلقك لكن لو انتي عايزة

تطلقي روحك مني اقتليني وهتبقي روحك حرة

ازاح يدها من علي المسدس يقبض عليه هو وجهه الي صدره ليمسك بيدها يهتف بهدوء : خلي ايدك فوق ايدي عشان بصماتك ما تبقاش علي المسدس...اضغطي علي صباعي وأنا هضغط علي الزناد واخلصك مني للابد

انسابت دموعها تهز رأسها نفيا ابتعدت عنه لتسقط علي ركبتيها تهمس بالم : أنت ليه بتعمل فيا كدة ...انا عملتلك ايه عشان تأذيني كدة

جلس ارضا يضع مسدسه بجانبه عانقها رغما عنها يهمس بحنان : هششششش مش عايز اسمع الهبل دا تاني ...طلاق مش هطلق انا بحبك من ساعة ما فهمت يعني ايه حب

وفضلت ادور عليكي12 سنة عملت فيها جميس بوند عشان ابوكي يوافق علي جوازنا شوفت الويل لما اطلقنا أول مرة وجاية تقوليلي طلقني ..انتي عارفة أن الموت عندي اهون من اني اسمع منك الكلمة دي

انتحبت باكية : بس أنا تعبت خلاص والله ما بقتش قادرة استحمل

ابعدها عن صدره يمسح دموعها يبتسم بحنان: أنا محضرلك مفاجاءة هتنسيكي اي زعل ....ويا ستي لو ما عجبتكيش أوعدك هنفذلك كل اللي انتي عيزاه ....ماعدا اني اطلقك طبعا

قرص خدها برفق : وعلي الله اسمع كلمة طلقني دي تاني فاهمة يا اوزعة انتي

ابتسمت بخبث رغم دموعها: حاضر يا عمو

ضحك بخبث يغمز لها بطرف عينيه: ماشي ماشي .....استني لما عمو يخلص مشواره ويرجعلك

تركته وفرت لأعلي سريعا وهي تصرخ فيه من خجلها ليبتسم بخبث.....ها قد استطاع مكر آدم ان يهزم كبرياء حواء مرة اخري ...ليخرج من منزله متجها الي منزل سراج لتبدأ نهاية رفعت ومايا

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الخامس والعشرين

وقفت سيارته امام ذلك المنزل ليهبط منها بخفة ....متجها الي البوابة حياه الحرس باحترام....ليصطحبه أحدهم الي الداخل ....جلس في غرفة الصالون بضع دقائق ليجد ذلك الرجل مقبل عليه يبتسم له بود

قام احتراما له يصافحه بحرارة: سراج باشا
حمد لله على السلامة

سراج مبتسما : الله يسلمك ....ايه يا ابني
الغيبة الطويلة دي فينك

اختفت الابتسامة من علي وجهه يهتف بجد
: ما هو دا اللي أنا عايزك فيه يا باشا

سراج : طب اقعد ....تشرب ايه

هز رأسه نفيا بهدوء: لا ولا حاجة.....أنا عايز
بس حضرتك تسمعني وتصدقني

هز سراج رأسه إيجابا بهدوء .....ليبدأ خالد
يقص عليه ما حدث له طوال المدة الماضية
...تغيرت تعابير وجهه سراج الي الحدة ليهتف
بانفعال :ليلتك سودا يا رفعت هو فاكر
نفسه مين عشان يوفقك عن العمل...هو
فاكر نفسه شغال في سوق ....ليهتف بذهول

: أنا مش مصدق عمل كل دا عشان تتجوز بنته دا ايه الغل دا والمصيبة أنه أخو والدتك

هتف بهدوء : أنا عارف يا باشا أنك مش هترضي بالظلم ....عشان كدة جتلك

هتف سراج بحزم : ما تقلقش يا خالد دا لولا ان خدت الرصاصة عني آخر مرة يا كان زماني ميت ...جه وقت اني اردلك جميلك

هتف بهدوء: ما تقولش كدة يا باشا أنا كنت بأدي واجبي

ابتسم سراج بفخر : دا المنتظر منك يا فهد...مش عايزك تقلق بكرة كل حاجة هتنتهي

ابتسم بامتنان : متشكر يا باشا

قام وودعه وعاد الي منزله فقط تبقي بعض البهارات وتنتهي الطبخة ....قابل مايا في

طريقه لغرفته ليجدها تهمس بدلال: رايح فين يا بيبي الأوضة من هنا

التفت لها مبتسما بخبث: معلش يا حبيبتي أنا النهاردة هبات عند لينا....بس أوعدك بكرة محضرلك مفاجأة حلوة اووووووي

ابتسمت بسعادة تصرخ بحماس : بجد مفاجأة ايه

ربط علي وجنتها يهمس بتوعد : بكرة يا حبيبتي.....بكرة

تركها متجها الي غرفته فتح الباب بهدوء ليجدها جالسة علي الفراش تقرأ في احد الكتب ...تقدم ناحيتها بهدوء يختطف الكتاب من يدها يهتف بمرح : عموو جه

بقيت تعابيرها هادئة خاوية لم تتغير ....جلس بجانبها علي الفراش يهمس بتعجب

: انتي لسه زعلانة دا الموضوع عدي عليه ساعتين وربع يا شيخة دا انتي قلبك اسود أوي

اشاحت بوجهها بعيدا عنه تهتف ببرود: أنت ايه اللي جابك هنا

رفع كتفيه بتعجب يهتف : اومال اروح فين يعني !!!

ابتسمت ساخرة : روح للست مايا ما انت كنت بايت عندها اليومين اللي فاتوا

زم شفتيه بضيق يهتف ببرود : لينا انتي غلطتي و....

التفت ناحيته تقاطعه ساخرة : وكان لازم تتعاقبي ....صرخت بألم: بطل بقي طريقتك دي أنا مش عيلة صغيرة كل ما اغلط تعاقبني ....انا خلاص ما بقتش قادرة

استحمل ....انت بتموت حبك في قلبي يا
خالد.....أنا بقيت بخاف منك أكتر ما بحبك
....تعبت يا خالد والله العظيم تعبت صدقني
مش هقدر استحمل اكتر من كدة....إنت ليه
بتستغل اني بحبك وما اقدرش اعيش من
غيرك في انك تدوس عليا وتجرحني اكتر.....انا
اتعذبت كتير قبل ما ارجعلك يوم ما
رجعتلك اني خلاص رجعت لاماني
وسعادتي...بس كنت غلطانة أنا رجعت لألم
وعذاب جديد ....اخفت وجهها بين كفيها
تجهش في بكاء مرير

وضع رأسها علي صدره يغوص بيده بين
ثنايا شعرها برفق يهمس بحنان؛ هششش
..اهدي يا بت بقي بطلي قواق ....تشبثت في
قميصه بقوة تبكي بعنف تهمس بصوت
مبحوح من البكاء : حرام عليك انت عارف ان

ماليش في الدنيا غيرك ...بابا ما بيسألش عني وعايز بس يبعدنا عن بعض...وأنا ما اقدرش اعيش من غيرك

ابتسم بحزن يهز رأسه إيجابا بشرود همس : انتي ما تعرفيش حاجة.....أنا عايش في خوف كل لحظة....الاول خوف من اني ما القكيش ولما لقيتك بقي خوف من اني ما اعرفش ارجعك لحضني ....خايف من الموت ليبعدني عنك.....أنا بخاف عليكي من عيون الناس يا لينا خايف لياخدكي ...أنا بقوم من النوم كل يوم بدل المرة عشرة عشان اتأكد بس انك نايمة جنبي .....انتي ما تعرفيش انتي بإشارة واحدة منك تقدري تعملي فيا ايه ....معلش عايز اسألك سؤال....انتي عارفة أن أنا دايما خايف عليكي وعايز مصلحتك صح

هزت رأسها ايجابا بهدوء ليكمل: ومع ذلك عندية وما بتسمعيش الكلام ....والله أنا عمري ما هأذيكي لو قولتي حاضر لو سمعتي الكلام من غير عند

همست بقلق: بس إنت كدة بتحمي شخصيتي....زي ما علي عايز يعمل مع لبني

ابتسم بمرح مقررا انهاء ذلك الموضوع: الله يحرق علي .....علي لبني اهم الاتنين اتصالحوا وبقوا سمنة علي عسل واحنا اللي لبسنا فيها

فكي بقي التكشيرة دي ...صحيح مش عايزة تعرفي ايه اللي ورا ضهري

هزت رأسها نفيا تهتف بكبرياء : لاء مش عايزة

ابتسم بمكر : خلاص انتي حرة هروح اديها لمايا

تحرك حركة واحدة ليجدها تجذبه من ياقة بقوة نظر لها مبتسما بخبث: انتي قد المسكة دي !!

ابتسمت بتوتر تهز رأسها ايجابا : طبعا كنت بتقول ايه بقي هتروح تديها لمايا...أنا بقي هناديلك الرجالة يقوموا معاك بالواجب

قطب جبينه باستفهام: رجالة مين

مطت شفتيها تهتف تلقائيا : ما اعرفش أنا بسمعها كدة في الأفلام

ضحك بمرح ليهتف سريعا: طب استني اندمج في الدور ...ضم دفتي قميصه لصدره يهتف بذعر مصطنع: لا يا هانم احب علي

يدك دا أنا اهلي صعايدة يقطعوني ...استري عليا ربنا يستر علي شبابكوا

اتسعت عينيها تنظر له بدهشة للحظات لتنفجر في الضحك دقائق طويلة تضحك دون توقف وهو ينظر لها بعشق كعادته همس بحنان: عارفة يا لينا لما بكون السبب في ضحكتك بحس اني عملت حاجة عظيمة اوي

ابتسمت بخجل ...ليخرج ما خلف ظهره يعطيه لها صفقت بحماس: الله شوكولاتة دا أنا بحبها اوي

قطب جبينه بضيق؛ بتحبيها اكتر مني

هزت رأسها ايجابا : ايوة طبعا إنت مش شوكولاتة

هتف باشمئزاز : واطية دا أنا لو كنت ربيت كلب كان طمر فيه

ابتسمت ساخرة : دا علي أساس أنك أكبر مني بعشرين سنة يا جدو دول هما يا دوب خمس سنين.....وبعدين هي دي المفاجأة الفظيعة الي هتنسيني الزعل

قرص اذنها بضيق: لا يا لمضة المفاجأة محضرهالك بكرة

في صباح اليوم التالي كان جالسا في مكتبه حينما دق يوسف الباب يهتف سريعا : عرفت آخر الاخبار سراج باشا هنا ومعاه لجنة من الوزارة ورفعت بقي برا

ابتسم برضا يهز رأسه إيجابا : قولتله بلاش أنت مش قدي ما سمعش كلامي خليه يشرب بقي

يوسف ضاحكا: دمااااغ

انفتح الباب فجاءة بعنف ليدخل رفعت يصيح بغل : انت السبب في اللي حصل مش كدة

انثني جانب فمه بابتسامة ساخرة: حلفت يوم كتب كتابي علي بنتك اني ادفعك أنت وبنتك التمن غالي علي الي عملتوه فيا وفي مراتي بس ايه رأيك معلم انا مش كدة....ولسه دي المفاجأة الأولي لسه اللي جاي احلي علي رأي عمرو دياب ....اااه صحيح مرة تانية ما تدخلش مكتبي بالطريقة دي يا سيادة اللواء سابقا.....اتفضل بقي من غير مطرود عشان ورايا شغل

ابتسم رفعت بتوعد : ماشي يا خالد أنا وانت والزمن طويل ....

ابتسم خالد له ابتسامة صفراء مستفزة

ليخرج رفعت من المكتب سريعا صافعا الباب خلفه بغيظ

ابتسم خالد ليوسف بخبث : بقولك ايه انا هخلع عندي مشوار ضروري جداااا ما تكلمنيش الا في الضرورة

يوسف غامزا : أيوة يا عم

خرج خالد من عمله متجها الي سيارته ذهب اولا الي ذلك المكان ثم ذهب الي منزل رفعت

فتحت الخادمة له الباب ليدخل للمنزل ترتسم ابتسامة انتصار سعيدة علي شفتيه .....وجد رفعت يجلس علي احد المقاعد ينظر للفراغ بحزن ...حمحم باستفزاز ....نظر رفعت

ناحيته بغضب يصرخ : انت ايه اللي جايبك هنا ....امشي اطلع برة

جلس علي احد المقاعد واضعا قدما فوق اخري يبتسم بانتصار : تؤتؤتؤ ...كدة يا حمايا بتطردني من بيتي ....صحيح هو أنا ما قولتلكش مش مايا مراتي حبيبتي اتنزلتي عن كل فلوسها

ضحك رفعت بخبث : العب غيرها يا ابن السويسي مايا متنزلالي عن كل حاجة وادي نسخة من العقد ....أخرجها رفعت من جيبه يلقيها علي خالد ....فتح خالد الورقة ليضحك ساخرا : ضحكت عليك يا خالي معلش

قام خالد متجها ناحية الظابط الذي يقف خلفه ....اخرج من جيبه نسخة من عقد تنازل آخر يريها للظابط : شايف تاريخ التنازل ....سابق تاريخه بشهر كامل ازاي بقي اتنزلته

بعد ما اتنزلتلي زي ما قولتلك يا حضرة
حاولت اخرجه بالذوق بس مش راضي

هتف الظابط : رفعت باشا يا ريت حضرتك
بهدوء تفضي البيت في خلال ساعة زمن
...بموجب التنازل الرسمي اللي بنتك عملته
لخالد باشا ...هي اتنازلته عن كل حاجة
بتاريخ سابق لتاريخ التنازل بتاعك ....كدة
يعتبر التنازل بتاعك لاغي

صرخ رفعت بغضب : أنت بتقول ايه أنا
مستحيل اخرج من هنا

الظابط: رفعت باشا ارجوك ما تضطرناش
نستخدم القوة معاك ....اتفضل حضرتك
بهدوء

عاد خالد يجلس علي ذلك الكرسي مرة اخري ...ينظر لساعة يده يهتف ببرود : بسرعة عشان مستعجل

حدقه رفعت بنظرات غاضبة مشتعلة...صعد الي غرفته يتصل بذلك الرقم سريعا

رفعت صارخا بحدة : شوفت خالد عمل ايه يا جاسم

رد الاخير بهدوء : عمل ايه !!

قص عليه رفعت ما حدث كاملا ليهتف جاسم ببرود: طب وأنت عايزني اعملك ايه يعني ....أنا قولتلك مع نفسك.....اللي يقع مالوش دعوة بالتاني

هتف بصدمة؛ يعني ايه يا جاسم أنت بتبعني

جاسم ضاحكا: ببيعك يا راجل ...دا انت بعت
ابن اختك اللي من دمك عايزني أنا اشتريك

روح يا رفعت شوف هتتصرف ازاي في
المصيبة دي وما تتصلش بيا تاني

اغلق جاسم الخط في وجهه رفعت ليتهاوي
الاخير علي فراشه ينظر امامه بصدمة
....خسر كل شئ بغمضة عين ....اتسعت
عينيه حينما طرقت تلك الفكرة رأسه
....ليضب ملابسه سريعا

في الاسفل يجلس خالد يعبث في هاتفه بملل
حينما نزل رفعت يجر حقيبته خلفه ....ابتسم
بانتصار يهتف بشماتة : معلش بقي يا خالي
ما هي لو دامتلك ما كانتش جاتلي

ضحك رفعت بخبث : ما تفرحش اوي كدة
...لسه انت قطعت ديل الحية يا خالد

لسه الرأس مستنياك عشان تخلص منك بنفخة واحدة

ضحك ساخرا يهتف بثقة : دمك خفيف ومااله وأنا مستنيها....

ابتسم رفعت بانتصار: ما تنساش أنك كاتب مؤخر صداق لمايا20 مليون دولار ...يعني أنا هاخد كل اللي حيلتك وأدخلك بالباقي السجن

صفع جبينه براحة يده يهتف بضيق : أنا مش عارف الواحد بقي بينسي كتير ليه كدة

اخرج تلك الورقة من جيبه يعطيها له..

فتحها رفعت لتسخص عينيه بفزع همس بثقل : مستحيل ....مش ممكن.....

دس يديه في جيبي بنطاله مبتسما بسعادة : لاء ممكن.....مايا بنوتك حبيتك برتني من

المؤخر والنفقة وكل حاجة ....آه صحيح بنتك

طالق بالثلاثة ....اقترب منه يهمس بانتصار :

شايف اخرتها يا رفعت ...شايف آخره قذارتك

أنا عمري ما اذيتك ....بس مش أنا اللي

اسيب حقي وحق مراتي اللي مالهاش اي

ذنب في اللي بيحصل.....صدقني اللي حصلك

دا ما يسعدنيش أنت مهما كنت هتفضل

خالي ....اللي في يوم كنت بعزه زي والدي

سلام يا خالي....

خرج من منزل رفعت متجها الي منزله

....ليبعد تلك الحية عن منزله ....فوجد

صغيرته مازالت في غرفتها

هتف بابتسامة سعيدة: حبيبي تعبان ولا ايه

كانت تشعر ببعض الصداع همست

بابتسامة صغيرة: شوية

خالد: يا خبر .... طب تعالي وانا عندي مفاجأة هتخليكي كويسة جدا

لينا مبتسمة: ايه هي

قرص انفها باصبعيه برفق : تعالي معايا وهتعرفي

اخذ يدها وخرج من غرفتها متجها لغرفة مايا ودق الباب ودخل لتهب أمامه تصرخ بغضب: انت السبب .....انت ازاي تعمل في بابا كدة

ضحك ساخرا: عشان يتعلم ما يتحداش خالد السويسي

صرخت بغيظ: انت شيطان!!

خالد ضاحكا بسخرية: وانتي وابوكوا ملايكة مش كدة

ابتسمت مايا بشر تنظر للينا : عليا وعلي أعدائي صحيح يا خالد أنت ما قولتلهاش علي العملية الي اتعملتلها وهي مش عارفة

قطبت حاجبيها تسأله : عملية ... عملية ايه يا خالد

مايا بشر : عملية است.....

قاطعها خالد عندما صفعها بقوة يصرخ بغضب

: اخرسي .....لمي هدومك ومش عايز اشوفك هنا تاني انتي طالق بالتلاتة.... خرج وجذب يد لينا لتخرج خلفه يسمعها تصرخ من خلفه بغل: هنتقم منك يا خالد .....ما بقاش مايا لو ما انتقمتش منك

ادخل لينا غرفتها واوصد عليها الباب من الخارج .....خائف لان تذهب لمايا وتسألها ....او تذهب مايا اليها لتخبرها

اخيرا انتهي من كابوس تلك مايا ورفعت ولكن تلك اللعينة فتحت كابوسا آخر قبل ان ترحل لن يتحمل ما سيحدث لصغيرته عند معرفتها ما حدث

ظل في مكتبه حتي انتصف الليل لا يملك الشجاعة لمواجهتها خوفا عليها

دعي ربه ان تكون قد نامت حينما يصعد ... ماذا سيقول عذرا حبيبتي انتي لن .....

ماذا سيقول ربي اعني علي ما سيحدث

صعد إلى غرفته بخطوات بطيئة متهالكة يأخر نفسه علها تكون قد خلدت للنوم

فتح باب غرفته بهدوء يبحث عنها بعينيه لم يجدها بالفراش

ولكنه سمع صوت المياه قادم من المرحاض ذهب ناحية فراش صغيرته

فوجدها نائمة بهدوء ملائكي

قبل جبينها ودثرها جيدا بالغطاءذهب وبدل ملابسه واستلقي علي الفراش

دقائق ووجدها تخرج من المرحاض ترتدي منامة وردية اللون بنطالها يصل الي ركبتيها وسترتها بربع كم ....عليها رسومات كرتونية

ابتسم بهدوء: ايه الي مصحيكي لحد دلوقتي

جلست أمامه علي الفراش : مستنياك ... أنت اتأخرت ليه ، وليه قفلت عليا الباب بالمفتاح

ابتسم بارتباك : عشان مايا ما تضايقكيش بكلامها السخيف

فلاحظت لاول مرة ان خالد يهرب بنظرات عينيه بعيدا عنها

سألته بكل بساطة: عملية ايه يا خالد

سؤال مباشر يريد إجابة مباشرة فقط لا غير ولكن هل يقدر علي نطق تلك الإجابة

هل سيخبرها انه وافق على تلك العملية

انها لن .....

هتفت بضيق: خالد.... يا خالد رد عليا عملية ايه اللي مايا كانت بتقول عليها

ضحك ضحكات صغيرة متقطعة متوترة : انتي صدقتي .... دي بتقول اي كلام عشان تضايقك

هزت رأسها نفيا بعنف : لاء يا خالد ....عينيك الي بتهرب من عنيا بتقول ان كلامها صح ضربك ليها بالقلم عشان ما تكملش كلامها بتقول ان كلامها صح ....خالد انا من حقي اعرف ايه الي حصلي

لا مفر من أن يخبرها الي متي سيأجل قد حانت تلك اللحظة التي طالما هرب منها اشار لها بيديه لتقترب منه ضمها لصدره يربت علي ظهرها برفق يهمس بحنان: لوليتا قبل اي حاجة انتي بنتي وحبيبتي وروحي ....انا مستحيل مهما يحصل اقدر ابعد عنك حتي لو انتي طلبتي دا

حاولت الابتعاد عنه ليشدد علي عناقها يهمس بألم : خليكي مش هقدر ابص فى عنيكي

اغمض عينيه واخذ نفس عميق يهمس بتردد: لينا ، انتي ، انتي ، انتي كنتي حامل وسقطتي

شعر بانتفاضة جسدها بقوة بين ذراعيه ليربط علي ظهرها بحنان : حبيبتي ، قدر الله وما شاء فعل ، الاعمار بيد الله

همست بصوت مبحوح باكي: مات....طب ليه

خالد بحنان: هششششششش ....حبيبتي دا قضاء ربنا ما ينفعش نعترض صح ولا لاء

هزت رأسها إيجابا تبكي وتشهق في البكاء وهو يسرح شعرها يربط علي ظهرها يهدهدها كطفلة صغيرة: : الحمد لله يا حبيبتي ، قولي ورايا الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه

همست بصوت مختنق باكي : الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه

خالد بحنان : شطورة يا حبيبتي ... لازم تبقي عارفة ان ربنا لما بيحب حد بيبتليه ويشوفه هيصبر علي الابتلاء دا ولا لاء .... عشان يجازيه خير وحسنات كتير والجنة الي مفيهاش حزن ولا دموع ولا خوف ...سعادة وبس

اغمض عينيه يلتقط نفسه ليردف بصوت هادئ

خالد: بصي يا حبيبتي ، انتي اغلي حاجة عندي

وانهم لو خيروني بين روحي وبينك هختارك انتي من غير تردد ، عارفة كمان ربنا رزقنا بهدية جميلة اوي ... ملاك صغيرة شبهكك

تكمل سعادتنا وبعدين انا مش عايز اطفال تاني كفاية لوليتا ولا ايه

همس بتعجب: ليه بتقول كدة

همس باضطراب : بصي يا لوليتا انتي كدة كدة هتعرفي ...بس لازم تعرفي حاجه مهمة ، ان حبي ليكي مش هيقل درجة واحدة مهما حصل

لينا بقلق: في ايه يا خالد قلقتني

خالد : لينا ، انتي جالك نزيف حاد لما وصلنا لندن فالدكاترة اضطروا انهم..

كونها طبيبة تعلم الجملة التالية

ولكنها ترجوه ان يكون غير صحيح ارجوك فالتسقط النظريات الطبية كلها لا هذا غير صحيح هتفت بصدمة: مش صح قولي أنه مش صح

همس بألم: أنا آسف .....كنتي هتموتي لو ما عملوش كدة

صرخت بنحيب: وكدة انا متش

هتف بجد: لاء يا لينا ....انتي دلوقتي كويسة وبعدين احنا عندنا بنت ..... ربنا ما حرمناش من الأطفال

بكت بحرقة كالاطفال: ليييه انا عمري ما اذيت حد ، ليه يا خالد بيحصلي كدة ليه....هو أنا وحشة اوي كدة والله أنا عمري ما اذيت ولا ظلمت حد دا أنا بحب كل الناس ما بحبش اشوف حد بيتوجع حتي لو الحد دا بيكرهني وبيتمني موتي ليه بس

خالد بحنان: احنا قولنا ايه ، الحمد لله ، الحمد لله على كل حال يا حبيبتي

لينا باكية: انتي مش هتسبني

خالد: عمري ، الحاجة الوحيده الي ممكن تبعدني عنك هي الموت

ابتعدت عنه ليري نظره الانكسار وسيول الدموع المتفجرة في عينيها

قامت من علي الفراش متجهه الي باب الغرفة

خالد: رايحة فين

لينا: ارجوك يا خالد انا عايزة ابقي لوحدي شوية

تركته ونزلت الي الحديقة جلست علي ارجوحتها تفكر ورغما عنها تهبط دموعها بغزارة من عينيها

هل سيتركها....فهي اصبحت في نظر الجميع شبه انثي ، ناقصة ، غير كاملة ، بالتأكيد

سيرغب في أن ينجب مرة اخري ....سيرغب في امرأة كاملة تعطيه اطفالا ، ليخلد اسمه

هزت رأسها نفيا بخوف، لا لا لا لن يتركها تعلم كم يحبها ، نعم هو يعشقها ولكن ولكن.....

قاطع استرسال افكارها عندما شعرت ان الارجوحة تهتز برفق لينا باكية: عايزة ابقي لوحدي

خالد بحنان: تمام ، أنا هخليني معاكي وانتي لوحدك

لينا باكية: خالد لو سمحت

توقفت الارجوحة ، وجدته يلف ثم جلس علي ركبتيه امامها ، رفع كف يدها وقبل باطنه بحنان

خالد: ايه لازمتها الدموع دي

نظرت له نظرات منكسرة حزينة

لينا باكية: أنا.....

وضع إصبعه على شفتيها برفق

خالد: هششششش ، انتي حبيبتي وروحي
وعمري ، أوعي تكوني فاكرة الي حصل دا
هيغير حاجة انا عشقي ليكي مالوش حدود ،
ثم بدأت بالغناء بصوت دافئ حنون

أنا عشقي ليك عشق القمر للنجمه والليل
والسهر، وشوقي ليك فوق الخيال فوق
إحتمال كل البشر

من يوم لقاك حلوه الحياه

بتحدى العالم كله وأنا وياك، وبقول للدنيا
بحالها إن أنا بهواك

وإن إنت حبيبي وقلبي وروحي معاك قربني
ليك سيبني أعيش إحساس هواك

أتحدي بيك كل الوجود وياك أكون أو لا
أكون أنا مش هعيش من غير هواك أنا قلبي
عاشق للجنون

أتحدي بيك كل الوجود وياك أكون أو لا
أكون أنا مش هعيش من غير هواك أنا قلبي
عاشق للجنون

من يوم لقاك حلوه الحياه

خالد بصوت حنون : والله بحبك وعمري ما
حبيت ولا هحب غيرك ..... اكمل مازحا تعالي
يلا بقي في حضن عمو قليل الادب

ألقت نفسها بين ذراعيه واحاطت ظهره
بيديها تضم جسده لها بقوة تستمد منه
الأمان بينما هو يربت علي شعرها بحنان

هتفت بصدق: بحبك اوي اوي اوي

خالد بثقة : طب ما انا عارف

لكزته بيدها في صدره : رخم ، بس بردوا بحبك

حملها بين ذراعيه برفق

ابتسم بعبث: تعالي يلا عشان عمو قليل الادب..... بجيب لك شكولاتة

ارتسمت ابتسامة خجولة على شفتيها ودقات قلبها ترفرف بسعادة ...فقد استطاعت كلماته ان تداوي اي خوف أو قلق في قلبها ولكن هل بالفعل داوت كلماته جرحها ام انه مجرد مسكن وسيعود الألم من جديد.....

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل السادس والعشرين

فتح باب تلك الفيلا الصغيرة ...يتقدم الي الداخل يضيئ الانوار لتستطع الاضاءة في أرجاء المكان .....يهتف بهدوء : اتفضل يا بابا تعالا الفيلا دي أنا كنت اشتريتها من مدة وقفلتها هي آه صغيرة بس.....

قاطعه رفعت ساخرا: بدل ما تجبني في الخرابة دي روح هات فلوسي من صاحبك

مسح وجهه بكف يده يزفر بضيق يحاول الحفاظ علي هدوئه : صاحبي دي اللي هو ابن أختك.....صاحبي دا اللي حضرتك ما رعتش صلة الدم ولا القرابة ودمرتله حياته عشان خاطر فلوسك....مش عشان خاطر مايا .....مايا كانت كوبري....تجوزها لخالد عشان تتنازلك عن الفلوس اللي سرقتها امها منك.....الغلطة من الأول غلطتك إنت

روحت اتجوزت واحدة ضحكت عليك وسرقتك ....وعشان ترجع فلوسك أذيت ناس مالهمش ذنب في اي حاجة .....زعلان ليه بقي كما تدين تدان

ضحك رفعت ساخرا: والله عال يا شيخ محمد جاي تديني محاضرة في الأخلاق .....اوعي تكون فاكر ان الموضوع خلص صاحبك حبايبه كتير وكلهم عايزين يخلصوا منه ....وأولهم أنا....اوعي تفتكر اني هسيب فلوسي حتي لز قتلته

هز رأسه نفيا بيأس يهتف بخزي : ما فيش فايدة فيك ....هيفضل الغل والغرور عامين عينيك .....يت رب تفوق قبل فوات الاوان

وضع تلك الميدلية التي بها مفتاح البيت علي الطاولة التي جواره اخرج من جيبه مبلغ من المال يضعه علي الطاولة يهتف

بهدوء : دا مفتاح البيت ....وفي واحدة هتيجي

كل يوم تنضف وتشوف طلبات حضرتك

....طالما حضرتك مش موافق تيجي تعيش

معايا ....ولو احتجت اي حاجة كلمني ...آه

صحيح مايا راحتلك علي البيت القديم

....البواب كلمني واديته عنوان البيت دا

شوية وهتلاقيها جاية.....عن إذنك

تركه ورحل ليتهاوي رفعت علي احد المقاعد

ينظر أمامه بشرود ...عينيه مظلمة من الغيظ

الذي يشتعل داخله .....دقايق ووجد الباب

يدق....فتحه ليجد مايا تقف امامه ...ليهتف

ساخرا: اهلا بالهانم اللي باعت ابوها

ردت سريعا : بابا صدقني .....

قاطعها يصرخ بغل : انتي تخرسي خالص أنا

عملت كل دا عشان خاطرك وفي الآخر

بتبعيني لابن السويسي

ابتسمت ساخرة تهمس بألم: لا يا بابا أنت ما عملتش اي حاجة عشان خاطري إنت عملت دا عشان ارجعلك فلوسك .....وانا عملت دا عشان خاطره هو عشان أنا بحبه وهو بيلعب بيا زي ما بيلعب بيك وبيلعب بالراجل اللي اسمه جاسم ....كلنا لعب في ايديه

صرخ بغضب: امشي من هنا مش عايز اشوف وشك هنا تاني ....خلاص مابقاش ليكي لازمة

ابتسمت ساخرة: كنت متأكدة انك هتعمل كدة ....بس كنت بحاول اكذب نفسي ....أنت عارف أنا دلوقتي فعلا اتأكدت أن أنا مش بنتك....عن إذنك يا رفعت باشا

امسكت يد حقيبتها تجرها خلفها التفت تنظر له بألم نظرة أخيرة لتكمل طريقها أخرجت هاتفها تتصل به.....

هتفت ساخرة : لقد انتهي كل شئ ....خالد طلقني واخذ نقودي ورفعت طردني

ضحك بتهكم: كنت اعلم أنه لا جدوي منكِ

ابتسمت بألم تهمس بحزن : اريد العودة

رد ببرود: بالطبع لا .....سأصل بعد أيام واريدك بانتظاري

هتفت بأنفعال : وأين سأمكث الي أن تأتي في الشارع

رد بهدوء : سأحاسبك علي ارتفاع صوتك حينما آتي ...ولكن الآن ستذهبين الي منزلي في .....خدي سيارة اجري واذهبي الي ذلك العنوان ....وسيفتح لكي حرسي بوابة القصر .....تصرفي كأنه بيتك....سأغلق الآن لدي اجتماع هام

اغلقت الخط ....وضعت الهاتف في حقيبتها

...اوقفت سيارة اجري متجهه الي ذلك

العنوان الذي اخبرها به

--

في شركة الرحاب للمقاولات...دخل الي

الشركة سريعا ما كاد ينهي عمله في الادارة

حتي وجد علي يتصل به مئات المرات

يخبره بأن يأتي علي الفور فلديه اجتماع هام

علي سريعا: أخيرا جيت ، يلا يا عم عندنا

اجتماع مهم والناس بقالهم ساعتين

مستنين

القي سترته علي مكتبه يلتقط ذلك الملف

يهتف سريعا : يلا بينا

ذهب خالد مع علي الي غرفة الاجتماعات وبدأوا في اجتماع طويل استمر لأكثر من خمس ساعات

في فيلا السويسي

كانت تدور حول نفسها تفرك يديها بقلق ومئات الأفكار السيئة تعصف برأسها تحاول الاتصال به كثيرا ولكن دون فائدة هاتفه مغلق

هتفت في نفسها بقلق: يا تري اتأخر ليه كدة مش من عادته يتأخر كدة ... هو صحيح مالوش مواعيد ثابتة بس مش لدرجة12 نص الليل ....ليكون حصله حاجة لالالا بعد الشر أكيد بخير إن شاء .....طب قافل موبيله ليه يمكن يكون عند واحدة.... لالا مستحيل خالد ما يعملش كدة .....اومال ماقليش ليه أنه هيتأخر قبل ما ينزل ولا حتي اتصل بيا

يطمني عليه اكيد مع واحدة ومش عايزني أعرف ....آه اكيد ويرجع يقولي انتي اغلي حاجة عندي ماشي يا خالد ماشي لما تيجي

في شركة الرحاب

تهاوي علي كرسيه بتعب : اخيرا خلصنا

مش تقولي يا حيوان ان عندنا اجتماع في الشركة بدل ما تجبني علي ملا وشي

علي : معلش بقي يا خالد .....انا افتكرتك عارف والله

مط ذراعيه بارهاق : طب أنا ماشي عشان هموت وانام ....يلا سلام

علي : سلام

اتجه الي سيارته ...اخرج هاتفه من جيب سترته يتصل بها ليزفر بضيق: اووووف فصل امتي دا ...مش مهم أنا كدة كدة مروح

ادار محرك السيارة وقادها سريعا الي منزله كان في حالة تعب يرثي لها فهو يعمل منذ الثامنة صباحا .... اولا في الادارة ثم ذلك الاجتماع الذي تفاجأ به ....يحتاج فقط للنوم

اخيرا وصل الي منزله..... ركن السيارة ودخل المنزل فوجده هادئ للغاية همس بتعب: أكيد نامت ..... أطلع انام انا كمان هلكان مش قادر

جاءه صوت الخادمة من خلفه

فتحية : احم ... مساء الخير يا باشا

التفت لها يسألها: مساء النور يا فتحية ايه الي مصحيكي لحد دلوقتي

فتحية : احضر لحضرتك العشا

خالد: لاء مش جعان ..... روحي انتي نامي

فتحية: تصبح علي خير يا باشا

خالد: وأنتي من أهله

لا يعرف لما شعر بالضيق فالخادمة هي من تنتظره لتحضر له العشاء لا زوجته

تنهد بتعب ينفض عن رأسه اي شئ هو فقط يريد النوم .... صعد إلى اعلي دخل غرفته بهدوء كالعادة وجد الاضاءة مضائة نظر ناحية الفراش ليعقد جبينه بتعجب ....اين هي !! بحث بعينيه عنها ليجدها تقف امام النافذة تتطلع الي الحديقة تهز ساقيها بعصبية وتعقد ذراعيها بضيق.... ارتفع جانب فمه بابتسامه ماكرة اتجه ناحيتها يمشي بهدوء الي ان أصبح خلفها هبط برأسه

يضعه علي كتفها يبتسم بتعب: الجميل صاحي ليه لحد دلوقتي

ابتعدت عنه بضيق....التفت ناحيته تنظر له بغضب صرخت بانفعال: كنت فين كل دا

اتسعت عينيه بذهول هل جنت هذه لتصرخ في وجهه

قبض على مرفقها بذراعه يصرخ بغضب: صوتك ما يعلاش انتي ازاي تتكلمي معايا بالطريقة دي انتي اتجننتي

نزعت ذراعها من يده بعنف تصرخ : كنت فين يا خالد

خالد غاضبا: هكون فين يعني متنيل في الشغل

صرخت دون وعي: كداااب

رفع يده ليصفعها وهو يصرخ بحدة: اخرسي

ضم قبضة يده بغضب قبل أن تصل لوجهها حينما راي نظرة الرعب التي احتلت مقلتيها

انزل يده يهتف بضيق : انتي بتعملي ليه كدة

ظلت تنظر له دون أن تنطق للحظات لتنفجر في ثانية في بكاء مرير تنهد بتعب فهو بالفعل متعب ، يالله متي سينتهي هذا اليوم المتعب

وكعادته اقترب منها وضمها لصدره يربط علي ظهرها برفق همس بحنان : لوليتا أنا مين

ردت بصوت مبحوح باكي: خالد

ضحك بمرح: علي أساس أن انا مش عارف انا مين ، انا ابقي ليكي ايه

لينا باكية: حبيبي

خالد بحنان: طب ينفع لوليتا بنوتي الصغيرة تعلي صوتها علي جوزها حبيبها

هزت رأسها نفيا : أنا آسفة

شدد علي عناقها يسرح شعرها بحنان : انا عارف أنت لوليتا شاطرة ومش هتعمل كدة تاني صح

هزت رأسها إيجابا فحملها متجها الي الفراش يهدهدها كالطفلة الصغيرة الي ان نامت فقبل جبينها ودثرها بالغطاء ونام هو الآخر

كانت تلك الحادثة هي فقط البداية فما حدث بعد ذلك ان لينا اصبحت تشك في كل تصرفات خالد ..... ان تأخر قليلا هذا يعني

انه كان يقابل امراءة ان ابتعد وهو يتحدث بالهاتف هذا يعني انه بحادث امرأة أصبحت غيرتها وشكها لا يحتملان

أما هو فكان يسيطر بصعوبة علي اعصابه مع كل اتهام تلقيه عليه

في ذلك اليوم اضطر للتأخير في احد التدريبات الهامة ما أن دخل المنزل وجدها تقف امامه تعقد ذراعيها امام صدرها ابتسمت ساخرة: عجبتك صح

عقد حاجبيه باستفهام : هي مين دي؟

عقدت ساعديها تضحك ساخرة: اللي سيداتك كنت قاعد عندها لحد دلوقتي

نفخ بضيق يحاول السيطرة علي أعصابه يهتف في نفسه: استغفر الله العظيم يا رب

ضحكت ساخرة : ايه بتفكر في كدبة تقولهالي ؟

صرخ بحدة: انتي خلاص اتجنتي أنا طالع أنام ومش عايز اسمع نفس ....دي بقت عيشة تقصر العمر

تركها وصعد الي غرفته ليرتاح ....حقا قد تعب من كثرة المشاحنات مع تلك الصغيرة العنيدة

في اليوم التالي كان جالسا في مكتبه في شركته شارد يفكر فيما يحدث لهم يحاول التركيز علي الاوراق امامه لكن دون فائدة زفر بضيق يلقي القلم من يده .....سمع صوت دقات علي باب المكتب ليهتف بهدوء : ادخل

دخل إسلام مبتسما ببشاشة كعادته : خالد باشا

ابتسم حينما رآه قام يصافحه : ازيك ياض يا أسلام اخبارك ايه....اقعد واقف ليه

جلس اسلام امامه يهتف بابتسامة واسعة: زي الفل أنا ما صدقتش نفسي لما سكرتيرة الشركة كلمتني وقالتلي أن الشغل رجع .....حاولت اجي لحضرتك كام مرة بس بتبقي مشغول او مش موجود

ضغط علي الزر بجانبه ليدخل السكرتير الخاص به

مراد : ايوة يا افندم

خالد : بعد كدة لما الباشمهندس إسلام يجي في اي وقت تدخلهولي علي طول

مراد؛ حاضر يا افندم

خرج السكرتير ليلتفت خالد لاسلام يبتسم

بحبور : ها يا سيدي كنت عايزني في ايه

إسلام: عشان الورشة والشقة .....صحيح دا

في واحد جه اشتري العمارة من مراتت

رشدي....اسكت يا باشا دا القهوة بتاعت

رشدي ولعت الواد بتاع الشاي نسي البراد

علي النار الماية لما غيلت طفت النار وطبعا

عشان قهوة وفيها دخان كتير ما فيش ثواني

والقهوة اتفحمت ...دا غير أنه اصلا لما جه

الحارة كان جاي مدغدغ .....فمن يومين جه

واحد واشتري العمارة من رشدي ....فالزفت

اللي اسمه خد مرتاته وغار من الحارة

عاد خالد في ظهر كرسيه يهتف بجد : آه ما

هو الراجل اللي راح لرشدي العمارة تبعي

اتسعت عيني إسلام بدهشة : يعني

حضرتك اشتريت العمارة

هز رأسه إيجابا بهدوء: آه واشتريت الورشة كمان ....يعني اعتبر الشقة اللي أنت قاعد فيها بتاعتك بكل اللي فيها ومن غير ايجار يا سيدي ....صحيح الورشة اخبارها ايه

إسلام؛ أنا قفلتها المدة اللي فاتت كان ضغط شغل كتير ما اقدرتش اوفق بين الاتنين

خالد : تمام .....وشمس اخبارها ايه

ابتسم اسلام بسعادة : بخير الحمد لله ...كنت قلقان لحسن يحصل مشاكل بينها وبين والدتي بس الحمد لله كل شئ تمام ....أنت عارف دي سعات بتيجي عليا عشانها

خالد مبتسما: والدتك ست طيبة .....هي صحيح ما بطقنيش وبعترت برستيجي خالص بس هي ست طيبة واللي في قلبها علي لسانها

ابتسم اسلام بحرج : تعيش يا باشا أنا كنت جاي اسلم عليك....معلش بقي رغيت كتير

هز رأسه نفيا بابتسامة صغيرة : بطل هبل ياض ...مكتبي مفتوحلك في اي وقت ...اي حاجة تعوزها ما ترددش تجيلي

هز رأسه إيجابا بابتسامة بشوشة : تعيش يا باشا عن اذنك

رد له الابتسامة قام وصافحه.....خرج إسلام من المكتب ..عاد هو ليجلس علي كرسيه حينما وجد الهاتف يرن التقط الهاتف ليجدها والدتها ...فتح الخط ليرد ليجد هجوم حاد من والدته : خلاص يا خالد شغلك وبيتك نسوك امك واخواتك

اتسعت عينيه بدهشة يهتف سريعا : حصل ايه بس يا ست الكل

ردت بتهكم : لاء ما حصلش حاجة خالص اختك ولدت من يومين وأنت ولا هنا وبنكلمك ما بتردش

تنهد بتعب : معلش يا امي والله ربنا اعلم باللي أنا فيه ...طب هي ولدت في مستشفي ايه وأنا اروحلها دلوقتي

زينب : لاء هي رجعت بيتها النهاردة الصبح

خالد : تمام أنا ساعة زمن وهكون عندكوا

اغلق الخط يلتقط مفاتيحه وسترته متجها الي منزل اخته .....وقف امام احد المحلات واشتري بعض الهدايا لها ....مكملا طريقها الي منزلها .....وقف امام باب شقتها يدق الجرس ....لتفتح له والدته نظرت له بضيق ليبتسم بتعب ....دني برأسه يقبل يدها: أنا آسف والله يا ست الكل حقك عليا

ربطت علي رأسه بحنان : مالك يا حبيبي شكلك تعبان ليه كدا

تنهد بتعب: الحمد لله على كل حال قوليلي البت ياسمين فين....

ابتسمت والدته بحنان : جوا في اوضتها تعالا تعالا دي هتفرح اوي لما تشوفك...

جذبت يده خلفها متجهين الي غرفة ياسمين حمحم بصوت عالي ليجذب انتباههم : يا رب يا ستار ،،، استني ليكون حد من الحريم خالع رأسه ولا حاجة...

ضحكت والدته بمرح : ما فيش حد غير ياسمين وفارس

دخل الي الغرفة يصافح زوج اخته ....اتجه ناحية اخته يعانقها بحنان : حمد لله على السلامة

ردت ياسمين بعتاب : الله يسلمك يا حبيبي بس علي فكرة بقي أنا زعلانة كل دا يا خالد ما تسألش عني...

ابتسم بحنان: معلش حقك عليا ....وحياة عندي ما هتحصل تاني ...صحيح فين الواد الصغير

حملته زينب من مهده الصغير تعطيها لخالد قبل جبهه الصغير بحنان : بسم الله ما شاء الله....الله أكبر ...قمر شبهك بالظبط يا سيما

تجهم وجه فارس بضيق : علي فكرة بقي دا شبهي بالظبط.....دا حتي عينيه زرقا زيي

ياسمين بفضول : انتوا عارفين بجد أنا ايه اللي مجنني أن ماما عينيها خضرا وبابا عينيه بني ....واحنا التلاتة عينيا بني ما حدش فينا خالص عينيه خضرا

تجهم وجه زينب بحزن ترقرقت الدموع فء عينيها حينما عاد بها كلام ابنتها الي تلك الذكري القديمة الحزينة جداااا بالنسبة لها

اخرج خالد مبلغ من جيبه يضعه جوار الصغير يقبل جبينه بحنان ....ومن ثم وجه كلامه لفارس: قولي صحيح هتعملوا السبوع أمتي

فارس : لاء هتبقي عقيقة وفي اسيوط عمك راشد مصر أنه يعمل السبوع هناك ...وطبعا أنت مش محتاج عزومة

هز رأسه إيجابا بهدوء : هشوف ظروفي واكيد هحاول اجي

بعد مدة طويلة قضاها بصحبة اخته ووالدته وغيث الصغير الذي خطف قلبه ....ودعهم

وعاد الي منزله فتح الباب ليجدها تقف في انتظاره

كعادتها في الأيام الأخيرة

لينا غاضبة: ات.....

خالد مقاطعا: بس بس بس قبل ما تقولي كنت عند ياسمين

لينا غاضبة: يا سلام عبيطة انا عشان اصدق انك كنت عند ياسمين

تنهد بضيق: والله عايزة تصدقي صدقي مش عايزة انتي حرة وبلاش أسلوب التحقيق دا معايا .... عشان ما اقلبكش عليكي

وكالعادة بدأت في البكاء ...ارتمت في صدره تبكي بحرقة هي لا تعلم لما اصبحت تشك فيه لتلك الدرجة ذلك الجرح الغائر يدمي قلبها تشعر بألم بشع بحرق ثنياها

ببطئ....اتسعت عينيها بصدمة تدفعه بعيدا عنها تصرخ بغضب : أنت كنت حاضن مين يا خالد

قطب جبينه بتعجب : نعم!!

ابتسمت ساخرة: ابقي خلي بالك بعد كدة عشان

ريحة البرفيوم بتاعت الامورة لسه في قميصك

خالد غاضبا: ايه الهبل الي انتي بتقوليه دا برفيوم ايه وامورة ايه

صرخا غاضبة: القميص بتاعك عليه برفيوم حريمي

خالد: اكيد من ياسمين لما حضنتها

لينا غاضبة: أنت كداب

اطبق علي ذراعها بعنف يزمجر من بين اسنانه : قسما بربي يا لينا لو ما اتعدلتي لعدلك ، حتي لو اضطريت اني اكسر عضمك ، انتي خلاص اتجنني بقالي مدة ملاحظ طريقتك وبقول عادي مصدومة ، نفسيتها تعبانة عديها ، بس لحد كدة وكفاية اوي طريقتك دي هي اللي هتخليني اتجوز عليكي طالما مش لاقي راحتي في بيتي يبقي ما تزعليش لو دورت عليها برة

دفعها بعيدا ليخرج من المنزل غاضبا ركب سيارته وانطلق يجوب هائما علي وجهه لا يعرف أين يذهب غاضب بشدة من تلك الصغيرة ماذا فعل لتظن به هذا الظن شعر بالاختناق من التفكير فازاح رابطة...
عنقه قليلا

خالد في نفسه: يا رب أنا تعبت ما كنش ينفع اسيبها وامشي بس انا بجد تعبت

اخرج هاتفه واتصل بمحمد

خالد: ايوة يا محمد

محمد : أيوة يا خالد ، مال صوتك

خالد بتعب: تعبان يا صاحبي بقولك انت فين

محمد: انا في السكة مروح البيت

خالد: طب انا عايز اتكلم معاك شوية عارف الكافية .....

محمد : آه عارفة ، انا قريب منه اصلا ، هسبقك علي هناك

خالد: ماشي يا صاحبي ، سلام

اغلق الخط وادار مقود السيارة الي مكان المقابلة ، عندما وصل وجد محمد في انتظاره

خالد: السلام عليكم

محمد : عليكم السلام و رحمة الله وبركاته مالك يا ابني شكلك عامل كدة ليه

جلس خالد علي كرسي امام محمد جاء النادل اليهم

محمد: اتنين قهوة مظبوط التفت لخالد يهتف بهدوء: مالك يا ابني في ايه

تنهد بتعب : هقولك

بدأ يقص عليه كل شيء منذ معرفة لينا بتلك العملية الي ما حدث اليوم

خالد: أنا زهقت يا محمد ، انا مش عارف هي ليه مصرة ان انا بخونها

محمد: معلش يا خالد راعي حالتها النفسية هي اكيد دلوقتي مدمرة نفسيا

خالد: والله مراعي وحاولت اقنعها اننا الحمد لله عندنا بنت وان انا مش عايز اطفال تاني ولا حياة لمن تنادي إلى في دماغها في دماغها

محمد: بس انت برضوا لازم يبقي عندك طول بال أكتر من كده اقولك خدها وسافروا اي حتة بعيد، أنت وهي بس وهات لوليتا عندي علي ما ترجعوا

خالد : هشوف يا محمد انا اصلي عندي شغل كتير اليومين دول ومش هينفع أسافر خالص

محمد: طب يا عم حضرلها مفاجأة من بتوعك وهاتلها هدية

خالد مبتسما: مش عارف من غيرك كنت عملت ايه

محمد مبتسما: كنت هتعمل نفس الي انا قولتلك ايه ، وبعدين انت ليك جميل في رقبتي مش هقدر اوفيه لحد ما اموت

خالد: بطل هبل ياض وبعدين انسي الموضوع دا بقي دا عدي عليه سنين

محمد: عمري ما انسي يا خالد لولاك كنت ضعت

خالد: هي دي الحلقة الاخيرة يا عم انا قايم ماشي قبل ما تقلبها محزنة كفاية الي عندي في البيت

محمد : وحياة أبوك يا شيخ اهدي وحاول تتحكم في غضبك شوية

هز رأسه إيجابا : سلام

محمد : مع السلامة

ترك صديقه وذهب إلى احدي محلات الهدايا
واشتري هدية كبيرة للينا ثم قاد سيارته
عائدا للمنزل

في أسيوط كانت رسمية في غرفة ابنتها
تخطط لي ....

رسمية بخبث : ها ايه رايك في دماغك امك

هدي بتوتر : بس يا اما لو حد عرف

رسمية بخبث: ما حدش هيعرف ولا حاجة
جدك هيتصل بكرة عشان يجيله بكرة
...عشان هو تعبان وعايز يشوفه ....لو جه
لحاله يبقي زين هحطله منوم في اي عصير
او قهوة ولما ينام تدخلي اوضته وتعملي
كيف ما قولتلك قطعي هدومك واعملي
نفسك كأنه ضربك وأنا هجبلك شوية دم

من اي فروجة ....جدك بقي لما يشوف المنظر دا هيغصب علي خالد انه يتجوزك

همست هدي بقلق : بس يا اما اكدة مش عيب

لكزتها رسمية بضيق: عيب ايه يا مزغودة انتي هو هيعملك حاجة بجد ....اني ما هرتحش غير لما اجوزهولك خالد...راجل طول بعرض معاه فلوس يا اما جدك نفسه كاتبله نص الورث ليه لوحده

هدي بقلق: وافرضي مرته جت معاه

ابتسمت رسمية بخبث : ما تقلقيش اني هعرف اشغلها...المهم أن اللي في راسي هيتم يعني هيتم

هزت هدي رأسها ايجابا عينيها شاردتين بقلق من القادم

أنا آسفة جدا جدا جدا جدا جدا للتأخير

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل السابع والعشرين

في فيلا خالد السويسي

تهاوت ارضا جوار باب المنزل ضامة ركبتيها لصدرها تحطيهما بذراعيها تنظر أمامها بخواء دموعها تنساب دون توقف ..... كلماته تدوي في اذنيها كالرصاص (طالما مش لاقي راحتي في بيتي يبقي ما تزعليش لو دورت عليها برة)

وضعت يديها علي اذنيها تمنع نفسها من سماع تلك الجملة من اختراق عقلها بعنف .....اجشهت في بكاء مرير تعرف ان غيرتها زادت عن الحد ولكن ماذا تفعل هناك جرح غائر في قلبها شعورها بالنقص يسيطر علي

تفكيرها .....شردت عينيها في الفراغ ....عليها
أن تصالحه لن تسمح له بالذهاب لاخري
ستفعل اي شئ ليبقي معها حتي لو .....
لأول مرة يضلها عقلها في الطريقة

قامت سريعا متجهه إلى غرفتها اغتسلت
....خرجت من المرحاض فتحت دولابها ناحية
ذلك الرف البعيد ....ابتسمت بتوتر تلتقط
تلك القطعة منه ...هزت رأسها نفيا سريعا
تعيدها مكانها ....عقدت جبينها تفكر لتمد
يدها تأخذها مرة اخري ....بدلت ملابسها
صففت شعرها ووضعت بعض الزينة
والكثير من العطر ....سمع صوت سيارته في
الاسفل لترتدي مأزر قطني طويل نظرت
لمظهرها نظرة أخيرة ابتسمت بتوتر اخذت
نفسا عميقا تشجع به نفسها ....لتتجه ناحيه
باب الغرفة فتحته متجهه الي أسفل لتقابله

في منتصف السلم تقريبا ابتسمت بتوتر

تهمس بارتباك : حمد لله على السلامة

زفر بتعب: الله يسلمك

امسكت يده تجذبه خلفها الي اعلي تبتسم له بتوتر وصلا الي الغرفة لتترك يده نظرت له بابتسامة صغيرة مرتعشة

سألها بقلق : مالك يا لوليتا ...انتي كويسة

هزت رأسها ايجابا تبتسم بارتعاش ....جذبت يده تجلسه علي الأريكة

لينا: احم ممكن تقعد على الكنبة دي

خالد: حاضر

جلس على الاريكة يريح ذراعيه علي مسندها

لينا: بص غمض عينيك

خالد ضاحكا: ابص ولا اغمض عيني

ابتسمت بخجل: غمض عينيك

هز رأسه إيجابا بابتسامة صغيرة: حاضر

اغمض عينيه وانتظر قليلا : ها افتح

لينا: ثواني ثواني ....أوعي تفتح ....فتح

فتح عينيه ليجده تقف أمامه علي شفتيها إبتسامة مرتعشة ....عقد جبينه بتعحب : ايه اللي انتي لابساه دا

اتسعت عينيه بغضب.....حينما أدرك ما تحاول فعله ....صغيرته تحاول إغوائه بذلك الفستان الفاضح .....اتجه ناحيتها يقبض علي مرفق يدها يزمجر بغضب: ايه اللي انتي عملاه دا

بلعت لعابها بذعر : اااانا...اااانا

قاطعها يصرخ بغضب: انتي ايه وزفت ايه بتغريني يا لينا للدرجة دي شيفاني حيوان بمشي ورا غرايزي

هزت رأسها نفيا بعنف تهمس بذعر : أنا بس كنت عايزة اصالحك

رمقها بنظرات احتقار واشمئزاز يهمس بأسي : كان كفاية تقولي آسفة

جذب يدها خلفه بعنف متجها الي مرآه غرفتهم الكبيرة يهتف بقرف: بصي اتفرجي بقي دي لوليتا .....لوليتا الي كان اجمل حاجة فيها برئتها وخجلها.....انتي عارفة أنا شايفك مين مايا رفعت

شهقت بفزع أمسكت بذراعه تهتف سريعا : انا أسفة يا خالد ارجوك ما تزعلش مني

همس بحزن: لاء يا لوليتا انا زعلان..... زعلان علي بنتي أكتر ما انا زعلان علي مراتي.....زعلان انها بترخص نفسها حتي ولو لجوزها .....انا قولتلك بدل المرة ألف أنا عمري ما هبص لواحدة غيرك ....إن اللي حصل دا مالكيش ذنب فيه ومش هيقلل منك ولا من حبك في قلبي درجة واحدة انتي اللي مصرة تهدمي كل اللي بينا عشان شوية خيالات في دماغ .....يا خسارة يا لوليتا

نظر لها بضيق ليرتكها ويخرج من الغرفة صافعا الباب خلفه

سقطت هي ارضا علي ركبتيها امام المرآة تبكي بصمت لاحت منها نظرة خاطفة الي نفسها الي المرآة لتشعر بالغثيان من مظهرها الرخيص ركضت الي المرحاض تمزق ذلك الفستان تمسح آثار تلك الزينة

بعنف تمتزج دمعاتها الحارة مع دفعات
المياة العنيفة التي تلقيها في وجهها بعنف
....الي هذا الحد وصل بها الحال مثل مايا
.....نظرت لوجهها في المرآه لتري شبح امراءة
شاخبة عينيها حمراء ذابلة من كثرة البكاء
شعرها مبثل مبعثر من آثار الماء عروق
زرقاء صغيرة تظهر بوضوح أسفل عينيها
....نظرت لصورتها تعنف نفسها داخلها: انتي
اللي غلطانة....انتي عارفة هو بيحبك قد ايه
ليه مصرة تدمري الحب دا ...كيف اللي
عملتيه الأيام اللي فاتت ...كنت بتبقي عارفة
وواثقة انه ما بيخنكيش ومع ذلك كنت
مصرة تهدمي حياتكوا ....خرجت من
المرحاض ترتدي احدي منامتها البسيطة
نزلت لتعتذر منه

جلس في تلك الحلقة مع أصدقائه تدوي ضحكاتهم الشيطانية في ارجاء المكان

عزام ضاحكا بخبث : بس يا سيدي قولتها انتي من طريق واني من طريق كل اللي بينا انتهي والحب كان اوهام

تعالت ضحكات أصدقائه مرة اخري ليهتف احدهم بمكر : واه يا عزام دا أنت ما فيش حرمة عدت من تحت ايديك

اخذ عزام نفسا عميقا من سيجارة الحشيش التي في يده يهتف ساخرا : ليه يا عم هو اني كنت جيت جنبك

تعالت ضحكات الآخرين ساخرين من ذلك صديقهم الذي اطاح عزام بجبهته ارضا

ليرد احدهم بمكر : ما عدا البت اللي اسمها فرح

اخذ عزام نفسا قويا من سيجارته يزفره بضيق: بت ال(.....) بعد ما استناها كل اكدة ما اطولهاش كله بسبب خالد طلعلي زي عفريت العلبة اني كنت خلاص ...يلا بقي اهي راحت لصاحب نصيبها

رد ذلك الشاب مرة اخري: ودلوقت هتقعد فاضي اكدة

ابتسم عزام بخبث : فاضي ازاي بس ...دا اني محضر لصيدة جديدة انما ايه حاجة اكدة كيف لهطة القشطة في دبلوم صنايع المدرسة اللي في آخر البلد

ليصيح احد الشباب معترضا : حرام عليك اكدة يا عزام ....انت ايه يا اخي ما عندكش ولايا

ضحك عزام ساخرا؛ لا ما عنديش ...ما فيش غير البت هدي ودي عيلة اصغيرة أمها ما هتخرجهاش من البيت واصل ....يعني ما عنديش اللي اخاف عليه....احنا عليتنا كليتها رجالة بشنبات

نظر له ذلك الشاب بضيق : كما تدين تدان يا عزام

تركهم ورحل ليسمع عزام يصيح من خلفه ساخرا؛ يا شيخ حسونة تعالا بكار ورشيدة جايين تعالا

هز رأسه نفيا بيأس من أفعالهم القذرة ليتركهم ويرحل .....بينما جلس عزام مع أصدقائه يشربون تلك المخدرات يخططون للإيقاع بفريستهم الجديدة

نزلت علي سلم البيت الكبير سالت الخادمة فتحية هو الباشا خرج :

فتحية : لاء يا هانم..... الباشا في مكتبه

هزت رأسها ايجابا تحاول السيطرة علي دقات قلبها الهادرة من الخوف اتجهت ناحية مكتبه دقت الباب مرة اثتين ثلاثة ....لا مجيب فتحت الباب فتحة صغيرة تطل بوجهها منها لتراه يقف امام الحائط الزجاجي يضع يديه في جيبي بنطاله ينظر للحديقة بشرود ...تقدمت ناحيته بخطوات بطيئة الي ان وقفت خلفه مباشرة تفرك يديها بتوتر انفاسها متقطعة بخوف همست بندم: أنا آسفة

لم يتحرك قيد أنملة لم يظهر اي ردة فعل علي ما قالت

ظل ثابتا نظراته جامدة مرتكزة على نقطة امامه في الفراغ مدت يدها لتمسك بذراعه ولكنها توقفت في المنتصف عندما سمعته يهتف ببرود : ما تلمسنيش

انسابت دموعها تهمس بأسف : انا أسفة .... والله أسفة كنت فاكرة ان انا كدة بصالحك

حمقاء اشغلت كلماتها فتيل غضبه من جديد التفت إليها في لحظة يقبض علي ذراعيها بعنف يصرخ بغضب: كدة بتصالحيني للدرجة دي انتي شيفاني حيوان

هزت رأسها نفيا سريعا تبكي بعنف: أنا آسفة والله أسفة، عاقبني بالطريقة التي تعجبك بس ارجوك ما تزعلش مني

كرر ساخرا : اعاقبك.....انتي ليه بتعملي كدة انتي مش حاسة انتي بتعملي فيا ايه

انتي بنتي أنا الي علمتك كل حاجة فاكرة

لوليتا عيب تتكلمي مع ولد

لوليتا ارفعي ايدك قبل ما تجاوبي في الفصل

لوليتا اتكلمي مع المدرسين باحترام

لوليتا اي حاجة تحصلك مهما كانت ما تخافيش وتيجي تحكيهالي

لوليتا البسي جيب طويلة وانتي رايحة المدرسة

لوليتا اختاري اصدقائك كويس

لوليتا ما تكلميش حد غريب في الشارع

لوليتا انتي أميرة...ملكة مش من حق اي احد يتكلم معاها.....انتي غالية اوي اغلي عندي من كنوز الدنيا ما ينفعش ترخصي نفسك حتي لو ليا

القت نفسها في صدره تبكي بعنف: أنا
آسفة... والله مش هعمل كدة تاني

مسد علي شعرها برفق يهمس بتوعد :
عارفة لو عملتي كدا تاني هعمل فيكي زي
ما اللي حصل في الحارة

شخصت عينيها بفزع تهتف سريعا:
مستحيل ابدا ابدا هعمل كدة تاني

اخرج من صدره يمسح دموعها برفق يقبل
جبينها بحنان ؛ يا بت والله بحبك ....اعمل ايه
عشان تصدقي اني بحبك

ابتسمت بخبث : نط من فوق الفيلا

هتف بحماس : لو دا هيثبتلك اني....

اكملت بوله : انك ايه

هتف باشمئزاز : اوه في عينيك عايزاني اموت يا بنت الجزمة

اتسعت عينيها بذهول ....رن هاتفه في تلك اللحظة ليجده جده رد سريعا

خالد : السلام عليكم

مندور بعتاب : وعليكم السلام يا واد ولدي ايه يا خالد ما اتوحشتش جدك ...سنتين يا خالد ما تطلش علي جدك ولا مرة واحدة.....طب تعالا طل عليا مرة قبل ما اموت

هتف سريعا: بعد الشر عليك يا جدي بس اصل.....

مندور مقاطعا بحزم : ما بسش ....اني عايز اشوفك تجيب مرتك وبتك وتيجي بكرة ...اني ما شوفتش بتك من ساعة ما اتولدت مش

بيقولوا اعز الولد ولد الولد ...دي بقي ولد ولد الولد

خالد : اصل يا جدي الشغل ما ينفعش .....

قاطعة مندور مرة اخري بحزم : خالد لو ما جتش قلبي مش هيرضي عنك وهموت وأنا غضبان عليك

خالد سريعا؛ بعد الشر عليك يا جدي ....حاضر حاضر بكرة الصبح بإذن الله هنكون عندكوا

ودع جده واغلق الخط ينظر للينا التي هتفت بهدوء : أنت هتسافر

هتف بهدوء: هنسافر ....كلنا بكرة الصبح أسيوط...جدي عايزني

بلعت ريقها بخوف : ما بلاش أنا يا خالد

ابتسم بثقة ؛ يا بت ما تخفيش ....هو انا كنت خليت حد يأذيكي اولاني

هزت رأسها نفيا ليكمل بهدوء : ومستحيل اخلي حد يأذيكي ابدا

شبت على اطراف اصابعها تلف ذراعيها حول عنقه تهمس بخجل: بحبك يا لودي

ابتسم بعشق يشدد علي عناقها: بعشقك يا قلب لودي

في أسيوط ...صاح مندور بصوت عالي : رسمية بت يا رسمية

جاءت رسمية مسرعة : ايوة يا ابوي

مندور بحزم؛ ايوة خلي البنته ينضفوا اوضة خالد ....ومالكيش دعوة بمرته لما تيجي البت طلعت صاخ سليم واحنا ظلمناها...

لوت شفتيها بضيق تبتسم باصفرار ؛ حاضر يا ابوي ...أنا بنفسي اللي جهزلهم اوضتهم عن اذنك يا أبوي

ابتعدت تتمتم في نفسها بحنق : آه يا اني ماشي يا لينا صبرك عليا...

اتجهت الي غرفتها تاخذ ذلك الكيس الاسود من دولابها متجهه الي غرفة خالد بدأت تبعثر الفراش المرتب فتحت تلك الحقيبة السوداء تاخذ منها قطع الملابس تلقي بعض منها علي الفراش والبعض الآخر علي الأرض

دخلت هدي تسألها بفضول : بتعملي ايه يا اما

شهقت بخوف : هو انتي يا مخفية وقعتي قلبي ....ابدا دا أنا هفكر المحروسة باللذي مضي ....هسيبلها هدومها المقطعة اللي

غرقناه في دمها عشان لما تدخل الأوضة تفتكر اللي حصل وما تفكرش تتفرعن علينا وانتي ما تنسيش اللي قولتلك عليه....

هزت هدي رأسها ايجابا : اني حفظت اللي قولتيلي عليه بالحرف

مصت رسمية شفتيها بتهكم : طب يلا يا مزغودى روحي شوفيلك حاجة تعمليها

خرجت هدي من الغرفة .... لتكمل رسمية ما كانت تفعل الي أن انتهت لتبتسم بانتصار : اكدة زين ...اما نشوف يا بت الشريف يا أنا يا أنتي

ليلا في سرايا مندور السويسي

كانت جالسة في غرفتها شاردة تفكر فيما سيحدث قلبها وعقلها يرفضان تلك الخطة

الدنيئة ولكنها حلها الوحيد لتتخلص من قهر
والدتها التي لم تلاقي منها الحنان ابدا
...تنهدت بضيق لتتسع عينيها بفزع حينما
سمعت صوت اشياء تسقط من ذلك الممر
...خرجت من غرفتها تنظر حولها بترقب
...لتقطب جبينها باستفهام : عزام

تقدمت ناحيته ؛ عزام مالك يا عزام

كان يتحرك بهذيان فقد اسرف في شرب تلك
المخدرات والخمور حد الثمالة ...نظر لها
وابتسم بخبث لتبلع ريقها بخوف من نظرته؛
عزام مالك يا عزام بتبصلي اكدة ليه

اتسعت ابتسامته الشهوانية يتلهم جسدها
بعينيه ...تراجعت للخلف ببطئ امام نظراته
المخيفة تريد الاختباء داخل غرفتها لتجده
يتقدم ناحيتها بخطوات سريعة مترنحة
....فتحت فمها لتصرخ لتجد يده تقبض علي

فهما بعنف يبتسم بخبث؛ تؤتؤتؤ اوعاكي تصرخي يا حلوة

عضت كف يده بعنف ليتأوه بألم ...قبض علي شعرها بغل : يا بت ال.....

هدي صارخة : الحق.....

لم تكد تكمل الجملة حينما جذبه لأول غرفة قابلته اغلق الباب عليهم وبدأ يخلع ملابسه وهي تنزل له بذعر تهز رأسها نفيا بخوف تبكي : لع يا عزام أحب علي يدك اني بت عمتك ما تعملش فيا اكدة ....احب علي يدك

اقترب منها في لمحة يلقيها علي الفراش بعنف ...لتدوي صرخاتها في ارجاء المنزل ....استيقظت رسمية وعثمان ومندور يبحثون عن مصدر الصراخ

رسمية بفزع؛ بتي ....بتي فين ...بتي بتصرخ ليه

عثمان سريعا ؛ الصوت جاي من اهنه من أوضة خالد

ركضت رسمية ناحية الغرفة تطرق بابها بعنف تصيح ؛ بت يا هدي افتحي يا بت ....بتصرخي ليه يا بت

هدي صارخة؛ بعدوه عني يا اما ....الحقوني

ومن ثم بدأت صرخات ذبيحة منتهكة تدوي المكان

لطمت رسمية خديها تولول : يا مرك يا رسمية اكسر الباب يا عثمان

احضر عثمان مسدسه اطلق رصاصة علي قفل الباب لينفتح دفعت رسمية الباب بعنف لتدخل الي الغرفة لتشخص عينيها

بفزع سقطت ارضا تلطم خديها تبكي وتولول ؛ يا مرك يا رسمية ...يا فضيحتك السودا يا رسمية .....يا وقعتك المطينة يا رسمية ....بتك ضاعت يا رسمية ...ابنك ضيع بتي يا عثمان

كان اشبه بجثة ملقاة علي الفراش غارقة في دماء عذريتها وعزام يقف امام الفراش عينيه متسعتين بفزع لا يصدق انه هو من انتهك برائتها ....مفعول الخمر الذي سيطر عليه ذهب في لحظات حينما هوت يدي والده علي وجهه يلطمه جنون توقف ورسمية تصرخ وتولول

رسمية صارخة : اني السبب اني السبب....جيت اكسرها ...كسرت بتي ...دا ذنبها ...كنت عايزة اذلها ....ذليت بتي ... يا مرك يا رسمية يا مرك

مندور بحدة : اكتمي خالص كفياكي ولوله.....بكرة هيبقي كتب كتاب عزام علي بتك ...وأنت يا عثمان ربي ولدك ولا اقولك اني هجيب اللي يربيه صح

تركهم وذهب الي غرفته يلتقط هاتفه يتصل به

_____

عقدت جبينها بضيق من صوت الهاتف المتكرر من ذلك المزعج الذي يتصل في تلك الساعة المتأخرة

لينا بنعاس : خالد.....خالد اصحي يا خالد موبيلك بقاله ساعة بيرن

فتح عينيه يزفر بحنق سيقتل من يتصل في تلك الساعة وضع الهاتف علي أذنه يهمس بنعاس : الو .....اتسعت عينيه بفزع ليهب

من علي الفراش يهتف سريعا : أنا جاي حالا مسافة السكة

فتحت عينيها تسأله بقلق: في ايه يا خالد

هتف سريعا : ما اعرفش جدي كان بيبكي وعمال يقولي تعالي دلوقتي اكيد في مصيبة

قامت هي الاخري : طب أنا جاية معاك

بدل ملابسه وهي الاخري فعلت حمدت الله أنها قد ضبت حقيبة السفر ...بدلت للصغيرة أيضا ملابسها ليستقلوا سيارته سريعا

لينا : خير يا خالد بإذن الله خير

هز رأسه نفيا بعنف ؛ مش خير في مصيبة اكيد جدي عمره في حياته ما نزل دمعه عشان حد كان بيبكي زي الاطفال ....اكيد في مصيبة حصلت

صمتت لا تعرف ما تقول ربطت حزام الامان
حولها تضم صغيرتها جيدا كادت السيارة
تطير من سرعتها .....الطريق الطويل لم
يتجاوز ساعتين ووصل دخل يركض الي
المنزل يبحث بعينيه هنا وهناك ...ركض الي
غرفة جده في ليجده جالسا علي الفراش
ينكس رأسه بخزي يبكي بعنف ...ركضت
نايحته يهتف بقلق : جدي مالك يا جدي ايه
اللي حصل لا عاش ولا كان اللي يخلي دمعة
من عينيك تنزل دا أنا اهد الدنيا علي دماغه

رد مندور بصوت مبحوح : عزام ....عزام
اغتصب هدي بت عمتك !!!!!!

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل السابع والعشرين الجزء الثاني

شخصت عينيه حتي كادت تخرج من مكانها
ابتسم رغما عنه من وقع تلك الصدمة
يهتف سريعا: أنت بتهزر يا جدي صح
....بتهزر

ولكن نظرة واحدة لجده الذي يخفض رأسه
بخزي عينيه تنساب منها الدموع دون توقف
أكدت له قال

رد مندور بصوا منكسر حزين : عزام حط
رأسنا في الطين ....جبلنا العار

رد بأسي: لا عاش ولا كان اللي يحط رأسك
في الطين يا جدي رأسك هتفضل مرفوعة
لفوق ..... اغمض عينيه يحاول السيطرة
علي دموعه ليتذكر في تلك اللحظة انه نسي
زوجته وابنته ...نظر خلفه سريعا ليجدها
تقف علي باب الغرفة تحمل الصغيرة تنظر
له بأسي فهي أيضا سمعت ما قاله الجد

صرخ قلبه بألم....تردد صرخاته داخل جوفه
ومنعها فمه من الخروج

قام من جوار جده عينيه مشتعلة عروقه
بارزة تصرخ تزمجر اشتعلت الدماء في رأسه
....نظر للينا يهتف بهدوء : خليكي جنب جدي
ما تتحركيش من هنا مهما سمعتي

هزت رأسها ايجابا دخلت الي الغرفة ليخرج
هو منها .....جلست جوار جده الذي ينظر
لأسفل مازال يبكي .....شعرت بالشفقة عليه
حتي وإن كانت تحمل ذكري سيئة لهم
....مدت يدها تضعها علي كتفه برفق تهمس
بارتباك: ما تعيطش يا جدو

رفع وجهه ينظر لها ليجدها تبتسم بارتباك
ليهمس بخزي : دا ذنبك يا بتي ....كلنا
ظلمناكي وخلينا خالد يتجوزك غصب عنك

....ربنا خدلك حقك مننا كلنا ...سامحيني يا بتي

مدت أصابعها تمسح دموع عينيه تبتسم بعذوبة : مسمحاك يا جدو ومش زعلانة تعرف أنا كان نفسي يبقي جدو مش شوفتش جدو بابا ماما غير مرة واحدة بس ....وبابا جدو اللي هو باباه ما شوفتوش خالص ....ممكن اقولك يا جدو

ابتسم مندور رغما حزنه : طبعا يا بتي

ابتسمت بود تحمل الصغيرة تضعها بين احضانه : خد بقي يا جدو شيل حفيدتك

حملها مندور ليبتسم بسعادة من ذلك الملاك البرئ الذي يحمله بين يديه قبل جبينها بحنان : هي عتتكلم

لينا : بتقول بابا وماما بس مكسر ....نظرت لابنتها الصغيرة تبتسم بحنان : لوليتا قولي جدو ....نطقتها ببطئ عدت مرات ج..د..و

لتضحك الصغيرة ببراءة تصيح بصوتها الطفولي : تدو

ضحك مندور بسعادة يضم الصغيرة بحنان

شخصت عيني لينا بفزع حينما سمعت صوت صرخات تهز اركان البيت تهتف بخوف : ايه الصوت دا

مندور؛ ما تخافيش

_____

طوي الارض تحت قدميه متجها لغرفة عزام دفع الباب بقدمه ما أن وصل اليها لينفتح الباب بعنف دخل ليجد عزام يجلس ارضا يخفي وجهه بين يديه ....نظر ناحيته سريعا

حينما انفتح الباب بتلك الطريقة .....ضحك خالد ساخرا يهتف بتوعد : بتعيط !!! دا أنا هخليك تبكي بدل الدموع دم

خلع سترته يلقيها بعيدا شمر عن ساعديه يبتسم بشر..... ليتجه ناحيه عزام يعامله معاملة جوال الملاكمة يفرغ غضبه كله فيه ...دوي صوت صراخ عزام حتي وصل للينا في غرفة الجد .....وقف يلهث صدره يعلو ويهبط بسرعة يغطي الدماء قبضتيه نظر لعزام الملقي ارضا تحت قدميه لن تستطع رؤية ملامح وجهه من كثرة الدماء التي تخرج منه ....يبكي تنساب علي وجنتيه دموعه ممتزجة بدمائه

بالكاد خرج صوته ضعيفا يحمل نبرة ألم : اني غلطان واستاهل أكتر من اكدة لو عايزة تموتني تبقي رحمتني من عذاب ضميري

قاطعه خالد يضحك ساخرا : هو اللي زيك عنده ضمير

انسابت دموع عزام بعنف : أنت ما تعرفي حاجة....كنت بعاملها كيف اختي الصغيرة....كنت بشوف معاملة عمتك ليها دايما بتعاملها بقسوة ....علي ما كانت بتصعب عليا....بس كنت بقول عشان ما تغلطش كيف ما بشوف من البنات.....اني عمري ما هسامح حالي علي اللي عملته فيها ....علي رأي حسونة داين تدان

نظر له باشمئزاز : اوعي تكون فاكر أن دموع التماسيح دي هتأثر فيا لولا الفضيحة أنا كنت قتلتك .....بس للأسف مكتوبلك عمر

تركه وخرج من الغرفة...ذهب الي غرفة هدي ودق الباب مرة اثنتين ثلاثة ...ليجد احدهم يضع يده علي كتفه....التف ليجده عثمان

ينظر لأسفل بخزي همس بحزن : هدي في أوضتك

هز رأسه إيجابا يهتف ببرود : ابعت هات دكتور الوحدة لعزام

اتجه الي غرفته دق الباب وتلك المرة أيضا لم يحصل علي إجابة فتح الباب بقدر بسيط ...ليجد هدي مسطحة علي الفراش ترتدس عباءة سوداء تنظر لسقف الحجرة دموعها تنساب دون توقف ...فتح الباب ودخل ينظر للملابس الممزقة حوله يعقد جبينه بتعجب ملابس زوجته وسط تلك الملابس

جثي علي ركبتيه جوار فراشه يهمس بحنان : هدي

التفت برأسها له لتنساب دموعها قهرا....وضع يده على رأسها يربط عليه برفق بس يا حبيبتي ....كل حاجة هتبقي كويسة :

هزت رأسها نفيا تبكي بعنف تصرخ بهستيريا : ما هتبقاش اني خلاص ضعت ....اااااااه منك لله يا عزام .....منك لله يا اما انتي السبب ....انتي السبب....دا ذنب مرتك دا ذنب مرتك....

امسك يديها التي تلطم بها وجهها يحاول السيطرة علي حركتها الهائجة يهتف بقلق؛ هدي اهدي يا ماما اهدي يا يا حبيبتي

هدي صارخة؛ انتي السبب يا اما....اني كنت عايزة اخلص من سجنها عشان اكدة وفقت علي خطتها ...يا رتني ما وافقت ...اااااه يا خالد....اني حاسة ان روحي بتصرخ جوايا يااااارب خدني يااااارب....

جذب رأسها يخبئها في صدره يربط علي
شعرها بحنو ...انسابت دموعه حزنا عليها:
بس يا هدي ما تقوليش كدا يا حبيبتي .....
والله كل حاجة هتبقي كويسة

قبضت علي قميصه تبكي بقهر ...وهو يربط
علي شعرها برفق ظل صامتا قلبه يتفتت
علي تلك الصغيرة وما حدث لها ...شعر
بشهقاتها تهدأ سألها بحذر : هدي انتي نمتي

هزت رأسها نفيا تهمس بصوت مبحوح :
تعرف بعد اللي حصل امي حتي ما جتش
خدتني في حضنها ولا مرة واحدة

تنهد بألم عمته قاسية للغاية حتي بعدما
حدث لابنتها لم تحنو عليها ولا مرة واحدة

أبعدها عنه برفق يبتسم بحنان حمحم يهتف
بحذر: يا حبيبتي اللي حصل مالكيش ذنب

فيه أنا عارف أنه مش سهل أنك تنسيه بس.....

قاطعتها تمسك بيده تهتف برجاء : احب يدك خدني معاك مش عايزة اعيش اهنه إن شاء ابقي خدمتك إنت ومرتك...

قطب جبينه يهتف سريعا : ايه اللي انتي بتقوليه دا خدامة ايه ....هاخدك معايا بس بنتي واختي هشيلك فوق رأسي مش خدامتي

بلع ريقه يهتف بحذر : بس الأول لازم تتجوزي عزام

اتسعت عينيها بذعر تهز رأسها نفيا بعنف : لا يا خالد....ابوس يدك ما عوزاش اتجوزه....ما عوزاش اشوفه

امسك كتفيها يهتف بحزم : هدي اهدي واسمعيني ....بعد اللي حصل لازم تتجوزي عزام لازم يبقي في عقد جواز .....هنكتب الكتاب ولو عايزة تطلقي بعدها بيوم هخليه يطلقك....ماشي يا حبيبتي...صحيح انتي تميتي ال18 ولا لسه

هزت رأسها ايجابا تهمس بصوت مبحوح ؛ اول امبارح

ابتسم يهتف بسعادة : كل سنة وانتي طيبة يا حبيبتي

اخرج من جيبه (انسيال) ذهبي رقيق علي شكل نبض كان قد اشتراه للينا ....لفه حول معصمها برفق يبتسم : ايه رايك

ادمعت عينيها بسعادة تضم يدها لصدرها : جميل اوي متشكرة قوي يا خالد

ربط علي شعرها برفق : يا بت دا انتي اختي الصغيرة .....ربنا يعلم معزتك في قلبي قد ايه

نظرت لابتسامته الصادقة بخزي ....كيف كانت ستفعل ذلك ها هي قد اخذت عقابها ويزيد ...لم يعد هناك ما تخسره ...أمسكت يده تهمس بحذر وهي تلفت حولها : خالد اني عايزة اقولك حاجة مهمة

ربط يدها يرد بهدوء؛ قولي يا حبيبتي ما تخافيش

قصت له خطة والدتها بأكملها....وما رأتها تفعل في غرفته قبل قدومهم لتشخص عينيه بذهول مما يسمع ...انسابت دموعها في النهاية : اني غلطت اني سمعت كلامها بس والله يا خالد اني كنت بس عايزة اخلص

من قسوتها ....اديني خدت جزائي ....اني آسفة سامحني

كل حلفائك خانوك يا ريتشرد ....أهذه هي عائلته جميعهم يسعون كالذئاب فقط خلف حفنة من الأموال ...ابتسم رغما عنه مستحيل أن يقسو علي تلك الصغيرة يكفي ما حدث لها

ربط علي يدها بحنان؛ مسامحك يا حبيبتي....بس ما تقوليش لامك أنك قولتيلي حاجة تمام

هزت رأسها ايجابا ليكمل : أنا هنزل واطلعلك لينا

قام من مكانه قبل جبينها يبتسم لها بحزن ...نزل لأسفل رأسه يكاد ينفجر لا يصدق أن الحقد ممكن أن يصل بأقرب الناس إليه الي

تلك الدرجة.....التفت خلفه حينما سمع صوت عمته تهتف بلهفة ؛ انت جيت يا ولدي....لتندب بصوت عالي : شوفت اللي حصلنا....خلاص بت عمتك ضاعت

انثني جانب فمه بابتسامة ساخرة ليتركها متجها الي غرفة جده لتقطب رسمية جبينها بتعجب مما حدث

اكمل طريقه لغرفة جده ليسمع صوت ضحكاتها العذبة التي جعلته يبتسم تلقائيا دخل من باب الغرفة المفتوح يبتسم بمكر : الله الله يا سي جدو علقت المزة اللي حيلتي

اتسعت عينيها بخجل من كلامه ليضحك جده تقدم يجلس في المنتصف بين جده ولينا يمسك ذراع جده ينظر للينا بعند طفولي : دا جدي أنا انكمشت ملامحها بحزن

مصطنع ليضحك مندور عليهم امسك خالد من اذنه يهتف بحزم مصطنع : لا اني جدها هي واعاك يا ولد السويسي تفكر تزعلها

ضحك بحرج : احم جدي يا ودني ....قصدي ودني يا جدي عيب كدة أنا شحت عندها 33 سنة برستيجي بقي في الارض خالص

عقد مندور حاجبيه باستفهام : بت يا لينا

لينا : نعم يا جدو

مندور: دوري اكدة علي الأرض يمكن تلاقي البتاع دا اللي اسمه برستيجه

حمحم بحرج : انت بتقصف جبهتي يا جدو ماشى ماشي

زفر مندور بحزن يهتف بجد : عملت ايه

ابتسم يريط علي يده المجعدة بفعل السن :
ما تقلقش يا جدي بكرة بإذن الله هنكتب
كتابهم كل حاجة هتتصلح بإذن الله

دخلت رسمية الغرفة تنظر للينا بحقد لاحظه
خالد جيدا همست بانكسار : ممكن اطلب
منك طلب يا ولد اخوي

هز رأسه إيجابا بهدوء...ينظر لها بشك لتكمل
بتوسل : احب علي يدك يا ولدي ستر علي
بتي أنا ما هطمنش عليها مع عزام ...ابوس
يدك اتجوزها إن شاء الله شهر واحد وبعد
اكدة ابقي طلقها

مندور بحدة: انتي اتجنيتي يا رسمية .....

قاطعه خالد يهتف بهدوء : معلش يا جدي
ثواني .... يعني انتي عيزاني اتجوز هدي يا
عمتي

هزت رأسها ايجابا بلهفة ليبتسم بمكر : وأنا موافق !!!!

شهقت لينا بفزع بينما تهللت اسارير رسمية بسعادة : تعيش يا ولد اخوي اني ما هنساش جميلك دا واصل

ابتسم بمكر يهتف بخبث : بس ما تجبيش سيرة لحد خالص .....الكلام اللي اتقال هنا ما يطلعش برة ....احنا هنخليها مفاجأة لهدي بكرة ماشي يا عمتي

هزت رأسها ايجابا بابتسامة واسعة؛ طبعا طبعا تسلم يا خالد يا رب وتعيش

خرجت رسمية من الغرفة لتنظر لينا له بألم صرخ في عينيها ....نظر ناحية جده : هسيب حفديتك معاك شوية وراجع

مندور : في عينيا.....بس يا خالد

خالد : هنتكلم يا جدي

قبض علي يد لينا يخرج بها من المنزل تلفت حوله بحذر ليتأكد ان لا احد يراه نظر لها ليجد دموعها تنساب زفر بضيق يسمح دموعها ومن ثم بدأ يقص عليها ما يدور في رأسه لتشخص عينيه بفزع: معقولة !!!!

هز رأسه إيجابا بهدوء: عشان كدة أنا عايزك تمثلي أنك حزينة ومنهارة لحد بكرة ماشي يا حبيبتي

ابتسمت تمسح دموعها بعنف ...لتركض الي المنزل وهو خلفها وقفت في ساحة المنزل تصرخ فيه وهي تبكي ؛ أنت حيوان أنا بكرهك

مش عايزة اعيش معاك طلقني لو عندك دم طلقني

صرخ بحدة : طلاق مش هطلق واعلي ما في
خيلك اركبيه ...غوري يلا من وشي اتخفي
في اي داهية مش عايز اشوف وشك

وضعت يدها علي فهما تبكي ركضت الي
اعلي لتبتسم رسمية التي تقف تراقبهم من
بعيد بانتصار

ليلا بعدما نامت هي والصغيرة واطمئن علي
هدي ....خرج من المنزل يسير بغير هدي
يفكر فيما حدث وما يحدث
رفعت....خاله...رسمية عمته .....جميع أقاربه
يتأمرون ضده ...اقترب من تلك الأرض
الخالية ليسمع صوت شهقات عالية
صرخات تدعو برجاء ....يعرف صاحب ذلك
الصوت اقترب ناحيته ببطئ ليرفع حاجبيه
بدهشة.....عزام !!! يجلس علي ركبتيه ارضا
يرفع رأسه للسماء ينوح بندم : يااااارب

ياااارب إني عارف إني غلطت واذيت بنات
كتير مالهمش ذنب ....يارب إنت العدل
شربتني من نفس الكاس ....انا بيدي دبحت
بنت عمتي اللي كنت بعتبرها كيف اختي
....يارب سامحني يا رب ....يا رب خلاص أنا
توبت كان قلم قوي اوي فوقني متأخر قوي
...بس خلاص اني توبت والله توبت
....وهعوضها عن اللي عملته فيها ....يا رب
سامحني يا رب

نظر خلفه سريعا حينما شعر بتلك اليد
توضع علي كتفه مسح دموعه بعنف يهتف
بدهشة؛ خالد أنت بتعمل ايه اهنه

جلس بجانبه يهتف بهدوء : انت فعلا توبت

انسابت دموعه يهمس بندم : والله توبت
ونفسي ربنا يسامحني

رد خالد بهدوء : بتعرف في ميكانيكا العربيات

عقد عزام حاجبيه باستفهام: مش قوي
يعني بس ليه عتسأل

هتف بهدوء : هتاخد هدي وتسافر هتعيش
في شقة صغيرة في السيدة قدامها ورشة
ميكانيكا هتكسب من عرق جبينك مش
فلوس ابوك ....هناك ما حدش يعرفك ولا
انت تعرف حد .....في جامع صغير جنب
الورشة صلي كل ما الأذان يأذن وادعي ربنا
يسامحك ولو عوزت مساعدة في الورشة روح
لاسلام معاك في نفس العمارة في الدور
التالت شاب جدع يعرف ربنا والدته ست
طيبة هتدي لهدي الحنان اللي ما شافتوش
من أمها...خد لهدي أن شاء شكولاتيه
صغيرة.....سمعها كلام حلو بس كلام يبقي

صادق من قلبك مش اللي كنت بتضحك بيه علي البنات الصغيرين

اخرج مفتاح من جيبه : دا مفتاح شقة في الرابع عشان الشقة اللي تحت ساكن فيها إسلام ...موافق خد المفتاح ونمشي بكرة بعد الفجر....مش

قبل ان يكمل كلامه اخذ عزام المفتاح منه نظر له بامتنان يهمس بخزي : تفتكر هدي هتسامحني

ابتسم يهتف بهدوء: الستات دول ما فيش اطيب واهبل منهم كلمة حلوة تنسيها كل الزعل

قوم يلا نروح

_____

في صباح اليوم التالي ...ذبحت الاضاحي وفرقت علي البلدة وعلقت الاضواء وبدأ الجميع يستعد لحفل زفاف أبناء عائلة السويسي .....ورسمية تكاد تطير من الفرح فخطتها تسير كما رسمت حتي وإن اختلفت بعض التفاصيل

دخل خالد غرفة هدي يحمل حقيبة بلاستيكية وجدها جالسة مع رسمية ليبتسم باتساع : فستان العروسة لاحلي عروسة

ابتسمت بحزن : عروسة !!

ابتسم بسعادة؛ آه طبعا وست العرايس كمان ...يلا اجهزي عشان اروح اجهز أنا كمان دي الليلة ليلتي ...غمز لعمته بطرف عينيه لتبتسم رسمية بسعادة تطلق الزغاريد العالية

خرج من الغرفة متجها لغرفته

أسدل الليل استاره لتضئ الانوار المختلفة

ارجاء المكان جلس مع الرجال في الخارج

يرتدي حلة سوداء تحتها قميص ابيض يضع

علي كتفيه عباءة سوداء يجلس عزام بجانبه

يرتدي عباءة بيضاء علي كتفه شال أسود

المعروف أن نجل العائلة الكبير سيتزوج

الأميرة الصغيرة

كانت رسمية في قمه سعادتها وهي تجلس

جوار ابنتها تطلق الكثير من الزغاريد العالية

بينما تجلس هدي لا تعي ما يحدث لما

والدتها سعيدة لتلك الدرجة

دخلت احدي الفتيات تصيح بسعادة :

المأذون جه ....المأذون جه

ليدخل بعدها خالد وعزام ومندور والماذون

وقف خالد يصيح بصوت عالي: يلا كله برة
خلاص الفرح خلص نظرت السيدات
لبعضهم بحرج لينسحبوا واحدة تلو الأخرى

هتفت رسمية بضيق: ليه اكده يا وادي

غمز لها يهمس بخبث : اصلنا مش عايزين
ننشر غسيلنا قدام حد غريب

عقدت جبينها باستفهام لم تفهم ما يقول
ذهب الي تلك الاريكة التي يجلس عليها
المأذون يجلس بجانبه يخرج البطاقة
...ليجلس عزام علي الجانب الآخر

همس عزام بخزي : اني آسف يا
عمتي...خليني حتي اكفر عن غلطتي وابقي
وكيلها النهاردة

لوت شفتيها بضيق تبتسم باصفرار ...وضع
عزام يده في يد خالد ...يرددان خلف المأذون

لتتسع عيني رسمية بفزع حينما هتف خالد بابتسامة واسعة : زوجتك موكلتي هدي موسي الطحاوي....وقبل عزام الزواج

المأذون: زواج مبارك بإذن الله ...بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير

صرخت بغيظ : اني عتملوا ايه مين اللي اتجوز بتي

وقف عزام يهتف بجد : إني يا حماتي

اتسعت عينيها بفزع لتشير ناحية خالد تهتف بذهول : ططط وخالد

وقف هو الآخر يهتف بابتسامة ساخرة: أنا وكيل العروسة .....نظر ناحية المأذون يهتف بجد : شرفتنا يا شيخنا

رحل المأذون لينظر خالد لعمته يهتف ساخرا وهو يفتح ذراعيه بحركة درامية :

دلوقتي نقدر نتكلم ونظهر المستخبي
ونكشف الحقائيق ...حلو جو المسلسلات دا
مش كدة

اتجه ناحيته عمته يبتسم بتهكم يهتف
ساخرا؛ الغدر لما بييجي من اقرب الناس
ليك بيبقي وحش اوي يا عمتي وانتي
غدرتي مرة واتنين وتلاتة والتالتة تابتة زي ما
بيقولوا

اول مرة لما جينا أنا ولينا هنا وسمعتينا
واحنا بنتكلم في الأوضة ورحتي قولتي لجدي
وزودتي والفتي من عندك ...اقولك بقي علي
المفاجأة أنا يومها ما لمستش لينا كل اللي
حصل دا كان فيلم من تأليفي واخراجي
وبطولتي .....عشان مش انا الراجل اللي
يفرض نفسه علي مراته غصب ...همس بألم
عملتها زمان وندمت ندم عمري

نظر لعمته بغضب يضحك ساخرا يهتف بدراما ؛ المرة التانية لما عرفتي أنها سقطتت وكنتي جاية تشمتي فيها ولما ما عرفتيش والحجة زينب الله يباركلها وقفتك عند حدك كنت عايزة تلبسيني مصيبة....

نظر لجده : عارف يا جدي عمتي كانت عايزة تعمل ايه.....كانت عايزة تحطلي منوم في اي حاجة هشربها وتحط هدي جنبي بعد ما تقطع هدومها وتجيب دم من فروجة عشان يبان أن أنا اغتصبتها ولما عرفت أن أنا لينا جاية معايا راحت جابت هدومها المتقطعة ترميها في الاوضة عشان لما تدخل الاوضة تفكرها باللي حصل وتفضل دايما كاسرة عينها ....نظر لعمته باشمئزاز : أنا نفسي اعرف الغل اللي جواكي دا كله ليه ...دي بنتك الصغيرة ما شافتش منك حنية ابدا

.....كل دا عشان الفلوس يا عمتي ملعونة الفلوس اللي تخلي الاهل يعملوا كدة في بعض

صرخت رسمية بغيظ: ايوة اني عملت اكدة عشان فلوسك وعشان اخلص من المخفية هدي اني اصلا ما كنتش بحب ابوها وما كنتش عايزة اخلف منه .....ليه جدك يكتبلك نص الورث لحالك

عثمان: ما حصلش ابوي كاتب نص الورث باسمك انتي وهدي والنص التاني باسمي اني ومحمود اخوكي يعني انتي واخدة قدي اني واخوكي

اقترب مندور منها ليهوي كف يده علي وجهها بعنف يهتف بحدة : طول عمرك متفرعنة وما شيفاش حد غيرك واني ما برضاش اتكلم ظلمتي جوزك الراجل الغلبان

وانتي اصلا ما هتحبهوش ....انت عارف يا
خالد عمتك بتكره مرتك ليه اكدة لأنها كانت
عتحب جاسم ابوها وراحت قالتله اني بحبك
بس هو ما كنش بيحبها ....اوعي تكوني
فكراي نايم علي وداني يا رسمية

كان الجميع ينظر لها ما بين ضيق وقرف
واشمئزاز وغضب لتفر سريعا تهرب الي
غرفتها

تصفع الباب خلفها

وقفت خلف الباب تبكي يتردد في أذنيها
ذلك الحديث القصير : جاسم اني عحبك
...عحبك قوي قوي

جاسم باشمئزاز : انتي ما بتزهيقش يا
رسمية قولتلك أنا ما بحبكيش ولا عمري
هحبك وبعدين أنا خلاص اتجوزت وبحب

مراتي ابعدي عن طريقي والا والله هروح لابوكي اقوله

لذلك تكرهها هي ابنه غريمتها الذي فضلها هو عليها

_____

في الخارج ...جلس خالد جوار هدي يقص عليها ما رآه بالأمس وما تحدث فيه هو وعزام

هزت رأسها نفيا تبكي بعنف : اني عمري ما هسامحه

امسك يدها يهتف بجد : مش انتي بتثقي فيا ...هزت رأسها ايجابا دون تردد ليكمل : ادي نفسك فرصة وانا هديكي رقم موبيلي لو في اي وقت لقيتي نفسك مش قادرة

تقبليه اتصلي بيا وأنا هخليه يطلقك في نفس اليوم

ابتسمت بارتعاش ليربط علي يدها برفق لتهز رأسها ايجابا

خالد بجد : طب يلا اجهزوا هنمشي دلوقتي عشان نوصل مع طلوع الصبح

بعد قليل كان خالد ولينا وعزام وهدي يستقلون سيارة خالد متجهين الي العاصمة

وقف أمام طائرته الخاصة يبتسم بخبث ...عا قد انهي كل ما يشغله وهو الآن مستعد تماما للذهاب إليها

ابتسم بخبث لتظهر أنيابه الناصعة : انتظريني صغيرتي ...هي فقط ساعات وستصبحين بين ذراعي

طبعا أنا آسفة جدا جدا جدا عن غيابي امبارح
كنت تعبانة فماقدرتش اكتب ...وشكرا جدا
لكل الناس اللي سألت عني تسلموا يا رب

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الثامن والعشرين

جلست جوار هدي علي الأريكة الخلفية
بينما جلس عزام جوار خالد في الامام انطلقت
السيارة بسرعة معتدلة تخترق ظلام الليل
الحالك

وضعت لينا الصغيرة النائمة علي قدميها
..لتنظر لهدي التي تنظر للفراغ بشرود
تنساب دموعها رغما عنها لتسمحها سريعا

مدت يدها تربط علي كتفها بحنان ..انتفضت
جسد هدي بفزع ..لتهمس لينا لها بحنان؛
اهدي يا هدي ..انتي كويسة

هزت رأسها ايجابا بالكاد استطاعت رسم
ابتسامة صغيرة شاحبة علي شفتيها

كان عزام ينظر اليها من خلال مرآه السيارة
الاماميه ..اغمض عينيه بألم من حالها يشعر
بالاشمئزاز من نفسه علي ما فعله بها
..أمسكت لينا برأس هدي تضعها علي كتفها
تهمس بحنان : نامي يا حبيبتي لسه بدري
علي ما نوصل

وضع رأسها علي كتف لينا تغمض عينيها
لتناسب دموعها العالقة بعينيها دون توقف

تنهد خالد بحزن علي حالها ..ليوقف سيارته
جوار ذلك المحل ...نزل منها ليغيب قليلا
ومن ثم عاد وهو يحمل بعض علب
المثلجات (آيس كريم)

استقل السيارة تلك المرة بجانبهم على الأريكة الخلفية ..اعطي لينا احدي العلب ..ليربط علي شعر هدي بحنان يهمس برفق : هدي ....دودو ...قومي يا حبيبتي

فتحت عينيها الحمراء المنتفخة من شدة بكائها تنظر له بألم ...ابتسم بحزن يجذبها برفق ناحيته وضع علبة المثلجات بين يديها حمحم بحرج : أنا ما اعرفش بتحبيها بايه فجبتلك شكولاتة زي لينا ..لو مش بتحبي الشوكولاتة اغيرهالك

هزت رأسها نفيا تنظر للعلبة في يدها بشرود تتساقط دموعها بقهر ..ليجذبها لصدره يهمس برفق: هتعدي ...هتعدي والله أنا عارف أنها صاعبة عليكي بس هتعدي ..انتي بس اهدي

القت تلك العلبة من يدها لتسقط ارضا تقبض علي قميصه تبكي بقهر ...تحاول كتم صرخاتها الذبيحة ....ادمعت عيني لينا حزنا عليها

همس عزام بألم: خالد ....أني مستعد اطلق هدي واروح أعترف في القسم اني اغت...

رمقه بنظرات نارية مشتعلة ليبتلع باقي حديثه...ينظر لهدي بألم صرخ في حدقتيه

بعد مدة طويلة نامت هدي علي صدر خالد لينظر لعزام هامسا بحدة : اقعد مكاني وسوق وأنا هقولك تمشي ازاي

هز عزام رأسه إيجابا سريعا ليستقل مقعد القيادة يمشي حسب تعليمات خالد ...كانت تنظر له طوال الوقت لم تشعر بالغضب أو الغيرة حينما احتضن تلك الفتاة صدقا

شعرت بالشفقة لما حدث لها..هي أكثر من يعرف وجعها فقد ذاقت ذلك العذاب من قبل ..ولكن ما ضايقها بالفعل حنانه الزائد الذي يغمر به تلك الفتاة....بينما يحرمها هي منه .... فقط القليل ما اصبحت تحصل عليه ضمت صغيرتها لصدرها تبتسم بحزن...رغم ما يفعل لا يمكنها سوي أن تعشقه بكل حالاته ...رغما عنها بدأت تغمض عينيها تشعر بالنعاس يزحف لعينيها ببطئ ...لتستلم للنوم بعد قليل ...لتشعر به يلف حلته حول كتفيها برفق حتي لا تستيقظ اي منهما

في الصعيد جلس مندور في غرفته ينظر للفراغ بشرود...ترتسم ابتسامة صغيرة علي شفتيه حينما يتذكر تلك الصغيرة ابنه

حفيده التي أسرت قلبه ببرائتها ....فاق علي صوت عثمان يهتف بحيرة بعد ان دخل الي الغرفة: اني ما عارفش يا ابوي إنت ليه وافقت علي سفر عزام وهدي

تنهد مندور يهتف برزانة : اكدة احسن ...هما الاتنين محتاجين البداية دي ...هدي لازم تبعد عن قسوة امها اللي ما شافتش غيرها طول عمرها....وعزام لازم يبقي راجل يكسب من عرق جبينه فلوسك الكتير هي اللي فسدته

زفر عثمان بحزن يهمس بخزي : اني حاسس اني في كابوس ما ممدقش إن ولدي يعمل اكدة في بت عمته

اني اللي غلطان ما عرفتش اربي من لأول ...ورسمية اني ما عرفش ازاي تفكيرها يوصل بيها لاكدة

كاد مندور أن يتحدث حينما سمعوا صوت ارتطام قوي من الخارج خرج عثمان يركض وخلفه مندور يستند علي عكازه ...وجدا رسمية متسطحة ارضا أسفل السلم يبدو أن سقطت من عليه يخرج الدماء من رأسها بغزارة

صرخ عثمان بفزع...بينما ظل يقف ثابتا لم تتغير تعابيره ابدا

_____

بعد شروق الشمس بقليل وصلت السيارة الي الحارة اوقف عزام السيارة أمام مدخل العمارة

همس خالد بجد : الشقة في الدور الرابع خد شنطك أنت وهدي من شنطة العربية واطلع واحنا هنحصلك

كاد أن ينزل حينما سمع صوت خالد :
استني ...اشار الي الورشة المغلقة : الورشة
اللي قدامك هي دي اللي هتشتغل فيها من
النهاردة هتبدا شغل

هز عزام رأسه إيجابا لينزل من السيارة

اتجه بنظره للينا حينما بدأت تتململ بنعاس
..فتحت عينيها تبتسم بنعاس كالطفلة
الصغيرة تهمس بصوت مبحوح من النوم ؛
احنا وصلنا

هز رأسه إيجابا لتتسع عينيه بدهشة حينما
هبت سريعا تهتف بلهفة ؛ طب انا عايزة
اشوف شمس ...اصلها وحشتني اوي اوي
اوي

هز رأسه إيجابا .... ينظر ناحية هدي يوقظها برفق : هدي ...دودو...صح النوم ...قومي يا حبيبتي وصلنا

فتحت عينيها تفركها بنعاس تنظر حولها بصدمة لتغشي الدموع حدقتيها ؛ يعني ما كنش كابوس ...ما كنش كابوس...ابوس يدك يا خالد ...ابوس رجلك أنا ما عيزاش اعيش معاه ...ما هقدرش اشوفه ...دا دبحني قوي يا خالد ....نظرت ناحية لينا تهتف بتوسل : احب علي يدك علي لينا خديني معاكوا ....وانا هعيش خدامتك طول عمري

امسك كتفيها يهتف بحزم: هدي مش عايز اسمع الهبل دا تاني... خلاص اللي حصل حصل لو العياط هيرجع اللي راح كنا عيطنا كلنا ..ادي لنفسك فرصة شهر واحد ...لو ما قدرتيش تعيشي معاه اوعدك اني هطلقك

منه ...وكلمة شرف مني انه عمره ما هيتعرضلك بسوء تاني

لينا سريعا؛ يا خالد لو هي مش ...

قاطعها يهتف بحزم : مش عايز اسمع ولا كلمة ...اسمعي الكلام يا هدي لو فعلا واثقة فيا وعارفة اني عايز مصلحتك اسمعي كلامي

ماذا في يدها هزت رأسها ايجابا باستسلام لتسمعه يهتف بمرح : أنا عايزك تطلعي عينيه تخليه يقول حقه برقبتي ماشي يا حبيبتي

ابتسمت بتصنع تهز رأسها ايجابا ...بينما يصرخ قلبها من ذلك الحرج النازف داخله

نزل من السيارة ومن بعده هدي لف ذراعيه حول كتفها يصعد بها لأعلي تاركا اياها داخل

السيارة تنظر في أثره بشرود ....نزلت خلفهم تصعد علي سلم البيت...وقفت امام تلك الشقة تدق الباب برفق لتسمع صوت تلك السيدة قادما من الداخل: ايوة حاضر ياللي بتخبط

انتظرت قليلا لتري سعاد تفتح لها الباب هتفت بسعادة حينما رأتها تعانقها بقوة هي والصغيرة: لينا يا حبيبتي يا بنتي وحشتيني وحشتيني اوي يا حبيبتي...

أغمضت عينيها ترتسم ابتسامة هادئة علي شفتيها: وانتي كمان يا طنط وحشاني أوي عاملة ايه وبدور وشمس اخبارهم ايه...

سعاد مبتسمة ؛ بخير يا حبيبتي كلنا كويسين ...بدور راحت المدرسة من شوية وشمس جوا بتحضر الفطار اصلنا بنفطر كلنا مع بعض ....تعالي خشيلها

أعطت الصغيرة لها دخلت الي شقة سعاد ومنها الي ذلك المطبخ الصغير تقترب من اختها المنهكمة في تحضير الطعام بخطوات هادئة بطيئة لتصرخ بمرح وهي تعانقها : شموسة وحشتيني اوي

شهقت شمس من الخوف؛ هاااا ... لينا اخيرا جيتي انتي ما تعرفيش وحشتيني قد ايه

قرص خدها برفق : طب اتصلي بيا طالما وحشتك

ابتسمت شمس بحرج : اصلي بصراحة مش معايا رقمك ...وإسلام اتكسف يقول لجوزك يجيب الرقم

ابتسمت بحنان لأختها الصغيرة: طب هاتي يا ستي موبيلك اسجلك نمرتي ...ولا اقولك هاتي نمرتك انتي أسهل وأنا هتصل بيكي

املتها شمس الرقم لتدونه لينا علي هاتفها باسم (شموسه)

وضعت يدها علي رأس اختها تداعب خصلاتها القصيرة الصفراء : قوليلي بقي يا ستي عاملة ايه مع إسلام

توهجت وجنتيها بخجل تهمس: بحبه اوي يا لينا ....إسلام أحن واطيب إنسان في الدنيا دي كلها وطنط سعاد بجد ربنا يسعدها بتعملني ولا كأنها امي ...بجد أنا ربنا راضي عني عشان اتجوزت راجل طيب زي إسلام

هتفت بصدق سعيدة من سعادته اختها؛ ربنا يسعدك دايما يا حبيبتي

نظرت شمس لها للحظات تهتف : انتي بقي مالك عينيكي حزينة ليه كدة

ابتسمت تهتف سريعا؛ لا لا لا ما فيش حاجة خالص أنا كويسة جدا

شمس : لينا أنا صحيح عشت معاكي مدة قليلة بس انتي عاملة بالظبط زي الكتاب المفتوح سهل الواحد يعرف مالك

تنهدت بحزن تبتسم بتصنع : صدقيني أنا كويسة ...أنا بس كنت قلقانة بقالي كتير ما شوفتكيش...شمس عشان خاطري ابقي تعالي زوريني ....خالد ما بيرضاش يخرجني لوحدي ...وهو اليومين دول مش فاضي خالص

شمس مبتسمة : حاضر يا حبيبتي

لينا سريعا: صحيح ...مامتك واخوكي فين

ابتسم شمس بامتنان : عمو راشد جه خدهم ماما قالتلي ان وداهم شقة حلوة اوي وكبيرة

...وكمان قدم لعطي في مدرسة وبيبعتلهم مبلغ كبير كل شهر ...بجد ربنا يباركله ويرزقه

لينا مبتسمة: عمو راشد طيب جدا وحنين ...لتندثر ابتسامتها تهمس بألم: عكس بابا خالص

ابتسمت شمس ساخرة: في دي مصدقاكي اوي ...تصدقي انه حتي ما فكرش يتصل بيا او يجيلي ولا مرة زي ما اكون مش فارقة معاه

ابتسمت لينا بمرح تلكثها في كتفها برفق : خلاص بقي مش هنقلبها نكد ...وركزي مع سيمو حبيب القلب ...عايزة ابقي خالتو بقي

ابتسمت شمس بخجل تبسط يدها علي معدتها تهمس بخفوت : اقولك علي ايه

نظرت لينا ليدها التي تبسطها علي معدتها
بابتسامة واسعة تهتف بسعادة ؛ انتي حا

وضع شمس يدها علي فم لينا سريعا ؛
هشش ...انا لسه ما قولتش لحد أنا لسه
اصلا عارفة امبارح

ابتسمت لينا بخبث : ايوة يا عم عايزة
تعمليها مفاجأة لسي سيمو...بس بجد أنا
فرحانة اوي عشانك

عانقتها بقوة تهمس بحنان : مبروك يا
شموسة ربنا يسعدك كمان وكمان

_____

في تلك الشقة التي كان يقطنها رشدي بعد
رحيله أجر خالد بعد العمال اللذين قاموا
بتجديد الشقة وجعلها كالجديدة وضع بها
اثاث جديد واغلقها ...دخل الي الشقة يلف

ذراعيه حول كتف هدي يحثها علي السير الي أن اجلسها علي احدي..

المقاعد وقف أمامها يهتف بجد: بصي يا حبيبتي هنا فيه اربع أوض نوم ...اختاري الاوضة اللي تعجبك

هزت رأسها ايجابا بشرود دموعها تتساقط رغما عنها ...جلس بجانبها يتنهد بتعب : طب انتي بتعيطي ليه

ارتسمت ابتسامة ساخرة علي شفتيها: ما بقتش فارقة ...اني ما شوفتش يوم حلو من يوم ما اتولدت ...ودلوقت ما بقاش عندي حاجة اخسرها ...كله راح

فتح فمه ليتحدث لتقم هي تتحرك بخواء كأنها فقط آلة اتجهت ناحية حقيبة ملابسها

تحملها ومن ثم اتجهت ناحيته احدي الغرف دخلت لتوصد الباب عليها بالمفتاح

مسح وجهه بعنف ...ليجد عزام يقف بعيدا ينظر لباب الغرفة المغلق بألم

قام متجها اليه يربط علي كتفه بحزم اخرج مفتاح الورشة يضعه في كف يده : مش هوصيك علي هدي

هز رأسه إيجابا يهمس بحزن : ادعيلي بس هي تسامحني

القي نظرة اخيرة علي باب غرفتها المغلق ليتركهم ويرحل نزل الي سيارته ...فلم يجدها اتسعت عينيه بذعر حينما لم يجدها في السيارة ....للحظات أصابت بروده قارصة جميع أطرافه ...تذكر جملتها (شمس وحشتني اوي)

صعد يركض الي اعلي مرة اخري دق علي باب شقته التي يسكنها إسلام حاليا... لا مجيب

ليتجه الي تلك الشقة المقابلة يصفع بابها بقبضته بعنف

ليأتيه صوت سعاد تهتف بسخط : طيب ياللي بتخبط أنت بترزع كدة ليه هتكسر الباب

انتظر لحظات ليجد سعاد تفتح له الباب

ليهتف سريعا بلهفة : لينا هنا

هزت رأسها ايجابا : ايوة جوا تعالا

هز رأسه نفيا بهدوء؛ متشكر.... معلش نديهالي

كانت تثرثر هي وأختها تضحك بمرح لتندثر ابتسامتها حينما سمعت دقاته القوية

..دخلت سعاد بعد دقائق : علي عيني والله يا بنتي انك تمشي علي طول كدة.... بس جوزك عايزك

ابتسمت باصطناع تهز رأسها ايجابا لتودع اختها ومن بعدها سعاد : ابقي سلميلي علي البت بدور كتير اوي

سعاد مبتسمة: حاضر يا حبيبتي خلي بالك انتي من نفسك ....وكلي كويس شكلك هفتان اوي

ظلت تتلو عليها وصايا الأم الخائفة علي ابنتها

الي أن وصلت لباب الشقة كان يقف هو نظر لها بحدة ما ان رآها ليقبض علي رسغ يدها

يجرها خلفه الي سيارته دون أن ينطق كلمة واحدة

اجلسها في سيارته ليجلس خلف المقود

ظل صامتا بضع لحظات ليلتفت لها يصرخ بحدة؛ انتي ازاي تخرجي من العربية من غير ما تقوليلي

ابتسمت في نفسها ساخرة ....ها هو يعود من جديد هتفت بهدوء : أنا قولتلك أن شمس وحشتني....إنت ما ادتنيش فرصة اكمل كلامي ....خدت هدي في حضنك وطلعت

هتف بسخط : اوعي تكوني غيرانة من هدي كفاية اوي اللي حصلها

همست بألم ؛ أكيد لاء ....أنا أكتر واحدة حاسة بوجعها

مسح وجهه بكف يده بعنف ....ليدير محرك السيارة انطلق بهدوء ...دون ان ينطق بكلمة واحدة

تحدث بهدوء بعد صمت طويل: كان قلبي هيقف لما نزلت العربية ومالقتكيش ...خوفت ليكون حصلك حاجة ولا مشيتي ومش هشوفك تاني...صدقيني أنا عايش في رعب من فكرة أنك هتمشي ومش هشوفك تاني ...انتي مش هتسبيني صح

التفت بوجهه لها يهز رأسه إيجابا برجاء : صح....اني عارف اني ساعات كتير بقسي عليكي بس دا من حبي وخوفي ....

قاطعه تهمس بألم: القسوة عمرها ما كانت دليل علي الحب يا خالد القسوة بتولد الخوف...والخوف بيولد الكره ....وانا مش عايزة اكرهك والله

شردت عينيه في الفراغ تلك الجملة سمعها
من قبل تلك الجملة قالها له عمر قديما

_____

في حديقة فيلا جاسم تجلس فريدة بصحبة
زينب تتحدث بحزن واضح من قسمات
وجهها : مش عارفة والله يا زينب اعمل ايه
جاسم خلاص اتجنن مش راضي يخليني
اكلم البنت وخد مني الموبايل ...وقطع الخط
الأرضي ...ومحرج علي الشغالين أن هما
يساعدوني ....ومش راضي يخليني اروحلها
....أنا قلبي بيتقطع عليها ...كويس انك جيتي

أخرجت زينب هاتفها من حقيبتها تهتف
سريعا وهي تلتفت حولها؛ خدي بسرعة
كلميها وانا هاجيلك كمان يومين اجبلك
معايا موبايل ابقي خبيه عشان جاسم ما
يشوفوش ولما يخرج ابقي اتصلي بيها

ابتسمت بامتنان تطلب رقم ابنتها بأصابع مرتجفة متلهفة ....دقائق وسمعت صوت ابنتها

_____

في السيارة ....سمعت صوت رنين هاتفها أخرجته لتقطب جبينها باستفهام حينما رأت الرقم : دي مامتك

خالد : طب ردي ليكون في حاجة

فتحت الخط سريعا تهتف : ايوة يا طنط

فريدة باكية : لينا يا حبيبتي وحشتيني اوي يا حبيبتي ....انتي عاملة ايه وصحتك بتاكلي كويس

انسابت دموعها تهتف بعتاب : كدة يا ماما ....كل دا ما تسأليش عني ....نستيني خلاص

فريدة باكية: لاء والله العظيم يا بنتي ابدا ابوكي مش راضي يخليني اكلمك هفهمك كل حاجة بس المهم دلوقتي ....تعالي يا لينا انتي وحشاني اوي ونفسي اشوفك

هزت رأسها ايجابا سريعا : حاضر يا ماما هجيلك...مسافة السكة

ابتسمت فريدة بسعادة : هستناكي وهعملك كل الاكل اللي بتحبيه ما تتأخريش يا حبيبتي

اغلقت مع والدتها تمسح دموعها بعنف لتسمعه يسألها؛ هي امك بتتكلم من موبايل امي ليه

هتفت ساخرة : ايه خايف علي رصيد مامتك

صفعها علي رقبتها من الخلف برفق : يا غبية دا معناه ان واحدة فيهم عند التانية

عبست بضيق تدلك رقبتها برفق: مامتك هي اللي عند مامتي

صممت للحظات تفكر لتنظر له تبتسم بخبث تهتف بدلال : خالد ..لودي ..حبيبي

التوي جانب فمه بابتسامة ساخرة يردد بتهكم : خالد ولودي و حبيبي في جملة واحدة...عايزة ايه يا لينا

ضربته بقبضه يدها علي ذراعه برفق تهتف بضيق به بعض الدلال : اخس عليك ..انت وحش ..بقي انا ما بدلعكش غير لما اكون عايزة منك حاجة

صفعها مرة اخري علي رقبتها يضحك بثقة: عيب عليكي..دا اللي ربي خير من اللي اشتري

وأنا مربيكي علي ايديا وعارفك اكتر من نفسك

هتفت بضيق: يا عم بقي ايدك تقيلة ..أنا عايزة اروح عند ماما بقالي كتير ما شوفتهاش

هز رأسه إيجابا بهدوء: ماشي هوديكي وأنا راجع من الشغل..هاجي اخدك

اتسعت حدقتيها بدهشة : بالسهولة دي!!

ابتسم بخبث يهز رأسه نفيا: لاء طبعا ما فيش حاجة من غير مقابل

ضيقت عينيها تنظر له بضيق: انتهازي عاوز ايه

ابتسم بحنان : ما تزعليش مني وتعتبري اللي فات مات ونبدأ من جديد

ابتسمت بسعادة تهتف سريعا : بجد ..يعني مش هتقسي عليا تاني

رد ببطئ ليأكد كلامه: ابدا ابدا

ابتسمت بسعادة تهتف سريعا؛ طبعا موافقة....أنا بحبك اوي اوي اوي يا خالد

بلع لعابه يتحدث بمكر : طب اتلمي بقي ...عشان احنا في العربية وأنا ما عنديش اي مانع اننا نتمسك فعل فاضخ في الطريق العام

صرخت بغيظ تضربه بحقيبة يدها : انت قليل الأدب

ضحك بمرح عازما في نفسه علي البدء من جديد دون خوف او قسوة

_____

دق باب غرفتها ليطمئن عليها ..نظر الي صينية الطعام التي يحملها في يده ...لقد ظل يبحث كثيرا الي أن وجد محل يبيع طعام جاهز

نادها بقلق حينما طال صمتها : هدي ..افتحي يا هدي ..طب خدي الوكل واقفلي تاني ...هدي اكدة هيجرالك حاجة من قلة الوكل ...هدي وحياة اغلي حاجة عندك افتحي

انفتح الباب فجاءة ليجدها تقف أمامها عينيها حمراء كالدم بشرتها شاحبة شفتيها ترتجفان صرخت في وجهه بانهيار: بعد عني بقي يا اخي اني ما طيقاش ابص في وشي ..ما طيقاش أحس أن نفسك معايا في نفس المكان ...خلاص ما بقاش عندي غالي تحلفني بيه....ابويا مات قبل ما اتولد..وامي

ما شوفتش منيها غير ظلم وقهر وقسية

....حتي شرفي انت خدته ....انت دبحتني ..ما

حدش فيكوا عيحس بالنار اللي جوا قلبي

..عارف يعني تقعد مع الإنسان اللي قتلك

في بيت واحد ...تبقي مضطر تشوف أكتر

إنسان بتكرهه في حياتك....بس عشان

الفضيحة ..الفضيحة اللي ماليش اي ذنب

فيها ....بس بردوا الغلط عندي اني ..انت اقذر

من الحيوانات ....اني بكرهك يا عزام.....بكرهك

وبتمني موتك ...وبكره جسمي اللي خدته

غصب عني ...سقطت علي ركبتيها ارضا

تصرخ بانهيار تشد شعرها تلطم بيديها علي

وجهها : يااارب ....يااارب خدني بقي يااااارب

...يااااارب أنت الرحيم ..ارحمني بقي وخدني

...اني ما هستحملش العذاب دا ...يااارب

رمقته بنظرة اشمئزاز واحتقار لتعود غرفتها

صافعة الباب خلفها توصده عليها بالمفتاح

جيدا

_____

في فيلا الشريف

دق باب الفيلا فذهبت الخادمة لتفتح

فوجدت

الخادمة : مين حضرتك

الرجل : جاسم باشا موجود

الخادمة: ايوة موجود اقوله مين

الرجل : چو

الخادمة: طب اتفضل حضرتك

دخل ذلك الرجل ليتبعه ذلك الشاب والفتاو

وبعد قليل جدا خرج جاسم يبتسم باتساع :
چو حمد لله على سلامتك يا صاحبي
مقولتليش ليه انك جاي ، كنت استقبلتك
في المطار

عانق جاسم يوسف الدهشوري صديقه 58
عاما مهندس كمبيوتر هاجر هو وأسرته الي
امريكا منذ أكتر من عشرون عاما توفت
زوجته بعد سفرهم بخمسة اعوام

إياد الأبن الاكبر يبلغ من العمر 33 عاما
طويل القامة ذو جسد رياضي ضخم ، يمتاز
بشعره الاصفر الداكن المائل للبني وعيونه
الخضراء

أما اخته الصغري تمارا فتاة في 27 من عمرها
فتاة رقيقة مرحة ذات قامة متوسطة وبشرة
خمرية وعيون سوداء واسعة كعيون المها
ورثتها عن ابيها وشعر اسود طويل غجري

ابتسم جاسم لاياد بغموض ليرد اياد
الابتسامة ولكن بطريقة ساخرة متجها الي
احد المقاعد يضع قدما فوق اخري ليظهر
حذائه الاسود اللامع ...اخرج سيجارة الثمين
يشعلها ببرود ينفث دخانها بتلذذ

في الخارج اوصلها امام باب الفيلا قبل جبينها
بحنان: خلي بالك من نفسك أنا هخلص
علي طول واجيلك

ابتسمت تهز رأسها ايجابا نزلت من السيارة
...دخلت الي الفيلا لتجد الخادمة ترتب تلك
الطاولة التي كانت تجلس والدتها عليها
بصحبة زينب : اومال ماما فين

الخادمة؛ في المطبخ هي وزينب هانم

ابتسمت تهز رأسها ايجابا ...لتعدل من وضعية صغيرتها علي ذراعها متجهه الي داخل

الفيلا..تنظر حولها باستفهام لتتسع عينيها بفزع سقطت حقيبتها من يدها حينما وجدته جالسا أمامها ابتسامته الشيطانية الخبيثة تتراقص علي شفتيه همست بذعر : اياد

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل التاسع والعشرين الجزء الأول

تهاوي علي الأريكة يخفي وجهه بين كفيه تنساب دموعه ....ندم لم يكن يظن سيشعر بتلك الكلمة ابداا ...أليس هو ذلك الشاب الوسيم الفاسد الذي يركض خلف فرائسه كالذئب الجائع ....اجفل علي صوت دقات

علي باب المنزل اتجه بخطي ثقيلة بطيئة
الي باب المنزل .....فتحه ليجد سيدة تقف
امامه عقد جبينه باستفهام ليتذكر جملة
خالد (الست سعاد ست طيبة هتدي لهدي
الحنان اللي ما شافتوش من أمها)

هتف سريعا : انتي الست سعاد

هزت رأسها ايجابا: ايوة يا ابني....خير أنا
سمعت صوت صريخ جاي من عندك

افسح لها المجال لتدخل : اتفضلي
وهفهمك كل حاجة

ابتسمت بود لتدخل الي المنزل اصطحبها
عزام الي غرفة الصالون المقابلة للباب
جلست علي احد الارائك ليجلس علي
الكرسي أمامها تنهد بألم يهمس بخزي : اني
هقولك علي كل حاجة عشان عايز حضرتك

تساعديني ....ومن ثم بدأ يقص عليها ما حدث كاملا

ظهر الغضب جليا علي قسمات وجه سعاد ليكمل بخزي : هدي ما شفتش من أمها غير قسوة بس وجيت أنا كملت عليها باللي عملته فيها ...خالد قاللي أنك ست طيبة وبنت حلال وهتقدري تساعديها وتعوضيها عن امها.....اني عارف اني غلطان ومهما ندمت ما هعوضهاش عن اللي حصل .....ارجوكي ساعديني اني خايف عليها قوي قوي

مصت شفتيها بضيق تهتف بتهكم: صحيح يقتل القتيل ويمشي في جنازته ....بص يا ابني أنا واحدة صريحة واللي عيزاه بقوله لا بعرف ادور ولا احور ....بس لو بنتي هي اللي كان حصل فيها كدة بعد الشر يعني كنت قلعت شبشي ونزلت بيه علي وشك لحد ما

تقول حقي برقبتي ....أنا ما انكرش إن حساك ندمان علي اللي حصل....بس يفيد بايه ندمك بعد اللي عملته فيها ....هتلاقي امك مقهورة من اللي ابنها عملها

ارتسمت ابتسامة حزينة على شفتيه : اني امي ماتت وهي بتولدني ...وابوي عشان يعوضني عن غيابها بقي بيديني فلوس كتير قوي من غير حساب

هتفت بضيق: قولتلي البذخ الزيادة هو اللي عمل فيك كدة

هز رأسه إيجابا بخزي : عشان اكدة أنا جيت اهنه هشتغل واكسب من عرق جبيني ...أنا بس بستسحمك تخليكي جنب هدي

نظرت الي صينية الطعام تهتف بحزم : هات صينية الاكل وتعالا ورايا

اتجهت الي غرفة هدي التي اشار لها عزام عليها

تدق الباب تهتف برفق : هدي ....هدي يا حبيبتي أنا ماما سعاد يا حبيبتي افتحي

في الداخل كانت تجلس في احد اركان الغرفة ضامة ركبتيها لصدرها شعرها اشعث عينيها حمراء منتفخة تزرف انهار من الدموع دون توقف تشعر بأن جميع خلاياها تنوح داخلها

قطبت جبينها بتعجب حينما سمعت ذلك الصوت الدافئ لم تستطع مقاومة فضولها قامت تلملم شتات نفسها اتجهت ناحية الباب بخطي بطيئة مرتجفة فتحته لتجد سيدة تبدو في أواخر الأربعينات تنظر لها بحنان تبتسم ببشاشة ....دون كلمة واحدة دخلت الي الغرفة

تضم هدي بين ذراعيها بحنان لم تعرفه من سنوات ....لتنفجر في البكاء وتعلو صرخاتها الذبيحة اشارت لعزام ليضع ما في يده ويخرج من الغرفة

ظلت محتضنة هدي تربط علي ظهرها بحنان لتهتف ببعض المرح: بقولك ايه تعالي نقعد كدة بس علي الكنبة احسن امك ركبها وجعاها خالص

جلست هدي بين أحضان سعاد علي تلك الاريكة.....ابعدتها سعاد عنها برفق تلملم خصلات شعرها الثائرة علي وجهها تبتسم بحنان : بسم الله ما شاء الله....ايه القمر دا ...بذمتك ينفع الجمال دا كله يهري نفسه في العياط بالشكل دا

نكست رأسها لأسفل تهمس بألم: ما حدش عيحس بالوجع اللي في قلبي ابدا

ربطت سعاد علي كتفها برفق : ربنا يصبرك يا بنتي....اكيد اللي حصلك مش سهل تنسيه بس لازم تحاولي .....الحياة مش هتقف ....الحياة بتجري أسرع مما تتخيلي ...ما ينفعش تقفي مكانك تبكي علي اللي حصل ....اللي بيواسيكي النهاردة هيهزق بكرة .....لازم تقفي علي رجليكي .....وأنا مش هسيبك اعتبريني من النهاردة زي والدتك دا لو تسمحي يعني

هزت رأسها ايجابا دون تردد تبتسم وتبكي معا لتربط سعاد علي كتفها بحنان : طب يلا يا قلب امك قومي اغسلي وشك ولا اقولك خدي دش كدة عشان تفوقي وتيجي اسرحلك شعرك

هزت رأسها نفيا تنظر لباب الغرفة بذعر : لع اني ما عيزاش اشوفه تاني ....اني بكرهه قوي

سعاد: طب خلاص خلاص استني جاية تاني

تركتها وخرجت من باب الغرفة لتجد عزام هرول ناحيتها يسألها بلهفة : كلت؟

هزت رأسها نفيا : لاء لسه ....المهم أنا عيزاك تدخل اي اوضة من الاوض دي عشان هي عايزة تروح الحمام ومش عايزة تخرج وانت برة

هز رأسه إيجابا دون تردد .....اتجه الي احد الغرف اغلق الباب تاركا منه جزء صغيرا وقف يراقب من خلفه .....ليري بقايا حطام انثي تتحرك ببطئ تستند علي يد تلك السيدة عينيها حمراء ملتهبة بشرتها صفراء شاحبة شعرها اشعث ....ليشعر بذلك السأل الساخن يغطي وجنتيه دون توقف

وقفت سعاد بجانب هدي امام باب المرحاض تبتسم لها برفق: يلا يا حبيبتي ادخلي خدي

دش ....صحيح اوعي تعيطي في الحمام احسن تتلبسي ....يلا قولي بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث ومن الخبائث وخشي

ابتسمت هدي تهز رأسها ايجابا.....دخلت الي الحمام تنظر لصورتها في المرآه تدوي كلمات سعاد في أذنيها (الحياة مش هتقف ....الحياة بتجري أسرع مما تتخيلي ...ما ينفعش تقفي مكانك تبكي علي اللي حصل ....اللي بيواسيكي النهاردة هيهزق بكرة .....لازم تقفي علي رجليكي)

هزت رأسها ايجابا تمسح دموعها بعنف تهتف في نفسها : ايوة أنا لازم اقف علي رجلي....لازم ارجع المدرسة تاني ....واطلق من

الحيوان دا ....وابعد عن الكل....واشتغل واصرف علي نفسي ....كفاية ضعف لحد اكدة

_____

وقف أمام ذلك الحاجز الزجاجي خارج تلك الغرفة ينظر لجسدها المسطح علي الفراش امامه دون حراك متصل بالكثير من الاجهزة الطبية ....اسرع إلي باب الغرفة حينما خرج الطبيب منه يسأله بلهفة : طمني يا ضاكتور خيتي عاملة ايه

هز الطبيب رأسه نفيا بأسي: للأسف المريضة اللي جوا دخلت في غيبوبة طويلة المدي ومش عارفين هتفوق منها أمتي

عثمان بلهفة : طب احنا نسفرها برة ....

قاطعه الطبيب بهدوء: صدقني مالوش لازمة ادعيلها أحسن ....عن اذنك

وقف امام الزجاج ينظر لاخته بحزن هتف في نفسه بأسي: شوفتي اخرتها يا رسمية ....شوفتي آخره قسوتك وشرك ....ابوكي ما عيزش يشوفك ...وبتك ضيعتيها عشان فلوس خالد وعشان تقهري مرته ....ربنا يسامحك يا رسمية

_____

عاد كابوسها المفزع من جديد تلك الابتسامة الخبيثة تعرفها جيدا نظرة عينيه المتفحصة الثاقبة تشعر بها تجردها من ثيابها هدوئه المرعب .....كاد قلبها أن يتوقف من الذعر ...شهقت بخوف حينما شعرت بتلك اليد تلتف حول كتفيها نظرت بجانبها لتبتسم

بسعادة ....ليهتف ذلك الرجل بابتسامة

صغيرة: اشتقت لكي يا مدللتي كثيرة البكاء

زمت شفتيها بضيق: ألن تكف عن ذلك

الاسم چو ....أنا لا ابكي كثيرا

ضحك بمرح عاليا: نعم نعم ....ليس كثيرا

فقط تسع مرات يوميا

نظر لتلك الصغيرة التي تحملها علي ذراعيها

يبتسم بحنان: من تلك الصغيرة ؟

ردت بابتسامة صغيرة: ابنتي

اتسعت عيني يوسف بفرحة : اووووه كم

هي رائعة كوالدتها ...هيا اريد ان احمل

حفيدتي

اعطته لينا الصغيرة حملها بحذر يداعبها

بحنان

لتجد احدهم ينقض علي عنقها من الخلف يصرخ بمرح : لووووووووووي اشتقت لكي يا ثرثارة

التفت ناحيتها تضحك بسعادة : تمارا ...أنا ثرثارة يا شعر الاندومي

لفت احد خصلات شعرها حول اصبعها تهتف بغرور : تلك قصة الجميلات امثالي صحيح متي ارتديتي الحجاب....

عدلت من وضع حجابها ترد بابتسامة صغيرة : منذ عامين

تمارا مبتسمة : تبدين رائعة يا ثرثارة....ولكن أنا من سيأخذ لقب الثرثارة الآن فلدي الكثير لاحكيه لكي

جاء صوته من خلفها مباشرة نفس الصوت العميق الهادئ البحة الرجولية المميزة :

تمارا...كفي ثرثرة ألن تذهبي لتري لينا الصغيرة

صفقت تمارا بحماس : حبيبة خالتكي أنا قادمة

ذهبت تمارا بحماس ناحية والدها.....لتقف هي بمفردها تشعر بحرارة جسده تحرقها خوفا بلعت لعابها بذعر لتجده يتقدم الي أن وقف أمامها مباشرة ....ابتسم بخبث يهمس بصوت هي فقط من سمعته : اشتقت لكي صغيرتي

تهدجت أنفاسها تشعر بأنها تختنق ابتسمت بارتعاش تهمس بتلجلج : اياد

اغمض عينيه باستمتاع....لم يكن يعرف انه اشتاق لنغمات صوتها لتلك الدرجة تنهد بحرارة يهمس بحرارة: اووه لوي لو تعرفين

ما تفعلين بي ....اقسم صغيرتي ستكونين لي حتي لو اضطررت لقتل الجميع

اتسعت عينيها بذعر تهز رأسها نفيا تهمس بخوف : اياد ارجوك ...نحن انفصلنا منذ زمن ارجوك أنا الآن متزوجة ارجوك لا تدمر حياتي

كاد أن يرد حينما سمعا دقات علي باب المنزل ...كانت فرصتها فرت سريعا تفتح الباب لتشخص عينيها بصدمة: خالد !!!

ابتسم باتساع : ايه رأيك في المفاجأة دي....خدت النهاردة أجازة ...تعالي يلا نسلم علي طنط فريدة وابوكي اللي ما بيطقنيش ونقضي اليوم كله برة ...مش بقولك بداية جديدة

ابتسمت بارتباك صدقا هي الآن علي وشك البكاء ....تقدم للداخل تتبعه هي الي أن وصلا الي غرفة الصالون حمحم يلقي السلام:

السلام عليكم

وقفت جانبه تبتسم بارتباك تشير ناحيتهم : دا عمو يوسف يا خالد اللي حكتلك عنه ....ودي تمارا بنته ...ودا دا دا اياد ابن عمو يوسف ....ثم اشارت ناحية خالد تعرفه لهم : ودا خالد جوزي

نظر خالد ناحيتها نظرات مستنكرة تحمل علامة استفهام كبيرة ...رسالة معناها (لم تخبريني عنه من قبل)

ابتسم برسمية يصافح ذلك الرجل : اهلا وسهلا يا يوسف بيه نورت مصر

يوسف مبتسما: بنورك يا جوز بنتي

ابتسم باقتضاب: يلا يا حبيبتي سلمي علي مامتك عشان نمشي

يوسف: لاء تمشوا فين ....جرا ايه يا ابني دي ما لحقتش تقعد عشر دقايق وبعدين احنا بقالناي كتير ما شوفتهاش ....اقعدوا حتي ساعة وامشوا

هنا تحدث جاسم بهدوء : دول ضيوفنا وما ينفعش نكسف الضيوف ولا ايه يا باشا

تنهد بضيق يرمق ذلك الاياد بنظرات متفحصة ....حسه الامني يخبره بوجود شئ خاطئ بوجود ذلك الرجل هز رأسه إيجابا علي مضض ....ليجد تلك الفتاة تهتف بحماس؛ تعالي يا لوي اقعدي جنبي عشان نرغي

كادت ان تتحرك حينما لف ذراعه حول خصرها يشدد علي وقفها بجانبه اعتذر بابتسامة مقتضبة : معلش اصل أنا ما بحبش مراتي تقعد بعيد عني ....وبعدين مين لوي دي

بلعت لعابها بارتباك كادت أن ترد حينما بادرت تمارا بحماسها المعتاد : دا اسم لينا لما كانت عندنا في امريكا ...اصل إياد ما عجبوش اسم لوليتا فسماها لوي وكلنا بقينا بنقولها يا لوي

نظر لاياد بحدة يبتسم باصفرار يقربها ناحيته: لوليتا احلي بكتير من لوي ولا ايه يا حبيبتي

هزت رأسها ايجابا تحاول الابتسام

اخذها وجلس علي احد المقاعد يجلسها بجانبه

يتحدث مع يوسف بينما هي تختلس
النظرات ناحية إياد لتجد عينيه سوداء
مظلمة بريق مخيف يشتعل داخلها

Flash back

جلست علي فراشها في غرفتها الكبيرة الكثير
من الملابس الألعاب الاحذية الشنط
مستحضرات التجميل يغرقون كالطفوان في
غرفتها ...ولكن صدقا كل ذلك لا يهم ...جسد
نحيل يجلس علي الفراش عينيها شاردة
حزينة

اجفلت علي جلوس والدها بجانبها يتنهد
بضيق: هتفضلي حابسة نفسك من غير
اكل لحد امتي

همست بضعف : لحد ما ترجعني لخالد

صرخ والدها بحدة : أنا مش قولتلك انسي الاسم دا ما فيش زفت تاني .....اشار بيده الي كل تلك الأشياء في الغرفة؛ عايزة ايه أكتر من كدة ....ما فيش حاجة انتي عايزاها أنا ما اقدرش اجيبها انتي بس اطلبي

هزت رأسها نفيا بشرود : أنا مش عايزة غير خالد وبس ...أمسكت يده برجاء تهتف بتوسل : عشان خاطري يا بابا لو بتحبني رجعني لخالد أنا مش قادرة أعيش من غيره أنا بحبه والله بحبه اوي

نزع يده من يدها بعنف يصرخ بحدة : انتي بنت قليلة الأدب ....انتي لسه عيلة صغيرة ما تعرفيش يعني ايه حب

جلست علي ركبتيها تصرخ بنواح: أنا مش صغيرة يا بابا أنا بحب خالد عشان خاطري

رجعني ليه ....انت وعدتني لما اجيب مجموع كبير في الثانوية هترجعني ليه

قام ينظر لها ببرود : انتي هتسافري بكرة الصبح ...هتكملي دراستك برة...مش انتي كبيرة ومش عيلة صغيرة اعتمدي علي نفسك بقي ما تقلقيش عمك يوسف هيبقي في انتظارك .....آه واياكي تحاولي تهربي الحرس محاوطين البيت من كل ناحية يعني ما فيش فايدة يا دكتورة

تركها وخرج من الغرفة لتنهار ارضا تبكي بقهر: يا خاااالد تعالا خدني بقي أنا مش بحبه مش عايزة اعيش معاه

رغما عنها اضطرت للمغادرة جلست علي مقعدها المخصص في الطائرة تنظر للسماء بشرود تتذكر صوته وهو يهتف بحنان

«بتبصي علي السما كدة ليه يا لوليتا

نظرت له الصغيرة بابتسامة واسعة: نفسي اطلع السما واحضن السحاب

ضحك بقوة علي برائتها : وعايزة تحضني السحاب ليه بقي يا ست لوليتا

ردت سريعا ببراءة وهي تفتح يديها على اتساعهما : عشان السحاب كبيررررر اوي

طب يا ستي ايه رأيك اجيب لك دبدوب كبير اوي تحضنيه وانتي نايمة بليل

هزت رأسها نفيا سريعا فاكمل هو : لاء ليه

ردت بابتسامة واسعة : عشان أنا بليل بنام في حضنك وانت احلي من الدبدوب »

انسابت دموعها بعنف تتسأل في نفسها لما يكرهها والدها لتلك الدرجة ....بعد ساعات

كثيرة قضت معظمهم في النوم يفعل ذلك المهدئ التي باتت لا تعيش بدونه ...هبطت الطائرة في المطار الخاص بها خرجت من المطار تلتفت حولها كالطفلة التائهة لا تعرف أين تذهب .....الي ان رأته يقف بعيدا يحمل لافتة سوداء عليها اسمها ... اتجهت ناحيته تهمس بارتباك: هو حضرتك عمو يوسف

ملاك ...تلك فقط ما نطق بها لسانه....واقف صامتا ينظر لكتلة البراءة والجمال التي تقف امامها شعرها ألوانه غريبة متداخلة تري فيه ألوان الشمس من شروقها لغروبها فيه..... عينيها وآه من سحرهما تري امواج البحر وصفاء زرقة السماء متعانقين ...ود لو يظل ينظر لها فقط ...فاق علي صوتها تحمحم بخجل: لاء يا ستي أنا مش عمو يوسف أنا إياد ابن عمو يوسف تعالي معايا يلا

هزت رأسها ايجابا بارتباك تمشي بجانبه بخطي بطيئة خجولة .....لتجد سيارة سودا فخمة تقف امام المطار ....فتح لها الباب الخلفي للسيارة لتبتسم بارتباك ومن ثم ركبت ليركب بجانبها وينطلق السائق بهما

التفت يسألها بابتسامة صغيرة: وأنتي بقي يا ستي جاية تدرسي هنا إيه

همست بخجل: طب

ابتسم بإعجاب: واااو طب ، انا مهندس كمبيوتر

هزت رأسها إيجابا بابتسامة خجولة

وصلا الي منزل يوسف حيث كان يملك شقتين متقابلتين في احدي ناطحات السحاب الفاخرة

رحب بها يوسف بحرارة وتعرفت على تمارا التي تماثلها في العمر

يوسف مبتسما بسعادة: حمد لله على السلامة يا لوليتا

ابتسمت تهمس بخجل : الله يسلمك يا عمو

يوسف ضاحكا: لاء عمو ايه بقي انتي عايزة تكبريني ، قوليلي يا چو

إياد ضاحكا: إيه يا عم چو أنت بتقرسطني وأنا واقف

تمارا مبتسمة بمرح: اوعي يا عم أنت وهو لما اتعرف علي القمر ، انتي لينا

هزت لينا رأسها إيجابا بخجل

تمارا بحماس : لالالا انا مش عايزك تتكسفي خالص دا انا ما صدقت بقي فيه بنت غيري في البيت ، دا وانتي هنبقي ريا وسكينة

هزت رأسها ايجابا تهمس بارتباك: احم ....عمو يوسف ، بابا قالي ان حضرتك هتقولي علي مكان سكن كويس وقريب من الجامعة

يوسف مبتسما : أيوة يا حبيبتي

لينا: طب هنروح أمتي نشوفه : ما انتي قاعدة فيه أهو ، بصي يا حبيبتي ، انتي زي تمارا بنتي وأنا ما يرضنيش ان بنتي تقعد بعيد عني

وزي ما انتي شايفة انتي وتمارا هتقعدوا في الشقة دي وانا وإياد في الشقة الي قصدكوا

لينا : موافقة بس بشرط

يوسف: ايه هو

لينا: ادفع تمن سكني هنا

نظر لها يوسف بضيق يهتف بجمود : حسابي مع جاسم علي الجملة دي

هزت رأسها نفيا سريعا: عمو يوسف انا مش قصدي .....انا بس مش عايزة ابقي عالة عليكوا

ابتسم برفق: عالة ايه بس يا حبيبتي ، وبعدين أنا وابوكي أكتر من أخوات وانا قولتلك انتي زي تمارا بالظبط ، فعيب تقولي كدة

تمارا بدراما: تراني اتأثرت لحظة أبكي اهئ اهئ اهئ ايه يا جماعة انتوا هتقلبوها محزنة ولا ايه ، وانتي يا حاجة علي الله تقولي الكلام دا تاني هشلفطك

اتسعت عيني لينا بذهول : انتي متأكدة ان بقالك عشرين سنة في امريكا

يوسف ضاحكا: الله يسامحها المسلسلات والافلام بوظت لغتها

ظل جميعون يتكلمون ويمزحون عداه هو

صامت يراقب بعينيه تلك الجنية الساحرة أسره جمالها الهادئ .....وضحكتها الخجولة ونظرة عينيها البريئة .... وجنتيها المتوردتين دائما من الخجل

بدأت الدراسة بعد عدة أيام، خرج من شقته فوجدها تقف تنتظر تمارا التي تتأخر دائما في ارتداء ملابسها ، نظر لها بإعجاب فهي علي الرغم من وجودها في بلد اجنبي كانت متمسكة بارتداء ملابس محتشمة

ابتسم بسعادة: صباح الخير

همست بخجل: صباح النور

إياد: أول يوم دراسة

هزت رأسها إيجابا بابتسامة: اها

إياد مبتسما: مستعدة

هزت رأسها ايجابا بحماس: اااه خالد دايما كان بيقولي طول ما انتي واثقة من نفسك هتقدري تحققي كل الي بتتمنيه

عقد حاجبيه باستفهام : خالد مين؟

ابتسمت بحنان: خالد دا بابا واخويا وصاحبي الوحيد ، اختفت ابتسامتها تهمس بحزن : بس خلاص ما بقاش موجود

تجاهل الامر سيعرف كل ما يريد لاحقا : طب يلا اوصلك

لينا : لاء انا هستني تمارا

إياد: تمارا بتفضل3 ساعات تلبس تعالي اوصلك

لينا : ما ينفعش ، خالد قالي عيب امشي مع ولد لوحدنا

عقد جبينه بضيق من هذا الرجل المسيطر على تفكيرها كلها

انتهت تمارا من ارتداء ملابسها واوصلهم إياد الي الجامعة

وقفت لينا في منتصف الجامعة لا تعرف ماذا تفعل او أين تذهب كادت ان تبكي حينما وجدت إياد يقف امامها

إياد : كنت همشي بس حسيتك واقفة تايهه

ابتسمت بخجل ترجع خصلة ثائرة خلف اذنها : بصراحة مش عارفة أروح فين ومكسوفة اسأل حد

اياد: طب تعالي وانا هساعدك

سارت خلفه.. كانت نظرات الفتيات تتابعه بإعجاب ...بوسامته الشرقيه ومشيته الواثقة الي ان وصل الي ذلك البروفسير : اهلا دكتور جاك كيف حالك يا صديقي

جاك مبتسما : اووه ، إياد أين تختفي يا رجل

إياد : أنت تعلم أن مشاغلي كثيرة .... تقدم ناحية لينا وامسك يدها واوقفها بجانبه : اعرفك .. لينا قريبتي... ستكون تلميذتك لهذا العام

جاك مبتسما: تلك الغادة الحسناء ستكون تلميذتي ، اعدك اني سارعها جيدا

إياد بضيق : جاك لينا قريبتي اياك ان تتعدي حدود الادب معها

جاك ضاحكا: لا تقلق يا صديقي انها بعمر ابنتي .... انا اقصد سارعها كابنتي أين ذهب تفكيرك يا رجل

ابتسم باقتضاب: حسنا جاك ، اعتني بها جيدا

وجه كلامه للينا : لينا ، دكتور جاك هيعرفك اي حاجة انت عايزة تعرفيها هنا ...بس خدي بالك احسن عينيه زايغة حبتين

ابتسمت بخجل: متشكرة أوي يا إياد

إياد مبتسما: احنا في الخدمة يا ستي في اي وقت

عقدت جبينها بضيق: صحيح ما تمسكش أيدي تاني .... خالد قالي عيب ولد يمسك ايد

نظر لها بغضب ليتركها ويذهب .....مرت عدة ايام ولينا لا تتوقف عن ذكر اسم خالد كلما

حاول اياد التقرب منها تذكر له مقولات خالد الشهيرة

الي أن اتي ذلك اليوم كانت جالسة في غرفتها تحاول رسم صورة له من ذاكرتها تغمض عينيها تحاول تذكر ملامح وجهه حينما رن هاتفها ...التقطته لتبتسم ساخرة بالتأكيد والدها سيسألها أن كانت بحاجة الي المال

لينا : ايوة يا بابا

جاسم بانتصار : لينا حبيبتي انا عندي ليكي خبر وحش

انقبض قلبها بخوف : خالد كويس مش كدة

كظم غيظه يهتف بانتصار : كويس جدا يا حبيبتي وعشان تعرفي انك كنتي بالنسبة له حب مراهقة وانه ما بيفكرش ....خالد اتجوز يا لينا وجه هنا عشان يعزمك علي فرحه

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل التاسع والعشرين الجزء الثاني

شخصت عينيها صدمة ....ذهول ...ألم.. سقط الهاتف من يدها

انسابت دموعها بصمت دقيقة اثنين ثلاثة وبدأت صرخاتها تعلو : لا لا لا مش حقيقي خالد....لاء مش ممكن اااااااه

سقطت ارضا علي ركبتيها تصرخ بألم : ليه يا خالد دا أنا ماعرفش حاجة في الدنيا دي غير حبك ..انا عايشة للحظة دي علي امل اني هرجع لحضنك ....لييييه لييييه تعمل فيا كدة حررررررررام عليك

انفتح الباب بعنف دخل أياد سريعا حينما سمع صرخاتها ليجدها في تلك الحالة تصرخ تجذب شعرها كأنها جنت هرول ناحيتها

سريعا يسألها بلوعة : لوي مالك يا لوي انتي بتعملي ليه كدة

صرخت بانهيار تجذب شعرها بجنون: اتجوز خلاص اتجوز ....ازاي ينسي لوليتا ازاي يا اياد أنا بحبه أنا عشت بس عشان احبه .....قلبي بيوجعني اوي يا أياد

قامت من علي الفراش متجهه ناحية اوراق رسوماتها تبعثرهم في كل مكان تصرخ بألم تصرخ بألم: شاااايف....بابا خد مني كل صوره عشان كدة أنا اتعلمت الرسم عشان ارسمه عشان احكيله عشان هو دايما واحشني ....لكن أنا ما وحشتوش هو خلاص نسيني ....أنا بحبه لييييه ازاي ينسي لوليتا

ادمعت عينيه علي حالتها جذبها من يدها يعانقها بقوة لتنفجر في البكاء دون توقف تكتم صرخاتها داخل صدره ....لف ذراعيه

حول جسدها يشدد علي عناقها بسط كف
يده علي شعرها يربط عليه برفق

جلس علي ركبتيه ارضا جذبها لتجلس امامه
وهي لا تزال بين ذراعيه تبكي بعنف

همس بحنان : اهدي يا لوي صدقيني هو ما
يستهلكيش لو بيحبك زي ما بتحبيه ما
كنش سابك واتجوز

رفعت وجهه تنظر له بأعين حمراء باكية
تهمس بألم: انا بحبه اوي

مد يده يزيل خصلات شعرها يعيدها خلف
أذنيها يهمس بهدوء : صدقيني هو ما
يستاهلكيش .....هو لو بيحبك زي ما انتي
بتحبيه كان هيقلب عليكي الدنيا لحد ما
يرجعك لحضنه ...انسيه يا لوي...هتلاقيه هو

اصلا ما بيفكرش فيكي ....ما تعذبيش
نفسك ...انتي تستاهلي حد يحبك بجد

اغضمت عينيها بألم لتنساب دموعها
العالقة بزرقتيها همست بشحوب : هي فين
تمارا وعمو يوسف

هتف ببساطة: تمارا خرجت مع اصحابها
...وعمو يوسف في الشركة

اتسعت عينيها بخوف : يعني احنا لوحدنا

ضحك رغما عنه : ما تخافيش كدة أنا مش
هعملك حاجة أنا كنت جاي اجيب فايل
صفقة وراجع الشركة تاني لما سمعت
بتصرخي ...خوفت ليكون حصلك حاجة
فدخلت الشقة

ارتسمت ابتسامة صغيرة حزينة على
شفتيها تهمس بخفوت : متشكرة يا إياد

ابتسم برفق جذب يدها يقبل باطنه ببطئ
اتسعت عينيها بخجل لتجذب يدها سريعا
همست بضيق : اياد لو سمحت اتفضل
عشان عاوزة أنام

تنهد بضيق ليبتسم بمكر ....شهقت بذهول
حينما وجدت نفسها مرفوعة بين ذراعيه
تلوت بين يديه تركل بقدميها في الهواء تهتف
بخوف : انت بتعمل ايه نزلني ...إياد انت
سبن...

صمتت حينما وجدته يضعها علي الفراش
برفق ...ومن ثم احضر الغطاء يضعه عليها
....تعلقت عينيها بعينيه لتري نظرة غريبة
تقتحم عينيه دني برأسه مقبلا جبينها يهمس
بحنان: مش هطفي النور عشان عارفك
بتخافي من الضلمة ...هتنسيه يا لوي اوعدك
اني هنسيهولك

فتحت فمها لتتكلم ليضع إصبعه علي شفتيها يمنعها من الكلام : هششش ....ما تفركيش في اي حاجة نامي بس

مرت عدة أيام كانت تحاول بالفعل نسيانه ولكن دون فائدة كيف تتزع عشقا يجاور دمها ....اما إياد لم تراه من بعد ذلك اليوم

اخيرا انتهت امتحانات عامها الدراسي الاول كانت تسير جوار تمارا تحتضن احد كتبها عينيها شاردة حزينة تفكر به في كل لحظة قلبها يتمزق ألما ....لتجد تمارا تربط علي كتفها تهتف بحزن: انسيه بقي يا لوي

همست بألم؛ يا ريت اقدر

ابتسمت تمارا بمكر : اقولك تعالي نروح نتغدي برة

هزت رأسها نفيا: ماليش نفس

تمارا : يا ستي أنا اللي هدفع تعالي بقي دا احنا ما صدقنا خلصنا امتحانات والله يلا بقي ما تبقيش رخمة

ابتسمت بحزن تهز رأسها ايجابا ذهبت معها الي احد المطاعم دخلت هي اولا لتقطب جبينها بتعجب : تمارا تعالي نمشي....النور قاطع تقريبا في المطعم دا

استدارت لتغادر لتسمع صوته من خلفها : لوي

التفت خلفها لتتسع عينيها بدهشة ذلك المطعم كان يغرق في الظلام منذ لحظات الآن تزينه تلك الإضاءة الخافتة ذات الالوان المبهجة

ولكن ما لفت نظرها حقا ذلك المجسم الذي يضي أسفل قدميها مكونا جملة واحدة

(I love you louy)

ابتسمت بسعادة ما جاء في بالها أن خالد هو من فعل ذلك لتندثر ابتسامتها حينما سمعت صوت إياد يهمس من خلفها : I love you louy

التفت سريعا تنظر له بصدمة اسبلت عينيها تحاول استيعاب ما يحدث ...لتجده ينثني علي احدي ركبتيه يخرج علبة زرقاء بها خاتم زواج من الالماس

يهمس بعشق: حبا بالله لوي أنا اعشقك وسأصبح أسعد رجل في العالم أن واقفتي علي زواجنا

صرخ قلبها رافضا ما يحدث ...لينهره عقلها
إياد يسعي لنيل حبها اما خالد قد نسيها من
الاساس التي متي ستظل تعيش علي
أطلال ذلك العشق المؤلم ابتسمت بارتباك
تهز رأسها ببطئ لتتسع ابتسامه خلع الخاتم
من العلبة يضعه في أصبعها برفق شديد
لتجد نفسها في لحظات بين ذراعيه يعانقها
بقوة يهمس بحب : أعدك صغيرتي اني
سأعشقك كما لم يفعل احد من قبل

ابتسمت بألم تساقطت دموعها رغما عنها
...تشعر بلاشمئزاز من نفسها....تحب رجل
وتخطب لآخر كم رخيصة حسب اعتقادها

ولكن هناك شيئا خاطئ هي تشعر بأمان
غريب وهي بين ذراعي ذلك الرجل شعور
كانت قد افتقدته منذ سنوات .....ايعقل أنها
احبته هو ايضا

كان الجميع سعيد بتلك الخطبة خاصة جاسم فهو سيتضمن بتلك الزيجة ابتعادها عن خالد وقريبا سيصفي جميع أعماله ويسافر ليعيش معها هو وفريدة

استمرت خطبتهم شهر واحدا كان تتعامل معه بتحفظ شديد ....كان يذهب لها كل يوم بعد نهاية عمله ...يدخل غرفتها برفق علي اطراف أصابعه الي ان أصبح خلفها مباشرة دني برأسه يقبل وجنتها يهمس بعشق: اشتقت لكي

شهقت بخوف تغلق دفتر رسوماتها سريعا تنهره بضيق: إياد اخبرتك مئة مرة لا تفعل ذلك ...كيف تدخل غرفتي دون أن تطرق الباب

تهاوي علي فراشها بكسل يبتسم بخبث : لقد اشتقت لكي لذلك اتيت فقط

انكمشت خلجاتها بضيق : إياد ..اتفضل لو سمحت عايزة أنام

ابتسم يهز رأسه نفيا: كاذبة صغيرتي انتي لا تريدين النوم ....لقد كنتي ترسمين ..صحيح لما اغلقتي ذلك الدفتر سريعا حينما دخلت

بلعت لعابها بارتباك : هاااا لالا شئ فقط بعض الخربشات

اختفت ابتسامته فقط فترة قصيرة قضاها بجانبها ولكنه أصبح يعرفها جيدا

قام من فراشها يتجه ناحيتها جلس على ركبتيه أمامها يضمها رغما عنها بقوة يهمس بتملك : أنا اعشقك

تلوت بين ذراعيه بارتباك : اياد...ابتعد

لم يعرها انتباها ليكمل بنفس النبرة: انتي تعشقيني أليس كذلك صغيرتي

هزت رأسها ايجابا ليزمجر بحدة : قوليها اريد أن اسمعها

اغمضت عينيها بألم من ضغط ذراعيه حول جسدها: إياد ارجوك ابتعد

همس من بين اسنانه بحدة : قوليها

همست بألم: أنا اعشقك .....ليكمل قلبها (يا خالد)

ابعدها عنه يبتسم بانتصار : انتي رائعة صغيرتي ...هيا بدلي ملابسك سنخرج قليلا

ابتسمت بتوتر تهز رأسها نفيا: أنا آسفة يا إياد ولكن صدقا أنا لا أشعر اني بخير

هز رأسه إيجابا بهدوء ليتركها ويخرج لتتنهد براحة

اخذ سيارته وانطلق الي ذلك الملهي الليلي جلس علي احدي الطاولات لتلتف حوله الكثير من العاهرات ...كان يحتسي ذلك المشروب بكثرة عينيه شاردة مظلمة ...فاق علي صوت صديقه يهتف بمرح وهو يجلس بجانبه: يا رجل أين انت

نظر له بجانب عينيه ليحتسي ما في كأسه علي جرعة واحدة

سميث : ما بك إياد أنا لم أرك تشرب بتلك الطريقة من قبل

هتف بضيق وهو يلقي ذلك الكأس ارضا: هي لا تحبني أنا أعرف ذلك ...انا اعشقها اصبحت كالممنوعات تسري في دمي..

سميث : هدئ من روعك يا رجل ...يمكن ان تكون فقط خجولة لا اكتر

هز رأسه نفيا عينيه شاردة مظلمة :
تعشقه..... لازالت تعشقه ...أنا أعلم
ذلك.....هي فقط تنتظر الفرصة لتنفصل
عني اري ذلك في عينيها

ابتسم سميث بخبث : ومن يجعلها كالخاتم
في اصبعك

نظر إياد له يسأله باهتمام : كيف ؟

ابتسم سميث بمكر : اجعلها ملكك .....هي
عربية وإن حدث معها ذلك الشئ لن يرضي
احد بالزواج منها حتي ذلك الرجل التي
تعشقه وستضطر للعيش معك رغما عنها

شردت عيني إياد في الفراغ يهمس بتفكير
اجعلها ملكي .....لتتسع ابتسامته الخبيثة :
ولما لاء اجعلها ملكي...ستحزن قليلا ولكني
ساعوضها

ابتسم بخبث يفكر في الطريقة التي
سيأخذها به بعيدا عن المنزل حتي يفعل
بها ما يريد

عاد بعد منتصف الليل دخل الي شقتها
بهدوء بنسخة المفتاح التي معه جلس علي
ركبتيه جوار فراشها يبتسم بثمالة يهمس
بثقل : غدا صغيرتي ...غدا سيتغير كل شئ

قام يمشي بخطي مترنحة ناحية مكتبها
الصغير يفتش بين محتوياته بهدوء حتي لا
تستيقظ ابتسم بانتصار حينما وجد ذلك
الدفتر فتحه يقلب بين صفحاته ليجد
رسومات غير مكتملة الملامح ...وصوره لها
وهي بفستان زفاف بجانبها ذلك الشخص

ضحك في نفسه يهمس للصورة بخبث : غدا
سيد خالد ....ستصبح صغيرتي ملكي ...الآن
تصبح على خير فلدي يوم حافل غدا

في صباح اليوم التالي كانت تقعد ذراعيها امام صدرها بضيق وهي تجلس بجانبه في السيارة هتفت بحنق : صدقا إياد لما ذلك الاصرار في أن اتي معك الي اجتماعك ما شأني أنا بذلك الاجتماع

ابتسم بغموض : ما بكي صغيرتي ....فقط بضع ساعات وسنعود

مطت شفتيها بضيق : ولكنه في ولاية أخري إياد الطريق سيكون طويل لن نصل قبل المساء

ابتسم بغموض دون ان يرد ليقود سيارته بهدوء .... قاطعت الصمت تبتسم بارتباك وهي تلف خاتم خطبتهما في اصبعها : اياد ...هناك شيئا هام علينا انهائه ...صدقني انه ليس خطئك ولكن.....

قاطعها يبتسم بغموض : حينما نعود صغيرتي سنتحدث كما تريدين الآن دعيني أركز في الطريق ....ابتسمت بارتباك تهز رأسها ايجابا مر بعض الوقت و من حركة السيارة الهادئة الرتيبة اغمضت عينيها سامحة لسلطان النوم بالسيطرة عليها

نظر إياد ناحيتها ليبتسم بخبث يمرر عينيه علي تفاصيل جسدها ببطئ

اخذها الي ذلك القصر البعيد الذي اشتراه مؤخرا لأجل زواجهما ...التفت يوقظها برفق : لوي ... لوي استيقظي صغيرتي ..لوي

همهمت بضيق وهي نائمة : بس بقي يا خالد عاوزة أنام

اغمض عينيه بضيق يجز على أسنانه بغيظ ليهتف بحدة ؛ لوي استيقظتي في الحال

فتحت عينيها تنظر له باستفهام تتأثب

بنعاس : لما تصرخ ....هل وصلنا

ابتسم بتوعد : نعم صغيرتي وصلنا

...ليصطنع الحزن : ولكن للأسف الغي

الاجتماع لأن الوقت تاخر كثيرا

بلعت ريقها بارتباك : سنعود أليس ذلك ؟

ضحك ساخرا: نعود ....لقد انتصف الليل وأنا

اقود منذ ساعات ...انظري

اشار الي ذلك القصر بجانبه : ما رأيك

....سنقضي ليلتنا هنا

اتسعت عينيها بذعر تهمس بخوف : أنا وأنت

بمفردنا

ضحك ببراءة : لوي توقفي عن مشاهدة تلك

الافلام القديمة ...لا تخافي لن آكلي فأنا افضل

الدجاج المشوي

ابتسمت بارتباك تهز رأسها نفيا؛ لكن إياد

قاطعها يهتف بنعاس : لوي أنا متعب واشعر بالنعاس حينما تتوقفين عن أفكارك الغريبة الحقي بي ...صحيح يوجد الكثير من الخدم بالداخل

تركها وخرج من السيارة متجها الي ذلك القصر لتجلس هي تفكر بخوف : اعمل ايه بس ....مش مطمنة قلبي مقبوض بس لا إياد مستحيل يعملي حاجة وبعدين أنا هدخل اي اوضة واقفل عليا الباب بالمفتاح ...وبعدين ايه الغباء ما في خدم في البيت ....أنا هدخل ما أنا اكيد مش هقضي الليلة كلها في العربية

نزلت من السيارة تتحرك ناحية داخل البيت بخطي بطيئة مرتجفة وصلت الي الباب لتجده مفتوحا....دخلت تنظر حولها بحذر

خطوة اثنين ثلاثة وما كادت تصل لمنتصف تلك الصالة حتي سمعت صوت الباب يغلق من خلفها وصوت المفتاح يوصده جيدا ....نظرت خلفها سريعا لتجد إياد يقف أمامها علي شفتيه ابتسامة شيطانية مفزعة

هتفت بخوف : ففففي ايه يا إياد انت بتبصلي كدا ليه وليه قفلت الباب

ضحك بخبث : اصل أنا كمان بحب الافلام القديمة اوي

اقترب منها يتحرك بثبات خطوات منتظمة ثابتة لتعود للخلف تنظر له بذعر : في ايه يا إياد.....إياد انت بتقرب ليه كدة....إياد أنا عايزة امشي ....إياد انت بتخوفني

صرخت بخوف حينما ارتطم ظهرها بالحائط خلفها لتجده يسند ذراعيها علي الحائط

يأسرها بينهما انسابت دموعها من الخوف
تنظر له برجاء: إياد ارجوك خليني امشي

هز رأسه نفيا يبتسم بخبث : لاء صغيرتي لن
ترحلي قبل ان تصبحي ملكي

شهقت بذعر تضع يدها علي فمها بصدمة
لتهتف سريعا؛ لاء يا إياد ابوس ايدك ما
تعملش فيا كدة

بسط يده علي وجنتها يهمس بخبث : لم
تتركي امامي حلا آخر تريدين ان ننفصل
....اليس كذلك ...تريدين العودة إليه ....أنا
سأجعلكي تتوسلين لي كي لا اترككي

مد يده يمزق ملابسها بعنف وهي تصرخ
تحاول دفعه بعيدا ...عضت يده التي تمسك
بها ليدفعها بعنف يسبها بألفاظ بذئية
ضمت ملابسها الممزقة تركض تجاه باب

المنزل تحاول فتح الباب بعنف وهي تبكي ؛ افتح بقي افتح

دقت بيديها الاثنين علي الباب بقوة تصرخ بفزع ؛ الحقوني حد يلحقني

سمعته يضحك من خلفها بخبث : لن ينقذك احد صغيرتي

التفت له تضم ملابسها بقوة تبكي بذعر : اياد ابوس ايدك سبني خلاص والله مش عايزة ننفصل بس ابوس ايدك ما تعملش فيا كدة

ابتسم بخبث ينزع قميصه يلقيه بعيدا لتنظر حولها بذعر تحاول إيجاد مهرب لتسمعه يهتف : لا مهرب مني صغيرتي

جلست ارضا تضم ركبتيها لصدرها تبكي
بقهر تنظر له برجاء : لو تمارا ترضي حد
يعمل فيها كدا

اقترب منها يجلس بجانبها ارضا يهمس
بصوت خفيض : أنا آسف

ابتسمت بشحوب ظنا منها أنه لن يؤذيها
...لتجده يقبض علي خصلات شعرها يبتسم
بخبث : آسف علي ما سأفعله بكي

هزت رأسها نفيا بعنف لن تدعه يفعل بها
ذلك حاولت القيام ليجذبها من قدمها بعنف
صرخت بفزع تضربه بقدمها الاخري ولكنه
كان اقوي كان يسد ضرباتها يحاول تمزيق
ما تبقي من فستانها يصفعها بعنف
...لتغمض عينيها تعبت من المقاومة
همست بضعف : اياد ....خلاص أنا موافقة
اعمل اللي أنت عايزة

ابتسم بانتصار ليجلس ارضا يهتف بهدوء:

احستني صغيرتي..... مد يديه ليحملها

لتفجاءه حينما انتزعت ذلك المسدس الذي

يضعه في جراب اسود مثبت في بنطاله

دفعته بقدميها لتقف امامه تتنفس بعنف

تمسح الدماء النازفة من أنفها وشقتيها

تصرخ : لو قربت مني هقتلك

فتح ذراعيه علي اتساعهما يضحك بخبث :

هيا صغيرتي اقتليني.....اااااه

صرخ بألم حينما اطلقت رصاصة اصابت

قدمه اليسري ليسقط ارضا ممسكا بقدمه

ينظر لها بذهول ليجدها تصرخ بنواح : كنت

فاكرني هبلة هسيبك تعمل فيا اللي انت

عاوزة عشان ابقي تحت رحمتك لا يا إياد كله

الا شرفي ...مستعدة ادافع عنه لآخر نفس فيا

...أنا بكرهك منك لله.....دا إنت الوحيد اللي

حسيت معاه بعد خالد ...وعلي فكرة أنا ما كنتش هقولك ننفصل ...الخاتم ضيق اوي كنت بس عايزة أقولك لو تنفع توسعه شوية كنت مكسوفة اقولك ....نزعت الخاتم من يدها تلقيه في وجهه تبكي بقهر : منك لله يا اخي حسبي الله ونعم الوكيل فيك

لتجده يخرج المفتاح من جيبه يلقيه تحت قدميها ....التقطته سريعا تفتح الباب ركضت سريعا الي الشارع آخر ما رأته هو أضواء سيارة تأتي من بعيد ومن بعدها لم تري شيئا

حينما فتحت عينيها في صباح اليوم التالي رأت تمارا ويوسف يجلسات جوارها

تمارا بلهفة: لينا حبيبتي انتي كويسة

هزت رأسها نفيا تنظر ليوسف بألم: ليه يا عمو ...ليه سبتني اروح معاه وانت عارف انه هيعمل فيا كدة ...إياد كان عايز يغتصبني

شخصت عيني يوسف بصدمة تحولت لغضب ترك غرفتها متجها الي غرفة ابنه في نفس الطابق يصرخ بحدة: يعني مش خناقة .....انت صحيح حاولت تغتصب لينا

هز رأسه إيجابا بهدوء ليصرخ يوسف بعنف: يا بحاجتك يا أخي انت ازاي كنت عايز تعمل كدة

ابتسم ببرود: عادي يعني دي خطيبتي وكلها كام يوم وهتبقي مراتي

صرخ يوسف بغضب: صحيح أنك عيل لقيط وما عندكش اخلاق ومهما عملت مش هيتغير اصلك ال******

صرخ إياد بحدة : اللقيط دا هو اللي ممشيلك كل شغلك انت من غيره ولا حاجة

ابتسم يوسف بتوعد : بقي كدا ماشي يا اياد من بكرة الصبح لاء من دلوقتي أنت مفصول من الشركة ومالكش عندي حاجة عندي وفلوس اللي انت بتصرف منها اصلا باسمي ....ورينا بقي شطارتك مش أنا من غيرك ما ولا حاجة

صرخ اياد بحدة؛ مستحيل طبعا أنا تعبت في الشركة دي اكتر منك ....بابا ارجوك

ضحك يوسف ساخرا؛ دلوقتي بابا ....ماشي يا إياد أنا مستعد ارجعك لشغلك وانسي كل الكلام اللي انت قولتله لو روحت اعتذرت للينا وهي سامحتك

هز رأسه إيجابا بلهفة لن يخسر كل ما بناه بتلك السهولة قام سريعا يستند علي عكازه الحديدي متجها لغرفتها فتح الباب ليجدها تبكي وتمارا تجلس بجانبها تحاول تهدئتها

همس بحزن مصطنع: لوليتا

رفعت نظرها تنظر له بغضب رغم عينيها الحمراء من البكاء صرخت بغضب : ما تنطقش الاسم دا علي لسانك....الاسم دا من حقه هو بس .....هو انضف واحسن منك مليون مرة انت حيوان قذر أنا بكررررررهك امشي اطلع برة...

هز رأسه نفيا بعنف يهتف برجاء برع في تمثيله: لوي أنا آسف حقك عليا أنا كنت شارب ما كنتش في وعيي سامحيني أنا مستعد اعمل اي حاجة عشان تسامحيني

صرخت بانيهار : أنت حيوان وأنا عمري ما هسامحك أنا مش ندامنة علي اللي عملته فيك ....لولا اني خايفة علي مستقبلي كنت قتلتك ....أنا بكرهك يا اياد ...انا عمري اصلا ما حبيتك ...انا بحب خالد وهفضل لآخر نفس فيا احبه.....انت ولا حاجة في حياتي .....اطلع برة

خرج إياد ليجد والده يقف امام باب الغرفة يبتسم ساخرا : كنت واثق انها مستحيل تسامحك ....ربط علي كتفه بقوة يبتسم ساخرا: من بكرة الصبح تشوفلك شغل في مكان تاني

تركه يوسف ودخل الي غرفة لينا مرة اخري لتسود عيني إياد بغيظ ...اقسم علي جعلها تدفع الثمن غاليا تلك المحتالة استهانت بحبه وصرحت بكل جراءة انها تعشق رجل

آخر وأنها لم تحبه يوما ....والده حرمه من كل شئ لأجلها ستدفع الثمن غاليا

من بعدها اختفي إياد سافر الي احدي الولايات يعمل ليل نهار حتي يحصل علي الكثير من الاموال التي ستساعده في الانتقام منها ومن والده

Back

فاقت من شرودها الطويل علي يد خالد تلوح امام وجهها ....لتسمعه يهتف بقلق؛ انتي كويسة

هزت رأسها ايجابا بشرود

غمزت تمارا للينا بعبث : عارف يا أستاذ خالد لينا كانت قرفاني من كتر كلامها عنك

خالد عمل كذا خالد بيحب كذا خالد بيكره كذا.....خالد خالد خالد خالد

لينا بغيظ: اسكتي يا فضيحة

تمارا ببراءة: ايه يا بنتي مش بقول الحقيقه

لينا بغيظ: چو سكت تمارا لاقوم اضربها

جاسم ضاحكا: بس بطلوا شغل العيال دا ، يلا الغدا جاهز

خرجت زينب بصحبة فريدة من المطبخ لتهرول فريدة سريعا ناحية ابنتها تعانقها بشوق .....بينما ظلت زينب متسمرة مكانها تنظر ذلك الرجل بذهول ليسقط الهاتف من يدها يتحطم الي مئات القطع

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الثلاثون

التفت الجميع ناحية الصوت لينتفض هو متجها ناحية والدته بخطي واسعة سريعة يهتف بلهفة : مالك يا امي انتي كويسة

هزت رأسها ايجابا ربطت علي ذراعه تتصنع الابتسام : ما تقلقش يا حبيبي أنا اتكعبلت فالموبايل وقع من ايدي

تنهد براحة يبتسم برفق : فداكي يا ست الكل مليون موبايل ....النهاردة بليل يكون عندك الاحسن منه

ابتسمت بحنو : تسلم يا حبيبي وتعيش

جاء فريدة تصطحبهم الي طاولة الطعام جلست فريدة جوار زينب بجانبهم تمارا بينما جلست لينا جوار خالد وبجابنهم يوسف علي الاتجاه الآخر وعلي رأس الطاولة يجلس جاسم وبجانبه مقعد فارغ

جاء اياد بعد قليل يجلس علي ذلك المقعد الفارغ لتصبح لينا في المنتصف بينه وبين خالد

قام من مكانه يهتف بحزم : قومي تعالي اقعدي مكانك

هزت رأسها ايجابا لتبدل كرسيها مع كرسيه

نظر إياد لخالد يبتسم ساخرا ليبادله خالد الابتسامة تلمع في عينه نظرة ثقة خبيرة

بدأ الجميع في الاكل بصمت ونظرات زينب متعلقة بذلك الرجل تبلع ريقها بتوتر بين الحين والآخر

قاطع يوسف الصمت يهتف بابتسامة صغيرة: وأنت بقي يا أستاذ خالد بتشتغل ايه

هتف بهدوء : أنا ظابط في مكافحة المخدرات

نظر يوسف للينا يضحك بمرح : ظابط يا لوي

ابتسمت تهمس بخجل : اعمل ايه بقي كلبش قلبي

ضحك يوسف بمرح بينما ابتسم خالد بثقة ينظر لاياد بسخرية

جاسم : صحيح يا چو انتوا هتقعدوا قد ايه

...نظر لاياد يهتف بغموض : يا ريت تقعدوا علي طول

يوسف : ما ينفعش والله يا جاسم دول هما يومين النهاردة وبكرة بس وهنرجع علي طول عشان عندي شغل كتير

هتفت بحزن : هتوحشني يا چو

جز علي اسنانه بغيظ يهتف بحدة : دا أنا هوحشك بالجزمة لما نروح

يوسف ضاحكا: الحقي يا لوي حضرة الظابط بيغير

بينما كان إياد ينظر لهم بصمت نظرات متفحصة خبيثة تخطط للاسوء

انتهي الغداء ليجلسوا جميعا في غرفة الصالون

لتقف هي تهتف سريعا: هروح اعملكوا قهوة

اتجهت ناحية المطبخ تصنع القهوة للجميع

ابتسم اياد بخبث ليخرج هاتفه من جيبه ضبط المنبه بعد دقيقة بصوت نغمة الرنين ...ليضعه في جيبه مرة اخري ...لم تمر سوي دقيقة ليلتقط هاتفه يعتذر منهم بأدب: عذرا

اتجه الي الحديقة بحجة أنه يريد التحدث في الهاتف .....ما ان خرج الي الحديقة اغلق

هاتفه متجها الي باب المطبخ الخلفي دخل الي المطبخ بهدوء يشير لتلك الخادمة بالخروج

اغلق باب المطبخ يقف امامه يعقد ذراعيه امام صدره يراقبها وهي تتمايل علي أنغام تلك الأغنية التي تدندها

حبيته بيني وبين نفسي

ومقلتلوش علي الي في نفسي

معرفش ايه بيحصل لي

لما بشوف عينيه

مابقتش عارفة اقوله ايه

معرفش ليه خبيت عليه

بضعف قوي وانا جنبه وبسلم عليه

كل حب الدنيا ديا في قلبي ليك

دة انت اغلي الناس عليا روحي فيك

دة انت لو قدام عينيا اشتاق اليك

التفت خلفها حينما سمعت صوت تصفيق بطئ لتجده يقف امامها يبتسم بخبث : رائعة صغيرتي ....ولكن السؤال الآن تلك الكلمات تغني لي ام له

بلعت لعابها بذعر تنظر له بخوف تهمس باضطراب: إياد اااانا ....انت

اقترب منها بهدوء الي ان أصبح أمامها مباشرة لتهمس بذعر : إياد ارجوك اخرج....انت لا تعرف خالد ....سيقتلك أن رآك تقترب مني

ابتسم بخبث يهتف بهدوء: علي من تخافين صغيرتي أنا أم هو

بلعت لعابها تحاول التحدث بحزم؛ إياد ما تفعله خاطئ لقد انفصلنا انتهت الحكاية

ضحك ساخرا يهز رأسه نفيا ببطئ : انتهت !!! الحكاية لم تبدأ بعد .....انتي لي ستصبحين لي ...حتي لو اضطررت لقتل ذلك الرجل ....انحني برأسه يهمس لها بخبث : ما أخذه ذلك الاحمق هو ملكي ولن اتركه....اقسم بخالق الكون اني سأجعل ذلك الأحمق يشمئز من النظر في وجهك حتي ....الي لقاء قريب صغيرتي

تركها ليخرج من باب المطبخ الرئيسي ففي كل الأحوال هم يجلسون في غرفة الصالون وهي تبعد كثيرا عن المطبخ ..... ليجد زينب تدخل الي المطبخ ....وعلي حين غرة انزلقت قدم زينب لتستند سريعا علي كتف اياد

انكمشت تعابير وجه إياد بألم من تلك الجذبه العنيفة لتجدها تهتف سريعا : معلش يا ابني ما كنتش اقصد انا بس كنت هتزحلق

هز رأسه إيجابا يبتسم باصفرار ليتركها ويرحل

بعد قليل خرجت لينا من المطبخ تحمل صينية كبيرة عليها اكواب القهوة

خالد: ايه يا حبيبتي اتأخرتي ليه كدة

ابتسمت بتوتر: معلش اصل القهوة فارت مني وعملت غيرها

ربط علي الأريكة بجانبه يبتسم: طب تعالي يلا جنبي

انقضي الوقت بين المزاح وخفه ظل تمارا الذي اضفي نكهه لطيفة لهذا التجمع

وخوف لينا ظلت تختلس النظرات لاياد .....

لتري بريق الانتقام يشتعل في عينيه فاقت علي صوته يهتف بجد: طب نستأذن احنا بقي يا جماعة ، يلا يا حبيبتي

هزت رأسها إيجابا سريعا

يوسف: ما تخليكوا يا ابني شوية كمان

خالد: كفاية اوي كدة .....فرصة سعيدة يا يوسف بيه

يوسف مبتسما: انا الاسعد يا جوز بنتي

اقترب يوسف من لينا ليحضتنها ليجد ذلك يقف كالسد بينهما يهتف بضيق: حضرتك رايح فين

عقد يوسف جبينه بتعجب : ايه يا ابني هحضن بنتي

هتف بحدة: دا في المشمش ..... اذا كنت ما بخليش ابوها الحقيقي يحضنها

ابتسمت بحرج : معلش يا چو ....اصل خالد بيغير من خياله

يوسف مبتسما: لأ يا حبيبتي مش زعلان ...ربنا يخليلهولك ويخليكي ليه

تركهتم متجهه ناحية والدتها تودعها : ماما بكرة التطعيم بتاع السنة والنص بتاع لوليتا.....ممكن تيجي معايا

هزت فريدة رأسها إيجابا بابتسامة واسعة : طبعا يا حبيبتي ....دي مش عايزة كلام

ابتسمت تهز رأسها ايجابا: ربنا يخليكي ليا يا ماما هعدي عليكي بكرة بعد الضهر

فريدة: ماشي يا حبيبتي وأنا هبقي في انتظارك

سمعت صوته يهتف من بعيد : يلا يا لينا

صاحت بصوت عالي : حاضر جاية....سلام يا ماما

خرجت اليه لتجده يقف جوار السيارة : اومال ماما زينب فين

خالد: بابا باعتلها العربية لسه ماشية دلوقتي

همهت بتفهم تهز رأسها ايجابا

جلست بجانبه في السيارة لا تصدق ان ذلك اللقاء انتهي اخيرا ارجعت رأسها تسند علي ظهر مقعدها لتسمعه يسألها بهدوء: هو ايه اللي بينك وبين اللي اسمه إياد دا

بلعت ريقها بارتباك تبتسم بتوتر : يعني ايه ...ممافيش حاجة بينا طبعا

ابتسم ساخرا يهتف ببعض الحدة : سؤالي واضح يا لينا ...ايه اللي بينك وبين اللي اسمه إياد دا ....نظراته ليكي واحنا هناك مش مريحة

اخذت نفسا عميقا تستعد لتفجير القنبلة همست بخفوت عله لن يسمعها : أنا وإياد كنا مخطوبين

شهقت بفزع حينما سمعت صوت إطارات السيارة تأزر بعنف بسبب توقفهم المفاجاء لتسمعه يصيح بحدة : نعمممممم يا روح أمك...يعني ايه كنتوا مخطوبين

بلعت ريقها تحاول التماسك: عادي يعني كنا مخطوبين زي ما اي اتنين بيتخطبوا وما حصلش نصيب

ابتسم ساخرا يهتف بتهكم: ليه ما حصلش....
لو في مشاكل بينكوا انا مستعد اتدخل احلها
وترجعوا لبعض

هتفت بحدة: خالد لو سمحت بلاش اسلوبك
دا .....وبعدين ما انت كنت متجوز مرتين
قبل كدة

خالد غاضبا: بس انت ما كنتش اعرف ان
الهانم كانت مخطوبة ازاي تخبي عليا زي
دي ازاي اصلا تسمحي لنفسك انك
تتخطبي لراجل غيري

يكفي يكفي يكفي....إياد اولا وهو ثانيا
اعصابها لم تتعد تتحمل صرخت بغضب:
زي ما انت اديت لنفسك الحق أنك تتجوز
بدل المرة اتنين علي الاقل دي بس كانت
خطوبة ...لكن انت كنت متجوز ومرتتاك
الاتنين حملوا منك ما تحاسبنيش علي ذنب

أنت نفسك عملتوا وزيادة ....علي الاقل انت اول راجل في حياتي وأنت عارف كدة كويس الدور والباقي علي اللي فضله يتنج...

مسلسل يسميه خالد باشا وزوجاته

انتهت تنظر له بحدة تتتفس بعنف وجهها تلون بالحمرة القاتمة من الغضب.....

نظر لها بدهشة للحظات ليعيد تشغيل السيارة لتسمعه يهتف بهدوء : ماشي يا لينا بس اعملي حسابك طول ما اللي اسمه إياد دا هنا ما فيش خروج من البيت ....اظن واضح

ارتسمت ابتسامة ساخرة علي شفتيها تهمس بألم: واضح فعلا اننا هنبدأ بداية جديدة

اشاحت بوجهها ناحية النافذة لتتساقط دموعها بصمت ... نظر لها بجانب عينيه ليتنهد بضيق: طب انتي بتعيطي ليه

همست بصوت مختنق من البكاء : ما بعيطش

لف وجهه ناحيته ببطئ ينظر لعينيها الباكتين بحزن :خلاص بقي ما تزعليش ما كنتش اقصد ازعلك

همست بحزن : انت ليه مش بتثق فيا؟

خالد: هنرجع للكلام الأهبل دا تاني ... انا بس اتضايقت لما عرفت انت الحيوان دا في يوم كان خطيبك ....انتي ما شوفتيش كان بيبصلك ازاي طول ما احنا قاعدين كنت بحاول اخبيكي عن عينيه .....خلاص بقي مش قولنا هنبدأ من أول وجديد

لوت شفتيها بامتعاض : ما هو واضح

البداية الجديدة

اخرج من جيبه قطعة شوكولاتة كبيرة يمد

يده بها يبتسم بمرح : عربون محبة

ابتسمت رغما عنها تاخذ منه تلك القطعة

تأكلها باستمتاع ....وصلت السيارة الي الفيلا

لتجده يهتف بجد : انا هخلص شوية شغل

في المكتب واحصلك

هزت رأسها إيجابا وصعدت لاعلي

وضعت الصغيرة النائمة في مهدها .....اخذت

منامه وردية اللون واتجهت إلى حمام غرفتها

في الأسفل جلس علي كرسي مكتبه يتحدث

في الهاتف بحدة : أنا عايز اعرف كل حاجة عن

واحد اسمه (إياد يوسف الدهشوري

).....لاء طبعا48 ساعة كتير جدا.....اخرك

معايا نص الوقت24 ساعة الساعة دلوقتي 7 .....بكرة الساعة سبعة عايز اعرف كل حاجة ....واللي انت عايزه هتاخده ....ماشي مستني منك تليفون بكرة

اغلق الخط ينظر امامه بشرود

_____

في شقة عزام في الحارة

جلست سعاد جوار هدي تتحدث معها في كل شئ تقريبا أسعار الخضار والفاكهة طريقة عمل البامية والخيار المخلل ...هي فقط كانت تريد اشغال عقلها بمواضيع عدة حتي لا تغرق في طوفان أحزانها

ابتسمت بحزن تربط علي شعر هدي بهدوء حينما وجدتها نائمة ..سحبت الغطاء تدثرها به

جيدا : ربنا يصبرك يا بنتي

انسبحت من الغرفة تغلق الباب خلفها
بهدوء شديد ....لتجد عزام يقف أمامها
وضعت اصبعها علي شفتيها تهمس
بخفوت ؛ هششش هي نامت ....سيبها نايمة
وما تعملش صوت عشان ما تصحاش

هز رأسه إيجابا يبتسم بامتنان : متشكر قوي
يا ست سعاد

ابتسمت برفق تهمس بخفوت : هبقي اعدي
عليها بكرة.....يلا السلام عليكم

عزام : تأنسي وتنوري....مع السلامة

خرجت من منزل عزام تنزل الي شقتها
بالأسفل لتجد شمس تخرج من شقتها
متجهه الي شقة زوجها

شمس : كنتي فين يا ماما كل دا

تنهدت بتعب : هقولك بعدين

ابتسمت شمس بعذوبة : ماشي يا ماما علي العموم أنا خلصت الاكل خلاص وبدور جت من المدرسة ....أنا هدخل بقي يا ماما عشان الحق اسخن الأكل قبل ما اسلام يجي

ابتسمت سعاد تربط علي كتفها برفق : ماشي يا حبيبتي ..يلا روحي

دخلت شمس الي شقتها تبتسم بحماس جهزت العشاء ووضعته علي الطاولة لتدخل لغرفتها سريعا ارتدت احد الفساتين الذي اشتراه إسلام لها تضع مستحضرات تجميل خفيفة

ابتسمت برضا تبسط كف يدها علي معدتها برفق تنظر لها بسعادة ....سمعت صوته ينادي عليها من الخارج لتخرج من الغرفة

نظرت له بابتسامة خجولة سعيدة.....بينما اتسعت عينيها بدهشة من تلك الحورية فاتنة الجمال

ضم شفتيه يطلق صفيرا طويلا يعبر به عن إعجابه تحدث بوله : ايه الجمال لا انتي مش شمس دا انتي قمر ..لا لا انتي المجرة كلها

ابتسمت بعذوبة وجنتيها يشعان خجلا حمحت بارتباك : أنا حضرتلك العشا

ظب ينظر لها بسهتنة تحدث بوله : أنا لما شوفتك شبعت

همست بابتسامتها العذبة: بس أنا بقي جعانة ولو مكلتش ابنك هيوجع ...يرضيك تجوع ابنك

عقد جبينه بتعجب يغلق عينيه ويفتحهما بسرعة : ابني مين؟!

اشارت الي بطنها تهمس بخجل : ابنك دا

ابتسم ببلاهة : ابني مين وازاي وفين ...ابني أنا ...يعني انتي حامل

ابتسمت بحنان تهز رأسها ايجابا لتجده هرول ناحيتها حملها يدور بها يصرخ بفرحة :يا عالم يا هووووو أنا هبقي بابا .....مررررراتي حاااامل ...شمس حاااامل

ضحكت بسعادة تهتف من بين ضحكاتها : إسلام يا مجنون نزلني....اسلام دوخت كفاية

انزلها برفق يهتف بقلق: انتي كويسة ...انا آسف

ابتسمت تهز رأسها ايجابا: أنا كويسة يا حبيبي ...مش هتقول لبابك ومامتك

هز رأسه إيجابا سريعا يبتسم باتساع ليهرول يخطي واسعة ناحية شقة والده يدق بابها بقوة : يا بابا يا ماما بت يا بدور

فتحت سعاد سريعا تسأله بلهفة: مالك يا واد بتخبط كدة

صرخ بلهفة : باركيلي يا سوسو ...هتبقي تيتا شمس حامل

اتسعت عيني سعاد بفرحة تلقائيا ارتفعت عقيرتها بالزغاريد العالية معبرة عن فرحتها : مبروك يا اسلام الف مبروك يا حبيبي

...اتجهت ناحية شمس التي تقف بعيدا تنظر لهم بابتسامة واسعة تعانقها بحنان: مبروك يا بنتي ألف مبروك يا حبيبتي ربنا يتمملك علي خير وتقومي بألف سلامة يا رب

....لتتحدث بحزم : بصي بقي من دلوقتي

حالا مش عيزاكي تشيلي ورقة من علي الأرض ...اه تستريحي خالص

هزت رأسها نفيا: يا ماما أنا لسه في الأول وبعدين أنا مش هسيب حضرتك تعملي الشغل كله لوحدك .....

قاطعتها سعاد تهتف بحزم : اللي اقوله يتسمع فاهمة يا شمس ....انتي لسه في الاول لازم ترتاحي عشان الحمل يثبت

هزت رأسها ايجابا بابتسامة صغيرة: حاضر يا ماما

بعد قليل كانت تجلس علي فراشها بناءا علي اصرار سعاد وقرارتها القاطعة لتجد اسلام يدخل بعد قليل يحمل صينية طعام العشاء

وضعها علي طرف الفراش ليجلس بجانبها
جذب رأسها برفق يقبل جبينها بحنان
يهمس بحنو : ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي

ابتسمت بسعادة تسند رأسها علي كتفه
تهمس بخجل ؛ ويخليك ليا يا حبيبي....انت
نعمة هفضل احمد ربنا طول عمري علي
وجودها في حياتي ....انا بحبك اوي يا إسلام

تنهد بسعادة يحمد الله في سره يهمس
بعشق: ااه يا شمس لو تعرفي انا حاسس
بايه دلوقتي ..حاسس اني ملكت الدنيا
...حاسس اني اغني راجل في العالم ...حبك
هو الثروة الوحيدة اللي حيلتي ...وكل يوم
بتزوديها ...ربنا يخليكي ليا وما يحرمني منك
ابدا انتي واللي في بطنك

ارتسمت ابتسامة سعيدة راضية علي
شفتيها ....لم تكن تعتقد في يوم أنها ستشعر

بتلك السعادة التي تغرقها دون توقف

...نظرت ناحية السماء من نافذة غرفتها

الصغيرة لتتذكر ذلك الماضي الاليم حينما

كانت تنظر للسماء كل ليلة تبكي وترجو الله

ان يخلصها من عذابها...ولكن الآن تبتسم

وتحمد الله علي فضله وكرمه عليها

_____

صعد الي غرفته بعدما انهي أوراق بعض

الصفقات ليجدها تجلس علي الفراش

تشاهد التلفاز

هتف بهدوء : مساء الخير

نظرت ناحيته تبتسم بعذوبة : مساء النور

اتأخرت ليه كدة

هتف بجد: كان عندي شغل كتير ...كويس انك لسه صاحية عشان عايز اتكلم معاكي في موضوع مهم

هزت رأسها ايجابا تحاول الابتسام ليتجه ناحية دولاب ملابسه اخذ بعض الملابس متجها الي المرحاض اغتسل وبدل ملابسه ليخرج إليها

جلس أمامها علي الفراش ينظر لها بهدوء دون كلام لتبلع لعابها بارتباك : ففي ايه يا خالد بتبصلي كدة ليه

عقد ساعديه امام صدره يهتف بجد : مستنيكي

قطبت جبينها بتعجب : مستني ايه بالظبط !!

ابتسم بهدوء: تحكي عايز اعرف كل اللي حصل من اول ما سافرتي لحد ما رجعتي وبالتفصيل الممل

تنهدت بضيق: ما حصلش حاجة يا خالد ...انت عارف كل حاجة..الحاجة الوحيدة اللي كنت مخبياها هي حكاية خطوبتي انا واياد عشان ما تتضايقش غير كدة ما فيش حاجة ...وياريت بلاش طريقة التحقيق بتاعتك دي ..أنا بس كنت مخطوبة ما اجرمتش يعني

ارتسمت ابتسامة ساخرة علي شفتيه يهتف بغموض : ماشي يا لوليتا ان غدا لناظره قريب لو طلعتي مخبية حاجة ...وربي لهسود عيشتك

بلعت لعابها بذعر تنظر له بخوف ...ليداعب خصلات شعرها برفق يبتسم بحنان؛ اتعشيتي

اتسعت عينيها بتعجب تهز رأسها نفيا : ماليش نفس

قرص وجنتها برفق : اجبلك كوباية لبن

امتعضت ملامحها بطفولة تهتف: لاء يع

ضحك عاليا باستمتاع: مش هتكبري ابدا

سطحها علي الفراش ليتمدد بجانبها وضع رأسها علي صدره يداعب خصلاتها برفق

ليجدها تهمس باضطراب: خالد

خالد: هممممم

لينا : انتي بتحبني

عقد جبينه بتعجب: ليه بتسألي

لينا: معلش خدني على قد عقلي

خالد: لاء يا ستي انا ما بحبكيش انا بعشقك من وانتي طفلة

لينا: عمر ما هحبي هيقل في قلبك

خالد: لاء طبعا ....بالعكس دا بيزيد بس مالك يا لينا في ايه

بلعت لعابها بخوف : مش عارفة يا خالد قلبي مقبوض حاسة ان في حاجة مش كويسة هتحصل

شدد علي عناقها يهتف بجد: انتي فين دلوقتي

لينا: في حضنك

خالد: وأنا قولتلك ايه قبل كدة

ابتسمت تهمس بخجل: ما اخفش من اي حاجة طول ما انا في حضنك

هتف بحنو : خايفة من ايه بقي يا عبيطة انتي حبيبتي طول ما انتي في حضني مش هسمح لاي حاجة في الدنيا أنها تأذيكي

ابتسمت تهمس بسعادة : تعرف ان انا بحبك اوي

خالد: عارف ، وانا كمان بموت فيكي ، يلا بقي نامي وبطلي دوشة

لينا : تصبح علي خير يا حبيبي

خالد: وانتي من اهله يا حبيبتي

اغمضت عينيها ومع حركة يده علي منابت شعرها استسلمت سريعا للنوم

تنهد ينظر لها بقلق هو ايضا يرواده ذلك الشعور بأن شيئا خطير سيحدث ولن يستطيع ايقافه ...يشعر بأنها ستبتعد عنه شدد علي عناقها يهمس بحزم ؛ مش

هسمح لاي حد في الدنيا يبعدني عنك أنا ما صدقت لقيتك تاني

_____

قبض علي ذراعها يصرخ بغضب: اززززاي انتي مش قولتيلي أنه لمسك

نقلت نظراتها المذعورة بين بقعة الدماء علي الفراش ويده التي تقبض علي ذراعها بقوة تهمس بخوف : ما اعرفش والله العظيم ما اعرف

القاها بعيدا يخلل أصابعه في خصلات شعره يشد عليها بغيظ يصيح بحدة : بقي انا ما رضتش المسك طول المدة اللي فاتت عشان ابعتك ليه وفي الآخر يطلع ما لمسكيش ..انتي كدة بوظتي كل اللي أنا كنت مخططله

قامت من مكانها متجهه ناحيته تهمس بخوف: والله يا إياد أنا عملت كل اللي قولتلي عليه ...صدقني أنا مش فاكرة حاجة عن اللي حصل يومها بس لما صحيت تاني يوم كان في دم علي السرير

ضحك ساخرا : ضحك عليكي ابن السويسي ..لازم دلوقتي الحق اتصرف ..هتف بحدة : غبية أنا كنت ناوي ابعتك ليه تقوليله أنك حامل دا كان هيشتته ويبعده عن التدوير ورايا أنا واثق انه دلوقتي بيجمع اي معلومة عني

انسابت دموعها تهمس بخوف: إياد أنا آسفة أنا ما اعرفش دا حصل ازاي ..انا عملت كل دا عشانك وافقت ابقي رخيصة في نظر الكل وارمي نفسي علي راجل متجوز وامثل اني واقعة فيه عشان خاطرك وعشان أنا بحبك

التقط قميصه يريدته ينظر لها بسخرية ليخرج من الغرفة

لتتهاوي هي ارضا تنظر في أثره بحزن

في صباح اليوم التالي وقفت علي كرسي خشبي صغير امامه تعقد رابطة عنقه بهدوء

لينا مبتسمة : أنت هتروح الشركة ولا الإدارة

خالد : لاء أنا النهاردة هروح الشركة بس في شغل كتير لازم الحق اخلصه

انتهت من عقد رابطه عنقه تمسد عليها بحنان تبتسم بعذوبة : حبيبي النهاردة ميعاد التطعيم بتاع لوليتا بتاع السنة ونص وأنا اتفقت مع ماما اني هعدي عليها بعد الضهر ونروح سوا

فتح فمه ليتحدث ليجدها تهتف سريعا :
هروح بالعربية ومش أنا اللي هسوق وهاخد
الحرس معايا ومش هتأخر

ابتسم يهز رأسه إيجابا يربط علي وجنتها
برفق قبل جبينها بحنان ليرحل الي عمله ...
بعد مدة ذهبت هي لتبدل ثيابها حينما
سمعت صوت هاتفها...عقدت جبينها حينما
رأت رقم غريب فتحت الخط ترد بجد :
السلام عليكم مين معايا

صغيرتي

اتسعت عينيها بذعر ازدادت دقات قلبها
بعنف لتجده تهمس: اايياد

سمعته يهمس بخبث : انظري لشاشه
الهاتف يا حلوتي

ابعدت الهاتف عن اذنها تنظر للشاشة
لتتسع عينيها بذعر ..رأت خالد يجلس علي
مكتبه يركز في الاوراق أمامه لتجد تلك
الكاميرا التي تصوره من بعيد تتحرك ناحية
قناص يقف في نافذة عمارة مقابلة له يحمل
بندقية يوجهه ناحية قلبه مباشرة !!

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الحادي والثلاثين

انسابت دموعها تنظر لخالد بألم تريد الصراخ
لتهتف سريعا برجاء: اياد ارجوك لاء ابوس
ايدك عشان خاطري

سمعت صوته يضحك بخبث : صغيرتي
تتوسل لي....

تهاوت ارضا تنظر لذلك القناص الذي
يصوب هدفه ناحية قلبها هي تهتف بذعر :
ابوس ايدك يا اياد خالد لاء

هتف بحدة : أنا مستنيكي برة لو فكرت بس
تتصلي بيه هخليكي تترحمي عليه

هتفت سريعا بذعر تبكي بجزع : حاضر
حاضر بس عشان خاطري ما تأذيهوش

اختفت صورة خالد ليظهر وجه اياد يبتسم
بخبث عينيه تلمع بانتصار : معاكي دقيقتين

ارادت بعض الوقت حتي تحاول حتي
التصرف نظرت سريعا لملابسها تتحجج بها :
طب اغير هدومي

ارتسمت ابتسامة ساخرة علي شفتيه: وماله
يا روحي غيريها بس ساعتها بقي ابقي
البسيها اسود علي روح حبيب القلب

معاكي دقيقتين.....دقيقتين وثانية اقري
الفاتحة علي روح لودي

وبدون تفكير هي لن تجازف بخسارته حتي
لو كان الثمن حياتها القت الهاتف من يدها
تركض بسرعة كالمجنونة فتحت باب المنزل
الداخلي تركض في الحديقة حافية القدمين
بملابس المنزل اتجهت للبوابة الضخمة
تصرخ في الحرس بجزع : افتحوا البوابة

حاول احدهم الاعتراض فصفعته علي وجهه
بقوة تصرخ بغضب : افتح الباب بقولك
افتح الزفت خالد هيموت

فتح الحارس له البوابة لتركض خارج المنزل
تنظر حولها بحيرة لتجد سيارته تقف بالقرب
من المنزل اتجهت ناحيتها تركض بسرعة
لتصرخ بألم حينما انغزرت قطعة زجاج

ملقاة علي الأرض في باطن يدها انسابت
دموعها من الألم تنساب الدماء من قدمها

انحنت تنزع تلك القطعة بعنف لتلطخ يديها
بالدماء اتجهت ناحية سيارته بخطي سريعة
تضع علي شفتيها تكبح صرخاتها المتألمة
وجدت باب السيارة الامامي يفتح من
الداخل لتركب دون تردد....وقبل أن تنطق
بحرف واحد كان يقيد حركتها واضعا ذلك
المنديل الذي نثر عليه المخدر علي انفها
زاغت عينيها نظرت له نظرة اخيرة تحمل
عتاب صامت لتغيب عن الوعي

ابتسم إياد بانتصار ...ليسمع ذلك الصوت
يسأله بقلق ؛ أنت هتعمل فيها ايه

هتف بحدة وهو ينطلق بالسيارة مسرعا :
مالكيش دعوة انتي انا هوصلك القصر تلمي

حاجتك بسرعة هبعتلك الحرس يأخدوكي علي المطار

_____

احد الحرس : وبعدين بقي احنا لازم نكلم الباشا نقوله

حارس آخر : هو مش الباشا كان قلنا انها هتخرج ونبقي نفتحلها البوابة

ليرد الحارس الاول مرة اخري: ايوة بس مالقش أنها هتخرج بهدوم البيت وحافية ...أنا هخلص ذمتي واكلمه

_____

جالسا علي كرسي مكتبه ينظر للورق امامه بشرود دقات قلبه سريعة مضطربة ....شيئا خاطئ يحدث زفر بضيق يلقي القلم من يده

التقط هاتفه ليتصل بها يريد الاطمئان عليها

ليجد هاتفه يرن برقم احد الحرس

عقد جبينه بقلق ليرد سريعا

الحارس بتوتر : خالد باشا في حاجة حصلت لازم تعرفها

زمجر بحدة : انطق علي طول

بلع الحارس لعابه بخوف : الهانم يا باشا خرجت من شوية تجري برة البيت كانت لبسة لبس البيت وكان في عربية واقفة مستنياها برة ركبت فيها والعربية طلعت علي طول

هب واقفا عينيه سوداء مظلمة من الغضب اغلق الخط في وجه الحارس يفتح برنامج التتبع المتصل بقلادتها ....ليلتقط ميدالية مفاتيحة يركض من الشركة كالمجنون

_____

وقف بسيارته امام القصر لينظر لها بحدة مزمجرا بغضب : ما تنزلي مستنية ايه

بلعت ريقها بارتباك تنظر للينا بقلق : طب انت هتعمل فيها ايه ....إياد حرام عليك كفاية اللي انت عملته فيها لحد كدة

التقط مسدسه يلتفت لها بجسده قبض علي خصلات شعرها يضع فوهه المسدس علي رأسها مباشرة يصرخ بحدة: يا هتتزلي يا هقتلك

اتسعت عينيها بخوف تهز رأسها ايجابا سريعا : خلاص حاضر حاضر

نزلت سريعا من السيارة لتسمعه يهتف سريعا : جهزي حاجتك ساعة واحدة

والحرس هيأخدوكي علي المطار لو اتأخرتي
دقيقة واحدة هسافر واسيبك

هزت رأسها ايجابا سريعا تهرع لداخل
المنزل تضب ملابسها ...لم يبقي سواه
بجانبها حتي وإن كانت معاملته ساخرة
سيئة دائما

علي صعيد آخر وقف أمام تلك العمارة
السكينة نزل من السيارة ينظر حوله منطقة
سكينة جديدة تحت الإنشاء دفع الكثير من
اجل تجهيز شقة واحدة في احدي العمائر
...نظر حوله بحذر يتفقد المكان بعينيه
لترتسم ابتسامة انتصار صغيرة علي
شفتيه....اتجه ناحية الباب المجاور لها يفتحه
مد ذراعيه يحمل جسدها المرتخي برفق
....متجها بها الي تلك الشقة دفع الباب
بقدمه هو في الاساس تركه مفتوحا ليسهل

عليه أمر الدخول ليتجه بها ناحية غرفة كبيرة
للنوم عليها فراش ضخم وثير ....وضعها علي
الفراش برفق ...ليعود مغلقا باب الشقة
بالمفتاح جيدا ...القي المفتاح بعيدا علي
احد المقاعد لتتسع ابتسامتها الشيطانية
حان الآن وقت الأخذ بالثأر ....عاد إليها يجلس
بجانبها علي الفراش مد يده يمسد علي
خصلات شعرها بحنان يهمس بخبث :
اخبرتك صغيرتي انتي

لي ....آه يا فاكهتي المحرمة لو تعلمين ماذا
فعلت لاتذوقك ....اشار الي احد اركان الغرفة
يحدثها كأنها تسمعه : لوحي للكاميرا
صغيرتي.....هي من ستلتقط لحظاتنا
السعيدة...ومن ثم سأرسلها لذلك
الأحمق...تؤتؤتؤ لا تخافي لن ادعه يأذيكي
...بلع ريقه برغبة يهمس بارتعاش : فقط

انتهي منك حلوتي وسنهرب بعيدا لن يصل إلينا لن يفرقنا مرة اخري

_____

إطارات السيارة علي وشك الانفجار من سرعتها

ينقل انظارها بين تلك الإشارة التي يرصدها هاتفه والطريق امامه بسرعة كبيرة مئات وربما آلاف الأفكار البشعة نسجها الشيطان في رأسه

وصل ...اخيرا وقفت السيارة بعنف حينما ضغط علي المكابح فجاءة ترجل منها لتتسع عينيه....تلك السيارة رآها من قبل في منزل جاسم ...صعد يركض كالمجنون وقف أمام باب تلك الشقة يدق الباب بعنف

في الداخل تسمر اياد مكانه وهو يستمع الي صوت تلك الدقات القوية لتتحول بعدها الي دفعات عنيفة يبدو أن أحدهم يحاول كسر الباب.....بدون ادني شك يعرف انه هو

في لحظات اكمل خلع ملابسه ومزق ملابس لينا بوحشية ليندث جوارها في الفراش ....يعرف أنها مخاطرة يمكن ان تودي بحياته !!

دفع الباب بقدمه مرة اثنين ثلاثة الي أن انكسر دخل يبحث عنهما في كل مكان

تسمر مكانه حينما فتح باب تلك الغرفة شخصت عينيه بفزع حتي كادت تخرج من مكانها زوجته حبيبته عشقه الاول والاخير ترقد عارية بين احضان رجل آخر ....انعدمت انفاسه من الصدمة شعر بأن الأرض تميد من تحته لحظات مرة كساعات وهو ينظر

لهم دون حراك .....لترتسم ابتسامة ساخرة علي شفتي إياد ...كانت كصفعة ايقظته زمجر بغضب متجها ناحيتهم وقد كان في لحظات شعر إياد بأن بركان انفجر فيه حاول الدفاع عن نفسه ولكن عذرا لم يستطع ....لكمات خالد عنيفة متتالية غاضبة ...يسب يلعن يصرخ يلكم يصفع يركل تكاد الدماء تنفجر من رأسه ...سقط اياد ارضا مجرد حطام ليجثي علي ركبة واحدة بجانبه يلهث بعنق قبض علي عنقه يزمجر بغضب : اوعي تكون فاكر أن أنا هقتلك بالسهولة دي لاء دا أنا هخليك تتمني الموت ...من اللي هعمله فيك أنت وال***** اللي كانت في حضنك

لفظه بعنف لترتطم رأس إياد بالارض بقوة

لم تعرف ما يحدث هي بالكاد استطاعت
فتح عينيها تشعر بخدر قوي يصيب جسدها
كلها تري ما يحدث ولكن عقلها عاجز عن
فهمه فقط تري خالد وهو يضرب إياد بشدة
ويزمجر بعضب ولكن لما إياد عاري ....لتراه
ناحيتها عينيه سوداء مظلمة شديدة الغضب
....لم تعد تشعر بشئ سوي بكفي يده
يهبطان علي وجهها بعنف ...ألم حاد جعلها
عقلها يستفيق من حالة الخدر تلك لتصرخ
بقوة ولكنه لم يتوقف ظل يضربها وهو
يصيح بغضب : ليييييه لييييه عملتلك
ايه.....أنا تخونيني يا بنت ال***** يا زبالة

لم تعد تشعر بوجهها من شدة الألم سيل
من الدماء يخرج من شفتيها وانفها

جذبها من علي الفراش ليجذب المفرش من
علي يلف جسدها به بعنف امسك ذراعيها

يجرها خلفه بقوى حتي انها تعثرت وسقطتت ولكنه لم يهتم بدأ بجرها كالجوال

وهي تتوسل له بصوت ضعيف: ايدي يا خالد ..اااه

لم يستمع لها حقا تعتقد انه سيهتم بألم يديها وتلك النيران تستعر في قلبه

ظل يجرها حتي تجرحت قدميها من درجات السلم الحجري وصل الي سيارته

ففتح بابها الخلفي والقاها بالداخل ...لينطلق بسرعة نيران الغضب التي تستعر في قلبه

وهي تبكي وترتجف علي الكنبة الخلفية لا تعلم ماذا يحدث.... او ماذا حدث ألم شديد يجتاح جسدها كله تشبثت بتلك الملاءة بشدة لتخفي بها جسدها والي الآن لم تفهم لما هي عارية !!!

_____

اما هو كل ما استطاع فعله زحف الي ان وصل الي هاتفه ليطلب رقم مايا

مايا : خلاص يا اياد انا خلصت انت فين

همس بصوت ضعيف متقطع: بسرعة يا مايا هاتي الحرس وتعليلي في .....

هتفت بقلق : إياد انت كويس

صرخ بألم : بسررعة اااااه

فقد الوعي من شدة الألم ....لتصرخ مايا باسمه بفزغ ....ركضت سريعا خارج القصر لتنطلق هي ورجاله الي ذلك المكان

طوال الطريق دقات قلبها تكاد تصم اذنيها تفرك يديها بقلق تصرخ في السائق كل دقيقة ليسرع

لتهتف فجاءة : اقف اقف عربية اياد اهي

نزلت من السيارة سريعا تنادي عليه بصوت عالي

ليهتف احد الحرس : العربية مركونة قدام مدخل العمارة دي ممكن يكون الباشا هنا

هزت رأسها ايجابا بلهفة لتركض لاعلي خلفها بعض الحرس...عمارة قيد الانشاء كل ما تري الكثير من الطوب والرمال وبعض ادوات البناء لفت نظرها باب الشقة المكسور لتدخل بحذر وخلفها بعض الحرس الذين استعدوا بأسلحتهم

وكما فعل هو ....حدث المثل بدأت تبحث عنه بين الغرف الي ان دخلت تلك الغرفة لتشهق بذعر حينما وجدته بتلك الحالة المذرية هرولت ناحيته تجلس علي ركبتيها

بجانبه وضعت رأسه علي فخذها تربط علي وجنته برفق

مايا باكية : اياد.....إياد فوق يا حبيبي ...إياد إياد...

فتح عينيه بقدر بسيط لترتسم ابتسامة ساخرة علي شفتيه خرج صوته ضعيفا ومع ذلك لم يخلو من نبرة التهكم الواضحة :

حمقاء تعشقني

ليعاود إغلاق عينيه من جديد لتصرخ هي في الحرس الذين حملوه سريعا متجهين الي المستشفي

_____

وصلت السيارة الي المنزل نزل منها صافعا الباب خلفه بحده ليفتح الباب الخلفي مد يده يغزر أصابعه في ذراعها النحيل يقبض

عليه بعنف يجذبها من السيارة بقوة يجرها خلفه الي داخل القصر

صرخ بصوت عالي: رحمممممة

جاءت الخادمة مسرعة لتشهق بصدمة مما تري ....ليصرخ هو بحدة : خلي بالك من البنت

هزت رحمة رأسها ايجابا بخوف تنظر للينا بحسرة

اخذ تلك المسكينة وصعد الي غرفته القاها بعنف فسقطت ارضا تحت قدميه تنظر له برجاء مد يده خلع حزام بنطاله الجلدي ولفه حول يده ...ارتسمت ابتسامة حزينة علي شفتيها فهو حتي لم يعطيها الفرصة للدفاع عن نفسها ضمت ركبتيها لصدرها تنظر له تحفر ما يحدث في عقلها .....خرجت صرخاتها

رغما عنها حينما رفع يده وهوي بحزامه الجلدي على جسدها وهو يصرخ بعضب

يغضب...يصرخ ...يجلد ولم يعطيها حتي الفرصة للدافع عن نفسها اقام المحكمة واصبح القاضي وحكم عليها بالعذاب دون ان يسمع دفاعها

انتهك الصراخ صوتها بلا رحمة ففضلت الصمت وبدأت تأن بألم تنساب دموعها دون توقف

بعد قليل القي الحزام جانبا وجثي علي ركبتيه ارضا وهو يلهث بعنف..... قبض على خصلات شعرها يجذبها لتقف امامه وبدأت الصفعات في التوالي علي وجهها يصرخ بغضب: انتي مش اكتر من عاهرة ، دي غلطتي اني اتجوزت عاهرة.... ليييييه عملتلك

ايه عشان تعملي فيا كدة بتخونيني يا
****** يابنت ال.******

خرج صوتها ضعيفا متقطعا : والله ...يا
....خا...لد ...مما ...ع...م..لت ...حا...جة

جذب خصلات شعرها بعنف يضحك ساخرا:
وكنتي بتعملي ايه في حضنه بمنظرك دا يا
هانم ...إياد حبيب القلب القديم رجع ...فتدي
الاهبل اللي متجوزاه علي قفاه...وقال ايه
عايزة اطعم لوليتا يا خالد

دفعته في صدره بقوة ليرتد في الخلف بضع
خطوات ضمت تلك الملاءة لجسدها تنتحب
بقوة تصرخ بألم : كفاية بقي كفاية حرام
عليك ...قسما بالله ما خونتك وحياة بنتي ما
خونتك ....عايز تعرف أنا فسخت خطوبتي
من إياد ليه ...عشان كان عايز يعتدي عليا
...ساعتها ضربته بالنار وهربت....هو رجع

عشان ينتقم مني ....لتقص عليه ما حدث

وهي تبكي وتنتحب

رفض عقله تصديق ما تقول ...كان ذلك

الرفض هو رد فعل طبيعي لقلبه الذي

يحترق ألما عليها نظر لها بحدة يهتف بتوعد

: لو طلع كلامك غلط هدفنك عايشة تحت

رجلي

خرج من الغرفة لتنهار هي ارضا .....زحفت

بجسدها المنهك تستند علي الحائط في

اركان الغرفة تكورت حول نفسها تضم

ركبتيها لصدرها

تنساب دموعها بغزارة تضم تلك الملائة التي

تلوثت بالدماء من جروح جسدها النازفة

تجلطت الدماء علي فمها وانفها وساقيها

المتشوهه من ذلك السلم علامات جزامه الجلدي منطبعه علي كل شبر في جسدها

لينا باكية : يااااااارب ارحمني بقي يااااارب

_____

بعد قليل من التحريات عرف مكان المستشفي التي وضع فيها فانطلق مرة اخري الي المستشفي مسرعا

وصل الي المستشفي يسأل عن رقم الغرفة

فرد موظف الاستقبال : ميعاد الزيارة انتهي يا افندم

هتف ببرود : أنا العقيد خالد السويسي

بلع الموظف لعابه بخوف : اتتفضل يا افندم هو في اوضة .....

اتجه بخطي مسرعة الي تلك الغرفة ليجد مايا تقف امامه ...ارتسمت ابتسامة ساخرة علي شفتيه يهتف بتهكم : صحيح الطيور علي اشكالها تقع

نظرت مايا له بتوتر تفرك يديها بخوف كادت ان تتحدث حينما خرج الطبيب من الغرفة فهرولت اليه مسرعة تسأله بلهفة : إياد كويس مش كدة

رد الطبيب بعملية: هو أتعرض لتعنيف شديد جدا عنده ضلعين مكسورين .....وكدمات كتير ورجله الشمال فيها كسر قوي

شهقت بألم تضع يدها علي فمها تنساب دموعها بصمت ...ليحادث الطبيب ببرود : هو فاق

هز الطبيب رأسه إيجابا بهدوء: ايوة بس
حالته الصحية ما تسمحش بأي كلام

دفع الطبيب بعنف جانبا الي داخل الغرفة
فوجده ممدا علي الفراش الطبي يتصل به
العديد من الاجهزة الطبية ،يعتبر جسده كله
ملتف بالضمادات .....ارتسمت ابتسامة
ساخرة علي شفتيه يهتف بتهكم رغم ما به
من آلم : احمق ...غبي ...اضعتها مثل ما
فعلت أنا...ألست من رباها كما تفتخر هي
دائما ...كيف تصدق أنها تخونك ....سأخبرك
بكل شئ أنا السبب في كل ما حدث لك
..بالطبع لست بمفردي ....عمي جاسم كان
يدي التي احركها بينكم ....صدقا ذلك الرجل
يحب الموت ويكرهك ...أنا من خططت لكل
شئ وجاسم ينفذ ذلك العقد الذي وقعت
عليه فكرتي وجاسم ينفذ ...حتي خالك كان

ضمن اللعبة ...جاسم اقنعه انه استطاع الوصول الي والدة مايا واقنعها بعودة مايا بمبلغ 5 مليون دولار ....جاسم ذلك الخبيث اقنع رفعت بالتوقيع علي خمس شيكات حتي يصبح تحت يده يفعل ما يأمره دوو جدال ....اشار بيده ناحية مايا التي تقف خلف خالد ليضحك ساخرا : حبيبتي البلهاء كانت علي استعداد لفعل اي شئ فقط لتشعر بحبي لها

ارسلتها اليك لتخرب علاقتك إنت ولينا ...عقد جبينه يصطنع التفكير يهتف بتهكم : يبقي السؤال لما انتقم منك ...سأخبرك ...انت احمق ....هههههههههه ...اقسم احمق مثلي تماما...تعشقها بجنون ....وهي بلهاء تحبك رغم ما تفعله بها .....أنا فقط كنت اساعدك علي تدمير عشقكما الكبير من

خلال بعض الحمقي العب بهم كالعرائس

...ولكن صدقا اصبت بالملل هؤلاء الحمقي

الفاشلون عجزوا عن فعل أي شئ....لذلك

جئت بنفسي ...انتقم منها ومنك ومن

الجميع....اخذت بثأري ...سنوات عملت فيها

كجرذ حقير ....كلماتها التي تطعن عشقي لم

تفارق اذني لحظة واحدة ....هي لم تحبني

يوما هي تحبك ...لذلك أقسمت علي جعلها

تكرهك ونجحت....أنا استحق تصفيقا حارا

سيد خالد

كان يسىمع له وهو يبذل مجهودا جبارا

للسيطرة علي أعصابه اسودت عينيه

بغضب ما أن انتهي ليجذب سلاحه من

جرابه يشهره امام رأسه يهتف بحدة : ما

تستحقش حتي اقولك اتشاهد علي روحك

صرخت مايا بفزع اندفعت ناحيته ليدفعها بيده بعيدا سحب زناد المسدس كان علي وشك الإطلاق ليسمع صوت صرخة انثوية يعرف صاحبتها جيدا في لحظات وجد والدته تندفع ناحية إياد تعانقه بقوة تبكي

زينب باكية : حمزة وحشتني يا حبيبي...اخيرا يا حمزة اخيرا رجعت لحضني

اتسعت عينيه بتعجب قبل ان يعي ما يحدث كان والده يجذب المسدس من يده يصرخ في وجهه بحدة : هتقتل اخوك يا خالد !!!!

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الثاني والثلاثين الجزء الأول

صدمة فزع ذهول عينيه شاخصتين يكادان يخرجان من مكانهما ينظر لوالده بدهشة

تعجب صدمة خرجت الكلمات من بين شفتيه بصعوبة : اااخوو يا اززززاي مش ممكن مستحيل

Flash back

دخلت زينب تهرول الي داخل المنزل تهتف بلهفة: محمود يا محمود.....محمود انت فين يا محمود

خرج الاخير من غرفة مكتبه يسألها بقلق : مالك يا زينب في ايه

ابتسمت بارتعاش تهتف سريعا : حمزة يا محمود ....حمزة عايش أنا شوفته

مسح كف يده بعنف يستغفر في سره هتف بحدة خفيفة: حمزة مات خلاص يا زينب مش كل يومين تيجي تقوليلي أنا شوفت حمزة ....وحمزة عايش ونروح ندور وما

يطلعش هو ....ارحمني نفسك وارحميني بقي يا زينب

امسكت يده برجاء تهتف بتوسل : صدقني يا محمود هو حمزة والله العظيم حمزة ....دا ابني معقول مش هعرف ابني ....قلبي بيقولي ان هو حمزة

زفر بنفاذ صبر يهتف بضيق : يا زينب انتي بتقولي كدة كل ما تشوفي واحد عينيه خضرا شبه عينيكي .....

قاطعته تهتف بلهفة : المرة دي هو والله العظيم هو ...حتي بص ...شوف أنا معايا ايه

أخرجت من حقيبتها منديل ورقي مطوي فتحته ليظهر بعض خصل الشعر ...عقدت محمود جبينه بتعجب يسألها: ايه دا يا زينب

اجابت سريعا : دا شعر من حمزة ....أنا كنت بتفرج علي مسلسل طلعت روحي امبارح وكان في قضية اثبات نسب وعليا اللي هي المحامية كانت بتقول اننا ممكن نثبت النسب بالشعر او باللعاب او بالدم ...أنا جبت شعر

خبط محمود كف فوق اخري يهتف بقلق: لا حول ولا قوة الا بالله ايه يا زينب اللي انتي بتقوليه دا انتي خلاص اتجننتي

أمسكت يده تقبلها لينزع يده سريعا لتهتف بتوسل : عشان خاطري يا محمود ابوس ايدك

اتسعت عيني محمود بدهشة : ايه اللي انتي بتعمليه دا يا زينب ....خلاص حاضر هعملك اللي انتي عايزاه بس اعملي حسابك دي آخر مرة هجاريكي في الجنان دا

هزت رأسها ايجابا بلهفة ....تبتسم بامتنان
ليأخذها متجهين الي احد معامل التحاليل

يجري ذلك الاختبار ....أخبرهم الطبيب انه
سيعلمهم بالنتيجة في صباح اليوم التالي

Back

هتف محمود بصدمة : ما صدقتش نفسي
لما مسكت الورقة وطلعت النتيجة متطابقة
....كلمت محمد وطلبت منه يساعدني اوصل
لاياد فعلا ما فيش ساعة وكان جايبلي
العنوان روحنا علي هناك علي طول واحد
من الحرس قالنا انه محجوز هنا في
المستشفي

نظرا الاثنان لبعضمها بصدمة عقدت
لسانهما .....ليتأتي دور زينب في الحديث
هتفت باكية : كنت عيلة صغيرة عندي17

سنة لما اتجوزت بعد جوازي بشهرين
حملت ....اول خلفتي كانت تؤام خالد وحمزة
الناس كلها كانت بتستعجب انتوا ازاي تؤام
وما فيش فيكم اي شبه من بعض.....خالد
شبه محمود لون عينيه وشعره حتي
ملامحه ...اما حمزة فكان نسخة من ملامحي
...كنت فرحانة بيكوا اوي الهدية اللي بعتهالي
ربنا.....لما كات عندكوا تلت سنين خدتكوا
نشتري لبس العيد كنا في المحل بقيس
القميص علي خالد وحمزة واقف جنبي
بيلعب في لحظة اختفي ....زدات شهقاتها
وهي تكمل: شيلت خالد علي دراعي
وجريت اصرخ وانادي علي حمزة

اكمل محمود بحزن : أنا و امك ما بطلناش
تدوير عليك في الشوارع ليل ونهار ....لحد ما
امك جالها انهيار عصبي وحاولت تنتحر اكتر

من مرة كان الحل الوحيد اني اقولها
انك...يعني مت وخفيت كل حاجة ليها علاقة
بيك حتي صورك أنت وخالد وانتوا
صغيريين ما عدا صورة واحدة أمك رفضت
تديهالي وعدتني انها عمرها ما هتوريها لخالد
....بعدها عزلنا من البيت لبيت جديد عشان
أمك تنسي خالد كان لسه صغير مع الوقت
نسي تماما انما امك عمرها ما نسيت كل
يوم والتاني تيجي تصرخ وتقولي أنا شوفت
حمزة يا محمود كانت بتمشي تدور عليك في
وشوش الناس

بسطت زينب اصابع يدها علي وجه حمزة
اياد سابقا تتحسس ملامحه ببطئ تنساب
دموعها بعنف : حمزة يا قلب امك
وحشتيني يا حبيبي

دفع إياد يديها بعنف يهتف بحدة : بقولك يا
ست انتي التخاريف اللي انتي بتقوليه انتي
والراجل دا ما يدخلش عقلي أنا اياد ...إياد
يوسف الدهشوري ...ابتسم بمرارة يكمل
ساخرا : إياد العيل الصغير اللي ما فهم
الدنيا لقي نفسه مرمي في ملجأ.....بيتعامل
معاملة اسوء من الحيوانات اياد اللي كانت
بينام كل ليلة وهو بيعيط من الجوع لحد ما
بقي عنده8 سنين وجت سيلين مرات
يوسف واتبتني لأنها ما كنتش بتخلف
....كنت دايما بشوف في عينين يوسف نظرة
كره علي الرغم من انه كان بيحاول يبن
عكس دا ....وبان دا فعلا لما سيلين حملت
يوسف ما كنش عايزني افضل عايش معاهم
....بس سيلين كانت بتعتبرني زي ابنها وصت
يوسف قبل ما تموت انه ما يسبنيش
.....ارتفعت ضحكاته الساخرة لتسيل معها

دموعه : لو عملت اي من غير قصد حتي لو كانت بسيطة لازم اسمع انت لقيط ....ابن حرام .....مالكش اهل ....حتي الانسانة الوحيدة اللي حبتها طلعت بتخدعني ..جاين بعد كل السنين دي تقوليلي احنا اهلك يا حبيبي

كاد محمود ان يتكلم حينما سمعوا صوت ارتطام قوي بالارض التفوا جميعا ليجدوا خالد ساقط ارضا علي ركبتيه ت ينظر لهم بألم يبكي : اخويا ....اخويا هو اللي خطف مراتي وحاول يعتدي عليها ....اخويا هو اللي السبب في تدمير حياتي طول المدة اللي فاتت ...اخويا هو اللي كان بيتأمر عليا عشان يدمر علاقتي بمراتي ...يارتك ما طلعت ويا رتني ما عرفت ... بيقولوا التؤام بيحسوا ببعض ...الحاجة الوحيدة اللي بتربطني بيك هي الكره

قام يسمح دموعه بعنف يهتف بخواء :
الحاجة الوحيده اللي منعاني اقتلك اني مش عايز اقهر قلب امي تاني ...منك لله يا اياد قصدي يا حمزة يا اخويا...

تركهم وخرج من الغرفة ومن المستشفي كاملة

ليتلفت محمود ناحية حمزة يصرخ بغضب؛ اللي اخوك بيقوله دا حصل فعلا

ضحك ساخرا يهتف ببرود : بقولك ايه يا عم انت الفيلم الهندي اللي جاي تعمله انت والست دي ما يدخلش عليا ....أنا اياد يوسف الدهشوري

اتسعت عينيه بألم حينما هوي كف والده علي وجهه بقوة يصرخ بحدة: برضاك او غصب عنك انت حمزة محمود السويسي

وضع يده علي وجهه يصرخ بغضب : انت اتجننت انت بتمد ايدك عليا انتي مش عارف أنا ممكن اعمل فيك ايه .....

وقبل أن يكمل كلامه كان يد والده يهوي علي وجهه مرة اخري جذبه من تلابيب ملابسه يصيح بحدة : صوتك ما يعلاش واياك تفكر تتكلم معايا بالطريقة دي تاني برضاك او غصب عنك ورجلك فوق رقبته أنا ابوك تحترمني وتتكلم معايا بأدب .....كفاية البلاوي السودا اللي انت عملتها لاخوك ...تخيل الشخص اللي بيدمر حياة ابني وقع تحت ايدي ....الحاجة الوحيدة اللي منعاني اشرب من دمك انك من دمي

بكت زينب بعنف وهي تحاول إبعاد محمود عنه بينما انسابت دموع حمزة بألم يصرخ بحدة: ابعدوا عني مالكوش دعوة بيا.....جاين

تقتكروا ان ليكوا ابن دلوقتي أنا مش عايزكوا امشوا اطلعوا برة ...بررررررررة

افلته محمود لترتطم رأسه بالوسادة بعنف امسك يد زينب يحذبها خلفه يهتف بحدة : يلا يا زينب

انتحبت باكية: لا يا محمود ابوس ايدك ....حمزة ابني ....أنا ما صدقت شوفته ورجع لحضني تاني

طفقه بنظرات سوادء غامضة : ما تقلقيش يا زينب هيرجع تاني ....جذبها من يدها الي خارج المستشفي لتبقي مايا معه في الغرفة تجلس بعيدا عينيها مستعتين بذهول مما حدث أمامها ...سمعت يهتف بحدة : سبيني لوحدي اطلعي برة

هزت رأسها ايجابا تهرول خارج الغرفة ليبقي بمفرده صدقا هو اعتاد علي ذلك دوما بمفرده دفن رأسه في الوسادة يبكي كالطفل الصغير

_____

وقف بسيارته امام باب المنزل ينظر ناحية شرفة غرفتهم تنساب دموعه ندما يتذكر كم الصفعات التي امطرها اياها كيف جرها خلفه بتلك الطريقة كيف جلدها بلا رحمة لقب عاهرة الذي اطلقه عليها ....نزل من السيارة يتحرك ناحية الداخل بخطي ثقيلة بطيئة قلبه يحترق ببطئ وصل الي باب الغرفة فتح بابها ليجدها متكومة في احد اركان الغرفة ضامة ركبتيها لصدرها وتدفن رأسها بين ركبتيها

ما زالت تضم تلك الملاءة لجسدها قدميها متجرحة تجلط الدماء عليهما

دخل بهدوء تسبقه دموعه تهاوي بجانبها ارضا لترفع رأسها ببطئ تنظر له بخواء في تلك اللحظة تمني الموت الف مرة علي ان يري تلك الحالة التي وصلت لها وجهها الذي انطبعت أصابعه الخمسة عليه وجنتيه شفتيها الدامتين وجهها الشاحب وعينيها المنتفخة الحمراء من كثرة البكاء ابتسمت ساخرة حينما رأته يبكي : يبقي اتأكدت ان انا بريئة

ماذا سيقول بما سيبرر فعلته البشعة تلك كلمات الاعتذار في جميع لغات العالم لن تكفي ما فعله بها ... وجد نفسه يقول جملة لا يعرف كيف نطقها لسانه: قومي غيري هدومك

ضحكت ساخرة: لا مش هغيرها اصلي
حبيت الملاية دي اوي اصل دي الملاية الي
انت لفتني بيها بعد ما ادتني خمسين
ستين قلم محترمين

انسابت دموعه يهتف بانفعال: كان غصب
عني انا واحد شاف مراته في حضن واحد تاني
امسك مرفقيها يهتف بألم ....كنتي عيزاني
اعمل ايه شوفت الانسانة الوحيدة الي
عشقتها عريانة في حضن واحد في أوضة
نومه

اي واحد مكاني كان هيعمل اكتر من كدة اي
واحد تاني كان هيقتلك من غير ما يفكر

بس انا ما قدرتش

انا ما اقدرش اعيش حياتي من غيرك ....
حسي بالي انا فيه

نفضت يديه عنها بعنف هبت تنظر له بحقد
عينيها حمراء كالجمر من شدة بكائها ...يكفي
قد طفح الكيل صرخت بغضب دموعها
تنساب دون توقف : احس بيك انت ايه يا
اخي

انا دايما حاسة بيك.....دايما جنبك
ومستحملة كل الي بتعمله فيا .... ضربتني
واغتصبتني واتجوزت عليا ...ز. وكنت السبب
في اني فقدت اغلي جزء في جسمي
وسامحتك

عشان انا بحبك ...لكن انت لاء ... انت ما
حبتنيش ، أنت حبيت لعبتك الصغيرة
وعملت كل حاجة عشان تبقي بتاعتك ...أنا
كنت مستعدة اضحي بنفسي بس انت ما
تتأذيش كنت مستعدة اتنازلك عن عمري

كله بس انت تفضل عايش.....لكن انت ما ادتنيش حتي الفرصة اني ادافع عن نفسي

وقف امامها يخفض رأسه بخزي تنساب دموعه همس بندم : لينا أنا آس.....

قاطعته تصرخ بغضب: اوعي تقولها خلاص يا خالد

كلمة آسف ما بقتش هتصالحني ولا حضنك هيداويني عشان الجرح الي جوايا مستحيل يخف ....همست بمرارة أنت قتلت لينا يا خالد ..... قتلتها ....برافو يا خالد باشا

القت ما القت لتندفع ناحية المرحاض دخلت وصفعت الباب خلفها لتهوي ارضا علي ركبتيها تبكي بحرقة

انطلقت صرخاته المتالمة يكسر كل ما تطوله يده وهو يبكي وينتحب كالطفل الصغير

قامت تلملم ما بقي منها واتجهت ناحية المغطس وقفت بداخله تحت المرش تهبط المياة الباردة عليها علها تهدئ من نيران قهرها وحزنها ولو قليلا

حينما شعر انها تأخرت خاف ان تكون اذت نفسها فادنفع ناحية الحمام يقتحمه بقلق وجدها تقف تحت الماء مرتدية تلك الملاءة

تحرك تلك (الليفة) علي جسدها بعنف حتي ينجرح وينزف الدماء

همس بألم : علي فكرة هو مالمسكيش

شهقت بفزع حينما سمعت سمعت صوته ليكمل بحزن: ما تعمليش كدة في جسمك هو مالمسكيش

صرخت باكية: اطلع برة مش عايزة اشوفك برة

التفت ليخرج ولكن لفت انتباهه قطرات دماء علي حافة المغطس نظر لها بقلق فرأي جروح قدميها تنزف من جديد ليهتف بفزع : رجليكي بتجيب دم ، انتي ازاي مش حاسة بيها

ارتسمت ابتسامة ساخرة علي شفتيها: : زي ما انت ما كنتش حاسس وانت بتجرجرني علي السلالم وأنا عمالة اتوسل ليك اطلع برة بقي برررررة

اغمض عينيه بألم يخرج من المرحاض
اممسك هاتفه يتصل بالطيبيه

بعد مدة ليست قصيرة خرجت من الحمام
مرتدية المأزر الأبيض نظرت إلى ما فعله
بالغرفة بنظرات خاوية ساخرة

ذهبت ناحية دولابها تلتقط حقيبة السفر
الكبيرة وضعتها علي الفراش تلقي بداخلها
ملابسها هي والصغيرة

بلع ريقه بتوتر يهتف بارتباك ؛ : انتي
بتعملي ايه

لم تعره انتباه اكملت ما كانت تفعل بمنتهي
الهدوء الي ان انتهت ... فرفعت نظرها اليه
تهتف بخواء : طلقني !!!!

شخصت عينيه بذعر ....يشعر بأن قلبه
توقف عن النبض جسده اصبح بارد كالثلج

انحبست انفاسه من الخوف يهز رأسه نفيا بعنف : لا لا لا مستحيل طبعا ، انتي فاهمة انا مستحيل اطلقك

صرخت باكية؛ وأنا مش عايزة أعيش معاك مش عايزة اشوفك انا بكرهك .... بكرهك من كل قلبي

هز رأسه نفيا بعنف ينفي ما تقول يهتف بحدة: كدابة انتي بتحبيني زي ما انتي عارفة ان انا بعشقك

قاطعهم صوت طرقات على الباب

خالد: ادخل

دخلت أحدي الخادمات : الدكتورة وصلت يا افندم

خالد: طب خليها تطلع

الخادمة بايجاز: حاضر يا افندم

مرت دقائق قليلة الي ان صعدت تلك الطبيبة استأذنت ودخلت الطبيبة

الطبيبة: احم ، مساء الخير

خالد: مساء النور لينا دي الدكتورة الي هتعالج الجروح الي في رجلك

نظرت لهم ببرود لتشير بسبابتها ناحية باب الغرفة تهتف بخواء : اطلعي برة

اتسعت عيني الطبيبة بدهشة: افندم!!!

خالد سريعا: لينا اهدي وخليها تعالج رجليكي

صرخت غاضبة: قولت اطلعي برة .... انتي ما بتفهميش برة....ما حدش ليه دعوة بيا برة

اقترب منها يحاول ضمها لصدرها ليهدئها
لتتسع عينيه بدهشة حينما دفعته بعنف
وخدشته باظافرها في عنقه

صاحت باكية: اوعي تيجي جنبي .... لو قربت
مني هموت نفسي

الطبيبة بجد : واضح ان حالتها النفسية
صعبة ومجتاحة حقنة مهدئة

صاحت بذعر تنتحب: لا لا لا ... حرام عليكوا
انا مش عايزة انام مش عايزة انام .... انا بقيت
اخاف انام عشان مش عارفة لما اصحي
هلاقي مين كان بينهش فيا من غير رحمة

انسابت دموعه بألم وهو ينظر لباقيا طفلته
يهمس بأسي : لينا تعالي يا حبيبتي ما
تخافيش ما حدش هيعملك حاجة

هزت رأسها نفيا بعنف تتراجع بخطواتها الي الخلف الي ان اصبحت جوار النافذة لتقف عليها في لحظة

فصاحت مهددة : اللي هيقرب مني هرمي نفسي !!!!

انتفض جسده بذعر يرفع يديه كعلامة استسلام : خلاص خلاص ما تخافيش ما حدش هيعملك حاجة بس انزلي ...انزلي يا حبيبتي

الطبيبة: يا بنتي ما ينفعش كده، تعالي يا حبيبتي عايزة تموتي كافرة

هتفت بمرارة: الموت ارحم من النوم علي الاقل لما اموت مش هصحي تاني بس لما انام هصحي القيهم كل واحد بيكسر حتة فيا

عارفة مرة نمت صحيت لقيت نفسي مراته غصب عني

ومرة تانية لقيت نفسي مرمية في مخزن قديم وواحد مجنون نزل ضرب فيا وكان عايز يغتصبني

ومرة تانية لقيت اتعملي عملية وشالولي الرحم

ومرة تانية لقيت نفسي في حضن واحد مجنون أنا حياتي كلها مجانين

كان يتقدم ببطء شديد وحركات مدروسة استغل انشغالها مع الطبيبة وظل يتقدم منها الي ان وجدت نفسها فجاءة بين ذراعيه يضمها له بقوة بدأت تتحرك بهستريا.... تبكي تحاول دفعه بعيدا عنها....تضربه بيديها

علي صدره تصرخ : ابعد عني ... ابعد عني سبني ابعد عني...

تقدمت الطبيبة منهم في يدها تلك الحقنة فبدأ تتحرك بهستريا : لا لا لا عشان خاطري مش عايزة انام عشان خاطري يا خالد مش عايزة انام

مش عايزة انام ابوس ايدك

همس بحنان: ما تخافيش يا حبيبتي...هتنامي في حضني وهتصحي تلاقي نفسك في حضني ، محدش هيعملك حاجة

صرخت بألم تحاول دفعه بعيدا: وانا مش عايزك ....مش عايزة حضنك .... انا بكرهك بكرهك ....ابعد عني بقي

شل حركتها بجسده يشير الي الطبيبة فأسرعت وحقنتها بالمهدئ في عرق يدها

بدأ جسدها يرتخي شيئا فشئ تردد بضعف:
مش عايزة انام ..... انا بكرهك بكرهك

اغمضت عينيها وارتخي جسدها فاقدة
للوعي فحملها بين ذراعيه ووضعها على
الفراش برفق

لتبدأ الطبيبة عملها في معالحة جروح قدميها
وجسدها

الي ان انتهت فكتبت لها الدواء اللازم ثم
رحلت وهي تتحسر علي حال تلك
المسكينة

اما هو فظل يمسد علي شعرها بحنان وهو
يبكي ، كيف اوصلتك لتلك الحالة حبيبتي
سامحيني ارجوكي أنا مريض بعشقك

تمدد بجانبها وضمها لصدره بقوة يبكي
ويتنحب علي ما اقترفت يداه

_____

__

حركة بطيئة مدروسة تفتح باب تلك الغرفة ببطئ ليدخل3 رجال ملثمين يتحركون بخفة ناحية فراش ذلك النائم وفي لحظة كانوا يقيدون حركته يضعون ذلك المنديل المخدر علي انفه ليفتح ذلك النائم عينيه يتحرك بقوة يحاول تحرير نفسه ولكن دون فائدة رغما عنه بدأ يغمض عينيه مستسلما لذلك المخدر ليحملوا ذلك النائم سريعا ساعدتهم احدي الممرضات ان يهربوا به من الباب الخلفي للمشفي

عادت مايا من الكافيرتيا بعد شراء بعض القهوة دخلت لتطمئن عليه فتحت الباب بهدوء تضئ الانارة لتتسع عينيها بفزع

يسقط الكوب البلاستيكي من يدها حينما وجدت الغرفة فارغة واياد قد اختفي !!!!

الفصل التاني هيتأخر شويتين أنا لسه جاية من برة من ساعتين يادوب لحقت اخلص دا

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الثاني والثلاثين الجزء الثاني

في الحارة

دلف الي منزله بعد يوم عمل طويل جسده كله يصرخ من الألم لم يكن يظن أن جمع المال صعب لتلك الدرجة ....كان فقط يذهب لوالده يخبره بأن نقوده قد نفدت ليملئ محفظته بالكثير في الحال ....نظرت الي تلك النقود في يده يبتسم بفخر اول نقود يجمعها هو

اتجه ناحية باب شقته ليجد سعاد في طريقها لأسفل ليسألها بلهفة: هدي كيفها دلوقتي

ابتسمت تهز رأسها ايجابا: بخير يا ابني أهو احسن من امبارح ....انا بس هنزل واطلعكوا صينية الاكل

هز رأسه نفيا : ما تتعبيش حالك أنا جبت وكل معايا وأنا جاي

ربطت على كتفه برفق: ماشي يا ابني ربنا يعينك عن اذنك

افسح لها المجال يهتف سريعا : اتفضلي

نزلت هي لأسفل...ليكمل هو طريقه لاعلي

فتح الباب بمفتاحه الخاص ليجد هدي تجلس علي الأريكة ضامة ركبتيها لصدرها تنظر أمامها بشرود ...انتفضت سريعا ما أن

رأته تهرول الي غرفتها ليستوقفها هاتفا بلهفة : مش هتأكلي

هتفت بتهكم : ما هكلش مع حيوانات

دخلت غرفتها صافعة الباب خلفها بعنف ليتهاوي علي الأريكة بتعب خلل أصابعه في شعره الاسود الكثيف يفكر

في صباح اليوم التالي

فتح عينيه بصعوبة يشعر بألم يخترق جسده بأكمله حاول تحريك يده ليشعر بها مقيدة نظر حوله بتعجب تلك الغرفة لا يعرفها ما ذلك المكان الغريب انتصف جالسا ليجد يده اليمني مقيده باصفاد حديدية في اركان الفراش ....جذب تلك الاصفاد بعنف يصرخ بغضب : انتوا مجانين

فكووني .....انتوا مش عارفين انا مين

.....انفتح الباب ليدخل محمود ومن خلفه

زينب التي دفعت محمود لتصل لولدها

تعانقه بشوق ....لا ينكر أنه شعر بالدفء بين

ذراعيها....ود لو يبكي كالطفل الصغير وهي

تربط علي رأسه برفق ....اراد أن يشعر بذلك

الحنان اللذي طالما افتقده ..ولكن رغما من

كل هذا دفعها بيده الحره يصرخ بغضب وهو

ينظر لمحمود : أنت اتجننت يا راجل إنت

....أنت مش عارف أنا مين....دا أنا امحيك من

علي وش الدنيا

ارتسمت ابتسامة ساخرة علي شفتي

محمود : ماشي وأنا عايزك تعمل كدة .....آه

صحيح نسيت ارحب بيك في بيت العيلة

....اهلا بيك في بيتك ...بس دي مش اوضتك

دي أوضة اخوك اللي عملت كل حاجة

عشان تدمر حياته ....واخرها كنت عايز تعتدي علي مراته

صرخ بغضب حتي ظهرت عروق رقبته : لينا من حقي أنا.....هو ما بيحبهاش أنا بس اللي بحبها وما حدش هيقدر يبعدني عنها

اتجه محمود ناحية دولاب خالد يخرج دفتر اسود كبير ألقاه امامه علي الفراش يهتف بجد: زمان سألت خالد أنت ليه بتكتب مذكراتك في دفترين ...قاللي ادي لينا واحد وتعرف أنا بحبها قد ايه ....أنا بقي عايزك توريني اخرك لأنك لو ما اتربتش فأنا مش ورايا حاجة ومستعد اربيك من اول وجديد ....يلا يا زينب

نظرت له برجاء ليتركها قليلا ليهتف بحزم: يلا يا زينب

هزت رأسها ايجابا تنظر لصغيرها بشوق

...عتاب صامت لتخرج من الغرفة ويوصد

محمود عليه الباب من الخارج ....احتدت

عيني حمزة بغضب يجذب تلك الاصفاد

بعنف يحاول كسرها ولكن دون فائدة ....نظر

لذلك الدفتر الكبير بغيظ ليدفعه بيده

الاخري ليسقط ارضا بجانب فراشه

سقف غرفتها كيف لها الا تعرفه كان ذلك

اول ما رأته حينما فتحت عينيها بألم صداع

قوي تشعر أن رأسها ستنفجر ذلك الثقل

يحاوط جسدها بشدة ...التفت برأسها تنظر

له بألم وهو يحاوطها بتلك الطريقة كأنه

يخشي أن تهرب منه ....حاولت دفع ذراعه

عنها مرة بعد اخري لتهتف بحدة : اوعي

بقي يا اخي ابعد عني بقي

فتح عينيه يهمس بحزن : للدرجة دي بقيتي بتكرهي حضني

نظرت له بحدة تهتف بجفاء : أنا بقيت بكرهك انت نفسك

هز رأسه نفيا بعنف يتوسل لها : لا يا لينا انتي بتحبيني زي ما انتي عارفة أن أنا بموت فيكي

مش كدة يا لوليتا

ارتسمت ابتسامة ساخرة علي شفتيها تهتف بتهكم : انت قتلت لوليتا يا خالد

هز رأسه نفيا مرة اخري يبتسم بأمل: لوليتا قلبها ابيض وهتسامحني

دفعته بعنف تهتف ساخرة : والأبيض أنت وسخته يا خالد

اتجهت ناحية دولاب ملابسها اخذت بعض الملابس لتتجه الي المرحاض تصفع الباب خلفها ....ليصدم رأسه في ظهر الفراش بقوة يغمض عينيه بألم

دقائق وجدها تخرج من المرحاض ترتدي احد فستانها تلف حجابها باهمال قطب جبينه بتعجب يسألها: انتي لابسه كدة ورايحة فين

هتفت بلامبلاة : رايحة عند بابا

هز رأسه نفيا بعنف يهتف برجاء : لاء يا لينا مش هتمشي مش هتسبيني أنا ما اقدرش اعيش من غيرك

هتفت بحدة: وأنا ما بقتش قادرة اعيش معاك ....والافضل ليا وليك اننا ننفصل بهدوء

زمجر بحدة : مش هيحصل يا لينا مش هطلقك انتي مراتي وهتفضلي مراتك لآخر نفس فيا...لو عايزة تخلصي مني ادعي بقي اني اموت

امتعضت ملامحها بألم تنساب دموعها بقهر تهتف بألم : أنت ليه مصر تدمرني ....ابوس ايدك ابعد عني بقي .....ارجوك أنا محتاجة ابعد محتاجة أرجع أنا تاني...عشان خاطري أنا تعبت والله العظيم تعبت

انهارت أرضا تخفي وجهها بين كفيها تجهش في بكاء مرير ...ليتحرك من مكانه متجها ناحيته جلس علي ركبتيه بجانبها يهمس بندم : غلطة ومش هتكرر عشان خاطري يا لينا ما تسبنيش

رفعت وجهها تنظر له بغضب تهتف بقسوة : أنت الغلطة الوحيدة اللي في حياتي يا خالد

اغمض عينيه بألم نظرة الكره التي تطل من عينيها كلماتها الجافة الكارهه تحرق قلبه

همس بألم: ماشي يا لينا أنا موافق روحي عند ابوكي لحد ما تهدي ...بس من غير طلاق مش هقدر اطلقك ....اقترب يريد أن يعانقها للمرة الاخيره لتبتعد للخلف تنظر له بكره ليبتسم بألم: للدرجة دي بقيتي بتكرهي حضني .. فاكرة لما كنتي بتقوليلي أنا ماليش في الدنيا دي غير حضنك استخبي فيه

انسابت دموعها تهمس بألم: دا قبل ما تقول عليا عاهرة

اغمض عينيه بألم تلك الكلمة كانت كالنصل المسموم اخترق قلبه بقوة ليسمعها تهتف بتهكم: ايه وجعتك ....عرفت بقي كنت حاسة بايه وأنت بتقولهالي

انسابت دموعه ندما لا يعرف ماذا يقول او
يفعل .....نار حزن ...ألم.....ندم تستعر في قلبه

أحس بحركتها .....نظر نايحتها سريعا ليجدها
تخرج من الغرفة تحمل حقيبة ملابسها
ليهرول خلفها سريعا يهتف بلهفة: لينا
استني يا لينا

وقف امامها يمنعها من التقدم يهتف
بتوسل : ارجوكي يا لينا ما تسبنيش
ارجوكي انا مستعد اعمل اي حاجة عشان
تسامحيني لو طلبتي مني اني اضرب نفسي
بالرصاص هعملها بس سامحيني اطلبي
اي حاجة اعملهالك بس ارجوكي ما تبعديش
عني وحياة لوليتا عندك خليكي
جنبي...ابوس ايدك ما تبعديش عني ...عشان
خاطري أنا مش هقدر اعيش من غيرك

لينا باكية: أرجوك يا خالد .....انا محتاجة ابعد محتاجة الم الي باقي مني .... انت كسرتني يا خالد ..كسرتني

تحركت لتغادر تسمعه يتوسل لها : لينا أنا هموت لو سبتيني

التفت له تهتف بخواء : ما بقتش فارقة معايا

لم تعطيه فرصة للرد.... ذهبت سريعا من امامه

خرجت من المنزل بأكمله اوقفت سيارة اجري

ركبتها مع صغيريتها لتذهب لمنزل والدها نظرت من زجاج السيارة الخلفي لتراه يقف ينظر لهم بألم دموعه تهبط بغزارة

كان يصرخ في غرفته بغضب يجذب تلك الأصفاد بعنف : انتوا مجانين أنا مش هسيبكوا انتوا ما تعرفوش أنا اقدر اعمل ايه فكوني ....أنا هوديكوا ورا الشمس ..انتوا مجانين

كانت زينب تقف خلف باب غرفته المغلق تبكي بعنف تنظر لمحمود وعمر بألم تهمس برجاء : وبعدين يا محمود قلبي بيتقطع عليه

محمود بهدوء : ابنك عنيد وعمره ما هيسمع الكلام أنا مستعد اسيبه يمشي

قاطعته تهتف سريعا : لاء لاء دا أنا ما صدقت رجع لحضني

قاطعهم عمر يهتف بذهول : معلش ثواني بس انا ليا اخ وكمان كان ضايع لاء وكمان تؤام خالد

انا مش فاهم حاجة خالص

هتف محمود ساخرا : وأنت من امتي بتفهم

ربطت زينب علي كتف عمر برفق تبتسم برجاء :بقولك يا عمر يا حبيبي ما تدخل تتكلم معاه شوية وحاول تأكله ..الواد يا حبة عيني جسمه مخرشم خالص والعلاج بتاعه بعد نص ساعة

ابتسم لوالدته برفق يهز رأسه إيجابا ليهتف محمود : هات موبيلك قبل ما تدخل

عقدت جبينه باستفهام يهتف بمرح : هتقلبني يا حج

هتف محمود بحدة: اخلص يا ظريف

حمحم بحرج ليخرج هاتفه من جيب بنطاله الجينز يعطيه لوالده ...نزلت زينب سريعا لتعود بصينية كبيرة ممتلئة بالطعام اتسعت

عيني عمر بدهشة ما ان رآها : كل دا اكل عشان حمزة ...طب سيبولي حمامية طيب....طب صباع كفتة ....ورك فرخة طيب ...طب صدر البطة الحلوة دي

أعطته الاكل ليدفعه محمود في كتفه يهتف بحزم : يلا يا خفيف بطل رغي

فتح محمود اقفال الباب ليدخل عمر مبتسما بمرحه المعتاد ....ليصرخ حمزة في وجهه بغضب: انت مين انت كمان

وضع عمر صينية الطعام علي الفراش ليجذب كرسي خشبي يجلس عليه يبتسم بهدوء : أنا عمر اخوك الصغير

صرخ حمزة بغضب : أنا ماليش اخوات انتوا فاهمين.....خرجوني من هنا بدل ما انسف بيكوا الأرض

عمر بهدوء : يا حمزة.....

قاطعه حمزة يصرخ غاضبا : ما اسميش زفت...انا اسمي اياد

جلس عمر علي الفراش بجانبه يربع ساقيه يهتف بمرح : طب يا عم مش هنختلف انا ممكن اقولك يا جلال عادي ...خلينا في المهم الحاجة زينب عاملة شوية اكل انما ايه عدالة

يلا افتح بوقك هم يا جمل

ارتسمت ابتسامة ساخرة علي شفتي حمزة يهتف بتهكم : انتوا مجانين صح ....ليبتسم بمكر يهتف بهدوء : بقولك ايه معاك موبايل عايز اعرف الساعة كام

ابتسم عمر بثقة : بغض النظر أنك فاكرني غبي ومش عايز تعرف الساعة كام...لأن

الساعة قصادك اهي ...بس للأسف الحاج عامل كمين قدام اوضتك يبقلب اي حاجة داخل

زفر بضيق يخلل اصابع يده الحره في خصلات شعره بعنف ليجد عمر يقرب يده من فمه بقطعة من الطعام يبتسم بمرح يقلد صوت أنثوي : كل من ايدي يا سي حمزة تعدمني يا اخويا لو ما كلتها

ضحك رغما عنه ليدس عمر قطعه الطعام في فمه نظر له بحدة ليبتسم عمر ببلاهة ...لفت نظر حمزة دبلة فضية في اصبع اليد اليمني لعمر ليهتف بغموض : انت خاطب مش كدة

ابتسم بهدوء يهز رأسه إيجابا ليهتف حمزة بتوعد : يا اما تخرجني من هنا يا اما هخليك تقرا الفاتحة علي روح الحلوة خطيبتك

ابتسم عمر بهدوء يضع المعلقة من يده : أنا آه ابان عيل فقري كدة ضارب الدنيا طبنجة كلامه كله هزار وضحك بس علي رأي المثل اتقي شر الحليم إذا غضب ....لولا انك اخويا الكبير وواجبي احترمك كنت دفعت تمن الجملة دي غالي أوي

نظر حمزة له بحدة يشيح بوجهه بعيدا يهتف بضيق : أنا عايز امشي من هنا ....انا ماليش مكان وسطكوا ....انتوا مش اهلي أنا طول عمري لوحدي ....بمزاجكوا او غصب عنكوا أنا هخرج من هنا وهاخد لينا ونبعد عن الكل

هتف عمر بحدة : لينا دي مرات اخوك مش مسمحولك تفكر باي شكل من الأشكال...غير في صورة واحدة بس مرات اخوك وزي اختك غير كدة لاء

ابتسم حمزة ساخرا ولم يعقب ليجدا الباب يفتح وكالعادة دخلت زينب تهرول الي داخل الغرفة وخلفها محمود يمشي بهدوء

زينب بلهفة: ما كلتش ليه يا حبيبي كدة يا عمر مش قولتلك آكله عشان ياخد الدوا مسدت علي جبيرة قدمه الضخمة بحزن...
تتمتم بحزن : ربنا يشفيك يا ابني

نظر لوالده يهتف بحدة : خرجني من هنا بدل ما اوديك في ستين داهية أنت ما تعرفش أنا اقدر اعمل ايه

هتف محمود بهدوء : ما أنا قولتلك اللي عندك اعمله انما خروج من هنا مش هيحصل إنت اصلا مش قادر تمشي علي رجليك واحدة فيها كدمات بشعة والتانية مكسورة ...اعتبرها مستشفي هتقضي فيها

وقتك لحد ما تتعالج وبعدين ابقي اخرج لو عايز

اقترب منه يفك اصفاد يده اليمني يهتف بهدوء : اديني فكيت ايدك عشان ما تحسش انك محبوس

مسدت والدته علي شعره بحنان : يا ابني دا بيتك واحنا اهلك مستحيل باي حال من الاحوال اننا نفكر نأذيك

صرخ بغيظ: دا مش بيتي وانتوا مش اهلي انتوا متخيلين انكوا اول ما تقولولي احنا اهلك يا حبيبي هترمي في حضنكوا واعيط أنا ماليش مكان وسطكوا....

هتف محمود بهدوء : ماشي كلامك ....زي ما قولتلك في الأول اعتبر نفسك في مستشفي

اول ما تقدر تتحرك هسيبك تمشي ....تعالي يا عمر سيب مامتك معاه

هز عمر رأسه إيجابا ليخرج بصحبة والده من الغرفة التي جلست مكانه تهتف بحزم : بص بقي أنا هشيل الصينية دي فاضية وهتاكل يعني هتاكل

نظر ناحية صينية الطعام الممتلئة لتتسع عينيه بذعر

_____

وقفت سيارة الاجري أمام فيلا جاسم الشريف

لتنزل منها تحمل الصغيرة حاسبت السائق لتحمل حقيبة ملابسها متجهه لداخل المنزل فتحت لها احدي الخادمات لتجد والدها يجلس علي كرسي في غرفة الصالون

امام الباب هتف ساخرا ما ان رآها : اهلا اهلا لينا هانم.....اخيرا الهانم تقرر تعطف علينا وتيجي تزورنا ...يا تري بقي هتقعدي ربع ولا نص ساعة قبل ما خالد باشا يجي ياخدك

ابتلعت ريقها بتوتر تحاول الابتسام : لا يا بابا انا هقعد معاكوا كام يوم

اتسعت عيني جاسم بدهشة يهتف بتهكم : بجد وخالد باشا موافق

ابتسمت باصفرار تهز رأسها ايجابا ليضيق عينيه بشك قام من مكانه يتجه ناحيتها يسألها بترقب : انتوا متخانقين ولا ايه

هزت رأسها نفيا بهدوء لتسمع صوت والدتها تصرخ باسمها بسعادة ...اسرعت ناحية والدتها تعانقها تتهرب من نظرات الشك التي تطل من عيني والدتها ....ابتعدت عن

والدتها تنظر لجاسم بهدوء : اقعد يا بابا ولا امشي

جاسم بحدة : ايه الي انتي بتقوليه دا يابنت دا بيتك وانتي عارفة كدة كويس

فريدة: خلاص بقي انتوا الاتنين هاتي لوليتا با لينا أحسن وحشتني اوي

اخذت فريدة الصغيرة تلاعبها برفق

لينا: انا هطلع ارتاح شوية لو لينا ضايقتك يا ماما هاتيهالي

هتفت بحنان: مالكيش دعوة بلينا دي حبيبة تيتة اطلعي انتي

ابتسمت لوالدتها بحزن لتتركهم متجهه الي غرفتها

ضيق جاسم عينيه يهتف بشك : في حاجه مش مظبوطة ؟!

فريدة: عندك حق يا جاسم أنت مش شايف لينا شكلها حزين ازاي ووشها كمان أصفر اوي

هز رأسه إيجابا بشرود عليه هناك شيئا خاطي يجب أن يعرف ما هو

_____

لم يستطع البقاء في المنزل اكثر من ذلك ارتدي ملابسه ليذهب إلى عمله لعله يلهي قلبه وعقله عنها وكان يوم اسود لم تسطع شمسه

فخالد صب غصبه علي مواظفين الشركة دخل علي غاضبا يهتف بحدة: جرا ايه يا عم

خالد أنت جاي ترفد في مواظفين الشركة ، دا انت رافد6 موظفين لحد دلوقتي

ضرب سطح مكتبه بعنف يهتف بحدة: عشان اغبيا وما بيشوفوش شغلهم

علي غاضبا: لا يا خالد،ذ واضح أن انت الي مش طايق نفسك المواظفين مالهمش ذنب ولعلمك انا رجعتهم الشغل تاني

صرخ بحدة : ما تنساش ان أنت كمان شغال عندي

ارتسمت ابتسامة حزينة على شفتي (علي) يهتف بحزن: صح أنت صح أنا آسف يا خالد باشا عن اذنك

مسح وجهه بكف يده بعنف ماذا يفعل نيران حزنه تحرق الجميع ليهتف سريعا :

استني يا علي ما تزعلش ما كنش قصدي
انا بس اعصابي تعبانة

علي: مالك يا خالد في ايه

ابتسم بألم: ما فيش انا ماشي خلي بالك
من الشغل ورجع الموظفين

اخذ سترته ومفاتيحه وخرج من الشركة
يشعر بالاختناق عليه أن يتصل به

محمد : السلام عليكم

خالد بارهاق : وعليكم السلام

محمد : ايه يا ابني فينك

هتف بألم: أنا تعبان يا محمد تعبان أوي

محمد بقلق : في ايه يا ابني ايه اللي حصل

خالد : انت فين

محمد : أنا في البيت تحب نتقابل في اي حتة

خالد : لاء أنا جايلك

محمد : طب أنا مستنيك ما تتأخرش

اغلق الخط يدير المقود متجها الي منزل صديقه

منزل محمد

نادي بصوت عالي : رانيا ، يا رانيا

رانيا : أيوة يا محمد

محمد: حضري الغدا عشان خالد جاي

رانيا : لينا جاية معاه

هتف بشرود: ما اعتقدش

بعد قليل رن جرس المنزل فذهب محمد ليفتح الباب لتجحظ عينيه بصدمة حينما

رأي صديقه يقف امامه عيناه حمراء من كثرة البكاء شعره اشعث وكذلك لحيته وجهه شاحب

هتف بصدمة: أنت عامل كدة ليه ، تعالا أدخل تعالا

دخل خالد يمشي بخطي بطيئة متعبة

كاد أن يسقط لولا ان اسنده محمد سريعا

محمد بلهفة: حاسب ، مالك يا ابني تعالا اقعد استريح

خالد: عايز اتلكم معاك لوحدنا

محمد : تعالا ندخل المكتب

دخلا مكتب محمد واغلق الباب ، تهاوي خالد علي الاريكة مخفيا وجهه بين كفيه

محمد بقلق: مالك يا ابني في ايه ايه الي حصل

ابتسم ساخرا: عايز تعرف ايه الي حصل انا قتلت لينا

جحظت عيني محمد بدهشة : قتلتها ازاي يعني

انسابت دموعه بندم بهتف بألم: قتلت حبي جواها قتلت احساسها بالأمان في حضني

لينا بقت بتكرهني يا محمد

جلس بجانبه يربط علي كتفه يهتف بحزم : اهدي كدة وفهمني اللي حصل

قص عليه ما حدث ليتدلي فك محمد من الدهشة: يعني ايه اخوك ....هو صحيح ابوك كلمني بس أنا قولت يمكن عايزه في شغل اخوك يا نهار ابيض ...لاحظ دموع صديقه

للتي تهبط بغزارة ليهتف بهدوء عله يخفف عنه : اديها فرصة تهدي يا خالد وصدقني هترجعلك لينا بتحبك اوي

انتحب باكيا: يا رتني كنت اديتها فرصة تدافع بيها عن نفسها قبل ما اعمل فيها كدة

محمد: ما تحملش نفسك فوق طاقتها ، اي واحد مكانك كان هيعمل اكتر من كدة

هز رأسه نفيا بعنف يبكي بألم: ما كنش لازم اصدق عنيا دي لينا بنتي أنا مربيها مش عارف ازاي صدقت انها تعمل كدة

دقت رانيا الباب ليمسح دموعه سريعا

رانيا : ازيك يا خالد

هتف بشحوب: بخير يا رانيا ، انتي عاملة ايه

رانيا: الحمد لله كويسة ، اتفضلوا الغدا جاهز

محمد : يلا يا خالد

خالد: لاء انا ماشي

محمد: يعني ايه ماشي ، لاء طبعا أنت هتتغدي معانا

خالد: يدوم يا صاحبي ، بس صدقني انا لازم امشي دلوقتي

محمد : يا ابني.....

قاطعه بحدة: خلاص بقي يا محمد ما تبقاش زنان انا ماشي يعني ماشي ، يلا سلام عليكم

محمد : سلام يا صاحبي

رحل خالد وجلس محمد يفكر في حل لمشكلته

رانيا : مش هتتغدي

هتف بشرود: لاء ماليش نفس

رانيا: احم ، أنا والله ما كنتش بتصنت عليكوا
انا سمعتكوا بالصدفة والله وانا داخلة

محمد : قصدك ايه

رانيا : قصدي ان صاحبك غلطان محمد هو
أنت ممكن تعمل فيا زيه

ابتسم بحنان يربط علي وجنتها برفق :
حبيبتي انتي اغلي حاجة عندي فطبيعي لو
شفتك في مشهد زي دا مش هستخسر
فيكي خزنة مسدسي كله ولا ايه

جحظت عيني رانيا بفزع

محمد : يلا قومي اعمليلي فنجان قهوة

رانيا سريعا: حاضر من عنيا انت تؤمر

فرت للمطبخ سريعا تعد له كوب القهوة
عادت بعد قليل لتجده ينظر للفراغ بشرود
نادته عدة مرات الي أن أنتبه لها : هاا

هتفت بضيق : بقالي ساعة بنادي عليك
سرحان في ايه

تنهد بتعب : بفكر في حل لمشكلة خالد

لوت شفتيها بضيق : احنا ما ورناش حاجة
غير اننا نحل مشاكل خالد

هتف بحدة ؛ اتكلمي عن اخويا عدل
احسنلك

رانيا بضيق : يا محمد انت ما بتديش وقت
لبيتك خالص اما في الشغل اما بتحل
مشاكل استاذ خالد وهو دايما اللي بيبقي
غلطان علي فكرة

هتف بحدة: والشغل دا أنا بشتغله عشان امي وبعدين أنا مش شايف اني مقصر من ناحية البيت في حاجة

تخصرت تهتف بضيق : طب ومشاكل خالد

هتف بحدة : قولتلك ميت مرة خالد ليه دين في رقبتي لو فضلت عمري كله مش هقدر اوفيه

هبت تصرخ بغيظ : يا ادي الدين بتاع خالد كل شوية خالد ليه دين في رقبتي خالد ليه رقبتي دين ايه دا

هتف بانفعال : عايزة تعرفي دين ايه أنا كنت مدمن مخدرات !!!!

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الثالث والثلاثين

جلست في غرفتها جوار الفراش ارضا ضامة ركبتيها لصدرها تنساب دموعها قهر ألم شوق ...وضعت يدها علي فمها تكبح صرخاتها الذبيحة من الخروج .....مسحت دموعها سريعا حينما سمعت صوت دقات علي باب الغرفة ردت بصوت بح من كثرة البكاء: مين

سمعت صوت والدتها تهتف بحنان: أنا ماما يا حبيبتي ممكن ادخل

ردت سريعا : ثواني يا ماما

فتحت حقيبتها تخرج بعض مستحضرات التجميل تداري تخفي ما مسحه دموعها حتي لا تري والدتها تلك الكدمات علي وجهها

اعادت الادوات مكانها سريعا تمسح دموعها بعنف لتهتف بهدوء: خشي يا ماما

دخلت والدتها تبتسم بحنان ...تحمل الصغيرة النائمة ...وضعتها علي فراش لينا لتعود تجلس جوار ابنتها علي حافة الفراش تهمس برفق: انتي لابسه شتوي ليه دا حتي الجو حر

ابتسمت بارتباك تشد كم قميصها الصوفي ذات الأكمام الطويلة : ما فيش يا ماما أنا بس سقعانة شوية

مدت فريدة يدها تمسد علي شعر ابنتها ترجع خصلاتها المبعثرة خلف اذنيها تهمس بحنان : مالك يا حبيبتي ...فيكي ايه دي مش لوليتا اللي أنا عرفاها لابسه شتوي في الصيف وحاطة مكيب كتير أوي....عينيكي

حمرا مليانة حزن وألم...قوليلي يا حبيبتي ايه اللي حصل انتي متخانقة انتي وخالد

عند ذكر اسمه انسابت دموعها بغزارة همست بألم: ماما احضنيني

عانقتها فريدة سريعا لتنفجر في البكاء بين ذراعي والدتها التي سألتها بقلق: مالك يا حبيبتي ايه الي حصل

لينا باكية: ارجوكي يا ماما مش عايزة اتكلم عايزة افضل في حضنك بس

ظلت تبكي وتنتحب وفريدة تمسد علي شعرها وهي تقرأ بعض آيات القرآن حتي هدأت ونامت

في منزل محمد

شخصت عينيها بفزع لا تصدق مستحيل

هتفت بذهول : أنت بتهزر صح يا محمد قولي أنك بتهزر

هز رأسه نفيا بهدوء يقص عليها ما حدث قديما

Flash back

ربط خالد علي كتف محمد يبتسم بهدوء : ايوة يا عم اخيرا اتنقلت المكافحة بدل شرطة السياحة اللي انت كنت مبلط فيها

تنهد محمد بحرارة يبتسم باتساع: والله الواحد شاف يومين عنب المزز هناك منورين كدة رباني

ضحك خالد عاليا ليدفعه ناحية مكتبه يهتف بتوعد : طب تعالا بقي عشان هتتتفخ هنا

في مكتب خالد

ارجع ظهره في ظهر المقعد يمط ذراعيه بألم
نظر لمحمد يتحدث بارهاق ظاهر : أنا هلكت
ما فضلش غير الواد اللي قدامك دا خد
اقواله وقفل المحضر أنا هروح اشوفلي حتة
اريح فيها شوية

حرك محمد رأسه إيجابا يبتسم بهدوء
ليخرج خالد من المكتب ويجلس محمد
مكانه ليهتف ذلك الرجل سريعا: يا باشا
مين قالك بس يا باشا انها مخدرات

ضحك محمد ساخرا : لا يا ظريف سكر بودرة
بتاع الكحك دا عارفه....دا انتوا متلبسين
بالبضاعة

بعد شد وجذب اعترف ذلك الرجل ليأخذه
العسكري متجه الي الزنزانة جلس محمد

علي الكرسي أمامه بعض العينات التي تم القبض عليه ..نظر لها يبتسم ساخرا يهتف بتهكم : نفسي اعرف الناس بتتجنن علي شوية البتاع الأبيض دا ليه

حمل القليل علي اصبعه يقربهم من عينيه ينظر لها بتفحص دفعه فضوله ليستنشق ما يحمل علي إصبعه ليغمض عينيه بألم حينما شعر بتلك المادة تفور في رأسه ....ليدخل خالد الي الغرفة يهتف سريعا : محمد ما شوفتش موبايلي ....اتسعت عينيه بفزع حينما وجد تلك المادة تغطي أنف صديقه من الخارج ليصرخ بذهول : الله يخربيتك ....الله يخربيتك ايه اللي انت نيلته دا

فتح عينيه بتوهان يهتف بثقل : جري ايه يا خالد كنت بتأكد أنها مخدرات

صرخ بغضب : بتجرب علي نفسك فار تجارب انت ....منك لله يا اخي لو حد عرف بالمصيبة اللي انت عملتها دي هتروح في ستين داهية

صدقا لم يسمع محمد حرف واحد مما قال فقد اغمض عينيه وذهب في نشوه خاصة بفعل ذلك السم الأبيض

وعندما فاق وجد نفسه في غرفته علي فراشه شعر بصداع شديد ينخر في رأسه وألم قوي يجتاح عظامه انتصف جالسا علي فراشه يتأوه من الألم ليجد هاتفه يرن برقم خالد فتح الخط يجيب بتعب: ايوة يا خالد

خالد بلهفة : أنت كويس يا محمد

محمد : آه أنا تمام

خالد : يعني مش حاسس بصداع ولا وجع في عضمك

ابتلع لعابه بارتباك يهتف سريعا: لالالا مش حاسس بحاجة

هتف بقلق: محمد النوع اللي احنا مسكنا امبارح من اقوي المخدرات ارجوك انت لو مخبي عليا هتضيع

محمد بحدة : ما خلاص بقي يا خالد وبعدين ما حدش هيدمن من شمة واحدة يعني قولتلك أنا كويس سلام بقي عشان الموبايل هيفصل شحن

اغلق الخط يقذف الهاتف علي الفراش بعنف يشعر بصداع يكاد يفتك برأسه وضع يديه علي رأسه يضغط عليه بشدة اخذ الكثير من المسكنات علها تسكت تلك

النيران التي تشتعل في رأسه ولكن دون فائدة ....ظل يدور في غرفته كالليث الحبيس يشعر بجسده يشتعل من الألم ....بدل ملابسه سريعا ليخرج من المنزل يبحث عما ما سيسكت ذلك الالم الي ان وصل الي احدي المناطق المتطرفة المهجورة استطاع ان يجد فيها ذلك السم دفع الكثير

واشتري ما يريد ليعود الي منزله سريعا دخل غرفته مغلقا الباب عليه بالمفتاح جلس علي فراشه يمسك تلك الورقة البيضاء بأصابع مرتجفة يضحك علي نفسه ساخرا الآن فقط عرف إجابة سؤاله.....يعرف أن ما يفعله خاطئ ولكنه يجب ان يخرس ذلك الالم الذي ينهش عقله بضراوة

مر ثلاثة ايام انشغل فيهم خالد بعملية جديدة ....بالكاد انتهي منها ليعود الي مكتبه

جلس علي كرسيه يتصل بمحمد ليجد هاتفه مغلق .....ليدخل ايمن في تلك الأثناء يهتف بمرح : مسا مسا علي الناس الكويسة

خالد مبتسما: تعالا يا ايمن

أيمن: خير يا باشا

خالد: فين محمد

ايمن : أنت ما تعرفش ولا ايه دا واخد أجازة بقاله 3 أيام

قطب حاجبيه باستفهام: اجازة ومن3 أيام، ليه

أيمن: علمي علمك يا باشا ، هو اتصل بيا وقالي انه تعبان خدلي اجازة

خالد في نفسه: يارب يطلع اللي في دماغي غلط....هب يهتف سريعا : بقولك يا أيمن خليك مكاني أنا رايح مشوار سريع وجاي

أيمن: ماشي يا باشا

خرج سريعا من واستقل سيارته

متجها الي منزل خاله

خالد: مساء الخير يا خالي

رفعت: مساء النور يا خالد

خالد: اومال محمد فين

رفعت : فوق في اوضته مش راضي يخرج منها مش عارف ليه ، كل ما اكلمه يقولي تعبان وعايز اقعد لوحدي

خالد: طب أنا طالعه

رفعت : اتفضل طبعا

صعد سريعا الي غرفة محمد ودق الباب

محمد من الداخل بحدة : قولت سيبوني لوحدي

دق مرة اخري دون أن ينطق بحرف ظل يدق مرة بعض مرة حتي قام محمد فتح الباب بعنف ليوبخ الطارق

محمد غاضبا: انت..... بلع ريقه يهمس بخوف: خخالد

دفعه خالد الي داخل الغرفة بعنف مغلقا الباب عليهم ينظر له بشك : أنت عامل كدة ليه

ابتسم بارتباك : عامل ايه يعني مش فاهم

هتف بحدة: أنت أدمنت

محمد بارتباك: ايه الكلام الي أنت بتقوله دا لاء طبعا

هتف بتوعد: ماشي ، الماية تكذب الغطاس

بدأ يقلب محتويات الغرفة يبحث الي ان وجد بين ملابس محمد أوراق صغيرة مغلقة بها تلك المادة امسكها بين اصابعه يهتف بحدة: ايه دا

بلع ريقه بخوف يهمس: مما اعرفش

صفعه بقوة : ما تعرفش.. ما تعرفش ، البيه بقي مدمن مخدرات ، أنت ازاي تعمل في نفسك أنت عارف بالأرف الي أنت فيه هيبقي اخرك ايه ،لمرمي في الشارع بتشحت عشان تجيب القرف دا لهيتفبض عليك بتهمة التعاطي

محمد بحدة: مالكش دعوة بيا أنت مش ولي أمري

خالد غاضبا: غصب عنك مش بمزاجك أنا اخوك ، وهتنفذ الي هقول عليه بالحرف

اخذ خالد حقيبة سفر صغيرة يلقي بداخلها ملابس محمد بإهمال

خالد: بص بقي انت هتنزل معايا كدة زي الشاطر وهنقول لوالدك اننا طالعين نستجم يومين بعيد عن ضغط الشغل

محمد: أنا مش هروح في حته

خالد غاضبا: هتيجي معايا يا محمد والا قسما بربي هكلك علقة وهتيجي معايا إن شاء الله علي نقاله ، يلا قوم

اخذ خالد محمد ونزلا الي أسفل واخبرا رفعت انهما مسافرين لأخذ بعض الراحة

من ضغط الشغل ، وبالفعل انطلت الخدعة علي رفعت ذهب محمد وركب بجانب خالد في سيارته

محمد: احنا رايحين فين

خالد: ما اقدرش اوديك مصحة هتتفضح هوديك شقة الزمالك واجيبلك دكتور معرفة

محمد بارتباك : بس أنا مش عايز اتعالج

خالد بضيق: بس ياض هتتعالج غصب عنك

وصل خالد بسيارته امام شقته وفي الطريق اتصل بالطبيب

خالد: ادخل يا بيه

دخل محمد الي الشقة جلس علي احد الارائك يخفي وجه بين كفيه

دقائق ووصل الطبيب واخذ عينه من دم
محمد ليعرف نسبه المخدر فيها

وكتب له علاج مبدئ

الطبيب : بص يا خالد واضح أن آخر جرعة
خدها كانت من قريب عشان كدة هو
بيتعامل عادي ، بس كلها ساعة ولا اتنين
والمفعول هيبدأ يروح ، وهتبدا اعراض
الإنسحاب تظهر عليه ، خد بالك ليعمل
حاجة في نفسه ومهما حصل اوعي تديلوا اي
جرعة تانية من المخدر

وبالفعل مضت ساعتين لم يحدث فيهم
شئ تناولا الطعام والشاي وشاهدا التلفاز الي
أن بدأ الصداع يعصف برأس محمد بقوة

فدخل مسرعا ناحية حقيبته يبحث بين
ملابسه عله يجد بعض من ذلك المخدر

ليسمع صوت خالد يهتف من خلفه ببرود :
ما تحاولش مش هتلاقي

التفت له محمد بأعين حمراء دموية : ودتهم فين

خالد ساخرا: في الزبالة طبعا

هتف برجاء : أبوس ايدك يا خالد شمة واحدة

خالد: لاء

محمد برجاء: عشان خاطري مش أنا اخوك وصاحبك ، مرة واحدة بس

خالد: حاضر ، تعالا معايا

اخذ يد محمد وسحبه خلفه الي غرفة صغيرة لا يوجد بها اي شئ ادخلها فيها وخرج سريعا مغلقا الباب خلفه بالمفتاح

ظل محمد يصرخ وهو يدق علي الباب بعنف : افتح يا خالد ، حرام عليك أنا بموت ، طب شمة واحدة شمة واحدة ومش عايز تاني

خالد: أنا آسف يا صاحبي

محمد صارخا: حرام عليك ، هقتلك يا خالد هقتلك

ظل محمد يصرخ مدة طويلة الي ان صمت تماما ، فتح خالد الباب بهدوء فوجده فاقد للوعي في احد اركان الغرفة ، امسك هاتفه واتصل بالطبيب

هتف غاضبا: بقولك اغمي عليه ، أعمل ايه أنا دلوقتي

الطبيب : سيبه يرتاح تحليل الدم بتاعه طلع ، والحمد لله نسبة المخدر في دمه مش

كبيرة نقدر نلحق الموضوع علي طول بس دا طبعا لو هو ما صعبش عليك وقررت تديلوا مخدر

خالد: لاء ما تقلقش أنا عايزه يتعالج في أسرع وقت

الطبيب : أنا هبعتلك ممرضة كويسة تتابع ادويته

خالد: ماشي

مرت عدة أيام ومحمد يعاني من اعراض الإنسحاب كاملة

في احدي النوبات خرجت الممرضة تجري من غرفته في لحظة دخول خالد الي المنزل

خالد: مالك في ايه

الممرضة بذعر : كان ، كان ، كان عايز يقتلني

خالد: ما اديتهوش المهدئ ليه

الممرضة : مالحقتش ، دا فجاءة بدأ يصرخ وعمال يكسر في الحاجة

خالد: طب تعالي ورايا

دخل الي الغرفة وفتح بابها بهدوء ، فوجد صديقه يحاول تكسير سريره همس بحذر: محمد

التفت له عينيه مشتعلة من الغضب : أنت بتعمل فيا كدة ليه حرام عليك

خالد: محمد اهدي وأنا هعملك اللي أنت عايزه

محمد برجاء: أنا عايزة شمة ...شمة واحدة يا خالد أبوس ايدك

خالد: حاضر يا محمد ، هجبلك الي أنت عايزه

الممرضة بغباء: ايه الي أنت بتقوله دا ما ينفعش يا افندم

نظر خالد لها نظرة غاضبة تحمل معني (الله يخربيت غباءك)

محمد غاضبا: أنت بتضحك عليا فاكرني عيل صغير

اندفع محمد بجسده واسقط خالد ارضا علي حين غرة وخرج من الغرفة يبحث مثل المجنون الي وصل الي المطبخ بدأ يبحث في علب التوابل وبين الادراج

خالد: محمد ما ينفعش الي أنت بتعمله دا

سحب محمد احدي الساكنين ونظر لخالد بشر : هقتلك لو ما ادتنيش الازازة

خالد: بتهددني يا صاحبي ، حاضر هديك الازازة

تقدم خالد منه فأوقفه محمد صارخا: أنت رايح فين

خالد: هجبلك الازازة من علي الرف الي وراك

تقدم الي أن وصل الي الرف العلوي ومد يده يبحث عن شئ

خالد: هي الازازة فين ، راحت فين دي

محمد غاضبا: اخلص

التقط خالد شئ في يده واغلق عليه قبضته والتفت لمحمد

محمد بلهفة : هاتها

خالد: حاضر ، خد

كانت لكمة قوية اطاحت محمد أرضا واوقعت السكينة منه

بدأ ينشب بينهما عراك دامي يحاول محمد قتل خالد ...ويحاول خالد السيطرة علي حالة محمد

استطاع خالد اخيرا تثبيت محمد ليصيح في الممرضة بغضب : انتي واقفة تتفرجي عليا ما تديلوا المهدئ

الممرضة ببلاهة : المهدئ في الأوضة

صرخ غاضبا: روحي جيبيه الله يخربيت الي شغلك

ركضت الممرضة سريعا ناحية الغرفة لإحضار حقنة المهدئ

خالد: اهدي يا محمد

محمد بهدوء : خلاص يا خالد انا كويس

خالد بشك: بجد

محمد : يا سيدي بجد سبني بقي عشان مش قادر أقف

ترك خالد محمد ....فالتفت الاخير ولكمه بقوة اسقطه ارضا والتقط تلك السكينة

محمد بشر : هقتلك

خالد: اقتلني يا صاحبي

رفع يده عاليا بالسكين وكاد أن يهوي بها علي صدره

استطاع خالد أن يمسك يده محاولا ابعادها عن صدره نشبت معركة شرسة بينهما كانت نهايتها أن انغرز نصل السكين في كتف خالد بقوة

تحمل الألم رغما عنه ليسقط محمد ارضا يلكمه بقوة استطاع ان يقيد ذراعيه فحقنته الممرضة بالمهدئ سريعا

أسند صديقه ووضعه على الفراش لتضمد الممرضة جرحه واضطرت الي تخيطيه بدون مخدر لعدم توفره

الممرضة: يا افندم ما فيش مخدر هتقدر حضرتك تستحمل

خالد غاضبا: هتنيل استحمل ، يلا دمي هيتصفي

بدأت الممرضة تخيط جرحه فامسك فوطه صغيره وصكها بين اسنانه يضغط عليها بقوة عندما يشعر بالألم ، إلي أن انتهت اخيرا وصلة العذاب

الممرضة مبتسمة: تعرف صاحبك دا محظوظ اوي ان عنده صاحب زيك

خالد ببرود : متشكر ، مش خلصتي شغلك اتفضلي

احرجت الممرضة من ردوده الباردة فلمت اشيائها ورحلت سريعا

مر شهر ويزيد وانتهت الازمة وعاد كل شيء كما كان وعلم محمد من الطبيب والممرضة ما كان يفعله له خالد في فترة مرضه ، فاعتبر محمد ما حدث دين في رقبته ، ومهما فعل لن يستطيع الوفاء به

Back

محمد: مهما عملت مش هقدر اوفي دينه اللي في رقبتي لولا وقفوه جنبي كنت ضعت

هتفت بصدمة: أنت ازاي ما تقوليش كل دا عايشة معاك بقالي خمس سنين علي كدب

محمد: كنت هقولك قبل ما نتجوز بس

خالد رفض ، وقالي دي حكاية واتقفلت

ابتسمت ساخرة : ما كنتش اعرف انك ضل خالد يقولك شمال ، شمال ، يمين، يمين

اشتعلت عيني محمد صغير فرفع يده عاليا وصفعها علي وجهها : اخرسي ، مش عشان أنا هادئ وما بحبش اتعصب ولا ازعق تسوقي فيها ، أنا مستعد اخليكي تكرهي اليوم الي اتولدتي فيه

رانيا بألم: طبعا وأنا مستنية ايه من واحد مدمن

محمد غاضبا: قولتلك كنت ، كنت

رانيا: أنا مستحيل أعيش معاك أنا هاخد بنتي واروح عند بابا

محمد: بصي يا رانيا لو انتي بترسمي علي طلاق فأنا مش هطلق أنا هسيبك يومين تهدي وتعقلي وترجعي بيتك ، بس لو كلمة

من الي أنا قولتها طلعت برة هطلع روحك قصادها ماشي

رمقته بلوم وعتاب تركته وذهبت الي غرفة ابنتها الصغيرة وظلت تبكي بألم

_____

كيف يذهب الي منزله وهي ليست فيه كيف سيرقد علي فراش لا تشاركه فيه .. يشعر بقلبه يحترق يريد أن يراها ولو لدقائق يطفئ نيران شوقه لها اتجه بسيارته لمنزل والده دخل بالمفتاح الخاص به ليجد والديه جالسين علي طاولة العشاء هما وعمر

ابتسم بشحوب يهتف بإرهاق : السلام عليكم

ارتسمت الصدمة علي وجوههم جميعا حينما رأوه ليهتف محمود بهدوء : وعليكم السلام

زينب مبتسمة بارتباك : تعالا يا حبيبي كل

جلس معهم علي الطاولة دون أن يأكل شيئا ليسأله والده بهدوء: مراتك عاملة ايه

هز رأسه إيجابا بهدوء يرسم ابتسامة صغيرة علي شفتيه: كويسة

محمود : اومال ما جتش معاك ليه

تنهد بتعب : عند ابوها اصل جاسم تعبان شوية ....أنا طالع أرتاح في اوضتي عن اذنكوا

اتسعت عيني زينب بصدمة تهتف سريعا : لاء

التفت لها يقطب جبينه بتعجب : لاء ايه يا أمي

ابتلعت ريقها بتوتر تنظر لمحمود بارتباك ليهتف الاخير بهدوء : اخوك قاعد في اوضتك...

قطب جبينه باستفهام : اخويا مين ....انت ايه قاعد في أوضتي يا عمر

هز عمر رأسه نفيا سريعا : لا والله العظيم مش أنا...دا دا دا ..ابيه حمزة

اشتعلت عينيه بغضب ليهرول لاعلي مسرعا خلفه زينب تصرخ بفزع : خالد استني يا ابني الحقه يا عمر

هرول عمر خلفه بينما جلس محمود ينظر لهم بهدوء سيتدخل في الوقت المناسب

اتجه إلى غرفته يطوي الارض تحت قدميه
وقف امام غرفته ليجد مزلاج ضخم يغلقها
من الخارج فتحه بعنف ليدخل لذلك الذي
يتمدد علي فراشه باريحيه ...ابتسم حمزة
ساخرا ما ان رآه يهتف بتهكم : اهلا اهلا
اخويا حبيبي جاي بنفسه يطمن عليا

في لحظة كان يقبض علي عنقه يصرخ
بغضب : انت ايه يا اخي عايز مني ايه دمرت
بيتي وحياتي وخسرتني مراتي انت مستحيل
تكون طيبعي

هرول عمر سريعا يحاول تخليص حمزة من
خالد قبل أن يقتله: خالد سيبه يا خالد
هتموت اخوك يا خالد

زمجر غاضبا : دا مش اخويا...دا شيطان
فضل ورايا لحد ما خسرني كل حاجة
..انسابت دموعه رغما عنه يهتف بألم : حتي

لينا خسرتها أنا مستعد اتنازل عن عمري
وفلوسي بس ترجع لحضني تاني ..التفت
ناحية حمزة يصرخ بغضب : انت السبب

دفع حمزة يديه يصرخ بغضب مماثل : ما
تعش في دور الضحية أنت مجني عليك انت
جاني زيك زيي بالظبط لو كنت ناسي افكرك
كسرت دراعها يوم ما نزلت الشارع وانتوا في
الحارة....اغتصبها لما خرجت من غير ما
تقصد قدام رشدي بالفستان الاسود ...دايما
حابسها في البيت ومانعها أنها تخرج حاطط
عليها حصار ومبررلك الوحيد أنك خايف
عليها ..انت ما بتحبهاش اللي بيحب ما
بيأذيش ...وانا ما بحبهاش أنا كنت بنتقم منها
علي حبي اللي رمته علي استغلالها ليا
عشان تنساك علي سنين عمري اللي راحت

وأنا بنبي نفسي من الصفر بعد ما كانت السبب وخلت يوسف يطردني

صرخ خالد بغضب: عشان انت حاولت تغتصبها يا حيوان

انثني جانب فمه بابتسامة ساخرة يهتف بتهكم: أنا حاولت لكن انت دبحتها ...انت جاني مش مجني عليك

سمعوا صوت والدهم يهتف من خلف خالد بهدوء : الكلام اللي أنا سمعته دا صح ليهتف بحدة ما ترد يا خالد باشا

صرخ بقوة : ايوة صح أنا السبب أنا اللي ضيعتها من إيدي،انا كسرتها و اغتصبتها دمر، انسابت دموعه يهتف بألم دمرت بنتي واغتصبتها من غير رحمة كسرت دراعها

عشان ما تعصاش اوامري عاقبتها قصاد كل غلطة عملتها بقصد او من غير

وبعدين أرجع اعتذرلها كنت بكسر كل حتة فيها وبعدين أرجع ندمان واقولها انا آسف واخدها في حضني وتسامحني عشان هي طيبة وبريئة ملاك لكن انا ..أنا اسوء من الشيطان

في لحظة كان يتلقي صفعة قوية من يد والده

محمود غاضبا: يا خسارة تربيتي فيك أنت ايه يا أخي ، ازاي تعمل فيها كدة ، وطول الوقت تقول بنتي بنتي هتطلقها انت فاهم ولا لاء

اتسعت عينيه بفزع يهتف سريعا بذعر : لالا مستحيل اطلقها مستحيل تبعد عني لينا

لالالا ، لينا حبيبتي بنتي مراتي أنا مستحيل اطلقها ، انتوا فاهمين تركهم متجها الي غرفتها يوصد عليه الباب جلس علي فراشها يبكي بألم يشعر بالاختناق كأن روحه تهزق ببطئ

_____

في فيلا جاسم داخل مكتبه امسك هاتفه يحاول الاتصال به يزفر بغضب كل مرة ينتهي فيها الاتصال دون أن يجيب ليجد الخط يفتح بعد وقت طويل ليصرخ بحدة: انت فين يا اياد

ردت مايا ساخرة: معاك مايا يا جاسم باشا

ردد بدهشة: مايا اومال اياد فين

مايا ساخرة : اياد اختفي او اتخطف راح فين بقي الحقيقة ما اعرفش هو فين..الحاجة الوحيدة اللي اعرفها انك راجل****

هتف جاسم بحدة : انتي اتجننتي يا بتاعة انتي ...انتي مش عارفة انتي بتكلمي مين

صرخت بغيظ: هتكون مين يعني ...انا صحيح بكره لينا وكان نفسي تتأذي بأي طريقة ...بس انت....انت مجنون ومريض اللي يتفق مع واحد عشان يصور بينته في اوضاع مخله ويبعت الصور لجوزها عشان يفرق ما بينهم يبقي بني آدم مجنون

اتسعت عيني جاسم بفزع يهتف بصدمة : صور ايه أنا مش فاهم حاجة

ضحكت ساخرة: طب يا برئ قصت عليه ما حدث لتتسع عينيه بفزع يسقط الهاتف من يده

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الرابع والثلاثين

استيقظت تشعر بالاختناق شهقت بعنف تأخذ نفسا عميقا نظرت جوارها لتجد صغيرتها تنام ببراءة ...ارتسمت ابتسامة حزينة علي شفتيها تشعر بقلبها يصرخ شوقا له

جلست علي الفراش ضامة ركبتيها لصدرها لتنساب دموعها بألم علي ما حدث لها وسحقا لذلك القلب الأحمق الذي سامحه نعم سامحه قلبها بل ويجد له مبررات على ما فعل

ولكن عقلها وقف له بالمرصاد لن يترك
ذلك القلب الأحمق ينتصر مرة اخري، يعلم
انه لو فعل ذلك ستعود راكضة لترمي
نفسها بين ذراعيه لكن لا والف لا لاقت منه
ما يكفي ويزيد عليها تلقنيه درسا قاسيا
قبل ان يمحنه عقلها صك الغفران.....انتبهت
علي صوت هاتفها الملقي جوارها يصدح
بصوت رسالة نغمة مميزة لرقمه هو فقط
التقطته بأصابع مرتجفة تخط اسمه علي
شاشته لينتفتح علي صورته وهو يحمل
الصغيرة يضحكان بسعادة فتحت تلك
الرسالة لتجد فيها

طفل احمق أخطاء ....يطلب منك العفو
والغفران

طفل احمق نادم علي ما فعله وما كان

طفل احمق مشتاق ليري في عينيكي نظرة الحب والحنان ، ليلقي بين ذراعيكي ما به من أحزان

طفل احمق أخطأ وندم وتاب ويطلب منك العفو والغفران ...انسابت دموعها بغزارة مع كل حرف تقرأه لتجد هاتفها يضئ باسمه تحتاجه وتحتاج دفئ صوته

ارتجفت اناملها وهي تحارب رغبة عقلها الذي يرفض أن يرد عليه وتؤيد قلبها المشتاق لسماع انغام صوته

انتبهت من صراعها عندما انقطعت المكالمة ولكنه عاد يطلبها وكأنه يلح عليها ان تجيب

تلك المرة رمت بحسابات العقل وفتحت الخط ووضعت هاتفها علي اذنها بدون كلام لتسمعه يهمس بلوعة : وحشتيني

قطمت شفتيها لتظل صامتة دون أن تنطق بحرف فقط تستمع له لتسمعه يهمس بندم: حتي لو مش عايزة تردي عليا كفاية عليا اني أسمع صوت نفسك لوليتا كفاية عياط

أنا مستعد لأي عقاب بس تسامحيني آخر مرة والله آخر مرة عمري ما هزعلك تاني وحشتيني وحشتيني اوي اوي سامحيني وحياة لوليتا عندك سامحيني افتكريلي اي حاجة حلوة بينا يا ريت ايدي كانت اتقطعت قبل ما أمدها عليكي

وبسجيتها البريئة العفوية هتفت سريعا: بعد الشر عليك

لتسمعه يبكي بعنف : أنا آسف .... آسف والله آسف والله آخر مرة ، قسما بربي عمري ما هزعلك تاني ، سامحيني يا لوليتا ، سامحيني يا قلب خالد

يكفي كلمة أخري وستترجاه ان يأتي اليها
مسرعا اغلقت الخط سريعا واحتضنت
الهاتف تبكي لتجد باب غرفتها يفتح بعنف
دخل جاسم لتتسع عينيه بفزع حينما
وجدها في تلك الحالة

صرخ بقلق : مالك فيكي ايه

هزت رأسها نفيا بهدوء تمسح دموعها بعنف
لتجده يجلس بجانبها بهدوء وبدون سابق
انذار مد يده يمزق كم بلوزتها القطنية
لتشهق بفزع بينما اتسعت عيني جاسم من
الصدمة امسك مرفقها ينظر لتلك العلامات
التي تغطي جسدها صاح بحدة؛ هو اللي
عمل فيكي كدة

هزت رأسها نفيا بعنف تهتف ببرود : لاء
مش هو

اشتعلت عينيه غضبا ليصرخ بانفعال : أنا هبلغ عنه البوليس وهوديه في ستين داهية

ابعدت يده عن ذراعها تهتف بهدوء : ساعتها هقول أنه بلاغ كاذب خالد مستحيل يعمل فيا كدة

قبض علي ذراعها يهزها بعنف يصرخ بغضب : انتي ايه يا شيخة .....اعمل ايه تاني عشان اخليكي تكرهيه

اتسعت عينيها بصدمة تهمس بذهول : يعني ايه تعمل ايه تاني عشان اخليكي تكرهيه انت عملت ايه اولاني يا بابا

صرخ بحدة : عملت كتير ....دفعت ملايين عشان اخلي مايا ترجع هنا.....هددت رفعت بشيكات بملايين عشان يدخل معانا اللعبة ويخلي خالد يتنزله عن املاكه عقد التنازل

أنا اللي كتبه بايدي ...قولت مش هتقدر
تعيش في اقل من المستوي اللي كانت
عايشة فيه وهتسيبه وتجيلي ....بردوا
فضلتي معاه.....قولت لما اتجوز عليها مش
هتقدر تعيش مع ضرة وهتطلب الطلاق
....لكن بردوا لاء ضربك وكسر دراعك وبردوا
مش هسيب خالد....اياد المجنون دا ما
كنتش هسلمك ليه أنا بس كنت عايزه
يخلصك منه وساعتها كنت هاخدك ونسافر
بعيد عن الدنيا كلها أنا وانتي ولوليتا وفريدة
.... انا عرفت ان اياد خطفك والحيوان التاني
افتكرك بتخونيه وبعد كل البهدلة اللي
حصلتلك بسببه بردوا بتحميه لسه عيزاه

وقفت امامه تنظر له بذهول لا تصدق والدها
هو من كان يسعي لتدمير حياتها طوال تلك
المدة

همست بألم: ليه يا بابا ليه استكترت عليا الفرحة ليه ....ليه دايما عايزني تعيسة وحزينة ليه في الاول بعدتني عن خالد وانت عارف أنا بحبه قد ايه ولما رجعتله اخيرا دمرت حياتنا ليه

صرخ بجنون: عشان انتي بنتي أنا مش بنته هو انتي اغلي حاجة عندي.....اغلي عندي حتي من حياتي أنا إن كنت بشتغل ليل ونهار فدا عشانك انتي عشانك انتي عشان اشتريلك كل اللي بتحلمي عشان ما يبقاش نفسك في حاجة وانا ما اقدرش اجيبها كنت بعمل كل دا عشانك كنت برجع من السفر كل مرة وأنا بعشم نفسي أن المرة دي اول ما تشوفيني هتجرحي تترمي في حضني وتقوليلي وحشتني يا بابا زي ما كنتي بتعملي معاه لما كان بيخرج ولو ساعة

واحدة ....كنت بشتريلك اللعب وأنا بتخيلك فرحانة بيهم...بس ما كنتيش حتي بتلعبي وهو لو جبلك حتي عروسة صغيرة ما كنتيش بتسبيها من ايدك ...لما كبرتي ومنعتك تنامي في حضنه كنتي بتخليه ينام جنبك علي الارض ويفضل ماسك ايدك ....كان نفسي في مرة تيجي لحضني بليل تقوليلي بابا انا خايفة خدني في حضنك ....زي ما كنتي بتصحيه في عز الليل

عارفة اسوء اصعب احساس ايه انك تتسول حب بنتك ولا ابنك ليك اللي هو من حقك اصلا

قاطعته تصرخ بألم: ما كنتش عايزة دا ما كنتش عايزة فلوس ولا لعب كتير كنت عيزاك أنت..... كنت عايزة احس أنك موجود ما بشوفكش غير مرة واحدة كل شهرين ولا

تلاتة جايب معاك لعب كتير ....إنت عارف
واحنا صغيرين لما ياسمين كانت بتحب
تضايقني كانت بتقولي أنا بابا بيحبني عشان
كدة بيفضل معايا لكن انتي باباكي بيكرهك
عشان كدة بيسيبك ويسافر.....انت اللي ادتله
مكانك كان الحضن الوحيد اللي بيطبطب
عليا...الضهر اللي كنت اني لما اخاف
هستخبي وراه لما ابهدل الدنيا هلاقيه يصلح
مكاني ...حتي لما خدتني بعيد عنه كان
هدفك الوحيد انك تكرهني فيه بأي طريقة
ما فكرتش تحببني فيك لاء انت بس كنت
عايزني اكرهه ما فكرتش مرة واحدة تاخدني
في حضنك وتقولي أنا بابا يا حبيبتي ما
تخافيش وأنا معاكي ...زي ما هو كان دايما
بيقولي ...وبعد ما اخيرا رجعتله كملت كرهك
ليا مش ليه لأنك لو بتحبني فعلا كنت
هتبقي عايزني مبسوطة انت ايه يا اخي

شيطان تتفق مع واحد عشان تدمر بنتك
تدفع ملايين بس عشان تشوفها تعيسة انت
عارف اياد اللي روحت اتفقت معاه كان عايز
يغتصبني لما كنا مخطوبين أنا ما رضتش
اقولك عشان ما تقطعش علاقتك بعمو
يوسف أنا بكرهك .....بكرهك اوي
.....احتضنت نفسها بذراعيها تبتسم بألم :
كلكوا عليا ...كلكوا هدفكوا الوحيد انكوا
تدمروني ...نظرت له تهمس بألم: هو أنا
وحشة اوي كدة

نظر لها بألم تجسد في حدقتيه صغيرته تعاني
بسببه أحمق كان يظن انه سيفوز بحبها
حينما يجعلها تكره ذلك الرجل لم يعرف ان
عليه جعلها تحبه فقط

شعر فجاءة بنيران تشتعل في قلبها الم بشع
يعصف به ثقلت أنفاسها ليشهق بعنف

يحاول التنفس ...صرخت بفزع تهرول ناحيته حينما وجدته يتهاوي ارضا تصرخ باسمه بفزع : باااااباااااا

هرولت فريدة بفزع ناحيتهم لم تشئ التدخل في البداية حتي يخرج كل ما في قلبه حتي تعلم ابنتها أنه لم يحب احد بقدرها لينخلع قلبها حينما سمعت صوت لينا تصرخ باسمه بفزع دخلت الي الغرفة لتجد جاسم ملقي ارضا يتنفس بصعوبة جسده كالثلج

جثت بجانبه سريعا تهز جسده بعنف

فريدة صارخة : جاااااسم قوم يا جاااااسم

...نظرت لابنتها تصرخ بخوف : اتصلي بالاسعاف بسرعة

هزت رأسها ايجابا تبحث عن هاتفها تطلب الإسعاف سريعا

بعد ساعة تقريبا كانت تحمل صغيرتها تقف جوار والدتها امام غرفة العناية المركزة يرقد فيها والدها بجانبه العديد من الأطباء

....دموعها تتساقط بصمت انتبهت علس خروج احد الأطباء من الغرفة لتهرول له تهتف بقلق : بابا ...بابا حالته ايه ارجوك طمني

هتف الطبيب بهدوء : حقيقة الحالة مش مستقرة ابدا هو عنده ذبحة صدريه حادة ولازم يفضل في العناية المركزة لحد ما الحالة تستقر

انسابت دموعها بألم تهمس بمرارة: أنا عايزة اشوفه

هز الطبيب رأسه نفيا يهتف بجد : لاء طبعا ممنوع دخول العناية المركزة

صاحت بحدة : أنا هشوفه يعني هشوفه ...اعطت الصغيرة لوالدتها لتدفع ذلك الطبيب بعيدا حاول الحاق بها ليجد ذلك المقبض يقبض علي كتفه بقوة يمنعه من التقدم

دفعت الباب برفق تدخل الي الغرفة تتحرك بهدوء تنظر لجسد والدها الموصل بالكثير من الاجهزة الطبية بألم جلست بجانب فراشه تمسك كف يدن المغروس فيها تلك الابرة الطبية الموصلة بالمحلول الطبي تهمس ببكاء : بابا ....أنا آسفة يا بابا ...أنا مش عارفة ازاي قولتلك كدة ....بابا عشان خاطري ما تسبنيش ابوس ايدك ...قبلت كف يده لتشعر بأصابع يده تشد علي يدها بضعف

....نظرت ناحيته سريعا لتجده يحاول فتح عينيه يهمس باسمها بضعف

لتهتف سريعا : أنا هنا يا بابا

ادار وجهه ناحيتها يبتسم بشحوب يهمس بضعف : سامحيني يا بنتي ...مش عايز اموت وانتي زعلانة مني ...أنا والله بحبك أوي...بس ما اعبرلك عن حبي ...السكينة كانت سرقاني وكنت فاكر ان الطريقة دي هي اللي هترجعك ليا .....

قاطعتها تهتف سريعا : مش هسامحك ...لو سبتني مش هسامحك ....عايزني اسامحك افضل معايا ...أنا خلاص هطلق أنا وخالد وهرجع اعيش في حضنك علي طول

همس بضعف : وتفتكري خالد هيرضي يطلقك

ابتسمت بألم تهتف : مش انت كنت دايما بتقولي ....قرري انتي بس تسبيه وأنا اخلعك منه في عشر دقايق ابوكي محامي كبير وشاطر

بلع ريقه بتعب يبتسم بارهاق : ابوكي محامي فاشل ...كسب كل قضياه وخسر بنته

هزت رأسها نفيا سريعا: ما تقولش كدة يا بابا أنت عمرك ما هتخسرني

ابتسم بشحوب يربط علي يدها برفق لتقم من مكانها قبلت جبينه برفق تهمس : هسيبك ترتاح لو بتحبني بجد خف بسرعة

خرجت من الغرفة تغلق الباب خلفها برفق لتسألها فريدة بلهفة : جاسم كويس

هزت رأسها ايجابا تقطب جبينها بتعجب :
لوليتا فين

اشارت لها لتجده يقف بعيدا يحمل الصغيرة
النائمة علي ذراعه يربط علي ظهرها برفق
....نظرت له بضيق لتجده ينظر لها بندم
يفيض من عينيه اشاحت بوجهها بعيدا
تجلس جوار والدتها لتجد ذلك الطبيب
يقترب منها يهتف بخوف: أنا آسف والله يا
هانم ما كنتش اعرف انك مرات خالد باشا

زفرت بضيق تهز رأسها ايجابا تبتسم
باصفرار رحل الطبيب لتجد والدتها تربط
علي كتفها برفق تهمس بهدوء: لوليتا روحي
يا حبيبتي عشان خاطر البنت الصغيرة حتي
وكمان انتي تعبانة ومحتاجة ترتاحي وكمان
انتي بلبس البيت وكم البيجامة بتاعك

مقطوع وحالتك حالة روحي وابقي تعالي الصبح وأنا هفضل جنبه

تنهدت بتعب تهز رأسها ايجابا ....اتجهت ناحيته تختطف الصغيرة من بين ذراعيه دون أن تنظر له خرجت من باب المستشفى تنظر حولها بحيرة فقد جاءت في سيارة الإسعاف من الجيد انها تحمل بعض النقود في جيبيها ستأخذ سيارة اجري تحركت لتوقف سيارة اجري لتجده يقف أمامها يهتف بجد: تعالي يلا عشان اوصلك

لم تعره انتباها حاولت تجاوزه لتجده يقبض علي رسغها برفق يهتف بحزم: ما فيهاش عند دي ...انا مش هسيبك تركبي تاكسي الساعة 2 بليل وفي حالتك دي

نزعت يدها من يده تصرخ بحدة : وأنت مالك مالكش دعوة بيا

زفر بضيق يحاول تهدئه نفسه ليهتف بهدوء

ظاهري : طب مش انتي كنتي هتركبي

تاكسي اعتبري عربيتي تاكسي ....هوصلك

لحد بيت جاسم ومش هتشوفي وشي تاني

لوت شفتيها بامتعاض لتتجه ناحيه سيارته

حاولت ان تفتح الباب الخلفي لكنه مغلق

لتجده يهتف ببراءة : لاء الباب دا مش شغال

العربية عايزة تروح الصيانة

نفخت بغيظ لتفتح الباب الامامي تركب

بجانبه ليستقل مقعد القيادة ينطلق بهدوء

ينظر لها بين الحين والآخر تنهد بضيق

يهمس بندم : أنا آسف لوليتا أنا.....

قاطعته حينما مدت يدها تجاه مشغل

الصوت في سيارته ترفع الصوت لتنظر له

بألم حينما صدحت تلك الأغنية التي عبرت

وبشدة عن حالتها

أنا نسيتك على فكره

وحياتي هعيشها من بكره

محيت عمري اللي عشته معاك

مسبتش حاجة للذكرى

جراحي داويتها ميه مره

وحبك اترمى بره

ولو فيا حاجات فاكراك

تاخدها معاك بالمره

مفيش اسف مفيش اعذار

مفيش ولا شئ ينسيني

لا تتأثر ولا تنهار

كفاية سقط من عيني

مفيش اسف مفيش اعذار

مفيش ولا شئ ينسيني

لا تتأثر ولا تنهار

كفاية سقط من عيني

فريحني ومترجعليش

عايز ترجعلي تأذيني

يا واخد من حياتي كتير

ماعادلك شئ خلاص تأثير

أفكر في الرجوع ده كلام

في حد في ألمه عاد تفكير

أنا استحملت للاخر

وادِيني بقيت على الاخر

ده اللي فيا عملته حرام

مايعملهوش واحد كافر

مافيش آسف مافيش أعذار

مافيش ولا شئ ينسيني

لا تتأثر ولا تنهار

كفايه سقطت من عيني

مافيش آسف مافيش أعذار

مافيش ولا شئ ينسيني

لا تتأثر ولا تنهار

كفايه سقطت من عيني

فريحني وماترجعليش

عايز ترجعلي تأذيني

انسابت دموعها بألم ليكور كف يده يقبض عليه بشدة ...وقفت السيارة امام فيلا جاسم لتنزل سريعا هرول خلفها ينادي عليها : لينا...استني يا لينا

لم تستمع له دخلت سريعا الي المنزل تغلق الباب خلفها بعنف وقفت خلف الباب لم تبكي تلك المرة يكفي ملت من تلك الشخصية الضعيفة الهشة التي تملكتها يجب أن تعود يجب ان تكون لا ظل لعاشقة بائسة

في صباح اليوم التالي استيقظت بنشاط ستبدأ من جديد بدلت ملابسها لتبدل للصغيرة ملابسها اخذت مفاتيح سيارتها من مكتب ابيها متجهه الي تلك المستشفي وجدت والدها نائم بينما والدتها تجلس بجانبه تنظر له بحب دخلت تمشي برفق

همست بصوت خفيض : بابا عامل ايه دلوقتي يا ماما

همست فريدة : كويس يا حبيبتي الدكتور لسه كان هنا وقال ان حالته بدأت .....انتي عارفة طول ما هو نايم عمال ينادي عليكي ويقول سامحيني يا لوليتا

ابتسمت بحزن تهز رأسها ايجابا : أنا رايحة شغلي ...معلش هسيب لوليتا معاكي هتلاقي في الشنطة بتاعتها كل حاجة هتحتجيها

هزت فريدة رأسها ايجابا تبتسم برفق : ماشي يا حبيبتي خلي بالك من نفسك

قبلت صغيرتها لتعطيها لوالدتها خرجت من الغرفة ومن المستشفى كلها متجهه الي ذلك المكان

وقفت بسيارتها امام المستشفى الخاصة بها
تنظر لها بشوق وابتسامة صغيرة علي
شفتيها

نزلت من سيارتها دخلت الي المستشفي
بخطي بطيئة مترددة تسمع تهامسات
الممرضات فيما بينهم

(الحقوا دي الدكتورة لينا هنا

هي لبست الحجاب امتي

مش كانوا بيقولوا انها ماتت في حادثة

لاء يا اختي دول كانوا بيقولوا أن جوزها
رافض شغلها

هي اتطلقت ولا ايه

علمي علمك يا اختي

يلا علي شغلنا قبل ما تاخد بالها)

ابتسمت ساخرة علي حالها لتتوجه الي
مكتب مدير المستشفى ، دقت الباب
فسمعت الاذن بالدخول

عصام وهو ينظر في الاوراق امامه

عصام : خير يا افندم

ابتسمت تهتف بمرح : لو سمحت يا دكتور
انا عايزة مكتبي

رفع نظره لها يبتسم بسعادة : دكتورة لينا
دي المستشفي نورت اخيرا قررتي تيجي
تخفي عني الحمل شوية طب كنتي تعالي
شوفي انا بعمل ايه مش يمكن بسرقك

ابتسمت تهمس بهدوء: أنا واثقة فيك يا
عصام ....صحيح اخبار سمية ايه

عصام : الحمل تاعبها اوي فأنا طبعا استغليت منصبي كمدير المستشفى واديتها اجازة

ضحكت بهدوء: ماشي يا حضرة مدير المستشفى و اخبار عزة ووليد ايه

عصام ضاحكا: زي ما هما توم وجيري دا انا بندم علي اليوم الي سكنت فيه تحتهم طول النهار والليل صريخ ومقالب لما جننوني

لينا ضاحكة: ربنا يخليهم لبعض

عصام مبتسما: أخبار خالد باشا إيه

اندثرت ابتسامتها تهمس بهدوء : كويس

عصام : طب اسيبك بقي وهجبلك تقريرات عن العمليات الي اتعلمت والي هتتعمل النهاردة انتي معانا طبعا فيها

لينا : آه ، بس هساعدك بس

هتف مستفهما : ليه

لينا : خايفة أكون نسيت ودي حياة ناس

عصام : تمام ، بس انا واثق انك لسه فاكرة ليهتف مازحا: انشفي كدة النهاردة عندنا شغل كتير

لينا مبتسمة: ما تقلقش معاكوا للصبح

ذهب عصام ، فذهبت وجلست على كرسيها

شعرت في تلك اللحظة بأن الحياة دبت في اوصالها من جديد بأنها تعود من جديد اخيرا تعرف من هي تشعر بكيانها دقائق وجاء عصام واعطاها التقرير الطبي

عصام : اقري التقرير واجهزي في اوضة التعقيم ، اول عملية بعد ربع ساعة

هزت رأسها إيجابا بحماس فتركها عصام ورحل فتحت الملف تلتهم عينيها الكلام بشوق فكم تعشق ذلك المجال

قرأت التقرير بعناية ثم ذهبت الي غرفة التعقيم ومن بعدها الي غرفة العمليات

_____

وقف بسيارته امام المستشفى فمنذ ان خرجت من بيتها وهو خلفها

خرج من سيارته متوجها الي المستشفي ومنه الي مكتبها ، دق الباب فلم يسمع شيء ففتح الباب ودخل فوجد المكتب فارغا

خرج من مكتبها واوقف احدي الممرضات يسألها

خالد: هي دكتورة لينا فين

نظرت له بسهتنه تهتف بهيام : دكتورة لينا في اوضة العمليات يا افندم

هز رأسه إيجابا ليتركها ودخل الي المكتب جبس احد الكراسي في الغرفة

بعد مرور نصف ساعة خرجت لينا من الغرفة مع عصام

عصام : معاكي15 دقيقة راحة وهنبدا العملية التانية

رفعت لينا يدها تؤدي التحية تهتف بمرح : تمام يا افندم

تركته متجهه إلى غرفتها فتحتها لتتجمد مكانها من الصدمة نظرت له بشوق وغضب وعتاب ارادت الصراخ والغضب والبكاء

ارادت ان ترتمي علي صدره تعانقه بقوة وبدلا من كل هذا تحركت بهدوء تام كأنه غير

موجود ، وذهبت ناحية مكتبها وجلست عليه تطالع تقرير العملية القادمة بصمت

اما هو فجلس يراقب انفعالتها المكتومة ، يراها وهي تحاول اختلاس النظرات اليه يشعر بها وهي تهز قدميها بعصبية ، اشفق علي شفتيها التي تكاد تدميها من العض عليها بتوتر

القت القلم الذي في يدها علي المكتب بحدة : نعم ، عاوز ايه

ابتسم يهتف ببراءة: جاي اقطع كشف

لينا برسمية : حضرتك دا جناح الجراحة العامة ، لو عايز تقطع كشف انزل الدور التاني

خالد: بس انا عايز اكشف جراحة ، اصلي حاسس ان في نغز جامد في قلبي

رأي اهتزاز مقلتيها بقلق فاندمج في الدور

وضع يده على صدره وتأوه بصوت منخفض

...قاومت قلبها الذي يصرخ قلقا تهتف ببرود

: قولت لحضرتك دا قسم الجراحة العامة

...جراحة القلب في الدور الأول

اكمل التمثيل ببراعة يهتف بألم: اااه يا لينا

الحقيني مش قادر

القت ما في يدها تهرول ناحيته جثت علي

ركبتيها تبعد يديه عن صدره تهتق بقلق:

مالك يا خالد انت تعبان بجد ولا ايه

همس بألم: أنا هموت ...من شوقي ليكي

جذبها ناحيته يريد أن.....

دخل عصام الي الغرفة يهتف سريعا: دكتورة

لينا....صمت باحراج حينما رآهم

لتدفعه لينا بغضب

عصام باحراج : أنا آسف احم فاضل خمس دقايق علي العملية

هزت رأسها إيجابا باحراج وتوتر

خالد غاضبا: ابقي خبط على الباب بعد كدة يا دكتور يا محترم

عصام باحراج : آه طبعا اكيد ، أنا اسف ، عن اذنكوا

ثم تركهم وخرج

لينا بحدة: أنت ازاي تعمل كدة

خالد ببرود: عملت ايه ، انتي مراتي

نظرت له بغضب لتتركه توجهت ناحية باب الغرفة لتخرج فكان هو الاسرع حين جذب يدها واغلق الباب مرة اخري

هتفت بحدة: ابعد عني يا خالد

مسد على وجنتها بحنان يهمس بصوت هادئ رخيم : ما اقدرش يا لوليتا ، ما اقدرش ابعد عنك انتي روحي ، في حد يقدر يعيش من غير روحه

هزت رأسها نفيا بعنف لتبعد تأثير كلماته الحانية على قلبها

لينا بحدة وهي تقاوم دموع عينيها : ابعد عني بقي ، والا والله هندهلك أمن المستشفى يرموك برة !!!

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الخامس والثلاثين

اشتعلت عينيه غضبا تلك الحمقاء ستكون السبب في قتله لها نظر لها ليري اهتزاز حدقتيها بقلق من ملامحه الغاضبة ....رفع

يده لتغلق عينيها بخوف تهتف سريعا : ما تضربينش والنبي

فتحت عينيها بدهشة حينما شعرت بأصابعه تتحرك علي جبينها برفق يدخل خصلاتها الثائرة أسفل حجابها برفق يهمس بخبث قرب أذنيها : ما تنادي الامن يلا ناديله بس صحيح قبل ما تناديهم ابقي فضيلهم اوض في المستشفى يا دكتورة

بلعت لعابها بارتباك تنظر له بقلق تشعر بأنفاسه الحارة تلفح وجهها برفق دفعته في صدره بقوة تهتف بغيظ : بكرهك

لتفر من امامه هاربة الي غرفة العمليات ...ابتسم بيأس يمرر يده في خصلات شعره.

خرج من المستشفي عازما على انتظارها بالخارج لن يتركها حتي تسامحه ...لكن رن

هاتفه برقم محمد..فتح الخط يجيب بهدوء :
ايوة يا محمد

محمد بحدة: أنت فين يا إبني

زفر بضيق: أنت مالك

محمد : اللوا سراج عايزك

ضحك ساخرا: هو انا اخلص من اللوا رفعت
عايزك البس في اللوا سراج عايزك

محمد ضاحكا: حظك بقي انجز بقي عشان
هو عايزك ضروري

خالد: طب انا جاي أهو

اغلق الخط نظر لتلك المستشفي يتنهد
بتعب : هتسامحيني يا حبيبتي حتي لو
دفعت عمري عشان دا

ادار سيارته وانطلق الي عمله ومنه الي مكتب اللواء سراج

دق الباب ودخل بعد أن سمع الأذن بالدخول

خالد وهو يؤدي التحية : صباح الخير يا افندم

سراج مبتسما : صباح النور يا خالد ، استرح يا سيادة العقيد

جلس علي الكرسي الذي امامه يهتف بهدوء: خير يا افندم

سراج: خير ان شاء الله ....انا عايزك تطلع وحدة التدريب تدرب الأشبال الجداد

هتف بجد: تمام يا افندم

سراج: هتطلع أنت ويوسف ومحمد هتقسموا الفريق بينكوا بس طبعا أنت هتكون القائد علي المجموعة

هز رأسه إيجابا بتفهم....فاكمل سراج : بس في مشكلة

خالد: وهي

سراج : العنصر الطبي ...لسه عايزين عنصر طبي لأن الي بيتدرب تحت ايدك ، بيبقي عايز عمرة بعد ما يخلص

خالد ضاحكا: هما الي عيال توتو شغلنا صعب وعايز رجالة قده ، ولو هما مش قده يبقي ما يدخلهوش من الاساس

سراج: عندك حق علي العموم انا هشوف العنصر الطبي المناسب وابلغك بميعاد التدريب

وقف يؤدي التحية يهتف بجد : تمام يا افندم

خرج من الغرفة متجها لمكتبه ليجد محمد يجلس علي احد المقاعد ينظر للفراغ

بشرود...حمحم بصوت عالي ليتنبه له لف رأسه ينظر لها بحزن

ليقطب خالد جبينه بقلق : مالك ياض فيك ايه

همس بحزن : رانيا سابتلي البيت وراحت عند

اتسعت عينيه بدهشة يهتف سريعا : ليه يا بومة نيلت ايه

زفر بضيق يتمتم : قولتلها علي الحادثة للللي حصلت زمان

عض علي شفتيه بغيظ يهتف بحدة : انت يا ابني برأسين ايه اللي خلاك تقولها ما حدش في العيلة كلها يعرف

نفخ بغيظ يقطب جبنيه بغضب : اهو اللي حصل بها وبعدين هي نرقزتني فضربتها

بالقلم صحيت تاني اليوم الصبح لقيتها
خدت البنت وراحت عند ابوها

ربط علي كتف صديقه بقوة يهتف ساخرا :
لا اخوات فعلا خيبة عليك وعليا ...خلينا
قاعدين في وش بعض زي خيبتها

في منزل علي ....ايام من الهدوء النسبي
تسيطر علي علاقتهم كان يراقبها في البداية
حتي يتأكد انها لن تتناول تلك الاقراص من
جديد ....ليطمئن قلبه حينما رآها خلسة
تلقي بالعلبة في سلة المهملات ...وقف أمام
دولاب ملابسه يبحث بين إدراجه بضيق
ليصيح بصوت عالي: لبني ما شوفتيش
الساعة الكلاسيك السودا

سمع صوتها تهتف من المطبخ: البس اي ساعة تانية يا علي

نفخ بضيق : يا ستي أنا عايز البس الساعة دي ماشية مع البدلة ....خلصي يا لبني عندي اجتم...

قطب جبينه باستفهام يبتبر حروفه ينظر للرف الخشبي الذي يفصل بين الملابس في الدولاب شق صغير محفور داخل الرف الخشبي نفسه مد يده يفتح ذلك الشق بعنف ليجد شريط من تلك الاقراص به قرصين فقط ...اشتعلت عينيه غضبا تهدجت انفاسه بعنف ...ليجد لبني تقف عند باب الغرفة تهتف سريعا؛ الساعة اهي يا علي كانت جنب التلفزيون

رفع الشريط بين أصابعه يهتف بهدوء : ليه ؟

بلعت ريقها بارتباك تهمس بتلعثم : ليه ايه ؟

القي الشريط تحت قدميها يصيح بحدة : رجعتي تاخدي حبوب منع الحمل تاني ليه

نقلت انظارها المضطربة بين ذلك الشريط الملقي ارضا وبين ملامحه التي تصرخ غضبا تحاول إيجاد مبرر ليتقدم منها قبض علي مرفقها يصرخ بغضب : ما تنطقي مش عايزة تخلفي مني للدرجة دي مش طيقاني...

هزت رأسها نفيا سريعا تهتف بهدوء : الموضوع مش زي ما انت فاهم يا علي أنا مش عايزة اخلف

صاح بحدة: ليه اديني سبب واحد منطقي غير انك ما بتحبنيش....

نزعت يدها من يده تهتف ببرود : الموضوع مالوش علاقة بالحب يا علي أنا مش عايزة اخلف

قبض علي ذراعيها يصيح بحدة : أنا بقي عايز اخلف ...قسما بالله يا لبني لو عرفت أنك بتاخدي الحبوب دي تاني لهوريكي النجوم في عز الضهر

نفضت يديه بعنف تهتف بحدة : هاخدها يا علي ومش هخلف منك لو انطبقت السما علي الارض

شعر بسكين مسموم يخترق قلبه ...حبها فقط كذبة ثارت رجولته المهانة تطالب بثأرها لينظر لها بتوعد هاتفا بشر: وحقي بردوا اني أخلف حتي لو غصب عنك ...أنا الغلطان أنا اللي سيبتك تتفرعني ...أنا اللي دلعتك زيادة عن اللزوم ...كنت بحاول اكفر عن

غلطتي يوم ما اتهمتك انك غلطي معايا

....بس واضح أن المعاملة الطيبة ما تنفعش

معاكي ...لما تقولي لجوزك لو انطبقت علي

السما علي الارض مش هخلف منك

....سهل عندك تجرحي رجولته وكرامته وأنا

اللي ما كنش بيهون عليا زعلك ....دلوقتي

بقي أنا اللي هزعلك

دفعها لداخل الغرفة ليغلق بابها بالمفتاح

عاد اليها ينزع قميصه بعنف يلقيه بعيدا

في الحارة .....شعر بارهاق يجتاح جسده

بعنف يشعر بدوار طفيف حرارة مشتعلة

تخرج من وجهه حلقه جاف قرر اغلاق

الورشة اتجه بخطي مترنحة بطيئة متجها

لشقته فتح الباب بمفتاحه الخاص ليجدها

ترتدي فستان منزلي بسيط تتحرك هنا

وهناك بخفة تنظف المنزل من الغبار أمعن النظر لقسمات وجهها ليجدها مظلمة حزينة شاردة بريق عينيها منطفي تنهد بتعب حمحم بصوت عالي ليلفت انتباهه ....نظرت له بجانب عينيها ببرود لتعاود ما كانت تفعل

همس بتعب : السلام عليكم

لم ترد عليه بل حملت المكنسة وبدأت تنظف الغبار بعنف ...ليهتف بخزي : طب ردي السلام دا السلام لله

ابتسمت بسخرية : وهو اللي زيك عيعرف ربنا

ابتسم بحزن يهز رأسه إيجابا ليتجه ناحية غرفته القي بجسده علي الفراش يتنفس بثقل يبدو أنه يعاني من دور حمي شرس

يهاجم جسده بلا رحمة ...دقائق وبدأ يغيب عن الوعي

في الخارج وقفت أمام الموقد تعد الطعام بشرود كلمات تلك السيدة الحنون ترن في اذنيها (يا بنتي اللي انتي عملاه في نفسك دا لا يسر عدو ولا حبيب هتفضلي لحد امتي حابسة نفسك كدة ....خلاص يا بنتي اللي حصل حصل اللي بتعمليه في نفسك دا هيدمرك ....والله يا بنتي لو تشوفي نظرة الندم اللي في عينين جوزك يصعب عليكي ....انا عارفة انه غلط بس مين فينا ما بيغلطش ....انتي نفسك كنت هتغلطي وغلطة ابشع انتي مش حكتيلي كل حاجة...يعني لما تتهمي واحد برئ انه اغتصبك وتهدي بيته وتقهري مراته دا مش غلط ...ربنا يسامحها امك علي اللي كانت

بتعمله ...عيشي يا بنتي وانسي وابدأي صفحة جديدة ...طب والله الواد حليوة وزي القمر »

فاقت من شرودها تتنهد بحيرة ...اطفئت المقود بعدما نضج الطعام اعددت الطاولة نظرت لبابا غرفته المغلق تبلع لعابها بارتباك اخذت نفسا عميقا تتجه ناحية غرفته دقت الباب مرة بعد مرة دون مجيب زفرت بضيق لتنادي عليه : عزام....يا عزام الوكل يا عزام

دقت الباب بعنف ...صمت لم يرد لم يفتح ...ادارت المقبض تفتحه ببطئ لتجد الغرفة مضاءة .....رأته ممدا علي الفراش جسده يرتجف بعنف ...تقدمت ناحيته بخطي بطيئة مترددة بسطت يدها علي جبينه لتبعدها سريعا تهتف بفزع : يا نهار ابيض دا مولع

_____

كانت تعمل بجد كانت بالفعل متعطشة لعملها ....وقف عصام امامها يهتف بجد : كفاية كدة انتي تعبتي اوي النهاردة

هتفت بارهاق : عندك حق أنا فعلا تعبت جدا يلا تصبح علي خير

ابتسم بهدوء: وانتي من اهله

ذهبت وبدلت ملابسه خرجت لتركب سيارتها لتجد سيارة سوداء تعرفها جيدا تسد عليها الطريق ....نزل من سيارته يتجه لها جذبها قبل أن تركب سيارتها يهتف بحدة : بتعملي ايه في المستشفى كل دا الساعة داخلة علي عشرة يا هانم

نظرت له ببرود تبتسم ساخرة لن يتغير ابدا نفضت يده تنظر له بغضب استدارت لتركب سيارتها

ولكن بمجرد ان فتحت الباب اغلقه هو
يقبض علي رسغ يدها

خالد: انتي راحة فين

هتفت ساخرة: هعوم جوة العربية شوية
لتصيح بحدة... سيب ايدي

مسد على وجنتها برفق يهمس بحنو : كفاية
يا لوليتا انا مش قادر أعيش من غيرك
عقبيني بالطريقة اللي تعجبك بس وانتي
في حضني قدام عينيا وانا حاسس بنبض
قلبك جنب قلبي وانا شامم عطر نفسك
وأنا متخبي في دفا حضنك أنا عارف ان أنا
غلطت وان ندمي مش هيفيد ...صدقيني أنا
مقروف اوي من نفسي انا دايما بفتخر بانك
تربيتي وأنا من اول من شك فيكي
سامحني ....لينا ارجوكي انا مش قادر اعيش

من غيرك أنا بموت في الدقيقة ميت مرة عشان خاطري سامحيني

غامت زرقة عينيها بسحابات الدموع لعبت كلامته علي اوتار قلبها فعزفت لحن الحب والاسف والشوق

رفع قلبها الراية البيضا وسلم لغزو فرسان حبه الصادق

بينما أعد عقلها أشد فرسانه ليتصدي لتلك الحملة الضارية

وبالفعل كان مشهدها وهي يجرها من يدها وهي بالملائة علي سلالم البيت وامام الخدم كفيل باشغال نار الحرب من جديد

رفعت نظرها له عندما شعرت بحرارة انفاسه علي وجهها فعلي حين غرة دفعته بيديها

بعنف تصفعه بقوة تصرخ بألم : أنا عمري ما هسامحك أنا بكرهك

ركبت سيارتها تقودها سريعا تحت صدمته ودهشته وضع يده على وجنته عينيه متسعتين بذهول

ظلت تذرف الدموع بعنف طوال الطريق تكرهه وتحبه تعبت لقد استنزف حبها كله بغيرته وتملكه وشكه الذي لا حدود ل ، كيف له أن يصدق انها تفعل ذلك لقد ركضت مثل المجنونة حافية القدمين بملابس المنزل فقط لتحميه لتطمئن انه بخير

وكان جزائه اهانته وضربه المبرح بحزامه الجلدي ، ولقب عاهرة

اااااه صرخة ذبيحة اطلقتها وهي تقف بسيارتها علي جانب الطريق انسابت دموعها

بعنف صرخت بألم تضرب قلبها بيديها

بعنف : اسكت بقي اسكت بطل تحبه

حبه عذاب وقربه عذاب وبعده عذاب

ارحمني بقي ارحمني

انتحبت بعنف تلعن حظها العثر وقبلها

الأحمق وعقلها المتمرد

قاطعها صوت رنين هاتفها

وجدت والدتها هي من تتصل فمسحت

دموعها وفتحت الخط ترد بصوت حاولت

كونه متنزن

لينا : ايوة يا ماما

فريدة: انتي فين يا لينا

لينا : أنا جاية أهو

فريدة: طب يا حبيبتي ما تتأخريش

لينا : حاضر يا ماما ..صحيح بابا عامل ايه

فريدة: كويس يا حبيبتي الدكتوى قال إن حالته اتحسنت كتبر وخرج من العناية المركزة وعمك سراج عنده ...ما تتأخريش هاا

لينا : حاضر يا ماما مسافة السكة

اغلقت الخط شردت عينيها بألم

اعادت تشغيل السيارة وانطلقت الي المستشفى التي يقطن فيها والدها

في شقة عصام

وصل عصام متأخرا بعد يوم عمل شاق فتح باب المنزل متجها الي غرفته ليجد زوجته جالسة علي الفراش تمد قدميها المتورمتين

من اثار الحمل أمامها بطنها منتفخة فهي في شهرها التاسع

ابتسمت بعذوبة ما أن رأته: حمد لله على السلامة يا حبيبي

قبل جبينها يهمس بتعب : الله يسلمك يا حبيبتي

سمية : اتأخرت ليه كدا

تهاوي علي الفراش بجانبها يتنهد بتعب : اسكتي يا سمية اتهلكت كان في عمليات كتير اوي النهاردة

ربطت علي شعره برفق تهمس بحزن : ربنا يقويك يا حبيبي لولا تعبي كنت جيت ساعدتك

ربط علي يدها يبتسم بهدوء: لاء ما هو لينا كانت بتساعديني

اندثرت ابتسامتها تهتف بقلق : لينا....هي لينا رجعت المستشفى....هو مش جوزها كان مانعها من الشغل

رفع كتفيه بلامبلاة : يمكن وافق ....بس بصراحة جاتلي نجدة من السما شالت معايا كتير النهاردة

انقبض قلبها بخوف فهي لم تنسي انها كانت حبيبته الاولي

عصام : ايه يا بنتي سرحتي في ايه

هزت رأسها نفيا تحاول الابتسام : ما فيش يا حبيبي ...هقوم احضرلك العشا

هتف سريعا : لاء تقومي فين أنا هقوم اشوفلي حاجة سريعة اكلها وأنام

قام يقبل جبينها اغتسل وبدل ملابسه متجها الي المطبخ ....تركها في قلقها وشكها

المتزايد الذي كانت قد نسته منذ ان تركت

لينا العمل زفرت بقلق عادت من جديد

...هل ستحي حبها في قلبه من جديد والآن

وقد عادت ، هل سيعود حبها لقلب عصام

تكره ذلك البيت الشعري ويشعرها بالقلق

كلما قرأته ولو صدفة

(نقل فؤادك حيث شئت من الهوي

ما الحب الا للحبيب الاول)

فاقت من شرودها علي قبلة عصام التي

طبعت علي جبينها

عصام بحنان: شيلي الافكار دي من دماغك ،

أنا والله بحبك ، حبي للينا كان مجرد إعجاب

،ماشي يا سمية قلبي

ابتسمت ابتسامة واسعة من السعادة

سمية مبتسمة: ربنا يخليك ليا

عصام مبتسما بحنان: ويخليكي ليا يا سمية قلبي

_____

وقفت بسيارتها امام المستشفي ترجلت منها متجهه لداخل المستشفى سألت علي رقم غرفة والدها ...لتتجه إليها سريعا دقت الباب ودخلت لتجد والدها مسطحا علي الفراش والدتها تجلس علي الاريكة تطعم صغيرتها بزجاجة الحليب ورجل تعرفه رأته من قبل و لكن لا تستطيع تذكره

ابتسمت تلقي السلام : السلام عليكم

الجميع: وعليكم السلام

هتف جاسم بصوت ضعيف : تعالي يا لوليتا سلمي علي عمو سراج

اقتربت من ذلك الرجل تسلم عليه بابتسامة

: إزي حضرتك يا عمو

سراج مبتسما : أنا بخير يا ستي بس ايه الحلاوة دي ...آخر مرة شوفتك كنتي زقردة كدة في اولي ثانوي

نفخت خديها بغيظ ليضحك علي شكلها الغاضب بمرح تهتف بغرور : علي فكرة بقي أنا دكتورة لينا جاسم الشريف ماجستير جراحة

سراج ضاحكا: تصدقي ان انا كنت ناسي انك دكتورة

لينا بضيق طفولي: متشكرة يا عمو

سراج ضاحكا: خلاص، خلاص ما تزعليش دكتورة وست الدكاترة كمان ، تصدقي انتي جتيلي من السما

لينا : لا انا جاية من الباب عادي

سراج ضاحكا: مش قصدي يا ستي ، بصي انا طالب منك مساعدة

لينا : اتفضل يا عمو

سراج : في مجموعة ظباط هيطلعوا تدريب وطبعا ما ينفعش يطلعوا من غير عنصر طبي معاهم ، فايه رأيك تطلعي معاهم

نظرت لينا لجاسم : إيه رأيك يا بابا

ابتسم بشحوب: الي تشوفيه يا حبيبتي

حمحم سراج يهتف بجد: ما تخافش عليها يا جاسم هي هتبقي مع جوزها ما هو اصل خالد هو قائد المجموعة اللي طالعة

شردت عينيها في الفراغ لتبتسم بتوعد

سراج: ها يا حبيبتي قولتي ايه

ابتسمت بخبث : موافقة يا عمو بس عندي طلبين

سراج: ايه هما

لينا : خالد مش هيوافق اطلع معاكوا فأنا عايزة حضرتك ، تقنعه

سراج: سهلة دي سييها عليا والتاني

لينا : ما يبقاش لخالد سلطة عليا في الفريق وتقوله كده

سراج: بس كدة سهلة ، حاجة تانية

هزت لينا رأسها نفيا : لاء ، شكرا يا عمو

سراج مبتسما: علي ايه يا حبيبتي ، شكرا ليكي انتي

ابتسمت بهدوء عقلها ينسج الكثير من الخطط لتلقنيه درسا قاسيا

_____

وقف بسيارته امام منزل والده نزل منها
يدخل الي المنزل دون كلمة واحدة اتجه الي
غرفتها يلقي بجسده علي الفراش يتنهد
بضيق صغيرته عنيدة جدا خلع جاكيته
يبحث عن ملابس له ليتذكر انها غرفتها هي
....ملابسه في غرفته ...زفر بضيق يتجه لغرفته
دخل الي الغرفة متجها ناحية دولابه ياخذ
بعض ملابسه ليمسع صوته يهتف من
خلفه بسخرية : طب خبط علي الباب حتي
افرض ان انا قالع

التفت له يضحك ساخرا: دا علي اساس انك
قادر تنزل رجلك من علي السرير ...ما
تنساش انك قاعد في اوضتي علي سريري
بتلبس من هدومي يا اخويا

ابتسم بخبث يهتف بتهكم: آه عشان كدة لينا كانت بترتاح في حضني لما كانت معايا برة

اشتعلت عينيه بغضب عارم انقض عليه يقبض علي عنقه يصرخ بغضب: انت ايه شيطان....انا اقدر افعصك تحت رجلي بس اللي مانعني عنك أن امك هتزعل لو جرالك حاجة

لفظه من يده بعنف اتجه الي صالة التدريبات يبدل ملابسه ...وقف أمام ذلك الجوال يلكمه بعنف ظل يلاكم هذا الجوال بعنف الي ان دق هاتفه

خالد: سراج باشا ، خير يا باشا

سراج: العنصر الطبي جاهز ، والتدريب بعد بكرة

خالد: تمام يا افندم

سراج: مع السلامة

خالد: سلام يا افندم

واخيرا مر هذا اليوم ، بما فيه من أحداث

في صباح اليوم التالي

في مستشفي الحياة

لينا : عندنا كام عملية النهاردة

عصام : مش كتير حوالي6 عمليات

لينا: الله المستعان ، هنبدا امتي

عصام : دكتور التخدير قدامه عشر دقايق ويوصل

بعد مدة قصيرة ، سمعا صوت دق علي مكتب لينا

عصام: دا اكيد دكتور التخدير

لينا : ادخل

انفتح الباب ودخل الطارق

عصام بدهشة: سمية انتي ايه الي جابك هنا

لينا مبتسمة: ازيك يا سمية عاملة ايه

سمية بابتسامة صفراء: كويسة

عصام بحدة: ردي عليا ايه الي جابك هنا ، ازاي اصلا تخرجي انتي ناسية انك علي وش ولادة

سمية بارتباك : اصلك وحشتني، جيت اطمن عليك

عصام بحدة : وحشتك بردوا ، ماشي يا سمية حسابنا لما نرجع البيت ، يلا قدامي

ثم نظر لينا ، عن اذنك يا دكتورة

لينا : اتفضل

تحركت سمية خطوة واحدة ، قبل أن تشعر بألم شديد يهاجمها

سمية بصراخ : اااااااه ، الحقني يا عصام

عصام بذعر : سمية مالك يا سمية

سمية صارخة : هيكون مالي يعني ، اااااااه الحقني بولد

لينا سريعا : بسرعة يا عصام خدها علي اوضة العمليات

حمل عصام سمية التي ظلت تصرخ من الوجع

سمية صارخة: منك لله يا عصام ، حسبي الله ونعم الوكيل فيك ، يا رب اشوف فيك يوم

كان ينظر له المرضي بشك واستنكار

عصام بصوت عالي: ايه يا جماعة في ايه والله العظيم مراتي

وضعها علي الترولي المتجه لغرفة العمليات

واستدعت لينا احدي طبيبات النسا والتوليد

دخلت سمية غرفة العمليات ومن بعدها الطبيبة

لينا : انت مش هتدخل معاها يا عصام

عصام بقلق: لا لا مش هقدر أشوفها وهي بتتوجع ،ادخلي انتي ارجوكي وخليكي معاها

لينا : حاضر ، ما تقلقش وادعيها

عصام برجاء : يا رب ، يا رب

دخلت لينا الي غرفة العمليات ظلت سمية تصرخ وتسب عصام تارة وتدعي عليه تارة

اخرة ، إلي أن قطع صرخاتها ، صرخات صغيرة تقول ها أنا قد وصلت

سجد عصام شاكرا لله ، بعد قليل خرجت لينا وهي تحمل طفل صغير بين ذراعيه ملفوف ببطانية صغيرة

لينا مبتسمة: مبروك يا عصام ، ولد زي القمر

اخذه عصام من بين ذراعيها برفق

عصام مبتسما: حمد لله على السلامة ، بقالي 8 شهور و18 يوم مستنيك يا يزن

لينا مبتسمة: الف مبروك يا أبو يزن يتربي في عزك

عصام مبتسما: الله يبارك فيكي عقبال ما تخاوي لوليتا

اختفت الابتسامة من علي شفتيها تدريجيا

ابتسمت باصطناع : طب عن إذنك عشان

اكمل شغلي سمية الحمد لله بخير ،

هيودوها علي اوضتها من الباب التاني

هز عصام رأسه إيجابا بابتسامة واسعة ،

تركته لينا وذهبت الي مكتبها واغلقت الباب

بالمفتاح عليها من الداخل

رغما عنها بدأت دموعها تسيل من عينيها

وجدت باب المكتب يدق

لينا بصوت حاولت جعله متزن : مين

لم تتلقي رد عاد الباب يدق من جديد

مسحت دموع عينيها سريعا وفتحت الباب

فوجدته امامها يهمس بحنان: ازيك يا لوليتا

كانت تحتاجه وبشدة بدون وعي منها القت

رأسها في صدره وبدأت في البكاء والنحيب

خالد بقلق: مالك يا حبيبتي بتعيطي ليه ، لينا مالك يا لينا

هزت رأسها نفيا ظلت تبكي حتي افرغت نوبة حزنها كلها ، فابتعدت عنه بجمود

خالد بقلق: مالك يا لوليتا

لينا بجمود : وأنت مالك ، أنت ايه الي جابك هنا

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها الفصل السادس والثلاثين

فتح عينيه بصعوبة يشعر بتحسن كبير نظر حولها ليجد نفسه وحيدا كالعادة ...شغر بثقل خفيف فوق رأسه مد يده يزيح ذلك الشئ ليجده قطعه قماش مبتلة ...عقد جبينه بتعجب ....مستحيل أن تكون هي من فعلت ذلك ...انتصف في جلسته بصعوبة

ينظر حوله ليجد إناء ماء به ماء بارد وقطع ثلج وقطع من تلك الاقمشة ....التفت ناحية الباب حينما وجدها تدخل تحمل صينية طعام صغيرة وضعتها امامه علي الفراش بصمت ...لينظر له بدهشة حينما بسطت كف يدها فوق جبينه تتحسس حرارته

هتفت بلا وعي : الحمد لله الحرارة راحت دا أنت وقعت قلبي يا أخي

شخصت عينيه بذهول لا يصدق أن تلك الكلمات خرجت منها هي ...ليهتف بتعجب؛ هدي انتي زينة

هزت رأسها ايجابا بهدوء ...اشاحت بوجهها بعيدا حتي تخفي دموعها التي بدأت تغرق عينيها ليزيح تلك الصينية وضعها جانبا امسك يدها برفق لتلتف له سريعا تنظر له نظراتها غريبة مزيج من الخوف والعتاب

....جذبها برفق يجلسها بجانبه شعر بارتجاف جسدها بخوف ...مد يده يسرح علي شعرها همس بندم : ما عاوزكيش تخافي مني يا هدي اني عارف إني اذيتك قوي بس والله أنا ما كنتش في وعيي ....هدي إني مستعد اطلقك لو عايزة اكدة وما هوركيش وشي تاني

اغمضت عينيها تنساب دموعها بألم: ما قدراش اسامحك ولا اسامح حالي اني كنت هتهم خالد ان هو اغتصبني عشان اخليه يتجوزني

يهتف بشرود؛ واني كنت بخطط اني اوقع بنته حلوة اصغر منيكي عشان اقضي معاها ليلة ....احنا الاتنين عقاب بعض

التفت لها بجسدها يهتف بجد : احنا الاتنين شبه بعض جوي اني امي ماتت وهي

بتولدني وما شوفتهم حنانها واصل وانتي
ابوكي مات وانتي صغيرة قوي مالحقتيش
تعرفيه حتي وامك الله يسامحها طول
عمرها عتاملك بقسوة ..صدقيني يا هدي
احنا الاتنين عنكمل بعض ...تعرفي أنا عمر ما
حد اهتم بيا دايما حاسس اني لحالي مقضيها
بالطول والعرض ...عارفة لما صحيت ولقيت
القماشة دي فوق رأسي فرحت قوي اني
لقيت حد يهتم بيا اخيرا ....احنا محتاجين
فرصة واحدة هاا يا بت عمتي قولتي ايه

أغمضت عينيها تأخذ نفسا عميقا تزفره علي
مهل لتهز رأسها ايجابا لتتسع ابتسامة عزام
مال برأسه يقبل جبينها بحنان لتنتفض
بعيدا عنه تهتف بتعلثم : الوكل انت لساتك
تعبان

وضعت صينية الطعام علي قدميه نظر لطبق الحساء لتمتعض ملامحه بضيق

طفولي : اني ما عحبش شوربة الخضار

هتفت بحزم : واااه هتعمل كيف العيال ...يلا كل

ابتسم ببراءة : هاكل لحالي هاتي معلقة وتعالي كلي معايا

هزت رأسها نفيا سريعا تهتف بحرج : اني ما عحبش شوربة الخضار

ضحك عاليا لتعقد ذراعيها بضيق تنظر له بحنق

لتحمل المعلقة تملئها في طبق الحساء لتضعها في فمه تبتسم بانتصار .....نظر له بغيظ طفولي للحظات ليبتسم بمكر يهتف

بإعجاب: إني ما كنتش اعرف أن الشوربة طعمها هيبقي كيف السكر من يدك

اتسعت عينيها بخجل تخضبت وجنتيها بالدماء لتجده يزيح وسادة الفراش يخرج الكثير من قطع (العسلية) يهمس بارتباك : اني عارف انك كنتي بتحبيها ...يعني كنت بجيب معايا كل يوم واني طالع كنت ببقي عاوز اديهالك

ابتسمت بحزن تحتضن تلك القطع لتسمعه يهتف بطفولة : علي فكرة اني واقع من الجوع

قطبت جبينها بتعجب: طب ما تأكل

ابتسم ببراءة : وكليني

هزت رأسها نفيا تبتسم بيأس....هو يتصرف كطفل صغير يسعي لنيل رضا والدته

_____

اتسعت عينيه بدهشة من تحولها المفاجئ يهتف بتعجب : انتي اتجننتي يا بنتي انتي مش كنتي لسه بتعيطي في حضني من دقيقة واحدة

مسحت دموعها بعنف تهتف ببرود : ما كنتش قصداك إنت

اشتعلت عينيه غضبا ليقبض علي رسغ يدها يزمجر بحدة : لينا اتظبطي في كلامك أنا عارف انك بتقولي كدة عشان تغظيني... بس كل حاجة ليها حدود...

نزعت يدها من يده توليه ظهرها عقدت ذراعيها امام صدرها تهتف ببرود : إنت جاي ليه اصلا...هو أنا مش قولتلك مش عايزة اشوفك

التفت يقف امامها يهتف بهدوء : أنا جاي اودعك أنا طالع بكرة معسكر تدريب لمدة أسبوعين

ابتسمت باصفرار : يكون أحسن بردوا أنا اصلا مش عايزة أشوفك

بسط كف يده علي وجنتها يغرق في بحر زرقتيها يهمس بحنان : بصي في عينيا وقولي أن انا مش هوحشك

بلعت لعابها بارتباك ...لتبتسم بخبث داخل نفسها فهي بالفعل لن تشتاق له ، لأنها ستكون معه ، مسكين يا هذا ثبتت عينيها في عينيه تهتف ببرود : مش هتوحشني

شخصت عينيه بذهول ألتلك الدرجة أصبحت تكرهه احتلت الصدمة قسمات

وجهه يهتف بألم: مش هوحشك للدرجة دي يا لينا بقيتي بتكرهيني

ابتعدت عنه توليه ظهرها حتي لا تفضحها عينيها التي تهيم به عشقا تهتف ببرود : لو سمحت اتفضل عشان عندي شغل

نظر لها بندم يتنهد بألم ليتركها ويخرج من الغرفة لتبتسم بخبث: ولسه يا ابن السويسي دوق شوية من اللي كنت بتعمله فيا

ذهبت ناحية مرحاض الغرفة وغسلت وجهها وعدلت من وضعية حجابها خرجت من الغرفة متجهه الي غرفة سمية

دقت الباب فسمعت الأذن بالدخول

فتحت الباب ودخلت

ابتسمت بود: حمد لله على السلامة يا سمية

سمية: الله يسلمك

لينا : مبروك عليكي يزن يا أم يزن

ضيقت عينيها بشك تسألها : وانتي عرفتي منين أننا هنسميه زين

ابتسمت بهدوء: عصام لسه قايلي برة

عصام مبتسما: الله يبارك فيكي يا دكتورة

مبروك يا عصام

نظرت خلفها فوجدته يقف بطلته المهيبة امام باب الغرفة من الخارج

عصام مبتسما: الله يبارك فيك يا باشا ، اتفضل ادخل

دخل يقف خلفها مباشرة مد ذراعه يحيط خصرها يجذبها تقف بجانبه ....لينظر ناحية سمية يبتسم باقتضاب: مبروك يا مدام

سمية : الله يبارك في حضرتك

مال ناحية سرير الصغير يقبل جبينه ووضع يده في جيبه وأخرج حفنة من النقود يضعها بجانب الصغير

عصام: ايه كل دا يا باشا

خالد: أنا والله لسه عارف دلوقتي لو اعرف قبل كدة كنت جبت هدية

عصام: يا باشا دا كتير اوي

ابتسم برزانة: ولا كتير ولا حاجة نستأذن احنا بقي ، ومبروك مرة تانية

عصام مبتسما: الله يبارك فيك يا باشا

خرج من الغرفة يجذبها معه لتنزع يده بعنف تصرخ بغيظ : اياك تلمسني تاني

تركته لتذهب فقط خطوتين لتجد يدها أسيرة يده لتنظر له بغيظ تهتف بحدة : سيب إيدي

جذبها ناحيته بقوة شهقت بقوة حينما اصطدمت بصدره كادت ان تصرخ فيه وضع إصبعه علي شفتيه : هششششش

اشار باصبعه الي لافته بيضاء كبيرة خط عليها جمل

(يرجي التزام الهدوء حرصا علي سلامة المرضي)

ضيقت عينيها بغيظ تهمس : سبني بقولك...انا في طرقة المستشفي الممرضات والدكاترة يقولوا عليا ايه

لاعب حاجبيها بعبث يبتسم بخبث : هيقولوا واحد وبيصالح مراته ...أنا هوحشك مش كدة يا لوليتا

ابتسم باصفرار تهتف ببرود : لاء

همس بقلق : يعني انتي خلاص بقيتي بتكرهيني

تهربت بعينيها حتي لا تنظر في عينيه لتلوح ابتسامة صغيرة مطمئة علي شفتيه همس بحنان: آسف

هتفت ببرود : مش مسحاك وعمري ما هسامحك

دفعته بعيدا عنها تفر هاربة الي مكتبها ليتنهد بتعب ...مقررا العودة الي عمله

_____

ليلا في منزل علي....تتحرك ذهابا وايابا تفرك يديها بتوتر آخر جملة قالتها له (لو لمستني غصب يا علي هموت نفسي)

ليتركها ويخرج من الغرفة ومن المنزل بأكمله ولم يعد حتي الآن ...تعرف أنها مخطئة ولكنه لن يفهم أبدا ...هي لن تنجب ابدا لن تجعل اطفالها يرون ما رأت

انتبهت علي صوت فتح الباب لتتجه بانظارها سريعا لتجد علي يدخل المنزل يصفر باندماج

لتبتسم بتوتر تهتف سريعا : كنت فين يا علي قلقتني عليك وموبيلك مقفول ليه

رفع حاجيبه ساخرا يهتف بتهكم : هششش أنا جاي مزاجي حلو مش عايز عكننة

اتجه ناحية غرفة النوم لتهرول خلفه تصيح بحدة : كنت فين يا علي بقالك يومين مختفي

القي بجسده علي الفراش يبتسم ساخرا : افرق معاكي اوي يا استاذة

بلعت لعابها بتوتر تهمس بقلق : أنا بس كنت قلقانة عليك

هتف ساخرا : لاء شكرا مش عايزك تقلقي عليا ..مش عايز منك حاجة خالص ...آه صحيح أنا هتجوز

اتسعت عينيها بذعر تهدر سريعا : هتتجوز يعني ايه هتتجوز

ضحك عاليا يكمل بسخرية: هروح اجيب علبة جاتوه وطبق حلويات وأدخل الباب من بيته

تخصرت تهتف بحنق : وهتتجوز مين بقي إن شاء الله

رفع كتفيه يهتف بلامبلاة : اي واحدة البنات علي قفي من يشيل ....واحدة يبقي اهتمامها الأول جوزها وبيتها مش حطاهم في آخر قايمتها واحدة ما تقولش لجوزها أنا مش هخلف منك لو انطقبت السما علي الارض ...واحدة ما تقولش لجوزها هموت نفسي لو قربت مني

قاطعته تهتف بأسف : علي أنا آسفة أنا....

قاطعها يهتف بحدة : انتي انانية ما بتحبيش غير نفسك...غلطتي اني حبيت واحدة ما بتحبش غير نفسها ...أنا هتجوز يا لبني ومش هطلقك هسيبك كدة زي البيت الوقف

انقبض قلبها بألم لتهتف سريعا : خلاص يا علي والله مش هاخد الحبوب دي تاني

ابتسم ساخرا يهتف بتهكم : فات الميعاد يا روحي خلاص...يلا بقي اطلعي برة عشان عاوز انام

وضع رأسه علي الوسادة يغمض عينيه يهتف بهدوء: اه علي فكرة ما فيش شغل وما فيش خروج من البيت

كادت ان تعترض ليحمل الوسادة يضعها فوق رأسه ينام بهدوء

_____

في فيلا محمود السويسي

جلست زينب جواره تطعمه بيدها ...وهو يتأفف بضيق: لو سمحتي أنا بعرف آكل لوحدي

زينب مبتسمة بحنان : بس أنا عايزة آكلك بايدي عايزة افضل بصالك دا أنا فضلت كتير محرومة منك....صدقيني يا ابني أنا وابوك ما بطلناش تدوير عليك بالليل وبالنهار ....رفعت رسغ يدها امامه تريه جرح قديم حفر علي معصمها : لما ابوك قاللي انك بعد الشر مت ...كنت عايزة اموت نفسي انا كمان عشان ابقي معاك بس ابوك لحقني ووداني المستشفي

وفضلت شهور عندي انهيار عصبي

نظر لها بشفقة ليسمعها تهتف برجاء : عشان خاطري يا ابني لو ليا خاطر عندك...قولي يا ماما نفسي اسمعها منك أوي

اغمض عينيه بألم يهتف بحدة : أنا عايز امشي من هنا .....أنا مش عايز اعيش معاكوا

عايزاني اقولك يا ماما ....كنتي فين يا ماما
وأنا بعيط كل ليلة من الجوع وأنا في الملجأ
لما كانوا بيعاملوني معاملة زبالة دايما
بسمع أنت ابن حرام اهلك لو كانوا عايزينك
ما كنوش رموك في ملجأ.....لما سيلين اتبنتي
وبقي ليا أم اخيرا ما لحقتش اشبع منها لأنها
ماتت علي طول

جذبت رأسه ليرتمي في صدرها يبكي بعنف
كطفل صغير : ليه يا ماما ....أنا غلطت كتير
اوي ...أذيت ناس اكتر ....أنا تعبان اوي

ربطت علي شعره برفق : بعد الشر عليك يا
ابني من اي تعب

سمعا صوته يهتف من خلفه بتهكم : تعبان
دا أنت تعبان يا اخي

رفع وجهه ينظر لاخيه بتحدي ليبتسم خالد ساخرا؛ أنا كنت جاي اسلم علي أمي اصلي مسافر بكرة بس واضح أن وجودي من عدمه مش فارق

هتفت زينب سريعا : ما تقولش كدة إنت....

قاطعها يهتف ببرود : أنا مش هاجي هنا تاني...مش هدخله ابدا لحد ما تخرجوا الزبالة اللي فيه

تركهم ورحل لتنظر زينب في اثره بحزن....عاوجت النظر لولدها بعتاب : انت دبحت اخوك يا حمزة ....انت عارف وانتوا صغيرين كان دايما بيدافع كان اطول منك بكام شبر ...لما كنت بتعيط كان بيعيط معاك ....اول ما اشيلك يسكت لو غلطت وشيلته هو يفضل يعيط لحد ما اسيبه واشيلك عشان تسكت ...صدقني يا ابني

خالد طيب اوي....بس مريض بعشق لينا من وهو صغير ...لما جاسم بعده هنا فضل ايام بتصرف علي أنها موجودة كان بيصحيها ويسرحلها شعرها نلقيه قاعد علي السفرة ورافع المعلقة في الهوا ويفضل يقولها كلي يا لوليتا عشان تكبري

حملت ذلك الدفتر الاسود تضعه علي قدميه تهتف بهدوء : اقراه يا ابني وانت هتعرف هو بيحبها قد ايه

خرجت من الغرفة ليسمك ذلك الدفتر يتنهد بألم يشعر بضميره يصحو يصرخ بندم بعد كلمات والدته

_____

في صباح اليوم التالي استيقظت بنشاط والدها عاد من المستشفى امس ...اوصت

والدتها علي الصغيرة جيدا لتأخذ حقيبة ملابسها متجهه لهم

في مكتب اللوا سراج

دخل خالد ومعه محمد ويوسف

سراج: جاهزين يا رجالة

رد ثلاثتهم معا: جاهزين يا افندم

سراج: تمام دقايق ويوصل العنصر الطبي

مر بعض الوقت الي ان سمعوا دق علي الباب

سراج: ادخل

رائحة عطر هادئ يعرفها جيدا هز رأسه نافيا الفكرة يستحيل وجودها هنا ليسمع صوتها تهتف بهدوء : احم ، أسفة يا افندم على التأخير

شخصت عينيه بذهول التفت خلفه سريعا يهدر بصدمة: أنتي ايه الي جابك هنا

سراج: دكتورة لينا الشريف العنصر الطبي

صاح غاضبا: نعمممممممممممم

سراج بحدة: انتباه يا سيادة العقيد

انتصب في وقفته في لحظة نظرت له تبتسم ببلاهة يبدو وسيما حتي وهو يعمل

قاطع سراج شرودها بقوله : دكتورة لينا هتطلع معاكوا التدريب

هتف بحدة: علي جثتي مش هيحصل

اندفع محمد يلكزه في كتفه يهمس : اهدي الله يخربيتك دا سيادة اللوا هتودينا في ستين داهية

محمد لسراج : سراج باشا خالد ما يقصدش هو بس قصده أن العنصر الطبي مفروض يكون راجل عشان يستحمل معانا

خالد غاضبا: بالظبط كدة ، دي بيغمي عليها لو الدنيا حررت شوية

اشهرت سبابتها في وجهه تهتف بحدة : خالد باشا ما اسمحلكش تتكلم عني بالطريقة دي

خالد غاضبا: خالد باشا دا جوزك يا ست هانم

هتف سراج بحدة: بس ولا كلمة آخر ما عندي ، لينا هتطلع معاكوا التدريب وطبعا مش محتاج اقولك أن ما ينفعش حد يعرف انها مراتك

دا اولا

ثانيا انت سلطتك علي الفريق كله ماعدا هي هي خارج ادارتك ، فاهم ولا لاء

همس محمد بقلق: بالله عليك يا شيخ ما تقتله عديها يا خالد

تنفس بعمق حتي يهدئ قليلا يهتف بثبات : تمام اوامر معاليك يا افندم

سراج: اتفضلوا ومش عايز مشاكل

هتف ببرود: تمام يا افندم ليميل علي إذن لينا يهمس بتوعد : انتي الي جبتيه لنفسك

تركهم وخرج من الغرفة ليلحقوا به كان آخرهم محمد الذي ابتسم لسراج بخبث وغمز له بطرف عينيه فبادله سراج الابتسامة الخبيثة

سراج ضاحكا: صدق خالد لما سماك الثعلب الهادئ

في الأتوبيس صعد الجميع الي الاتوبيس

صعدت لينا تنظر حولها بحيرة لتجد

خالد يقف في مقدمة الأتوبيس ما ان رآها
حتي اشار لها علي الكرسي الذي ستجلس
عليه تجاهلته وتقدمت للداخل فامسك
يدها واعادها الي الكرسي ونظر له باعين
سوداء من الغضب تحمل رسالة (اقعدي
هنا احسنلك) ثم عاد يقف مرة اخري
يصيح بصوت عالي: صباح الخير يا رجالة
طبعا انتوا دلوقتي عارفين اننا طالعين
عشان نتدرب كويس بس لازم تبقوا عارفين
حاجة مهمة التدريب معايا أنا عايز رجالة

رجالة هيحموا بلدهم ويحافظوا عليها وتبقي
أرواحهم اول حاجة تتقدم عشانها

اللي شايف نفسه فيكوا مش قد التدريب يتفضل من دلوقتي

وقف ينظر لهم بصمت دقيقتين تقريبا

ليصيح بصوت عالي : تمام ، طالما انتوا شايفين انكوا قد المهمة يبقي نتوكل علي الله

اطلع يا عم ابراهيم

أدار السائق الأتوبيس وانطلق

وقف يوسف ومحمد بإشارة من خالد يشير اليهم

دا الرائد محمد محفوظ..... ودا الرائد يوسف الخياط

واشار بيده ناحية كرسي لينا

خالد: ودي الدكتورة لينا الشريف مش هسمح بوجود اي تجاوز من اي نوع معاها هي بالذات مفهوم

الجميع : مفهوم يا افندم

جلس خالد علي الكرسي بجوار لينا وعاد محمد ويوسف الي أماكنهم

لم تبدي لينا اي اهتمام به بالعكس اشاحت بوجهها بعيدا ليقترب منها يهمس بتوعد : بتتحديني يا لينا

التفت له تنظر له بخواء تهمس ببرود : وأنت مين اصلا عشان اتحداك ....لتشيح بوجهها مرة اخري بينما قبض هو علي يده يحاول السيطرة علي غبضبه سيدق عنق تلك الحمقاء ما ان يختلي بها

مر بعض الوقت لتجد الشاب الجالس علي الكرسي امامهم يلتفت لها يبتسم بأدب

ريان : اتفضلي

مد يده لها بعلبة عصير وبعض الشطائر

ابتسمت بحرج تهز رأسها نفيا : متشكرة ، مش جعانة

ريان : طب خليهم معاكي يمكن تجوعي لسه الطريق طويل

لينا بإحراج : بس اصل ....

ريان مقاطعا: ما تتكسفيش خديهم

ليهتف هو بحدة: أنا حاسس ان انا شفاف وسطكوا

هتفت بتحدي : والله دي مشكلة حضرتك مش مشكلتنا ... توجهت لريان قائلة بابتسامة

متشكرة يا ....

ابتسم بهدوء: ريان

لينا مبتسمة: شكرا يا ريان .... اخذت منه العصير والطعام

همس بتوعد: اخرتها وحشة يا لينا

لتهمس حزين: ما بقاش عندي حاجة اخسرها

وضعت الطعام جانبا واستندت برأسها على ظهر الكرسي تغمض عينيها تقاوم دموع عينيها ...ولكن رغما عنها سالت خيوط ماسية علي وجنتيها

نظر لها بحزن تمني لو استطاع محو دموعها من حياتها للأبد ولكنه لم يستطع حتي ان يمد يده ليمسح تلك الدمعات من علي وجنتيها

وبينما هي بين ذكرياتها ودموعها التي خانتها وفرت تتحرر من أسر عينيها

سمعت صوته يقول مرة اخري

ريان : حضرتك كويسة

فتحت عينيها وهزت راسها ايجابا مع ابتسامة صغيرة : اه

ليهتف بمرح : اوعي تكوني بتعيطي عشان انا ادتلك سندوتشات الجبنة وكلت سندوتشات اللانشون كلها

مزحة سخيفة ولكنها كانت تحتاجها بشدة ارادت الضحك فاطلقت لضحكتها العنان

وفي وسط ضحكاتها تذكرت جملته

(عارفة يا لينا لما بكون السبب في ضحكتك بحس ان انا عملت حاجة عظيمة اوي)

اختطفت نظرة سريعة له فوجدت وجهه قد اصطبغ باللون الأحمر من شدة غضبه يكور قبضته بغضب ويضعط عليها بشدة

مد ريان يده بمنديل لها

ريان: اتفضلي

ثم اكمل مازحا بس ما تنفيش فيه عشان بقرف

لينا ضاحكة: مقرف

ريان مازحا: شكرا ، شكرا ، لا داعي للتصفيق ودعوني اقرفكم في صمت

لم تسطع منع ضحكاتها ايضا تلك المرة ، ولكنها سكتت تماما كالموتي عندما صدح صوته غاضبا

زمجر غاضبا: ما خلاص بقي ، مش اتوبيس رحلة هو

هتف سريعا : أنا آسف يا فهد باشا

عقدت حاجبيها باستفهام تتسال في نفسها : فهد مين ، ليه ريان بيقول لخالد. يا فهد

هتف بحدة : انا قولت مش هسمح بأي تجاوز معاها ، عقابك لما نوصل

لينا بضيق: بس استاذ ريان ما تجوزش حدوده معايا

خالد غاضبا: انتي تخرسي خالص و الي اقوله يتنفذ بالحرف كفاية اوي اني لابس في واحدة ست

لينا غاضبة : أنت عديم الذوق

هرع محمد اليهم قبل ان تحتد تلك المشاحنة

محمد سريعا: صلوا على النبي يا جماعة مش كدة

خالد غاضبا: انت مش شايف قلة ادبها

صرخت بغيظ: ما اسمحلكش سراج باشا قال ان سلطتك علي الفريق كله الا أنا

محمد: ممكن تهدوا أنا آسف يا دكتورة نيابة عن خالد وأنا آسف يا خالد نيابة عن الدكتورة

لينا : ايوة بس .....

محمد مقاطعا : خلاص بقي ، نوصل الاول وبعدين اتخانقوا

صمتت على مضض تشيح بوجهها بعيدا
تتوعد له بالاسوء عند وصولهم

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها
الفصل السابع والثلاثين

وقفت أمام باب تلك الفيلا كانت واثقة من
البداية انه هنا ولكنها لم تملك الشجاعة
لفعل ذلك ...بلعت لعابها بارتباك ترفع يدها
تدق الباب ثواني ووجدت الباب يفتح ...نظرت
له الخادمة باستفهام: حضرتك مين

حمحمت تهمس بارتباك: مايا...إياد قصدي
حمزة موجود

هزت الخادمة رأسها ايجابا تفسح لها
الطريق دخلت بعض خطوات لتجد زينب
تجلس علي اريكة كبيرة تشاهد التلفاز
نظرت لها بغيظ ما أن رأتها ...لتغلق التلفاز

وقفت تنظر لها بكره تهتف بضيق: خير ايه اللي جابك هنا يا بنت رفعت

نكست رأسها بخزي تهمس بارتباك : أنا عايزة اقابل إياد

عقدت ساعديها تهتف بشك : وأنتي تعرفيه منين اصلا

ابتسمت بحزن تهمس : مش مهم ....انا بس كنت عايزة اشوفه قبل ما اسافر

هتفت بحزم : حمزة فوق ...بس مش هخليكي تشوفيه غير لما اعرف انتي تعرفيه منين وازاي

تركت الحقيبة من يدها تنظر لوالدته بحزن تبتسم ساخرة علي حالها : أنا اتعرفت علي إياد وأنا في الجامعة كنت بدرس هندسة كومبيوتر وهو كان بيدي محاضرات في

الجامعة ....شخصيته رزانته غموضه كل حاجة فيه كانت مخليه البنات نفسها يتكلم معاها كلمة واحدة كلنا كنا معجببن بيه جدا لحد ما جه اليوم دا

Flash back

خرجت مايا من جامعتها تحتضن كتاب مادته ترتسم ابتسامة إعجاب علي شفتيها كانت شاردة لم تنتبه الا حينما اصطدمت بذلك الحائط بقوة رائحة عطر تعرفها جيدا تلك الرائحة التي تغزو المدرج كاملا ما ان يدخل ...رفعت نظرها تنظر له بارتباك تهمس بخجل: آسفة

ابتسم بخبث يهتف : لا عليك ....مايا اليس كذلك

هزت رأسها ايجابا تبتسم بسعادة لأنه يعرف اسمها ليكمل بهدوء : تقبلين دعوتي علي الغداء ؟

هزت رأسها ايجابا بحماس ليصطحبها الي سيارته جلست تختلس له نظرات ولهه معجبة الي أن وصلا الي احد المطاعم ....جلسا علي احدي الطاولات لتنظر حولها بحيرة

نظرت له تهتف بتعجب : المطعم فارغ

ابتسم بهدوء : اكره الزحام

هزت رأسها ايجابا تبتسم بارتباك ....لتسمعه يهتف برفق : مايا أريد أن اسألكي سؤالا

اتسعت عينيها بفزع؛ في المنهج ....اقسم لم ادرس بعد

قهقه عاليا لتظهر غمازتيه وانيابه الناصعة البياض ليهتف من بين ضحكاته : انتي حقا رائعة

هدئ بعد لحظات يهمس بخبث: لا صغيرتي ليس في المنهج

اتسعت عينيها بحرج : صغيرتك

ليهتف بحب : مايا لا اعلم ان كنتي تبادليني نفس المشاعر ولكن صدقا أنا معجب بك ...ليس إعجاب فقط أنا احبك مايا ...تعلقت بكي كثيرا انتي فتاة رائعة مرحة جريئة قليلا وهذا يعجبني

ابتسمت باتساع تهتف سريعا : وأنا أيضا انت لا تعلم أنا احلم بك كل ليلة

Back

أكملت بابتسامة ساخرة حزينة : كان بيعاملني كملكة علقني بيه يوم وراه يوم لدرجة اني ما بقتش بقدر يعدي يوم من غير ما اشوفه ما بقاش بنام غير علي صوته لحد ما جه في يوم وقالي...

كان جالسا علي الفراش يضع رأسها علي صدره يسرح علي خصلات شعرها برفق يهمس بحنان: أرايتي أخبرتك اني لن امسسك حتي نتزوج

ابتسمت بدلال تهز رأسها ايجابا لتسمعه يهتف بخبث : صغيرتي ان طلبت منك شيئا ستنفذيه أليس كذلك

هزت رأسها ايجابا دون تردد : سأفعل ما تطلب

زفر بضيق يتمتم بغيظ: اريد الانتقام ...قبل عدة أعوام كنت اعشق فتاة كسرت قلبي واستغلتني وكانت السبب في أن طردني ابي من شركته

همست بقلق : لازالت تحبها

هز رأسه إيجابا بشرود لتنتفض تسأله بقلق: وأنا إياد

ابتسم بخبث يهتف ببرود: انتي ايضا حبيبتي هي ماضي اريد الانتقام منه ....انتي حاضر اريد العيش فيه ...ولكن قبل البدأ في الحاضر يجب ان اهدم الماضي ....داعب خصلات شعرها برفق يهمس بحنان؛ صغيرتي ستساعدني صحيح يا حلوتي

هزت رأسها ايجابا بابتسامة واسعة

نظرت لزينب بأعين دامعة : لما وصلت المطار كنت عارفة شكل خالد وكنت عارفة ايه اللي مفروض اعمله بالظبط كان لازم امثل إني البنت المنحلة اللي عايزة تسرق راجل متجوز من مراته واستخدمت سلطة ابوها عشان تضغط عليه...كنت شايفة نظرات الكره في عينين الكل فكنت دايما بقول لاياد ارجوك أنا مش قادرة اكمل ...كان مرة يقولي هديكي خمسة مليون دولار ومرة يقولي انا مصورلك فيديوهات ....أنا والله ما كنتش بعمل كدة عشان الفلوس ولا عشان خايفة من الفيديوهات اللي هو مصورها أنا كنت بعمل كدة عشان بحبه رغم اني عارفة انه ما بيحبنيش

اتسعت عيني زينب بدهشة تهتف بذهول : يا بنت الهبلة انتي مجنونة يا بت ما فكيش

مخ تفكري عملتي كل دا عشان بتحبيه

انتي اكيد مجنونة

هزت رأسها نفيا تبتسم ساخرة: لاء أنا مش

مجنونة أنا واحدة فتحت عينيها علي الدنيا

لقت نفسها في ملجأ ولما جت واحدة اتبتنها

خدتها وهربت برة البلد واحدة اتربت في

حفلات القمار اللي كانت بتتعمل عندنا ليل

ونهار واحدة كل علاقتها بمامتها أنها تديها

فلوس ....دايما لوحدي كنت مقضياها سهر

وديسكوهات لحد ما إياد دخل حياتي ....لقيت

حد يهتم بيا حد بيسأل عني دايما ....انتي

عارفة أنا شبه لينا اوي بس الفرق ان لينا

الكل بيحبها انما أنا الكل بيكرهني حتي

رفعت المفروض ان هو والدي كان عايزني

بس ارجعله فلوسه اللي ماما سرقتها منه

....انا بس عايزة اشوفه قبل ما اسافر خلاص

ما بقاش ليا لازمة خالد خد كل الفلوس ورفعت طردني واياد قصدي حمزة لقي اهله ...ما بقاش ليا مكان ...أنا قولت لحضرتك كل حاجة ممكن تخليني اشوفه قبل ما اسافر

نظرت زينب لها بشفقة تتنهد بضيق علي حالها لتهز رأسها ايجابا اصطحبتها الي غرفة إياد

دخلت زينب ومن بعدها مايا

هتف بدهشة: مايا انتي ايه اللي جابك هنا وعرفتي ان أنا هنا ازاي

القت حقيبتها من يدها اندفعت ناحيته تحضنه بقوة لتتسع عيني زينب بدهشة من جرائتها

مايا بلهفة : اياد وحشتني اوي كنت هتجنن من القلق عليك

زينب بضيق: قومي يا بت من حضنه عيب كدة

ابتسم رغما عنه من كلام والدته ليبعد مايا عن حضنه ينظر لها بهدوء : ما سفرتيش ليه

ابتسمت بحزن : كنت قلقانة عليك كويس انك بخير ....بلعت ريقها بخوف تهتف بتوتر: في حاجة حصلت عايزة اقولك عليها قبل ما امشي

قطب جبينه بشك يسألها بحذر : حاجة

همست بتلجلج : أنا حامل

شهقت زينب بذهول تضرب يدها علي صدرها : من خالد

هزت رأسها نفيا سريعا تهتف: لاء مش من خالد....خالد مالمسنيش اصلا

نظرت له بقلق ليهتف ببرود : والمطلوب

رفعت كتفيها باستسلام تهمس بارتباك: إنت عارف انك أول واحد لمسني واللي في بطني دا ابنك ...انا بس قولت اعرفك عشان تشوف هنتصرف ازاي

طفقها بنظرات خاوية باردة يهتف بحزم: نزليه أنا مش عاوزه

اغمضت عينيها بألم كانت تتوقع ذلك الرد ولكنها كانت تمني نفسها ...هزت رأسها ايجابا بيأس ....لتسمع والدته تصيح بحدة: فهمني أنت وهي حامل منك ازاي انتوا متجوزين

بلعت ريقها بخوف تهز رأسها نفيا لتصيح زينب بصدمة : زنيت يا ابن بطني ....لتقبض علي شعر مايا تصرخ بحدة : وانتي ازاي

تسلميله نفسك من غير جواز ....اما صحيح انك بت ناقصة تربية...كاد ان يرد لتصيح والدته بحدة : انت تخرس خالص مش عايزة اسمع صوتك مش كفاية المصيبة اللي انت عاملها ....وعايز تصلحها بمصيبة اكبر....عايزها تموت روح مالهاش ذنب ....ابوك لو عرف بالمصيبة دي هيضربك بالنار

انسابت دموع مايا بألم: أنا هسافر ومش هتشوفوا وشي تاني واللي في بطني دا أنا هتصرف فيه

صفعتها زينب بعنف تصرخ بغضب : انتي تخرسي خالص ....انتي مش هتتحركي من هنا اصلا..... لتصيح بحيرة : اتصرف ازاي يا ربي أنا مش عارفة انتي ليكي عدة من خالد ولا لاء ...منك لله يا حزمة منك لله يا ابن بطني

بس بقي أنت وهي مايا هتقعد معانا هنا
وهنقول لابوك انك عايز تتجوزها ومش
عايزة حرف من اللي اتقال هنا يطلع برة لحد
ما اسأل وأعرف تقدر تكتب عليها امتي

هتف ببرود: مين قالك ان انا هتجوزها
...واحدة سلمتني نفسها بسهولة من غير
ورقة جواز حتي

نظرت له مايا بألم لتشتعل عيني والدته
بغضب تقدمت ناحيته تصفعه هو الآخر
تصرخ بحدة : سلمتلك نفسها عشان بتحبك
وواثقة فيك ...صحيح هي غلطت وعايزة
قطم رقبتها بس أنت كمان غلطت زيك زيها
تشيل نتيجة مصيبتك معاها

صرخ بحدة : أنا ماليش دعوة بالهري دا كله
اول ما اقدر امشي علي رجلي هسيبلكوا
الدنيا كلها واغور في ستين داهية

نظرت له زينب بغيظ لتضع يدها علي موضع قلبها تصرخ بألم: ااااه قلبي الحقني يا حمزة

لتسقط ارضا فاقدة للوعي ....انتفض جالسا ينظر لها بفزع يصرخ : ماما...ماما

تحامل علي نفسه يستند علي رجله الاخري كاد يصرخ من كثرة ما بها من كدمات يتحامل عليها ليجلس بجانبها ارضا وضع رأسها علي قدمه يصيح بقلق : ماما فوقي يا امي ....أنا آسف....فوقي يا امي عشان خاطري

نظر لمايا يصيح بحدة: هاتي ماية او برفيوم بسرعة

هرولت تحضر له زجاجة العطر رش منها علي يده يحركها أمام أنفها برفق .....بدأت زينب تستفيق تتأوه بألم فتحت عينيها تنظر

لعينيه الدامعة بتعب تهمس بخفوت : ليه يا ابني ليه كل ما نحاول نقربك منا تخلق مسافات عشان تبعد عنا....انا هموت يا حمزة لو سبتني

رفع كف يدها يقبله سريعا يهتف سريعا : مش همشي والله مش همشي بس ما تسبنيش دا أنا عشت عمري كله محروم منك

همست بضعف : وابنك اللي في بطن مايا

هز رأسه إيجابا علي مضض : هعمل اللي انتي عايزاه

قامت من علي الارض تساعده هي ومايا ليجلس علي الفراش ....ابتسمت في نفسها بخبث هي بالفعل تجيد التمثيل

هتفت بجد : بص بقي انت وهي ....مايا
هتقعد في الأوضة بتاعت لينا ....وانا هسأل
شيخ علي موضوع العدة دا

ابتسم باصفرار يهز رأسه إيجابا لتهتف بحزم:
انت ارتاح علي ما اجبلك الغدا

لتقبض علي رسغ مايا: وانتي تعالي معايا

حركت رأسها ايجابا بخوف لتأخذها زينب
متجهه الي غرفة لينا تدفعها بحزم: خشي يا
ست هانم

دخلت مايا تنظر لها باتباك ...لتعقد زينب
ساعديها تهتف بحزم: انتي عارفة أنا هاين
عليا اديكي علقة تعلمك العفة ...علي
المصايب اللي انتي عملتيها خليتي نفسك
عروسة خيوطها في ايدين حمزة يحرك فيكي
زي ما هو عايز ....سمعتيه لما قال عليكي

سهلة سلمتله نفسها ...سمعتي هو شايفك إزاي ...كمان عايزة تنزلي ابنك مصيبة وراها مصيبة وانتي ماشية وراه زي البهيمة

نظرت لها بخزي تنكس رأسها تبكي بقهر علي حالها ...لتتنهد زينب بضيق تقدمت منها تربط علي كتفها تهتف بهدوء : خلاص بقي كفاية عياط عشان اللي في بطنك حتي هتلاقي عندك في الدولاب هدوم كانت لينا سيباها ...خدي دش وغيري هدومك ...علي ما اخلص الغدا ...بإذن الله ربنا هيحلها

هزت رأسها ايجابا بارتباك خرجت زينب لتجلس علي الفراش تنساب دموعها بألم حينما تتذكر كلماته السامة (مين قالك ان انا هتجوزها ...واحدة سلمتني نفسها بسهولة من غير ورقة جواز حتي)

_____

بعد مرور ساعة وصل الاتوبيس الي وجهته نزل كل من في الاتوبيس ولم بتبقي سواهم هتفت بضيق : لو سمحت عايزة انزل

هتف بحدة : لو اتكلمتي مع اللي اسمه ريان دا تاني ه....

قاطعه تهتف ساخرة؛ هت ايه بالظبط هتضربني ولا هتكسر دراعي ولا هتغتصبني ولا هتقول عليا عاهرة عديني يا خالد لو سمحت كفاية كدة

تنهد بضيق وقام امامها نزل وهي خلفه

اعطاها السائق حقيبتها حملتها وتوجهت خلفهم عندما سمعت صوته يهتف من خلفها : عنك الشنطة

لينا : لالا شكرا مش عايزة اتعبك

ريان : ولا تعب ولا حاجة ، هاتيها بس

اعطته الحقيبة تمشي بجانبه الي داخل معسكر التدريب

ريان : علي فكرة انا لسه ما اعرفش اسمك ايه

لينا مبتسمة: لينا

ريان : اسم حلو لايق عليكي

عقدت حاجبيها باستفهام : يعني ايه لايق عليا

ريان : هقولك بعدين

لينا : ماشي

وقف خالد امام الجميع يبحث عنها بقلق كانت بجانبها في لحظة اختفت ظل يبحث عمها حتي رآها تسير بجوار ريان يبدوان في حالة انسجام رائعة

تقدم منهم يطوي الارض بغضب يهتف : انت مصمم تعاندني

ريان : يا افندم انا.....

قاطعه يهتف بحدة 100 ضعط حالا

ريان : حاضر يا افندم

نزل ريان في مكانه وبدأ يؤدي تدريبات الضغط

لتهتف بضيق : ليه كدة يا خالد هو ما عملش حاجة غلط ، دا كتر خيره شالي الشنطة

هتف بحدة: ولا كلمة سامعة صاح بصوت عالي يوسف ...جاء اليه يوسف مسرعا

خالد: خليك جنب البيه لحد ما يخلص الQ10 لو وقف قبل ما يخلص أن شاء الله بواحدة يعيد من اول تاني

يوسف: حاضر يا افندم

ليدفعها امامه بضيق: وانتي قدامي

اوقفه ذلك الرجل الذي يماثله في الطول تقريبا نفس الطول الفاره والجسد المعضل يختلف عنه بأنه اصلع وحاجبه الأيسر مشقوق

ملامح وجهه تجعلك تنقبض منها من حيث الحدة والخبث يبتسم بتوعد : مجموعة الفهد وصلت يا مرحبا

ابتسم ساخرا يهتف ببرود: ازيك يا حاتم

حاتم : بخير يا فهد ، اخبارك ايه

خالد: كويس

اشار ناحية لينا يهمس بخبث : مش دي .....

قاطعه بحزم: هي... وما ينفعش حد يعرف أنها هي

ابتسم بخبث: شكلها هتحلو اوي يا فهد

اقترب خالد من اذن حاتم يهتف بتوعد : الا لينا يا حاتم. ساعتها هقتلك انت فاهمني يا صاحبي

حاتم : وحقي يا صاحبي

خالد: حقك خده مني أنا رغم أن أنت عارف ومتأكد أن ماليش دخل في الموضع دا عن اذنك الفريق لازم يرتاح شوية قبل التدريب

ليصيح بصوت عالي ، يلا يا شباب

تركه وذهب هو والفريق الي أن وصلوا

الي مبني يتكون من ثلاث أدوار

ليهتف بحزم: دا المبني الي هنقعد فيه الدور الاول للمتدربين الدور التاني

ليا انا ويوسف ومحمد

والدور الثالث بما ان فيه اوضة واحدة بس مفتوحة ، فهيبقي للدكتورة اتفضلوا علي اوضوكوا

وبعد ساعة تكونوا موجودين في المطعم

ذهب كل الي غرفته ليذهب محمد الي خالد يهمس له بخفوت : طب ما تخلي لينا معانا في الدور التاني عشان تبقي مطمن عليها اكتر

خالد: الدور التاني ما فيهوش غير اوضتين شغالين .. الفاصل بينهم باب ومالوش مفتاح حتي

محمد : آه ، خلاص خليها مكانها

وقفت بعيدا تنظر له بخبث لتصيح بصوت عالي : يا شباب ممكن حد يساعدني ويطلع معايا الشنطة

تطوع البعض لمساعدتها ليتجمدوا في امكانهم

حينما زمجر غاضبا: انتباااااااااه ...صاح بصوت عالي: علي اوضكوا يلاااااا

هرعوا جميعا الي اماكنهم لينظر لصديقه يهتف بحزم: طلعلها الشنطة يا محمد

تمتم بامتعاض : ماشي يا اخويا شيال ابوكو أنا

خالد: بتقول حاجة يا محمد

محمد: بقول طالع أهو ، طالع

اخذ محمد حقيبة لينا وصعد معها الي الدور الثالث

محمد: خفي على خالد يا لينا ، أنا عارف ان هو غلط بس هو غصب عنه بردوا اي واحد مكانه شاف المشهد دا كان هيعمل أكتر من كده

همست بألم : صحابك دمرني كسر كل الي بينا

ابتسم ساخرا: عايزة تفهميني انك خلاص ما بتحبهوش

بلعت ريقها بارتباك تهتف بتلعثم: هاااا

محمد مبتسما بثقة: انتي بتحبيه زي ما هو كمان بيعشقك الي حصل مجرد اختبار صعب انتي نجحتي فيه لكن هو سقط ممكن تساعديه وتديلوا درجتين رأفة

ضحكة ضحكة صغيرة رغما عنها : هشوف يا محمد ، إن كان صاحبك يستاهل ولا لاء

هتف بثقة : لاء معلش بقي انا واثق ان صاحبي شاطر واجباته كلها نموذجية بس زي ما بيقولوا لكل جواد كبوة

تنهدت بحزن : هشوف يا محمد صحيح ليه ريان كان بيقول لخالد يا فهد

محمد : بصي يا ستي ، لقب خالد الفهد الاسود

عقدت حاجبيها باستفهام: الفهد الأسود ، ليه يعني

محمد : بصي يا ستي من صفات الفهد الاسود انه حيوان غامض ما بيظهرش غير نادرا بيفضل طول النهار مختفي ما بينشطش غير بليل ...زي خالدperfect في

التخفي في الليل يفضل مختفي في الاوقات العادية ما بيظهرش غير في العمليات المهمة عليه دماغ في التخفي...

همهمت بتفهم : اممم طب وأنت كمان ليك اسم

محمد ضاحكا: آه الثعلب الهادئ جوزك الي طلعه عليا

لينا ضاحكة: تصدق لايق عليك لتكمل بجد صحيح مين حاتم

تنهد بحزن : حاتم دا حكاية طويلة أوي هقولك عليها بعدين

لينا : بس شكله هو وخالد اعداء

محمد بحزن : بالعكس دول كانوا أعز الأصدقاء منها لله الي كانت السبب

لينا : هي مين دي

كاد أن يرد عندما قاطعه ذلك الصوت الغاضب ساعة بتطلع الشنطة

انتفض كلاهما من صوته الغاضب

محمد: إيه يا عم مالك كنت بتكلم مع مرات أخويا شوية

هتف بحدة: علي تحت قبل ما انزلك جنب اللطيف الي تحت تعمل100ضغط أنت كمان

اتسعت عينيه بخوف : لاء وعلي ايه سلام يا لينا ، هنستناكي علي الغدا

هزت رأسها إيجابا تبتسم بود لينزل محمد ويتركهم فتقدم خالد وفتح لها باب احدي الغرف : اتفضلي

نظرت له بتحدي لتدخل الغرفة تصفع الباب بوجهه ليعض علي شفتيه بغيظ يصيح بحدة :45 دقيقة والقيكي في المطعم

هتفت من خلف الباب بحدة: مش نازلة

خالد: هتنزلي يا لينا

هتفت بعند : مش نازلة يا خالد واعلي ما في خيلك اركبه ولو سمحت امشي عشان عايزة انام

دق علي باب الغرفة يهتف بهدوء : طب افتحي

اتسعت عينيها بخوف تهتف بتوتر : هاا ، لاء اصل انا هنام

هتف برفق : افتحي يا حبيبتي ما تخافيش

صاحت بغيظ: ومين قالك ان انا خايفة منك أصلا

رفع حاجبيه بدهشة يهتف ساخرا: طب افتحي طالما مش خايفة

اخذت نفسا عميقا لتدير المفتاح تفتح الباب لتجده يدخل الي الغرفة مغلقا الباب خلفه

اتسعت عينيها بذعر ...لتقطب جبينها بضيق تصيح بحدة تحاول إخفاء خوفها : انت بتقفل الباب ليه

ابتسم بخبث: عادي يا حبيبتي انتي مراتي

ابتعدت لآخر الغرفة حتي تحتمي منه تصيح بغضب: ما تقولش يا حبيبتي أنت ما بتحبش غير نفسك وبس

هز رأسه نفيا سريعا يهتف بندم ظهر في نبرته : أنا بحبك وبموت فيكي

لمعت زقتيها بالدموع تبتسم ساخرة : عشان كدة كسرتني

خالد: انا آس.....

صرخت بألم: كفاية بقي كفاية كل مرة تغلط وترجع تقول أنا آسف وانا عشان هبلة بسامحك

لكن المرة دي لاء يا خالد انت نزلتني قدام الناس في الشارع بالملاية وأنت جررتني زي العاهرات

جلدتني من غير ما تديني فرصة ادافع حتي عن نفسي ، وفي الاخر آسف

وأنا المفروض بقي اقولك ولا يهمك يا خالد
حصل خير يا حبيبي أهم حاجة انا في حضنك
صح

اغمض عينيه بألم يكبح دموعه ليهتف
بجمود : نص ساعة وتبقي في المطعم

صرخت بحدة: مش هنزل انا بكره المكان الي
انت موجود فيه بكره الهواء الي انت
بتشاركني فيه

كلامها كالسوط يجلده بلا رحمة كور قبضته
يشد عليها يهتف ببرود عكس النيران التي
تشتعل في جسده: مستنيكي افضلك تنزلي
الاكل هنا بمواعيد يعني لو ما كلتيش
دلوقتي مش هتلاقي اكل بعدين

تركها وخرج من الغرفة يسمح دمعاته
الخائنة متجها لأسفل

اما هي فبدلت ملابسها لفت حجابها

...فتحت نافذة غرفتها ليدخل بعض الهواء

فرأت ريان وهو مازال يؤدي التدريبات

اشفقت عليه فدرجة الحرارة عالية وهو

يؤدي التدريبات على ارض رملية ساخنة

لتتنهد بضيق: مش هتتغير يا خالد

نزلت لأسفل ومعها علبة دهان متجهه الي

حيث يوسف وريان

يوسف:66، 67 68

نظرت له بشفقة فوجهه احمر متعرق بشدة

بالكاد يستطيع التقاط انفاسه : كفاية يا

يوسف حرام عليك

يوسف: اسف يا لينا دي اوامر خالد باشا

لينا غاضبة: يعني ايه اوامر خالد باشا كان

عمل ايه يعني عشان يحصل فيه كدة

سمعته يهتف من خلفها ببرود : كسر اوامري فالتفت له بغضب : أنت بني آدم عديم الإحساس ما عندكش ريحة الدم

ابتسم بتوعد: ما تتعديش حدودك معايا يا دكتورة ، انتي فاهمة ولا لاء

هتفت برجاء : طب عشان خاطري كفاية كدة

لتسمع ذلك الصوت يهتف من خلفها بخبث : عشان خاطرها بقي يا خالد

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها الفصل الثامن والثلاثين

هتفت برجاء : طب عشان خاطري كفاية كدة

لتسمع ذلك الصوت يهتف من خلفها بخبث : عشان خاطرها بقي يا خالد

نظرله بغضب يهتف ببرود: مش خالد السويسي اللي يرجع في كلامه ... وأنت يا حاتم مش عندك فريق طالع تدربه ولا أنت طالع تتفسح

ابتسم باصفرار : بيتغدوا

خالد : طب ما تروح تتغدي معاهم جاي ترازي فينا ليه

رمقه حاتم بنظرات خبث كارهه ليتركه ويذهب ....لينظر خالد للينا يهمس لها بتوعد : حصليني احسنلك

نظرت له ببرود ترفع حاجبها الايسر بتحدي ....تركها وذهب الي المطعم ...لتظل هي واقفة جوار ريان حتي انهي المئة ....جلس ارضا يلتقط أنفاسه ليعطيه يوسف زجاجة

مياه باردة يربط علي كتفه بحزم : عاش يا بطل ، مستنينك في المطعم ،يلا يا لينا

لينا: هحصلك

هز ذ رأسه إيجابا ليتركهم ويذهب هو الآخر لتجلس لينا بجوار ريان ارضا تهمس بندم: انا أسفة

ابتسم بهدوء يهتف بمرح : ولا يهمك ....أهو الواحد مرن عضلاته بردوا شوية

همست بحزن: أنا بجد اسفة ...الأحسن ما تتكلمش معايا تاني عشان ما يعاقبش تاني

ضحك بمرح : يا ستي كله بيعدي

لينا: اتفضل ، الكريم دا ادهن منه بعد ما تعمل كمادات دافية علي دراعاتك عشان ما يحصلكش شد

ابتسم بامتنان: متشكر ....يلا بقي نقوم ناكل قبل ما خالد باشا يحرمنا من الأكل

ذهبا الي حجرة الطعام

عبارة عن حجرة كبيرة بها طاولات مستطيلة طويلة علي جانبيها مقاعد مستطيلة طويلة يجلس عليها المتدربين

وجدت يوسف يلوح لها من علي احدي الطاولات كانت مختلفة عن غيرها فهي مربعة تكفي لستة أشخاص بالكثير

لينا: يلا يا ريان

رد بابتسامته المعتادة : معلش انا هقعد مع زمايلي عن اذنك

هزت رأسها إيجابا بابتسامة صغيرة لتتركه متجهه ناحية طاولتهم وجلست عليها بعيدا

عنه ...لتجده يقوم من مكانه يتأفف بضيق: في مسمار بيشبك في الهدوم

ليبتسم محمد بخبث يهتف ببراءة : خلاص يا عم قوم من هنا اقعد جنب الدكتورة

هز رأسه إيجابا يبادله نفس الابتسامة جلس بجانبها يهمس بتوعد : انتي ليه مصرة تشوفي اسوء ما فيا

همست ساخرة: ما تقلقش انا شوفت اسوء ما فيك ما اعتقدش ان في اسوء من الي شوفته

محمد: صلوا على النبي يا جماعة مش كدة

ارتسمت ابتسامة باردة علي شفتيه يهمس بحدة: اياكي ، شوفي اياكي الاقيكي مع الي اسمه ريان دا تاني ، انتي مش متجوزة سوسن

ضحكت ساخرة تهمس بتهكم: حاضر يا سوسن قصدي يا خالد

كبت محمد ويوسف ضحكاتهم بصعوبة بينما كاد هو أن يتفحم غضبا يهتف في نفسه بتوعد : ماشي يا لينا اما وريتك سوسن

شرعوا في الاكل بهدوء لتشخص عينيها بصدمة ذلك الوقح ماذا يفعل ...احمرت وجنتيها بشدة من شدة خجلها تشعر بيده تتحرك علي قدمها اسفل الطاولة نظرت له بغيظ ليبتسم ببرود همست بغيظ: أنت ايه الي بتعمله دا شيل ايدك بدل ما أصرخ وافرج الناس عليك شوف بقي هيقولوا عليك ايه

لما يعرفوا ان القائد بتاعهم بيتحرش بالدكتورة

ابتسم ببرود يهمس بلامبلاة : طظ..... انتي مراتي يا دكتورة ولا ناسية

جزت علي أسنانها بغيظ تهمس بحدة : كان في واحد قبل كدة زعل وقلب الدنيا عشان لما مراته حبت تصالحه لبست فستان عريان وقالها للدرجة دي شيفاني شهواني وبمشي ورا غرايزي أهو نفس الواحد دا الي بيحرك ايده علي جسم مراته بطريقة مقززة

عض علي شفتيه بغيظ يبعد يده عنها ليجدوا حاتم يجلس بحانبهم يبتسم بخبث : ازيك يا دكتور

ابتسمت باصفرار تهتف ببرود: كويسة

وضع امامها طبق زجاجي عليه قطع من اللحم المشوي لتقطب جبينها بتعجب : ايه دا

حاتم : أكل ، عايزة تكلي من أكل المعسكر ،ما اعتقدش إن واحدة رقيقة زيك معدتها هتستحمل الأكل دا

زمجر بحدة : حاتم ...ما تلعبش في عداد عمرك مالكش دعوة بلينا

رفع حاجبيه بدهشة يبتسم ساخرا: جري ايه يا جدع برحب بمرات صاحبي

لتتكلم هي تلك المرة بثقة : أنا مش فاهمة ايه مشكلة حضرتك مع الاكل ...الاكل كويس جدا

لو معدتك مش مستحملة الاكل فدي مشكلتك انت

نظر لها بضيق يضيق عينيه بغيظ ليتركهم ويرحل وهو يتمتم بحنق : مرات الفهد بصحيح

ضحك يوسف عاليا : قصف جبهه

بينما نظر لها يبتسم بفخر .....بعد قليل وقف يهتف بصوت حازم : انتباااااااااه

توقف الجميع عن الأكل ينظرون له باهتمام ليكمل بحزم: عشر دقايق وتبقوا في صالة التدريبات

بعد عشر دقائق بالثانية كان الجميع يقف امامه منتصبون في تلك الصالة الكبيرة ...بدأ هو بتقسيهم الي مجموعات كان يتجول بين الفرق يلقي التعليقات

بينما هي جالسة علي كرسي في طرف القاعة لم تستطع ان تحيد بعينيها عنه شخصيته الحازمة الجادة هيئته الرسمية هيبته الطاغية تنهدت بحرارة تنظر له بوله

.....لتلتقط اذنيها بعض تعليقات الشباب الساخطة

(هو ما بيتعبش ....جايبنا من الدار للنار طب ناخد النهاردة راحة حتي ...بس يا اخويا أنت ...

وهو لو سمعنا هيجي يطحنا)

ارتسمت ابتسامة صغيرة علي شفتيها تنظر له بشفقة لتسمعه يصيح بحدة : كل واحد لسانه جوة بوقه سامعين

اسبلت جفنيها تنظر له بدهشة كيف أستمع لهم رغما عنها بدأت تضحك بقوة ...لينظر الجميع لها باستفهام بينما يجز هو علي أسنانه بغيظ

من افعال تلك الحمقاء ليهتف بحدة : دكتورة لينا دي مش سينما وما اعتقدش ان

احنا بنقول نكت في التدريب عشان الضحك دا كله

بلعت ريقها بصعوبة وجنتيها اصبحت بلون الدماء من الخجل همست بحرج : أنا آسفة

نظر محمد لهم بهدوئه المعتادة لتلمع في رأسه فكرة ماكرة يعلم أن خالد سيقتله عليها اتجه الي منتصف القاعة يصيح بصوت عالي : يا شباب .. طبعا انتوا عارفين ان التدريبات دي مهمة ليكوا قبل ما تكون للبلد .....يعني مثلا اللي هيفوز في نهائي المصارعة هيبقي ليه جايزة قيمة زي مثلا نقول مثلا رقصة مع الدكتورة لينا

شخصت أعين لينا وخالد بصدمة ليصيح خالد بحدة : انت بتهزر يا محمد ...وقف يوسف بجانبه يهمس بفزع : أنا مش معاهم والله اقتله هو بس

تجاهله ليكمل بهدوء : بالتوفيق يا شباب

رحلت لينا الي غرفتها غاضبة....اتجه يوسف ناحية محمد يهمس بضيق يوسف : ايه الي انت هببته دا استلقي وعدك بقي من خالد دا هينفخك

ابتسم بثقة يهمس بهدوء: انا عارف انا بعمل ايه

يوسف: طب يا اخويا ابقي اتشاهد قبل ما تطلع الاوضة

انتهي تدريب اليوم الأول وصعد الجميع الي غرفهم ليتناولوا قسطا من الراحة

ما كادت تخطو قدمي محمد الغرفة حتي سقط أرضا من احدي لكمات خالد الغاضبة سمعه يزمجر بغضب : ورحمة امك لقتلك

امسك بفكه يتأوه بألم ليهتف بهدوء : اهدي بس يا خالد وخليني افهمك

خالد غاضبا: اقتلك الاول وبعد كدة فهمني

وقف امامه يهتف بحدة: يا جدع افهمني أنا عملت كدة عشانك لما نوصل لنهائي المصارعة اللي هيكسب هيلاعبك وما اعتقدش ان في حد هيعرف يغلبك يا كينج كونج أنت

ابتسم بخبث يحك ذقنه باطراف أصابعه يفكر بمكر : امممم ، فكرة بردوا ، ماشي انا موافق بس لينا

محمد : سيب لينا عليا انا هقنعها توافق

...ليهتف بضيق: وانت يا ذكر الطور أنت براحة علي البت ....عمال تزعقلها كل شوية

واحرجتها كذا مرة قدام الناس...يا ابني طريقتك دي هتكره لينا فيك

هز رأسه نفيا يضحك بثقة : لينا بتحبني مستحيل تكرهني هي آه زعلانه مني بس مش لدرجة انها تكرهني

عقد ساعديه امام صدره يهتف ببرود: القسوة بتولد الكره يا خالد وهي شافت منك كتير ...انت فاكرها لسه بتحبك بعد كل اللي عملته فيها

بلع لعابه بارتباك يبتسم بصدمة : انت بتقول ايه لينا بتحبني ...لاء مستحيل مش ممكن طبعا تكرهني

هز رأسه نفيا بعنف ليتركهم ويخرج من الغرفة

هتف يوسف بعتاب: كنت قاسي عليه اوي يا محمد

تنهد بتعب يهمس بهدوء: خليه يفوق لنفسه قبل ما تضيع منه لو ضاعت منه المرة دي هيتدمر بجد

في الخارج اشعلت كلمات صديقه بركانه المستقر فتأججت حمم القلق في قلبه وعقله

مشس هائما علي وجهه يصارع نفسه التي تشتاق لها حتي الموت ...ليسمع صوت بكاء منخفض

_____

جلست علي ذلك الفراش ضامة ركبتيها لصدرها تنظر أمامها بشرود لتنتبه علي صوت فتح باب الغرفة دخلت زينب تحمل

صينية طعام اتجهت ناحيتها تضعها امامها علي الفراش تهتف برفق وهي تجلس بجانبها؛ الاكل ....اتغذي كويس عشان خاطر اللي في بطنك

بلعت ريقها بتوتر تهمس بارتباك: انا عايزة اسألك سؤال.... هو انتي ليه بتقولي ان انا ليا عدة وخالد اصلا ما لمسنيش

تنهدت زينب بضيق من ذلك الموقف تهتف بهدوء : ليكي عدة اسمها العدة الاحترازية عشان انتي عشتي معاه تحت سقف واحد نام جنبك في نفس الأوضة حتي لو ما حصلش بينكوا حاجة

هزت رأسها ايجابا بتفهم تهمس بارتباك: طب والعدة دي قد ايه

عقدت جبينها باستفهام تسألها بتعجب :
هي انتي ما تعرفيش حاجة خالص في الدين

هزت رأسها نفيا بحرج تهمس : لاء ....أنا حتي
ما اعرفش ازاي اتوضي ولا حتي اصلي

نظرت لها بشفقة تربط علي كتفها برفق :
العدة يا ستي بتبقي3 حيضات

عقدت جبينها بتعجب اسألها: يعني ايه3
حيضات

اقتربت زينب من اذنها تهمس لها ببضع
كلمات تفهمها ما تريد لتهز مايا رأسها إيجابا
بتفهم : طب ما هو يعني اصل عدي اكتر
من 3 من بعد ما خالد طلقني

هتفت زينب بلهفة ؛ انتي بتتكلمي
بجد....قبل ما اياد يجي وتحصل المصيبة دي

هزت رأسها ايجابا لتتنهد زينب بحرارة تشعر بأن ثقل انزاح من فوق صدرها تهتف براحة: الحمد لله يا رب اللهم لك الحمد ...طب كدة تمام اوي كلي أنتي دلوقتي وأنا لما عمك محمود يجي هتصرف

ابتسمت بخوف تهز رأسها ايجابا لتتركها زينب وتخرج من الغرفة جلست علي الأريكة تتحدث الي نفسها بحيرة: وبعدين يا ربي في الوقعة دي .....طب الحمد البت طلع مالهاش عدة ...طب هقول ايه لمحمود منك لله يا ابن بطني زي ما انت ملففني حوالين نفسي كدة زي الفرخة الدايخة

شهقت بذعر حينما سمعت صوت محمود يهمس من جانبها بدهشة : انتي بتكلمي نفسك يا زينب

نظرت له بعتاب تهتف بضيق: اخس عليك يا محمود خضتني

ضحك بمرح يهتف من بين ضحكاته : ما انتي قاعدة زي اللي طبيخها اتدلق عمالة تكلمي نفسك ....قوليلي مالك ايه اللي محيرك كدة

ابتسمت بارتباك تحاول تجميع الكلمات في عقلها لينظر لها بتفحص يهتف بشك : في ايه يا زينب أنا عارفك كويس ...انتي مخبية ايه

اخذت نفسا عميقا تزفره علي مهل تحاول التماسك قدر الامكان : بص يا محمود انت عارف إن أنا ما بعرفش اخبي حاجة عليك...بصراحة حصل حاجة وانت لازم تعرفها

هز رأسه إيجابا بهدوء يحثها علي الاكمال لتكمل : النهاردة الصبح جت مايا بنت رفعت

هب واقفا يهتف بحدة: ودي ايه اللي جابها هنا وعايزة مننا ايه مش كفاية اللي حصل لخالد بسببها

وقفت امامه تهتف سريعا: اللي حصل لخالد ما كنش بسبب مايا ....كان بسبب حمزة مايا عملت كل دا عشان ترضي حمزة ابنك هو السبب هو اللي قيلها تعمل كدة

عقد ساعديه يهتف بسخرية : وهي خلاص ما عندهاش مخ تفكر بيه يقولها شمال يمين ...شمال...

هزت رأسها نفيا بيأس تبتسم ساخرة: نعمل ايه بقي بتحبه ....زي ما لينا مستحملة عمايل خالد عشان بتحبه

محمود : أهو طلع علي دماغه في الآخر وعمال يلف وراها عشان تسامحه ...بس دا مش موضوعنا أنا مش مقتنع بالجوازة دي ولا بالبت دي أصلا

امسكت يده تهتف راجية : لاء يا محمود ابوس ايدك هما لازم يتجوزوا

ضيق عينيه ينظر لها بشك لتهتف سريعا : قصدي يعني ان هو بيحبها وهي بتحبه وكمان رفعت طردها وهي كانت عايزة تسافر وحمزة كان عايز يسافر معاها ...أنا فين وفين علي ما اقنعتها انها تقعد هنا ويتجوزوا .....يعني ينفع يقعودوا هما الاتنين في بيت واحد من غير جواز تراضها علي نفسك يا اخويا وما تقلقلش من موضوع العدة البت عدتها خلصانة واصلا خالد ما لمسهاش وافق يا محمود عشان خاطري...

هز رأسه إيجابا بهدوء: طيب يا زينب مع إني مش مطمن وحاسس ان في ريحة حاجة مش كويسة بتحصل ....مد يده علي الطاولة امامه يعطيها غلاف بها بعض الأوراق يهتف بهدوء : دي بطاقة حمزة الجديدة

فتحت الورق سريعا تنظر لتلك البطاقة بأعين دامعة لتهتف بتعجب : بس عملتها بسرعة كدة ازاي

ضحك بمرح : اسكتي يا زينب أنا يا يدوب دخلت المصلحة وبقولهم أنا ابقي والد العقيد خالد السويسي ...ابنك طلع ليه جمايل عند ناس كتير واللي يقولي سلملنا علي الباشا...واللي يقولي السلام أمانه ....واللي يقولي ابن حضرتك دا والله راجل ولا كل الرجالة ...ما فيش دقايق والورق كان خلص

ابتسمت زينب بفخر : عشان تعرف ابنك جدع وابن حلال هو صحيح غشيم شوية بس والله ما فيه في طيبته ولا جدعنته طلعلك يا سي محمود...

لاعب حاجيبه بمشاكسة يهتف بعبث : يالهوي علي سي محمود طالعة منك زي العسل

ضربته في صدره بضيق تهمس بخجل : يووووه بقي يا محمود بتكسف يا راجل

ابتسم بخبث يغمز لها بعبث : لسه بتتكسفي مني يا زوزو دا احنا بقالنا34 سنة متجوزين ...فاكرة اول مرة شوفتك فيها

ابتسمت بخجل تهز رأسها ايجابا تتذكر ما حدث قديما

Flash back

وقفت جوار شجرة المانجا الكبيرة تنظر لحباتها الصفراء الناصعة بضيق تحاول القفز لتحصل علي واحدة حتي منهم ....لتجد ذلك الشاب يمر من امامه لتوقفه سريعا: يا استاذ يا أستاذ لو سمحت

نظر لها بهدوء : خير يا آنسة

زينب بخجل : ممكن تجبلي مانجايا من الشجرة دي اصلها عاليا أوي

هز رأسه إيجابا يبتسم بوله لتلك الصغيرة الساحرة ذات الأعين الخضراء ليتسلق تلك الشجرة محاولا الوصول لأجمل حبة حتي يقدمها لها لتنزلق قدمه ليسقط ارضا شهقت زينب بذعر تركض ناحيته تهتف بفزع: يالهوي يالهوي يالهوي انت كويس يا استاذ

امتعضت ملامحه بألم رغم ذلك ابتسم
باتساع يمد يده بتلك الحبة التي استطاع
قطفها قبل ان يسقط : اتفضلي

اخذتها منه تبتسم بخجل لتركض سريعا
من امامه تحتضن تلك الحبة بسعادة

Back

فاقا من بحر ذكريتهما علي صوت عمر
يهتف بمرح: هيييح قصة حب تحت شجرة
المانجا ويا تري بقي كانت فص ولا عويسي

نظر محمود لعمر شرزا ليهتف الاخير بسخط
: ايوة ايوة اقعد انت حب في مزتك وسبني
أنا لا طايل سما ولا ارض والبت بنت الجزمة
اللي أنا خاطبها كل اللي طالع عليها انا
مستحيل اتجوز غير لما اخلص كليتي
....ماليش دعوة انا عايز اتجوز ...نفس حد

يقولي يا سي عمر قبل ما اموت

نظر محمود لزينب يبتسم بهدوء: زينب يا حبيبتي ناوليني الشبشب اللي جنبك دا

التقط ذلك الخف يلقيه علي عمر بغيظ ليضحك بمرح وهو يتفاداه : ما جتش فيا...ما جتش فيا

ضحكت زينب عاليا ليشترك معها محمود في الضحك

وصل الي صاحبة الصوت ليجد صغيرته تجلس على مقعد خشبي تبكي بعنف تنظر للفراغ بشرود ...وقف يراقبها من بعيد بحزن تمني لو استطاع إخفائها داخل قلبه يسمح تلك الدموع للأبد ...ليقطب جبينه بغضب

حينما وجد ذلك الفتي يتقدم ناحيتها ويجلس بجانبها علي المقعد

ريان بمرح : انتي لسه بتعيطي عشان انا كلت ساندويتشات اللانشون خلاص هعملك معايا المرة الجاية

خرجت منها ضحكة صغيرة من بين دموعها : تعرف ان دمك خفيف اوي

رفع ياقه قميصه يهتف بغرور : كلهم بيقولولي كدة

هتفت سريعا: صحيح ....لما سألتك ليه اسمي لايق عليا قولتلي هقولك بعدين

ريان مبتسما: هقولك بصي يا ستي اسم لينا

هو اسم علم مؤنث..... له أصل عربي معناه الفاتنة الجميلة.....وأصل أجنبي يعتبر

مختصراً لاسم ماجدلين الذي يعود أصله إلى مدينة مجدل في فلسطين وكذلك مختصر لاسم كارولينا..... يعتبر الاسم من أكثر الأسماء المنتشرة في العالم سواء في العالم العربي وكذلك في في الدول الغربية من أوروبا والولايات المتحدة

قطبت جبينها بتعجب تفغر فاهها بدهشة : انت عرفت الكلام دا كله ازاي

ابتسم باحراج يهتف بمرح : لو عايز تعرف اي معلومة اسأل جووجل

ضحكت عاليا ليشاركها في الضحك ...توقف عن الضحك تمسح دموعها تبتسم بامتنان : متشكرة يا ريان

اخرج منديل من جيبه واعطاه لها يهتف بحنان: عايزة تشكريني بجد بطلي عياط

هزت رأسها إيجابا تسمح دموع عينيها
لتجده يهمس بوله : تعرفي ان عينيكي حلوة
اوي فيها سحر كدة بيخليك مشدود ليها

نظرت له بضيق ليحمحم بحرج : احم ،
ممكن اسألك سؤال

لينا: اتفضل

ريان : انتي عندك كام سنة

لينا: تديني كام سنة

ريان سريعا:18

لينا ضاحكة: بطل هزار يا ريان ، انا يا سيدي
عندي28 سنة

اتسعت عيني ريان بدهشة : بتهزري
مستحيل طبعا

لينا: آه والله عندي28 سنة وأنت

ريان:25 سنة ، انتي متأكدة ان عندك تمانية وعشرين سنة ،وريني البطاقة انا ظابط ومن حقي اشوف البطاقة

تعالت ضحكاتها من مزاحه مرة اخري لتضرم النار في جسده يزداد اشتعالها سيقتل ذلك الفتي يشعر بقلبه سينفجر من الغضب خرج لهم يهتف ساخرا: معلش لو كنت قاطعت القعدة الرومانسية دي

حمحم ريان بحرج : لا ابدا يا افندم انا بس.....

خالد غاضبا: ارجع علي العنبر بتاعك وحسابك معايا بعدين

ريان : حاضر يا افندم عن اذنك ، عن اذنك يا دكتورة

لينا: اتفضل

تركهم ريان ورحل فقامت لينا لترحل هي الاخري حينما شعرت بيده تقبض علي رسغ يدها يهمس من بين اسنانه بحدة : رايحة فين

حاولت سحب يدها من يده لتهتف بحدة: طالعة انام .... سيب ايدي

زمجر غاضبا: أنت ازاي تقعدي مع الي اسمه ريان دا لوحدكوا وازاي تسمحيلوا يتكلم معاكي بالطريقة دي

صرخت بغيظ: علي فكرة ريان بني آدم محترم جدا انت الي مريض وشكاك

احتضن وجهها بين كفيه يهمس بصوت رخيم لم تخلو منه نبرة التملك : مريض بيكي

مريض بحبك مجنون لينا

انا بحبك وانتي عارفة كدة كويس غلطة يا لينا وكل الناس بتغلط سامحيني عشان خاطري

هتفت ببرود : لاء

شعرت بقسوة ضغط يده على وجهها يهمس بصوت حاد : لاء ليه انتي ما تقدريش تعيشي من غيري ما بتعرفيش تنامي غير في حضني حبي بيسري في كل خلية جوة جسمك يبقي لاء ليه

لم ترد عليه اكتفت زرقتيها بنظرات العتاب واللوم همست بصوت مختنق باكي: انت بتوجعني

زمجر بألم : وانتي ما بتوجعنيش ....وانتي قاعدة مع الي اسمه ريان دا وهو عمال يمدح في جمال عنيكي ويسأل عن سنك ويهزر

معاكي ..وانتي منسجمة معاه ليه يا لينا ليه
بتعملي فيا كدة انتي عارفة انا بحبك قد ايه
انتي بتاعتي يا لينا ملكي فاهمة ولا لاءما
فيش حاجة مهما كانت هتقدر تبعدك عني

اتسعت عيني الواقف بعيدا بذهول وهو
يري قائده يقبل الطبيبة ليهتف في نفسه : دا
انتي طلعتي مقضياها بقي يا دكتورة وأنا
اللي كنت فاكرك إنسانة محترمة لما
اتضايقتي لما مدحت عينيكي

نظر لها باحتقار ليتركهم متجها الي غرفته
مقررا ان.....

** بالنسبة للناس اللي بتقول أن الفصل
قصير وصل الأمر امبارح لحد التريقة
مشتكرة جدا ليهم دا اولا....ثانيا أنا مستعدة
اخلي الفصول طويلة بس ما تبقاش كل يوم
دا يا دوب اللي بلحق اكتبه

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها
الفصل الثامن والثلاثين الجزء الثاني

اسند جبينه علي جبينها يتنفس بعمق
يهمس بندم : أنا آسف سامحيني يا قلب
خالد

انسابت الدموع من زرقتيها تهمس بألم؛ أنت
يا خالد أنت الحاجة الوحيدة اللي هتكرهني
فيك

دفعته في صدره بعنف لتفر هاربة الي غرفتها
...تنهدت بألم ينظر في أثرها ليجد صديقه
يقف بجانبه يربط علي كتفه يهتف بضيق:
إنت متخلف يا ابني بتبوسها هنا افرض حد
شافك

زمجر غاضبا: أنت بتراقبني

محمد : أنا قلقت لما لقيتك اتأخرت خرجت اشوفك لقيتها بتبوسها لو حد شافك هتبقي كارثة

امتعضت ملامحه بضيق ليتركه ويرحل متجها الي غرفته

_____

في شقة عزام في الحارة

صرخت بغيظ من أفعاله الطفولية : واااااه بكفياك يا عزام كلت الكفتة قبل ما احطها في الدمعة

زم شفتيه بضيق طفولي يهتف بحنق : اني خبرتك قبل سابق اني عحب الكفتة مقلية

رفعت المعلقة الخشبية في وجهه تهتف بغيظ : اطلع برة يا عزام عايزة اخلص الوكل

اقترب منها يبتسم بخبث ينظر لها بمكر
لتبلع لعابها بارتباك تتراجع للخلف حينما
رأته يقترب منها ببطئ لتتسع عينيها
بتوجس تهتف بتلعثم : عععزام اانت عتقرب
ليه كدة...هاااا

شهقت بصدمة حينما ارتطم ظهرها بحافة
طاولة المطبخ الخشبية لتصبح الطاولة
خلفها وهو ما زال يقترب منها وقف امامها
يبتسم بلؤم ليميل بجذعه ناحيتها اغمضت
عينيها حينما شعرت بأنفاسه الحارة تداعب
خلجات وجهها بفرق لتشعر ببرودة فجاءة
صاحبتها ضحكاته الصاخبه المنتصرة نظرت
له لتجده التطق اناء تلك الاصابع كاملا من
خلفها ينظر لها بخبث يبتسم بانتصار لتصرخ
بغيظ تركض خلفه وهي تحمل المعلقة
الخشبية في يدها : عاااا عزام خد اهنه

فر الي غرفته يغلق الباب خلفه لتفتح الباب ببطئ تنظر في ارجاء الغرفة بحذر لتهتف بغيظ: واااه راح فين ....عاااا

صرخت بفزع حينما ظهر خلفها فجاءة طوق خصرها بأحد ذراعيه ليبدأ بدغدغتها بيده الاخري وهي تصرخ من كثرة الضحك

هدي ضاحكة : عععزههههههههعزاممههه بكفياههههههههك هههههههههه

بعد قليل كانت تجلس جواره علي الاريكة في الصالة يأكلان من ذلك الإناء باستمتاع لتهف هي ضاحكة: تصدق اكدة طعمها أحلي

نظر لضحكتها الصافية بابتسامة واسعة ليهتف بحب : هدي اني عايز اخبرك حاجة مهمة جوي

عقدت جبينها باستفهام تنظر له باهتمام

ليهتف فجاءة : إني عحبك ...امتي وكيف ما

خابرش اني فجاءة لقيت حالي بحبك

نظرت له بدهشة عينيها متسعتين بذهول

ليهتف هو : اني كمان مستعجب حالي

...يعني اني عمري ما فكرت فيكي الا اختي

الصغيرة وبت عمتي بس والله فجاءة لقيت

حالي عحبك

عحب ضحكتك ...جلبي عيوجعني اوي لما

بتبكي ...هدي اني غلطت في حقك غلطة

واعرة جوي ....سامحيني يا هديا

رددت بدهشة : هداك

هز رأسه إيجابا يبتسم بعشق : لولا اللي

حصل دا ما كناش اتقابلنا ما كنتش حبيتك

....ما كنتش عرفت كيف ابقي راچل يكسب

لقجمته من عرق جبينه ....راجل ما
يضحكش علي عقول البنتة
الصغيرين...راجل بيخاف ربنا ...عرفتي ليه
بجي انتي هدايا

ارتسمت ابتسامة راضية علي شفتيها تضع
رأسها علي صدره بخجل ليبتسم بسعادة؛
اول مرة تيجي لحضني وما تبقيش خايفة
مني

لم ترد ...هي بالفعل مندهشة مما فعلت
ولكنها شعرت بأنها تود فعل ذلك لتسمعه
يهتف برفق وهو يسرح خصلات شعرها :
هدي ايه رأيك لو نعاود البلد

انتفضت تنظر له برجاء تهز رأسها نفيا تهتف
سريعا : لع يا عزام احب علي يدك اني ما
صدقت بعدت عن امي وقسوتها ..نكست
رأسها بحزن تهمس بألم: دي عمرها ما

خدتني في حضنها عمرها ما قالتلي كلمة
تحسسني بيها اني بتها وعتحبني اني ما
عيزاش ارجعلها

بسط يده أسفل ذقنها يرفع وجهها برفق
لتنظر له : ما عيزكيش تخافي من حاجة
واصل طول ما اني جنبك

هزت رأسها نفيا تهتف بنبرة نحيب باكية : لع
يا عزام اني عارفة أمي زين ما هتبطلش
تهري بدني بكلامها اللي كيف السم ...خلينا
اهنه عشان خاطري

جذبها بجانبه يضع رأسها علي صدره يهتف
بابتسامة مرحة : تعالي انتي بس اهنه
الاول...ماشي يا هديا خلينا اهنه كيف ما
تحبي

في صباح اليوم التالي

كانت تتقلب علي فراشها طوال الليل
تشتاقه ....تشتاق لدفئ ذراعيه لشعورها
بالأمان وهي بين احضانه أصبحت الدموع
صديقتها وونيس وحدتها

استطاعت النوم سويعات قليلة فقط
لتستيقظ مع شروق الشمس قامت
واغتلست وبدلت ثيابها ليلفت نظرها أن
هاتفها يضئ اتجهت اليه تفتحه لتجد رسالة
منه فتحتها لتجدها أغنية فتحتها تستمع لها

ياللى زعلان منى و مخاصمنى و مش عايز
تانى تكلمنى

واخد على خاطرك اوى منى يا حبيبى انا
اسف

ده انت عمرى و عمرى مفيش بعده

و مسهر عيني كده في بعده

و مطول ليلى و أنا مواعده

و عامل مش عارف

ياللى زعلان منى و مخاصمنى و مش عايز تانى تكلمنى

واخد على خاطرك اوى منى يا حبيبى انا اسف

ده انت عمرى و عمرى مفيش بعده

و مسهر عيني كده في بعده

و مطول ليلى و أنا مواعده

و عامل مش عارف

سامحنى يا اللى قلبى و عيونى

مبطلوش عليك يسألونى

بلاش تسيبني و حياة هوانا سماح

يا حب عمري خليك معايا

بلاش تروح و تعند كفايه

تعالى شوف ايه بعدك حصلى

ياللى ياللى ياللى

ياللى زعلان منى و مخاصمنى

و مش عايز تانى تكلمنى

واخد على خاطرك اوى منى

يا حبيبى أنا اسف

ده أنت عمرى و عمرى مفيش بعده

و مسهر عينى كده في بعده

و مطول ليلى و آنا مواعده

و عامل مش عارف

لو سمحت سامحنى المرادى

يا واحشنى بشكل ماهوش عادى

بقى هنت عليك للدرجادى توبه نبعد توبه

قلبى عاشق على بابك غنى

و بيحلم يرجع للجنه

سامحنى يا اللى قلبى و عيونى

مبطلوش عليك يسألونى

بلاش تسيبني و حياة هوانا سماح

يا حب عمري خليك معايا

بلاش تروح و تعند كفايه

تعالى شوف ايه بعدك حصلى

ياللى ياللى ياللى

ياللى زعلان منى و مخاصمنى

و مش عايز تانى تكلمنى

واخد على خاطرك اوى منى

يا حبيبى أنا اسف

ده أنت عمرى و عمرى مفيش بعده

و مسهر عينى كده في بعده

و مطول ليلى و آنا مواعده

و عامل مش عارف

ارتسمت ابتسامة واسعة علي شفتيها ذلك
الوقح يجيد اختيار الأغاني الرائعة لتقطب
جبينها بضيق هل ستضعف فقط من أغنية
لا عليها تلقينه درسا قاسيا ...لن تعود تلك
الفتاة الضعيفة الهشة كثيرة البكاء مرة

اخري نزلت لأسفل متجهه الي غرفة الطعام لتجد بعض الشباب في حجرة الطعام ومن ضمنهم ريان

يجلس علي طاولة بمفرده يبدو شاردا اتجهت ناحيته تجلس علي المقعد امامه تبتسم بهدوء : صباح الخير

نظر لها شرزا ليهتف بتهكم : اهلا

قطبت جبينها بتعجب من طريقته لتسأله : مالك يا ريان

مط شفتيه بضيق يبتسم ساخرا : ماليش يا دكتورة ...الشويتين اللي انتي بتعمليهم دول ما يدخلوش عليا أنا خلاص عرفتك علي حقيقتك

امتعضت ملامحها بضيق من حديثه الغاضب لتهتف بضيق: شويتين ايه وحقيقة ايه أنا مش فاهمة منك حاجة

هتف بتهكم : لا يا شيخة انتي عارفة اكتر حاجة غيظاني وش البراءة اللي انتي رسماه دا ....أنا شايفكوا بعيني امبارح انتي وفهد باشا

نظر لها باشئمزاز : انتي عارفة أنا مضايق اوي من نفسي كنت فاكرك إنسانة محترمة ، طلعتي مقضياها ...وعلي فكرة بقي أنا هبلغ سراج باشا عنكوا

ارتسمت ابتسامة حزينة على شفتيها تهمس بألم: كلكوا زي بعض بتحكموا من ظاهر الصورة ....نظرت له ببرود تهتف بخواء : فهد باشا اللي شوفتني معاه امبارح يبقي جوزي

اتسعت عينيه بذهول لتقم من علي الطاولة متجهه ناحية طاولتهم الصغيرة تجلس عليها وحيدة تحاول كبح دموعها بصعوبة لتجده يجلس أمامها يهتف بذهول : جوزك ازاي

مسحت دمعتها الخائنة بعنف تهتف ببرود : مش شغلك ....لو عايز تبلغ سراج باشا اتفضل روح بلغه ....أنا ما عملتش حاجة اخاف منها

بلع ريقه باحراج يهمس بندم : أنا آسف...أنا لما شوفته بيبوسك افتكرت

قاطعته تهتف ساخرة : افتكرت أن في بينا علاقة

هز رأسه إيجابا بحرج يهمس ؛ أنا آسف ...أنا فعلا اتضايقت لما شوفته بيبوسك دا لاني اعتبرتك زي اختي

انا لو كنت إنسان مش كويس كنت ساومتك تنفذي اللي أنا عايزه لاما افضحك قدام الكل أنا بجد آسف....

هزت رأسها ايجابا ببرود : خلاص يا ريان ما حصلش حاجة

ابتسم بمرح : مع ان شكلك لسه زعلانة بس مش مهم يلا...المهم تقبلي نبقي صحاب

ابتسمت تهز رأسها ايجابا ليحضر لها طعام الإفطار لينا مبتسمة: متشكرة يا ريان

حاتم: صباح الخير يا دكتورة

لينا في نفسها: صباح الزفت علي دماغك

ابتسمت باصفرار: صباح الخير

ابتسم بخبث : هو الباشا ناموسيته كحلي ولا ايه

لينا: معرفش روح اسأله

حاتم : اكيد هسأله ازاي يسيب مراته قاعدة لوحدها مع راجل غريب

هتفت بضيق: طب اتفضل روح اسأله وسيبني في حالي

هتف بكره : انسي ، انسي اني اسيبك في حالك أنا ليا تار عند جوزك وما حدش هيدفع تمنه غيرك ...سلام يا حلوة

نظر ريان لها بقلق : قوليله

هزت رأسها نفيا تتنهد بتعب: هيقتله أنا عرفاه

ظهر الثلاث رجال ...لتشتعل عيني خالد حينما رأي ذلك الريان يجلس امامها يتحدثان بانسجام ليهمس بغيظ لمحمد: هقتله ..بعد شغل المراهقين اللي انا عملته

وعمال ابعتلها في رسايل واغاني وشوية كدة هخش عليها بمجات ودباديب وهي عمالة ترغي مع الزفت

لكزه محمد في ذراعه يهمس بحزم: اهدي هي بتعمل كدة عشان تغيظك أنا وانت عارفين كويس هي بتحبك قد ايه اهدي واتصرف عادي

نظرت لينا لريان تهمس سريعا ما أن رأت خالد: اوعي تقوله حاجة

كاد ريان ان يقوم ولكن خالد اوقفه بإشارة من يده

خالد: اقعد كمل فطارك

جلس خالد بجوار لينا بينما احضر محمد لهما الإفطار

لينا : احم ، هو انا ينفع اعمل تليفون ولا الموبيلات ممنوعة هنا

هتف ببرود : علي حسب هتكلمي مين

مطت شفتيها بضيق: مش شغل حضرتك هكلم مين

كاد ان يدق عنقها عندما لكزه محمد في كتفه

يهمس بحدة: احنا قولنا ايه

اخذ نفسا عميقا يزفره علي مهل يحاول ان يهدأ: ما فيش مشكلة

لينا: شكرا

ساد الصمت بينهم طوال مدة تناولهم للافطار ليظل هو يختلس النظرات اليها وهي تتجاهله تماما....الي ان وقف هو كالعادة

يصيح بحزم: وقت الفطار خلص يلا علي التدريب

وبدأت التدريبات الشاقة ....بدأوا بتدريبات التسلق والاقتحام وهي تقف بعيدا وهم يتدربون حتي اذا أصيب احدهم تسرع في علاجه وهو يقف بجانبها تشعر به يكاد ينفجر من الغيظ وضعت يدها امام وجهها تحميها من إشاعة الشمس التي بدأت تصيبها بالدوار لتعقد جبينها بتعجب حينما شعرت بذلك الظل الذي كساها وحجب عنها تلك الأشعة رفعت نظرها اليه حينما سمعته يقول بهدوء : الشمس حامية عليكي خليكي واقفة ورايا أنا أطول منك فالشمس مش هتوصلك

وقبل ان تجيب اولاها ظهره يراقب التدريبات ويعطي الأوامر ...وقفت هي تتطلع إلى ظهره

تتذكر حينما كانت صغيرة، كانت تدخل خلسة الي غرفته وهو نائم ، ومن عادته انه يحب النوم علي وجهه ، فتصعد علي الفراش ...تجلس علي ظهره وتربع قدميها فيستيقظ غاضبا : لوليتا انزلي يا جزمة من علي ضهري

ضحكت ببراءة: لاااااا

خالد غاضبا: انزلي يا لوليتا عايز انام

لينا بعند: لاااا انت نايم بقالك ساعة وساعة و ساعة وساعة صغيرة

خالد: ايه ساعة صغيرة دي

عقدت جبينها تفكر : ساعة صغيرة يا حالد الي هي اصغر من الساعة الكبيرة

خالد: نص ساعة قصدك

لينا: ايووة هي دي ثاطر يا حالد ، يلا بقي اصحي انا زهقت ومش كلت وياسمين عمالة تاحد لعبي

خالد: طب قومي عشان اقوم

هتفت بحدة : لو مث قومت يا حالد هاكل ثعرك

خالد ضاحكا: لالا خلاص هقوم

فاقت من شرودها علي صوته وهو يعنف احد الشباب: أنا قولت التدريبات دي عايزة رجالة الي مش قدها يتفضل يروح

ضحكت بصوت منخفض وهي تنظر لشعره الاسود الكثيف تهمس بمرح: هاكل ثعرك

التفت اليها يكبح ابتسامته يهتف بجد : لو جعانة انا ممكن اجبلك أكل من المطعم صدقيني طعم شعري مش هيعجبك

تخضبت وجنتيها من الاحراج تهمس بتوتر :
هاااا ، انا ممش قصدي

ابتسم بحنان : اخبار الساعة الصغيرة ايه
كبرت ولا لسه

ارتسمت ابتسامة حزينة على شفتيها
تهمس بألم : الساعة الصغيرة كبرت
واتكسرت

كاد أن يرد عنما قاطعه صوت محمد

محمد: يلا يا خالد هندخل الصالة الي جوه

هز رأسه إيجابا ....تنهد بتعب يهتف بجد : يلا
عشان الشمس حامية عليكي

_____

وقف كلا من عمر ومحمود في غرفة حمزة
ينظرون لما يحدث بضيق ليهمس عمر

بضيق؛ يا بابا أنا مش فاهم ايه اللي بيحصل دا ايه اللي جاب الحربايه دي هنا وليه ابيه حمزة عايز يتجوزها

تنهد محمود بضيق ينظر لابنه بحدة ليبقابله حمزة بنظرات باردة خاوية بدأ المأذون في إجراءات عقد القران لتدخل زينب تجذب يد مايا برفق تطلق الكثير من الزغاريد العالية لينظر لها محمود بحدة فصمتت سريعا

انتهت إجراءات عقد القران سريعا ليرحل المأذون ويسود الصمت لحظات ينظر عمر لمايا باحتقار بينما تنظر هي ارضا تفرك يديها بتوتر

قطع الصمت صوت حمزة يهتف ببرود: عمر...ساعدني اوصل للسرير

هز عمر رأسه إيجابا يسند اخيه ليتلفت
حمزة لمايا يهتف بحدة ؛ وانتي قاعدة
بتعملي ايه روحي هاتي هدومك وتعالي

بلعت لعابها بارتباك تهز رأسها ايجابا لتخرج
من الغرفة سريعا ...جلس حمزة علي
الفراش يريح ظهره علي الوسائد

عمر : عاوز حاجة مني

هز رأسه نفيا يغمض عينيه بهدوء ...ليخرج
عمر يتبعه كلا والديه ....ظل علي حالته تلك
الي ان شعر بدخولها للغرفة فتح عينيه ينظر

لها بسخرية ليهتف بتهكم : ايه يا عروسة
واقفة بعيد ليه كدا مش تيجي في حضن
عريسك

رفعت وجهها تنظر له بضيق لتتسع
ابتسامته الساخرة يهتف ببرود: اول ما نرجع

امريكا هطلقك وهديكي الفلوس اللي انتي عيزاها ومش عايز اشوف وشك تاني لا انتي ولا اللي في بطنك

هتفت بتعجب : هو احنا هنرجع امريكا تاني

تعالت ضحكاته الساخرة: مش بقولك غبية ....انتي فاكرة ان انا هقعد هنا فعلا ولا ايه ...أنا بس بجاريهم لحد ما اقدر امشي علي رجلي وبعد كدة هدفعهم تمن حبستي هنا غالي اوي

اتسعت عينيها بخوف تهتف بقلق: طب ولينا

هتف ساخرا : لاء خلاص أنا خدت منها تالت ومتلت .....ما بقاش ليها لازمة في حياتي

جزت علي أسنانها بغيظ تهتف بحدة: انت واحد اناني ما بتحبش غير نفسك ....أنا الغبية

اللي حبيتك وسمعت كلامك ودمرت حياة ناس مالهمش ذنب بس عشان ارضيك انت ايه يا اخي شيطان ما بتحسش ما بتشوفش غير نفسك وبس...

زمجر غاضبا: اخرسي بدل ما اقطع لسانك...انتي بتستغلي فرصة اني مش هعرف اتحرك ....ايوة أنا ما بشوفش غير نفسي وبس ما فيش حاجة اسمها أهل...اهلك دول اول ناس هيبعوك....زي ما اهلك باعوكي ورموكي قدام ملجاء .....ما تعشيش في دور الضحية انتي كان ممكن ترفضي انك تعملي اي حاجة بس انتي واقفتي .....

قاطعته تصرخ بألم: عشان بحبك.... وافقت عشان انت الإنسان الوحيد اللي حسيت في يوم معاه بالأمان.....كنت بموت وأنا برخص

نفسي لخالد....كل إهانة كان بيقولهالي كانت بتدبح فيا ومع ذلك كملت عشانك ...عشان تاخد حقك زي ما قولتلي وحفظتني

انتصف جالسا ينظر لها بغضب يهتف بحدة: قولتلك هدفعلك التمن

ابتسمت ساخرة :تمن ايه ...تمن حبي ليك ولا تمن مايا اللي بقت عاهرة بسببك ...ولا تمن ابنك اللي في بطني ....تمن ايه بالظبط

نظرت له بعتاب لتأخد بعض من ملابسها متجهه الي المرحاض ليصدم رأسه في الوسادة بعنف هو قال ذلك ليخرس صوت ضميره الذي يصرخ ليل نهار ....ذلك الدفتر كل حرف قرأ فيه يقر بعشق صاحبه ....تلك الصورة التي اعطتها له والدته كلماتها حينما قالت له وهي تعطيه الصورة(دي الصورة الوحيدة اللي ما خبتها من والدك عشان ما

يحرقهاش شايف كنتوا مسكين ايدين بعض
ازاي ...كان خالد بيقولك يا همزة وانتوا يا
بتقوله يا آلد ....أنا لما اخترت اساميكوا
اخترت حرفين ورا بعض كنتوا عيزاكوا تبقوا
قريبين من بعض ما تسبوش بعض ابدا
...والله يا ابني لما توهت مني خالد ما كنش
بيبطل عياط بالليل بالنهار)

ذلك الحلم الذي يحلم به يوميا منذ سنوات
لم يفهم معناه الا قريبا

يري طفل صغير يقف بين الزحام يبكي
ينظر حوله بخوف بينما يقف هو بعيدا ينظر
لذلك الطفل بحزن....ليجد نفسه يتحرك
رغما عنه متجها ناحية ذلك الطفل الي ان
يقف امامه فيجلس علي ركبتيه يسأله
بحنان : بتدور علي مين يا حبيبي

ينظر له ذلك الطفل يبكي بخوف : بدور علي آلد ...ماما قالتله ما تسبش ايد حمزة

فتح عينيه لتنساب دموعه رغما عنه يهتف في نفسه بألم؛ ليه يا خالد ليه سبت ايد حمزة

_____

انتهت تدريبات رفع الاثقال في صالة التدريبات الداخلية ليخرج الفريق حتي يتنالوا قسطا من الراحة بينما وقفت هي تنظر لتلك الاثقال بحماس تبتسم ببلاهة نظرت حولها تتأكد من عدوم احد جوارها لتتجه لاحد الاثقال الذي كتب عليه10 kg

امسكته بيديها الاثنين وبدأت تحاول رفعه الي ان احمرت وجنتيها وبدأ العرق يتصبب من جبينها ومعه بعض خصلاتها التي

ظهرت من تحت حجابها لتهتف بغيظ: تقيل أوي ، بس بردوا هشيله

عاودت تحاول رفعه مرة اخري لتجده يرفع بسهولة لتهتف بسعادة : هيه شيلتوا ، دا طلع خفيف أوي.....ايه دا

نظرت خلفها بغيظ حينما لاحظت تلك القبضة الثالثة التي تجاور قبضتيها

رفع قبضة يده بالثقل فارتفع جسدها عن الأرض قليلا

خالد:15 كيلو

لينا: دا عشرة بس علي فكرة

ضحك بمرح: هو عشرة وانتي خمسة

ضيقت عينيها ترمقه بغيظ : نزلني

خفض يده لأسفل فهبط جسدها أرضا

لتدفعه بعيدا رحلت غاضبة تتمتم بغيظ :

غتت وتنح ورخم ....هيييح يا نهار ابيض علي عضلاته عسل

محمد ضاحكا: ايه يا ابني الي أنت عملته دا

ابتسم بعبث يهتف بثقة وهو يدس يديه في جيبي بنطاله : اصبر عليا دي لسه هتحلو

محمد: يلا أول مبارة في المصارعة هتبدا

خرجا من صالة التدريبات ليجدا ريان يتقدم منهم يحمحم بحرج : محمد باشا

محمد : ايوة يا ريان

ريان : كنت عايزك في موضوع يا باشا لوحدنا

محمد : طب تعالا معايا

ذهب محمد برفقة ريان بعيدا عن الجميع

يوسف: تفتكر عايزة في ايه

خالد: واحنا مالنا ، يمكن عايز أجازة ولا حاجة

جلسوا يشاهدون مباراة المصارعة الاولي

جاء محمد في منتصف المباراة واتجه ناحية لينا

محمد : تعالي يا لينا عايزك

خالد بضيق: عايزها في ايه بقي إن شاء الله

محمد : مالكش دعوة ، يلا يا لينا

هزت رأسها ايجابا تخرج معه من الغرفة

_____

حمد لله على السلامة يا حبيبي ...هتفت بها سعاد بود وهي تجلس جوار شمس علي فراشها في منزل إسلام

اسلام مبتسما؛ الله يسلمك يا امي...عامله ايه يا شموسة

عقدت ذراعيها بضيق: مش كويسة .....يا إسلام عشان خاطري اقنع ماما اني أساعدها في شغل البيت كتير عليها اوي شغل الشقتين

هتفت سعاد بضيق: وانتي مالك هو أنا كنت اشتكتلك

شمس : لا يا ماما ما اشتكتيش وعمرك ما هتشتكي عشان ماتتعبنيش بس عشان خاطري أنا عايزة اساعدك ...واوعدك لو تعبت هقعد

سعاد : ما هو لو اضمن أنك لو تعبتي هتقعدي زي ما بتقولي هخليكي تعملي

معايا ...انما انتي غبية ما تزعليش انتي زي بنتي ممكن تبقي تعبانة وما ترضيش تقولي

اسلام: طب بصوا نمسك العصاية من النص ...شمس احلفي انك لو تعبتي هتقولي لماما وتقعدي

شمس سريعا: والله العظيم لو تعبت هقولك يا ماما وهقعد

جلس بجانب والدته يقبل يدها يهتف بحنان: ربنا يخليكي لينا يا ست الكل

ربطت علي رأسه بحنان : ويخليكوا ليا يا حبيبي

قاطع تلك اللحظات العائلية صوت دقات علي باب المنزل ليهتف اسلام بمرح : هتلاقيها الزئردة بدور

تركهم متجها ناحية باب الشقة فتحه لتتسع عينيه بدهشة هتف بذهول : جاسم باشا

_____

علي صعيد آخر كانت واقفة امام تلك الفيلا تحمل حقيبة يدها والصغيرة النائمة تدق علي الباب

في الداخل هتفت زينب بضيق: حاضر حاضر ياللي بتخبط فتحت الباب لتهتف بدهشة فريدة !

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها الفصل التاسع والثلاثون

جلست فريدة جوار زينب علي الأريكة تنساب دموعها بصمت.....لتهتف زينب بقلق : مالك يا فريدة ايه اللي حصل انتي متخانقة انتي وجاسم طيب

هزت رأسها ايجابا هتفت بنحيب : جاسم يا زينب جاسم طلع متجوز عليا

شهقت زينب بعنف تضرب بيدها علي صدرها : يالهوي ...متجوز عليكي مين وامتي وازاي دا حصل

قبل بضع ساعات

كان مستطحا علي فراشه ينظر للفراغ بشرود يعيد حساباته من البداية عمره يمر امام عينيه كشريط سريع عرف نفسه جيدا.....شخص اناني انتهازي لا يهمه سوي مصلحته يحقد علي ذلك الرجل فقط لأن ابنته تحبه ...لينتهي به الحال يتآمر ليأذي ابنته او بمعني آخر ليعيدها إليه كما صور له شيطانه حتي يبرر لنفسه أفعاله الدنيئة

...انتبه من شروده علي صوت زوجته بجانبه : خير يا جاسم أنت كويس

هز رأسه نفيا بشرود ...لتهتف هي سريعا بقلق؛ مالك يا جاسم انت تعبان اطلبك دكتور

اخذ نفسا عميقا يزفره بحرارة يهتف بشرود : أنا وحش اوي يا فريدة ...أنا اسوء بني آدم علي وجه الارض ...فضلت آذي في بنتي وأنا فاكر ان أنا كدة بحبها ....فاكر انها لما تكرهه هتحبني

ارتسمت ابتسامة حزينة على شفتيها : دلوقتي بس فهمت أنك كنت بتأذيها ...مش أنت بس اللي اذيتها ...أنا كمان ساعدتك بصمتي وسلبيتي في حق بنتي لما كنت بقول في نفسي جاسم بيحب بنته ومستحيل يأذيها ...حاولت اكفر عن ذنبي لما اشتركت مع محمد في اللعبة اللي رجعتها لخالد تاني

نظر لها بندم يهمس بألم: مش لينا بس اللي اتأذت بسببي ....شمس كمان اتبهدلت كتير بسببي

عقدت جبينها باستفهام تسأله بقلق : شمس مين

ابتسم بمرارة : من اكتر من عشرين سنة لما كنت لسه محامي صغير بكون نفسي عشان اكبر ويبقي ليا اسم ...كنت بتدرب في مكتب محامي كبير كنت بسافر بالشهور وما برجعش غير يومين بس كل كام شهر.....كنت دايما بلح عليكي انك تجيبي لينا وتيجي تعيشي معايا وانتي دايما كنتي بترفضي بحجة أن لينا متعلقة بخالد ومش هتقدر تبعد عنه

هزت رأسها ايجابا بقلق: ايوة دا حصل بس أنا ليه بتفتح في كلام قديم مر عليه سنين طويلة

واتقفل

هز رأسه نفيا بهدوء : ما اتقفلش الماضي كان فيه إنسان أناني كان مستعد يدوس علي اي حد عشان مصلحته .....كنت محتاج احس ان في حد معايا بيشاركني حياتي ...وكانت هي روحية بنت عم عبده عامل البوفية ...بنت جميلة أوي الف مين بتمناها ....عرضت علي ابوها مبلغ كبير مقابل أني اتجوزها في السر

شهقت فريدة بفزع تنظر له بذهول ليكمل بألم؛3 شهور وبعد كدة قررت اخدكوا واسافر ...طلقتها غيابي من غير ما اشوفها ....يمكن لو كنت شوفتها ساعتها ما كنتش طلقتها لأنها

للأسف كانت حامل ... وخلفت شمس

....شمس اللي ماعهاش حتي ابتدائية من

قلة الفلوس ...شمس اللي قبل ما تم حتي

عشرين سنة اتجوزت واحد اكبر مني عشان

فلوسه واحد بيضربها ويعذبها ...شمس اللي

لولا خالد كانت هتفضل في العذاب دا طول

عمرها ....أنا لازم ارجع بنتي لحضني لازم

اعوضها عن اللي فات ....مش هفضل طول

عمري اجمع في فلوس واكبر في اسمي

وبناتي حياتهم بايظة بسببي

وقفت فريدة تنظر له بذهول تصرخ بألم:

إنت ايه يا اخي نمرود ولا فرعون ولا

اييييييييه ...دلوقتي ضميرك صحي كان

فين ضميرك وأنت بتتجوز عليا....قصرت في

حقك في ايه .... ليه حرام عليك والست

الغلبانة اللي أنت رمتها دي ذنبها ايه .....

منك لله يا اخي حسبي الله ونعم الوكيل فيك ....طلقني يا جاسم

هز رأسه نفيا بعنف نظر لها بندم يهتف سريعا: فريدة سامحيني أنا آسف

ابتسمت ساخرة : لاء يا جاسم أنا اللي آسفة....آسفة اني ضيعت سنين عمري مع شيطان....آسفة إني خلفت بنت شافت منك المر والويل ...آسفة علي كل لحظة حبيتك فيها ....طلقني يا جاسم ودا آخر كلام عندي وابعد عن بنتي كفاية كدة....

Back

هتفت باكية: طلعت علي المطار عشان اسافر لأمي بس مالقتش طيارات طالعة تركيا غير بعد يومين

ربطت زينب علي كتفها بحنان : دا بيتك يا فريدة ....هاتي لوليتا وتعالي معايا ارتاحي انتي شكلك تعبان وبكرة بإذن الله ربنا كل حاجة هتبقي كويسة

اوصلت زينب فريدة الي احدي الغرف تركتها لتهدأ قليلا لتنزل هي الي أسفل تحمل الصغيرة جلست علي الأريكة تهتف مع نفسها؛ عيني عليكي يا فريدة الناس كلها خيبتها السبت والحد وانتي خيبتك ما وردت علي حد

لتجد محمود يهتف من خلفها بمرح : مش معقول يا زينب كل ما ادخل اللاقيكي بتكلمي نفسك ....ايه دا لوليتا

اخذها من بين ذراعي زينب يداعبها بحنان اجلسها علي قدميه ينظر لزينب يسألها بجد : ايه اللي حصل

تنهدت بحزن تهتف بضيق : اقولك ايه بس منك لله يا جاسم يا ابن أم جاسم الراجل الواطي بعد السنين دي كلها يطلع كان متجوز علي فريدة وعنده بنت من مراته التانية

هز رأسه إيجابا بهدوء يحثها علي الإكمال: وبعدين

مصت شفتيها بتهكم: ولا قبلين فجاءة ضميره صحي واعترف لفريدة انه كان متجوز ...ففريدة طلبت الطلاق وكانت عايزة تسافر عند أمها تركيا بس مالقتش طيارات غير بعد يومين فأنا قولتلها تفضل هنا

هتف بجد : تمام كدة احسن بردوا...وأنا هروح لجاسم وافهم منه

ابتسمت بحب : طب يا حبيبي اطلع غير هدومك علي ما احط الغدا

غمز لها بوقاحة : حبيبي لالالا انتي بتجرجيني للرذيلة وأنا بصراحة بحبها

اتسعت عينيها بخجل من وقاحته : يا راجل عيب اختشي مش كفاية آخر مرة الواد عمر شافنا ...وبعدين عيب البنت الصغيرة

لاعب حاجبيه بعبث يهتف ساخرا: البت الصغيرة دي ابوها بيعمل انيل من كدة هيطلع البت منحرفة ...ابنك وانا عارفه كويس ما شافش ربع ساعة تربية

دفعته بضيق تدافع عن ولدها : لاء علي فكرة بقي أنا ابني متربي احسن تربية دا بيتكسف من خياله

اتسعت عينيه بدهشة يهتف ساخرا : لاء هو فعلا خجول لدرجة انه اتجوز اربع مرات بس فاكرة يوم عيد ميلاده لما ....

فضحنا ابن المفضوحة قدام الناس كلها

لكزته في كتفه تجز علي أسنانها بغيظ: مفضوحة هاا روح يا محمود مالكش كلام معايا تاني

كادت ان تقوم ليجذب يدها سريعا يبتسم بخبث يغمز لها بوقاحة : انتي زعلتي ولا ايه يا زوزو دا انتي اللي في الحتة الشمال

ابتسمت بدلال : يا راجل عيب بقي بطل قلة أدب

هتف بمكر : احنا قلة الأدب فينا بس ربنا هادينا

اوعي بابا الروش اوي .... هتف بها عمر بمرح وهو يدخل من باب المنزل لينظر محمود له بغيظ يهتف بضيق: انت ايه اللي جابك يا زفت مش قولت عندك شغل كتير وهتتأخر ....مش عارف استفرد بامك شوية

لاعب حاجبيه بمرح يبتسم بخبث: وأنت بتستفرد بيها في الصالة ليه ...ليهتف بحسرة مصطنعة: ابهات آخر زمن ابويا وامي في الصالة يالا هول الصاعقة .....ايه الاوفر دا ما عادي يعني ما هم متجوزين

اعطي الصغيرة لزينب يهتف بتوعد : دا ما ينفعش معاه الشبشب دا هياخد بالحزام علي وش امه ...خد هنا ياض

فر عمر هاربا يضحك بمرح وخلفه والده ...لتضحك زينب علي افعالهم الطفولية نظرت للصغيرة التي تضخك ببراءة لا تعي

ما يحدث حولها لتبتسم بمكر حملتها
متجهه بها الي اعلي

_____

اتسعت عينيها بدهشة لا تصدق أن هو من
يقف أمامها نطقت بصعوبة : بابا

هز رأسه إيجابا بألم ينظر لها نظرات غريبة
مزيج من الندم والشوق والالم ...نظر لاسلام
الواقف بجانبه يهمس بارتباك : ممكن
تسيبوني مع بنتي شوية

هز إسلام رأسه إيجابا ....اتجه ناحية والدته
ياخذها ليخرج بها من الغرفة التفت الي
جاسم يهتف بتحذير : إياك تزعلها ...شمس
حامل والدكتورة قالت الزعل غلط عليها

هز رأسه إيجابا بلهفة ليخرج إسلام من
الغرفة مغلقا الباب خلفه ....صمت ساد

المكان اقترب ناحية فراشها يجلس جوارها لتشيح بوجهها بعيدا تكبح دموعها لتشعر به يبسط كف يده علي بطنها برفق يهمس بحنان ؛ مبروك يا حبيبتي

ابعدت يده ببرود ظلت تنظر بعيدا لتهمس بصوت مختنق باكي : إنت عاوز مني ايه

انسابت دموعه ألما يهمس بندم ؛ عايزك تسامحيني يا بنتي

نظرت له بألم لتنساب دموعها رغما عنها لتهتف ساخرة : اسامحك بالسهولة دي ....أنا عمري ما هسامحك ...انت مستحيل تكون اب ولا حتي بني آدم ... أنا شوفت الذل والويل بسببك كنت بتبقي نايم في قصرك علي سريرك وأنا نايمة علي البلاط في عز التلج

هتف بانفعال يحاول تبرير موقفه وهو يبكي : أنا ما كنتش اعرف ان عندي بنت والله ما كنت اعرف

صرخت بألم: عذر اقبح من ذنب ...ذنبها ايه أمي الست الغلبانة أنها وثقت فيك وحبتك ورضيت تتجوزها في السر ....عشان ترميها رمية الكلاب من غير حتي ما تشوفها ولا حتي تسأل عنها ....ولما عرفت ان عندك بنت دا ما كنش من قريب علي فكرة انا حامل في الشهر الرابع ليه ما فكرتش تسأل عني ليه ما جتليش ولا مرة .....أنا عمري ما هسامحك

اتسعت عينيها بدهشة حينما جذب كف يدها يقبله يهتف بألم: ابوس ايديكي يا بنتي سامحيني

جذبت يدها سريعا تنظر له بذهول ليكمل بألم: آخر مرة تعبت فيها الدكتور قال لاختك إن عندي ذبحة صدرية.....أنا اللي قولتله يقول كدة الحقيقة ان عندي سرطان في الدم وما فضلش في عمري كتير ....مش عايز اموت وانتي زعلانة مني يا بنتي

شهقت بفزع تضع يدها علي فمها تهز رأسها نفيا بعنف لتضربه بقبضتيها علي صدره تصيح بألم

: لييييه لييييه دا أنا ما صدقت بقي ليا أب ليه عايز تشمي تاني ليه عايز تسيبني تاني

امسك قبضتيها يبتسم بحزن : أنا عايزك بس تسامحيني يا بنتي واللي انتي عيزاه بعد كدة انا هعمله

نظرت له بألم للحظات لتندفع تلقي رأسها في صدره تعانقه بقوة تنتحب كطفلة صغيرة وهو يمسد علي شعرها بحنو هتفت من بين دموعها بألم: أنا مسمحاك بس انت افضل معايا

ارتسمت ابتسامة هادئة علي شفتيه ليخرجها من بين ذراعيه يمسح دموعها برفق: كفاية عياط ....اسلام قالي الزعل غلط عليكي عشان اللي في بطنك ...ايه رأيك تيجي تعيشي معايا في الفيلا

همست بقلق: واسلام !

ابتسم بهدوء : يجي معانا

هتفت بحيرة: مش عارفة إسلام هيوافق ولا لاء

ربط علي شعرها برفق : مالكيش دعوة باسلام أنا هقنعه يوافق ...المهم انتي موافقة

هزت رأسها ايجابا تبتسم ببراءة ليبتسم بحزن: تعرفي يا شمس ان فيكي شبه كبير من لينا نفس برائتها وطيبتها ....قرص ذقنها برفق: وزي القمر زيها

لتسأله بلهفة : هي لينا فين صحيح ....بقالي كتير ما شوفتهاش

شردت عينيه بألم يبتسم بتصنع : لينا مسافرة مع جوزها هترجع قريب إن شاء الله

هتفت بخجل : هو أنا ممكن اطلب من حضرتك

هز رأسه إيجابا سريعا : اومري يا حبيبتي من الف لمليون تحت أمرك

ابتسمت بيأس تهز رأسها نفيا: الدنيا مش كلها فلوس يا بابا .... أنا عايزة أنام في حضن من وأنا صغيرة وكان نفسي أنام في حضن بابا

ابتسم بسعادة يهز رأسه إيجابا ليخلع حذائه ويتسطح جوارها يأخذها بين احضانه يلاعب خصلاتها بحنان ...همس بألم؛ تعرفي ولا مرة لينا قالتلي أنا عايزة أنام في حضنك ...كانت دايما بتنام في حضن خالد ومن هي بيبي صغيرة

رفعت وجهها تنظر له ببراءة تهمس بهدوء : طب ليه حضرتك ما روحتش ولا مرة خدتها وقولتلها تعالي نامي في حضني يا حبيبتي

عقد جبينه بتعجب ....صحيح لما لم يفعل ذلك لما يبدأ هو ....لما انتظر البداية من

طفلته الصغيرة تنهد بألم ليضم الاخري بحنان

_____

وقفت خارج صالة المصارعة امام محمد تسأله بحيرة : خير يا محمد

تنهد بضيق يهتف بهدوء : بصي يا لينا أنا وخالد وزيدان وحاتم كنا أعز أربع اصدقاء من زمان أوي زيدان توفاه الله في عملية من العمليات

همست بحزن: الله يرحمه

محمد : آمين يا رب.... بعد زيدان ما مات كنا مثلث الشر زي ما بيقولوا زيدان كان الطيب اللي فينا

عملنا كل الي نفسنا فيه بس من غير طبعا ما نغضب ربنا

حاتم كان خاطب بنت كان اسمها سمرا علي حد ما اتذكر آه تقريبا كان اسمها سمرا و كان بيحبها جدا

بعد خطوبتهم بأسبوع ،كنت قاعد أنا وخالد علي قهوة مستنين حاتم موبايل خالد رن فبيرد لقي سمرا خطيبة حاتم

«خالد: ايوة مين معايا

سمرا بلهفة : أنا سمرا يا خالد

عقد جبينه يسألها بتعجب: سمرا مين

سمرا : خطيبة حاتم

حمحم بتعجب: احم آه ازيك يا آنسة سمرا

هتفت بلهفة: سمرا بس يا خالد .... خالد أنا مش عارفة افكر في حد غيرك ... أنا بحبك

هتف بحدة: انتي اتجننتي ايه الي انتي بتقوليه دا

سمرا : بقول الحقيقة أنا بحبك يا خالد ، بحبك أوي مش عارفة اتعامل مع حاتم مش شيفاه هو دايما شيفاك مكانه

صرخ باشمئزاز: انتي اقذر من اني ارد عليكي...واغلق الخط سريعا وقص على محمد ما حدث

محمد: هنقول لحاتم

زفر بضيق : مش عارف حقيقي مش عارف باااااك

هتفت بحدة: ايه البجاحة دي ازاي تعمل كدة

محمد : خالد ساعتها قالي اننا ما نقولش لحاتم ، لحد ما نشوف هنتصرف ازاي

لحد ما جه اليوم الأسود راحت الزفتة الي اسمها سمرا قالت لحاتم أنها حامل ،وأن خالد ضحك عليها وعمل معاها علاقة

اتسعت عيني لينا بذعر: لا لا لا مستحيل خالد يعمل كدة

محمد : هو فعلا ما عملش حاجة حاتم راح يومها لخالد وفضلوا يتخانقوا والأثنين طحنوا بعض حوشت بينهم بالعافية وحاولت افهم من حاتم حكالي علي الي قالتهوله سمرا

«

صرخ خالد غاضبا: وأنت ازاي تصدق اننا أعمل كدة انا بردوا هخون صاحبي

حاتم غاضبا: وهي هتكدب ليه

هز رأسه إيجابا بهدوء: ماشي يا صاحبي هي مش كدابة كلمها واعرف منها أنا عملت معاها كدة أمتي ولا يوم ايه

وانا مسؤول أنك تعرف كل الي حصل في اليوم اللي هتقول عليه وبالشهود

حاتم غاضبا: ماشي يا خالد الماية تكدب الغطاس

باااك

محمد : وعشان هي كدابة وربنا كشف كدبها اليوم الي هي قالت عليه كان يوم كتب كتاب خالد علي رحاب وفضلنا سهرانين احنا الثلاثة لوش الصبح مع بعض وبتنا كلنا عند خالد

لينا: وايه الي حصل بعد كدة

محمد : حاتم نزل ضرب فيها فاعترفت له أنها بتحب خالد وأنها حاولت تجذبه ليها اكتر من مرة ولكنه رفض

هتفت بضيق: يا بجاحتها وبعدين الهانم نيلت ايه تاني

محمد : انتحرت

شخصت عينيها بصدمة: انتحرت ، ليه

محمد : عشان خسرت حاتم وما عرفتش تطول خالد

هتفت بتعجب : تقوم تنتحر

محمد : ومن الحب ما قتل

لينا: طيب ليه حاتم بيقول انه ليه طار عند خالد

محمد : من ساعة ما سمرا ماتت وحاتم مقتنع ان خالد السبب في موتها وأنها لو ما كنتش شافته ما كنتش حبته ولا انتحرت

رفعت حاجبيها بدهشة تهتف بتعجب: دا مجنون ايه الهبل دا

محمد : من ساعتها وخالد وحاتم اتحولوا من اصدقاء لأعداء ، عشان كدة حاتم جه هددك النهاردة

شهقت بصدمة: أنت عرفت منين

محمد : ريان قالي ما تشغليش بالك أنا هخلص الموضوع دا علي بكره بالكتير

لينا مبتسمة: متشكرة اوي يا محمد

وانا ماليش نصيب في الابتسامات الي بتتوزع دي

هتفت ببرود : لاء ما فيش

عض علي شفتيه بغيظ يهتف ببرود

ظاهري: بقالكوا ساعة بترغوا دي المباراة خلصت

محمد ؛ ومين الي كسب

خالد: علاء ، يلا عشان نتعشي

لينا : لاء انا مش جعانة عن اذنكوا أنا طالعة انام

خالد: ما فيش نوم من غير عشا

ابتسمت ببرود: اعلي ما في خيلك اركبه أنت مش هتمشي كلامك عليا

زمجر غاضبا: لينا ، اتظبطي لاظبطك

وقفت امامه تصرخ بحدة: هتعمل ايه هتجلدني ولا هتكسر دراعي ولا هتغتصبني حدد بالظبط نوع العقاب

هتف محمد سريعا محاولا تهدئه الوضع: صدقيني يا لينا خالد اتغير

ابتسمت ساخرة: وأنا كمان اتغيرت عن اذنكوا

تركتهم ورحلت غاضبة فدفع محمد خالد في كتفه يهمس بحدة : وراها

هرول خلفها يهتف بلهفة : لينا لينا استني أسرع في خطواته الي أن وصل اليها وامسك ذراعها : استني يا لينا

لينا غاضبة: افندم

همس بندم : لينا أنا آسف والله ما هزعلك تاني بس سامحيني

صاحت بحدة عشم إبليس في الجنة

ابتسم بحنان: لاء عشم خالد في قلب لوليتا الأبيض

بلعت لعابها بصعوبة تنظر لابتسامته الدافئة يصرخ قلبها بألم ...تود احتضانه بقوة ليصرخ عقلها يوقظها لتجذب يدها من يده بعنف تصرخ غاضبة: سيب دراعي يا خالد... انت ايه يا اخي ما بتحسش بقولك بكرهك ...بكرهك حل عني بقي

فرت هاربة الي غرفتها توصد بابها جيدا تبكي بألم فهي تقول اكرهك وقلبها يقول اعشقك تقول ابتعد عني وقلبها يهتف برجاء لا تتركني

_____

حمزة يا حبيبي ...هتفت بها زينب بابتسامة واسعة وهي تدخل من باب الغرفة لتجد مايا تجلس بعيدا عنه وهو يشاهد التلفاز بخواء

امتعضت بتعجب : انتوا قاعدين كدا ليه دا منظر عرسان دا ...قومي يا مايا تعالي معايا عشان نحضر الغدا

هزت رأسها ايجابا سريعا لتتجه زينب ناحية حمزة تضع الصغيرة علي بطنه تهتف بحزم: وأنت خد بالك من لوليتا

اتسعت عينيه بدهشة فتح فمه ليعترض ليجد والدته قد خرجت بالفعل ...نظر للصغيرة الجالسة علي بطنه بضيق ليجدها تنظر له بدهشة تضحك ببراءة....ليجد نفسه يبتسم رغما عنه اتسعت عينيه بدهشة حينما وجدها تميل بجسدها علي صدره تنام

عليه براحة وكأنها مهدها الواسع ليضع يده برفق علي رأسها يربط علي شعرها القصير بحنان تعجب هو منه احضر الغطا يضعه عليها وهي نائمة فوق صدره برفق يهمس بحنان : نامي صغيرتي...احلام حلوة مثلك

_____

تأكد أنها نامت لينسحب من جوارها برفق تحرك بهدوء يخرج من باب الغرفة ..ليجد إسلام يقف امامه سألها بلهفة: شمس كويسة

همس بصوت خفيض: ما تقلقش دي بنتي هي نايمة ممكن اتكلم معاك كلمتين

هز رأسه إيجابا ليصطحبه الي صالة المنزل الصغيرة هتف جاسم بهدوء : بص يا ابني أنا واحد مريض ايامه في الدنيا بقت معدودة

....فمعلش لو تسمح الكام يوم اللي فضلنلي اخد بنتي تعيش معايا

هتف إسلام بحزن : ولو انه هيبقي صعب اني أعيش من غيرها بس أنا ما عنديش مانع

هتف جاسم سريعا : مين قالك انك هتعيش من غيرها ...شمس مش هترضي تيجي من غيرك

اراد ان يعترض ليهتف جاسم سريعا : عشان خاطرها وخاطري هي أيام وهترجعوا لحياتكوا تاني

هز رأسه إيجابا امام نظرة الرجاء والندم التي تحتل عيني ذلك الرجل

_____

في المعسكر ليلا في غرفة حاتم دقات علي باب الغرفة فتح ليجد محمد امامه وقبل أن

ينطق بحرف كان كف محمد يهوي علي وجهه بعنف اتسعت عيني حاتم بدهشة

ليهتف محمد بحدة : من امتي واحنا بندخل الحريم في مشاكلنا يا صاحبي رايح تهدد مرات صاحبك انت عارف لو خالد عرف هيعمل فيك ايه

صرخ حاتم بغضب : هو السبب في موتها

امسك من تلابيب ملابسه يصرخ بحدة: انت مصدق نفسك مصدق ان خالد يخونك أنت بنفسك اتأكدت انها كدابة محمله ذنب مالوش علاقة بيه ليه ...نفضه بعنف يهتف ببرود : ما تزعلش من اللي هعمله

خرج محمد ليتهاوي هو ارضا يتذكر اخر مقابلة بينهما

اتسعت عينيه بذعر وهو يراها واقفة فوق ذلك السطح تود إلقاء نفسها من فوقه

هتف بذعر : سمرا لا يا سمرا عشان خاطري لاء

صرخت بجنون: انت مالكش خاطر عندي أنا ما بحبكش وعمري ما حبيتك من زمان وانا بحبه هو اتخطبتلك عشان ابقي قريبة منه بس هو ما بيحبنيش

في لحظات كان جسدها يهوي ارضا

فاق من شروده يصرخ بألم: انت السبب لو ما كنتش حبتك ما كنتش ماتت وسابتني

في تلك الفيلا الصغيرة

جلس رفعت علي كرسي صغير أمام ذلك الرجل يهتف بخبث : فهمت يا مسعد

مسعد بخبث : ما تقلقش يا باشا دا أنا مسعد الجن اللي رصاصته عمرها ما خابت أبدا

رفعت : حلو اخفي انت بقي لحد ما ابلغلك بالميعاد والمكان

رحل ذلك الرجل ليبتسم رفعت بشر يهتف بتوعد : نهايتك قربت اوي اوي يا خالد!!!

** اقسم بالله بحاول اخلص في الرواية بحاول المها عشان ما تفتحهاش انا تقريبا قصيت دور ريان كله عشان الناس اللي زهقانة من طول الرواية أنا والله نفسي تخلص قبلكوا

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل التاسع والثلاثون الجزء الثاني

دخل منزله ليلا يصفر ببرود اغلق الباب التف ليدخل الي الغرفة لتتسع عينيه بدهشة حينما رآها حورية فاتنة بلع ريقه بارتباك ليجد قدميه يتحركان ناحيتها رغما عنه جلس علي ركبتيه أمامها يبعد خصلاتها الثائرة التي تغطي صفحة وجهها الهادئة البريئة ....فتحت عينيها بثقل تسبل جفنيها بدهشة مصطنعة تهمس بنعومة: علي إنت جيت امتي...

حمحم بجد يستعيد بروده من جديد ليقف امامه واضعا كفيه في جيبي بنطاله يهتف ببرود : لسه جاي دلوقتي ....أنتي ايه اللي منيمك هنا وايه اللي انتي لابساه دا

قامت من علي الأريكة بحركة خاطفة
هندمت شعرها ...وقفت امامه تبتسم بدلال
تبسط كفيها علي صدره : كنت مستنياك
الظاهر اني نمت غصب عني

ابعد يديها ببرود: عايزة ايه يا لبني

عضت علي شفتيها بغيظ من تجاهله
لتبتسم بدلال تتقدم منه مرة اخري لفت
ذراعيها حول عنقه تهمس ببطئ : عايزة
اصالحك ....يا لولو إنت بقالك اكتر من
اسبوعين زعلان مني ...وأنا سمعت كلامك
وما بقتش بروح الشغل ...وبردوا زعلان مني
....بتخرج الصبح من غير ولا كلمة وبتيجي
بليل من غير ولا كلمة .....للدرجة دي هانت
عليكي لبني حبيبتك

ظلت تنظر لعينيه تسبل جفنيها بدلال
...بينما هو صامت تماما حدث ما لم تتوقعه

رفع يديه يفك يديها من حول رقبته ببرود يبتسم ساخرا : انتي اللي بعتي الأول.....وأنا ما بشتريش اللي باعني

جزت علي أسنانها بغيظ تهتف بحدة خفيفة : يعني ايه يا علي

اشار الي ما ترتدي يبتسم ساخرا : يعني كل اللي انتي عملاه دا يأثر فيا بمزاجي ....مرواحك الشغل كان بمزاجي...نمردتك وفرعنتك كانت بمزاجي ..حتي لما عرفت أنك بتاخدي الحبوب دي وعدتها أول مرة عدتها بمزاجي ...بس واضح ان في ناس المعاملة الطيبة ما تنفعش معاهم ....وعلي فكرة أنا لسه عند كلمتي قريب هجيب عروستي الجديدة ونيجي نونسك يا لولو

تحرك خطوتين ليسمعها تصرخ بغيظ: علي جثتي يا علي مش هتتجوز غيري انت فاهم

التفت لها برأسه يضحك ساخرا : لاء مش فاهم

دخل الي غرفته لتهرول خلفه تصرخ بحدة: طلقني لو هتتجوز غيري يبقي تطلقني

ابتسم ببرود يربط علي وجهها برفق : لما تشوفي حلمة ودنك

دفعت يده بعنف تصرخ بحدة: لو انت راجل طلقني

نظر لها يبتسم بشر مد يده يقبض على فكها بعنف يهمس بتوعد : اللي قبلنا قالوا اتقي شر الحليم إذا غضب ....وأنا طول المدة اللي فاتت كنت بحاول اجنبك شري ...بس انتي ما بتحرميش

القاها علي فراشه بعنف يبتسم بتوعد

_____

جلس جاسم مع محمود في غرفة الصالون في فيلا محمود

محمود برزانة : بس يا جاسم ما كنش ينفع للللي عملته ....وطالما هو موضوع قديم واتقفل ايه اللي خلاك تقول لفريدة

هز جاسم رأسه نفيا يهتف بتعب : أنا عارف اني غلطت لما اتجوزت علي فريدة بس الماضي ما اتقفلش الماضي مكمل مع بنت عندها عشرين سنة بنتي يا محمود بنتي اللي غلطت في حقها كتير اوي وجه الوقت اني اعوضها ....العمر ما بقاش فيه قد اللي راح يا صاحبي ..معلش بس ممكن تنهدلي فريدة

هز رأسه إيجابا بهدوء خرج من الغرفة متجها ناحية زوجته التي تجلس جوار فريدة علي طاولة صغيرة في المطبخ...حمحم بجد

ليتلفت انتباههم : مدام فريدة ....جاسم عايز يشوفك

هزت رأسها نفيا بعنف تهتف باكية : مش عايزة اشوف وشه

واهون عليكي يا فيري ....هتف بها جاسم بحنان وهو يقف خلف محمود ..لتنظر له بعتاب تشيح بوجهها بعيدا

محمود : تعالي يا زينب عايزك

هزت رأسها ايجابا ليخرج كلا من زينب ومحمود وتبقي فريدة بصحبة جاسم .....اتجه جاسم ناحيتها يجلس جوارها التقط كف يدها يحتضنه بين كفيه يهمس بندم: بصيلي يا فريدة

لفت وجهها ناحيته ليري عينيها المنتفختين من البكاء وجهها الشاحب انفها الصغيرة الحمراء

رفع كف يدها يقبله بحنان : سامحيني يا فريدة صدقيني لو رجع بيا الزمن عمري ما كنت هعمل كدة .....أنا كنت اناني ما بفكرش غير في نفسي وبس ....فريدة خلاص ما بقاش في عمري قد اللي راح ....أنا واحد ايام في الدنيا بقت محسوبة

عقدت جبينها بقلق ليكمل بألم: أنا عندي سرطان يا فريدة ...وفي مراحله الاخيرة ما ينفعش معاه علاج أنا بس كان نفسي اجمع شمل العيلة قبل ما اموت ...نفسي تسامحوني علي غبائي وانانيتي ....نفسي اتدفي بيكوا قبل ما اسيبكوا

هزت رأسها نفيا بعنف تنساب دموعها بغزارة ...رفعت يديها تحتضن وجهه بين كفيها تنتحب باكية : لاء يا جاسم ما تقولش كدة أنا مش هقدر اعيش من غيرك دا أنت كل حاجة ليا في الدنيا

قبل كفي يدها يهمس بحنان : وانتي دنيتي كلها يا فريدة ....أنا عارف اني غلط في حقك وفي حق لينا واهو ربنا بيخلص حقكوا مني ....عشان خاطري ارجعي معايا نعيش أنا وانتي وشمس سوي

نظرت له بألم تهمس بعتاب ؛ هعيش أنا وبنت مراتك في بيت واحد

امسك كف يدها يهتف بجد: انتي مش مرات أب يا فريدة ولا عمرك هتكوني انتي اطيب واحن ام في الدنيا ...وأنا واثق انك هتعاملي شمس زي لينا ...شمس غلبانة

اوي يا فريدة وشافت كتير اوي في حياتها
..محتاجة حنيتك وطيبتك ما تحرمهاش
منهم يا فريدة

هزت رأسها ايجابا بابتسامة صغيرة لتهتف
بخوف: بس يا جاسم أنت لازم تتعالج

هز رأسه إيجابا يبتسم بتعب : حاضر يا
فريدة لو رجعتي معايا هتعالج

هزت رأسها ايجابا بلهفة : هغير هدومي حالا

خرجت من المطبخ سريعا لتبدل ملابسها
وتحضر حقيبتها قابلتها زينب تسألها بخبث :
يا سيدي يا سيدي علي الحب ما
استحملش تباتي بعيد عنه ليلة واحدة

ابتسمت فريدة بخجل لتهتف سريعا :
صحيح هي فين لوليتا

هتفت زينب سريعا برجاء : ما تسبيها معايا يا فريدة

هزت رأسها نفيا: لالالا لينا موصياني عليها قبل ما تسافر

زينب بعتاب : لو هي غالية عندك قيراط فهي غالية عندي24 دي بنت الغالي ...عشان خاطري يا فريدة صدقيني لوليتا هتعمل اللي أنا ما قدرتش اعمله

عقدت جبينها باستفهام من كلامها الغريب لتتنهد باستسلام : ماشي يا زينب بس عشان خاطري خلي بالك منها

زينب: هتوصيني علي حفيدتي يا فريدة دا اعز الولد ولد الولد دا أنا هشيلها في عينيا وقوف رأسي

ابتسمت فريدة برضا ودعت زينب بعدما تركت معها حقيبة مستلزمات الصغيرة متجهه الي منزل جاسم

_____

دخلت زينب غرفة حمزة لتجده ينظر للصغيرة بابتسامة حانية همست بصوت خفيض : مش هتاكل

هز رأسه نفيا بهدوء يهمس بصوت خفيض خوفا من ايقاظ الصغيرة : لاء مش جعان

اقتربت منه تريد أخذ الصغيرة ليعقد جبينه بضيق يهز رأسه نفيا بعنف : سيبيها

زينب : يا ابني هتتعبك ما تنساش ان عندك ضلعين مكسورين

همس بحدة : هي مش تعباني

ربطت علي كتفه برفق : طب يا ابني لو احتجت حاجة اندهلي ....صحيح أنا هاخد مايا بكرة تكشف عشان نطمن علي اللي في بطنها

هز رأسه إيجابا بلامبلاة لتتركه زينب وتخرج من الغرفة ابتسمت بخبث تهتف في نفسها : أنا عارفة أنك حنين يا حمزة وان لوليتا هي اللي هتخرج حمزة وتبعد الزفت اللي اسمه إياد

في اليوم التالي تم استدعاء حاتم للعودة للقاهرة وارسال قائد آخر يتولي تدريب مجموعته

جلست مايا جوار زينب في السيارة متجهين الي عيادة الطبيبة

علي فراش طبي تحرك الطبيبة جهاز السونار علي الظاهر من بطنها

الطبيبة بهدوء : لاء تمام الجنين تمام ...تحبي تسمعي صوت نبضاته

هزت رأسها ايجابا بلهفة تلتهم شاشة السونار بعينها تشعر بسعادة تغمر كيانها زادت اضعافا حينما سمعت صوت دقات قلب صغيرها تعاتبها علي تفكيرها في قتله انسابت دموعها بعنف

تهمس بصوت مبحوح : هو حضرتك ممكن تسجليلي الصوت

هزت الطبيبة رأسها ايجابا بابتسامة صغيرة لتعطيها اسطوانة عليها صوت نبضات قلب الصغير وصور له في السونار ...كتبت لها بعض الفيتامينات

خرجت بصحبة زينب من غرفة الطبيبة لتهتف بابتسامة واسعة سعيدة : سمعتي دقات قلبه يا ماما ....أنا آسفة

اختفت ابتسامتها تنظر ارضا بحرج لتربط زينب علي كتفها بحنان ...رفعت وجهها الباكي تنظر لزينب تهمس بألم: أنا وحشة اوي ...يا رتني ما قبلت اياد ...ولا حبيته ...ما كنتش اذيت خالد ولينا

زينب برفق : كلنا بنلغط يا حبيبتي وندمك دا اكبر دليل علي انك إنسانة كويسة ....بس مالقتيش اللي يوجهك للصح

عادا للمنزل ...كانت مايا تحتضن تلك الاسطوانة بشدة كأنها كنز ثمين التفت لزينب تهتف بلهفة: انا عايزة لاب توب

زينب : خدي من عمر معاه واحد

هزت رأسها ايجابا بارتباك لتصعد لأعلي سريعا وقفت امام غرفة عمر تبلع ريقها بارتباك دقت الباب عدة مرات ليفتح عمر باب الغرفة ...رمقها بنظرات احتقار يهتف بضيق : خير

همست بتوتر : هو يعني ممكن تدني اللاب توب بتاعك خمس دقايق ...عايزة اوري اياد قصدي حمزة حاجة مهمة

زفر بضيق يهز رأسه إيجابا دخل الي غرفته ليعود بعد قليل يحمل جهاز اللاب توب شركته بابتسامة واسعة اتجهت ناحية... غرفة حمزة فتحت الباب لتشخص عينيها بذهول حينما رأت ...حمزة يجلس علي فراشه والصغيرة تجلس بطنه يحمل طبق طعام صغير

يبتسم باتساع يهتف بمرح : الطيارة رايحة فين علي بوق لوليتا ....هممم يا عسل

والصغيرة تدلل تغلق فمها عمدا حتي يلعب معها

هتف ببرود وهو ينظر ناحية مايا : مالك واقفة متنحة ليه

هزت رأسها نفيا لتتجه ناحيتهم جلست جوارهم علي الفراش تفتح جهاز اللاب توب لتري صورة فتاة جميلة تغطي شاشة الخلفية وضعت الاسطوانة في المخرج الخاص بها ليبدأ الصوت ....نظرت له بابتسامة واسعة ليعقد جبينه باستفهام: صوت ايه دا

أمسكت كف يده تبسطها علي بطنها برفق تهمس بسعادة: دقات قلب دا

بلع لعابه بارتباك يشعر بدقات قلبه تتسارع
بروده قارصة تغزو أطرافه ...حرك كف يده
ببطئ علي بطنها كأنه يستشعر وجود
صغيره بداخلها لترتسم لأول مرة ابتسامة
عذبة على شفتيه

_____

مر10 أيام بأحوال مختلفة منذ الحادثة
الأخيرة بين علي ولبني وهي تتجنب
الحديث معه تماما دائما ما يري نظرة عتاب
وألم في عينيها ....فريدة كالعادة غلب حنانها
طباعها احبت شمس كابنتها وخاصة عندما
عملت انها حامل ....حمزة اصبح المربية
الرسمية للوليتا الصغيرة لا يدع احد يحملها
سواه يطعمها ويدللها تنام علي
صدره....يشعل بفرحة عارمة بذلك الطفل
الذي ينمو بين احشاء مايا ولكنه يخفيها

دائما ...هدي وعزام علاقتهم في تحسن مستمر

لينا تتجنب الحديث مع خالد بشتي السبل بينما أصبحت علي علاقة وطيدة مع ريان اصبحت صديقها المقرب وحكت له عن حياتها السابقة مع خالد دون ان تذكر له الحادثة الأخيرة وكان رده

ريان : علي فكره هو بيعشقك بجنون و بيخاف عليكي جداا بس مش عارف يعبر عن الخوف دا فبيتحول لغضب ...خالد عامل زي الطفل الصغير عارف ان مهما عمل مامته هتسامحه عشان هي بتحبه

أما مباراة المصارعة فكانت علي أشدها والغالب فيها هو علاء

خالد: أنا تعبت يا محمد بقالها عشر أيام بتتعامل معايا علي إني هوا والزفت الي اسمه ريان دا لازقلها طول الوقت

محمد : مش أنت الي غلطت استحمل بقي نتيجة غلطك

همس بندم: غلطت وندمت وعايزها بس تسامحني

محمد : طب أنا عندي خطة حلوة ، هتخليك تعرف تقرب منها

خالد: ماشي قول

محمد : اسمع .....

في صباح اليوم التالي كانت لينا جالسة بجوار ريان علي طاولة الإفطار عندما دخل خالد ومعه محمد

همس بضيق: شايف ابن ال.....

محمد : اهدي ونفذ الي قولتلك عليه

خالد: ماشي اما نشوف

محمد مبتسما: صباح الخير يا لينا ، صباح الخير يا ريان

لينا/ ريان : صباح النور

خالد: صباح الخير

ريان: صباح النور يا افندم

خالد: والدكتورة مش هترد

اشاحت بوجهها بعيدا ببرود

ليهتف محمد بخبث : بقولك يا لينا صحيح انتي بتعرفي تنامي كويس في الأوضة دي

عقدت حاجبيها بتعجب من سؤاله الغريب :
آه ليه يعني

خالد بخبث: خلاص بقي يا محمد عشان ما تخافش

محمد: صح صح عندك حق

هتفت بضيق: هو ايه الي ما تخافش وعندك حق ، في ايه

محمد : ما سألتيش نفسك ليه ما حدش قاعد معاكي في الدور التالت

لينا: لاء عادي...هو في ايه يا محمد

كبح ابتسامته يهتف بجد: اصل يا ستي من مدة طويلة كان في هنا عاملة نظافه كانت بتنضف المكان وتروقه الصبح وتنام في اوضة في الدور الثالث بليل في يوم قبل ما تنام كانت مولع بجاور الجاز دا عرفاه

لينا : آه شوفته في الافلام

محمد : ايوة هو دا المهم ولعته ونسيته ونامت ، فالبتاع ولع في الاوضة

اتسعت عينيها بصدمة : وماتت

خالد ساخرا: لاء اتشوت بس

محمد : آه طبعا ماتت ومن ساعتها كل ما حد يسكن في الدور دا يشوف عفريته الست دي وهي بتصرخ فيه بشكلها المرعب بعد ما اتحرقت طبعا

بلعت لعابها بخوف تتسارع دقات قلبها فزعا لتهتف بخوف : علي فكرة انت بتكذب عشان أنا قاعدة في الاوضة دي بقالي عشر أيام وما شوفتش حاجة اشمعني بتقولي النهاردة يعني

هتف ببراءة : عشان النهاردة ذكري وفاتها وهي بتظهر في اليوم دا بس علي فكرة انا مش بكذب عليكي أنا شوفتها بنفسي وخالد كمان شافها

حركت مقلتيها ناحية خالد ترجوه ان ينفي ما سمعت تهمس بخوف: أنت فعلا شوفتها

كبح ضحكته بصعوبة يهتف ببرود : آه وصدقيني مش هتحبني تشوفيها خالص

ريان : ما تخافيش يا دكتورة ما عفريت الا بني آدم ، شعلي انتي قرآن في الاوضة وما فيش حاجة هتقدر تدخلك مهما كانت

نظر خالد لريان بحدة وغضب فقابله الاخير بنظرات تحدي ثابتة

قام خالد ومعه محمد لإنهاء بعض الاوراق لاقتراب نهاية المعسكر

وجلست لينا تأكل افطارها

نظرت امامها فوجدت شاب طويل القامة مفتول العضلات كالبقية وسيم الي حد ما

لينا: مين حضرتك

رد الرجل : مش هتعرف الدكتورة عليا يا ريان

ريان بضيق : دا علاء بطل المصارعة

لينا مبتسمة: لينا الشريف

علاء: مبتسما بخبث : اهلا وسهلا يا دكتورة منورة الوحدة

لينا مبتسمة: متشكرة

علاء : يا تري بقي بتعرفي ترقصي ، اصل انا ناوي اكسب مباراة المصارعة دي بأي تمن

ريان بضيق: بقولك ايه يا علاء بطل رخامتك دي واتكل علي الله

علاء ضاحكا: ماشي يا عم ، ثم اكمل غامزا هنيالوا يا عم ريان

تعالت ضحكاتهم السخيفة التفت علاء ليغادر فوجد خالد خلفه ينظر له بغضب

ازدرد ريقه بخوف : ففففهد باشا

خالد:300 ضغط حالا

علاء: ححاضر يا باشا

ذهبت معهم الي صالة التدريبات تراقبهم كالعادة فجاءة وجدت علاء يقف امامها

يهتف بحدة :300 ضغط عشان وقفت اتكلم معاكي دقيقة واحدة ، دا انتي غالية اوي عند الباشا

لينا بحدة: احترم نفسك يا بتاع أنت ، لوريك شغلك

ضحك ساخرا : شغلي آه ، انتي يا شبر ونص هتوريني أنا شغلي ، كبيرك هتروحي تعيطي للباشا

كلماته المستفزة جعلت الدماء تشتعل في عروقها

نظرت له بكره كورت قبضتها بغضب وعلي حين غرة فاجاءته بلكمه عنيفه في فكه السفلي ، صرخ بغيظ: آه يا بنت ال

محمد سريعا: الحق

اشار خالد بكفه يوقف يبتسم بثقة: سيبها ، انا واثق في تلمذيتي دي متدربة علي ايدي

نسي علاء انه يتعامل مع امرأة حاول تسديد لها لكمة قوية لها ولكن لينا كانت أسرع منه تفادت لكمته بخفة

هرع ريان اليهم مسرعا ولكم علاء في وجهه

ريان غاضبا : أنت اتجنتت بتمد ايدك علي واحدة ست

علاء غاضبا: بتضربني يا ريان طب وحياة امي لربيك

(وحياة امي انا ما حد هيربيك غيري)

ما ان التفت علاء خلفه حتي فاجئته لكمه خالد الغاضبة التي اطاحته ارضا والدماء تسيل من فمه

خالد: قوم ، لما تتحب تستقوي ما تستقاوش علي واحدة يا ست ، عشان دا عيب كبير اوي في حق الرجالة ولا أنت مش منهم

بعد الانتهاء من التدريب ذهبوا لتناول طعام العشاء في المطعم

جلست لينا علي الطاولة شاردة لا تأكل

خالد: ما بتاكليش ليه

لينا: هاا

خالد: دا انتي مش معانا خالص

لينا: عايزة اكلم لوليتا

خالد: تفرق معاكي اوي

نظرت له بحدة : طبعا تفرق معايا دي بنتي

خالد: طالما هي بنتك ازاي تسبيها لوحدها وتيجي هنا

هتفت بضيق: هي مش لوحدها أنا سيباها مع ماما

زفر بضيق يهز رأسه إيجابا لتهتف هي بخمول :

في تدريبات تانية النهاردة

خالد : لاء

لينا: طب انا طالعة انام عن اذنكوا

محمد ضاحكا: خلي بالك للعفريته تطلعلك

سحقا ، لقد كانت نسيت ذلك الموضوع
المخيف تماما رمقته بغيظ ومن ثم تركتهم
وصعدت الي غرفتها تهتف في نفسها : اهدي
يا لينا ، اكيد محمد بيقول كدة عشان
يخوفك انتي دكتورة هتصدقي التخاريف دي
بردوا

اخذت نفسا عميقا تسيطر به علي خوفها

ذهبت ناحية حقيبتها واخذت ملابسها
وذهبت ناحية المرحاض الصغير لتغتسل
وتبدل ملابسها ، وبينما هي تجفف شعرها
ارتطمت يدها بزجاجة غسول الشعر
فسقطت ارضا وسقط قلب لينا معها من

الخوف ، خرجت من الحمام سريعا تغلق بابه جيدا صدرها يعلو ويهبط بسرعة من الخوف

لينا: اهدي يا لينا ما فيش حاجة آه صحيح ريان قالي شغلي قرآن

ذهبت ناحية هاتفها وحاولت تشغيله فوجدت بطاريته قد نفدت

لينا بغيظ: يييييي البطارية خلصت والشاحن مع ريان

ولأن الهواء كان شديد تلك الليلة كلما حرك شئ في غرفتها واو ارتطم بالزجاج تتلفت حولها بخوف لالالا ، يا ماما انا خايفة اوي

صعدت علي الفراش وضمت ركبتيها لصدرها وظلت تتلفت حولها بخوف

في الأسفل

هتف بقلق : أنا خايف علي لينا دي بتخاف من خيالها منك لله يا زفت

محمد ضاحكا: الله وأنا مالي يا لمبي

القي عليه فردة حذائه فأصابت رأسه : اااه صحيح أخرة خدمة الغز علقة

يوسف ضاحكا: بقيت بيئة اوي يا محمد

محمد: بس ياض ، يا خالد دلوقتي لينا لما كانت بتخاف كانت بتعمل ايه

خالد: بتستخبي في حضني

ابتسم بخبث: تبقي هي محتاجة دلوقتي ايه

بادله الابتسامة يهتف بحمسا: حضني يا ابن اللذين طب اوعي بقي انا طالعلها

محمد: بس اوعي حد يشوفك وانت طالع

خالد: لاء ما تقلقش ، يلا سلام

تركهم وخرج من الغرفة وصعد الي الدور الثالث ، رأه ذلك الشخص وهو يصعد لأعلى فابتسم بخبث : دي هتحلو اوي

دق باب غرفتها فسمعها ترد بصوت مرتجف خائف : مين ، مين الي برة

خالد: أنا خالد يا حبيبتي افتحي

انفتح الباب سريعا تلقي بنفسها في صدره تحتضنه بقوة تبكي بخوف: أنا خايفة اوي

تحرك بها الي داخل الغرفة واغلق الباب خلفه

خالد: هششششش اهدي يا حبيبتي انا هنا

بعد أن هدأت قليلا وهرب الخوف بعيدا بعدما رأي حصن الأمان الذي شيده حضنه الدافئ ابتعدت عنه بضيق : أنت ايه الي جابك هنا

نظر لها متفحصا مأزر الحمام الأزرق الذي ترتديه شعرها المبتل وجنتيها المتوردتين من الغضب ولمعة عينيها التي يعشقها

وجد لسانه يقول تلقائيا بنبرة عاشق : انتي حلوة اوي ، كل مرة بشوفك فيها بتبقي أحلي من المرة الي قبلها

زادت حمرة وجنتيها ولكن تلك المرة من الخجل اخفضت بصرها بخجل : أنت امشي

ابتسم بخبث يهتف ببراءة :براحتك خليكي قاعدة مع العفريتة لوحدك

اتسعت عينيها بفزع تحرك يديها في الهواء بنفي : لالالا عشان خاطري ما تمشيش

هتف ببراءة : مش انتي قولتي امشي

نظرت ارضا بخجل تهمس بخوف : أنا خايفة أنام لوحدي

رفع ذقنها ببطء فرفعت بصرها تنظر إلى وجهه المبتسم بحنان : ينفع تخافي وأنا موجود

بتلقائية بريئة هزت رأسها نفيا

ضمها إلى صدره يمسد علي شعرها المبتل بحنان قبل قمة رأسها بشغف يهمس بشوق : وحشتيني

صدح بها قلبها وأنت ايضا أنا اموت بدونك يا هذا ..دفعته بضيق تركته ودخلت الي الحمام وبدلت ملابسها بأحدي منامتها الطفولية التي يعشقها

وخرجت تنظر له بحدة عندما وجدته نائم على الفراش

لينا بحدة: أنت ايه الي نيمك هنا

خالد: اومال هنام فين

لينا: علي الأرض

هتف بحدة: نعم يا اختي لاء خلاص مش لاعب عن اذنك انا نازل انام علي سريري أحسن

لينا: أحسن بردوا

خالد غاضبا: ماشي يا لينا ما ترجعيش بقي تقولي خايفة

كاد أن يخرج حينما سمعها تهمس..

فصل طويل أوي

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها الفصل الأربعون

تصنم مكانه حينما سمعها تهمس كطفلة صغيرة خائفة : أنا خايفة

تنهد بتعب يبتسم بيأس من أفعالها عاد الي الغرفة مغلقا الباب أخذ وسادة وضعها علي الأرض بجوار فراشها يتمدد علي الارضية الصلبة همس بهدوء: نامي وما تخافيش انا جنبك

همست بخجل: شكرا

اراد خالد مشاكستها فضحك بخبث : شكرا دا علي اساس اننا لسه متعرفين علي بعض امبارح دا احنا فيه بينا عيال يا اما...

رفعت وجهها تنظر له بغيظ هتفت بضيق: تصدق خسارة فيك شكرا

تركته وصعدت الي الفراش توليه ظهرها لتسمع صوته يهمس بندم: لوليتا ، مش ناوية تسامحيني بقي

أغمضت عينيها تكبح دموعها لتهتف ببرود مصطنع: لاء مش ناوية

جلس ارضا ينظر لها بشوق قلبه يصرخ شوقا لها ليهمس بندم : كفاية بقي يا لوليتا انا عارف ان غلطان بس عارف ان قلبك كبير وهتسامحيني

انتفضت جالسة التفت له تنظر له بحدة نظرات غاضبة دموع حبيسة متألمة صرخت بألم :عايزني اسامحك .... اسامحك علي ايه ولا ايه ... دا أنت كنت بتعاقبني علي اقل غلطة حسستني ان انا لعبة عروسة بتحركها زي ما انت عايز ولو فكرت تفك الخيط عنها بتلفه حولين رقبتها وبتخنقها بيه

هبطت دموعها رغما عنها لتضع يدها على فمها تكتم شهقاتها تهمس بصوت بح من البكاء: الخيط وجعني اوي يا خالد ... مش

انت وعدتني انك مش هتخلي اي حاجة
توجعني ليه بقيت انت الي بتوجعني

نظرت له لتجد نظرة عينيه مزيج غريب ما
بين الألم والندم همس بحزن : عشان انا
غبي ... غبي مش مقدر النعمة الي معاه ..ما
حسش بقيمتها غير بعد ما ضاعت منه
...تعرفي ان انا بخاف منك بخاف تسبيني تاني
بحب اصحي في يوم اللاقي نفسي كنت بحلم
وانتي مش موجودة ...تعرفي ان أنا قعدت
شهور بعد ما جاسم بعدك عن أتخيل ان
انتي موجودة لحد ما افتكروني اتجننت
وودوني لدكتور نفسي أنا طلقتك مرة
ومستحيل هكررها تاني مستحيل هضيعك
مني تاني حتي لو فضلت مستنيكي
تسامحيني لآخر لحظة في عمري

نظر لها نظرة أخيرة ليتمدد الارض مرة اخري يوليها ظهره لتدخل في صراع عنيف بين قلبها العاشق وعقلها العاصي

صرخ قلبها بألم : انا بحبه ...بحبه اوي ليه بتعمل كدة ليه ليه

رد عقلها غاضبا : اسكت بقي اسكت ، لسه بتحبه بعد كل دا حرام عليك نسيت هو عمل فيها ايه

هتفت في نفسها : آه نسيت وسامحته أنا بعاقب نفسي مش بعاقبه أنا بموت كل ليلة وأنا بعيد عنه

جلست بهدوء علي الفراش تنظر له بصمت الي ان شعرت بانتظام انفاسه نزلت من علي الفراش بخفة متجهه اليه جثت علي ركبتيها

امام وجهه مدت يدها تمسد علي شعره برفق

تهمس بحزن: والله بحبك ..ونفسي اسامحك بس مش قادرة ..مش قادرة انسي الي عملتوا فيا ... مش قادرة انسي انك شكيت ان انا خونتك معقولة يا خالد تصدق ان لوليتا تعمل كدة دا أنا بتكسف منك لحد دلوقتي هروح اخونك مع واحد تاني معقولة تصدق ان بنوتك حبيبتك تخون ثقتك دا انت بابا قبل ما تكون حبيبي وجوزي ، ازاي تصدق عني كدة

شهقت بفزع حينما فتح عينيه يهمس بندم : مش بقولك غبي

اختل توازنها من تلك المفاجاءة لتسقط ارضا علي ظهرها ليهب سريعا يجذبها برفق تجلس بلهفة: انتي كويسة ، ضهرك وجعك

ظلت تنظر الي لهفة عينيه دون ان تنطق
بحرف لتتسع عينيه بقلق يهتف سريعا: دا
مالوش علاقة بالزعل يا لوليتا ازعلي مني
زي ما انتي عايزة بس قوليلي ضهرك
وجعك ....طب قومي يلا قومي نشوف دكتور

دون حرف آخر القت بنفسها داخل صدره
تحتضنه بقوة تدفن وجهها بعنف في صدره
ليشدد علي عناقها حتي سمعت صوت
طقطقة عظامها بين يديه همس بندم: أنا
آسف والله آسف

آسف على كل مرة اذيتك فيها

آسف على كل مرة وجعتك فيها

وحياة حبك في قلبي لا هزعلك ولا هوجعك
تاني

مش هخلي عينيكي الحلوة دي تنزل دمعة حزن تاني

آسف يا اغلي من حياتي

وكانت رصاصة الرحمة التي نطقتها اخيرا: مسمحاك

اتسعت عينيه بسعادة ابعدها عن صدره يحتضن وجهها بين كفيها يبتسم بسعادة يهتف بلهفة : مسمحاني يا لوليتا صح انتي مسمحاني

هزت رأسها إيجابا تبتسم بسعادة ليحرك ابهاميه يمسح دموع عينيها برفق يبتسم بحنان : بحبك والله بحبك اوي وعمري ما هزعلك تاني ابدا وهقطع ايدي قبل ما افكر حتي امدها عليكي

مطت شفتيها كطفلة صغيرة تعاتبه ببراءة :
مش هتضربني تاني

دس رأسها في صدره سامحا لدموعه بالهبوط
فنبرى صوتها البريئة المعاتبة ادركته كم كان
عديم الاحساس ليؤذي تلك الصغيرة همس
بندم: ابدا يا حبيبتي

أبعدت رأسها عن صدره تمسح دموعه
بحنان تبتسم بحنان: مش خالد السويسي
الي يعيط

امسك كف يدها يقبل باطنه بعشق لتحمر
وجنتيها خجلا تهمس بارتباك: عايزة انام في
حضنك

تمدد علي الارض يجذبها برفق حتي تمددت
بجانبه فوضع رأسها علي صدره يحاوطها
بأحد ذراعيه .... يداعب خصلات شعرها

بحنان ليجدها تهمس بسعادة : عارف انا لو مت دلوقتي هبقي أسعد إنسانة في الدنيا

اني مت في حضنك

قطب حاجبيه بغضب يزمجر بغضب : بعد الشر عليكي ..عارفة يا لوليتا لو قولتي كدة ه....

وصمت ولم ينطق بحرف واحد لتنظر له بمكر تبتسم بخبث : هت....ايه يا خالد

نظر لابتسامتها الخبيثة تلك الماكرة تغيرت كثيرا ولكن ليس عليه ابتسم بخبث حتي ظهرت انيابه البيضاء مال علي اذنها يهمس بمكر : هفضل ابوس فيكي لحد ما تحرمي تقولي علي نفسك كدة تاني

اتسعت عينيها بحرج تخضبت وجنتيها حتي اصبحت بلون الدماء لتصرخ بغيظ: أنت قليل الادب

اغمض عينيه باستمتاع يهتف بابتسامة واسعة: قوليها تاني انتي مش عارفة الكلمة دي وحشتني اد ايه

اسبلت عينيها بدهشة تهتف بذهول : وحشتك كلمة انت قليل الادب بجد !!

هز رأسه إيجابا يبتسم بحنان: وحشني كل كلمة كنتي بتقوليها

وحشتني ضحكتك البريئة وحشنتي خدودك الحلوة دي لما بتحمر لما بتتكسفي وحشتيني اكتر مما تتخيلي انتي مش متخلية انا نفسي المهمة دي تخلص ازاي عشان ترجعي تنوري بيتك من تاني

ابتعدت عنه تجلس علي الأرض بجانبه تربع قدميها: ومين قالك اني هرجع البيت تاني

اعتدل يجلس بجانبها يقطب جبينه باستفهام : ومش هترجعي ليه بقي أن شاء الله

ابتسمت بمكر: مش هرجع الا لما تنفذ شروطي الاول

ربع ذراعيه امام صدره يهتف بجد: شروطك اي كانت انا موافق عليها كلها

اتسعت عينيها بدهشة: مش لما تسمعها الأول

التقط كف يدها يقبله بحنان يهمس بعشق : اي حاجة هتخليكي جنبي انا موافق عليها من غير ما اعرفها حتي

ابتسمت بخجل تسحب يدها بارتباك

حمحمت بجد : واحد ، ما فيش شك

خالد: أنا عمري ما شكيت فيكي لينا انتي بريئة أوي انا ببقي خايف عليكي دا مش شك يا حبيبتي دا خوف انا بخاف عليكي اكتر من لينا بنتي

هتفت بضيق من خجلها: يووووه بقي بطل كلامك دا مش هعرف اكمل باقي الشروط

ابتسم بمكر: خلاص كملي

لينا: اتنين ... غيرتك المبالغ فيها دي يا خالد أنا مش هقدر استحملها دا أنت بتغيير من بابا

احتضن وجهها بين كفيه يهمس بحرارة : أنا بابا وحبيبك وصاحبك وجوزك وابنك

واخوكي انتي مش محتاجة لحد غيري أنا كل دنيتك زي ما انتي كل دنيتي

هزت رأسها نفيا بهدوء : لاء يا خالد الدنيا فيها ناس غيرنا ما ينفعش دنيتنا تبقي أنا وانت وبس احنا كدة بنموت بعض ....وكمان غيرتك دي بتتحول لغضب ...غضب بيرعبني منك عشان خاطري

همس بحنان: ماشي يا حبيبتي

لينا: ثلاثة .... شغلي انا عايزة أرجع شغلي يا خالد

ابعد يديه عن وجهها بجفاء يعقد ساعديه بضيق

امسكت يده تهتف برجاء: عشان خاطري يا خالد انت ما تعرفش انا بحب شغلي اد ايه

زم شفتيه بضيق: بتحبيه اكتر مني

مدت يدها تداعب لحيته بدلال تهمس ببراء :
لاء طبعا يا حبيبي.....انت اغلي واحد عندي
في الدنيا

ابتسم بوله يبلع ريقه بتوتر : بتثبتيني يعني
طب افرضي أنا وافقت هتعملي ايه مع
لوليتا انتي مش ملاحظة اننا بقينا مهملين
فيها اوي ودي بنتنا الوحيدة

همست بحرج: عندك حق احنا فعلا بقينا
بنسيبها كتير اوي

طب بص مش لازم اروح كل يوم إن شاء
الله حتي يوم واحد في الأسبوع عشان
خاطري يا خالد وافق انت ما تعرفش أنا
بحب شغلي قد ايه

ابتسم بهدوء يهز رأسه إيجابا: ماشي يا ستي
موافق في اي شروط تانية

لينا: آه ما فيش عقاب

لما اغلط خدني في حضنك وفهمني غلطي وأنا مش هعمله تاني

همس بحنان : حاضر يا ستي فاضل شروط تانية

هزت رأسها نفيا ليجذبها مرة اخري يضع رأسها علي صدره يمسد علي شعرها الي ان غلبها النوم

وقف في شرفة شقته الصغيرة يتحدث في الهاتف : ايوة يا ابوي ....ما تقلقش كل حاجة زين .....هدي بخير وزينة لا ما خبرتهاش باللي حصل لأمها.....لساتها ما فاقتش ....هدي ما رضياش نعاود ...حاضر يا ابوي سلملي علي جدي

اغلق الخط التفت ليدخل ليجد هدي تقف امامه تنظر له بخوف : مالها أمي يا عزام

اخذ نفسا عميقا يزفره بحرارة يهمس بحزن : امك وقعت من السلم ودخلت في غيبوبة بقالها شهرين وزيادة

ظلت صامتة لم تنطق لم تتحرك لم تبكي حتي وقفت تنظر للفراغ بخواء ليضع يده علي كتفها برفق يهمس بقلق : هدي انتي زينة

هزت رأسها نفيا بخواء تهتف بجمود : أنا ما زعلناش عليها يا عزام.....أنا ما مصدقاش حالي أنا حتي ما زعلناش عليها

جثي بجانبها يضمها لصدره يهمس بحنان : ابكي يا هدي

هزت رأسها نفيا بخواء : ما عرفاش ...ما عرفاش يا عزام ....عزام اني عاوزة اعاود البلد دلوقيت

تنهد بحزن علي حالها ليهتف بهدوء : حاضر قومي غيري خلجاتك وهاتي شنطة هدومك

في صباح اليوم التالي

حركت راسها بنعومة تفتح عينيها ببطئ لتجده ينظر لها بحنو

همست بصوت متحشرج به آثار النوم : صباح الخير

اتسعت ابتسامته يهمس بحنان: صباح الورد والفل والياسمين

عقدت جبينها بتعجب: أنت ما نمتش ولا ايه

هز رأسه نفيا يهتف بهدوء: خوفت انام فاصحي الاقي نفسي كنت بحلم

قبلت وجنته تهمس بخجل: بحبك

همس بشجن : مش أكتر مني

دفعته تهتف بمرح : طب يلا قوم انزل تحت قبل ما حد يشوفك هنا وتبقي مشكلة

ضحك بمرح يعتدل واقفا ينفض ملابسه: ماشي يا ستي مستنيكي في المطعم ما تتأخريش

قبل جبينها تركها متجها ناحية باب الغرفة ما أن فتحه اتسعت عينيه بصدمة وقف متسمرا في مكانه حينما وجد اعضاء الفريق كله يقفون امامه ينظرون له ما بين غضب وضيق وسخرية

صرخ بغضب: انتوا بتعملوا ايه هنا

ليجد ذلك السخيف علاء يضحك ساخرا :

المفروض احنا الي نسألك السؤال دا ، هو سيادتك كنت بتعمل ايه هنا انا شوفتك امبارح بليل وانت طالع بس ما رضتش اقطع عليك شوفت انا جنتل ازاي

قبض علي عنقه يزمجر بصوت هادر كالرعد:

اخرس يا *****....دا هسففك تراب المعسكر

ضحك علاء ساخرا : عشان كشفتك علي حقيقتك القائد بتاعتنا كان في اوضة الدكتورة بليل لوحدهم والشيطان معاهم يا تري بقي كانوا بيعملوا ايه اكيد بتكشف عليك صح

لكمة قوية كانت رده علي كلامه المستفز اطاحته ارضا ينظر له بغضب عينيه سوداء قاتمة

ليصرخ علاء بحدة : انت بتضربني عشان كشفتلهم حقيقتك القذرة أنت والست هانم الي جوه

قبض علي تلابيب ملابسه يجذبه ليقف امامه ليقبض علي فكه بعنف يصرخ بغضب واقطع لسانك لو فكرت تجيب سيرتها يا قذر يا ****

دفعه بعيدا عنه يخرج محفظته اخرج منها ورقة مطوية القاها علي وجهه

فتح علاء الورقة لتسخص عينيه بفزع : مراتك

تبادل الجميع نظرات دهشة وتعجب فيما بينهم

ليصيح بصوت عالي : مراتي ....مراتي يا علاء بيه

ليرد احد الشباب : طب ليه حضرتك ما قولتش

خالد غاضبا: عشان دي اوامر ان ما حدش يعرف انها مراتي

احد الشباب : احنا اسفين يا افندم

هتف بحدة: علي تحت مش عايز اشوف وش حد فيكوا ....وقف امامه علاء يهمس بتوعد أما انت فالموت هيبقي رحمة من الي هعملوا فيك

نزل الجميع الي اسفل بينما عاد هو الي غرفتها فوجدها متكومة في احد اركان الغرفة تضم ركبتيها لصدرها وتضع يديها علي اذنيها تتحرك للامام وللخلف تبكي بانهيار هرول ناحيته بلهفة جلس علي ركبتيه امامها

شعرت به فرفعت وجهها تنظر له بألم:
خليهم يسكتوا هما ليه بيقولوا كدة

امسك كتفيها بين يديه: اهدي خلاص هما مشيوا ما حدش هيقدر يقول اي حاجة تضايقك

بكت بألم: هي ليه الدنيا دي وحشة كدة يا خالد

داعب خصلات شعرها برفق: لا يا حبيبتي الدنيا مش وحشة الدنيا جميلة بس المشكلة في الناس الي فيها هتلاقي فيهم الخير والشر

هزت رأسها نفيا بعنف تهتف بانفعال : كلهم شر شر وبس

جلس علي الارض واجلسها علي قدميه يهمس بحنان: ممكن لوليتا تبطل عياط

وبعدين ازاي ما فيش خير وايقونة الخير
بذات نفسها قاعدة علي رجلي

لينا: خالد انا عايزة اسافر أنا وانت ولوليتا
نروح مكان بعيد عن الناس كلها

خالد: حاضر يا حبيبتي المعسكر يخلص
وهوديكي اي حتة انتي عيزاها يلا بقي يا
سكر قومي غيري هدومك وتعالي ننزل

هزت رأسها إيجابا وقامت متجهه الي الحمام

ليخرج هاتفه يتصل بمحمد

محمد: أنت ما بتردش علي موبيلك ليه

خالد بضيق: بطل زعيق يا زفت وطلعلي
شنطتي اوضة لينا

محمد: طيب يا اخويا

جلس علي الفراش دقائق قبل ان يسمع دق علي الباب ذهب وفتح

محمد : إيه الي حصل

زفر بضيق: علاء الزفت ثم اخبره باختصار ما حدث

محمد: طب هتعمل ايه

ابتسم بتوعد : هسففه تراب المعسكر

ليكزه محمد في كتفه يبتسم بخبث: بس شكلك مبسوط ، شكلها كدة إفراج

خالد بضيق: غور ياض من وشي

محمد ضاحكا: صحيح خير تعمل شرق الدلتا أكمل بجد نهائي المصارعة النهاردة ، فاضل علاء وريان هيلاعبوا بعض واللي هيكسب هينتحر قصدي هيلاعبك

خالد بمكر : يا رب علاء هو الي يكسب عشان اكتبلوا شهادة وفاته بأيدي

محمد: الحمد لله ان أنا ما اشتركتش ، هنتستاك في المطعم ما تتأخرش

هز رأسه إيجابا فرحل محمد بينما دخل الي الغرفة مرة اخري ، فوجد لينا تخرج من الحمام

لينا: مين الي برة

خالد مبتسما: دا محمد كان بيجبلي الشنطة

تخصرت بضيق تهتف بدلال: يا سلام انت استحلتها بقي وهتقعد معايا

اقترب منها بخطوات ثابتة يبتسم ابتساكة فهد مفترس على وشك الإيقاع بفريسته لتبلع لعابها بارتباك تهتف بتوتر: انت بتقرب كدة ليه

هي ترجع للخلف وهو يتقدم للامام الي ان اصطدمت بالحائط خلفها ليسجنها بين ذراعيه هتفن بشجاعة زائفة: لو سمحت ابعد عشان النفس

ضحك رغما عنه: النفس

لينا بضيق: آه ، واوعي بقي انا عندي برد وممكن اعديك

ابعد يديه عن الحائط يحتضن وجهها بهما

يهتف بقلق: انت تعبانة بجد ، اكيد عشان نمنا علي الارض معلش يا حبيبتي أنا آسف

ابتعدت عنه سريعا تضحك بخبث تخرج طرف لسانها بمرح : وضحكت عليك وضحكت عليك

خالد ضاحكا: آه يا اوزعة طب تعالي بقي

خرجت تركض خارج الغرفة وهو خلفها فقابلهم يوسف الذي كان صاعدا ليسأله عن شئ

يوسف ضاحكا: دا في شهر عسل بقي

خجلت لينا من تعليق يوسف فعادت سريعا لغرفتها واغلقت الباب

خالد بضيق: أنت ايه الي طالعك يا رخم

يوسف غامزا: عطلتك انا صح

خالد غاضبا: انجز يا رخم

يوسف بضيق: خلاص يا عم ما تزعقش محمد بيقولك اللوا سراج بيقول ان النهاردة آخر يوم في المعسكر ونرجع بكرة

خالد: احسن بردوا مش قولتي خلاص يلا غور في داهية

يوسف: خلاص يا عم ماشي

عاد الي الغرفة مرة اخري

خالد مبتسما: النهاردة آخر يوم في المعسكر

لينا: بجد اخيرا هرجع للوليتا دي وحشتني اوي

ابتسم بخبث: وأبو لوليتا ما وحشكيش

همست بدلال: تؤتؤ ، أبو لوليتا قليل الادب

خالد ضاحكا: طب يلا يا سكر عشان اتأخرنا

ارتدت حجابها فامسك يدها ونزلا الي أسفل حتي وصلا إلى المطعم فنظر الي الجميع شرزا ثم اخذها وذهب إلى طاولتهم

خالد: صباح الخير

محمد بخبث: صباح النور ساعة علي ما تنزل

يوسف غامزا: ايوة يا عم

خالد بحدة: اخرس يا زفت منك ليه لعلقكوا

يوسف مبتسما ببلاهة : لا يا عم علي ايه ازيك يا لينا عاملة ايه

لينا ضاحكة: كويس يا يوسف أنت عامل ايه

يوسف: انا هبقي كويس لو بعدتي هيركليز دا عني ، الحمد لله يا رب اني مش مشترك في بطولة المصارعة

لينا: طب ما خالد كمان مش مشترك فيها

ابتسم بخبث: وتفتكري انا اقدر اخلي حد غيري يرقص معاكي

لينا: يعني ايه

يوسف ضاحكا : يعني الي أمه داعيه عليه وهيفوز النهاردة من بين ريان وعلاء هيواجه الوحش ، قصدي خالد

لينا: خالد ممكن اطلب منك طلب

خالد مبتسما: اؤمري يا حبيبتي

لينا: ممكن بعد إذنك لو ريان هو الي فاز لما تلاعبه براحة عليه

خالد غاضبا: نعم يا اختي براحة علي مين

هتفت ببراءة: علي ريان صدقني يا خالد ريان بني آدم محترم وفي غاية الادب والأخلاق

خالد بضيق: طب اخرسي بقي لاقوم أولع فيه

لينا غاضبة: شوفت اهي رجعت ريما لعادتها القديمة أنت مش وعدتني انك هتسيطر علي غيرتك وغضبك شوية

تنهد بضيق: استغفر الله العظيم يا رب يعني انتي ينفع تجيبي سيرة راجل تاني قدامي

لينا : يا خالد صدقني ريان مش اكتر من صديق وعلي فكرة بقي كمان ريان خاطب وبيحب خطيبته جدا ، عشان خاطري يا خالد

تنهد بضيق : ماشي يا لينا ، ادعي بس ان علاء هو الي يفوز

يوسف: خلاص بقي يا جماعة صلوا على النبي

خالد/ لينا: عليه أفضل الصلاة والسلام

نظر خالد لمحمد فوجده شارد : أنت يا ابني

محمد منتبها : هاا

خالد ساخرا: ها ايه يا ابني سرحان في ايه

محمد : لاء ابدا ولا حاجة

خالد بجد : قولي بقي ، ايه الي خلي اللوا سراج ينهي المعسكر بالسرعة دي

هتف بتوتر: وانا اعرف منين ، ابقي اسأله

ضيق عينيه بشك : ماشي يا صاحبي هسأله

عادوا للأكل مرة اخري بينما شرد محمد فيما قاله له سراج

Flash back

وجد محمد هاتفه يرن برقم اللوا سراج

محمد: صباح الخير يا سيادة اللواء

سراج سريعا : محمد ما فيش وقت لازم تنهوا المعسكر في أسرع وقت

محمد بقلق: ليه يا سيادة اللوا في ايه

سراج: جاتلي معلومات أن رفعت اتفق مع قناص عشان يقتل خالد

محمد بفزع: ايه الي أنت بتقوله دا مستحيل طبعا ، بابا مستحيل يعمل كدة

سراج: لاء عمل يا محمد ، المشكلة الي الواد الي اتفق معاه مش عارفين نلاقيه

محمد: طيب ، طيب ، بكرة بالكتير هنسيب المعسكر

فاق علي صوت خالد وهو يقول بصوت عالي : يلا علي صالة التدريبات

محمد في نفسه : ربنا يستر

بعد قليل ذهب الجميع الي صالة المصارعة وصعد ريان وعلاء الي حلبة المصارعة

ابتسم علاء بخبث : ما تزعلش مني يا ريان بس انا مش متعود أخسر

ريان بثقة : هنشوف

جلس خالد ويوسف ومحمد ولينا يشاهدون

وبدأت المباراة

لينا بضيق: علاء بيضرب بغباء اوي

انثني جانب فمه بابتسامة ساخرة: خليه.. انا اصلا نفسي يكسب

مطت شفتيها بضيق: بس كدة هيأذي ريان

نظر لها شرزا ليشيح بوجهه بعيدا

في داخل الحلبة علي الرغم من قوة ريان الي ان خبرة علاء في المصارعة كانت اقوي منه

وانتهي الامر بتبيث علاء لريان وانتهاء المباراة بفوز علاء

قام خالد وصفق بيديه ببطئ

خالد مبتسما بخبث: مبروك يا علاء

نزل ريان فاتجهت لينا ناحيته ومعها حقيبة الإسعافات الأولية ، وجلست امامه وبدأت تضمد جراحه

ريان: أنا آسف

لينا بهدوء: حصل خير

ريان : ما كنتش اعرف والله انه هيعمل كدة

لينا: خلاص يا ريان أهو خالد قالهم الحقيقة عشان كل واحد يحط لسانه جوة بوقه

جاء علاء ووقف بجانبهم يبتسم بسماجة :
معلش بقي يا ابو ريان أنا قولتلك انا مبحبش اخسر

ريان مبتسما بهدوء: مبروك

علاء مبتسما: الله يبارك فيك

وجه كلامه للينا ، مش هتقوليلي مبروك يا دكتورة

ابتسمت باصفرار: مبروك

علاء مبتسما بخبث: أنا آسف ما كنتش اعرف انك مرات الباشا بس دا ما يمنعش اني كسبت في النهائي ومن حقي اخذ جايزتي

همست بمكر: طبعا ، بس انت ما كسبتش النهائي لسه

عقد حاجبيه باستفهام لينظر تجاه محمد

حينما صاح بصوت عالي : برافو يا شباب

انتوا فعلا مجموعة تشرف وترفع الراس بجد

وطبعا انا قولت قبل كدة ان اللي هيكسب

في النهائي هتبقي جايزته رقصة مع الدكتورة

لينا علاء

نظر علاء له باهتمام ليكمل محمد : أنت

كسبت في نصف النهائي فاضل المباراة

الاخيرة قدها ولا تنسحب

علاء بثقة : قدها طبعا

محمد: اتفضل اطلع الحلبة

صعد علاء الي الحلبة منتظرا خصمه دقائق

ودخل خالد وهو يرتدي تيشرت اسود اللون

وبنطال اسود وقفازات ملاكمة سوداء علي

شفتيه ابتسامة ثقة : مستعد يا علاء

بلع لعابه بذعر : فففففهد باشا

هز رأسه إيجابا ببطئ يبتسم بخبث

محمد بصوت عالي: ها يا علاء هتكمل ولا هتنسحب

خالد بخبث: لو كسبت هسيبك ترقص مع مراتي

علاء بثقة: مستعد نكمل

خالد في نفسه: حبيبي

بدأت المباراة وما ان دق جرس البداية حتي طار علاء الي طرف الحلبة بلكمة قوية من خالد

قام علاء ومسح الدم عن فمه براحة يده

هم ان يسدد لكمة لخالد ولكن الأخير تفادها بسرعة وخفة ، وسدد له لكمة قوية بمرفق يده في ظهر علاء

خالد بحدة: انا هوريك ازاي تجيب سيرة مراتي علي لسانك

بدأت الضربات تشتد وعلاء يحاول الدفاع عن نفسه ولكن دون فائدة فضربات خالد كانت تحمل غضبه وحنقه مما فعل هذا الأحمق

لينا بخوف: محمد خالد هيموت علاء من الضرب

محمد : انا هتصرف

ذهب محمد ناحية خالد واقترب منه وقال بصوت منخفض: خالد كفاية كدة هتخوف لينا منك

نظر خالد ناحية لينا فوجد الخوف يحتل نظرة عينيها

فقرر إنهاء المباراة وقام بتثبيت علاء حتي انهي الحكم العد وانتهت المباراة بفوز خالد

نزل خالد من الحلبة وجلس امام لينا يبتسم ببراءة: عالجيني

ضحكت ساخرة: يا سلام اعالجك دا أنت بهدلت الواد من غير ما يخدشك حتي

خالد: عيزاني اضرب يا لوليتا

لينا: لاء طبعا يا حبيبي لو انت كنت اضربت كنت انا الي هتوجع

محمد : تيررراررررر ، ما اجيب شجرة واتنين ليمون

التفت خالد يرمقه بنظرات نارية مشتعلة :
عايز ايه يا حيوان

محمد: عايز الدكتورة ، في واحد أنت شلفته وعايزين نعالجه

خالد بحدة: طب غور قبل ما اشلفتك انت كمان

همت لينا لتغار من امامه فامسك يدها

خالد: رايحة فين انتي كمان

لينا: رايح اشوف علاء ما تنساش ان انا هنا عشان اعالج المصابين مش جاية سينما فاكر يا خالد باشا

خالد ضاحكا: دا انتي قلبك أسود اوي

قامت واخذت شنطة الاسعافات واتجهت ناحية علاء

لينا بهدوء: ألف سلامة عليك

اشاح علاء بوجهه بغضب : شكرا

بدأت لينا تضمد جراح وجهه فتأوه بألم

علاء: اااه براحة ، مش كفاية الي عملوا
جوزك فيا

لينا بهدوء: أنا مالي ، انا الدكتورة الي بتعالجك
ماليش دعوة مين الي عمل فيك كدة
وبعدين انت الي اصريت تلاعبه عشان
تكسب وتثبت للكل انك اقوي منهم كلهم

دا الي انت بتحاول تعمله من ساعة ما بدأتوا
التدريبات عايز بس تبان انك أحسن من
الكل في كل حاجة صح ولا انا غلطانة

هتق ساخرا: طلعتي دكتورة نفسية كمان

لينا: تريقتك دي اكبر دليل علي صحة كلامي أنت عندك عقدة نقص

نظر لها شرزا ولم يجيب ظلت تكمل عملها بهدوء دون ان تتكلم لتسمعه يهمس بألم : خانتني

رفعت نظرها له تعقد جبينها باستفهام: هي مين دي

تنهد بألم : مراتي كنت بحبها اوي عملت اي وكل حاجة كانت بتطلبها عاندت اهلي واتجوزتها ثلاث سنين شفت فيهم المر ما كنتش بتبطل طلبات كنت بشتغل ليل ونهار عشانها طلعت ما بتخلفش ومع ذلك ما رضتش اسيبها اغمض عينيه بألم محاولا السيطرة على دموعه كان عندي مأمورية لمدة اسبوع خلصنا قبل ما الأسبوع ما تخلص جريت طيران علي البيت كانت

وحشاني ونفسي اخذها في حضني فتحت باب الشقة وفضلت ادور عليها زي الطفل الي بيدور على مامته لقيتها عريانة في اوضتنا في حضن مين ضحك ضحكة مريرة يكمل ساخرا في حضن ابن جرنا عيل عنده 20 سنة .... قتلتها

شخصت عينيها بفزع : قتلتها

هز رأسه إيجابا بحزن : ما اقتدرش اشوفها بالمنظر دا

لينا بصدمة: ازاي ، ازاي تقتلها وانت بتقول انك بتحبها اوي

علاء : وعشان بحبها اوي قتلتها انا مش ندمان اني عملت كدة الخيانة شعور وحش اوي يا دكتورة ، بيكوي القلب مهما اوصفهولك عمرك ما هتحسي بيه

همست بارتباك: احم ، طب لو واحد شاف مراته في نفس المشهد دا وما قتلهاش

علاء: ياه دا يبقي بيعشقها اوي عشان يعرف يسطر علي نفسه وما ينتقمش لكرامته المدبوحة ...في الموقف دا العقل بيتشل ما بيبقاش فيه تفكير ما بيقاش في دماغ الواحد منا غير حاجة واحدة بس ازاي ينتقم لشرفه

نظرت ناحيته لتحده يجلس وسط مجموعة من الشباب يضحكون التقت عينيها بعينيه فغمز لها بطرف عينيه بوقاحة فأشاحت وجهها بخجل

علاء بندم : أنا آسف علي الي عملتوا بس انا من ساعة الي حصل وانا فعلا حاسس بعقدة النقص زي ما انتي قولتي انتي كشفتي حقيقتي قدام نفسي عشان كدة انا حكتلك

وارجوكي اوعديني ان ما حدش يعرف اي حاجة عن الي قولته ليكي

ابتسمت بهدوء: اوعدك ....ممكن اقدملك نصيحة

علاء:طبعا اتفضلي

لينا : انسي وعيش حياتك دور علي الانسانة اللي هتحبك بجد

لو كنت ركزت كويس كنت هتلاقي ان مراتك ما كنتش بتحبك ابدا كانت بتستغلك مش اكتر كنت بالنسبة ليها بنك فلوس صدقني انت لسه ما بدأتش حياتك وقريب إن شاء الله هتبدأها مع إنسانة تستهلك بجد

ابتسم بامتنان: متشكر يا دكتورة

اتسعت ابتسامتها البريئة تهتف بمرح : لينا بس ... ينفع نبقي أخوات

علاء بابتسامة صافية : يا خبر وأنا أطول ان اختي تبقي عسل كدة

نظرت حولها بحذر مصطنع لتهمس بمرح : هششششش خالد لو سمعك هيجي يضربني انا وأنت

عقد جبينه بغضب مصطنع : يبقي يمد ايده عليكي كدة واخوكي موجود

لينا: متشكرة يا علاء أنا خلصت بالشفا

علاء مبتسما: شكرا ليكي انتي

ذهب خالد ناحيتهم : ايه يا جماعة هو الكشف دا هيطول

لينا مبتسمة: لاء خلاص انا خلصت

ابتسم بمكر: وأنا كسبت يعني الرقصة من حقي أنا

لينا: انسي يا خالد

كادت ان تذهب ولكنه امسك بيدها وطرقع بأصبعيه فبدأ الجميع يخرجون من الصالة

واغلق محمد الباب عليهم

لينا: ممكن افهم ايه الي بيحصل

تركها خالد وذهب ناحية هاتفه وشغل اغنية (اخيرا قالها)

اخيرا قالها قال احبك قالها، وانا قلبي قلبي قلبي قلبي توقف بعدها وخيرا قالها قال احبك قالها، وانا قلبي قلبي قلبي قلبي نبضه توقف بعدها

واخيرا قالها قال احبك قالها، وانا قلبي قلبي قلبي قلبي نبضه توقف بعدها من فديت انا العيون قال احبك وبجنون

ود اطير ود اعيش في الدنيا بقربها واحد احبه من زمان، ومايحس احبه كان، وانا كل وعاني

من زماان أتاني حس بوقتها اخيرا قالها قال احبك قالها

الفرحه يمه لقيتها صعب جدا، وصفها هو قلبي وهو نبضه، وحلى نبضه يديقهاا الفرحه يمه لقيتها قال احبك قالها الفرحه يمه لقيتها صعب جدا وصفها اي صحيح اني هويت حتى اسمي اني نسيت لما قالي تعال احضني بوقتها ادري مايكفي الكلام جنن احساس الغرام، واني مغرم انا احبه اني عاشق يحبني قالها واخيرا قالها قال احبك قالها

ذهب ناحيتها انحني أمامها بحركة مسرحية يبتسم بعشق: تسمحلي مولاتي بالرقصة دي

ابتسمت بخجل تهز راسها ايجابا فاحتضن كفها في كفه ، ولف يده الاخري حول خصرها وقربها منه وبدآ يتميلان علي أنغام الموسيقي

صمتت الالسنة عن الكلام وبدأ حديث العشق الصامت بين العيون حينما تقابلت عينيها مع عينيه

أنا آسف علي الي حصل

مسمحاك عمري ما هقدر ازعل منك ابدا

بس انا زعلان منك ازاي قدرتي تعيشي من غيري

كنت بموت في اليوم ميت مرة وأنت مش معايا انا بحس بأمان الدنيا كله وأنا في حضنك

وأنا بحس ان انا عايش وانتي في حضني

انت الي بعدتني وخوفتني من حضنك

خلاص بقي يا حبيبتي ننسي ونفتح من دلوقتي صفحة جديدة نتعاهد فيها اننا نبقي مع بعض

طول العمر يا حبيبتي

طول العمر يا حبيبي

انتهت الاغنية فضمها الي صدره يستنشق عبيرها الذي يعشقه وتستمع هي بدفيء عبيره المميز همس بعشق : بحبك أوي اوي

نظرت لعينيه بوله : أنا كمان بموت فيك

مال بوجهها ناحيتها يريد .... لتبتعد عنه بخجل تهمس بحرج: خالد عيب عيب احنا مش في البيت في هنا ناس

همس بعشق : مفيش في دنيتي غير لينا ، لينا وبس

صاحت بغيظ من خجلها: يووووه بقي انا مش بعرف ارد علي كلامك الحلو دا

خالد: كفاية نظرة عنيكي ضحكة شفافيك دول عندي بالدنيا بحالها

نفخت خديها بغيظ: يووو بقي ما فيش فايدة فيك ابدا

دق محمد يهتف مازحا : يا عم روميو خلاص ولا مطول

احتقن وجه خالد بغضب فتركها وذهب ناحية باب الصالة وفتحه يهتف بحدة: وبترجع تزعل لما اهزقك

محمد ضاحكا: خلاص يا عم بهزر معاك

اخرج يلا الشباب هيترجموا الوضع غلط خالص وأنت عارف الشيطان شاطر

خالد: طب يا اخويا خارج

ذهب ناحية لينا وامسك يدها وخرجا من الغرفة

فبدأت لينا تؤرجح يدها الممسكة بيده الي الامام والخلف بمرح

خالد ضاحكا: مش هتكبري أبدا

لينا بدلال: تؤتؤتؤ ، هفضل طول العمر لوليتك الصغيرة

خالد بحنان: احلي ضحكة في عمري

علي بعد خطوات منهم كان يقف ذلك
الرجل الملثم يوجه نظره للبندقيه التي في
يده يحاول التركيز علي هدفه

وبينما هما يسيران وقفت لينا فجاءة خلف
خالد

خالد: وقفتي ليه

نظرت ناحية قدميها بخجل : الكوتشي اتفك
وهيوقعني

اتسعت ابتسامته وأردف بحنان ؛ وانا ما
يرضنيش ان حاجة توقعك

اخيرا توقف الهدف ... ركز المجرم وجهز
سلاحه في وضع الاطلاق وقبل انطلاق
الرصاصة بثواني انحني خالد ليربط حذاء لينا

ضحك بمرح: معقولة لسه بتلبسي
كوتشيهات لحد دلوقتي

لينا بغيظ طفولي: بطل تتريق عليا

خالد ضاحكا: انا اقدر بردوا

سمع صوت طلق ناري هب ينظر حوله سريعا لتشخص عينيه بفزع حينما وجدهع تتهاوي ارضا التقط جسدها بين ذراعيه يهمس بذهول: لينا ، ليييينا ، لالالا مش حقيقي

نظر الي البقعة الحمراء التي تزداد اتساعا علي قميصها يصرخ بفزع: لييييييينا لييييييينا

فتحت عينيها بدرجة بسيطة تبتسم بشحوب : خلي بالك من لوليتا يا خالد

صرخ بألم: لاء يا لينا ،لاء مش هتسبيني يا لينا

تجمع الجميع علي صوت صراخه

محمد بفزع : يا نهار اسود ايه الي حصل بسرعة هاتوا عربية بسرعة

بينما يصرخ هو كطفل صغير يقفد امه: لينا

لينا فتحي عنيكي فتحي عنيكي عشان خاطري مش هتموتي يا لينا انتي فاهمة

محمد: هاتها بسرعة علي العربية

حملها بين ذراعيه يركض باتجاه السيارة جلس علي الأريكة الخلفية وهي بين احضانه

بينما تولي محمد القيادة وتبعه الباقي في سيارات اخري

_____

كان جالسا علي فراشه يداعب الصغيرة كعادته حينما رن هاتفه الذي احضرته له مايا

برقم غريب فتح الخط ليجد صوت يهتف بخبث : سيد اياد معي

رد ببرود : من معي

ضحك رفعت بخبث : أنا من يحمل لك خبر بمليون دولار

رد بحذر : ما هو

رفعت : والنقود

رد ببرود: سأعطيك قدر سعادتي بخبرك...الآن ما هو

رفعت: عدوك ذهب الي الجحيم

قطب جبينه باستفهام: عدوي !!!

رفعت بخبث: خالد انتهي

اتسعت عينيه بذعر تسارعت دقات قلبه فزعا سيطر بصعوبة علي اعصابه ليهتف ببرود : متي وأين

رفعت : اليوم في معسكر التدريب

رد ببرود ظاهري : اعطني العنوان اريد ان أراه بنفسي وحينما اتأكد سأشبعك حتي تكتفي

رفعت سريعا : بالطبع انه في *******

اغلق حمزة الخط في وجهه يضع الصغيرة جانبا صاح بصوت عالي وهو يخرج من الغرفة: عمر .....عمر انت فين

خرج من غرفته يهتف بلهفة : في ايه يا ابيه

هتف بلهفة : بسرعة تعالا معايا بسرعة في مصيبة لازم نلحقها

احتضن جسدها بشدة يخفيها بين ذراعيه
كيف ومتي مستحيل كانت تضحك قبل
لحظات نال مغفرتها بالأمس كيف تتركه
مستحيل لن يحدث افكار عصفت برأسه
وهو يراها ساكنة بين ذراعيه

بسرعة جنونية استطاع محمد ان يصل الي
احدي المستشفيات الصغيرة ....نزل من
السيارة واخذ يصرخ في الجميع فهرول كل
من في طوارئ المستشفى ناحيتهم

أعطاها لهم نزع روحه من جسده واعطاها
لهم وقف امام غرفة العمليات العمليات
تائه كأن احدهم القي به داخل بئر لا قاع له
يشعر انه كابوس فقط كابوس وسيستيقظ
منه ليجدها ما زالت بجانبه يجدها تختبئ في
صدره سيري ضحكتها سيسمع أنغام صوتها

في غرفة العمليات اصدر جهاز ضربات القلب خط مستقم وأطلق صفارته المشئومة

حرك الطبيب رأسه بأسي خرج من الغرفة ليهرع إليه يسأله بلهفة: طمني هي كويسة صح صح هي كويسة

هز الطبيب رأسه باسي يهمس بحزن : أنا آسف القلب وقف البقاء لله

اتسعت عينيه بفزع يهز رأسه نفيا بهستريا ، امسك الطبيب من تلابيب معطفه الطبي يصره فيه : أنت كداب لينا عايشة لينا عايشة غور من وشي

دفعه جانبا بعنف يقتحم غرفة العمليات فوجد جسدها مغطئ بملائه بيضاء نزع الملاءة عنها امسك بكتفيها يهزها بعنف يصرخ بألم تنساب دموعه دون توقف : لينا ،

لينا ، لينا فتحي عنيكي يا حبيبتي لينا مش
هتسبيني يا لينا قومي يا لينا قومي يا
حبيبتي لاء يا لينا ابوس ايدك ابوس ايدك
ما تمشيش يا حبيبتي يااااااارب لاء يااااارب
بلاش هي يااااارب فوقي يا لينا قومي يا
حبيبتي قومي يلا هنمشي من هنا قومي
قومي يلا ، قومي يا لينا احنا اتعاهدنا
هنفضل مع بعض طول العمر ما ينفعش
تكسري وعدك قومي يا لينا

نظر حوله بفزع فوجد جهاز تنشيط ضربات
القلب فامسكه سريعا وبدأ يحاول تنشيط
قلبها

يصرخ باكيا : قومي يا لينا قومي عشان
خاطري طب بلاش عشان خاطري أنا
عشان خاطر لوليتا ، لوليتا عايزة ماما

دخل محمد ومعه بعض الاطباء يحاولون ابعاده عنها

بدأ محمد يجذبه بعنف لخارج الغرفة : كفاية يا خالد كفاية

صرخ بغضب: سبني يا محمد لينا لينا قومي يا لينا قومي يا حبيبتي ما تسبنيش يا حبيبتي ما تموتيش يا لينااااا ، يااااارب خدني انا بس هي تعيش سبني يا محمد

انسابت دموع صديقه حزنا عليه : كفاية يا خالد .. حرام اللي بتعمله دا لينا خلاص ماتت

خالد صارخا : أنت غبي لينا عايشة لينا مش هتموت مش هتسبني ما ينفعش ، ما ينفعش قووووومي يا لينا

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها الفصل الحادي والأربعون

وإني برغم الظلام لست بيأس

فالفجر من رحم الظلام سيولد

النور في قلبي وبين جوانحي

فعلام أغشى السير في الظلماء

فاصبر كما صبر أيوب في كربه

فليس لضوء الشمس من حاجب

صدمة شلت كل من كان واقفا حينما
ظهرت دقات ضعيفة تنمو شئيا فشئيا علي
سطح تلك الشاشة دفع محمد بعنف
ليتركه متجها ناحيتها بلهفة سقط علي
ركبتيه جوار فراشها يقبل كف يدها بجنون
يهتف بلوعة : شوفتي كنت عارف انك
هتسبيني كنت عارف اني مش ههون عليكي
تعملي فيا...مش ههون عليكي تاخدني
روحي وتمشي ....نظرت ناحية صديقه

يبتسم بجنون: مش قولتلك لينا عايشة يا غبي

هز رأسه إيجابا يبتسم بسعادة لينظر لذلك الطبيب شرزا ينقل انظاره بين جسد لينا وجهاز تنشيط ضربات القلب ليقبض علي تلابيب ذلك الطبيب يصرخ بغضب : هو سيادتك قبل ما تطلعنا وأنت متشحتف وتقولنا البقاء لله القلب وقف جربت تنعش القلب

بلع الطبيب ريقه بتوتر يتعرق بخوف : هاااا

هب خالد يقبض علي عنق الطبيب يصرخ بجنون : كنت هتموتها يا ابن ال*****
قسما بالله لهخليك تتمني الموت من اللي هعمله فيك

ايه اللي بيحصل هنا دا ....كان ذلك صوت مدير المستشفى ....

اتجه محمد ناحية مدير المستشفى يقبض علي تلابيب ملابسه يهتف بتوعد : لو خايف علي حياتك وحياة عيلتك الحقها

هز الطبيب رأسه إيجابا بخوف يهمس بارتعاش : طب ممكن تتفضلوا ما ينفعش تدخوا أوضة العمليات اصلا

جذب خالد ذلك الطبيب من تلابيب ملابسه خارج غرفة العمليات ليسقطه ارضا تحت قدميه يبتسم بجنون : تفتكر اعمل فيك ايه

بلع الطبيب لعابه بذعر يهتف بخوف: أنا آسف يا باشا والله غلطة

ضحك بجنون ينظر لذلك الطبيب بشر : غلطة...غلطة كانت هتخسرني غلطة كانت

هتموتها...اتسعت عينيه بخوف حينما نطق هو تلك الكلمة ....همس مع نفسه بذعر تموت لينا ممكن تموت وتسبني ...نظر لذلك الطبيب بتوعد عينيه متسعتين بجنون ليركله بعنف يصرخ بألم: كنت هتموتها

اندفع محمد ناحيته يقيد ذراعيه يجذبه للخلف بعنف حينما لاحظ أن ذلك الطبيب بدأ ينزف عنف ركلات خالد

صرخ بحدة وهو يجذبه بعيدا : كفاية يا خالد خلاص هتموته

حاول جذب نفسه بعنف بعيدا عنه يصرخ بجنون : كان هيموتها ....كانت هتموت سيبني يا محمد أنا هقتله

نظر محمد لبعض افراد الفريق يصرخ بحدة: انتوا واقفين تتفرجوا ابعدوه من هنا قبل ما يقتله

سريعا اخذ الطبيب او بمعني اصح بقاياه بعيدا عنه .... بينما اخذ هو يجوب الممر امام غرفة العمليات ذاهبا وايابا يشعر بروحه تحترق ببطئ يشعر أن قدميه لم يعودا قادرين علي حمله اسند جسده الي الحائط يصدم رأسه في الحائط بعنف عله فقط كابوس وسيصحو منه لا يصدق أنها كانت ستضيع من بين يديه من جديد تلك المرة دون عودة شعر بأن الارض تميد من تحته كاد ان يقع لولا ان اسنده ذلك الشخص

زاغت عينيه بإنهاك نظر بضعف الي الشخص الذي يسنده فوجده محمد الذي يشد بيده علي جسده حتي يستطيع أن

يقف يهتف بحدة: اجمد يا خالد ، أجمد عشانها مش عشانك

هز رأسه إيجابا بضعف

خرج الطبيب من الغرفة يهتق بخوف: والله محتاجة نقل دم ، وفصيلتها نادرة ومش عندنا

هرول ناحيته يستند علي الحائط يهمس بانهاك : أنا فصيلة دمي زيها ، خدك دمي كله بس هي تعيش

الطبيب : ما ينفعش يا افندم ناخد دم من حضرتك وانت في الحالة ممكن قلبك يوقف

قبض علي تلابيب ملابسه يهتف بضعف : أنت هتسمع الكلام ولا لاء يا روح أمك

ابعد الطبيب يده بعنف يهتف بحزم ؛ لاء مش هسمع مش مهمتي احيي واحد وأموت التاني

أنا هتبرعلها بالدم ....نظر الجميع ناحية الصوت ليقطب حاجبيه بغضب ما ان رأي حمزة يقف امامه يستند علي عكازه الحديدي من ناحية وكتف عمر من الناحية الأخرى ...ليصرخ هو بغضب : أنا مستحيل اسمح ان دمك القذر يدخل جسم مراتي

حمزة صارخا بغضب : دمي القذر دا هو نفس دمك يا اخويا

عمر سريعا : خالد مش وقته لازم نلحق لينا بسرعة

الطبيب بلهفة: حضرتك فصيلة دمك o negative

هز رأسه إيجابا سريعا ..ليهتف الطبيب سريعا : طب اتفضل معايا بسرعة

اتجه بخطئ حاول كونها سريعة ناحية الطبيب مر جوار خالد ليجده ينظر له شرزا نظرات نارية كارهه ....اجلسه عمر علي الفراش الطبي

لتأتي احدي الممرضات بعد قليل تسحب منه الدماء وهو يجلس علي الفراش بهدوء يغمض عينيه بألم

في الخارج .. دخل علي الي المستشفى بعدما قام محمد بالاتصال به... ومن خلفه عصام وبعض المسعفين ووضعوا لينا في سيارة إسعاف مجهزة بجانبها حمزة وانطلقت السيارة الي مستشفي الحياة

وبدأ عصام يقوم بإسعافها علي افضل وجه حتي يصلوا الي المستشفي ...وقف عصام جوار حمزة يربط علي كتفه : لولاك كانت ماتت .... أنت كويس فقدت دم كتير

فتح عينيه بدرجة ضعيفة يبتسم بشحوب ...ليقوم عصام بإيصال محلول وريدي في جسده حتي يغذي جسده

اما هو فجلس بجانبها ممسك بيدها ضحك يهمس بألم : مش هتبطلي حركاتك دي ابدا لازم كل شوية كدة تموتيني من الخوف عليكي عشان تتأكدي ان انا بحبك انتي عارفة ان انا بموت فيكي ومقدرش أعيش من غيرك ينفع كده عايزة تسبيني وتمشي وترجعلي تزعلي لما بعاقبك

ربت محمد علي كتفه : اهدي يا خالد انت كدة هتتجنن مش كدة يا صاحبي هي الحمد لله عايشة وبخير

انسابت دموعه رغما عنه يهمس بذعر : كانت هتسبني هي عارفه انا بحبها اد ايه، وما اقدرش أعيش من غيرها وبردوا كانت عايزة تسيبني

اعطي عصام زجاجة مياة لخالد

عصام : صلي على النبي هي هتبقي بخير بإذن الله ، خد اشرب

فتح الزجاجة وشرب منها القليل فبدأ يشعر بثقل في رأسه وتثاقلت جفون عينيه حتي انغلقت ...ليهتف حمزة بقلق : خالد مالك يا خالد

عصام: ما تقلقش انا حطتله مهدئ في المايه بالحالة الي هو فيها دي كان هيجيله انهيار عصبي

وصلت السيارة الي مستشفي الحياة أسرع أطباء الطواري بمتابعة حالة لينا واخذ عصام خالد وركب له محاليل بها مهدئ ومن ثم اتجه سريعا لمتابعه حالة لينا

في خارج غرفة الطوارئ يقف محمد ويوسف وباقي اعضاء الفريق وعمر وحمزة يجلس علي احد المقاعد ينظر للفراغ بقلق ...

خرج عصام من الغرفة بعد مدة فهرع اليه الجميع

محمد بلهفة: خير يا دكتور طمنا

عصام: الحمد لله النبض طبيعي وأجهزتها الحيوية بدأت تشتغل بصورة طبيعية بس

للأسف القلب فضل واقف حوالي دقيقتين فدخلت في غيبوبة ومش عارفين هتفوق منها امتي

خرج السرير النقال متجها الي غرفة العناية المركزة ليتركهم عصام متجها خلفها

دخل محمد بخطئ بطيئة متثاقلة الي غرفة خالد ...تهاوي الي أول كرسي يقابله ينظر لصديقه بألم يهمس بندم: أنا آسف يا صاحبي مش عارف اقولك ايه اقولك ابويا كان عايز يقتلك والرصاصة في لينا اقولك انا مش هقدر آذيه لأنه مهما كان أبويا اقولك ان لينا دخلت في غيبوبة ويا عالم هتفوق منها امتي

اقولك ايه بس سامحني يا صاحبي

وقفت جوار فراش أمها تتظر لجسدها

المسطح علي الفراش لا حول لها ولا قوة

...جلست ارضا علي ركبتيها تنظر لها بخواء

تهمس ببرود : شوفتي يا اما شوفتي آخرة

ظلمك ...آخره قسوتك ...أمسكت كف يدها

تهمس بألم: يدك عمرها طبطت عليا ....اني

ما عرفاش احزن عليكي يا اما والله ما عارفة

...ربنا يسامحك لاني ما قدراش اسامحك

خرجت من الغرفة لتجد عزام يهرول ناحيتها

يهتف بقلق: هدي انتي زينة

هزت رأسها ايجابا ...وضعت يدها علي رأسها

تشعر بدوار شديد يعصف بها في لحظات

ارتخس جسدها ليتلقطها بين ذراعيه يصرخ

باسمها بذعر

_____

بعد مرور ساعتين في مستشفى الحياة

بدأ يحرك جفنيه بصعوبة يحاول فتح عينيه

حتي استطاع اخيرا ان يفتحهما ينظر حوله باستفهام وجد نفسه علي سرير في غرفة مستشفي محلول وريدي متصل بذراعه انتصف جالسا ليشعر بصداع بشع يكاد... ينسف رأسه وضع يده على رأسه فلمح آثار الدماء المتجلطة عليها اتسعت عينيه بذعر هب فزعا ينزع المحلول عن يده بدأ يمشي بخطئ سريعة ولكنها مترنحة يحاول ان يستند على الحائط حتي خرج من الغرفة فاسرع محمد يسنده يهتف بلهفة : أنت كويس يا خالد

هز رأسه نفيا بعنف يهتف بلوعة : لينا يا محمد لينا فين

محمد : ما تقلقش لينا كويسة والله

ابتسم باطمئنان يهتف بلوعة : بجد ، طب هي فين انا عايز اشوفها

محمد: استريح انت بس دلوقتي وابقي شوفها بعدين

زمجر بحدة: وديني عند لينا يا محمد

محمد: حاضر ، حاضر

اسنده محمد الي ان وصل الي غرفتها ليجد ذلك الرجل يجلس علي كرسي بجوار غرفتها ابتعد عن محمد متجها ناحية حمزة قبض علي تلابيب ملابسه يصرخ في وجهه بحدة : انت ايه اللي جابك هنا .....مش كفاية اللي حصلنا بسببك ....انت ايه يا اخي ما عندكش دم ....مش بعيد اصلا تكون انت السبب في

اللي حصل ....ما هو انت اكيد ما بتشمش علي ضهر ايدك عشان تعرف مكانا

رد حمزة بألم : وتفتكر لو أنا السبب هتبرعلها بدمي عشان تعيش....أنا غلطت كتير وندمت والله العظيم يا خالد ندمت علي كل اللي عملته ....سامحني يا اخويا

ضحك ساخرا؛ اخوك ....اخوك اللي رميت عليه واحدة عشان يتجوزها غصب عنه ....ولا اخوك اللي خدت فلوسه واترمي شهور في حارة شغال ميكانيكي ولا اخوك اللي خطفت مراته وكنت عايز تصورها في حضنك ....انهي اخوة دي يا اخويا

انسابت دموع حمزة بألم يصرخ بحدة: إنت السبب انت اللي عملت فيا كدة ....ايوة انت فاكر زمان اليوم اللي توهت فيه مش ماما قالتلك ما تسيبش ايد حمزة يا خالد ....ليه

سيبت ايدي...لو ما كنش سيبتني ما كنش كل دا حصل ....امسك يده ينوح برجاء : أنا آسف يا اخويا وحياة لينا عندك سامحني

ابتعد عنه ينظر لها بألم : صعب يا حمزة والله صعب ...صعب انسي اللي عمتله فيا

كاد ان يدخل حينما سمع صوته يهتف بجد : أنا عارف مين اللي عمل كدة

هتف محمد بحدة : حمزة خلاص

هز رأسه نفيا بعنف يهتف بحدة : لاء مش خلاص ...الرصاصة كانت قصداك مش قاصدة لينا....رفعت السبب هو اللي اتفق علي موتك

ابتسم ساخرا علي حاله ينظر لصديقه بألم: هو ابوك مش ناوي يسبني في حالي بقي يا محمد

تركهم ودخل الي غرفتها رآها نائمة كالملاك علي الفراش الطبي ترتدي ملابس المستشفي العديد والعديد من الاجهزة الطبية متصلة بها

تقدم ناحيتها بلهفة الي ان جثي علي ركبتيه بجانب الفراش وامسك كف يدها المغروز به ابرة المحلول الطبية يبتسم بشحوب: عارفة لو كنتي مشيتي كنت هحصلك انا ما اقدرش اعيش في الدنيا دي وانتي مش فيها

نظر خلفه ليجد محمد يقف عند باب الغرفة ينظر له بحزن ليهتف بلهفة : هي هتفوق امتي

بلع محمد ريقه بتوتر يتجول ببصره بعيدا : قريب يا خالد ...قريب إن شاء الله

التفت له يقطب جبينه بغضب : أنت
بتكذب عليا يا محمد اانطق هتفوق امتي

نكس رأسه بخزي يهمس بحزن : ما اعرفش
ما حدش يعرف الدكتور قال دخلت في
غيبوبة ومش عارفين هتفوق منها امتي

اغمض عينيه يهمس بألم: اخرج يا محمد

محمد: حاضر

خرج الاخير مغلقا الباب خلفه لينظر لها
يهمس بألم : ينفع كدة تقوليلي اربطي
الكوتشي عشان تاخدي مكاني الرصاصة
عارفة مش هجبلك كوتشيهات تاني

اراح راسه علي الفراش بجانب كف يدها
وترك العنان لدموع عينيه : فوقي يا لينا
عشان خاطري يا حبيبتي شايفة انا من
غيرك عامل ازاي زي الطفل التايه الي

بيدور على امه طب قوليلي انا هقدر أعيش ازاي من غير ما اسمع ضحكتك واشوف ابتسامتك وحياة حبك في قلبي لهجبلك حقك كدة رفعت جاب أخرة معايا ، مش هتأخر يا حبيبتي

قام من مكانه يقبل جبينها وخرج من الغرفة ينظر لحمزة بحزم : خلي بالك منها علي ما اجي

هتف الاخير سريعا: انت رايح فين

نظر له يبتسم بشر : هجيب حق مراتي

خرج من المستشفي باكمها يستقل اول سيارة اجري تقابله عينيه حمراء مشتعلة تكاد تحرق الأخضر واليابس ....رفعت سيذيقه اسوء عذاب علي ما فعل...ضحك في نفسه كان يود عندنا يعود أن يعيد له

جميع املاكه فهو خاله اولا واخرا بعد مدة قصيرى وصلت السيارة الي فيلا السويسي فنزل من السيارة وحاسب السائق ما أن رآه الحرس حتي فتحوا له البوابة سريعا صدح بحزم : اربعة منكوا يجهزوا

ثم تركهم ودخل الي الفيلا يأخذ مسدسه من مكتبه متجها الي الجراش يستقل احدي سيارته متجها بها البوابة فوجد أربعة من الرجال ضخام البنية يقفون بانتظاره صاح بحدة: اركبوا

ركبوا سريعا فانطلق إلي تلك الفيلا الصغيرة التي يسكن فيها رفعت حاليا

خالد للحرس : الي اقوله يتنفذ بالحرف مفهووووم

الحرس : مفهوم يا باشا

في مستشفي الحياة

عاد محمد الي المستشفى بعدما كان قد ذهب لشراء بعض الطعام لهم ذهب لخالد ليعطيه بعض الطعام ليجد حمزة يصرخ فيه : انت روحت فين الله يخريبتك خالد راح لرفعت ....الحقه قبل ما يقلبها مجزرة

القي ما في يده يركض سريعا الي سيارته يقودها بجنون

علي صعيد آخر وصلت سيارة خالد إلي فيلا رفعت عندما حاول الحرس منعه اشار الي حرسه فاشتبكوا مع حرس رفعت يمدرون عظامهم بلا رحمة

دخل خالد الي فيلا رفعت يهدر بصوت غاضب كالرعد : رفعععععت يا رفعععععت

وجد رفعت ينزل سلم منزله بكل هدوء
وعلي شفتيه ابتسامة صفراء مستفزة: خير
يا ابن يا اختي ...جاي تتهجم علي خالك

نزع مسدسه من جرابه بعنف يشهره في
وجهه يصرخ بغضب: هقتلك يا رفعت

ابتسم ساخرا : تؤتؤتؤ هتقتل خالك يا خالد
...هي الدنيا جري فيها ايه ...صحيح اخبار
لوليتا ايه ماتت ولا ايه

قبض علي عنقه بقوة يبتسم بشر: قسما
بالله لهدفع تمن كل نقطة دم سالت منها
.....هخليك تبوس رجلي عشان اقتلك واريح
من العذاب اللي هتشوفه علي ايدي

خاااااالد ...صرخ بها محمد بحدة وهو يري
وجه ابيض تحول الي الأزرق من عنف ضعط
خالد علي رقبته هرول ناحيتهم يدفع خالد

بعيدا عنه ليشهق رفعت بعنف يحاول التقاط انفاسه

ذهب خالد ناحيته وبدأ الاشتباك بينهما ولكن جذور صدقاتهم المغروزة منذ عشرات السنين كان مفعولها اقوي لكم خالد محمد بقوة ليبعده عنه

خالد: أنا مش عايز آذيك يا صاحبي

محمد غاضبا: وأنت ما كنتش هتأذيني لما تقتل ابويا

خالد غاضبا: أنا جاي عشان اخذ بتاري من كل الي آذوني وآذوها

جهز مسدسه في وضع الاطلاق اشار الي حرسه يهتف ببرود كتفوا محمد باشا

في لحظات كان اثنين منهم يقيدون حركته

رفع المسدس يوجهه ناحية قلب رفعت

يهتف بضيق مصطنع : ما كنتش عايز

اموتك بالسرعة دي بس يلا خير البر عاجله

صرخ محمد بفزع : لاء يا خالد دا مهما كان

ابويا يا صاحبي ، وحياة الصحوبية اللي بينا

ما تقتلوش

نظر ناحية محمد يضحك ساخرا: ابوك مش

عايز يسبني في حالي

توسله برجاء: انا اضمنلك انه مش هيأذيك

تاني ابدا وعد يا صاحبي وانا عمري ما خلفت

وعدي ابدا

خفض مسدسه لأسفل ينظر لرفعت بكره :

ابنك هو الي نجدك من ايدي يا رفعت من

النهاردة الدم اللي بينا بقي ماية بس لو

حاولت تأذيني أنا او مراتي او بنتي الله في

سماه لهخيلك تتمني الموت تشتهيه من الي هعمله فيك اللهم بلغت اللهم فاشهد

اشار الي حرسه فتركوا محمد

خرج من الفيلا مع حرسه فخرج خلفه يتبعه محمد

خالد للحرس : خدوا العربية وارجعوا الفيلا

رد احدهم : حاضر يا افندم

توجه خالد ناحية سيارة محمد وركب بجانبه

ظل الصمت مطبق علي كليهما

خالد : أنت رايح فين دا مش طريق المستشفى

رد محمد ببرود دون يحيد بنظرة عن الطريق : هنروح علي فيلتك

خالد : ما كنت رحت مع الحرس لو كنت عايز اروح فيلتي ، اطلع علي المستشفي

رد بحزم: هدومك مليانة دم شكلك يقرف دا غير انك ما كلتش حاجة من امبارح استحمي وغير وكل ونبقي نرجع تاني

تنهد بتعب : ما تزعلش مني يا صاحبي انت عارف اللي أنا فين

نظر محمد له بطرف عينيه يهتف بمرح : ادائك مش مقنع حاول تقولها بتأثر أكتر من كده

ضحك رغما عنه: اخلص يا محمد بدل ما احطك تحت عجل العربية دا لسه هيزعل احنا فاضيين

هتف بمرح: ماشي يا سيدي خلاص سماح

خالد ضاحكا: يا حبيبي يا أمين

تعالت ضحكات الصديقين داخل السيارة

فرابط صدقاتهم اقوي بكثير من روابط الدم

وصلت سيارة محمد الي فيلا خالد فقتح لهم الحرس البوابة...دخلا الي فيلا

ليتهاوي محمد علي الاريكة بتعب ينظر في ساعته بارهاق : اااااه الساعة وحدة بليل ما تيجي نبات هنا النهاردة ونبقي نروح بكرة

خالد: لاء انا ما اقدرش اسيب لينا لوحدها افرض فاقت وانا مش موجود دي بتترعب لما ما ابقاش معاها خليك أنت لو عايز البيت بيتك طبعا

تمدد علي الاريكة يهمس بتعب : لما تخلص صحيني

خالد: صحيح أنا عايزك تعرفلي مين الي ضرب علي لينا نار

محمد : واحد اسمه مسعد بعد ما الرصاصة جت غلط في لينا راح لرفعت عشان يقوله وهو خارج من عنده كان ايمن مستنيه واهو مرمي عنده في الحجز وأيمن عامل معاه احلي واجب اي اوامر تانية

خالد: لاء نام انت علي ما اخلص

صعد خالد الي غرفته فمنذ ان تركته لينا وذهبت إلى منزل والدها وهو لم يعد للمنزل الا اليوم اخذ بعض الملابس واتجه إلى حمام غرفته واغتسل وبدل ملابسه خرج واعد حقيبة ملابس لها وله

شئ دفعه لأخذ جيتاره أيضا نزل الي أسفل فوجد محمد مستغرق في النوم ، ذهب الي المطبخ حيث توجد الخادمات

خالد: فتحية

التفت الخادمة له : نعم يا باشا

خالد: محمد باشا نايم ، محدش يزعجه

هزت الخادمة رأسها إيجابا فخرج من الفيلا وركب سيارته وانطلق الي المستشفى مرهق لأبعد حد وهو في الطريق صدح آذان الفجر في الجوامع

فأوقف السيارة امام احد الجوامع نزل منها خلع حذائه ودخل الجامع

جلس علي الارض يستند برأسه علي احد اعمدة حتي ترفع الاقامة يهتف في نفسه برجاء: يا رب ... يا رب اشفيها يا رب خليهالي وما تحرمنيش منها يا رب أنا اذيتها وظلمتها كتير ، سامحني يا رب

وصل الي أذنه صوت بكاء منخفض نظر حوله باستفهام فوجد رجل يجلس بالقرب

منه يبكي برجاء : يا رب ... يا رب خليهولي يا رب ... يا رب دا ابني الوحيد .....يا رب ساعدني عشان اقدر ادبر فلوس العملية...

قام متجها ناحيته جلس جواره يربط علي كتفه: السلام عليكم

رد الرجل: وعليكم السلام

خالد: احم ، أنا آسف علي تطفلي

رد الرجل مبتسما : لاء ابدا ولا يهمك انا ساهر

خالد مبتسما: عاشت الاسامي يا استاذ ساهر مالك ايه في الدنيا يستاهل دموعك

ساهر : ابني .. ابني تعبان اوي عايز جراحة مستعجلة .. عنده ثقب في القلب...الجراحة هتتكلف150 الف جنية وانا راجل علي باب الله هجيب منين

خالد: كلنا علي باب الله بكرة هتفرج بس انت قول يا رب

حمزة: يا رب ، متشكر يا ....

خالد: خالد ، هو حضرتك شغال ايه

حمزة: أنا محاسب

هتف بلهفة برع في تمثيلها: بجد انت جتلي نجدة من السما دا كنت محتاج في شغلي لمحاسب اوي وبقالي كتير بدور علي واحد عارف شركة الرحاب للمقاولات

ساهر : آه طبعا حد ما يعرفش شركة الرحاب للمقاولات

خالد: هتروح بكرة للشركة وهتقابل المهندس علي محفوظ او باشمهندس عمر السويسي

وهما هيدوك الوظيفة

هتف بسعادة : متشكر جدا يا استاذ خالد

رفعت الاقامة فقام خالد وتؤضاء سريعا ثم عاد ووقف يؤدي صلاة الفجر خلف الامام يدعو لها مع كل سجدة الي ان انتهي فخرج من الجامع وركب سيارته متجها الي المستشفي

علي صعيد آخر...فتحت عينيها تنظر حولها بحيرة لتجد عثمان خالها ومندور جدها يقفان امام الفراش بينما عزام يجلس علي ركبتيه جوار فراشها

عقدت جبينها بحيرة تهتف بتعجب : هو ايه اللي حُصل

صاح عزام بسعادة وهو يقبل كف يدها : مبروك يا هدي ....انتي حبلة يا حبيبتي

اتسعت عينيها بصدمة مما سمعت و.....

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الحادي والأربعون الجزء الثاني

شخصت عينيها بصدمة تنظر لوجوههم دون ان تنطق بحرف.....خاف عزام من صمتها ....إن يكون هو الصمت الذي يسبق العاصفة ...وضع كف يده علي كتفها برفق يهمس بارتباك : هدي انتي زينة !

التفت له برأسها تنظر له بذهول اقلقه كثيرا...اتسعت عينيه بدهشة حينما وجدها تضحك لتصرخ بسعادة: اني حبلة يا عزام

هز رأسه إيجابا سريعا لترتسم ابتسامة حانية على شفتيها وضعت يدها علي بطنها تهمس بحنو : اوعدك يا حبيبي ان هديك كل الحنان اللي اتحرمت منيه

مندور مبتسما: مبروك يا ابنيتي ...عثمان
ادبح عجلين ووزعهم علي الغلابة

عثمان بسعادة : لع يا ابوي أنا هدبح أربعة
مبروك يا ولدي مبروك يا بتي

عزام مبتسما : الله يبارك فيك يا ابوي

بعد قليل خرج كلا من مندور وعثمان لتبقي
هدي وعزام ...امسك كف يدها يقبله بحنان :
مبروك يا هديا ...بس تعرفي اني كنت قلقان
اوي لتكوني زعلانة ...علي فكرة انتي حامل
في شهر واحد فاكرة يوم الكفتة ...غمز لها
بطرف بوقاحة ...لتحمر وجنتيها خجلا
همست بسعادة: اني فرحانة قوي يا
عزام....نفسي اجيب بت عشان اعوضها عن
كل اللي اني شوفته عارف ما هخليش حاجة
واصل تزعلها ...ما خليهاش تبكي واصل
...هخدها في حضني علي طول

ابتسم يقبل جبينها : ربنا يخليكي ليا يا هديا

قديما قالوا فاقد الشئ لا يعطيه صدقا تلك المقولة خاطئة فاقد الشئ هو أجود من يعطيه لأنه يعرف شعور فقدانه جيدا

_____

وقف بسيارته امام باب المستشفي التقط هاتفه يطلب رقم علي ....سمعه يرد بصوت ناعس: خير يا خالد لينا كويسة

تنهد بألم: دخلت في غيبوبة اوعي تكون قولت للبني

علي : لا لا لا طبعا ما قولتلهاش

خالد: طب اسمعني كويس .. هيجيلك بكرة الشركة واحد اسمه ساهر بيشتغل محاسب عايزك تديلوا وظيفة عندك في الشركة

علي : احنا عندنا محاسبين كتير يا خالد

زفر بضيق: الي اقوله يتنفذ يا علي

علي : حاضر حاجه تانية

خالد؛ آه ، عايزك تخترع اي سبب وتديلوا 150 ألف جنية

هتف بسخط: نعمم يا اخويا150 الف جنية ليييه هو كان من بقيت عيلتك

رد بحدة: اسمع الكلام يا علي هي فلوسي ولا فلوسك

علي : فلوسك يا عم انت حر

خالد: بالظبط كدة انا حر أعمل الي اقولك ايه ومش عايزك تحسس الراجل بإحراج وانت بتديلوا الفلوس

علي : حاضر حاجة تانية

خالد: لاء ارجع كمل نومك معلش ازعجتك سلام

علي : ولا يهمك يا سيدي مع السلامة

اغلق الخط ....ومن ثم خرج من السيارة متجها الي المستشفى ومنها الي غرفتها ...ليجده جالسا امام باب الغرفة نظر له ببرود يهتف بتهكم : البيه قاعد هنا ليه

اطرق رأسه بخزي يهمس بحزن: أنت اللي قولتلي اخد بالي من لينا علي ما تيجي

نظر له بتهكم يبتسم ساخرا اتجه الي غرفتها ليسمعه يهتف بخزي : أنا آسف يا اخويا

هز رأسه نفيا بهدوء يهمس بجمود: أنا عمري ما هسامحك يا حمزة

دخل الي غرفتها.....وجدها كما تركها هادئة ساكنة ملاك نائم

وضع الحقائب في احد جوانب الغرفة اتجه اليها بخطئ متلهفة جلس علي ركبتيه بجانبها ممسكا بيدها يهتف بلوعة : فوقي بقي يا لوليتا يعني هتفضلي كدة طب انا هعيش كدة ازاي وأنا مش سامع ضحكتك ولا شايف لمعة عنيكي ينفع كدة أنا زعلان منك

مد يده يمسد علي شعرها برفق : انتي عارفة اني مستحيل ازعل منك مهما حصل..... بس ارجعي بقي يا حبيبتي ارجعي لحضني تاني

دا انا ما صدقت سامحتيني تقومي تضيعي مني بعدها علي طول

ظل يحدثها الي انه انهكه التعب ونام علي وضعيته تلك وهو محتضن كف يدها

في البدايات الاول لصباح اليوم التالي

تململ محمد في نومته علي الاريكة يفتح عينيه بصعوبة اعتدل جالسا ينظر حوله بتعجب

محمد: ايه دا هي الساعة كام وخالد لسه كل دا فوق

نظر في ساعته فوجدها السابعة والنصف

فرك عينيه بتعب وقام من علي الاريكة فقابلته الخادمة

فتحية؛ صباح الخير يا محمد باشا

محمد : صباح الخير

فتحية: خالد باشا قالي ما نزعجش حضرتك تحب احضر لحضرتك الفطار

هز رأسه إيجابا بهدوء كان لا يزال نائما ممسكا بيدها عندما رن هاتفه ففتح الخط ووضعه علي اذنه واردف بصوت ناعس: مين

محمد ساخرا : معلش يا بيبي ازعجتك

خالد بضيق: اخلص يا رخم عايز ايه علي الصبح

محمد : أنت ما صحتنيش ليه

خالد بضيق: بقولك ايه يا محمد انا مش فايقلك روح يا ابني شوف وراك ايه

محمد: كنت صحتني اروح علي الاقل عشان اغير هدومي المبهدلة دي

خالد بضيق: محمد ما تعملش فيلم علي الصبح ، اطلع عندي الاوضة وخد الي يعجبك واقفل بقي ما تقرفنيش

محمد: ماشي يا اخويا هزق فيا هزق ، سلام

خالد: مع السلامة

في الفيلا

اتجه محمد بخطئ بطيئة ناحية سلم الفيلا الداخلي وامسك بالدرابزون وهو يتثأب بنعاس ....صعد الي ان وصل الي غرفة خالد ففتح الباب بهدوء ودخل الي الغرفة ينظر حوله بنعاس ...اتجه ناحية دولاب ملابس خالد اخذ قميصا وبنطالا ...اغتسل وبدل ملابسه متجها الي أسفل فوجد الإفطار معد علي طاولة الطعام الكبيرة .. جلس علي رأس الطاولة يتناول بعض اللقيمات إلي ان أتت له الخادمة ووضعت مجموعة من الجرائد بجانبه ورحلت

فتح اول جريدة بملل لكن سرعان ما
جحظت عينيه بصدمة عندما قرأ الخبر
الرئيسي في الجريدة

(إصابة الطبيبة لينا الشريف برصاصة
غاشمة هل للعناصر الارهابية يد في
الموضوع ان انه عداء شخصي)

رمي الجريدة وفتح الاخري فوجد الخبر
الرئيسي (الطبيبة لينا الشريف صاحبة
مستشفي الحياة أصبحت نزيلة احدي
الغرف برصاصة غادره كادت ان تؤدي
بحياتها ولكن العناية الالهية حمتها)

والجريدة الأخري (اصابة الطبيبة لينا
الشريف ابنه المحامي المعروف جاسم
الشريف برصاصة اثناء تواجدها مع زوجها
هل كانت تلك الرصاصة تقصدها هي ام انها

فادت بها زوجها رجل الاعمال وظابط الشرطة خالد السويسي)

في فيلا جاسم الشريف ، فتح الجريدة الصباحية كالعادة لتجحظ عينيه بهلع صرخ بصدمة : لينااااا فريدة يا فريدة

جاءت فريدة مسرعة علي صوت صراخه تهتف بقلق في ايه يا جاسم بتزعق ليه

رفع جاسم الجريدة امام وجهها لتقرأ ما فيها فاتسعت عينيها بفزع تنساب دموعها علي الفور تلطم خديها بقهر : لينا ..بنتي يا جاسم بنتي حصلها ايه ...

التقط جاسم هاتفه وطلب احد الارقام سريعا

انتظر ثواني الي ان اجاب الطرف التاني

صرخ غاضبا: بقي دي الامانة يا سراج باعت بنتي عشان تموت ....تقولي كفر عن ذنبك في حقها وسيبها تروح مع جوزها عشان ترجعلي جثة

سراج : جاسم اهدي بس واسمعني الرصاصة اصلا ما كنتش قاصدة لينا

جاسم بحدة : اومال كانت قاصدة مين

سراج : خالد ... الرصاصة كانت قاصدة خالد ولسبب غير معروف الرصاصة جت في لينا صدقني لينا دلوقتي كويسة

جاسم غاضبا: كويسة ، أنت بتضحك عليا دا الخبر منشور في كل الجرايد

سراج: يا جاسم بس.....

جاسم مقاطعا: اقفل يا سراج انا رايح اشوف بنتي

اغلق جاسم الخط قبل ان يستمع الي رد الطرف الآخر....نظر إلى فريدة التي تبكي بانهيار : أنا عايزة بنتي يا جاسم ابوس ايدك وديني عند بنتي

هز رأسه إيجابا يهتف سريعا : هاتي شمس واسبقيني علي العربية :

هزت فريدة رأسها إيجابا سريعا وخرجت تهرول من الغرفة تهتف بلهفة : شمس يا شمس

جاءت شمس من الصالون تهتف بقلق: خير يا ماما

جذبتها من يدها تهتف باكية: لينا يا شمس تعالي معايا بسرعة بعد دقائق كان يستقلون سيارة جاسم المتجه الي مستشفي الحياة

في فيلا محمود السويسي

علي طاولة الأفطار يجلس كلا من زينب ومحمود ومايا التي تحمل الصغيرة علي قدميها تطعهما بحنان

نظرت لزينب تهمس بقلق : حمزة ما رجعش من امبارح أنا خايفة ليكون حصله حاجة

زينب: عمر قالي ان هو كويس وانه عنده حاجة مهمة بيعملها ومش هيتأخر

تنهدت بقلق تهز رأسها إيجابا لتنظر للصغيرة تبتسم بحنان تطعمها بسعادة

جاءت عنايات ووضعت الجرائد بجانب محمود

زينب: مش هتبطل عادتك دي ابدا لازم تقرأ الجرنان وانت بتفطر

ابتسم محمود وهو يفتح الجريدة : يا ستي اهو الواحد بيعرف أحوال الدننن

زينب: مالك يا محمود علقت ليه

محمود: لينا

هتفت بقلق: مالها ، اسكت دا انا حلمت بيها
يا عيني بس كان حلم وحش اوي

محمود: الحلم اتحقق يا زينب لينا اتضربت
بالرصاص وهي دلوقتي في المستشفي

شهقت مايا بفزع بينما لطمت زينب علي
صدرها بهلع : يا حبيبتي يا بنتي طب وخالد

محمود سريعا: مش عارف ، قومي يلا
بسرعة نروح نشوفهم

مايا: أنا هاجي معاكوا

في المستشفي ....في غرفة لينا

كانت نائمة في ثبات عميق لا يعلم متي ستسيقظ منه ...امسك بيدها يتحدث معها الي ان دلف عصام ومعه ممرضة

عصام : صباح الخير يا خالد

خالد: صباح الخير يا عصام ... ها طمني هتفوق امتي

عصام : صدقني يا خالد انا مش عارف هي هتفوق امتي لو اعرف اكيد هقولك واريحك

هز رأسه إيجابا بتفهم ليبدأ عصام بفحص لينا

عصام: مؤشراتها الحيوية شغالة تمام ...وجه حديثه للممرضة : ساعديني يلا عشان نغيرلها علي الجرح

زمجر بحدة: اطلع برة يا عصام وأنا هغيرلها علي الجرح وكفاية اوي ان انا سيبك داخل اوضتها ، انا بالعها بالعافية

عصام : طب خلاص اهدي خارج سناء هتساعدك

خرج عصام من الغرفة فتقدم خالد من سرير لينا وبدأ ينزع عنها ملابس المستشفى برفق

وتعاون هي والممرضة علي تعقيم جرحها واعادة ربطه ، الي ان انتهيا فخرجت الممرضة

فعاد يجلس بجانبها يمسد علي شعرها بحنان

خالد: اصحي بقي يا لينا اصحي بقي عشان خاطري قومي

أمام شركة الرحاب للمقاولات وصل ساهر الي الشركة وأخبر السكرتيرة ان لديه موعد مع مدير الشركة ...فادخلته الي مكتب علي

علي مبتسما: أستاذ ساهر مش كدة

ساهر : ايوة يا افندم

علي مبتسما: اتفضل أقعد

ساهر : متشكر يا افندم ، دا الCV بتاعي

علي ضاحكا : CV ايه بس يا عم ساهر دا أنت جاي من طرف خالد باشا صاحب الشركة

اتسعت عينيه بدهشة : هو خالد يبقي صاحب الشركة

هز علي رأسه إيجابا بابتسامة ، قاطعهم رنين هاتف علي برقم لبني

علي : عن اذنك دقيقة واحدة

ساهر : اتفضل يا افندم

علي : خير يا لبني

لبني صارخة : أنت ازاي تخبي عليا أن لينا اتضربت بالرصاص

علي : عشان ما تقلقيش

لبني غاضبة: يا برودك يا أخي ويكون في علمك أنا رايحلها دلوقتي

ابتسم ساخرا : وهتخرجي بقي ازاي إن شاء الله أنا قافل الباب بالمفتاح

ابتسمت بحزن تهتف ببرود : من أول يوم قررت تفقل فيه عليا وأنا معايا نسخة من

المفتاح بس ما كنتش برضي اخرج عشان ما ازعلكش أنا رايحة للينا يا علي ولو عايز تطلقني طلقني ...سلام

علي : استني بس يا مجنونة رايحة فين لينا اصلا دخلت في غيبوبة...

شهقت بصدمة: غيبوبة....منك لله يا خالد

اغلقت الخط بوجه علي

علي : يا بنت المجنونة انا لازم الحقها

ذهب ناحية ساهر يهتف سريعا: معلش يا استاذ ساهر أنا مضطر امشي دلوقتي وتقدر حضرتك تبدأ شغل من دلوقتي لو حبيت ،

استدعي (علي) السكرتيرة الخاصة

يارا : افندم يا باشمهندس

علي : وصلي الاستاذ ساهر المكتب بتاعه

يارا : حاضر يا باشمهندس اتفضل معايا يا استاذ ساهر

ذهب ساهر برفقه السكرتيرة الي مكتبه الجديد

وخرج علي سريعا ليركب سيارته ولكنه قبل ذلك مر علي مكتب عمر

عمر : ابن حلال كويس انك جيت أنا لازم اروح لخالد

علي : لاء خليك أنت أنا رايحله ما ينفعش أنا وأنت نسيب الشركة صحيح خالد عين موظف جديد اسمه ساهر في الحسابات وقالي امبارح اني اخترع اي سبب واديله 150 الف جنية أنا لازم امشي دلوقتي معلش يا علي اخترع اي سبب اي حاجة واديله ال 150 الف جنية

عمر : اعملها ازاي دي

علي سريعا: اتصرف يا عمر يلا سلام

خرج علي سريعا وركب سيارته وانطلق الي المستشفى

في مستشفي الحياة

سمع ضجيج عالي يأتي من الخارج ولأنه يضع حراسه مشددة على الغرفة لم يستطع احد ولوج الغرفة

قام من مكانه متجها الي باب الغرفة وفتحه ليجد جاسم وفريدة وشمس وفارس ووالده ووالدته ولبني وحمزة مازال جالسا مكانه ومايا التي تحمل الصغيرة ما أن رأو خالد حتي صاحوا به

جاسم غاضبا: بنتي يا خالد ، انت ازاي تمنعني اشوف بنتي

فارس غاضبا: كنت فين يا بيه لما اضرب عليها رصاص

فريدة باكية : والنبي يا ابني ، اشوف بنتي واطمن عليها

لبني غاضبة: أنا هوديك في ستين داهية

لم يعنيه كل ما يقولون كان ينظر لها نظرات خاوية باردة ، لا تدل على شئ ظل نظراته جامدة الي ان وقعت عينيه علي صغيرته التي تحملها تلك الفتاة

فتقدم ناحيتهم واخذ الصغيرة التي ابتسمت وتعالت ضحكاتها عندما رأت والدها

خالد بحنان: وحشتيني اوي يا حبيبة بابا

نظر لمايا يهتف بحدة : انتي ازاي تسمحي لايديكي القذرة دي أنها تلمس بنتي

اخفضت رأسها بخزي ليسمع حمزة يهتف بحدة : خالد ....من غير طوله لسان دي مراتي

نظر له ساخرا يهتف بتهكم : ما جمع الا ما وفق حقيقة

ليهتف جاسم غاضبا: أنت يا بني آدم مش بنكلمك قولي للبهايم دول يسبونا ندخل

دخل خالد الي الغرفة واشار بيديه الي حرسه فابتعدوا عن الباب ليندفع كل من كان واقفا بالخارج الي داخل الغرفة

هرول جاسم ناحية سرير ابنته هو وفريدة وشمس جثي جاسم علي ركبتيه بجوار فراشها ممسكا بيدها يهتف بلوعة: لينا حبيتي قومي يا حبيبتي كلمي بابا قومي يا حبيبتي

نظر ناحية خالد الذي يجلس علي اريكة في الغرفة ويضع صغيرته علي قدمه يداعبها يهتف بحدة : هي ما بتفوقش ليه

جلست فريدة جوار رأسها تقبل جبينها ويديها تبكي: لوليتا حبيبة ماما ردي عليا يا قلبي

جاسم بحدة: ما ترد ساكت ليه

غامت عينيه حزنا خرجت الحروف بصعوبة من بين شفتيه : لينا دخلت في غيبوبة

اتسعت عيني فريدة وجاسم وشمس

بينما شهقت زينب بصدمة تلطم بيديها علي صدرها

ربت محمود علي كتف جاسم بحزم : شدة وتزول يا جاسم

احتضنت زينب فريدة التي انهارت تبكي بهستريا علي ابنتها

تقدمت لبني تنظر له بغضب والدموع تسيل من عينيها : اكيد انت السبب أنت عايز تموتها حرام عليك سيبها في حالها ، أنت مش بني آدم أنت أحقر من الحيوانات

لبنننييي

التفتت الي الصوت الذي يصيح باسمها غاضبا فوجدت علي ينظر لها باعين سوداء شديدة الغضب تقدم منها بغضب رفع يده عاليا يصفعها بعنف فسقطت على الأرض تبكي والدماء تخرج من جانب فمها المشقوق

هب جاسم غاضبا يمسك علي من تلابيب ملابسه : بتمد ايدك علي بنتي يا حيوان

يكفي هراء نظر لهم بجمود للحظات ليصيح بصوت عالي : رعد شرف

دخل رجلان طوال القامة ضخام البنية : اوامرك يا باشا

هتف ببرود : مش عايز حد في الاوضة

نظر الجميع له بذهول صدمة غضب بينما ظلت ملامحه هادئة جامدة

جاسم غاضبا: أنت اتجننت انا مش هسيب بنتي

رعد : ارجوك يا افندم اتفضل معانا الدكتور قال لازم لبنت حضرتك الراحة والهدوء

رمق جاسم خالد بنظرات نارية مشتعلة ثم اخذ فريدة وشمس وخرج من الغرفة

هبط علي بجوار لبني : قومي يا لبنى لبني لبني ، ردي عليا ...حركها بيده ليجدها فقدت الوعي ليصيح بقلق : لبني لبني قومي يا حبيبتي ، لبني

حملها بين ذراعيه وخرج يركض من الغرفة

وخلفه زينب

بينما جلس محمود بجانب ابنه

ربت علي كتفه بحنان نظر خالد له كالطفل التائه ليهمس والده برفق : عيط يا خالد

القي برأسه داخل صدر والده يبكي كالطفل الصغير ومحمود يربت علي شعره بحنان : كانت هتموت وتسبني ، انا ما صدقت سامحتني ، تقوم تضيع مني بعدها علي طول

محمود بحنان: وحد الله يا ابني

خالد: لا إله الا الله

محمود بحنان: أنت غلطت في حقها كتير واذتها أكتر فكان لازم تدوق مرارة حرمانك منها كان لازم تعرف كويس انك مش هتقدر تعيش من غيرها وأنك بمعاملتك دي كنت هتخسرها للأبد

خالد باكيا: والله عمري ما هزعلها ولا اقسي عليها تاني ، بس هي ترجعلي ادعلها يا بابا عشان خاطري

محمود: حاضر يا حبيبي أجمد كدة وإن شاء الله قريب هترجع لحضنك

خالد؛ يا رب يا بابا يا رب

ابعد رأسه عن كتف والده ونظر لصغيرته التي تنظر لهم باستغراب

محمود: انا هروح اشوف اخوك المجنون

هز رأسه إيجابا فخرج محمود من الغرفة

تقدم خالد وهو يحمل الصغيرة ووضعها

برفق بجانب لينا فضحكت الصغيرة بسعادة

وزحفت الي ان صعدت علي صدر والدتها

وظلت تهزها برفق

لوليتا الصغيرة: ما. ما

لم تتحرك لينا ولم تبدي اي استجابة فعاد

الصغيرة تهزها وهي تردد : ما. ما ، ما. ما ، ما.

ما

لم تفهم الصغيرة لما لا ترد فبدأت تبكي

وهي تنادي عليها : ما. ما ، ما. ما

نظرت ناحية خالد وهي تبكي با. با. ، ما. ما ،

با. با ، ما. ما

حملها خالد ويظل يهدهدها.... نظر ناحية لينا

فلاحظ زيادة دقات قلبها بشدة وابتسامة

صغيرة نمت علي شفتيها فابتسم بسعادة

يهتف بحماس : أيوة يا لوليتا ارجعي يا حبيبتي قاومي عشان خاطر لوليتا لوليتا عايزة ماما

في احدي غرف الكشف وضع علي لبني برفق علي الفراش الطبي

جاءت الطبيبة لتفحصها وعلي ممسك بيدها ينظر لها بقلق : خير يا دكتورة

الطبيبة مبتسمة : خير ما تقلقش كلها يا سيدي 8 شهور وهيشرفكوا ضيف صغير

اتسعت عيني علي بفرحة : لبني حامل بجد

الطبيبة ضاحكة: آه والله حامل في اربع اسابيع مبروك

زينب بسعادة: مبروك يا حبيبي الف مبروك لولا الظروف الي احنا فيها كنت زغرطت

علي بسعادة: الله يبارك فيكي يا عمتي...
وجه كلامه للطبيبة هي هتفوق أمتي

الطبيبة : في خلال دقايق عن اذنكوا ومبروك مرة تانية

زينب بود : الله يبارك فيكي يا حبيبتي يا وش الهنا

ابتسمت الطبيبة ابتسامة صغيرة وخرجت من الغرفة

بدأت لبني تتأوه بصوت منخفض تحاول فتح عينيها

لبني بتعب : آه انا فين ايه الي حصل

امسك يدها يقبلها بحنان: حمد لله على السلامة يا حبيبتي

نظرت له بغضب تنزع يدها من يده تشيح بوجهها بعيدا

مسد (علي) علي شعرها القصير برفق : حبيبتي زعلانة عشان انا ضربتها مش كدة

رغم كونها شخصيه قوية ولكنها سمحت تلك المرة لدموع عينيها بالهطول في تلك اللحظة

همس بندم : أنا آسف تتقطع ايدي لو مدتها عليكي تاني

زينب بحنان: خلاص بقي يا لبني المسامح كريم يا حبيبتي مبروك يا حبيبتي ألف مبروك

نظرت لبني لها باستفهام : مبروك حضرتك بتربكيلي عشان ضربني

زينب ضاحكة: لاء طبعا ، انا بقولك مبروك علي النونو

شخصت عينيها بصدمة ؛ نونو ايه

احتضن علي كف يدها بحنان : مبروك يا حبيبتي انتي حامل في شهر

هتفت بذعر: لالالا مستحيل ، مستحيل انا باخد الحبوب كل يوم

اغمض عينيه بضيق يحاول التحكم في اعصابه : دي إرادة ربنا

لبني بحدة : ايوة بس انا مش عايزاه مش عايزاه انا هنزله

احمرت عيني علي بغضب بينما شهقت زينب بصدمة: ايه يا بنتي الي انتي بتقوليه دا حرام عليكي ، عايزة تموتي ابنك

علي غاضبا: وديني وما اعبد يا لبني لو فكرتي تأذي ابني لكرهك في اليوم الي اتولدتي الا ابني انا بقالي سنتين مستنيه و مش بعد ما يجي عايزة تحرميني منه ، انتي فاااهمة

ولكن ما حدث ان لبني اصيبت بنوبة هيستريا من الصراخ والبكاء بدأت تصرخ تحاول ضرب بطنها بيديها : مش عايزاه مش عايزاه حرام عليكوا ، مش عايزاه...

علي بقلق : نادي الدكتورة بسرعة يا عمتي

خرجت زينب بسرعة من الغرفة بينما حاول علي السيطرة على نوبة الهلع التي انتابتها

فجلس امامها يضم يديها وهي تتلوي بين يديه تصرخ بهيستريا : مش عايزاه مش عايزاه ابعد عني انا هموته مش عايزاه

صرخ بقلق: اهدي يا لبني اهدي يا حبيبتي

دلفت الطبيبة سريعا الي الغرفة وعندما رأت

حالة لبني أسرعت تحقنها بمهدئ لتهدآ

شيئا فشئ ومن ثم غابت عن الوعي .....

فصل كمان بس قصير

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الثاني والأربعون الجزء الأول

عدل نومها علي الفراش برفق يمسد علي

شعرها يهمس بحزن : ليه يا لبني ليه عايزة

تموتي فرحتنا ليه يا حبيبتي

ربطت زينب علي كتفه بحنان: معلش يا

ابني هتلاقي اتصدمت بس

جاء صوت محمود من خلفه يهتف بحزم :

أكيد مش هتأمن لنفسها معاك بعد ما

ضربتها قدام الكل

همس بخزي : يا عمي ....

قاطعه ببرود: أنت عامل زي خالد فضل يتفرعن علي لينا عشان عارف انها تحت ايده وبتحبه هتستحمل تشوف لبني مكان لينا

هز رأسه نفيا سريعا

محمود: يبقي ما تستقواش عليها بدراعك عاملها بمودة وحب ....رفقا بالقوارير يا ولاد السويسي..... تركه وخرج من الغرفة

في غرفة لينا وصل راشد ومعه رشيد وشروق فوجدوا جاسم وفريدة وشمس يجلسون امام احدي الغرفة راشد بلهفة : جاسم ...طمني يا اخوي بتك زينة

هز جاسم رأسه إيجابا بشرود

راشد : طب فين الدكتور المسؤول عن حالتها

جاسم: معرفش بنتي كويسة ولا لاء ما اعرفش حصلها ايه، ما اعرفش مين الي بيعالجها يا رتني ما جوزتهالوا يا رتني

راشد : كيف يعني طب فين بتك

اشار جاسم الي الغرفة المقابلة له فنظر راشد لها مستفهما : مين دول يا ولد ابوي

جاسم ساخرا: حراسة الباشا حاطهها عشان يمنعنا نشوفها

رشيد : خالد اتجنن ولا ايه

ذهب خالد ناحية الغرفة

رشيد : انت يا ابني ناديلي خالد من جوه

قوله رشيد الشريف

هز الحارس رأسه إيجابا ودخل الي الغرفة، فوجد خالد جالسا ينظر الي زوجته بحزن

رعد : احم ، خالد باشا

نظر خالد له بغضب : أنت ايه الي دخلك يا حيوان ، انا مش قايلك تتنيل توقف برة

رعد : أنا آسف يا باشا بس في واحد اسمه رشيد الشريف عايز حضرتك برة

خالد: طب غور ارجع مكانك

هز الحارس رأسه إيجابا سريعا وخرج من الغرفة

فقام خالد وحمل صغيرته وخرج هو الآخر من الغرفة ينظر لرشيد بخواء : خير يا رشيد

رشيد بحدة : ينفع الي انت عملوا دا يعني ايه حاطط حراسة علي الباب ومش راضي تدخل حد يشوفها

امتعض يهتف بحنق: انا سبتهم يدخلوا قلبوا الاوضة سوق ذ والدكتور قال انها محتاجة هدوء وراحة

تقدمت شروق بلهفة من لينا الصغيرة واخذتها من بين ذراعي خالد تقبلها بشوق : اتوحشتك قوي يا قلبي

راشد: ما كنش العشم يا ولدي

تنهد بحزن : أنا خايف عليها يا عمي طب انا مستعد اخليكوا تشوفوها بس واحد واحد طبعا أنت لاء يا رشيد عشان هي بشعرها وبهدوم المستشفي

جاسم ساخرا : اخيرا البيه سمحلي اشوف بنتي

هز رأسه إيجابا ، فدخلت فريدة وجاسم وظلا بجانبها بعض الوقت ومن بعدهم رشيد

وشروق بينما دل خالد رشيد علي الطبيب المعالج فذهب ليتابع حالتها معه

جلس خالد خارج الغرفة بعيدا عن الزحام فوجد هاتفه يرن برقم عمر

خالد: عايز ايه يا عمر

عمر : لينا عاملة ايه دلوقتي

خالد: هتكون عاملة ايه يعني في غيبوبة ومش عارف هتفوق امتي

عمر : ربنا يقومها بالسلامة علي قالي علي ساهر واديله150 الف جنية أنا مش لاقي حجة يا خالد عشان اديلوا المبلغ دا

تنهد بتعب: اعمل قرعة يا عمر

عمر : قرعة ازاي يعني

خالد بضيق: زي الي بتيجي في الافلام يا عمر
قول المواظفين انك عامل قرعة والموظف
الي هيطلع اسمه هياخد150 الف جنية
وخلي كل الورق باسم ساهر

عمر : تمام

خالد: سلام بقي

عمر : مع السلامة

في غرفة لبني

بدأت تتململ في نومتها تحاول فتح عينيها
ببطء نظرت حولها فوجدت علي ينظر لها
بحزن : أنا آسف والله ما همد ايدي عليكي
تاني بس أبوس ايدك ما تأذيش ابننا

اشاحت بوجهها بعيدا تهمش باختناق : أنا
مش عايزاه

قبض علي كتفيها يصرخ بانفعال: ليييه مش عايزاه لييييه ما تنطقي مش عايزه تخلفي مني صح

هزت راسها نفيا بعنف تجهش في البكاء

مسد علي شعرها برفق بعدما تذكر كلمات محمود يهمس بحنان : طب قوليلي انتي مش عايزاه ليه

شردت عينيها في الفراغ تهمس بألم: عشان ما يتعذبش زيي

قطب جبينه بتعجب من كلامها: يعني ايه

همست بألم تنساب دموعها رغما عنها : أنت فاكر انا حكتلك عن حياتي كلها حتي من قبل ما نتجوز

هز رأسه إيجابا يمسح دموعها برفق نظرت له بألم تهمس بحزن: بعد ما اتولدت علي

طول والدي سافر وسابني ولما بدأت أكبر
كنت دايما بسأل أمي عليه فدايما كانت
بتقولي انه مسافر ومشغول اول ما يخلص
شغل هيرجع لما روحت المدرسة كنت
بشوف ابهات صحباتي بيستنوهم قدام
المدرسة وياخدوهم في حضنهم ويفضلوا
يهزروا معاهم وأنا كنت بقف أبص عليهم
زي المحرومة كنت دايما حاسة بالنقص
كنت بفضل ادعي ربنا كل يوم واقوله يا رب
رجعلي بابا عشان ابقي زي اصحابي

كنت بسمع أمي كل ليلة وهي بتعيط
وبتدعي ربنا انه يرجعلها وانها تشوفه قبل
ما تموت كانت حاسة انها هتموت قريب

وبابا جه فعلا جه عشان يحضر جنازة امي
ساعتها فضلت اصرخ واقوله انا بكرهك أنت
السبب في موتها كان رده انه ضربني بالقلم

وبعدها لقيت نفسي مجبرة اروح أعيش معاه هو ومراته

بس بردوا ما حستش بالاحساس الي كان نفسي فيه

بابا كان بيحب جاكلين مراته أكتر مني مع أن جاكلين كانت طيبة وبتعاملني حلو جدا

بس بردوا ما عوضتنيش عن أمي وخصوصا لما جه فترة تعبت فيها فبدأ والدي يهملني هو اصلا كان مهملني كان شايفني غلطة جات الدنيا غصب عنه من واحدة عمره ما حبها هو بنفسه قالهالي ...قالي انتي جيتي حياتي غلطة بعدها علي طول بابا مات في حادثة جاكيلين ما استحملتش تعيش من غيره فرجعت بلدها تاني وروحت عشت عند جاسم وفريدة ...كنت حاسة اني زي اللقيطة بتنقل من بيت لبيت والحقيقة جاسم كان

بيعاملني زي لينا بالظبط رغم كدا فضل
احساسي بالنقص يكبر جوايا يوم بعد يوم
عشت معظم حياتي من غير أب ولا ام عشان
كدة دايما مستخبية ورا شخصية البت
المسترجلة قناع استخبي وراه اداري بيه
خوفي ....فضلت جوايا عقدة الخوف من
المستقبل عمري ما حسيت بالأمان غير
معاك يا علي بس بردوا خايفة ليحصل
لابني او لابنتي نفس الي حصلي ويفضل
يروح من بيت لبيت عارف انا والله بحب
بيتنا اوي عشان ما بحسش فيه بالخوف ان
هيجي يوم واسيبه وامشي زي ما كان
بيحصل دايما عشان كدة أنا مش عايزة
اخلف مش عايزة يا علي

انسابت دموعه رغما عنه امسك كف يدها يقبله بحنان يهمس بعتاب : ليه ما قولتليش من الأول

همست بحزن : عشان ما كنتش عايزاك تشفق عليا

همس بعتاب : اشفق عليكي ايه يا مجنونة انتي مراتي اللي يوجعك يوجعني ...قبل جبينها بحنان: اوعدك يا حبيبتي ان انا هعيش بس عشان احسسك بالأمان انتي وابني

مش هخلي اي حاجه مهما كانت لا تخوفك ولا تزعلك ولا عمري همد ايدي عليكي تاني أبدا ولا هعمري هبطل احبك انتي وابني لآخر يوم في عمري

ولا هخلي لبني الصغيرة تحس ولو بشعرة حرمان

ابتسمت بتوتر : بجد يا علي اوعدني أنك عمرك ما هتتخلي عنا

علي مبتسما بحنان: اوعدك يا حبيبتي

بسطت يدها برفق علي بطنها تبتسم بحنو تحدث جنينها : أنا آسفة يا حبيبتي انا بس ما كنتش عيزاكي تتعذبي زيي بس خلاص بابا وعدني انه هيفضل يحبنا علي طول ...لتنظر لعلي تهتف بتوتر: علي انت هتزعل لو طلعت بنت

ابتسم يهتف بمرح: يا خبر وانا أطول يبقي عندي مجنونة صغيرة شبهك دا انا هبقي أسعد واحد في الدنيا

في الشركة

اجري عمر القرعة وقف جميع الموظفون امامه ينظرون لذلك الإناء بلهفة يريدون معرفة من سعيد الحظ الذي سيفوز بذلك المبلغ الكبير

عمر : والموظف سعيد الحظ الفائز ... حلو جو المسابقات دا ...احم نتكلم جد

اخذ علي ورقة عشوائية وفتحها

عمر : ساهر محمد عبد الكريم

اتسعت عيني ساهر بدهشة سعادة ذهول ...

عمر : فين استاذ ساهر

رفع يده يهتف بلهفة ؛ أنا انا

اخرج عمر من جيب سترته شيك بالمبلغ يعطيه له يبتسم بود: مبروك يا استاذ ساهر

ابتسم باتساع حتي كادت ابتسامته تشق وجهه : الله يبارك فيك أنا مش عارف اشكرك ازاي

عمر : تشكرني علي ايه دي قرعة وانت الي كسبت ، يلا يا جماعة كل واحد علي شغله

تفرق الموظفين وبدأ كل منهم يذهب الي عمله واخذ عمر علبة الاوراق ليحرقها حتي لا يلاحظ احد الخدعة

بينما وقف ساهر ينظر للسماء يهتف في نفسه براحة : اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

_____

في المستشفي

جلست مايا جوار حمزة خارج الغرفة علي الكرسي المجاور له همست بارتباك: مش

هتروح ترتاح شوية انت هنا بقالك يومين تقريبا

هز رأسه نفيا يهتف بشرود: مش همشي قبل ما يسامحني

تنهدت بتعب تعرفه عنيد جداا لن يغير رأيه لفت انتباهه باب الغرفة يفتح خرجت شروق تحمل الصغيرة علي احد ذراعيها تمسك جاسر الصغير في يدها وحقيبتها... علي ذراعها تبدو في حيرة من امرها

وقفت مايا تنظر لها بارتباك : تحبي اساعدك ...

نظرت شروق لها باستفهام لتهتف مايا سريعا: أنا مايا مرات حمزة اخو خالد

ابتسمت شروق بود تهز رأسها ايجابا تهتف بحيرة : جاسر عايز يروح الحمام ولينا جعانة

مدت يدها تأخذ الصغيرة منها تحملها برفق

تهتف بهدوء : حضرتك روحي مع الولد

الحمام وأنا هاخد لينا اجيبلها بسكوت في

سوبر ماركت جنب المستشفي

شروق: ماشي بس خلي بالك منيها

مايا مبتسمة : في عينيا

خرجت مايا من المستشفي تحمل لينا علي

ذراعها اتجهت الي محل صغير للحلوي

لتشتري لها بعض الحلوي وضعت الصغيرة

علي كرسي صغير في المحل ....لتنتقي لها

البعض

وقفت تحاول الوصول الي ذلك الرف البعيد

لتلقط علبة بسكوت الاطفال .... لتنزل

الصغيرة من علي الكرسي تمشي بخطي

متعثرة ناحية الشارع لتجد قطة صغيرة

ضحكت ببراءة تمشي خلفها تحاول
الإمساك بها

في المحل التقطت مايا علبة البسكوت بعد
مجهود تبتسم برضا التفت للصغيرة تبتسم
بحماس كأنها ستفهمها : جبتلك
البسكوت.....

شخصت عينيها بذعر حينما لم تجد
الصغيرة القت ما في يدها تهرول خارج
المحل تبحث عن الصغيرة بذعر لتجدها
تركض في منتصف الطريق تقترب منها
سيارة مسرعة ركضت ناحيتها سريعا دفعت
الصغيرة علي جانب الطريق .....في اقل من
لحظة كان جسدها يهوي ارضا غارقة في
دمائها

بعد قليل وقف جانب فراش صغيرته ينظر لها بقلق يمسد علي شعرها بحنان وطبيبة الأطفال تفحصها ليهتف بقلق: هي كويسة

ابتسمت الطبيبة بهدوء تهتف بجد : الحمد لله جت سليمة في كدمة في دراعها هكتبلها علي مرهم تدهن منه صبح وليل وهتبقي زي الفل

ابتسم يهتف بامتنان : متشكر ...متشكر اوي

حمل الصغيرة يضمها لصدره بحنان يتنهد براحة ....لولا تلك الفتاة كان سيفقدها ...خرج علي صوت الصرخات القادمة من خارج المستشفي ليجد الاطباء يهرولون للخارج اتجه نايحتهم للتسع عينيه بفزع وجد صغيرته ساقطة علي جانب الطريق تبكي بألم وتلك الفتاة غارقة في دمائها

خرج من غرفة الكشف ليجد حمزة يقف أمام غرفة العمليات بستند علي عصاه الحديدية ينظر لبابها بقلق ووالدته تقف بجانبه تربط علي كتفه بحنان

بعد قليل خرج الطبيب من الغرفة ليهرع حمزة إليه يهتق بقلق : طمني ارجوك

هتف الطبيب بأسي : للأسف الخبطة كانت قوية اوي الجنين ما قدرتش يستحملها ...انا آسف ربنا يعوض عليك

شخصت عينيه بألم اغشي حدقتيه ليسمع والدته تسأل الطبيب بقلق: طب وهي

الطبيب بجد : حالتها مستقرة الي حد ما....ادعولها

وقف بعيدا ينظر لأخيه يعرف تلك النظرة يشعر بذلك الالم الذي يحرق قلبه يري تلك الدموع التي يحاول حبسها في مقلتيه

وجد نفسه تلقائيا يشدد علي عناق الصغيرة

اتجه ناحيتهم كانت زينب تنظر له بحزن لا تجد ما تقوله ...وقف أمام والدته يعطيها الصغيرة

يهمس بحذر : خلي بالك منها كويس

هزت رأسها ايجابا ليتجه ناحية اخيه امسك ذراعه الايسر يسحبه خلفه وهو يسير معه كالمغيب ركبا المصعد سويا يتجهان الي الدور الاخير ....خرج من المصعد يجذب حمزة خلفه صعدا الي السطح ...كان الهواء يحرك الأشجار حولهما

وقف جوار اخيه يهتف بحزم : صرخ

التفت حمزة برأسه ينظر له بألم ليهتف خالد بألم: صرخ طلع النار اللي في قلبك صدقني أنا اكتر واحد حاسس بألمك

نظر للفضاء امامه صرخة عالية ذبيحة خرجت من أعماق قلبه انسابت معها دموعه بغزارة صرخة قضي بها علي ما تبقي من ماضيه ليبدأ حاضره من جديد

حمزة صارخا: اااه

جذبه خالد يعانقه بأخوه لينفجر حمزة في البكاء بينما يربط خالد علي رأسه برفق

همس من بين شهقاتها بندم ؛ سامحني يا اخويا ....وحياة لينا عندك

هتف بحزم : خلاص ياض بطل عياط ...اعمل ايه يعني انت انقذت لينا ومراتك انقذت بنتي ...مسامحك يا ابن امي وابويا

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها

الفصل الثاني والأربعون الجزء الثاني

جلس علي كرسي صغير جوار فراشها

...ترتسم ابتسامة راضية علي شفتيه اخيرا

استطاع التخلص من اغلال ماضيه الاسود

....حزين على ما حدث لمايا وفقدانه لطفله الاول

طفله الذي جاء من علاقه محرمة كان عقابها عليها فقدانه

انتبه حينما شعر بصوت تأوه منخفض وجد مايا تحرك رقبتها بألم

فتحت عينيها تنظر حولها باستفهام

نظرت لحمزة بتعجب للحظات لتتسع عينيها بفزع تهتف بضعف : لوليتا ...لوليتا يا حمزة ....لوليتا كويسة

هز رأسه إيجابا بهدوء: ما تقلقيش لوليتا بخير

ابتسمت تتنهد بارتياح : الحمد لله ...حاولت القيام لتصرخ بألم

هب يعيدها مكانها يهتف سريعا: اهدي انتي لسه تعبانة

وضعت يدها علي بطنها تهمس بألم: جسمي كله بيوجعني بطني بتوجعني اووووي

اتسعت عينيها بذعر تهمس بقلق: حمزة الجنين كويس مش كدة

هز رأسه إيجابا ببطئ يهمس بحزن : لاء يا مايا ....الجنين ما استحملش الخبطة ...ما بقاش فيه جنين يا مايا

شخصت عينيها بذعر تهز رأسها نفيا بعنف تهتف سريعا: لاء يا حمزة أنت بتضحك عليا مش كدة البيبي كويس صح قولي انه كويس ...ما تقولش انه راح ...دا الحاجة الوحيدة الحلوة في حياتي

جذب جسدها يخفيها بين ذراعيه يشدد علي عناقها يهمس بأسي : احنا غلطانا جامد يا مايا ....أنا غلطت لما سبت شيطان انتقامي يسيطر عليا ....واذيت ناس مالهمش ذنب... حتي انتي اذيتك ....اذيتك لما ضحكت عليكي واوهمتك بحبي عشان تبقي تحت سيطرتي اتحكم فيكي زي ما أنا عايز.....بس كله يا مايا أنا والله ندمت علي كل اللي عملته وعايز نبدأ من الأول حتي اللي في بطنك أنا وانتي عارفين انه جاي من علاقة مش شرعية

رفعت وجهها عن صدره تنظر له بألم عينيها مشتعلة من البكاء همست بنحيب : بس أنا كنت فرحانة بيه اوي ....كان نقطة النور الوحيدة اللي في حياتي ....هو الفرحة خسارة فيا يا اياد

مسح دموعها برفق يهمس : حمزة ....إياد بكل شره خلاص مات .....حمزة عايز يبدأ معاكي صفحة جديدة ما فيهاش لا غل ولا شر ولا اذيه ...عيزك معايا مراتي وحبيبتي وإن كان علي اللي راح شدي حيلك وقومي بالسلامة وانا اجبلك دستة غيره ..غمز لها بطرف عينيه بوقاحة

لتبتسم رغم دموعها تعاود احتضانه من جديد

احم احم شكلي كدة جيت في الوقت المناسب ...هتف بها خالد بمرح وهو يدخل الي الغرفة

جلس علي الكرسي مكان حمزة يضع الصغيرة علي قدميه نظر لاخيه يغمز بطرف عينيه بخبث : طب اقفل الباب

ضحك حمزة بمرح بينما اشتعلت وجنتي مايا خجلا نظر لزوجة اخيه يهتف بامتنان ؛ أنا متشكر اوي يا مايا لولاكي كان البنت راحت

همست سريعا : بعد الشر عليها

ابتسم بامتنان : متشكر مرة تانية ..عن اذنكوا

بعد عدة ساعات رحل الجميع وأصرت والدته أن تأخذ الصغيرة معها حتي تعتني بها ...حتي حمزة اخذ مايا وعاد الي فيلا والده

لم يبقي سواهم هو وهي اقترب من فراشها
يجلس جوارها يحمل جيتاره وبدأ يعزف
ويغني بصوت حزين ملتاع

دي الي سابت لما غابت

جوه مني حاجات كتير

دي الوحيدة الي في غيابها

صعب جدا اكون بخير

صعب اكمل يومي عادي

صعب حالتي تكوت عادية

القي الجيتار من يده يمسك يدها تنساب
دموعه شوقا : صعب يا لينا والله صعب
ارجعي بقي يا حبيبتي

مضي أسبوع كامل دون جديد ساكنة صامتة
لا جديد في حالتها

ترك الدنيا وما فيها وظل جالسا بجانبها

تزدحم الغرفة في النهار بالكثير من الاشخاص يتحدثون معها يحاولون جعلها تخرج من ذلك الثبات الطويل ويجلس هو ليلا يتحدث يغني يمزح معها كأنها تسمعه.....تم القبض علي رفعت بتهمة الشروع في قتل الطبيبة لينا الشريف ولكن ما حدث أن خالد تنازل عن المحضر

استوقه صديقه بعدما خرج من غرفة التحقيق بعدما تنازل عن المحضر يسأله بتعجب : ليه

تنهد بتعب يبتسم بشحوب : عشانك يا محمد...عشان صاحبي وسندي ودايما في ضهري عكازي اللي بتسند عليه في اصعب اوقاتي مش هسمح لاي حد انه يهنيك ولا يقل منك عشان ابوك اتحبس ....وعشان

خاطر أمي ما بقاش أنا السبب في اني حبست اخوها

نكس رأسه بخزي يهمس بحرج : أنا آسف يا صاحبي

رفع رأسه بحزم : ما توطيش راسك أبدا...لا عاش ولا كان اللي يحط راسك في الأرض يا صاحبي ....اخرج من جيبه بعض الاوراق : دي فلوس ابوك أنا اتنازلته عنها....اديله فلوسه وخليه يبعد عني...صدقني المرة الجاية اللي هيفكر بس انه يأذيني فيها هخليه يبوس جزمتي عشان اموته واريحه من العذاب اللي هوريهوله

_____

في ذلك اليوم خرج من غرفتها وهو يحمل صغيرته مبتعدا عن ذلك الزحام الذي اصبح يخنقه

تحرك بعض خطوات فسمع أحدهم ينادي عليه

نظر خالد خلفه فوجد ساهر

خالد : استاذ ساهر عامل ايه

ساهر مبتسما: بخير الحمد لله

خالد: بتعمل ايه هنا

ساهر: ابني عمل العملية من أسبوع والحمد لله قام بالسلامة والعملية نجحت

خالد مبتسما: ألف مبروك يا ساهر ، ربنا يباركلك فيه ويكمل شفاه علي خير

ساهر بود : أمين يارب أنا مش عارف اشكرك ازاي

عقد جبينه بتعجب: علي ايه يا أبني وأنا مالي

ابتسم بامتنان : لو ما كنتش قابلتك ما كنتش اشتغلت في شركتك وما كنتش كسبت القرعة وعملت لابني العمليه

ربط خالد علي كتفه بحزم : دي تدابير ربك قادر علي كل شئ..

ساهر: الحمد لله قولي بقي مين العسل الي انت شايلها دي

خالد مبتسما: دي لينا بنتي

ساهر : خير ، هي تعبانة

هز رأسه نفيا يهمس بخزن : لاء مامتها هي الي تعبانة

همس بحرج: ربنا يشفيها

خالد: يارب قولي بقي ابنك فين

ساهر : في اوضة23

خالد: طب انا عايز أسلم على.....

ساهر مبتسما: مروان

نظر لابنته يبتسم بحنان : يلا نروح نشوف مروان

نظرت له الصغيرة بدهشة ليضحك بمرح : طالما اندهشت تبقي موافقة

ذهب خالد برفقة ساهر الي تلك الغرفة فطرق الاخير الباب ودخل اولا ومن بعده خالد

حمزة : منال .... دا خالد باشا صاحب الشركة الي انا شغال فيها

ابتسمت بامتنان تهتف سريعا : اتفضل اتفضل يا افندم احنا بجد مش عارفين نشكر حضرتك ازاي

نظر ارضا يهمس بهدوء: ما تشكرنيش يا افندم انا ما عملتش حاجة

ذهب وجلس على طرف الفراش الذي يجلس عليه ذلك الصغير ذو السبع سنوات يبتسم بحنو : حمد لله على السلامة يا بطل

مروان : شكرا يا عمو.... ليكمل بحماس طفولي : بابا قالي ان انا هعرف العب مع اصحابي تاني وقلبي مش هيوجعني تاني

خالد مبتسما: قوم أنت بالسلامة وهنلعب انا وأنت بتحب الكورة

مروان : آه ، انا دايما بجيب اجوان كتير

خالد ضاحكا: لاء انت هتهزمني يا استاذ مروان

مروان : خلاص انا ممكن العب مع ابنك

خالد مبتسما: معلش بقي يا استاذ مروان انا معنديش ولاد انا معنديش غير السكر دي

ابتسم مروان للصغيرة ببراءة : ممكن اشيلها

وضع خالد الصغيرة علي قدمه فوق الفراش

مد مروان يده ليداعب وجنتها الصغيرة الممتلئة فغضته الصغيرة بسنتيها

مروان متألما : آه ، دي بتعض

ضحك خالد وساهر ومنال

منال : بسم الله ما شاء الله زي القمر

ابتسم بحرج: متشكر

نظرت الصغيرة لمروان الذي ينظر لها بألم من عضتها له

خالد ضاحكا : معلش يا مارو اصل انا بنتي مؤدبة ما بتحبش رجالة غريبة يشيلوها

ما كاد خالد ينهي جملته حتي شبت الصغيرة وقبلت مروان علي وجنته ... لتتسع عيني خالد بفزع يهدر بصدمة: نهار ابوكي اسود دا انا لسه بمدح في كرم اخلاقك بتعملي ايه، دا انا لسه ما خلصتش كلامي

تعالت ضحكات كل من في الغرفة ليهتف مروان بحماس: عمو ...عمو

خالد: ايوة يا حبيبي

مروان : ينفع لما اكبر اتجوز لوليتا

شخصت عينيه بدهشة: هاااا

التف برأسه الي ساهر ينظر له بذهول

فهز الاخير رأسه إيجابا وهو يحاول كبت ضحكاته

حمحم ليكمل بجد مصطنع: بص يا مروان يا ابني أنت عريس لقطة وألف بنت تتمناك بس للأسف انت جيت البنت مخطوبة

لم يستطع ساهر كبت ضحكاته أكتر من ذلك فانهار ارضا من شدة الضحك

اخذ خالد الصغيرة من مروان : عن اذنكوا بقي قبل ما الاقي المأذون جاي ، يكتب الكتاب

ساهر ضاحكا : استني ، استني انا جاي معاك

خرج خالد من الغرفة يتبعه ساهر

خالد ضاحكا: ابنك بيشقط بنتي يا ساهر

ساهر ضاحكا: بنتك بتتحرش بابني يا خالد

يا نهاااار ابيض دا احنا ما كناش اطفال

دا انا روحت خطبت وانا عندي25 سنة
وكنت قاعد ملبوخ وحالتي حالة

خالد ضاحكا: لاء انا اجدع منك خطبت وانا
عندي18 سنة

هتف بذهول :18 ... بجد واتجوزتها

خالد ضاحكا: اتجوزنا ايه يا عم العروسة كان
عندها ساعتها13 سنة... فضلت خاطبها12
سنة ولسه متجوزين من سنتين

ساهر: وما اتجوزتوش بدري عن كدة شوية
ليه

خالد: كانت بتدرس طب يا سيدي7 سنين

ساهر: طب بقولك ايه ما تيجي نخلي كلام العيال جد

عقد جبينه ينظر له باستفهام: قصدك ايه

ساهر بجد : أنا طالب منك أيد بنتك لينا لمروان ابني

خالد: بص يا ساهر طالما بنتكلم بجد فسامحني والله مش هينفع

ساهر : ليه يا عم احنا مش قد المقام ولا ايه

هتف بضيق: بطل الكلام الاهبل دا ...انا لسه قايل لابنك جوة انها مخطوبة انا ما كنتش بهزر ساعتها فعلا لينا مخطوبة

ساهر : مخطوبة لمين

تنهد بحزن: لابن اخويا الله يرحمه كان وصيته قبل ما يموت اني لو خلفت بنت اجوزها لابنه

ساهر: الله يرحمه بس يعني افرض بنتك لما تكبر ما حبتش الشخص دا

خالد بجد : مش مهم عندي تحبه المهم اني ما اكسرش وصية أخويا

ساهر : طب هو ابن اخوك دا عنده كام سنة

خالد:10 سنين ، أكبر من لينا بـ8 سنين

ساهر : مش هيبقي كبير عليها

خالد: لاء انا اكبر من والدتها بخمس سنين

حمزة : بس أنت كدة هتظلمها لو هي ما حبتوش

خالد: هتحبه أنا واثق انها هتحبه

حمزة : معلش بقي آخر سؤال ممكن اعرف اسم العريس

خالد: زيدان الحديدي

ساهر مبتسما: علي العموم مبروك مقدما اتمني بقي تعزمنا علي الفرح

خالد ضاحكا: الي هو بعد20 سنة دا

ساهر بسخافة: يا راجل دا قريب خالد يا دوب نلحق نجيب البدل والفساتين

خالد ضاحكا: روح يا حمزة شوف ابنك

ساهر مبتسما بود : ماشي يا عم اتمني اشوفك تاني

خالد مبتسما: اكيد

ساهر: عن اذنك

خالد مبتسما: اتفضل

ذهب ساهر الي غرفة ابنه فتوجه خالد الي غرفة لينا آملا ان يكون رحل العدد الغفير الذي في الغرفة

نظر للصغيرة بحزم يحدثها بضيق : اما وريتك يا اوزعة عشان تبقي تبوسي ولد تاني

نظرت له الصغيرة باندهاش

خالد بجد مصطنع: اندهشي .. اندهشي... دا انا هدهشك بالجزمة اصبري لما تكبري شوية وتفهمي... وهعلمك زي ما كنت بعلم امك حتي لو بالجزمة زي ما كنت بعمل معاها

ليهمس مامي وحشتيني اوي يا لوليتا ، يا رب تقوم بقي

وصل الي الغرفة ، فوجد العدد كما هو بل زاد

هتف بسخط: انتوا ما بتروحوش

أحس فجاءة بشئ يحتضن قدمه فنظر لأسفل ليجده جاسر ابن رشيد الطفل ذو الثلاث أعوام

جاسر بصوت طفولي : امو ، امو

جثي علي ركبتيه حتي يصل اليه

خالد: نعم يا استاذ جاسر

اشار جاسر ناحية لينا : آت ، توتيتا أوتي(هات لوليتا أختي)

اتسعت عينيه بصدمة يهدر بذهول: اجبلك لوليتا اوضتك..... ما ترجموا الواد بيقول ايه عشان بدأت افهم غلط

رشيد ضاحكا: ما حدش بيفهمه غير شروق

شروق ضاحكة: بيقولك هات لوليتا أختي

خالد: آه صحيح دا انا كنت ناسي انهم اخوات

وضع خالد الصغيرة علي السجادة الناعمة فجلس بجانبها جاسر ....وأعطاها قطعة شوكولاتة صغيرة كانت معه فقبلته لينا

علي وجنته لتتسع عيني خالد بصدمة تليها اخري : في ايه يا بت انتي فتحاها مبوسة ماشية تبوسي في خلق الله .... ما تقومي يا ست لينا تشوفي بنتك

عمر : أنا عندي فكرة حلوة اوي

نظر له شرزا يهتف بضيق: أنت ايه الي دخلك هنا اصلا ، انت والبهوات الي جنبك

ذهب ناحيتهم ، وادار وجهه ناحية الحائط هو وفارس ورشيد

خالد: فكرة ايه بقي

عمر : هتكلم كدا يعني

خالد: ايوة اذا كان عاجبك ...لتطلع برة

عمر ؛ لاء خلاص هقول ايه رأيك ننادي عليها

خالد ساخرا: علي أساس انها تايهه صح

عمر : يا ابني مش قصدي قصدي لما كلنا نكلمها في وقت واحد عقلها هيبدأ يستجيب أنا شوفتها في فيلم اجنبي ونجحت في الفيلم وبعدين يعني مش هنخسر حاجة ما انت اكيد جربت كل حاجة ... كلام وغني ما هو اكيد الجيتار بتاعك ماجاش لوحده

اغتاظ خالد من تعليقه الذي سبب له احراج فصفعه علي رقبته من الخلف بعنف

خالد بغيظ : اتلم

عمر متألما : اااااه يا عم ايدك تقيلة اسمع مني بس مش هنخسر حاجه

خالد: ماشي انا مستعد اعمل اي حاجة ، بما اننا هنادي كلنا فانتوا هتفضلوا باصين للحيطة

رشيد : ماشي موافقين

عايزين تعرفوا كام واحد في الغرفة

(جاسم ، فريدة ، محمود ، زينب ، فارس ، ياسمين ، علي ، لبني ، عمر ، تالا ، رشيد شروق ، راشد وطبعا خالد)

عمر : طيب هنقول في الاول (قومي يا لينا)

تنهد بتعب : ماشي انا مستعد اعمل اي حاجة بس هي تقوم

عمر : بس مش بصوت عالي يا جماعة بدل ما المستشفى يقولوا مجانين يلا جاهزين واحد اتنين ثلاثة أبدوا

بدأوا جميعا يقولون مع بعض : قومي يا لينا قومي يا لينا

يكررون ويكررون دخل إياد حمزة ينظر لاخيه فاسنده خالد الي ان وقفه جوار عمر ينظر للحائط ابتسم يهز رأسه إيجابا وبدأ يردد معهم ..... بدأ الجميع يصيبهم اليأس فهي لم تستيفظ.... ولم تبدي اي استجابة لهم عكسه هو الذي لاحظ سرعة نبضات قلبها بعنف

همس جاسم بألم : واضح كدة أن ما فيش فايدة

راشد : ما تقولش اكدة يا اخوي إن شاء هتقوم قريب

جاسم : يا رب يا راشد يا رب

انتهت تلك الزيارة ايضا.... ورحل الجميع وجلس هو بجانبها ... لأول مرة يجلس صامتا دون كلام فقط ينظر لها ...بعد صمت طويل

همس بألم : أنا همشي يا لينا همشي
ومش هرجع تاني غير لما اعرف انك رجعتي
هعتبرك مسافرة زي ما كنتي قبل كدة دي
آخر ليلة هقضيها معاكي وبعد كدة همشي

ظل ينظر لها طوال الليل هو بالفعل قرر
الرحيل ليعاقب نفسه علي ما حدث لها
بسببه كما يظن مرت الساعات دقائق وهو
ينظر الي وجهها يحفر صورتها في ذاكرته الي
ان أذن لصلاة الفجر

فقام وذهب ناحية مرحاض الغرفة وتؤضاء
وعاد الي الغرفة وفرش سجادة الصلاة ناحية
القبلة ، وبدأ الصلاة

خالد: الله أكبر

شرع في صلاته علها تسكن ألم قلبه الذبيح

علي سريرها..... بدأت جفونها تتحرك ببطئ يبدو انها تحاول فتح عينيها وبعد مدة وبصعوبة اطلت علي الدنيا برزقتيها من جديد لفت رأسها تنظر أين هي تعرف تلك الغرفة

سمعت صوته المميز وهو يقرأ القرآن فالتفت براسها ناحيته ارتسمت ابتسامة هادئة علي شفتيها ...جاهدت لتعتدل في جلستها فتأوهت بصوت مكتوم حتي لا تزعجه أخيرا انتصفت في جلستها تنظر له بعشق وعلي شفتيها ابتسامة سعيدة ، عندما سمعته يدعو لها انتهي من صلاته

خالد: السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله

همست بسعادة : حرما يا حبيبتي

رد بتلقائية: جمعا إن شاء الله

شخصت عينيه بصدمة هز رأسه نفيا بعنف لا يصدق هل يحلم ام سمع صوتها فعلا

لف رأسه ببطئ ناحية سريرها يدعو الله أن لا يكون فقط حلما

اتسعت عينيه حينما رآها جالسة على الفراش تنظر له بابتسامتها المعتادة لا يعرف كيف وصل اليها

لو قاسو سرعته في تلك اللحظة لوجدوه كسر حواجز السرعة كلها

ابتسامته تكاد تشق وجهه من اتساعها تتلتهم عينيه كل أنش من وجهها

لتبتسم بخجل تهمس بارتباك: بطل تبصلي كدة

وكانت شرارة التأكيد انه لا يحلم امسك يدها يقبلها بلهفة انتقل من يدها الي وجهها يقبل كل انش فيه يهمس بلهفة من بين قبلاته : وحشتيني وحشتيني وحشتيني أوي أنا مش مصدق أنك فعلا رجعتيلي

همست بخجل: خالد عيب كدة

رفع نظره الي الحمرة القانية المتفجرة في وجنتيها من الخجل

احتضن وجهها بين كفيه يهيم بشوق : انتي رجعتي انتي رجعتي الحمد لله يا رب اللهم لك الحمد

جذبها لصدره حيث يقطن مكانها الرئيسي لف ذراعيه حول جسدها يعتصرها بشوق أطلق اها معذبة من بين ثنايا روحه

المشتاقه اليها ليسمعها تهمس بقلق: مالك يا حبيبي أنت تعبان

تنهد بحرارة: أنا كنت تعبان لاء انا كنت ميت وانتي رجعتي روحي تاني اااه يا لينا وحشتيني اوي كنت هتجنن من سكونك دا

ابعدها عنه ينظر لها بلهفة لم ولن تشبع عينيه منها أبدا

ليجدها تهمس بتعجب : هو ايه الي حصل

خالد: يا ريتني ما وطيت اربطلك الكوتشي كان زمان الرصاصة جات فيا أنا

لينا : بالعكس الحمد لله انها صابتني انا

ابعدها عنه ينظر لها بحزن : بتقولي ايه بس انا كنت هموت من غيرك

لينا : يا حبيبي أنت قوي قدرت توقف جنبي لحد ما اتعالجت إنما انا ما كنتش هستحمل اشوفك كدة

كنت هنهار ومش هعرف اعمل حاجة هو انا بقالي قد ايه غايبة عن الدنيا

همس بألم: أسبوع

لينا مبتسمة: بس كدة الي يشوف لهفتك يقول ان غايبة بقالي سنة مش أسبوع

ابتسم بألم : لهفتي انتي ما تعرفيش انا كانت عامل ازاي ، انا ما كنتش عايش اصلا

الأسبوع الي انتي مستهونة بيه دا كل دقيقة كانت بتمر فيه

وانتي في حالتك دي كانت بتجلد روحي كنت بفضل باصصلك وانا عندي امل انك هتقومي هترجعي هترحمي روحي الي

بتتعذب من شوقها ليكي لسه مستهونة بالأسبوع

لينا : أنا آسفة

خالد: انا الي آسف انا اذيتك كتير اوي لينا لو عايزة تطلقي انا موافق

ترقرقت الدموع في عينيها : بقي دا حبك وشوقك ليا عايز تسبني عايز تبعد عني خلاص مش عايزني

خالد: أنا مش عايز آذيكي

لينا باكية : وانت كدة مش بتأذيني لما تبعد عني تبقي مش بتأذيني عارف طول ما انا في الغيبوبة كنت شيفاك انت وبس كنت معايا دايما ودلوقتي عايزة تسبني صح المرة دي بجد انا زعلانة يا خالد

اشاحت بوجهها بعيدا وضغطت جرس استدعاء الممرضة ، وهو يجلس ينظر لها بحزن وشوق

دخلت سناء الممرضة بعد دقائق : حمد لله علي السلامة يا دكتورة ما تعرفيش جوز حضرتك كان قلقان عليكي ازاي أنا هروح انادي دكتور عصام حالا

دقائق ودخل عصام الغرفة سريعا

عصام مبتسما: اخيرا حمد لله على سلامتك ما تعرفيش خالد كان عامل فينا ايه دا بعت جاب 3 دكاترة من لندن عشان يتأكد من حالتك

دا غير الحراسة الي حاططها علي الاوضة ربنا يخليكوا لبعض

فحص عصام لينا : تمام هتفضلي معانا يومين بس نتطمن عليكي وبعد كدة تقدري تخرجي عادي

لينا : عصام لو سمحت انا تعبانة

تلك الجملة في قاموس الاطباء معناها اخراج كل من في الغرفة

عصام : احم خالد باشا يا ريت تسيبها تستريح شوية

لا تريد أن تراه غاضبة منه ولكنه المخطئ هذه المرة كالعادة هو دائما المخطئ وهي ملائكة البريئة فاضت عينيه بالندم ولكنها اشاحت بوجهها بعيدا

خالد: اطلع برة يا عصام لأحبسك

عصام : احم لاء وعلي ايه اتصرفوا مع بعض

خرج عصام من الغرفة واغلق الباب خلفه

تمددت لينا علي الفراش وسبحت الغطاء حتي وجهها

خالد بحنان: لوليتا ، لوليتي

لم يتلقي اي رد منها فذهب الي نهاية الفراش ورفع الغطاء عن قدميها بهدوء وبدأ يدغدغها برفق

هبت تضحك بقوة :هههه بس يا خالد هههههههه خاااههههص هههه مش

ترك خالد فبدأت تتنفس مرة اخري نظر الي وجنتيها المحمرة الي تنفسها العالي الي لمعة عينيها الذي حرم منها كثيرا

لينا بضيق: ايه الي أنت عملته دا أنت فاكر انك كدة صالحتني اتفضل اطلع برة عشان

عايزة انام

خالد: بقي كدة

لينا بعند : آه كدة يلا برة

في صباح اليوم التالي

خالد يا خالد أنت يا ابني نظر حوله بنعاس فوجد ذلك الجمع الغفير امامه

محمود: ايه الي نيمك هنا

نظر الي جاسم : بنتك طردتني من الاوضة

اتسعت أعينهم بفرحة اقتحم جاسم الغرفة لتشخص عينيه بصدمة حينما وجد فراشها فارغا

جنون عاشق الجزء الثاني من أسير عينيها الفصل الاخير

اتسعت عينيه بذعر حينما وجد الغرفة
فارغة مشط بعينيه المكان ليهتف بانفعال :
بنتي فين!!

ما كاد ينهي جملته حتي وجدها تخرج من
مرحاض الغرفة تمسك منشفة صغيرة
تجفف وجهها بها ازاحت المنشفة عن وجهها
لتبتسم باتساع ما ان رأتهم : صباح الخير

عناق وقبلات عناق وقبلات عناق وقبلات
عناق وقبلات وسع ايدك شوية كدة يا كابتن
عناق وقبلات عناق وقبلات عناق وقبلات
من الجميع ما عدا فارس وعلي ورشيد
وعمر طبعا عشان دماغوا ما تحدفش شمال

دخل خالد الي الغرفة فنظرت له بضيق ومن
ثم ذهبت وجلست علي فراشها جوار والدتها
لتجد شمس تتقدم ناحيتها بلهفة تعانقها

بحنان لتهمس بسعادة : وحشتيني اوي يا شمس

شمس باكية : وانتي كمان يا لينا وحشتيني اوي حمد لله علي سلامتك يا حبيبتي

.....لتنظر لفريدة تبتسم باتساع : شوفتي يا ماما مش انا قولتلك لينا هترجعلنا علي طول

اتسعت عينيها بدهشة تهتف بذهول : ماما ....هو ايه اللي حصل وأنا في الغيبوبة

ابتسمت فريدة برفق تربط علي يدها بحنان : أنا عرفت كل حاجة يا لينا

اتسعت عينيها بدهشة: عرفتي ...مين اللي قالك

رد جاسم بهدوء: أنا اللي قولتلها

ابتسمت ساخرة تهتف بتهكم : والله بالسهولة دي ...قولتلها أنا كنت متجوز عليكي يا وماما عادي

هتفت شمس بضيق : لينا لو سمحتي ما تتكلميش مع بابا كدة

نظرت لشمس بدهشة تهتف بذهول : دا من امتي الرضا دا يا ست شمس

انكمشت ملامحها بحزن تهتف بنحيب : بابا تعبان اوي يا لينا

جاسم بحدة: شمس خلاص هي لسه تعبانة

هزت رأسها نفيا تبكي بعنف وجهت كلامها للينا : فاكرة آخر مرة بابا تعب فيها

هزت لينا رأسها ايجابا لتكمل شمس باكية ؛ هو اللي قال للدكتور يقولك ان عنده ذبحة

بس هو في الحقيقة عنده....عنده ....عنده
سرطان في الدم

اتسعت عينيها بدهشة تهتف بذهول : هو
مين دا اللي عنده سرطان في الدم التحاليل
بتاعت بابا كلها اتعملت تحت إشرافي
أنا...ابوكي صحته احسن مني ومنك

نظرت فريدة وشمس لجاسم بصدمة
ليبتسم ببراءة يهز رأسه إيجابا ....ضحكت لينا
عاليا تهتف بمرح ؛ شربتها يا كروديا دا
جاسم باشا الشريف اشطر محامي في البلد
...نظرت لوالدها تبتسم بخبث : يا بابا يا بابا يا
مكار

ضحك جاسم بثقة ينحي بحركة مسرحية
لتقم من مكانها ....اتجهت ناحية شروق تأخذ
الصغيرة منها تضمها بشوق : وحشتيني
وحشتيني اوي يا حبيبة ماما ما تزعليش

من ماما يا لوليتا اوعدك مش هسيبك تاني ابدا ، ابدا

لبني مبتسمة : حمد لله على سلامتك يا حبيبتي

لينا : الله يسلمك يا لبني

لبني مبتسمة: يلا بقي خفي علي طول عشان نروح انا وانتي نشتري حاجات للبيبي

اتسعت عينيها بدهشة تصيح بسعادة: انتي حامل!!

هزت لبني رأسها ايجابا بابتسامة واسعة

فهبت لينا تحتضنها بسعادة : مبروك مبروك مبروك الف مبروك يا لبني بصي بقي لو طلع ولد هنسميه ريان ولو طلع بنت هنسميها سيلا

ايه رايك

علي : احم علي فكرة انتوا بتسموا ابني او بنتي وانا واقف ولا كيس الرز الفاضي

عقدت جبينها بضيق مصطنع تهتف بغرور : عندك اعتراض يا علي

ابتسم بمرح : مين عنده اعتراض...مين علي اصلا

لينا ضاحكة: ايوة كدة

ربت خالد علي كتف علي : مبروك يا أبو علي

علي بتلقائيه : الله يبارك فيك عقبالك لما تخاوي لوليتا

نظر الجميع بضيق الي علي بينما هو عض شفتيه ندما من تفوهه بتلك الجملة الغبية

همس بحرج : أنا آسف

خالد مبتسما: ولا يهمك وبعدين ابنك ولا بنتك الي جايين هيبقوا اخوات لوليتا ابقي انا كدة بردوا خاوتها صح ولا لاء وبعدين عندك استاذ جاسر الي بيقول أوتي دا

رسمت ابتسامة زائفة علي شفتيها تهتف بمرح: خلاص بقي انتوا هتقلبوها محزنة ولا ايه والله هرجع انام تاني وابقوا قابلوني لو عرفتوا تصحوني

ضحك الجميع علي مرحها ...فهي روح الجميع ذلك القلب النابض الذي يبعث الأمل والحياة لهم ...انتبهت علي صوته يهتف بجد: طب عن اذنكوا

محمود : رايح فين يا ابني

خالد: رايح اصلح اللي انا بوظته

ثم نظر ناحية علي يهتف بحزم : لو سميت ابنك ريان مش هخليه حتي يسلم علي بنتي

تركهم وخرج من الغرفة ....لينظر جاسم لها بشك: مستحيل تكونوا متخانقين

تنهدت تهتف بضيق: عايز يطلقني عشان خايف عليا لاتأذي بسببه تفتكروا ما بقاش بيحبني

شخصت أعين الجميع بصدمة ليهتفوا في نفس واحد: نعمممممم يا اختي

جلس جاسم جوارها علي الفراش يخرج هاتفه من جيب سترته الفخمة يشغل ذلك الفيديو الذي التقطته كاميرا المراقبة في غرفة العمليات في تلك المستشفى

...وضعت يدها على فمها من الصدمة... لم

تراه في حالة الانهيار تلك من قبل....تشاهد ما يحدث بألم دموعها تنساب علي ما كان فيه وهي الحمقاء تظن انه لم يعد يحبها

جاسم: قبل ما اشوف الفيديو دا كنت هطلقك من خالد غصب عنك وعنه لما عرفت انك اتضربتي بالرصاص إنما دلوقتي تبقي عبيطة لو فكرتي حتي تزعليه

انسابت دموعها تهمس بألم؛ أنا عايزة خالد يا بابا

اتصل جاسم به فوجد هاتفه مغلق

جاسم : موبيله مقفول ....ما تقلقيش شوية وهتلاقيه جاي

ساعة تليها اخري واخري وهو لم يظهر ولم يتصل حتي هاتفه دائما مغلق

فريدة: يا لينا كلي يا حبيبتي

هزت رأسها نفيا بحزن: مش عايزة أنا عايزة خالد

دقات علي باب الغرفة لتهتف بلهفة: خالد تعالا ادخل

دخل محمد مبتسما : مساء الخير حمد لله على سلامتك يا دكتورة

لينا بلهفة: الله يسلمك يا محمد ما تعرفش خالد فين

هز رأسه نفيا : لاء ، اتصل بيا من ساعة من رقم غريب وقالي اديلك موبيلك واقولك افتحيه

جاسم: معاك الرقم الي اتصل منه

محمد : رقم سنترال في الشارع

مد محمد يده بالهاتف الي لينا

محمد: طب عن اذنكوا أنا....حمد لله على سلامتك مرة تانية لينا مبتسمة: الله يسلمك يا محمد

فتحت هاتفها فوجدت رسالة من رقمه عبارة عن جملة واحدة

(كلي ، لو عيزاني أجي)

زمت شفتيها بضيق تهتف بصوت عالي: حاااضر يا استاذ خالد

بدأت تأكل بنهم لينظر الجميع لها بتعجب فهي كانت ترفض الطعام من دقيقة واحدة

انهت طعامها فبعثت له برسالة (اهو كلت تعالا بقي ، وحشتني)

لم يرد علي رسالتها حاولت الاتصال به ولكن هاتفه مغلق صاحت بغيظ: أنت بتضحك

عليا يا خالد طب مش واكلة تاني غير لما تيجي

نظر جاسم لها بتعجب : لينا حبيبتي انتي اتجننتي انتي بتكلمي مين

لينا بضيق: خالد

جاسم : وهو فين خالد

لينا غاضبة: ما اعرفش بس هو اكيد سامعني ثم نظرت ناحية محمود تصرخ بغيظ :ابنك هيجنني يا عمي

ضحك جميع علي ما يفعل هذا الثنائي المجنون

ظلوا بجابنها حتي انقضي النهار فرحلوا جميعا واصرت شروق أن تأخذ الصغيرة معها حتي لا ترهقها

اما هي فجلست علي الفراش عيناها معلقة بالباب تنتظره إن يأتي ولكن دون فائدة فهو لم يأتي ، امسكت هاتفها وبعثت له برسالة

(أنا عايزة أنام)

لم تتلقي منه اي رد اتصلت علي رقمه فوجدته مغلق

نفخت بضيق: اووف وبعدين بقي هو هيفضل مختفي كدة كتير الفهد الأسود صحيح

أنا سامع حد بيجيب في سيرتي

صاحت بسعادة : خاااالد

قفزت من علي فراشها تتعلق بعنقه ليضحك بمرح: براحة يا هبلة انتي لسه تعبانة

زمت شفتيها بضيق كالأطفال : ما تقوليش يا هبلة

خالد ضاحكا : حاضر يا عبيطة

لينا بغيظ: يا رخم كنت فين طول النهار

ابتسم بخبث يلاعب حاجبيه بمكر: كنت بقابل عميلة تبع الشركة بس مش عايز اقولك صاروخ أرض جو

ضيقت عينيها بغيظ : بقي كدة ماشي

ابتعدت عنه متجهه ناحية الطاولة الصغيرة وبدأت تقذف عليه الفاكهة التي في الطبق

لينا بغيظ: خد بقي

ضحك بمرح يحاول تفادي ما تقذف: يا بنت المجنونة ...يا بت بس يا بت طب تعالي بقي

صرخت وبدأت تركض في انحاء الغرفة وهو خلفها

لينا: عاااا...اعقل يا خالد

ضحك بخبث: اعقل!! انتي خليتي فيا عقل تعالي هنا

ضحكت بمرح : اهدي يا منار

وقف ينظر لها بتوعد يهتف بسخط: منار ، شوية سوسن وشوية منار طب تعالي بقي

صرخت بمرح : عاااا ، الحقوني خالد اتجنن

صعدت فوق فراشها تحتمي به اشهرت سبابتها في وجهه تبتسم بخوف تهتف بتوتر : لو قربت مني هصوت وألم عليك المستشفي

جلس علي طرف الفراش يضع يده موضع علي صدره موضع قلبه لتنكمش ملامحه بالم : اااااه ، الحقيني يا لينا حاسس ان قلبي هيقف

نظرت له بشك تهتف بحذر : أنت مش بتضحك عليا

خالد بألم : اااه دا شكل واحد بيهزر الحقيني هموت

هرعت اليه بلهفة : مالك يا خالد ايه الي واجعك

خالد بألم: قلبي واجعني اوي

لينا بقلق: طب حاسس بايه بالظبط

رفع نظره لها وابتسم بعشق : حاسس اني بعشقك حاسس اني هموت لو بعدتي عني حاسس أن الدنيا كلها ما فيهاش غير لينا

لينا وبس

لكزته في كتفه بضيق : حرام عليك خضتني

خالد مبتسما بعشق: بحبك

لينا بخجل: وأنا كمان

ابتسم بخبث يلاعب حاجبيه بمكر : بقولك
ايه ما تيجي اغيرلك علي الحرج

_____

في شقة محمد ظل هائما علي وجهه كما يفعل كل يوم يخرج صباحا يجهد نفسه في العمل يظل في الخارج الي ان ينتصف الليل ليعود لبيته الفارغ البارد

افتقد بسمتها الهادئة عناقها الدافئ فتح باب شقته في ذلك اليوم لتتسع عينيه من

المفاجأة حين وجد زوجته تقف امامه علي شفتيها ابتسامتها الهادئة المعهودة

هتف بدهشة: رانيا ، انتي هنا بجد

هزت رأسها إيجابا بابتسامة حنونة : وحشتني ما اقدرتش ابعد عنك أكتر من كدة

ابتسم ساخرا: هتعيشي مع واحد مدمن

لفت ذراعيها حول عنقه بدلال تهمس بندم : كنت ... وزي ما انت قولت كان غصب عنك

ابتسم رغما عنه يهمس بسعادة: وحشتيني أوي

وضعت رأسها علي صدره تعانقه بقوة فشدد علي عناقها بشوق

رانيا : وأنت كمان وحشتني اوي أوي

محمد : اومال لوجي فين

رانيا : نايمة يا حبيبي ، يلا تعالا بقي عشان تتعشي

محمد مبتسما: بحبك أوي

رانيا مبتسمة: بموت فيك أوي

في اليوم التالي استيقظت على يد تربت علي رأسها برفق فاعتقدت انه خالد فتحت عينيها سريعا ، لتتجمد من الصدمة هتفت بحدة ما ان رأته: إياد أنت ايه الي جابك هنا عايز مني إيه تاني

نكس رأسه يهمس بخزي : هقولك علي كل حاجة....بدأ يحكي لها كل شئ منذ البداية

لتشهق بذعر : حمزة وتؤام خالد .... ليدخل أنا مش مصدقة ....دخل عمر يكمل بمرح : لاء ومش بس كدة بوشكش محفوظ بيضحي

...حمزة هو اللي اتبرعلك بالدم عشان انتي فقدتي دم كتير...ومايا انقذت لوليتا ....ليقص عليها ما فعلت ....ومن ثم خرج من الغرفة

همس حمزة بخزي : سامحيني صغيرة اخي ...اعتبريها آخر أمنية من شخص حكم عليه بالموت

عقدت جبينها بتعجب تنظر له باستفهام ليكمل بألم : أنا مصاب بمرض خطير يأكل جسدي ببطئ سأموت قريبا

شهقت بذعر تهتف سريعا : مرض ايه اياد أنت كويس

هز رأسه إيجابا بابتسامة شاحبة : بخير صغيرتي أقصد صغيرة اخي....انا فقط اريدك أن تسامحيني

ابتسمت رغما عنها تهز رأسها ايجابا : اعمل ايه يعني طلعت اخو جوزي لا وكمان تؤامه وانقذت حياتي ...ومراتك انقذت حياة بنتي مسمحاك يا حمزة اياد سابقا...لتكمل بلهفة : أنا اعرف دكاترة كتير في لندن اخبرني حالتلك ابعثها لهم

عقد جبينه بتعجب : حالتي أنا ..ما بها حالتي

لينا : أنت مش قايل يا ابني ان عندك مرض خطير

هتف بدراما مضحكة : أنا قولت ذلك هل تدعين علي ايتها الصغيرة

صرخت بغيظ: يعني بتكذب عليا يا إياد اطلع برة .. اطلع برة....رخم زي اخوك

ضحك بمرح : سأخرج يا صغيرة حمد لله علي سلامتك

ابتسمت تهز رأسها ايجابا ليخرج وهو يشعر بالسعادة فقد حصل على مسامحتها

بعد قليل تجمع الحفل الغفير حولها من جديد

لينا: والله يا جماعة انتوا تعبين نفسكوا زيادة عن اللزوم أنا خلاص بقيت كويسة

جاسم: هو لسه خالد ما جاش

لينا: لاء ، جه امبارح بليل ولما صحيت من شوية ما لقتوش كلمه يا بابا

اتصل جاسم به ولكن كالعادة وجد هاتفه مغلق : موبيله مقفول

هتفت بسخط: يعني ايه يعني متجوزة الرجل الخفاش كل شوية يختفي

زينب: انتي ما تعرفيش خالد لما بيعوز يختفي لو قلبتي الدنيا مش هتلاقيه هو كدة بيختفي لوحده وبيظهر لوحده

تغضنت ملامحها بضيق طفولي : بس يعني ينفع يسيب لوليتا وهي تعبانة انا زعلانة منه ولوليتا الصغيرة كمان انا وانتي مش هنكلم بابا تاني ، ماشي

لينا الصغيرة: بووووف با. با. با. با

لينا: ايوة بووووف علي بابا

أتاها رسالة علي هاتفها من رقمه

(بتفي عليا يا جزمة)

صرخت بفزع: اعاااااا

جاسم: في ايه يا لينا بتصرخي ليه

رفعت لينا الهاتف امام عيني جاسم فقرأ الرسالة

لينا: قولتلكوا انه اكيد سامعنا ماشي يا خالد ماشي لما اشوفك

دق باب الغرفة لتبتسم بتوعد تهمس بغيظ: اكيد خالد

امسكت كوب الماء الموضوع جوار فراشها تقترب من الباب بخفة تهتف بهدوء : ادخل

فتح الباب ودخل الطارق فرمت عليه لينا المياة

ريان بذهول : هاا ايه دا في ايه

وضعت يدها على فمها تنظر له بذهول

همست بذهول: ريان معلش يا ريان والله

كنت فكراك خالد

جاء صوت علاء من خلفه يضحك من خلفه:

أحسن كويس انك دخلت الأول

هتفت بحرج: أنا آسفة يا ريان معلش والله

أنا آسفة

التقط منديل ورقي من علبته الخاصة يمسح

به آثار الماء عن وجهه وملابسه يبتسم برفق:

لا يا ستي ولا يهمك المهم انتي عاملة ايه

ابتسمت تضبط حجابها بأحكام تدخل

خصلاتها الثائرة تحته مرة اخري: الحمد لله

احسن

مد علاء يده بعلبة شكولاتة كبيرة : اتفضلي

حمد لله على سلامتك

لينا مبتسمة: الله يسلمك يا علاء ، اتفضلوا اقعدوا

استئذن محمود للذهاب لعمله وبقي وجاسم

لينا: اعرفكوا كابتن علاء وكابتن ريان

همس علاء بمرح: ايه كابتن دي هو احنا مدربين كمال اجسام

ريان مبتسما: الرائد ريان والمقدم علاء عشان برستجينا بس

لينا: كمال اجسام يا علاء دا انت وشك لسه متشلفت

ابتسم يحمحم بحرج : ايه الاحراج دا راعي ان في انسات حلوين قاعدين برستيجي قدامهم

لينا: مدامات يا اخويا كلهم مدامات ما عدا تمارا اشارت لينا بيدها ناحية تمارا التي عرفت الخبر من الانترنت وجاءت لزيارتها

فنظر علاء لها لتلمع عينيه بإعجاب من تلك الفاتنة لم يلاحظ انه يحدق بها حتي وكزه ريان في كتفه يهمس بضيق : أنت جاي تتنح هنا

همس بصوت ظن أنه منخفض : أصلها حلوة اوي

احمرت وجنتي تمارا خجلا بينما ابتسمت لينا بخبث تهتف بمكر: صوتك عالي يا علاء

حمحم بإحراج : أنا آسف اوي طب احنا اطمنا عليكي يا دكتورة عن اذنكوا

لينا: طب استنوا اشربوا حاجة

علاء وهو ينظر لتمارا : قريب ان شاء الله

هنشرب شربات عن اذنكوا

رحل علاء وريان ...لتهتف لينا بدراما : وها

هي قصة حب جديدة علي وشك البدء

تمارا بغيظ : علي فكرة انتي رخمة

لينا ضاحكة: هو انا جبت سيرتك عجبك

صح ها، ها، ها

تمارا بغيظ: لينا من امتي وانتي رخمة

ابتسمت باصفرار: من دلوقتي علي العموم

المقدم علاء شاب جنتل وامور body

bleeding ، وظابط وألف بنت تتمناه

وصلت رسالة علي هاتفها

(وحياة أمي لما اجيلك)

لطمت علي خدها بفزع : الحقوني عاااااا

تمارا: في ايه يا لينا

لينا بخوف: خالد... خالد سمعني وأنا بمدح في علاء

تمارا ضاحكة: أحسن يا رب يعلقك

لينا بضيق: اخرسي بقي دا جزائي اني بحاول اوفق راسين في الحلال

تمارا : خلاص اشتغلتي خاطبة

مر اليوم ما بين مزاج وضحك من الجميع

الي ان جاء المساء ظلت تنتظره الي ان جاء قرب العاشرة مساءا

تخصرت تهتف بضيق: ممكن افهم أنت بتختفي فين طول النهار

رد بضيق: هكون فين يعني في الشغل

عقدت جبينها بضيق تهتف بحدة: يعني بتسبني وتروح الشغل

انثني جانب فمه بابتسامة ساخرة: اومال هفضل لازق جنبك وما اشفوش شغلي..... آه علي فكرة أنا مسافر بكرة لمدة كام يوم

هدرت بصدمة: مسافر فين وليه

خالد بضيق: مش شغلك أنا قولتلك عشان تبقي عارفة يلا بقي نامي عشان الحق الطيارة

نظرت له بألم تجسد في حدقتيها انسابت بعض الدمعات من عينيها لتمسحهم بعنف تهتف بحدة : لاء وعلي ايه اعطلك اتفضل امشي من دلوقتي أنا اصلا مش عايزة اشوفك اتفضل اطلع برة

ابتسم باصفرار: انتي حرة سلام

تركها ورحل لتقذف وسادتها خلفه انهارت علي الفراش تحتضن ركبتيها تبكي بقهر

في صباح اليوم التالي

كانت حزينة شاردة لم تتحدث مع احد ترد على الجميع بكلمات مقتضبة

مضي ثلاثة أيام لم تراه فقط بعض من الرسائل التي تخبرها انه معها ويراها دائما

نفخت بضيق: يا عصام بقي أنا عايزة اخرج مش قولتلي هخرج النهاردة

عصام : معلش خليكي لبليل

لينا: اشمعني بليل

عصام : اسمعي الكلام بقي يا لينا والا مش هكتبلك علي خروج خالص

لينا بضيق: ماشي يا عصام خليني لبليل، اما نشوف اخرتها معاك

عصام : كدة كويس اسيبك استريحي شوية عشان انتي بتعملي مجهود كبير

ابتسمت ساخرة : عصام ما تأفورش الرصاصة اصلا كانت سطحية لولا الدكتور المتخلف اللي زود البنج عشان كدة قلبي وقف والحمد لله لولا خالد كان زماني مدفونة دلوقتي

ابتسم بهدوء : الحمد لله انك بخير هعدي عليكي بليل اكتب لك علي خروج

خرج عصام من الغرفة

فاخرج هاتفه واتصل بذلك الرقم : وافقت بس خد بالك مش هقدر اقنعها تقعد اكتر من كدة طيب ماشي سلام

كانت جالسة في غرفتها والغريب ان لا أحد آتي اليها اليوم ظلت جالسة تلعب في هاتفها الي ان جاء المساء فوجدت الباب يدق : ادخل

دخل جاسم وفريدة ولبني وزينب

لينا: علي فكرة انا زعلانة منكوا عشان سيبني طول النهار وما حدش فيكوا سأل عني

جاسم: معلش يا حبيبتي يلا بقي قومي عشان هنمشي عصام كتبلك اذن الخروج

ابتسمت بحماس: اخيرا

اخرج جاسم من وراء ظهره غلاف كبير به فستان سهرة أزرق اللون

جاسم: يلا بقي عايز اشوفك بالفستان دا

عقدت جبينها بتعجب: فستان سوارية يا بابا هخرج من المستشفي بفستان سوارية

جاسم: ايوة ، اسمعي الكلام بقي

تنهدت باستسلام: حاضر يا بابا

خرج جاسم من الغرفة فأخذت لينا الفستان وارتدته في الحمام ثم خرجت لهم لتجد لبني تجلس امامها تضع لها مستحضرات التجميل

لينا: وايه لازمته المكياج كمان انا خارجة من المستشفي مش رايحة فرح

لبني : بس يا ماما

انتهت لبني من وضع مكياج هادئ لها أظهر وبشدة جمالها الطبيعي ثم لفت لها حجابها بطريقة جميلة

زينب مبتسمة: بسم الله ما شاء الله احلي من القمر يا حبيبتي

لينا مبتسمة: متشكرة يا ماما بس مش عارفة والله ايه لزمته كل دا

اخرجت زينب علبة قطيفة زرقاء بها طقم الماظ مكون انسيال وخاتم وعقد والبسته للينا

فريدة: كدة بقيتي جاهزة

فتحت فريدة باب الغرفة فخرجوا جميعا من المستشفي ينظر لهم الجميع بين دهشة وإعجاب

وقف جاسم خارج سيارته ما ان رأي ابنته حتي رفع يدها وقبلها بحنان: قمر يا حبيبتي يلا اركبي

فتح لها باب السيارة الخلفي فجلست علي الاريكة ظنت ان لبني ستجلس بجانبها ولكنها وجدتها تذهب الي سيارة علي وكذلك زينب ذهبت الي سيارة محمود وركبت فريدة بجانب جاسم بعد مدة من القيادة توقفت سيارة جاسم .

حاول جاسم تشغيل السيارة ولكن جون فائدة

جاسم بضيق : يا ادي النيلة العربية مش شغالة

نزل جاسم من السيارة تبعته فريدة ولينا

ركل السيارة بغضب : مش عايزة تشتغل

وقف امامهم تاكسي زجاجة مطلي بحيث لا تري من بداخله

السائق : تاكسي يا استاذ

جاسم سريعا : آه استني ....نظر ناحية ابنته

لينا اركبي التاكسي وروحي واحنا هنحصلك

بس اشوف ميكانيكي يصلح العربية

لينا: طب ما تيجو معايا

جاسم :لاء مش هينفع اسيب العربية

وامشي فيها اوراق كتير مهمة روحي انتي

يا حبيبتي واحنا هنحصلك

تنهدت بضيق: حاضر

فتحت باب التاكسي وركبت علي الأريكة

الخلفية

لينا: اطلع علي ....

حرك السائق رأسه إيجابا يظبط تلك القبعة

الكبيرة التي تخفي وجهه لينطلق مسرعا

بعد مدة لاحظت لينا ان الطريق الذي يسير فيه طريق غريب لا تعرفه ولا يمت بمنزلها بصلة

لتهتف بخوف: أنت رايح فين دا مش طريق البيت أنت يا عم أنت واخدني علي فين

التفت لها يبتسم باتساع: هخطفك

اسبلت عينيها بدهشة لتعي أن سائق التاكسي ما هو الا حبيبها المجنون صاحت بذهول: خالد

ابتسم بحنان: وحشتيني

زفرت بضيق تهتف بحدة حينما تذكرت آخر مقابله بينهما: أنت بقي لاء واتفضل اقف ونزلني

خالد ضاحكا: بس يا بنت اسمعي كلام بابا

زمت شفتيها بضيق تشيح بوجهها بعيدا

اوقف خالد السيارة علي جانب الطريق والتف بجسده يخرج شريطة سوداء من جيبه يربطها حول عينيها برفق مع انزاعجها وتأففها مما يفعل

_____

في المستشفي يتحرك امام غرفة العمليات ذهابا وايابا هو وابيها وفريدة تجلس علي كرسي امام الغرفة تقرأ لها قرآن فبعد أن رحلت لينا في التاكسي مع خالد تلقي جاسم اتصال من إسلام يصرخ بفزع يخبره ان شمس ستلد

جاسم بقلق: يا رب يا رب عديها علي خير يا رب

اسلام بقلق ؛ يا رب يا رب قومها بالسلامة يا رب

هرعوا جميعا الي باب الغرفة حينما سمعوا صوت صرخات صغيرة لتخرج الطبيبة بعد قليل تحمل طفل رضيع ملتف في بطانية زرقاء تبتسم بهدوء : مبروك المدام جابت ولد زي القمر

هتف إسلام بلهفة ؛ طب وهي

الطبيبة ؛ هي زي الفل وهتروح اوضتها دلوقتي

حمل جاسم الصغير بين ذراعيه ينظر له بحنان

ادمعت عينيه رغما عنه مال يقبل جبين الصغير بحنان ...يهمس بالاذان في اذنيه بصوت خفيض

اتجه الي غرفة ابنته يحمل الصغير بين ذراعيه ليجد فريدة تجلس جوارها تمسك بمنديل تمسح حبات العرق عن جبينها تهندم خصلاتها الثائرة واسلام يجلس جوارها من الجانب الآخر يقبل يدها بحنان

اسلام: حمد لله على سلامتك يا حبيبتي

ابتسمت بشحوب تهمس بصوت خفيض متعب: الله يسلمك يا حبيبي ..اومال فين جاسم الصغير

اتسعت عيني والدها بدهشة ليبتسم باتساع يهدر بذهول : جااسم هتسميه جاسم

هزت رأسها ايجابا تهتف بحنان: طبعا يا بابا انت اغلي واحد في دنيتي ربنا يخليك لينا يا رب

انسابت دموعه رغما عنه ليقتر من فراش ابنته قام إسلام ليجلس مكانه وضع الصغير بين ذراعي امه ليميل برأسه يقبل جبين ابنته يهمس بندم: مسمحاني يا شمس

ابتسمت باتساع تهتف بمرح : لو علي اللي حصل زمان فأنا مش فكراه اصلا.....انمت لو علي المقلب اللي عملته فيا أنا وماما فريدة فأنا عمري ما هسامحك غير ما تديني حضن كبير

ضحك بسعادة يخفي صغيرته بين ذراعيه يعانقها ليحمحم إسلام بضيق : لاء بقي أنا اعترض دي مراتي أنا....والله هروح احضن طنط فريدة

قام جاسم متجها ناحيته امسك من تلابيب ملابسه من الخلف يهتف بتوعد : هتحضن مين يا حبيبي

ابتسم باتساع يعانق جاسم بقوة يهتف بمرح : هحضنك انت يا عمي يا حبيبي

تعالت ضحكاتهم بسعادة ...تنظر شمس لهم بابتسامة واسعة تحمد الله ألف مرة علي ما آلت إليه الأمور

_____

بعد مدة وقفت السيارة مرة أخري نزل خالد اولا لف حول السيارة يفتح لها الباب امسك يدها يخرجها من السيارة لتنفخ بضيق : ممكن افهم احنا رايحين فين

خالد ضاحكا: دقيقة وهتعرفي كل حاجة

امسك يدها يتحرك معها برفق

خالد: ارفعي رجلك عشان احنا طالعين علي سلالم

لينا بضيق: طب ما تشيلني وتخلص

خالد: تصدقي فكرة

حملها بين ذراعيه يصعد بها لأعلي همس بمرح : انتي تقلتي كدة ليه

لينا بضيق : شيل وأنت ساكت

خالد ضاحكا: حاضر يا ستي

ظل يحملها الي أن وصل بها الي المكان المطلوب فانزلها برفق

خالد: وصلنا نزع القماشة من علي عينيها برفق

ما تفتحيش غير لما اقولك

هزت رأسها إيجابا شعرت به بيتعد عنها ليهمس بحنان.... فتحي

فتحت عينيها ببطئ تنظر حولها بدهشة تبتسم بفرحة طفلة صغيرة : إنت عملت كل دا ازاي وامتي

ابتسم بحنان: أولا أنا آسف علي الطريقة الي كلمتك بيها آخر مرة أنا كنت محتاج ابعد عشان اخلص المفاجأة دي بسرعة ايه رأيك

ابتسمت ببلاهة تهتف بفرحة : تحفة بجد احلي حاجة حصلتلي في حياتي

ضمها إلى صدره بحنان يتنهد بحرارة : أنا عشان لوليتا مستعد اطلع السما واجبلك نجمة من هناك

ابتعدت عنه تنظر حولها بابتسامة واسعة عادت تلك الطفلة الصغيرة تنظر الي غرفتها وهي صغيرة فراشها الصغير ...لعبها التي كان يهديها لها كل يوم تقريبا حوائط غرفتها

تعج بالكثير من الصور لها الي منذ ان كانت طفلة ارضية الغرفة مغطاة بالورود وقطع الشوكولاتة والبالونات

اتجهت ناحية فراشها الصغير تجلس عليه تتلمسه بأصابعها تبتسم بحنين : فاكر لما كنت تعبانة وأنت جيت وخدتني في حضنك وفضلت تطبطب عليا

Flash back

في ذلك اليوم اصيبت تلك الصغيرة بحمة عنيفة جدا كانت نائمة علي فراشها تنتفض بعنف من الحمي: زوري بيوجعني

جاسم بلهفة: ما تخافيش يا حبيبتي الدكتور جاي في السكة

لينا باكية: انا مش بحب الدكتور انا عايزة خالد

فين خالد

فريدة : خالد في الدرس يا حبيبتي

اما هو فبعد ان انهي درسه كان من
المفترض ان يذهب مع اصدقائه ولكن
هناك غصه في قلبه لا يعرف سببها

محمد : يلا يا خالد مش هنروح نلعب يا
ابني دا النهاردة النهائي

خالد: لاء انا مروح قلبي واجعني علي لينا
مش عارف ليه

محمد: أنت اللي بتقلق عليها زيادة تعالا
بقي

خالد: لاء انا مروح سلام

تركهم وذهب إلى بيته وبدون شعور منه بدأ يركض في الشارع كلما اقترب تزداد غصه قلبه ألما ، الي ان وصل

هتف بقلق: ماما هي لينا كويسة

زينب بقلق: لاء يا ابني دي تعبانة اوي

هدر بصدمة : تعبانة أنا كان قلبي حاسس

تركها وذهب الي شقة جارهم وبدأ يدق الباب بسرعة الي ان فتحت فريدة الباب

فريدة سريعا: كويس انك جيت يا خالد

خالد بلهفة: لينا ، لينا عاملة ايه

فريدة: تعبانة اوي يا ابني

تركها ودخل مسرعا إلى غرفة صغيرته فوجدها ممدة علي الفراش وجهها تحول الي اللون الاحمر من شدة ارتفاع درجة حرارتها

تبكي بشدة ، ما أن رأته حتي نادت عليه بصوت ضعيف : خالد

هرع اليها يخفيها في صدره يشدد علي عناقها: هششششش اهدي يا حبيبتي انتي بخير هتكوني بخير مش هخلي اي حاجة تأذيكي

اعادها برفق علي الفراش يتحسس جبينها جبينها براحة يده ليهتف بفزع: انتي سخنة اوي محدش طلب دكتور

جاسم: طلبته ، بس مش عارف اتأخر

لينا باكية: حالد انا مش بحب الدكتور

خالد: لازم دكتور عشان لوليتا تخف وترجع تاكل لوليتا تاني

لينا باكية: لاء الدكتور هيديني حقنة

خالد: لا لا ما تخافيش هيديكي دوا بطعم المانجا مش انتي بتحبي المانجا

ابتسمت ابتسامة صغيرة من بين دموعها

وبعد قليل جاء الطبيب وبدأ بفحصها

وهي ممسكة بيد خالد بقوة

جاسم بلهفة: خير يا دكتور

الطبيب : عندها حمي وحرارتها عالية اوي انا هديها إبرة خافضة للحرارة وياريتها تحطوها في الماية الباردة شوية

قبضت لينا علي يد خالد بقوة تنظر له بذعر : انت قولت مش هيديني حقنة

مسد خالد علي شعرها بحنان : عشان تخفي يا حبيبتي

لينا باكية: لاء مش عاوزة مش عاوزة هتوجعني

خالد: امسكي ايدي ولو حسيتي بألم اضغطي عليها جامد ، خربشيها، غضيها اعملي فيها الي أنتي عيزاه

وبالفعل امسكت يده بيديها وعندما شعرت بوجع غرزت اظفارها في لحم يده

لم يعترض بالمرة بل كان يمسد بيده الاخري علي شعرها

الي ان انتهي الطبيب وكتب لها الادوية ورحل

استقبلها كالعادة علي صدره تبكي

خالد : هششششش خلاص مشي الراجل الوحش مش هيجي هنا تاني عارفة لو جه هضربه عشان خلي لوليتا تعيط

حملها برفق بين ذراعيه واتجه الي الحمام حيث ملئت فريدة البانيو بالمياة الباردة

خالد مازحا: انتي خفيفة ليه كدة حاسس اني شايل ورقة

وصلت عند البانيو فتعلقت بعنقه بقوة

لينا : لالا الماية ساقعة

خالد: هنعد لحد عشرة واخرجك يلا قبل ما عمو الوحش يجي يدي لوليتا حقنة تاني

وضعها في المياة برفق

ثم اخرجها بعد قليل وتركها وخرج الي ان ابدات لها فريدة ملابسها فعاد وجلس بجانبها

احضرت فريدة طبق شوربة الخضار

فريدة: يلا يا حبيبتي عشان تاكلي

لينا: لاء يع مش بحب ثوربة الحضار

خالد: خلاص يا طنط سبيبها وأنا هأكلها

فريدة: ربنا يخليك يا ابني

خالد: يلا عشان تاكلي

عقدت ذراعيها امام صدرها بعند طفولي

لينا: لاء مش هاكل

خالد: خلاص انا ماشي

لينا سريعا: لا لا خلاص هاكل

بدأ يطعمها واعطاها الدواء

خالد : يلا بقي نامي

لينا: عايزة انام في حضنك

خالد: ما ينفعش مش احنا قولنا لوليتا بقت بنوتة كبيرة ما ينفعش تنام في حضن خالد

لينا بحزن: يعني كدة لوليتا مش هتنام في حضن خالد تاني ابدا

انحبست انفاسه من المفاجأة كلامها صحيح صغيرته لن تستطيع النوم بين ذراعيه مرة اخري ولكن الي متي من البديل هل سيأتي اليوم الذي ستكون فيه لرجل آخر وهل هو في الاساس سيتحمل رؤيتها بين ذراعي رجل آخر عند تلك النقطة اتسعت عينيه بصدمة انحبست انفاسه من المفاجاءة هز رأسه نفيا بعنف ، فاق علي صوتها تهمس برجاء

لينا: طب انام النهاردة بس عشان انا عيانة

خالد مبتسما: هتنامي علي طول في حضني

صرخت بسعادة: بجد

خالد مبتسما: بجد يا لوليتا لما تكبري شوية هجبلك فستان ابيض وهنتجوز انا وانتي وبعدها هتنامي في حضني طول العمر

لينا بسعادة: هيه هيه ، انا بحبك اوي يا حالد

همس بعشق صادق: وأنا بعشقك يا قلب خالد

Back

ابتسم بهيام: أنا عمري ما انسي اليوم دا ابدا بسبب جملة قولتيها ببراءة هزت كياني كله ساعتها بس حسيت أن أنا هموت لو بقيتي لحد غيري

ابتسمت له بحنان لتتركه وتركض من شقتها الي الشقة المقابلة لهم وجدت بابها مفتوحا فهرولت الي تلك الغرفة التي يعرفها قلبها قبل عقلها

فتحت الباب بلهفة تلتهم ارجاء الغرفة
بعينيها فوقعت عينيها علي تلك اللوحة
الكبيرة المعلقة بجوار فراشه

(بحبك يا لوليتا)

(بحبك يا نبض قلبي ونور عنيا)

بحبك يا اغلي من عمري)

(والله بحبك)

تجمعت الدموع في عينيها من شدة ما تلاقي
من سعادة

جلست علي فراشه تنظر له بسعادة تتحسه
باصابعها ذلك الفراش الذي طالما اختبئت
فيه داخل صدر حبيبها الذي طالما شعرت
فيه بالأمان والدفئ

رفعت نظرها ناحية الباب لتجده يقف امام باب الغرفة علي شفتيه ابتسامة حنونة

انسابت دموعها تهتف بعشق: أنا بحبك اوي اوي يا خالد

ابتسم بعشق : وأنا بعشقك اوي اوي يا قلب خالد

مدت يديها ناحيته كطفلة صغيرة اتجه ناحيتها لتسحب يده تمدد على فراشه وجذبها لصدره همست بسعادة : عارف أنا دلوقتي حاسة ان أنا رجعت طفلة عندها سبع سنين

خالد مبتسما: انتي هتفضلي طول العمر طفلتي الصغيرة اللي خدتها في حضني يوم ما اتولدت وهتفضل في حضني لحد ما أموت

همست بعشق : بحبك يا بابا

خالد بحنان : بعشقك يا قلب بابا

نظر في ساعته ليهتف سريعا : يلا بقي قومي عشان باقي المفاجأة

لينا مبتسمة: لسه في ايه تاني

خالد: هتعرفي دلوقتي يلا

خرج بها من الغرفة ومن الشقة بأكملها

لينا: احنا رايحين فين أنا مش عايزة امشي من هنا

خالد؛ تعالي بس

امسك يدها الي أن صعدوا الي سطح العمارة السكنية

لينا: أنت جايبنا هنا ليه

نظر في ساعته يهتف بحماس3، ...، 2 ،....، 1 ، دلوقتي

بدأت الألعاب النارية في الانفجار في كل مكان حولها تعلقت في عنقه كالطفلة تضحك بسعادة تصرخ بصوت عالي:
بحححححححبك

شق صوت الألعاب النارية صوت مروحية تقترب منهم ...الي أن وصلت فوقهم ..وانزلت بجانبهم سلم مصنوع من الحبال الضخمة لتهتف بدهشة: ايه دا

خالد: واثقة فيا

لينا: اسلمك روحي وأنا مطمنة

لف ذراعه حول خصرها وقربها منه الي ان ارتطم ظهرها بصدره ، وباليد الاخري امسك احدي درجات السلم اشار الي قائد المروحية

بيده (🤦) ليرد عليه حمزة بينما ظهرت مايا وهي تحمل الصغيرة تنتظرهم بالأعلي تبتسم باتساع

شهقت بصدمة: بتعمل ايه يا مجنون

غمز لها بوقاحة: هنخطف أسبوعين في المالديف

ضحكت عاليا: مجنون والله مجنون

همس بعشق: لا تلوموا عاشقا ولا تنعتوه بالجنون فلو اصابك العشق مثله ، لقضيت الليالي كالمحموم ، فما فائدة العاشق أن لم يتحلي بالجنون

فالعشق داء وأنا بمعشوقتي مجنووووون

لينا صارخة بسعادة: بحبببببببببببك

خالد ضاحكا: أنا بردوا الي مجنون

ارتفع بهم الحبل لاعلي ليجلسها في الطائرة ويجلس جوارها

ينظر لاخيه يهتف بمرح : بقولك ايه أول ما نوصل هناك مش عاوز اشوف وشك غير بعد اسبوعين

غمز حمزة له بخبث : ايوة يا عم

لفت ذراعيها حول عنقه تسأله بدلال: صحيح يا خالد هو العشق هو اللي بيخلينا مجانين ...ولا المجانين بس هما اللي بيعشقوا

اسند جبينه علي جيينها ينظر في عينيها بعشق نظرت ثاقبة تخترق اسوار قلبها ابتسم باتساع يهمس بعشق : بعشقك يا احلي جنان في عمري كله

طارت بهم الطائرة بعيدا ... لتبدأ أيام عشق

يملئها الحب والشعف والجنون

#تمت بحمد الله

والي هنا ينتهي الجزء الثاني من سلسلة

(للعشق جنون)